

مِرَاةُ الْحَرَمِ

لـ

الرَّحْدَتِ الْمَجَازِيَةِ وَالْمَجْزُومِ سَاعِرَةِ الدِّينِيَّةِ

مُحَدِّثَةِ

بُنَاتِ الصُّورِ السُّمِّيَّةِ

تَأْلِيفُ وَرَسْمُ

الذَّوَّاءِ

أَبْرَاهِيمُ زَيْدُ بَابِ شَنَا

قَوْمَانِ حَرَسَ الْمَجْلَى فِي ١٣١١ هـ وَأَمِيحَتْ فِي ١٣٢٠ هـ وَبَسَّطَتْ فِي ١٣٢٥ هـ
١٩٠١ ١٩٠٣ ١٩٠٤ ١٩٠٨ م

(حقوق الطبع والرسم محفوظة للولف)

الجزء الثاني

(الطبعة الأولى)

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م

مكتبة دار الكتب المصرية

(أنظر الفهرس الهجأى فى آخر الجزء)

محتويات الجزء الثاني

صحيفة

جدول خط السير من مصر الى الحجاز	
فصر سنة ١٣٢٠ هـ ٥٠	
تهنئات بالقدوم من الحج ٥٢	
الرحلة الثالثة ٥٥	
أجرة السفر في سنة ١٣٢١ هـ ٥٦	
السفر من القاهرة الى السويس ٥٧	
السفر من السويس الى حدة فكة ٥٨	
عدد الحجاج في حجة سنة ١٣٢١ هـ ٥٨	
من جدة الى مكة ٥٩	
ركبنا في مكة ٦٠	
قصة حصار النبي صلى الله عليه وسلم في شعب أبي طالب ٦٢	
قصيدة أبي طالب في حصار الشعب ٦٤	
التعدى على الحجاج في سنة ١٣٢١ هـ ٧٠	
تقرير الى الحكومة بشأن الحجاج المعتدى عليهم ٧١	
كشف بالحجاج المعتدى عليهم ٧٢	
ضجيج الجرائد المصرية والهندية والجاوية من طم عون الرفيق أمير مكة واعتداء العربان ٧٥	
شكوى حجاج جاوه مما لحقهم من المظالم ٨١	
أجر الجمال في حجة سنة ١٣٢١ هـ ٨٥	
ملكة بهوبال بالهند ٨٥	

صحيفة

الرحلة الثانية في حجة سنة ١٣٢٠ هـ	
(١٩٠٣ م) ١	
تسهيل السفر الى المدينة من طريق ينبع	٢
تقرير عن السفر من طريق ينبع	٣
اشهاد تسليم الصرة ٧	
سفر المحمل من القاهرة ٨	
ركبنا في مكة ٩	
السفر من مكة الى جدة فينبع البحر	١٢
ينبع البحر ١٢	
الركب في ينبع البحر ١٤	
السفر من ينبع الى المدينة ومراحل الطريق	١٥
الركب في المدينة المتورة ٢٥	
السفر من المدينة الى ينبع فالطور	٣١
الحجر الصحي بالطور ٣١	
السفر من الطور الى السويس فالقاهرة	٣٦
تقرير في وصف الطريق بين ينبع والمدينة	٣٧
نفقات الحج في سنة ١٣٢٠ هـ ٣٨	
الطريق السلطاني ٤٠	
عربان الطريق بين ينبع والمدينة ٤١	
ملاحظات على المرتب لبعض موظفي المحمل	٤٣
فقراء الحجاج ٤٨	
صيدلية ملكية ٤٨	

صحيفة

- ١٣٨ جدول خط السير من مصر الى الحجاز ثم
الى مصر في سنة ١٣٢١ و ١٣٢٢ هـ
- ١٤٠ جدول عن الطريق الفسرى بين مكة
والمدينة في طاعة سنة ١٣٢٤ هـ رجعة
سنة ١٣٢٥ هـ
- ١٤٢ طريق القاير وما احتوى عليه ...
- ١٤٣ النداء على الحجاج بموعد السفر ...
- ١٤٣ بدءة أزيلت ...
- ١٤٤ ختام الرحلة الثالثة ...
الرحلة الرابعة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ
- ١٤٥ (١٩٠٨ م) ...
- ١٤٦ الأعمال التمهيدية لسفر المحمل ...
الأطباء والصيادلة والمرضون في ركب
المحمل ...
- ١٤٨ الاحتفال بالكسوة في القاهرة ...
- ١٥٠ حفلة العراضة ...
- ١٥٤ تنبيهات نظارة المالية لأمير الحج
سنة ١٣٢٥ هـ ...
- ١٥٦ مكافأة أمير مكة ...
- ١٥٨ جدول بما لكل موظف من الجمال
والخيام الخ ...
- ١٦٢ ما للقسم العسكري من الجمال والخيام
والنذاكر الخ ...
- ١٦٤ تنبيهات تتعلق بالحجاج المرافقين للحمل ...
- ١٦٧ التعليمات التي يتبعها رئيس حرس المحمل
منشور للديرين والمحافظين بخصوص الحج
سنة ١٣٢٥ هـ ...
- ١٧٢ دفاتر قيد جوازات السفر ...
- ١٧٦ تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥ هـ ...
- ١٧٧ دية من قتل من عرب الحجاز سنة ١٣٢٢ هـ

صحيفة

- ٨٧ سفر المحمل من مكة الى جدة فينبع ...
- ٨٨ طلبات عربان طريق ينبع ولقنتهم ...
- السفر من المدينة الى ينبع بطريق
الطريف ومراحله ...
- ٩٥ الوزير المنبهي ونجمله ...
- ٩٥ أوسمة الإبل عند بعض القبائل العربية ...
- ١٠٤ فتنة في المدينة وبلدة تحقق فيها ...
- ١٠٥ وصول الركب الى المدينة ...
- ١٠٦ كتاب الخديو السابق الى محافظ المدينة
وشيخ الحرم النبوي ...
- ١٠٧ السفر من المدينة الى ينبع من طريق
الطريف ومحطاته ...
- ١٠٨ ينبع النخل وجبل رضوى ...
- ١١٢ السفر من ينبع الى الطور ...
- ١١٣ السفر من الطور الى السويس فإلى القاهرة ...
- ١١٥ ملاحظات في حجة سنة ١٣٢١ هـ ...
- ١١٧ استبداد المطوفين بالحجاج ...
- ١١٩ المياه في ينبع ...
- ١١٩ طلبات عربان ينبع ...
- ١٢١ المرتب في الدفاتر القديمة المصرية لعربان
ينبع ...
- ١٢٣ ضرائب عون الرقيق أمير مكة على الحجاج ...
- ١٢٤ نفقات الحج وأجر الجمال في سنة ١٣٢١ هـ ...
- ١٢٦ أثمان الماء كولات وأسعار العملة بالطور
في سنة ١٣٢١ هـ ...
- ١٢٧ تعارف الحجاج ...
- ١٣٣ من تعرفنا بهم في حجة سنة ١٣٢٠ هـ ...
- ١٣٣ من تعرفنا بهم في حجة سنة ١٣٢١ هـ ...
- ١٣٤ ما أهدينا وما أهدى الينا ...
- ١٣٧

محتويات الجزء الثانى

(٥)

صحيفة	صحيفة
٢١٠ حادثة التعدى على المحمل فى سنة ١٣٢٦ هـ	١٧٩ مسئولية أمير الحج
٢١٦ بركة سلطانية بمنع سفر المحمل بالسكة الحديدية الحجازية	١٨٠ شروط صلح بين المرابان وأمير الحج
٢٢٠ اختيار السفر بطريق الوجه بين المدينة والوجه	١٨١ توصية على وكيل دار الآثار العربية ...
٢٢٢ أجرة الجمال من المدينة الى الوجه	١٨٢ نقود الصرة
٢٢٤ أسباب التعدى على المحمل فى سنة ١٣٢٦ هـ	١٨٢ موعد الاحتفال بسفر المحمل
٢٢٥ السفر من المدينة الى الوجه ومحطاته ...	١٨٣ بعثة طبية الى الحجاز من ديوان الأوقاف
٢٣٠ سليمان باشا ابن رقادة وكرمه	١٨٤ ودائع فى خزينة الصرة
٢٣٢ من الوجه الى الطور	١٨٥ مييت الحجاج فى البانرة بالسويس ...
٢٣٣ كلبه عن الطور ومجمره	١٨٥ سفر المحمل من القاهرة الى السويس ...
٢٣٣ مدينة الطور	١٨٦ سفر المحمل من السويس الى جدة فكة
٢٣٤ مجمر الطور وتأسيسه	١٨٧ كتاب الخديو السابق لأمر مكة ...
٢٣٧ ضواحي الطور	١٨٨ مظلة الملوك
٢٣٨ آبار الطور وسكانه وقلعته	١٨٩ أجر الجمال
٢٣٩ جبل طور سياء وأهم جيبلاته	١٨٩ تنبيهات تتعلق بالوفيات
٢٤١ السفر من الطور الى السويس فصر ...	١٨٩ الى عرفات فنى فكة
جدول خط السير من مصر الى الحجاز	١٩٠ فرمان تولية إمارة مكة
٢٤٢ ثم الى مصر سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ	١٩٤ فرمان تولية قضاء مكة
لجنة للتحقيق فى سبب رجوع المحمل الى المدينة	١٩٦ ولائم بمكة
٢٤٤ نقد الراى العام المصرى لذلك	١٩٨ صورة الدعوة الى وليمة تركية
لجنة للتحقيق مع قومندان الحرس فى حجة سنة ١٣٢٥ هـ	السفر من مكة الى المدينة بالطريق السلطانى ومحطاته
٢٤٦ عمل أمير الحج على إحقاق الحق ...	١٩٩ عسفان وآبارها
٢٤٧ تقرير اللجنة فى حادثة المحمل سنة ١٣٢٦ هـ	٢٠٠ قرية رايغ وأهميتها
٢٥٠ أسباب تأخير قفول المحمل	٢٠٢ الصياح عند العرب - مسح الوجه والحية
تصرف أمير الحج فيما لديه من المبالغ وتدبيره	٢٠٥ أعمالنا بالمدينة فى مفتتح سنة ١٣٢٦ هـ
٢٥٣ النفقات السرية لركب المحمل	٢٠٧ الأمير سعود بن عبدالعزيز الرشيد وأحواله
٢٥٤	٢٠٨ فرمان تولية الحجاز وترجمته
	٢٠٩ السفر من المدينة والعودة اليها
	٢١٠

صحيفة	صحيفة
٣١٧	٢٥٥ أحسن الطرق لسير المحمل
٣٢١	٢٥٧ تديرات تتخذ لسلاوة ركب المحمل
٣٢٢	٢٦٠ عدد من رافقوا المحمل من سنة ١٩٠٣ الى سنة ١٩٠٨ م
٣٢٤	٢٦١ قرار مجلس النظار ببراءة أمير الحج مما نسب اليه
٣٢٦	٢٦٢ رأى أمير الحج في سفر المحمل في المستقبل
٣٢٨	٢٦٥ قصيدة في رجوع المحمل الشامى سنة ١٢٩٥ هـ
٣٢٩	٢٦٨ صدّ الحج النبى عن مكة في زمن المتوكل وقصيدة صارم الدين في ذلك
٣٢٩	٢٧١ رأى ابراهيم بك مصطفى في سفر المحمل
٣٣٣	٢٧٢ مزايا سلوك الطريق من الوجه الى العلا فالمدية
٣٣٣	٢٧٤ خاتمة الرحلة الرابعة
٣٣٨	٢٧٥ خاتمة الرحلات
٣٤١	٢٧٥ عون الرفيق باشا أمير مكة ومظالمه
٣٤٥	٢٧٦ رسالة "ضبيج الكون من فظائع عون"
٣٥٣	٢٨٣ رسالة "خبيثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون"
٣٥٤	٣٨٩ قيمة الاعتصام من الظلمة بدار الخلافة
٣٥٥	٢٩٠ حاشية السلطان عبد الحميد
٣٥٨	٢٩٣ قصيدة شوقى بك في مظالم عون
٣٥٩	٢٩٥ إمرة الحج ونبذة من تاريخها
٣٦٠	٢٩٨ واجبات أمير الحج
٣٦٢	٣٠٠ الوظائف التابعة لإمارة الحج قديما
٣٦٣	٣٠١ قاضى المحمل في الزمن السالف
٣٦٥	٣٠٢ مرتب أمير الحج فيما سلف
٣٧١	٣٠٤ المحامل وتاريخها
٣٧٣	٣٠٧ عذاب وعظمتها التجارية في القرن السادس
٣٧٣	٣٠٩ الصدقات البخارية لسكان الحرمين
٣٨٣	٣١٢ المرتب اليومى لتكية مكة
٣٨٣	٣١٣ ميزانية تكية مكة مفصلة ومراتب أهلها

فهرس رسوم الجزء الثاني

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
٥٨	٢١٤	المحمل وضباطه وأمين الصرة زكي بك	٦	١٩٣	عيون موسى
٥٩	٢١٦	ركب المحمل بين جدة ومكة	٩	١٩٤	قبر أمنا حواء المكذوب
٦٢	٢١٨	العسكر بمبنى بلباس الاحرام	١٩٥		صورة مكتوب بتعيين مندوب من
٦١	٢١٧	توصية سمو الخديو على الصدر الأعظم			قبل الشريف لصرف المرتبات
٦٢	٢١٩	الحجاج فوق جبل الرحمة	١٩٦		بيوت مكة من الشمال الشرقى وبالرسم
	٢٢٠	» » بلباس الاحرام	١٠		السراى المحروقة
٧٠	٢٢١	ابن ملكة بهوبال والضباط بمبنى ...	١٩٧		موكب الشريف عون بعرفات
٨٧	٢٢٢	المحمل الشامى وحفلة توديعه بمكة ...	١٩٨		»التختروانات» بعرفات
	٢٢٣	بانرة الرحمانية مزينة بالأعلام	١٩٩		المحمل بعرفات وبه أبو النور والعدوى
٨٨		في ينبع البحر			ومحمد حسين
	٢٢٤	ينبع البحر	١١	٢٠٠	الحجاج بعرفات وبالرسم مسجد نمره رفيعا
٩٠	٢٢٥	كتاب من خلف وعقاب وخليل		٢٠١	حفلة توديع المحمل بمكة
		أولاد حذيفة مختوما	١٢	٢٠٢	الساكر الشاهانية على إفرز مرسي
٩١	٢٢٦	كتاب من الشيخ عمر بن سعد جزا مختوما			ينبع البحر
٩٢	٢٢٧	» » سليمان بن عبدالله	١٩	٢٠٣	معسكر المحمل بالخمرة
		الطير وعبدالقادر	٢٥	٢٠٤	باب العنبرية وبه عربية يركبها سلطان
	٢٢٨	ينبع البحر			زنجبار
٩٥	٢٢٩	مراكب عثمانية بينبع البحر	٣٠	٢٠٥	سلطان زنجبار
	٢٣٠	عين ماء بينبع النخل والحجاج		٢٠٦	تكتاب سلطان زنجبار لأمير الحج
		يستقون منها	٣٣	٢٠٧	الطور وبه الخدوات
٩٦	٢٣١	المنهبي ووكيله ونجله	٤٤	٢٠٨	ابراهيم بك صبرى (باشا الآن)
	٢٣٢	الوزير المنهبي			القومندان
	٢٣٣	اجتياز المحمل عقبة بطريق الطريف	٤٩	٢٠٩	مهدي بك أحمد أمين الصرة
٩٩	٢٣٤	عقبة بطريق الطريف بأعلاها	٥٨	٢١٠	الأسطول الروسى
		المنهبي ووكيله		٢١١	رسم القنال من الجهة الشرقية
	٢٣٥	معسكر المحمل عند بئر العين	٥٩	٢١٢	برقية الوالى بتهته القدوم
١٠٠	٢٣٦	أخذ المياه من بئر العين	٥٨	٢١٣	المحمل وضباطه ومحافظ جده على بك يمى
	٢٣٧	الفقراء عند بئر العين	٥٩	٢١٥	» بجده سنة ١٣٢١هـ

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
١٠٧	٢٦٣	كتاب الخديو لأمر مكة	١٠١	٢٣٩	باب عرب المدينة وحازم
	٢٦٤	« » لوالى الحجاز		٢٣٨	ركب المحمل مشرفا على وادى الحمض
١٨٨	٢٦٥	استقبال أمير مكة على باشا	١٠٥	٢٤٠	باب العنبرية يوم دخول العساكر الشاهانية
	٢٦٦	مظلة « »		٢٤٢	عين ماء ينبع النخل وفي الرسم "بجاشى تركى"
١٣٨ ج	٢٦٧	جنائب أمير مكة	١١٢	٢٤١	كتاب سمو الخديو لشيخ الحرم النبوى
١٨٩	٢٦٨	الضباط يستقبلون الوالى بالشيخ محمود	١٠٧	٢٤٣	ينبع النخل والوزير المنهى ويكله
	٢٦٩	الوالى فى سراقق أمير الحج		٢٤٤	والمؤلف الخ
	٢٧٠	معسكر المحمل الشامى	١١٢	٢٤٤	ينبع النخل وبرايم بك مصطفى وعلى بك اسماعيل وأمر الحج
١٩٠	٢٧١	ضباط المحمل محرمين بعرفات	٩٦	٢٤٥	نجل الوزير المنهى
	٢٧٢	المحملان بعرفات ونظامهما فى الافاضة		٢٤٦	هدايا الحج
	٢٧٣	أمير مكة واليهابى يوم العيد	١١٤	٢٤٨	حفلة فرح من خدم المحمل بالطور
	٢٧٤	المحمل وضباطه بمنى		٢٤٧	ضباط المحمل وموظفوه
	٢٧٥	محسن باشا وقاضى مكة بمنى		٢٤٩	الطور فيه المبائر
١٩٤	٢٧٦	مكتوب (فرمان) بصرف مرتبات قاضى مكة من مصر .	١١٥	٢٥٠	« به ثلاثة أروسة ترسو لديها المراكب
	٢٧٧	مكتوب (فرمان) بصرف مرتبات قاضى المدينة من مصر		٢٥١	الشيخ عبد الرحمن آل ابراهيم
١٩٨	٢٧٨	دعوة الى طعام من الوالى	١٣٤	٢٥٢	كتاب امام الجمعة
	٢٧٩	بيوت مكة من جهة الجنوب الشرقى وفى يمين الصورة مسجد أبى قبيس		٢٥٣	أمير حج نجد فى منى
١٩٧	٢٨٠	جماعة ابن الرشيد والبسام والأمير بمكة رسم سعودى .	١٣٦	٢٥٤	أمير حج نجد وأمر الحج المصرى والقومندان .
١٩٧	٢٨١	باب أثرى بمكة		٢٥٥	الحاج سيد يحيى
١٩٩	٢٨٢	الزينة بالشيخ محمود	١٣٤	٢٥٧	حملة توديع المحمل
	٢٨٣	وادى فاطمة	١٨٥	٢٥٦	صورة لإشهاد بصلح العرب
٢٠٠	٢٨٤	أخذ المياه من بئر عثمان	١٨٠	٢٥٨	ضباط المحمل بمجدة فى سنة ١٣٢٥هـ .
٢٠٣	٢٨٥	رابع	١٨٦	٢٥٩	معسكر المحمل بميدان محطة بحرة
٢٠٧	٢٨٦	المحمل بكسوة السفر		٢٦٠	« » بالشيخ محمود
	٢٨٧	الشاذلية فى بستان بالمدينة	١٨٦	٢٦١	« » « » بشكل آخر .
٢٠٨	٢٨٨	النخلة المعوجة		٢٦٢	صلاة العصر بالمسجد الحرام
	٢٨٩	اجتماع على سطح منزل أسعد برى زاده			
٢٠٩	٢٩١	مسجد بمحطة السكة الحديد بالمدينة	١٨٧		

فهرس رسوم الجزء الثاني

(ط)

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
٢٤٠	٣١٥	شحن العفش بالطور بالسكة الحديد ...	٢٠٨	٢٩٠	أمير نجد وأحواله وتوابعه وقوفا ...
	٣١٦	الضباط بالطور مكبرة ...		٢٩٢	الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية الحجازية .
٢٤١	٣١٧	مصفرة ...	٢٠٩	٢٩٣	الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية الحجازية .
٢٧٥	٣١٨	الشرىف عون الرفيق ...			
٣٠٤	٣١٩	المحمل من جهتين ...	٢١٦	٢٩٤	إرادة سنية بعدم إمكان السفر بالسكة الحديدية الحجازية
١٥٨ ج ١	٣٢٠	كتاب النبي صلى الله عليه وسلم للقوقس			
٣٦٢	٣٢١	محمد افندى على سعودى ...	٢١٨	٢٩٥	إرادة بتعيين ستة أشرف ...
٣٢٣	٣٢٢	الفقراء داخل تكية المدينة ...	٢٢١	٢٩٦	مضبطة باختيار طريق الوجه ...
٢٠٨	٣٢٣	أمير نجد وأحواله وأمير الحج والقومندان	٢٢٦	٢٩٧	عساكر عثمانية تشغل بالسكة الحديد ...
٢٠٩	٣٢٤	الطرة العثمانية من فرمان كاظم باشا ...		٢٩٨	محطة آبار ناصيف ...
١٤٢٨ ج ١	٣٢٥	آثار قصر سعيد بن العاصى ...		٢٩٩	الشيخ حيشان وأمير الحج ومحمد سالم وبنيته .
١٤٧٢ ج ١	٣٢٦	لباس الامام يوم الجمعة بالمسجد النبوى	٢٢٧		
١٢٣٣ ج ١	٣٢٧	خرية المزدلفة ...		٣٠٠	ركب المحمل بمحطة الفقير ...
١٢٣٧ ج ١	٣٢٨	قبة الكباش ...		٣٠١	اصطبل عنتر فى طريق الوجه ...
١٢٢٩ ج ١	٣٢٩	سلم لطلوع الكعبة ...		٣٠٢	اجتياز المحمل عبة بطريق الوجه قبل الخوتلة .
١٤٣٢ ج ١	٣٣٠	دورق لشرب المياه ...	٢٢٨		
٣٧ ج ١	٣٣١	مسق بمنى ...		٣٠٣	ركب المحمل بمحطة العقلة ...
٢٠	٣٣٢	خاتم سليمان ...	٢٢٩	٣٠٤	ركب المحمل وقت الاستراحة فى القيلولة
١٣٦	٣٣٣	أولاد الشيخ ابراهيم الزبيدى ...		٣٠٥	» » »
١٠٤	٣٣٤	مياهم لبعض قبائل العرب بالحجاز ...		٣٠٦	الشيخ صالح وكيل سليمان باشا بن رفاة
٣٤٦	٣٣٥	ارادة تركية بحتم عباس باشا الأتول بتعيين وكيل فراشة له بالمسجد النبوى		٣٠٧	الوجه وبه سفينة نقل المحمل والحجاج الى البانرة
	٣٣٦	اشهاد وقف ١٦٢٠ ريال سنويا لقراءة قرآن الخ بالمسجد النبوى	٢٣٠	٣٠٨	الوجه وبه البانرة التى نقل الحجاج الطور مزينة
	٣٣٧	اشهاد وقف ١٢٠ ريال سنويا لقراءة صلوات بالمسجد النبوى		٣٠٩	الهربان على طهر البانرة يودعوننا ...
٣٥١			٢٣٥	٣١١	الطور وبه سفينة ...
	٣٣٨	اشهاد وقف ١١٦٤ ريال سنويا لقراءة قرآن وبخارى الخ بالمسجد النبوى	٢٣٢	٣١٠	سليمان باشا ابن رفاة ...
			٢٣٦	٣١٢	م حجر الطور منقول من كتاب « تاريخ سينا »
٣٥٢	٣٣٩	اشهاد وقف ٣٠٠ ريال سنويا لسقى ماء عذب بالمسجد النبوى	٢٤٠	٣١٣	عساكر المحمل بالطور ...
				٣١٤	مستخدمو المحمل داخل الخداء بالطور

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
٣٦٨	٣٥٢	رسم المؤلف بكباشى مع قسم سواكن	٣٥٢	٣٤٠	اشهاد وقف ١١٦٤ ريال سنويا
٣٦٩	٣٥٣	» قائمقام			لقراءة قرآن وبخارى الخ
٣٧٠	٣٥٤	بيورولدى قائمقام	٣٤١	٣٤١	بالمسجد النبوى
	٣٥٥	بيورولدى ميرالاي			اشهاد وقف ١٥٠ ريال سنويا
	٣٥٦	فرمان لواء ويتبعه الترجمة			لسق ماء عذب بالمسجد النبوى
٣٧٠	٣٥٧	رسم المؤلف ميرالاي مع ضباط الحرس	٣٦٢	٣٤٢	الشيخ محمد طوموم
٣٦٧	٣٥٨	فرمان النيشان المجيدى الرابع			٣٤٣
٣٦٨	٣٥٩	» العثمانى »	٣٦٦	٣٤٤	المؤلف ملازما ثانيا
٣٧٠	٣٦٠	» الثالث وترجمته	٣٦٦	٣٤٥	عريضة ملازم ثان
٣٦٧	٣٦١	رسم النياشين والمداليات	٣٦٧	٣٤٦	» » أول
٣٧٠	٣٦٢	» مطروف العثمانى الثالث	٣٦٧	٣٤٧	» يوزباشى
٣٦٥	٣٦٣	» خليل بك سرى	٣٦٧	٣٤٨	رسم المؤلف يوزباشى
٣٧٣	٣٦٤	خرية طريق سيوه		٣٤٩	» صاعا
٢٤٤	٣٦٥	خرية الطرق الجازية	٣٦٨	٣٥٠	عريضة صاغ
			٣٦٨	٣٥١	عريضة بكباشى

مرآة الحرمین

أو

الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية

الجزء الثاني

الرحلة الثانية

في حجة

سنة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله ونشكره نعمه المترادفة ونصلي على رسوله محمد بن عبد الله وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان . وبعد فقد كنت في الرحلة السابقة رئيسا (قومندا) لحرس المحمل أما في هذه الرحلة والرحلتين التاليتين فكنت أميرا للحج وقد صدرت الإرادة السنية بتعييني أميرا لأول مرة في ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٢ م) وأبلغها الى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية . مصطفى باشا فهمى بكتاب مؤرخ في ٢ رمضان (٢ ديسمبر) . وقد سبق أن اجتمع مجلس النظار في ٢٢ شعبان وقدر أن جميع الأشخاص الذين ينبغي أداء الحج يجب عليهم أن يرافقوا قافلة المحمل ليكونوا تحت رعاية أميره وملاحظة حرسه فاذا مرض منهم أحد وجد في الحال الطبيب بجانبه والدواء بيد الصيدلى وبذلك يتقى الوباء الذى تقل الحجاج جراثيمه في العام الماضى من الجواز الى القطر المصرى ففتك بالناس فتكا ذريعا وكذلك قذر أن المحمل والحجاج في ذهابهم يسافرون الى السويس بقطعة فمكة فعرفات ثم يعودون الى جدة ومنها الى ينبع بجرا ثم الى المدينة برا وفي الإياب يقومون منها الى ينبع فالطور فالسويس وتكفلت الحكومة بنقل الحجاج برا وبحرا من السويس الى أن يعودوا اليها وحتت في نظير ذلك على كل حاج يركب في الدرجة الأولى أن يدفع

٧٠ جنيها وله خمسة جمال على الأكثر ومن يركب الدرجة الثالثة يدفع خمسين جنيها وله جملان (منشور ٦ رمضان سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٢ م) . وهذا المبلغ ضمان عند الحكومة تحتسب منه نفقات الحجّ الصحي والسفر برا وبحرا وتردّ الباقي لمن دفعه ، ولقد كان رفع قيمة الضمان مثبّطا للناس عن الحج فلم يحج إلا عدد قليل وربما كان ذلك ما ترمى اليه الحكومة من إعلاء القيمة .

ولأنّ المحمل لم يسلك الطريق من ينبع الى المدينة منذ ٤٣ سنة أرادت الحكومة أن تمهد سبيل السير به فكتب الى ناظر الداخلية أن أسافر الى ينبع قبل سفر المحمل وأتفق مع مندوبين من قبيل والى الحجاز وأمير مكة على تسهيل السفر من هذا الطريق وقد التمتت من عطوفة ناظر الداخلية أن يزودنى ببعض المعلومات التى تسهل لى ما عهد به الىّ فأرسل الىّ الكتاب الآتى :

صاحب السعادة أمير الحج المصرى فى طلعة سنة ١٣٢٠ هـ

بما أننا كلفنا سعادتكم أن تقوموا بتسهيل سفر المحمل من طريق ينبع وبما أن عربان هذه الجهة يزعمون أن لهم مراتب مستحقة عن سنين مضت وبما أنكم طلبتم معلومات عن العمل الذى نديتم له — من أجل ذلك نفيديكم أنه حينما تصلون الى ينبع لتتفقون مع مندوبى الدولة ومشايخ العربان على أجرة الجمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا مع مراعاة أن هذه الأجرة مضافا اليها أجرة الجمل من جدّة الى مكة ومن الأخيرة الى الأولى — تكون أقل من الأجرة التى دفعت فى العام الماضى عن السفر من جدّة الى مكة فالمدينة فالوجه و ينبغى أن تفهموا العربان أثناء المساومة فى الأجرة أنّ سلوك المحمل طريقهم يعود عليهم بفوائد جمة إذ يؤجرون جمالهم ويأخذون مرتبا سنويا من ابتداء هذه السنة فان رأيت منهم التساهل والاستعداد للمساعدة فقد خولنا لك أن تعترفهم أن الحكومة مستعدة لأن تعطيمهم عرضا عما يدعونه

من مرتبات مستحقة عن سنين خلت - من ألف ريال طاق الى أربعة آلاف - مع إعلامهم بأنه لا حق لهم مطلقا فيما يدعونه لأن المرتبات إنما تكون نظير خدمات يقومون بها للحمل وهو لم يتردديارهم منذ سنين ، ولنا الأمل بعد أن تبذلوا ما في وسعكم وتنفقوا معهم أن تنفيذوا بما حصل ما

حرر بمصر في ١٤ شوال سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ١٣ يناير سنة ١٩٠٣ م .

ناظر الداخلية

مصطفى فهمي

وقد سافرت من القاهرة في ١٣ يناير وعدت اليها في ٢ فبراير ورفعت الى ناظر الداخلية التقرير الآتي :

حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية الجلييلة

أتشرف بأن أرفع الى عطفتم التقرير الآتي تنفيذا لأمركم المؤرخ في ١٣ يناير سنة ١٩٠٣ م .

سافرت من مصر الى السويس في يوم ١٣ يناير ومنها سافرت على باخرة القليوبية الى الطور في يوم ١٥ وقضيت بالمحجر الصحي يومين وتابعت السفر الى ينبع يوم ١٩ فوصلت اليها يوم ٢١ وقابلت نائب دولة الوالي «التائم مقام» وسلمته الكتاب المرسل من عطفتم اليه بالمساعدة فأخبرني بأن المندوبين لم يحضروا - وكانت الحكومة خابرت والى الحجاز بارسال مندوبين من قبله الى ينبع للاتفاق معهم - وأن محافظ المدينة كتب اليه بأن المحمل يسلك طريقه المعتاد وقال النائب : إنه لا يمكنني أن أعمل شيئا ولا أصرح للحمل بسلوك طريق ينبع إلا اذا صدر لي أمر من دولة أمير مكة كما ترون ذلك في الجواب الذي كتبه لكم بعد جمعه مجلس الادارة وأخذ رأيه في ذلك وبمساعدة وكيل شركة البواخر الخديوية استحضرت الشريف عبدالله شيخ قبيلة جهينة ونائب شريف مكة في ينبع وكلمته في تسهيل السفر من طريق

ينبع ووعدته المكافأة فقال: إن ذلك متمنا ولكن لا يمكننا إلا بأمر من شريف مكة ولتعدر المخابرة مع الوالى والأمير لفقد البرق والبريد ركبت الباخرة يوم ٢٢ فأقمتنى الى جدة التى بلغتها يوم ٢٣ وهناك وجدت من عطوفتكم إشارة برقية بأن الباب العالى أجاز ما قترته الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع وبعده من يحجون من المصريين وعلمت أيضا بأن شريف مكة أرسل الى ينبع مندوبا من قبله معه قسم من عساكر « البيشه^(١) » لظنه أن المحمل سيمر بينبع قبل أداء الحج وليس الأمر كما زعم ثم هممت بالرجوع الى ينبع للاتفاق مع مندوب الشريف ولكنى مكثت بجدة ثلاثة أيام أنتظر باخرة وقد أبرقت فى خلالها الى الشريف والوالى بأنى حضرت الى جدة لعدم وجودى مندوبا بينبع وأنى راجع اليها لمذاكرة المندوب فى الموضوع فوردت الإجابة بلسان تركى تتضمن إرسال المندوب واصدار الأوامر بتسهيل السفر وأنه يتعدر سير المحمل مع المجاج دفعة واحدة لقلّة الماء وحينما تحضرون مكة وتؤدون الفريضة نتذاكر فى الموضوع فأبرقت لهما بقيامى الى ينبع ورجوتهما المساعدة حتى ندرك غايتنا فنعود شاكرين فلم ترد منهما إفادة حتى ساعة سفرنا .

وفى الساعة ٣ والدقيقة ٣٥ من يوم ٢٦ يناير سافرت الى ينبع ودخلتها مساء ٢٧ وفى صباح اليوم التالى نزلت الى البر وتقابلت مع نائب الوالى « القائم مقام » الذى حضر فى ذورق مع بعض الضباط ومندوب الشريف لاستقبالى ثم سرنا الى دار الحكومة وتراودنا هناك مع بعض المشايخ فى سير المحمل من طريق ينبع وما يلزمه من جمال وماء وأخذت أسرد لهم المنافع التى تعود عليهم من مرور المحمل بديارهم فتهالت وجوههم ووعدونى المساعدة والتيسير وسألت عن بقية مشايخهم فأخبرونى بأنهم فى مراكرهم لم يصدر أمر بجمعهم ولا يسهل حضورهم لأن الوقت موسم مرور المجاج من ينبع الى المدينة فهم فى مراكرهم يحصلون العوائد ممن يمر بهم وسألت عن أجرة الجمل بين ينبع والمدينة فقالوا: إنها الآن عشرة ريالات مجيدية فى الذهاب

(١) عساكر غير نظامية تبع دولة الشريف .

فقط وتزيد وتنقص حسب قلة الجمال وكثرتها ولقد صدقوا فلقد سألت من قبل وكيل البريد وآخرين فكان قولهم كما قالوا ورأيت من المصلحة ترك الكلام فى تقدير الأجرة لأن المحمل لا يحضر ينبع إلا بعد ٥٠ يوما تقريبا تصعد فيها الأجر وتنزل حسب العادة ولأن المحمل متى حضر تجتمع المشايخ وظهرت مطالبهم الحقيقية فرما طلبوا أجرا يسيرا ومن جهة أخرى نكون قد عرفنا أجرة الجمال من جدة الى مكة وبالعكس فيسهل علينا تقدير الأجرة بعمل النسبة بين الطريقتين ولى كبير الأمل فى نقص أجرة الجمال عنها فى العام الماضى كما ترغب الحكومة وربما تراوحت بين أربعة جنيهاً وخمسة عن الذهاب والإياب معا .

وقد سألت نائب الوالى ومندوب الشريف وأمير جهينة والشيخ شاهر بن نصار «مقوم» المحمل سابقا عن أكبر وأصغر قافلة تسير بين ينبع والمدينة فأجابوا بأن العدد يختلف من ٥٠٠ الى ٥٠٠٠ يسافرون ركبا واحدا وأن فى الطريق مياها تكفى هؤلاء وأكثر ما عدا المحطة الأولى بعد ينبع فانه لا يوجد بها ماء إلا بعد قطع مسافة تستنفد من ١٨ الى ٢١ ساعة والماء يؤخذ لهذه المحطة من ينبع مضاعفا لأنها لا تقطع فى يوم واحد ولا يؤخذ قولهم هذا بالتسليم إلا بعد عبور الطريق ومعرفته عن رؤية وتقديم تقرير عنه بعد الحج إن شاء الله .

والمياه فى ينبع قليلة جدا لعدم نزول الأمطار بها سنين وثمان القربة فيها من خمسة قروش مصرية الى ستة ويحلب الماء على متون الإبل من مسيرة ١٠ ساعات ذهابا وإيابا .

وقد آخلت بمندوب الشريف وبعد ملاحظته سألته عن التعليقات التى أصدرها الشريف اليه خشية أن يكون من بينها تحصيل العوائد عن السنين الماضية فأخبرنى بأنها لاتعدو مرافقة المحمل ومساعدته فى الطريق وأستحضرت أمير جهينة وسألته عن فكرة العربان فى سير المحمل فأخبرنى بأنهم يتمنون مروره ليأخذوا عوائدهم ويبيعونه بضائعهم وأنهم يرضون بالقليل عن السنين الماضية لأنهم فى حاجة شديدة

ثقلة الامطار ثم قابلت نائب الوالى واعطانى الكتاب الذى يراه عطوفتكم مع التقرير
وغادرت ينبع على ظهر باخرة المنيا بعد ظهر يوم ٢٨ يناير ووصلت عيون موسى
مساء يوم ٣٠ ومكثت بها ٤٨ ساعة مدة الحجر الصحى وسافرت من السويس
بعد ظهر ٢ فبراير فوصلت القاهرة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٣٥ بعد الظهر (انظر
عيون موسى فى الرسم (١٩٣)

اللواء

إبراهيم رفعت أمير الحج

٣٠ فبراير سنة ١٩٠٣

هذا وقد جرت محادثات بين الباب العالى وسمو الخديو السابق بشأن ما قرره
الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع فالباب العالى قرر أولا منع السفر من
هذا الطريق فاحتجت حكومتنا على هذا القرار ورجت الخليفة فى العدول عنه وإلا
منعت المحمل من السفر الى المدينة وأكتفت بسفره الى مكة فوافق الباب العالى على
تغيير الطريق بعد تردد وزاد على ذلك أن سترافق المحمل قوة من الجنود الشاهانية من
ينبع الى المدينة فأبرق له الخديو السابق شاكرًا . أنظر ماجاء فى جريدة المؤيد فى العدد
رقم ٣٨٧٥ الصادر فى رابع ذى القعدة سنة ١٣٢٠ هـ . (٢ فبراير سنة ١٩٠٣ م) .
وفى يوم ١١ ذى القعدة (٩ فبراير) جاءنى كتاب من ناظر المالية أحمد باشا مظلوم

(١) عيون موسى قريبة من الشاطئ الشرقى للبحر الأحمر على مقربة من السويس وهى فى واد سهل
حرملى به خمسة بساتين لبعض الأوربيين القاطنين بالسويس يصيفون فيها وفيها كثير من النخيل وبعض
الأشجار المثمرة والأرض بها مزروعة شعيرا وقعا ولا يزرع بها غيرها لأن الأرض رملية ولا يوجد هناك السماد
اللازم لزرع الخضراوات وبأحد هذه البساتين ثلاث حفاتر ماؤها « قيسونى » عمقها نحو متر أو مترين
ومن هذه البساتين ثلاثة فى كل منها عينان يصلح ماؤها لشرب الحيوان وبعض العيون فى مائة قليل الملوحة
وبالبلستان الخامس عين عذبة الماء وعلى مسير ثلاث دقائق من هذه البساتين أرض مرتفعة عن مستوى
البساتين بنحو مترين ولكنها منحدره فيها نخلة شائخة بجانب جذعها عين « قيسونية » قطرها متر وعمقها
٣٠ سنتيا وعل نحو ستين مترا من النخلة تل يرتفع ستة أمتار سطحه مستو عشرة فى عشرة وفى وسطه معين
« قيسونى » مساو للسطح وبعيون موسى محجر صحى وأكثر مياه الشرب ينقل إليها من السويس . (أنظر
رحلة صادق باشا ص ١٤٠) .

بسم الله الرحمن الرحيم
١٣٢١



بسم الله الرحمن الرحيم
١٣٢١

193. Moses' Wells.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٣٢٥



194. A view of the dome of Hawa in 1325.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٣٢٥

ينبغي فيه بأنه جرت العادة أن يرسل الى الحرم المكي كل سنة ٤٤٥٩ أقة و ٢٧٢ درهم من الزيت الطيب وأنه عين أحمد أفندي عاطف الطيب البيطري لمرافقة الزيت مع تابع آخر وأنه ينبغي إياها بعد العيد مع الآتين متى أمكن ولا ينتظر سفر المحمل . وفي يوم ١٣ ذى القعدة كتب إتهاد بمسجد الحسين رضى الله عنه بتسليم الكسوة الى المحمل بحضورنا . وفي يوم ١٤ منه كتب إتهاد آخر بنظارة المالية بتسليم الصرة الى أمينها ، حضرناه أيضا كما طلب منا ناظر المالية فى كتابه المؤرخ فى ١٢ ذى القعدة — وقد قدمنا صورة من إتهاد الكسوة فى أول رحلة سنة ١٣١٨ هـ . وهالك إتهاد الصرة فى هذه السنة :

صورة حجة أستلام الصرة الشريفة

بمحكمة مصر الكبرى الشرعية فى يوم الأربعاء ١٤ القعدة سنة ١٣٢٠ هـ . الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٠٣ افرنكية أذن فضيلتو مولانا افندى قاضى مصر حالا حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابلى أحد أعضاء المحكمة المذكورة بسماع ما يأتى ذكره والشيخ أمين يوسف ومحمد افندى مصطفى من كتاب المحكمة المذكورة بكتابه ولدى حضرة العضو المومى اليه وبحضور الكتاتين المومى اليهما بالمجلس المنعقد فى الساعة ١٢ افرنكى صباحا من اليوم المذكور بسراى نظارة المالية المصرية أشهد على نفسه سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج الشريف المصرى وحضرة مهدي بيك أحمد أمين الصرة الشريفة وحافظ افندى نجى صراف الصرة المذكورة وحسن افندى خليفة كاتب أول الصرة المرقومة أنهم قبضوا وأستلموا ووصل اليهم من عهدة سعادة أحمد مظلوم باشا ناظر المالية المصرية حالا مبلغ الصرة الشريفة الإرسالية المعتاد إرسالها لأهالى الحرمين الشريفين ومرتبات العربان والأشراف ومصارف دائرة المحمل الشريف المصرى ذهابا وإيابا طلعة سنة تاريخه وقدرد ذلك بمبلغ ٦٠٤ مليات و ١٥٧٥٣ جنيه و بيان مفردات ذلك : ١٥٥١٤ جنيه انكليزى و ٣٢ جنيه مجيدى و ٤٨ ½ و ينتو و ٢٥٤٨ ½ ربالا مصرى و ٥١٨١ قرشا و ٤٤٧ مليا قبضا واستلاما

ووصولاً لشرعيات حسب إقرارهم بذلك بالمجلس المذكور بحضور كل من محمود افندى
نسيم الكاتب بإدارة الخزينة العمومية بنظارة المالية وعلى افندى علوى اليوزباشى
وأركان حرب بنظارة المالية وذلك بنقد وعد وفرز ووزن الصراف المذكور ما

الكاتبان

نائب حضرة مولانا القاضى

حضرة الشيخ أمين يوسف

حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابلى

ومحمد افندى مصطفى

وقد أرسلت إلينا نظارة المالية التعليمات التى ينبغى اتباعها فى مالية المحمل
وما إلى ذلك وتألف من سبعة وعشرين « بندا » وسنذكر ما يماثلها إن شاء الله
فى حجة سنة ١٣٢٥ هـ . هذا وقد احتفل بنقل الكسوة إلى ميدان محمد على فى يوم
السبت ٤ ذى القعدة (٢ فبراير) واحتفل بسفر المحمل فى يوم الخميس ١٤ ذى القعدة
(١٢ فبراير) .

سفر المحمل

شحنت الأمتعة فى قطار قام من العباسية فى الساعة ١١ الافرنجية من مساء يوم
الجمعة ١٥ ذى القعدة (١٣ فبراير) ووصل إلى السويس فى الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ صباح
اليوم التالى . أما قطار المحمل فإنه بارح العباسية على بركة الله فى الساعة ٥ والدقيقة ٤٥
صباح يوم السبت ١٦ ذى القعدة ووصل إلى السويس فى الساعة الأولى والدقيقة ٣٥
بعد الظهر وقتنا منها فى يوم ١٧ ذى القعدة فوصلنا جدة يوم ٢٧ بعد أن عرجنا
فى الطريق على الطور وأقمنا به خمسة أيام مدة الحجر الصحى وقد لقينا فى الطور من
الشدّة والإهانة ما دعانى لكاتبه تقرير إلى ناظر الداخلية بما كابدناه ورأيناه . قدمته
إليه بعد عودتى من الحج وسنوافيك به وكان برفقتنا من الأهالى ٢٨ حاجا نقص
نظيرهم من خدم المحمل بطريق الاستغناء وكان إلى الحجاز بجدة عند وصولنا إليها
فزرتهم مع رئيس الحرس وأمين الصرة فقابلنا بحفا طلق وقدمت إليه كتاب سمو الخديو
السابق ورجوته أن يرعانا فى سفرنا بين ينبع والمدينة فأجاب بأنه أصدر الأوامر

لمحافظ ينبع أن يساعدنا ما استطاع وأنه مع ذلك سيكررها ويرسل مندوبين من قبله يرافقون المحمل في ذهابه وإيابه فشكرت له ورجوته أيضا أن يساعدنا في تقدير أجر الجمال فقال : إن ذلك الى دولة الشريف لا إلىّ وإن أمرها سيكون سهلا ثم انصرفنا الى معسكرنا وأرسلت برقية الى شريف مكة بوصولنا فأبرق إلينا أن عينت الشريف محمد بن عبد المحسن بن حازم ليرافق المحمل وعينت محمدا أبا حميدى الحازمى « مقوما » للمحمل يحضر له الجمال اللازمة . وفي يوم ٢٨ ذى القعدة (٢٦ فبراير) احتفل في جدة بالمحمل احتفالا حضره نائب الوالى والجنود المصرى والشاهانى وكبار الموظفين والأعيان (أنظر الرسم ١٩٤) . وفي يوم الجمعة ٢٩ ذى القعدة سافرنا من جدة فبلغنا مكة فى مساء ٣٠ واجتازنا الطريق فى ١٨ ساعة و٣٥ دقيقة وجرت العادة أن تقطعه المحمل فى ٢٣ ساعة ، وقد رافقنا فى الطريق صهر شاه العجم ونجله وحاشيته — بأمر من دولة الوالى — وقافلتن وكثير من الجماج من أجناس مختلفة كانوا ينتظرون سفر المحمل ليصبحوه لأن الطريق كان مخيفا وقد انقطع السير فيه منذ اثنى عشر يوما وكان منهم الراجل والراكب .

فى مكة — وفى غرة ذى الحجة — أول مارس — فى اليوم التالى لوصولنا زرت مع الأمين ورئيس الحرس دولة الشريف وقدمت إليه الخطاب المرسل له من سمو الخديو السابق فقال : إني مسرور من قلة الجماج فى هذا العام مراعاة للحالة الصحية وكلمته فى تسهيل سبيل ينبع لسفرنا فقال إننا بالجماز للعمل على راحة الجماج وإن المحمل حرّ يسلك أى الطرق أراد وإني إن شاء الله مساعده وكما كلما هممنا بالانصراف استمهلنا حتى قضينا فى حضرته ساعة ونصفا . وبعد ظهر هذا اليوم زرنا نائب دولة الوالى ورئيس الجنود العثمانى — القومندان — كما هو المعتاد وفى صباح اليوم التالى زارونا كما زرناهم . وفى خامس ذى الحجة قابلت مع أمين الصرة دولة الشريف وسألناه تقدير الأجرة فوعد بذلك بعد العيد . وفى اليوم نفسه بدأنا بصرف المرتبات والأمانات لأربابها بعد ورود كتاب من دولة الأمير بتعيين الشريف عبد الله بن هاشم ملاحظا للصرف من قبل دولته

(انظر الكتاب في الرسم ١٩٥) وفي السادس زارنا دولة الشريف ودولة الوالي منفردين زيارة رسمية فقابلناهما بالبشر والترحاب وأطلقنا لقدم كل منهما ورجوعه ٢١ مدفعا وقد تأملا كثيرا في كسوة المحمل المقصبة وقالوا : إنها أصبحت قديمة وكذلك لاحظ

شيخ الحرم المدني عند إدخالها للحجرة النبوية ، وحقا ما قالوا فانها لم تجدد منذ آثنتي عشرة سنة ، ولما عدت الى مصر عرضت تجديد الكسوة على سمو الخديو السابق فأمر بتجديدها بفتدت .

وفي يوم الأحد ثامن ذى الحجة (٨ مارس) قمنا من مكة الى عرفات فوصلناها بعد مسيرة ٥ ساعات و ٣٥ دقيقة وبقينا بها الى غروب شمس يوم الاثنين تاسع ذى الحجة حيث أفضنا منها الى المزدلفة وبتنا بها وبعد شروق الشمس من يوم النحر تركناها الى منى ورمينا جمرة العقبة في يوم النحر ونحرننا وحلقنا وطفنا بالبيت ثم رجعنا الى منى ورمينا الجمار الثلاث في اليومين الأولين من أيام التشريق وغادرناها الى مكة بعد ظهر ١٢ ذى الحجة وعند وصولنا اليها وضعنا المحمل بالمسجد الحرام كالمعتاد وبقى به الى يوم ٢٢ من الشهر نفسه وأقمنا بمكة الى يوم ٢٤ لصرف باقى المرتبات والأمانات .

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بمكة تقدم لك كثيرا منها . ومما أخذنا بيوت مكة من الشمال الشرقى وتراها في (الرسم ١٩٦) وترى في وسطه من أعلى قلعة لعلع ؛ وكذلك أخذنا (الرسوم ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩) والأول أخذته بالقرب من مسجد تميرة وتصادف مرور الشريف عون الرفيق باشا بركبه ساعة كنت أرسم فأوقف عربته

سعاد ذو القدم اميركهاج الشريفين المصري
فدعينا عزناو الشريفين عبد الله باهاشم ما، مورامى طرفنا لا ج، صرف مرقيات الأشراف والعربان عاك
بين نفضته واذلك واللاى اليوم الخميس ٥ ذى الحجة اميركهاج الكرمه



بيوت مكة من جهة الشمال الشرقي



196. The Northern Eastern view of the houses of Mecca.

موكب الشريف عون وهو متوج إلى عرفات في ٩ محرم سنة ١٣٢٠



197. The Procession of El Sherif Oun El Rafik on his departure to Arfat on the 9th. Zu El Hegga in the year 1320 of the Hejra

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



198. A view of the palanquins of camels in Arafat.

المسجد المصنوع في حرمته ويتخذ من حرمات يوم ناسح وعائق سنة

صحيفة ١٠ (*)



199. A view of the Mahmal in Arafat in 1321.

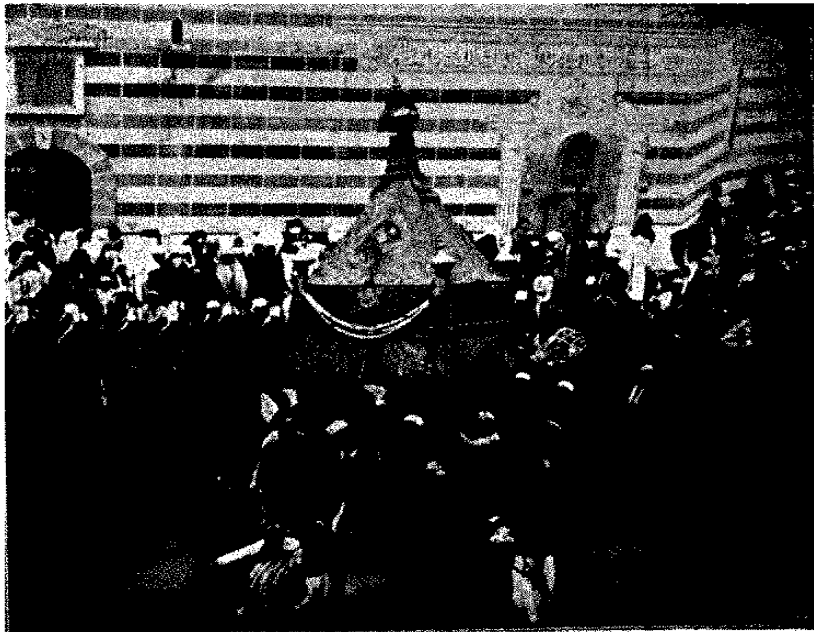
الحجاج في ميدان جبل عرفات في ٩ جمادى الآخرة ١٣٢٠ سنة



حقوق الطبع والنشر محفوظة باسم اسم الله ابراهيم فقيمتنا امير الحج المصري في الحجة ١٣٢٠

200. The Southern Western view of the camp of pilgrims in Arafat.

تجفيلة بتوزيع الخبز في مكة ١٣٢١



201. The farewell of the Mahmal in Mecca.

وتقدم إليه مهدي بك أمين الصرة وصبري بك رئيس الحرس وسلما عليه فسألها عما أفعل فقال له : يرغب أن يصور دولتكم فاعتدل وسوى ملبسه وقال : « خليه يرسم كويس » وترى الشريف في عربته محرما مكشوف الرأس ، وكذلك ترى الأشراف وقد امتطوا هجنهم خلف عربته وفي الرسم الثاني الشقادف و« التختروانات » الخاصة بأمير الحج وأمين الصرة وفي الرسم الثالث المحمل حوله حرسه وبجانبه الشيخ أبو النور طموم والشيخ محمد حسين الديابي صديقنا والشيخ محمد علي العدوي والد الشيخ أحمد زكي العدوي رئيس المصححين الآن بدار الكتب المصرية وترى في (الرسم ٢٠٠) الحجاج بميدان عرفات والخط الأبيض في شماليه مسجد نَمْرَة .

وقد كتبت الى دولة الشريف كتابا رسميا أطلب فيه تقدير أجرة الجمال من جدة الى مكة فعرفه فمكة بخدة ومن ينبع الى المدينة فينبع وسلمته اليه في يوم ١٥ ذى الحجة فقال : إن تقدير الأجرة بين ينبع والمدينة يكون بالاتفاق مع محافظ الأولى ففرحت لهذه الإحالة ، أما أجرة باقى الطريق فسيكتب اليها ، فطلبت اليه أن يخبرني بها قبل الكتابة الرسمية حتى لا يحصل نزاع في مقدارها بعد رسميتها إذا كانت تزيد على المناسب فوعد بأن يوافيني بخبرها قبل الكتابة إلى - وأنه سيراعى جانبنا بقدر ما تسمح به العدالة والإنصاف . وفي السابع عشر كاتبنا رسميا بتقدير الأجرة من جدة الى مكة فعرفه وبالعكس وأنها ستة جنيهات إنجليزية ولما لم يخبرني بها قبل الكتابة كما وعد توجهت اليه في يوم ١٨ ذى الحجة فقال قبل أن أجلس : لما لم أجد في تقدير الأجرة حيفا عليكم لم أرداعيا لإخباركم بها قبل المكتابة ، فقلت له : إنها لكثيرة وإن الأهالي استأجروا الجمل من جدة الى مكة بست ريات مجيدية الى سبعة فانك ذلك وقال : إن أحمال ركب المحمل أثقل من أحمال الأهالي واستدعى كاتبه وأسرّه حديثا ثم أمره بإحضار الدفتر المقيد به أجرة الجمال فأحضر دفترا فردّه وتكرر الإحضار والرد حتى سئمت ثم قال : إن الأجرة مناسبة ليس بها من زيادة بل فيها مراعاة لكم . وفي الحقيقة هي مناسبة فإن بعض الحجاج استأجروا الجمل من جدة الى مكة بأربعة عشر رياتا مجيديا أى بجنيهين وثلاث ، وبعضهم استأجروا بجنيه ونصف ، وآخرين

بجنيه وسدس؛ ولكنني قصدت بمراجعتي أنه أضعف أمله في زيادتها في المستقبل .
وقد كتب الينا دولة الوالى كتابا تركيا حدّد فيه يوم الاحتفال بسفر المحمل وساعته
وترى مثله مع ترجمته في (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ وفي يوم الاثنين ٢٣ ذى القعدة احتفل
بسفر المحمل احتفالا كالذى وصفناه في حجة سنة ١٣١٨ هـ . (انظر الرسم ٢٠١)
وبعد قصدنا المعسكر للاستعداد للسفر . وفي يوم ٢٤ ذى الحجة زرت دولتى
الشريف والوالى مودعا وتسلمت منهما مكاتبات الى سمو الخديو السابق لإجابة
ما كتب به اليهما ولم أحادث الشريف فى الـ ٦٠٠٠ الـ ريال التى قررتها نظارة المالية
ترضية للعربان عما يطلبونه عن السنين الماضية بناء على طلبى ذلك منها .

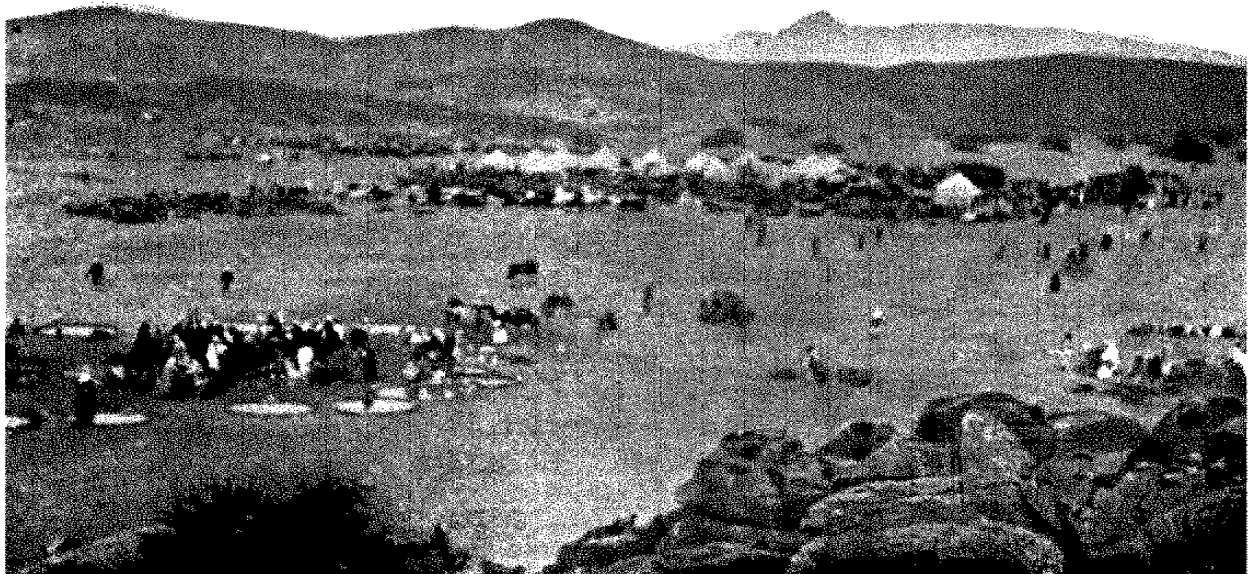
السفر من مكة الى جدة فينبع البحر - قام ركبنا من مكة فى يوم الأربعاء
الخامس والعشرين من ذى الحجة (٢٥ مارس) ووصلنا جدة بعد ظهر يوم ٢٦
وبعد حظ الرحال قامت الجمال بجاليها من فورهم الى ينبع برا وبقى معنا « المقوم »
وكثير من مشايخ الحوازم وبعض مشايخ الأحامدة ليسافروا صحبتنا فى البحر وانتظرتنا
بجدة يومين حتى شحنت الباخرة بالأمّعة واشترينا من العلف ما يكفى حيواناتنا
الى أن تصل - إن شاء الله - الى المدينة . وفى التاسع والعشرين أبحرنا من
جدة على باخرة النجيلة فوصلنا ينبع فى غرة المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (٣٠ مارس
سنة ١٩٠٣ م) . وقد استقبلنا بالميناء (انظر الرسم ٢٠٢) محافظ ينبع ورئيس
عسكرها (القومندان) بلباسهما الرسمى وحيثنا العساكر الشاهانية مصطفى على رصيف
الميناء ثم أنزلت الأمّعة والمحمل الى البر ونزلنا وأحتفل بالمحمل احتفالا عظيما هرع اليه
الناس جميعا لأنهم لم يشاهدوا موكب المحمل قبل هذه المّرة اذ كان المحمل وقتما كان
يسافر برا يمر بينع النخل التى تبعد عن ينبع البحر مسيرة ١٢ ساعة ولا يمر بالثانية .

ينبع البحر - هذه المدينة واقعة على ٢٤° و٥ دقائق عرضا شماليا وعلى
٣٦° طولا شرقيا وهى على الساحل الشرقى للبحر الأحمر غربى المدينة وهى فرضتها
التجارية والمسافة بينهما مسيرة ٥٩ ساعة من طريق ينبع السلطانى ولها مرسى مبنى
بالحجارة ويسكنها ٧٠٠٠ نفس وبها ٨٠٠ منزل و ٣٠٠ دكان وثلاثة جوامع وتسعة

منظر العسكرات انايه بينج لاهستقبال لجمال الشريف



202. Turkish soldiers at Post Yambo waiting for the reception of the Mahmal.



جوالطبع والنشر والاعلام في العراق

203. A view of the camp of the Mahmal at the station of El Hamra in Moharram in 1321.

مساجد صغيرة — زوايا — ومكتب للتعليم ودار للحكومة وأخرى للبريد ومخزن كبير وصهاريح يتجمع بها ماء المطر وفيها ينابيع ماء لكنها قليلة الغناء وتجلب لها المياه من محل يسمى « المسيحلي » على مسير خمس ساعات (انظر شكوى أهل ينبع في الرحلة الثالثة) . ولينبع محافظ ونائب عنه ومجلس إدارة يرأسه المحافظ ويتألف منه ومن ستة أعضاء ثلاثة منتخبون والثلاثة الآخرون نائب المحافظ ومدير الأموال ورئيس التحريرات وفيها مجلس بلدى يتألف من رئيس وثلاثة أعضاء وبها شردمة « أورطة » من الجنود وجوها رطب ويحيط بها سور به باب مخفور فى الجهة الشمالية وهذا السور بناه دولة المشير عثمان باشا نورى الحاكم العادل الذى منع الأعراب من الدخول فى هذه البلدة مسلحين بل يضعون سلاحهم فى المخفر ثم يدخلون ويأخذونه بعد الخروج ومكتوب على السور الأبيات الآتية :

سلطاننا عبد الحميد له الهنا * أمنت بسعد رجاله الأوطان
لا سيما عثمان والينا الذى * بوجوده وادى الججاز أمان
قدشاد سورا حول ينبع لم يزل * أثرا له ما دامت الأزمان
قلنا وقد لاح المؤرخ ناجزا * قد حصن سور ينبع عثمان (؟)

١٣٠٣

وكان قبل هذا السور سور آخر جدده عثمان أغا بأمر دار السعادة فى سنة ١١٢٦ هـ .
وقبل السورين سور آخر أمر بهدمه فى سنة ١٠٧٩ هـ . الشريف سعد صاحب مكة .
وقد رأيت فى حجتي سنة ١٣٢٠ هـ . قلعة خربة كتب على بابها الغربى فى لوح
خشب قديم :

ياسالما بلغت ما رمته * فى دار عز أنت شيدته
إن زرتة يا صاح أو جزته * فتاريخه أثر قد نلته

١١٧٣

وفى سنة ٦١٧ هـ - بنى بها قلعة الشريف قتادة وقد اشتراها فى سنة ٦٣٩ هـ .
صاحب اليمن على بن عمر بن رسول من الشريف أبى سعد الحسنى وأمره بهدمها .

وأكثر الحجاج يمزون بينبع ميمين المدينة للصلاة في المسجد النبوي ولزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم تبعاً لذلك فينبغي العناية بها لأن نسبتها الى المدينة كنسبة جدة الى مكة .

في ينبع البحر — في ثاني المحرم (٣٠ أبريل) زرت المحافظ زيارة رسمية وقدمت له ولأمير جهينة مكاتبات من دولتي الأمير والوالي تقضى بمساعدتنا وطلبت من المحافظ تقدير الأجرة فوعدني صباح الغد ، وفي الصباح قابلته فقال : إنه سينظر فيها بعد الظهر بحضور الأكابر فعدت اليه بعد الظهر فلم أجد بحضرتة أحدا فطلبت اليه استحضار المجلس للفصل في تقدير الأجرة فأرسل اليه ، وبعد نصف ساعة حضر أمير جهينة والمقوم والأشراف والأعيان وكبار الموظفين وبدأنا الحديث في الأجرة فطلب المقوم أجرة للحمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا عشرة جنيهات إنكليزية ، فوقع ذلك من نفسى موقع الدهشة وقلت : هذا طلب غير معقول وإن الأهالي يدفعون من ثمانية عشر ريالا مجيديا الى عشرين : أى ثلاثة جنيهات إنكليزية وثلاث ، فقال المقوم : إن الأحمال ثقيلة والحشيش ما كول الجمال مرتفع الثمن لقلة الأمطار والمحمل يقيم بالمدينة أكثر مما يقيم الأهالي حتى يصرف المرتبات وإنه سيستحضر عددا احتياطيا من الجمال لوقت الحاجة ، فقلت : إن الأجرة أربعة جنيهات فأبى وكثر الأخذ والرد في الموضوع حتى قال المقوم : لا أرضى بدون ثمانية ، فأخذت أقدر في نفسى أجرة تناسب الأجرة من مكة الى المدينة فينبع ، فإن الشريف قدرها بتسعة وثلاثين ريالا مجيديا لجمال الشقدف وأضفت الى ذلك نصف أجرة جبل للحملة كما هو المعتاد فاذا هي $٤٧ \frac{1}{2}$ ريالا : أى نحو تسعة جنيهات ونصف ، والطريق من مكة الى المدينة فينبع خمس عشرة مرحلة ، ومن ينبع الى المدينة ذهابا وإيابا عشر مراحل ، فتكون الأجرة المناسبة ستة جنيهات وزيادة بل ذلك دون المناسب لأنه جرت عادة الحجاج أن يقدموا للعربان وقت السفر المآكل الجيدة ويفدقوا عليهم العطايا فزدت الأجرة الى خمسة جنيهات إلا ثلثا فلم يقبل ، فتوسط المجلس وحكم بسبعة فأبيت وهددت المقوم بأنه اذا لم يقبل أجرا

مناسبا عدنا الى مصر وطال بنا الأخذ والرد الى ما بعد المغرب بساعة وأنقرط المجلس ولما نتفق ، وأنذرت المقوم بأنه إن لم يتنازل الى أجرة مناسبة عدلت عنه الى غيره فانصرف غضبان أسفا ، وقد قلت لأعضاء المجلس قبيل الانصراف : إني لم أر منكم أية مساعدة كما وعدتم ولم تعملوا بوصايا الشريف والوالى ثم تركتهم فاضطر المقوم ووكيله وكبير جهينة لمقابلة رئيس حرسنا وأمين الصرة وشكوا اليهم كثرة النفقات ورجوهما التوسط فى الأمر . وفى الصباح حضروا الى سرادقى وتراودنا فى الأجرة فقبلوا بعد جهد جهيد أن تكون الأجرة خمسة جنيهات ونصفا وأخذت ما ينبغى من الشروط على المقوم ولم أقابل المحافظ ولا غيره بعد ذلك لأنى لم أجد منهم أية مساعدة .

وقد أقمنا بينبع يومين دفعنا فيهما أزيد من خمسة وثلاثين جنيها مصريا ثمنا للمياه . لأننا كنا نشترى القرية الشعرية المصرية بثمانين مليا . والماء يجلب الى البلد من آبار « المسيحلى » على مسيرة خمس ساعات أوست ، وعند نزول الأمطار ترخص المياه .

السفر من ينبع إلى المدينة المنورة

صممت على السفر من ينبع الى المدينة فى يوم الخميس رابع المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (٢ أبريل سنة ١٩٠٣) وأخبرت المحافظ بما صممت عليه فأبلغنى أن « الطابور » (٥٠٠ جندى) الذى أمر به جلالة السلطان ليرافق المحمل فى ذهابه وإيابه لما يحضر ، وأنه أخبره رسول قدم من المدينة بأن الذى أخرج العساكر بها قلة الجمال وكتب الى يستأخرنى يوما أو يومين ريثما يحضر العسكر ، فكتبت اليه بنفس كتابه أن التأخير لا يمكن وأن الأمر صدر بإعداد « الطابور » منذ شهرين ونصف وإنها لمدة تزيد عن الكفاية فحضر الى ورجانى فى التأخير فأبيت إلا ما صممت عليه . وقلت : ما ينبغى لى أن أرجع بعد أن عزمتم (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فاضطر لتجهيز ١١٠ عسكرى من عساكر ينبع ومعهم مدفع وطلب الى مساعدته فى إعطاء العسكر ٢٠ قرية فأجبتته الى رغبته وزدت .

المرحلة الأولى — في مفتح الساعة الأولى العربية من يوم الخميس رابع المحرم استقل ركبنا من ينبع وخرج من باب المدينة وسار على الدرجة (١١٥) البحر الأحمر عن يميننا والحجر — موضع قطع الأحجار — عن يسارنا وبعد مسير ربع ساعة وقفنا ٥ دقائق وقد سرنا ساعة في ميدان واسع سهل أرضه رملية ملحة بها زمر الحشيش من الجانيين وشجر السنط الصغير والجبال في ميسرتنا على مبعده منا . وفي الساعة ١ والدقيقة ٤٠ وجدنا بالأرض حصباء ومدقات وتزايد شجر السنط . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ مررنا بمرتفع حجرى — تبة — على ميسرتنا يبعد عن الطريق نحو ٤٠٠ متر وكانت الحرارة ٣٤° . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٠ صعدنا الى نشز في الطريق وتزايدت الحصباء . وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ مررنا بتلال على اليسار بعضها خلف بعض يختلف بعدها عن الطريق من ٥٠ الى ١٥٠ مترا، وبعد ٥ دقائق مررنا على بيت صغير في اليمين يبعد عن قارعة الطريق بنحو ٣٠٠ متر ويجواره ثلاث آبار مالحة تشرب منها الإبل عمق الواحدة منها قامة ونصف ويجاورها ثلاث عشرة نخلة صغيرة على درجة ١٩٠ من طريقنا ، وبعد ١٠ دقائق وجدنا على ميمينتنا حفائر مالحة . وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٠ مررنا فوق نشز وقلت الأشجار في أرض صفراء تصلح للزراعة من مبتدأ الآبار . وفي الساعة ٤ والدقيقة ٣٥ مررنا على نشز آخر ووجدنا على يسارنا بيوتا من الشعر يسكنها العرب وأقطع شجر السنط ، وبعد ١٠ دقائق هبطنا من النشز . وفي الساعة ٥ وصلنا الى آبار المسيحلى وهى فى خور به البيوت على الجانيين ومنها المالح والحلوأيا حلاوة، وعلى مسيرة ٢٠ دقيقة على درجة ٢١٥ ماء يصلح للشرب به قليل الملوحة، ثم قمنا من المسيحلى فى الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وسرنا على درجة ١٥٠ فى أرض حجرية محصبة . وفى الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وجدنا شجر سنط وتزايد فى علو بعد ربع ساعة، ثم سرنا ٢٠ دقيقة فى أرض عظيمة ” الطمى “ عرضها ١٠٠ متر، ثم فى أرض حجرية تبدو بها المدقات تارة وتختفى أخرى، وتوجد بها الحصباء مرة وتفقد ثانية وأخذت الأشجار تقل وما زلنا نسير حتى الساعة ١٢ والدقيقه ٢٠ أى بعد أن غربت الشمس وإذ ذاك حططنا الرحال ونمنا الى الصباح على غير ماء .

المرحلة الثانية — قنا من مبيتنا مشرق الشمس من يوم الجمعة خامس المحرم عند تمام الساعة الحادية عشرة وسرنا على درجة ١٠٥ في أرض رملية سهلة لا شجر بها . وفي الساعة ٢ مررنا بنشزين من الحجر الأحمر أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال ، ووجد بالأرض حصباء قليلة وشجر قصير متفرق ليس بالكثير وأقتربت الجبال اليسرى من مسيرنا شيئا فشيئا . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ وصلنا "مضيق الفجيج" وعن يمينه ويساره جبال سود متلاحقة بين الجبل والآخر من ٣٠ مترا الى ٢٠٠ . وبعض الجبال رمال أتت بها الرياح . وأرض الفجيج مرتفعة من أوطا منحدره من آخرها بعضها رملي وفيها أشجار عالية يستظل الناس بظلها ويمتاز المضيق الركب المؤلف من ٥٠٠ جبل في ساعة ، وبعد الفجيج "بطن العذبية" وهي ميدان واسع تتجمع فيه الأمطار والسيول التي تذهب الى البحر الأحمر وقد قطعناه في ساعة و ٣٥ دقيقة وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٥ الى الساعة ٧ ثم تابعنا السير فوصلنا بعد ثلث ساعة الى مضيق كالفجيج قطعناه في ١٠ دقائق . وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ بدأنا السير في واد مستو ناعمة أرضه تباعدت عنه الجبال نحو ألف متر ، والجبال اليمنى نشوز مرتفعة وفي سفح اليسرى شجر كثير . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ أقتربت الجبال اليسرى من محجة الطريق ثم آبتعدت الى ألف متر وتصلبت الأرض ووجد بها بعض الحصباء وتغير الاتجاه الى درجة ١٣٥ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٥ صعدنا على مرتفع تكتنفه الجبال من الجانبين ويقل به الشجر . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ مررنا بعقبة حجرية لا تسع سوى قطارين اجتزناها في ٤٥ دقيقة وتغير اتجاهنا الى درجة ١٠٥ ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ عدلنا عن الطريق الأصلي وأتجهنا الى بئر سعيد على درجة ١٦٠ وسرنا في أرض رملية تحفها الجبال والمرتفعات . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٤٧ اجتزنا عقبة . ولتمام الساعة العاشرة وصلنا «آبار سعيد» وماؤها عذب فرات وعمقها ثمان قامات وقد بتنا عندها في محل تحيط به الجبال وضربنا حولنا نطاقا من عساكرنا بين الشخص والآخر ١٠ خطوات والاصوص بهذه الجهة كثيرون . وفيها جرح جندي خرج في الفجر ليتوضأ من ماء جبهه بعض

العربان لسقى دوابهم وليبيعوه لدواب غيرهم فضربه أحدهم بحجر كسر فكه الأيمن ولولا استنجاده بالعسكر وإنجادهم له بسرعة لهلك وقد فتر الضارب الى الجبال .

المرحلة الثالثة من بئر سعيد الى الحمرة — بدأنا الترحال من بئر سعيد في منتصف الساعة الثانية عشرة بعد شروق الشمس من يوم السبت سادس المحرم وسرنا على درجة ٤٥ ربع ساعة ثم عشر دقائق فوق عقبة مرتفعة لا تسع إلا قطارين قطارين على درجة ٧٥ وهذه العقبة في مجتمع الطريق الأصلي بطريق بئر سعيد . وهناك الجبال في جميع النواحي وعلى قممها الجنود العثمانية ، وبعد العقبة سرنا ٢٠ دقيقة في ميدان متسع عرضه يقارب ٢٠٠ متر، به رمل أحمر وحشيش وبعض الأشجار . وفي منتهاه مضيق ينتهي الى ميدان فسيح تحيط به الجبال ويسمى « ميدان واسط » وبه رمل أحمر أيضا وأشجار عالية ونوع من الحشيش يسمى « ضُرمة » تأكله الإبل . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٤٠ مررنا على رمل أبيض وبعد ثلثي ساعة تحجرت الأرض وأقتربت الجبال وأتتهى وادى واسط في الساعة ١ والدقيقة ٣٠ وبعد ٥ دقائق وجدنا في ميمتنا تلا من الرمل الأبيض في سفحه « أهل بدر » وقد تغير الاتجاه الى درجة ١٧٠ واتسع الطريق وكثرت الأشجار ذات اليمين وذات الشمال وأسترحنا ربع ساعة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ سرنا على درجة ٩٢ وعلونا نشرا هو أول « نقر الفار » في مسرته على مدى ٤٠٠ متر بئران مأؤهما حلومبنتان بالجحر والملاط (المون) عمق كل منهما ١١ قامة، ثم هبطنا من النشرا الى خور عرضه بين ٢٠٠ متر و٣٠٠، به جبال عالية وأشجار ضخمة وأرضه حجرية صعبة يكثربها الحصى الكبير وتمت منه الجمال فرادى وقد صعدت العساكر العثمانية الى أعلى الجبال لتحول دون العربان إذا أرادوا الاعتداء على ركبنا . وفي الساعة ٤ علونا مرتفعا في نهاية « نقر الفار » واتسع الطريق لقطارين . وفي الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ تغير اتجاهنا الى درجة ١٤٠ ووجدنا بجانب الطريق الأيسر بئرا حجرية عمقها ١٥ مترا ، وعرضها متران ويجدارها مشرب — سبيل — وتسمى البئر بئر عبيد بن نويفع الحازمي ، ومن البئر يوجد طريق الى الحمرة أخصر من الطريق المعتاد إلا أنه ضيق

لا يصلح لسير الإبل ذات الأحمال ، ومنه نسير في خور بعض أرضه رملي وبه شجر الحرمل وأشجار أخرى ضخمة كثيرة . وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ سرنا على ١١٠ ° ووجدنا بالطريق بعض العربات يبيع البطيخ والبلح والبصل الأخضر والطماطم والموز . وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ تغير اتجاهنا الى ١٠ ° وظهرت بلدة الحمرة . وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٠ دخلناها بعد أن سرنا ٧ ساعات و٢٥ دقيقة من بئر سعيد وكان فيها المبيت وترى معسكرنا بها في (الرسم ٢٠٣) والمتجمعون في يسار الرسم السقاءون يأخذون المياه من العين الجارية وترى في أسفله صخرات بعضها فوق بعض . وبأعلاه قمة كقمة جبل ذار حراء بمكة .

والحمرة بلدة على يسار الطريق أرضها رملية بها من النخيل ما يقرب من عشرة آلاف وفيها ألف شجرة ما بين ليمون وسدر وبها سوق كبير حوانيته من جريد النخل يباع به التمر والبطيخ والبصل والفجل والحناء والمرائح والأجربة الجلدية . والموز والملوخية الخضراء وبها عين ماء ذات قناة مبنية يجري فيها الماء وهي تأتي من جهة الصفرة وتتفرع الى ١٨ فرعا يسقى كل فرع بلدة .

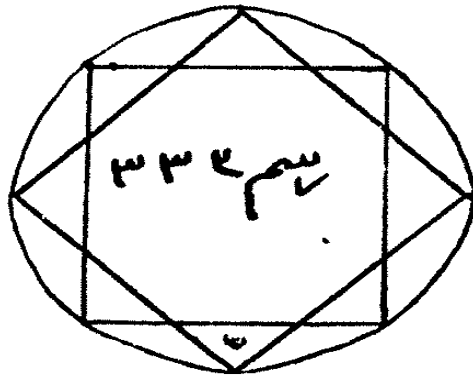
وفي هذه البلدة حضر مندوبا الوالى والشريف والمقوم وأخبروني بضرورة المبيت بهذه البلدة ليلة ثانية حتى تصل العسكر القادمة من المدينة فسألتهم عن السبب الحقيقي فقالوا : إن عربان الأحامدة يريدون الأذى بالمحمل فرفضت المبيت لأنه يطمع فينا الأعراب ولأننى تبينت الغرض الحقيقي من البيات وهو أنهم رغبوا في التوجه الى منازلهم القريبة واللبث بها يوما فاختلفوا مسألة الأحامدة وقد أمرت أن يكون الرحيل كالعادة فأذن مؤذن بذلك فى الركب وبعد نصف الليل بساعة أيقظونى من النوم ورجونى فى التأخير فأبيت إلا ما عزمتم وأستشرت رئيس الحرس فوافقنى فى الرأى وسطرت كتابين لـكجار مشايخ الأحامدة أرسلتهما ليلا مع هجان وضمنتهما أن سيمر المحمل بديارهم وأنهم يستعدون لمقابلته ومرافقته الى منتهى حدودهم ، بقاءتنى الإجابة أثناء السفر بجهة الجديدة متضمنة استعدادهم لكل خدمة ورجونى النظر فى معاشهم القديم وأن يصرف لهم من الآن فصاعدا المرتب السنوى

حسب المعتاد . وفي أثناء قطعتنا لهذه المرحلة في الإياب سمعت بعض الأعراب
ينشد في سير المهجين الجيد :

حنت ولا هزت * أطراف الجاعد
يا بعد مسراحك * على اللي قاعد
نبيع بما باعوا * ونشري بما شروا
ولا غبن إلا * في النضا والحلايل

ويعنى بالجاعد الفروة، ويعنى بالنضا البعير المهزول، وبالخلايل الزوجات .

المرحلة الرابعة من الحجرة الى بئر عباس — في الساعة الحادية عشرة
والدقيقة الخامسة مشرق الشمس من يوم الأحد سابع المحرم (٥ أبريل) رحلنا من الحجرة
وبعد مسير ثلاث ساعة تغير اتجاهنا الى ٧٥° وأرملت الأرض ووجدنا شجر الحرمل بين
شجر كثير متفرق في الجانبين . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠ سرنا في أرض حجرية .
وفي الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى ٥٥° ودنت جبال اليسار بالطريق وابتعدت جبال
اليمن وبعد ربع ساعة ارتفعت بنا الأرض وهبطت الى واد بعض أرضه رملي
وبعضها صخري . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٥ انعطفنا الى اليسار على ٣٦٠° وبعد
ربع ساعة ابتعدت عنا جبال اليسار بنحو ٣٠٠ متر . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٤
وجدنا حجرا أزرق مكعبا ضلعه نصف المتر بدائره شكل الخاتم المعروف بخاتم سليمان ،
أنظر (الرسم ٣٣٢) . وفي الساعة ١ والدقيقة ١٠ قربت منا الجبال الى ١٥٠ مترا وارتفع
الطريق ووجدنا معالم قناة قديمة مبنية خالية من الماء طولها ١٠ أمتار وهي في سفح



الجلب الأيمن الذي به حفائر من مجرى السيول، وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٥ ابتعدت الجبال عنا بنحو ١٠٠٠ متر وبدأت للعيون نخيل بلدة « الجُدَيْدَة » ووقفنا ربع ساعة لتنظيم الرحال . وقد بلغنى بالطريق أن كثيرا من عربان الأحامدة تجمعوا فوق الجبال يريدون بنا شرا فأمرت العساكر أن يستعدوا وتقدم رجال المدفعية وتساق قسم من عساكر الدولة جبالا تجاه الجبال التي اعتلاها العربان ، وأخذ الجند حذرهم من الأعراب خشية أن يصلوا الى الركب بسوء، فلما رأى الأعراب استعدادنا صاحوا وضربوا الطبل — النقارة — واعتصموا بقمم الجبال وتهيئوا للقتال، وكنا وقتئذ نسير في مضيق فَأَخَذْتُ المندوبين والأشراف والشيخ عبد المعين بن حصاني كبير مشايخ صبح والشيخ فيصل بن فهد شيخ الفضلة وشيخ الحمرة وسرنا أمام الركب وأمروا العربان أن يزلوا من معتصمهم فزلوا ولما سئلوا قالوا : نريد عربان الحوازم ولا نقصد المحمل بسوء، ثم اجتمع الفريقان وأصلح الأشراف ما بينهم ومر الركب بسلام . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٧ بلغنا الجُدَيْدَة وهي على يميننا وبها نخل كثير وعلى اليسار نخيل أيضا في أرض صفراء تشبه أرض مريوط يضيق عندها الطريق الى ٣٠ مترا ثم يرتفع وينحدر الى أرض رملية عرضها نحو ٢٠٠ متر، وقد كان سيرنا في مبدأ البلدة على درجة ١٨٠ وفي نهايتها تغير الاتجاه الى ٢٥° ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وجدنا قبة مبنية من الحجر فيها مقبرة الشيخ عبد الرحيم البرعي ، وفي الساعة ٤ سرنا على ٩٥° ورأينا على اليسار أرضا زراعية تحيط بها أسوار حجرية لأهل الجديدة وعندها الطريق حجري تقرب منه الجبال العالية ، وفي الساعة ٤ والدقيقة ٥٥ تغير اتجاهها الى ٥٥° وبعد ثلث ساعة تغير الى ١٢٥° ، ووجدنا على شمالنا أرضا زراعية يحيط بها سور وبها ٦ شجرات كبيرة من السدر « النبق » وفي الساعة ٥ والدقيقة ٢٠ سرنا على ٩٠° وعلى بعد ٣٠٠ متر نظرنا في ميسرتنا شجر نبق في أرض زراعية، وفي الميمنة مزارع، وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٥ تغير اتجاهنا الى ٧٠° ووجدت أشجارا على يسارنا ، وفي منتصف الساعة السابعة استرحنا وصلينا ثم تابعا السير في منتهى الساعة الثامنة على ١٥٥° ، وفي الساعة ٨

والدقيقة ٢٥ تغير سيرنا الى ١١٠° وبعد ٢١ دقيقة سرنا على ٤٠° ونزلنا من منحدر رملي ، وفي الساعة ٩ سرنا على ٩٥° ووجدنا على يسارنا بئرا في وسط أرض زراعية فسيحة بها كثير من البرك المائية الطبيعية تسمى التربة ويسكنها عرب ميمون وبنام بها المجاج ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٥ سرنا على درجة ٢٠ وبعد ربع ساعة على درجة ١١٥ ووجدنا بالأرض حصي صغير يسهل المرور فوقه ، وقل ارتفاع الجبال اليمنى ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٥٥ سرنا على درجة ٣٥ في ميدان واسع به حصباء وقلعة خربة بنيت من الحجر وبئر سعة فيها أربعة أمتار ونصف وعمقها ١٥ وعرض جدرها ٨٠ سنتيا ، وحول البئر أحواض مستديرة يشرب منها الحيوان صنعت من جلد الغنم وهي معلقة على خشب رفيع من شجر السلم ومسندة بأحجار ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ وصلنا بئر عباس ، وبعد أن نصبنا الخيام للبيت بها قدم الينا من المدينة مائتا عسكري عثمانى من المشاة على رأسهم عشرة ضباط يرأسهم « بكاشي » ومعهم مدفعان جبليان وقد حيناهم التحية العسكرية وأنضموا الى قوتنا ورافقونا الى المدينة ، وعند وصولنا الى بئر عباس وجدنا في انتظارنا كثيرا من مشايخ عربان الأحامدة وتابعيهم فأقبلوا الينا قبيلة قبيلة محيين فقمنا لهم التهوية والشاي ثلاث مرات كما تعودوا ثم خرجوا ورجعوا سريعا وطالبونا بحقوق سابقة وأخرى لاحقة ، فقلت لهم : أحب أن يبقى رؤساء القبائل لأباحثهم في المطالب ومن عداهم ينصرف ، فهاجوا وماجوا حتى لم أستطع أن أميز نابلهم من حابلهم وكبيرهم من صغيرهم ، فصرفتهم حتى يتفقوا أو ننتخب كل قبيلة رئيسا لها ، فحضر أكثرهم غير متفق واستمروا متنازعين من الساعة ٤ بعد الظهر الى الساعة الحادية عشرة ، ولما رأيت كل فرد مستبدا برأيه وأنه لا يقف تحت لواء شيخه أخبرتهم على سواء أن إجابتهم الى مراتب السنين الماضية مستحيلة لأنها تصرف لهم نظير خدمة المحمل ومادامت الخدمة مفقودة فلا مراتب إنما لهم الحق في مرتب السنة التي يمر فيها المحمل بديارهم وأن عليهم أن يقدموا الى الحكومة طلبا بذلك

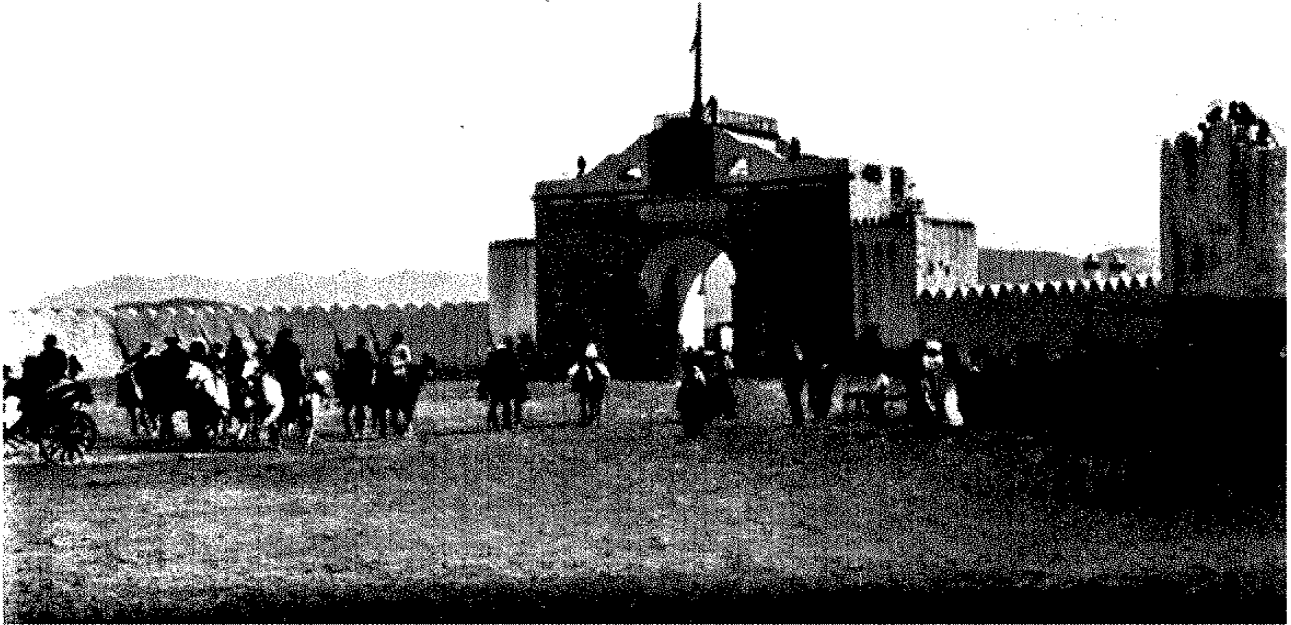
ومنتيهم المساعدة ففرحوا بذلك وأستبشروا، ولم أر من المستحسن أن أفتح لهم باب
الترضية بستة آلاف الريال — بطاقة — (٦٠٠ جنيه) التي قررتها المالية لأن
ذلك لا يكفيهم ويطمعهم في أضعاف أضعافه .

المرحلة الخامسة من بئر عباس الى بئر درويش — في الساعة التاسعة
العربية والدقيقة الـ ٤٥ من ليلة الاثنين ثامن المحرم سرنا من بئر عباس على درجة ٣٥
الى الساعة ١١ ومكثنا ١٠ دقائق صلينا فيها الصبح ثم واصلنا السير في طريق تقرب
منه الجبال ويحف به من الجانبين شجر السلم الكبير، وبالارض حصى صغير أخذ
يتكاثر الى الساعة ١١ والدقيقة ٥٠ التي تغير وقتها اتجاهنا الى درجة ٩٠ عند ملتقى
الطريق السلطاني بالطريق الفرعى وطريق ينبع الذي نسلكه، وفي الساعة ١١
والدقيقة ٥٥ وجدنا مشربا — سيلا — بايمين، وفي الساعة ١ سرنا على درجة ١٠٠
ووصلنا بعد ساعة الى بئر الراحة وهو كبئر عباس عمقا وسعة، وحوله أشجار من الجانبين
في أرض زراعية يحيط بها سور من الحصى، وبعد الساعة ٢ والدقيقة ٤٠ تكاثرت
الأشجار وضخمت، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥ سرنا على درجة ١٥ وزادت الأشجار
البنى كثرة، وفي الساعة ٦ وضعنا الرحال وأسترحنا ساعة ونصفا تغذينا فيها وصلينا،
وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٠ سرنا على درجة ٣٦٠، وفي الساعة ٩ تغير الاتجاه إلى
درجة ١١٠ وكانت الجبال على ١٠٠ متر منا وهي جبال صغيرة، وفي الساعة ١٠
وصلنا « بئر عار » وهي ككبير عباس وفي جوارها بئر خربة، وفي الساعة ١٠
والدقيقة ١٠ سرنا على درجة ٧٥ في أرض بها الحصباء الحمراء والجبال علت كما كانت
من وقت مسيرنا من الحمرة، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ ابتعدت جبال اليمين،
وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ٢٠، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٠ وصلنا
« بئر درويش » وهي في ميدان فسيح مبنية بالحجر والملاط (المون) وسعتها ٨ أمتار
وعمقها الى الماء ١٤ باعا — حوالى ٢٥ مترا — وعرض جدرها ثلاثة أمتار،
وماؤها حلوغزير لا ينضب معينه يكفى جميع القوافل مهما بلغ عددها وكثر أفرادها،
وقبل أن نصل الى بئر درويش أطلق أشقياء الأحامدة علينا اثني عشر رصاصة

لم تصب والحمد لله أحدا منا بسوء وكانوا فوق جبل شاخ ، وعند ذلك أمر « القومندان » الجند فترجلوا من على ظهور الجبال واستعدوا ولم تقطع السير بل تابعناه ، غير أن مؤخرة الركب التي كانت من عساكر المدينة وقفت قليلا وأمر « قومندانها » قسما منها فتسلقوا الجبال فذعر الأعراب وأنقطع إطلاق الرصاص وفي « بئر درويش » جلسنا جلسة حضرها مندوب الشريف وأكابر مشايخ الحوازم والشيخ فيصل بن فهد كبير الفضلة والشيخ عبد المعين بن حصاني من مشايخ قبيلة صبح بجهة بدر ، وقد قدرنا في هذه الجلسة ما يصرف لكل قبيلة مكافأة لها على خدمتها للحمل وقد راعينا الاقتصاد ما أمكن ثم استحضرننا مشايخ القبائل أوزاعا وعرفنا كلا ما قدر له فكان يأبى إلا أن يزداد فزيدة النزر اليسير وما كنت أعلم شخصا بما قدر للآخر حتى لا يتمادوا في طمعهم ولا يحقد بعضهم على بعض ، وقد استمر الصرف الى الساعة الثالثة بعد نصف الليل ثم أمرت الصراف أن يغلق الخزينة ويختمها فنعمل وأخرج العسكر العرب من خيمة الصرف ، وجاء الذين لم يأخذوا وكانوا طامعين في الزيادة يرجونني صرف المقتر فوعدتهم ذلك في الصباح وأمر « القومندان » جنديا ينحفر خيمتي لما رأى من سوء حالة الأعراب .

المرحلة السادسة من بئر درويش إلى المدينة — في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من ليلة الثلاثاء تاسع المحرم (٧ أبريل) قنا من بئر درويش على درجة ٢٠ وسرنا في ميدان فسيح الى الساعة ١٢ والدقيقة ٥ ثم اقتربت الجبال الى ١٠٠ متر وآنقطعت الأشجار وتحجرت الأرض ثم تباعدت الجبال بعد ١٠ دقائق وتغير الاتجاه الى درجة ٥٥ ووجدت الأشجار على جانبي الطريق والحصباء على ظهر الأرض ، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٥ انفسح الطريق وعلونا نشزا بين تلين متقاربين لا يمر منه إلا قطاران قطاران ثم انحدرنا منه الى طريق واسع وتغير الاتجاه الى درجة ٨٥ ، وفي الساعة ١ والدقيقة ٣٠ صعدنا على مرتفع آخر انتهى بنا الى واد

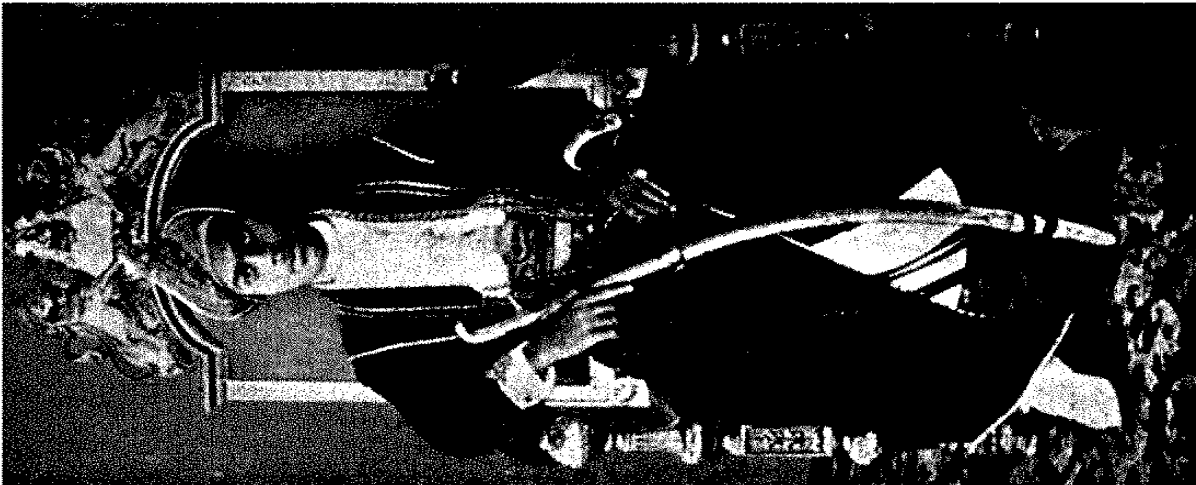
باب المدينة المنورة المسمى بالعبيرة



سماحة السلطان بن عبد العزيز آل سعود أمير دولة الكويت
جولاً في الخليج والجزيرة العربية والشرق الأوسط

204. The Medina Gate known as El Anbarieh.

صفحة ٣٠ (*)



205. A photo of the Sultan of Zanzibar.

متسع ضخم الشجر، وتغير الاتجاه الى درجة ١٥، وفي الساعة ٢ والدقيقة ١٠ انعطفنا نحو اليمين على درجة ٥٥ وتحصبت الأرض ووجدت بها مدقات ولقينا بالطريق « بئر الشريوفى »، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ١٣٠، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ علونا مرتفعا وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ سرنا على درجة ٣٥ : ٥٥ دقيقة وعلى درجة ١١٥ : ٢٥ دقيقة ودرجة ٥٥ : ٥ دقائق ثم سعدنا الى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض وازورار وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، ولتمام الساعة السادسة استرحنا نصف ساعة ثم تابعنا السير على الاتجاه السابق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٥ تغير الى درجة ٥٧ وتباعدت الجبال، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ رأينا « وادى العميق » على اليمين وفيه بئر المائى على بعد ٤ ساعات، ووصلنا « آبار على » فى الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ و« بئر عروة » فى الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠ ويجوار البئر مسجد ومخفر وبستان، ومنها يضيق الطريق حتى لا يسع سوى قطارين، وبه ارتفاع وانخفاض ودرجات واسعة مبنية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤ مررنا ببرج وقاعة على اليمين فوق ربوة عالية وبهما جنود عثمانية والأرض حجرية سوداء، وقد آجتلى لأعيننا منظر المدينة، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٣ وجدنا مشربا على اليمين كتب عليه أبيات شعرية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة بسلام وقد استقبلتنا العساكر الشاهانية بموسيقاها ومندوبان من قبل المحافظ وشيخ المسجد النبوى واستقبلنا أهل المدينة على مسيرة ساعة منها، وكانت حفلة الاستقبال غاية فى البهجة والنظام .

الوصول الى المدينة

دخلنا المدينة من باب العنبرية الذى تراه فى (الرسم ٢٠٤) والذى ترى به عربة فيها سلطان زنجبار ومحافظ المدينة ورائهما ثلثة من الجنود التركية، وترى فى الرسم أيضا جزء من السور المحيط بالبلد، وقد أقمنا بالمدينة من يوم الأربعاء عاشر المحرم الى عصر الجمعة تاسع عشره (١٧ أبريل) .

وفي عاشر المحرم استرحنا وحظينا بالصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم زيارته صلى الله عليه وسلم وقابلنا شيخ الحرم والمحافظ زائرين ، وفي حادى عشره احتفل بإدخال كسوة المحمل في الحجر النبوية ، وفيه أيضا رد لنا شيخ الحرم والمحافظ زيارتنا الرسمية ، وبدأنا في صرف المرتبات والأمانات ، وفي رابع عشره أخبرنى المحافظ أن عربان الأحامدة ممتعضون من عدم صرف المرتبات اليهم وأنكم وعدتموهم ارسال برقية الى نظارة المالية لتأذن بالصرف لهم ، فأجبتنه بأنى لم أعد أحدا إلا شيخا من بنى عمرو يسمى حمزة بن راجح أخبرنى بأن له مرتبا مقطوعا منذ سنتين أو ثلاث ، فقال : إنكم لم تصرفوا لهم من المكافآت إلا قليلا ثم هم يطالبون بالمرتبات القديمة فقلت له : انى أرضيتهم بما كافأت به ونبأتهم أن صرف المرتبات القديمة لا يمكن ومنيتهم المساعدة فى باقى ما طلبوا ، فرضوا بذلك وأخيرا طلبت منه إحضارهم لإقناعهم أمامه فأجتمعوا بمنزل المحافظ فكررت عليهم بصوت جهورى ما ذكرته للمحافظ من الاتفاق الذى تم بينى وبينهم فقالوا : حقا ما قال غير أنهم طلبوا منى الكشف من الدفاتر القديمة على ما كان يصرف لهم من المرتبات وقال أكثرهم : إن الأمراء كثيرا ما وعدونا النظر فى طلباتنا ثم لا يفون بالوعد فقلت لهم : انى رافع رغباتكم الى الحكومة بنفسى ومساعدكم فيها جهدى وإن الأمير الذى يأتى فى العام القابل سيخبركم بما أمرت به الحكومة وعليكم أن تدعنوا لأمرها ثم طلبت من المحافظ أن يعين لكل قبيلة شيخا تصرف له المكافأة ويكون مسئولا عما يحصل فى جهته فقال : إن العرب لا يذعن بعضهم لبعض وليس لهم رئيس يخضعون لأمره ويرضون بما ارتضى ثم انصرف المشايخ وبقيت مع المحافظ ومنسوبى الشريف والوالى وباب عرب المدينة دياب افندى الذى يقضى فى المنازعات التى تحدث بين الأعراب والمججاج والأهالى ثم طلب الى المحافظ أن أغير الطريق الذى حضرت منه بطريق آخر الى ينبع يسمى « الطريف » زاعما أنه آمن من الأوقل وأنه يخشى علينا تحزب الأحامدة ووعد أن يمدنى بقوة من عنده فقلت له وأنا مندهش : انى حضرت من الطريق الذى تنفرنى منه وايس معى إلا ٣٠٠ عسكرى ولم يحدث

ما يكدر فكيف أخشى الرجوع منه ومعى ٥٠٠ جندي وأربعة مدافع إنا ان غيرنا الطريق ظن بنا الأعراب الظنون فقال : كثيرا ما غيرت المحامل طريقها ، فقلت تلك عادة المحمل الشامى ليفتر من دفع المرتبات أما نحن فلا نخلف وعدا ولا ننقض عهدا فم نخاف ؟ إنا من طريقنا آثيون ما لم تأمرنا الحكومة المجازية بالتغيير أو نضطر إلى ذلك ثم انصرفنا ، وفي مساء ١٧ المحرم جاءنى كتاب تركى العبارة يطلب حضورى بديوان المحافظة مع أمين الصرة ورئيس الحرس فى الساعة الأولى العربية من صباح الغد لعقد جلسة غير عادية ، وقد أدركت لأقول وهلة أن الاجتماع لتغيير طريق السير فأستحضرت من فورى المقوم والشيخ فيصلا من الأحامدة وأخبرتهما بعزم المحافظ على تغيير الطريق ، وقلت لهما : ينبغى أن تفهما القبائل التى تنتمى اليكما أن الطريق اذا تغير حرموا من مكافأة المحمل وخيراته . وفى الساعة الثالثة العربية من صباح ١٨ المحرم انتظم عقد المجلس بدار المحافظة رئيسه محافظ المدينة وأعضاؤه قاضيا ومفتيا ومفتى الشافعية ونقيب الأشراف و « الدفتردار » وأمير المحمل المصرى وأمين صرته ورئيس حرسه ، وقد افتتح الرئيس الجلسة بقوله : إن الطريق السلطانى الذى سلكه المحمل فى قدومه مخيف ومهدد من عربان الأحامدة ، وقد اجتمعنا لنختار طريقا أوفق وأرى أن يكون طريق الطريف ، فطلبت منه منهج السير فيه فأحضره وتأملمته فاذا هو تسع مراحل تقطع فى ٩٦ ساعة وهو مع هذا قليل الماء صعب المسلك بخلاف طريقنا فإنه سهل كثير الماء نحس مراحل تقطع فى ٥٩ ساعة فقلت للمحافظ ومن أنى بلغك مخافة الطريق ؟ فقال : إشاعات بالأسواق فقلت : لا عبرة بالإشاعات بعد الذى رأينا من مساعدة الأحامدة فأخرج لى كتابا من « جيبه » حرره اليه الشيخ شاهر بن نصار مندوب الوالى المرافق للمحمل من مكة وفيه يعدد بعض أسماء من الأحامدة يريدون الفتك بالمحمل عند رجوعه من أجل وعد أميره بمخاطبة ناظر المالية فى مرتباتهم بالبرق اذا ما وصل الى المدينة ولم يف بما وعد وأنه ينصح بسلوك المحمل طريق الطريف ويتعهد بوصول المحمل منه سالما ، ولما كان شاهر بن نصار مقوم المحمل سابقا فرت منه

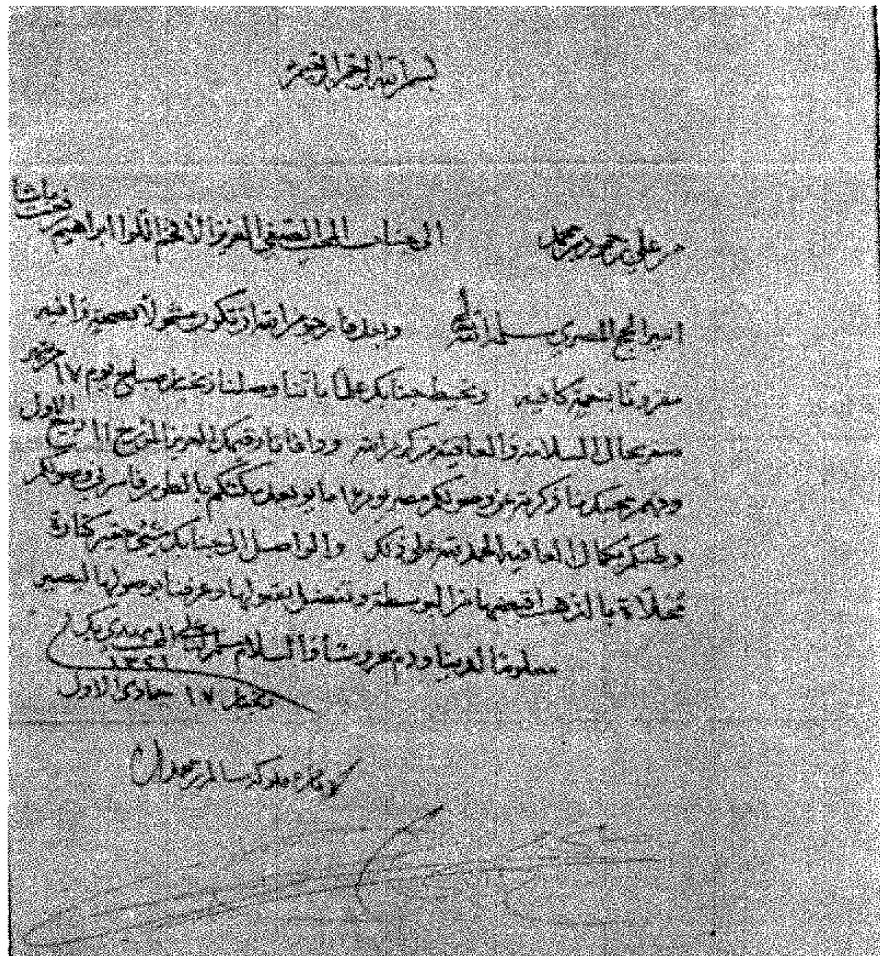
الجمالة بجمالهم لمنع الأجرة عنهم ، وترتب على ذلك مكث المحمل بالمدينة شهرا وتجمسه نفقات غير عاديه ، لما كان ذلك منه اهتمته في نصيحته وقلت للمحافظ بعد تلاوتي الكتاب على الحضور : لماذا انفرد شاهر بكتابة هذا اليكم دون أبيه؟ وكلاهما معين من قبل الوالى لمرافقة المحمل فقال : إن أباه كبير مريض والثقة في ابنه فقلت : لا أترك طريقا أما قريبا لقول متهم فقال المحافظ : هالك ما يؤيد قول شاهر وأخرج كتابا وصله من محافظ ينبع ينبئه فيه باحتشاد الأحامدة في الطريق ليفتكوا بالمحمل وركبه وأنه يخشى عليهم اذا رجعوا من حيث قدموا ، وبعد تلاوة الكتابين تداول الأعضاء وقر قرارهم على سلوك طريق الطريف ، وأمر المحافظ الكاتب الأول بتدوين القرار فدوّن ، وأمسك الأعضاء بأختامهم ليقعوا فقال لهم القومندان : قبل أن تبرموا أمرا اعلوا أن حكومتنا حتمت السير من طريق ينبع بعد أن خابرت الباب العالى والوالى والشريف وأقروها على ما آعترمت ، فترووا في الأمر فاستحضر المحافظ كتابا أتاه من الوالى يتضمن المخبرات ومساعدة المحمل على السير في طريق آمن فحسب ، فطلبنا من المحافظ إحضار مشايخ الأحامدة لنقف على أغراضهم فأحضرهم وتلوت عليهم كتاب الشيخ شاهر — على كره من المحافظ — فتأججت في نفوسهم الحمية العربية وقام منهم فيصل بن فهد — وكنت وعدته المكافأة — وضرب صدره بيده وقال : إني بالنيابة عن قبيلتي وقبيلة بنى فهد وبنى زيد أتعهد بخدمة المحمل والمحافظة عليه اذا ما مرّ بديارنا وتبعه بقية المشايخ فقال المحافظ : برهنوا على صدقكم بتقديم رهائن منكم حتى اذا ما وصل المحمل بسلام إلى ينبع أطلقنا سراحها فأجابوا بعد اختلاف بينهم وقدموا خمسة منهم نظير ٩٠٠ ريال — بطاقة — دفعناها تأمينا للرهائن وكانوا طلبوا عن كل شخص ١٢٠٠ ريال — ٢٠ جنيها مصريا — ولكن ما زال الأمين يساومهم حتى اتفق معهم على هذه القيمة وقدموا الرهائن في اليوم نفسه ، فسكنت نفس المحافظ وانتهت هذه المشكلة التى لو سايرناه فيها لغرمنا ٨٠٠ جنيه انجليزى فرق أجرة الجمال فقط إذ تزيد أجرة الجمل جنيهين ونصفا ولزدنا أربعة أيام في الطريق نتكلف فيها النفقات الباهظة ،

ومن جهة أخرى يظن فينا العربان الضعف والخور والجهل بدخائل الأمور ولأجل إقناع المحافظ وأعضاء المجلس بأنى لم أعد الأحامدة بمخاطبة نظارة المالية في مرتباتهم حين أصل الى المدينة - سألت مشايخ الأحامدة فردا فردا على مرأى من المحافظ والأعضاء ومسمع هل وعدتكم ذلك ؟ فكانوا يجيبون بالنفى . ومن الغريب أن العربان لما طلبوا عن كل رهينة ١٢٠ جنيها ساعدتهم المحافظ وقال : إما أن تدفعوا ما يطلبونه أو تغيروا الطريق كأنه يريد من سلوكه حاجة في صدره ولكن لم يبلغها وقضى الله لنا بأيسر الطريقين فله الحمد والمنة .

ومن ١٤ المحرم الى ١٩ منه كثر ورود الأعراب الينا طمعا في المكافأة أوفى تقدير مرتب لهم ، وكانت التكية المصرية مع سعتها تضيق بهم وقد عقدنا عدة جلسات تارة معهم وتارة مع المحافظ لتقدير ما يرضيهم فما أنتجت نتيجة لأنهم كانوا ينقضون في المساء ما أبرموه في الصباح ، وكثيرا ما كان الأعراب يهددوننا ويقول الواحد منهم «نحن نضرب الكف ونأخذ أجرته» فأطردهم وأرضى غيرهم فياتون صاغرين فأعطيتهم اليسير لا على أنه مرتب ولكن مكافأة نظير خدمة حتى لا يتخذوا من ذلك ذريعة للطالبة به في الأعوام المقبلة ، وقد عسرت على العربان في المكافأة خشية أن تظن الحكومة فينا التساهل ويعلم الله أنى لو كنت أنفق من مالى ما ساومت الأعراب هذه المساومة التي قبلوها بكل جهد جهيد ، وقد بلغ ما أنفقته عليهم في ذهابنا ألفى ريال وما أنفقته حال عودتنا ثلاثة آلاف ومائة وخمسين ريالاً واولاً ولوع المحافظ بتغيير الطريق ما أنفقنا هذا المقدار كله ولكنه يسير في سبيل تذليل طريق مختصر يوفر علينا كثيرا من النفقات في السنين المقبلة .

ولما حان وقت السفر ولما ننته من ترضية العربان أمرت «القومندان» أن يسير بالمحمل وركبه الى «آبار على» حيث المبيت هنالك على ساعتين من المدينة . وبقيت في نفر من الفرسان بالمدينة أسترضى الأعراب الذين لا تنتهى طلباتهم

ما دام المحمل بالمدينة فأرضيتهم ثم لحقت بالركب في الساعة التاسعة بعد الظهر، وقد رافقنا في مسيرنا الى ينبع سلطان زنجبار وحشمه وصهر شاه العجم ونجله وحاشيتهما وذلك بأمر والى الحجاز ومحافظ المدينة وكذلك رافقنا أمير دارين بالبحرين محمد ابن عبد الوهاب باشا ومائتا عسكري من عساكر الدولة المشاة معهم مدفع جبلي. وذلك بخلاف مائة العسكري والعشرة الذين حضروا معنا من ينبع وسار معنا حجاج من أجناس مختلفة في قافلتين بهما ٣٠٠٠ نفس و ٢٤٠٠ حمل على وجه التقريب. وترى سلطان زنجبار في (الرسم ٢٠٥) وقد أهدى الينا سيفا — كتاره في لفته — بعد أن وصل الى سلطته وبعث مع السيف الكتاب الذي تراه في (الرسم ٢٠٦).



وقد آحتفلنا في المدينة قبل مبارحتها بتلاوة قصة المولد النبوي احتفالا حضره وجهاء المدينة و كبار المجاج وكان القائم بتلاوة القصة وتلاوة ما تيسر من القرآن الشيخ منصور المصرى الشهير وكان حضر الى المدينة صحبة المحمل الشامى وساعده الشيخ حسن الشاعر السيوطى المجاور بالمدينة وكان الاحتفال بالمسجد النبوى والسرادق وقد وزعنا فى ختامه الحلوى فى قراطيس وعطرنا الحضور أسوة بأهل المدينة فى حفلاتهم وقد أنفقنا فى ذلك ٢٤٠٨ قرش .

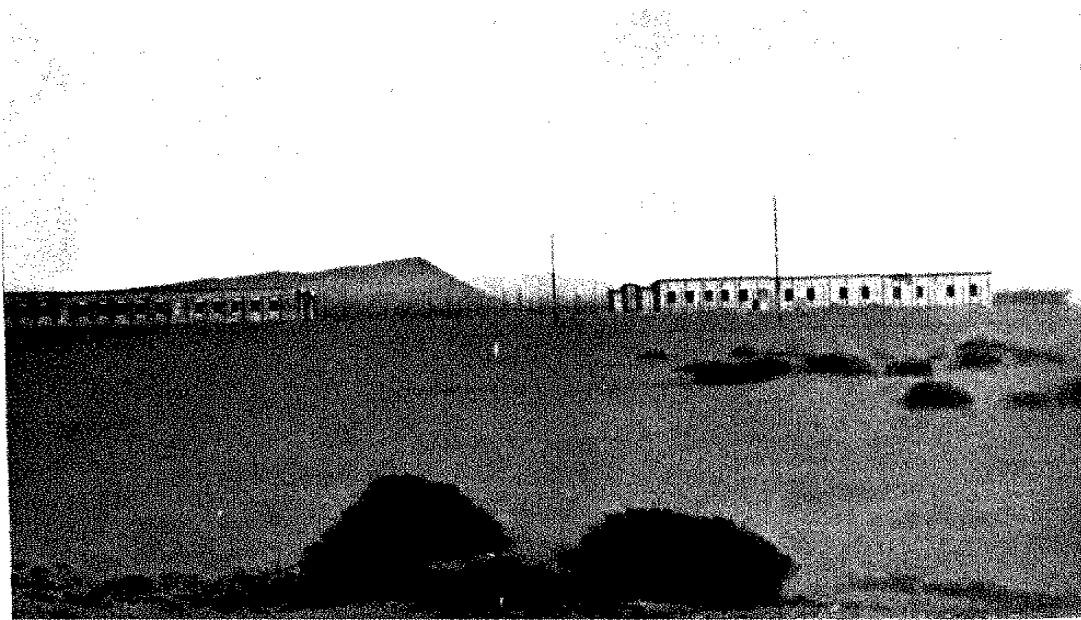
السفر من المدينة الى ينبع فالطور — قام ركبنا من المدينة بعد عصر الجمعة تاسع عشر المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (١٧ أبريل سنة ١٩٠٣ م) . وبتنا عند بئر على بذى الحليفة على مسير ساعتين من المدينة ثم نابعنا السفر فى الأيام التالية فوصلنا ينبع يوم الخميس ٢٥ المحرم بعد أن سرنا ٥٨ ساعة و ١٠ دقائق ، ولم يحدث بالطريق مكدر سوى أن بعض أشقياء الأحامدة وقفوا على جبل تجاه الجبل الذى أطلقوا منه الرصاص فى ذهابنا وأرادوا من ذلك إيها منا بقوتهم واستدرار العطايا منا فأنزلم المشايخ الذين رافقونا ليبيّنوا أن لهم كلمة مسموعة ويكون ذلك ذريعة لهم الى مكافأة يرجونها وأكبر ظنى أن كل ما فعلوا مصطنع قد يتوه من قبل . ولما وصلنا ينبع أنزلنا متاعنا الى الباخرة ثم آحتفل بموكب المحمل وودعنا ساحل الحجاز فى ٢٧ المحرم ووصلنا الطور فى صباح ٢٩ منه (٢٧ ابريل سنة ١٩٠٣ م) . وبه حجر علينا صحيا ١٦ يوما ذقنا فيها الأمرين ورأينا من سوء المعاملة ما حرك قلبى لكتابة تقرير بما كابدنا الى صاحب العطوفة وزير الداخلية ؛ وإنا نذكر لك خلاصته لما به من الفوائد الجمّة والملاحظات الهامة .

الحجر الصحى بالطور — يقوم بالتفتيش جماعة من الأروام المسيحيين ليسوا على طريقة واحدة فى معاملة المسافرين وبحث الأمتعة ؛ فمنهم من يبحث المتاع قطعة قطعة مع أدب وحسن معاملة ، ومنهم من يجعل على الأوعية سافلها ويرمى بكل ما فيها على ظهر الأرض من غير مبالاة مع أن أكثر ما بها زجاجات عطرية

وأوان فضية دقيقة فقلما تسلم من العطب ويريقون السمن البلدى الجيد والزيت الطيب على وجه الأرض وكثيرا ما بنجروا أمتعة جديدة نظيفة لم تسكن بها جرائم الأمراض وإذا ما بنجروا الثياب خلطوا بعضها ببعض ثم رموا بها الى الأرض فيصعب على الإنسان العثور على ملابسه وقد جرت العادة أن المسافرين اذا أدخلوا الحمامات هنالك لبسوا ثيابا قطنية سمراء مفتوحة الصدر ليس لها من أزرار ثم يخرجون منها حاسرة رؤوسهم كاشفة أقدامهم فيمكثون في حرّ الشمس وشديد الهواء مدة حتى تنجر ثيابهم ويلتقطوها من بين الملابس الكثيرة فينتابهم أثناء ذلك زكام وآلام صدرية وأمراض مختلفة وقد مرض من جراء ذلك أحد الضباط ومكث عشرين يوما حتى أبل من مرضه فلو أنهم أنتقوا من ملابس المرء ثيابا نظيفة ليلبسها بعد الحمام لمنعوا عنهم عاديات الأمراض .

ثم إن الأمتعة أنزلت كلها من الباخرة ووضعت في فناء بجوار المبخرة وفتشت بحضور الخدم الذين رأوا ما بها من الأشياء الثمينة وبعد التفتيش أعيدت الى الفناء دون الباخرة وآسمر التفتيش تسعة أيام حتى تم، ثم أعيدت الأمتعة كلها دفعة واحدة الى الباخرة كل ذلك جرى وأصحابها بعيدون عنها لا يمكنون من رؤيتها فسرق منها الشيء الكثير خصوصا نفائس الأشياء ومثمناتها ؛ وقد شكوا الى اثنان من أكابر الحجاج سرقة بعض أمتعتهم من مصاغ ومصنوعات حريرية وسبع وغيرها مما توازى قيمتها ٥٠ جنيها مصريا فأحلتها الى «البوليس» في ١٥ مايو علّ ماسرق منهما يكون ضمن ما ضبطوه مع أحد ملاحظى المبانح بالسويس . فلماذا لا يعاد الى الباخرة كل متاع بحث ويكون ذلك بمرأى من أصحابه حتى نأمن شر اللصوص .

وكان مع الحجاج أوان فخارية (قلل) يشربون منها وأباريق زنكية يستعملونها في غير الشرب فأعدم كل ذلك إلا الحديد فإنه حفظ بالمخازن وأبدلنا به أواني صفيحية — أقساطا — نشرب منها ونستنجدى وهذا غير مناسب لأنها تسخن الماء حتى تعانه النفس ثم من الجميل أن تختلف أواني الشرب عن أواني الاستنجاة ؛ ثم إن بيوت



207 For the Lazaretto and disinfecting establishment.

صحيفة ٤٩ (٥)

صحيفة ٤٤ (٦)

٢٠٩ مَهْدِي بَيْتِ الْاَمِينِ الْاَمِينِ الْاَمِينِ

٢٠٨ قَوْمَانِ الْجَيْشِ الْاَمِينِ الْاَمِينِ الْاَمِينِ



209. Mahdy Bey Ahmad the Amin of El Sorra El Sharifa in 1320



208 Kaimakam Ibrahim Bey Sabry the Commandant of the Mahmal in 1320

الطوبى والبركات

الأدب قائمة فوق حفر طول الواحدة ثلاثة أمتار في عرض متر في عمق مترين ويحيط بالمقعد جدر خشبية من ثلاث جهات ؛ وفي الجهة الرابعة باب يرتفع عن الأرض بنحو ٣٠ سنتيا وأرض البيوت بشكل "درايزين" فيرى قاضي الحاجة الفضلات فشمئز النفس وتغثى وقد مرض بعض الحجاج مما رأى وشم ؛ ثم إنه عند الاستنجا واستعمال الماء يدخل الهواء بشدة من الفتحة التي تحت الباب فيرد منه الى الجسم والملابس فتتلوث ولكون الحفر واسعة ليس لها مصرف ولا تدم كل يوم يتجمع فيها الذباب وينتشر في المساكن بحالة مريعة فأين ذلك من الصحة ؛ ثم إن أبواب بيوت الأدب ضيقة حتى ما كان يتمكن من قضاء الحاجة بها البادنون ولا فرق في ذلك بين ما أعد لذوى الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة كلها سواء .

وأماكن الإقامة — الحذاءات — وإن كانت جميلة متقنة البناء ينقصها المطابخ والمغاسل والحمامات . والمراحيض على بعد ٢٠٠ متر من أماكن الدرجة الأولى والثانية وليس لأهلها مراحيض خاصة فيضطرون الى التعرض للهواء وقت القيام من النوم اذا ما ذهبوا اليها وربما وجدوها مشغولة فانتظروا على أبوابها وما هذا بالمناسب لمقام هؤلاء إذ لم يتعودوا من قبل وترى في (الرسم ٢٠٩) الحذاءات وجبل الطور وأعمدة بينها شبك سلكية تتكون منها حذاءات أخرى وكذلك ترى به جملة حشائش . وقد بحثت الماكولات التي مع الحجاج فرمى قليل منها غير صالح على الأرض برأى منهم والكثير النظيف — ومنه ما كولاتي وما كولات أمين الصرة — حفظ بالمخازن وكان معنا ثلاثون صندوقا بها مياه زمزية داخل أوعية صفيحية فتركت بالفناء مملوءة . وفي ثامن ذي الحجة استأذنت برقيا من مجلس الصحة أن يعطى الحجاج مياه زمزم بعد غليانها فأذن لي بالبرق في اليوم نفسه . وفي الساعة ٥ بعد ظهر التاسع من صفر (٧ مايو) حضر زكريادس بك ناظر المحجر الى مساكن المسافرين وجلس بحجرة الطبيب وكان من عادته أن يجلس في سرادق الأمير فغير عادته لما رآه من شكوى الحجاج بالجراند فسألته عن ماء زمزم فقال : إنه أعدمه مع ما بالمخازن من الماكولات فعجبت مما صنع بعد أن استأذنت في المياه فأذن لي بعد غليانها وبعد

أن جرى فحص هذه الماكولات ووجدت صالحة ومكثت بالمخازن تسعة أيام بل ١١ يوما لأننا وصلنا الطور صباح ٢٩ المحرم وتم الفحص في سابع صفر بمحضر الناظر وأرسلت الينا الأواني التي كانت بها الماكولات والمياه في العاشر منه ، فتلك أحد عشر يوما ثم لماذا لم تعدم هذه الماكولات بمحضورنا حتى تدفع شبهة آختلاسها ولما حاجت الناظر بذلك قال : إني رئيس أمين أفعل ما أشاء ولست مكلفا بإخباركم أو إحضاركم فتركته وأبرقت الى عطوفة ناظر الداخلية بذلك فأمر بتعويض ما أعدم نقدا وقد بلغت قيمة ما أعدم من ماكولاتي الخاصة ٥٤ جنيها و ٤٦٢ مليا والماكولات بالطور غير جيدة إلا الخبز وتندر به الحضراوات المصبحة وطلب الحجاج بعض الماكولات فلم يجدوه ووعدهم المتعهد بالحضاره ولم يحضره حتى رحلنا ومع رداءة الأصناف فانها مرتفعة القيمة حتى عن مكة والمدينة مع أن المسافة بين السويس والطور ١٢٥ ميلا وبينها وبين مكة أو المدينة لا تقل عن ٧٠٠ ميل فكان ينبغي أن تكون الأثمان بالطور دونها بعاصمتي الحجاز وأذكر لك مثلا علة الكبريت التي تباع في القاهرة بنصف القرش كانت تباع في الطور بقرشين وفي العاصمتين بقرش واحد والعلبة التي تباع في مصر بمئمين ونصف بيعت في الطور بثمانية وفي العاصمتين بنجسة وقرش على ذلك بقية الأصناف .

وقد جرت العادة أن ترسل الداخلية مندوبا من قبلها يرافق الحجاج بالطور ولم أرفى وجوده أية مصلحة للحجاج بل كان ضرا عليهم فقد رأيت ناظر المحجر يستخدمه كعامل صغير واذا أساء بعض الموظفين بالمحجر الى أحد الحجاج على مرأى منه وطلب أن يعطيه شهادة بما رأى أبي وقال : (موش شغلي) وقال مرة أمام جمع كبير : (إن كلمة صغيرة من زكريادس تشيلني) وفي سابع مايو كان أكل الحجاج متغيرا طعمه فاستحضره الناظر في حجرة الطبيب وأخذ يكلمه وهو جالس على كرسيه واضعا إحدى رجليه فوق الأخرى والمندوب واقف أمامه وإن يكن غير جميل من المندوب تلك الذلة والمسكنة والطاعة العمياء فغير جميل من الناظر أيضا علوه وأستجاره بله استبداده . وقد كتب اليه رئيس الحرس «المائم مقام» إبراهيم بك

صبرى يطلب منه شهادة بخمسين قرية أعدمت بالمبخرة لتخضم مما في عهدته وكتب اليه في صدر الكتاب : جناب ناظر محجر الطور فأمتعض الناظر من مخاطبته بلفظة جناب وقال للندوب : أبلغ رئيس الحرس أن عندى الرتبة الثانية وأن عليه أن يخاطبني بلقبى الرسمى واستنكف أن يجيب « القومندان » الى ما طلب مع أنه رئيس مثله ويجب عليه بمقتضى وظيفته إعطاء الشهادة كذلك حصل خلاف بينه وبين « القومندان » على بعض المسائل فاشتكاه بىرقية الى الصحة مباشرة وكان ينبغى عرض هذا الخلاف على بما أنى رئيس المحمل ولكنه لم يفعل ولما علمت بالشكوى أزلت سوء التفاهم بتنفيذ رغبات الصحة وأبرقت لعطوفة ناظر الداخلية فأبرق اليها شاكرًا حسن صنيعنا .

والطبيب الذى كان يراقبنا رومى لا يعرف اللغة العربية فلا يمكنه التفهم منا أو تفهيمنا إلا بترجم ، فلو أنه أبدل به عالم بلغتنا لكان أفيد وأجدى .

ثم إن ضباط الشرطة الذين يحققون فى السرقات والضائعات اذا رأى زكريادس بك أن التحقيق منهم ليس فى مصلحة المحجر أحاله الى ضابط آخر تخلصاً من أن يواجه المحجر ورجاله بصدمات الحق ولم أر بين الضباط مستقيماً عادلاً يساير الحق فى تحقيقه الا « اليوزباشى » بدرخان على أفندى^(١) . والكتبة الذين يكتبون أسماء الحجاج ومحال إقامتهم بعضهم أروام يكتب بلغة أجنبية فيحرف وينقص وعند مضادة ما كتب بما فى قلم الجوازات يحصل اختلاف منشؤه الكتابة بلغة أجنبية ويترتب على ذلك عدّ الحجاج مرة بعد أخرى تارة بمناداة الأسماء وتارة بوقوفهم صفوفاً وتلك مضايقة لهم ، وقد عدّ ركب المحمل فى الطور ثمانى مرات فى أربعة أيام مع أنه لا يتجاوز عدده ٣٥٠ شخصاً تجمعهم بقعة واحدة لها باب واحد به بعض الخفر وينبغى أن تعلق على أبواب المباخر قوائم مطبوع بها الأشياء التى تقتضى قوانين

(١) هو الآن — نوفمبر سنة ١٩٢٤ — مدير أسبوط وفى كل جهة يحل فيها لا يعمل إلا حسناً ولا

نسمع عنه إلا جيلاً .

المحجر إعدامها والأشياء التي تبخر والتي لا تبخر فاذا ما أطلع الحجاج على ذلك أطمأنت نفوسهم ونفذوا الأوامر عن رغبة فأستراح عمال المحجر أيضا على أنه لو نشر ذلك بالجرائد لكان أجدى فانه ينبه الحجاج ألا يشتروا ما يعدم بالطور فتتوفر عليهم أموالهم ولا يطالبوا الحكومة بعد بتعويض ما فقدوا .

هذا ملخص التقرير الذي رفعناه الى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية وأرسلنا نسخة منه الى رئيس الديوان الخديوى وقتئذ .



بعد ظهر ١٥ صفر (١٣ مايو) سافرنا من الطور الى السويس بعد أن لبثنا به ستة عشر يوما فوصلناها في اليوم التالى . وقبل أن ننزل الى البر وصلتنا التعليمات الآتية التي أرسلتها اليها نظارة الداخلية بواسطة محافظ السويس لنقوم بتنفيذها وهالك أهمها :

(أولا) لا يصرح لأحد بالتزول من الباخرة حتى ترسو على الرصيف المعد لها (التخشبية) .

(ثانيا) يكون نزول المسافرين بالترتيب الآتى : المرضى فالحجاج فأسر . وظفى المحمل نخدم المحمل فقوته .

(ثالثا) يجب على كل فرد حين نزوله أن يملأ اسمه ولقبه ومسكنه بالضبط وبعد ذلك يكشف عليه طبيا ويكشف على السيدات فى محل أعد لهن ممرضة أجنبية تساعدنا طبيبة وطنية واذا دعت الحال لكشف طبيب السويس عليهن كشف ويجوز أستبقاء بعض الخدم بالباخرة ليحرسوا المحمل بشرط أن لا يتجاوز عددهم العشرة ويكونوا قد كشف عليهم وأملوا أسماءهم ومحال إقامتهم . ويتزل البعارة أيضا ليكشف عليهم طبيا .

(رابعا) بعد خلو الباخرة من جميع ما فيها يفتشها مكانا مكانا طبيب الصحة بالسويس وضابط الشرطة (البوليس) ومندوب من قبل أمير الحج وعلى الركاب الذين معهم مفاتيح حجرات أن يسلموها الى المندوب المذكور .

ولما وصلت باخرة التجيلة الى السويس فتشها الأطباء ووجدوا عند تجارها أقتين من البلح فأخروها في المرسى ست ساعات وكان رجال المحجر البحريون يطوفون طول الليل حول الباخرة كأنما نحن أعداء وقعنا في أسر العدو ويخشى أن نفرّ وكان الأطباء البريون والبحريون وعمال الجمر ك يحيطون بنا في السويس والناس ينظرون إلينا كأنما أتينا أمرا إذا وكل هذا ناتج من أن أمتعتنا قششت بالطور في تسعة أيام وفي الباخرة مرتين فظن الناس أن الأمراض التهمتنا أجمعين بقاءوا لذلك ينظرون مع أننا كنا في صحة جيدة ولكن سوء تصرف موظفي المحجر بالطور وصمنا بما نحن منه براء، فبقينا بالسويس يومين بحثونا فيهما مرة ثالثة وإننا نحمد الله أن وصلنا ديارنا سالمين .

وقد غادرنا السويس في صبح الثامن عشر من صفر (١٦ مايو) ووصلنا القاهرة ظهر اليوم وفي صباح العشرين احتفل بعودة المحمل وسلمت زمامه في ختام الحفلة الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية الذي أنابه عنه سمو الخديو السابق .
والى هنا أتممت المهمة التي انتدبت لها وكلفت القيام بها وبذلك ختمت الرحلة الثانية غير أنى قدمت تقريرا الى ناظر الداخلية ضمنته وصف طريق ينبع بالإجمال وما أنفق فيه وما ينبغى من زيادة مرتبات أو نقصها وما لاحظته في حجتي هذه . ولما كان ذلك من الأهمية بمكان رأيت أن أذكر لك ملخص هذا التقرير الذى كتبته في ثلاثين صفحة أو تزيد ، ونسأل الله أن يسدد خطانا ويمدنا بروح من عنده حتى تتم هذا السفر وإنه بالاجابة جدير .

التقرير

المقدم من أمير الحج المصرى في طاعة سنة ١٣٢٠ هـ . الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية مصطفى باشا فهمى .

بدأت التقرير بذكر أنى توخيت فيما كتبت الحقائق التي عرفتها عن تجربة ورؤية — وما راء كمن سمعا — وأنه من أجل ذلك ينبغى أن يعنى بتقريرى

العناية التامة فيعمل بما فيه من الإرشادات والنصائح ثم أوجزت وصف الطريق بين ينبع والمدينة فذكرت أنه طريق واسع بين جبال أكثرها شاهق يتخللها فواصل وأن سعته تختلف من ٥٠ مترا الى ٢٠٠ مترو في بعض الأحيان تزيد على الألف . وأن به مضيقيين يسمى الأول « نقب الفار » يقطعه الراكب في ثلثي ساعة ويمر منه الجمل تلو الجمل وربما مر منه الجمالان خلفهما آخران فأخران وكله أحجار تجعل السير فيه عسرا . والثاني يسمى « الحديدية » يشبه الأول لكنه أطول والسير به أسهل لنعومة أرضه والأول بديار « الحوازم » والثاني بديار « بنى عمرو » ويسهل على العربان معاكسة الحجاج في هذين المضيقيين مهما بلغت قوة الراكب لأن الجبال التي تكتنفهما شاهقة فيعتليها أولئك العربان ويصوبون منها الى الحجاج الرصاص أو السهام .

والماء بالطريق كثير يكفي الآلاف المؤلفة من الانسان والحيوان وهو في محطتين في قنوات مبنية يغترف منها الانسان بيده وفي باقيها آبار تنرح منها المياه بالدلاء ترفعها الحبال على بكر حديدى يدور بها ، وفي بعض المحطات الآبار قنيسلة لا تكفى العدد الكبير إلا في الزمن الطويل ؛ والماء بينبع معدوم ويجلب اليها من مسير خمس ساعات ولذلك كان ثمنه مرتفعا وفي أيام المطر يكون رخيصة .

نفقات الحج في هذا العام وأجر الجمال والزوارق — أنفق على راكب الدرجة الأولى الذى معه خادم واحد ما يأتى :

	مليم	جنيه مصرى
أجر جمال في الطريق كله من جدّة الى مكة فعرفة ذهابا وإيابا	٨٢	١٧
ومن ينبع الى المدينة كذلك .		
نفقات حجر صحى (كورنتينا) .	١٢٠	٢
أجرة الباخرة لراكب الدرجة الأولى ١٣ جنيها ولخادمه راكب	—	٢١
الثالثة ٨ جنيها .		
جملة النفقات .	٢٠٢	٤٠

وكانت أجرة الباخرة لراكب الدرجة الأولى في العام الماضي ثمانية جنيهات ولراكب الثانية خمسة جنيهات ، ولراكب الثالثة ثلاثة جنيهات ؛ وأنفق على راكب الدرجة الثالثة في هذا العام ما يأتي :

مليم جنيه مصرى	
أجرة جمال .	٦ ٨٩٠
» بانحة .	٨ ٠٠٠
نفقات حجر .	١ ٦٠
جملة النفقات .	<u>١٥ ٩٥٠</u>

والدرجة الثانية لا تختلف أجزتها عن الدرجة الثالثة إلا في أجرة الباخرة فهى عشرة جنيهات ونصف بدل ثمانية جنيهات وربما قلت النفقات عن ذلك اذا سافر مع المحمل جمع كبير من الحجاج وقد بلغت أجرة الجمال في الطريق كله هذا العام ٣٤٦٥ جنيها ، وكانت في العام الماضي ٥٦٦٢ جنيها ، فالوفر في هذه السنة ٢١٩٧ جنيها وكان متوسط أجرة الحاج في الجمال لا فرق بين راكب الدرجة الأولى وغيره ٧ جنيهات و ٦٢٤ مليا ويدخل في ذلك نفقات أخرى صغيرة .

وأجرة الزوارق التى كانت تحمل الأمتعة من الباخرة الى البر بجدة خمسة جنيهات ولمن يخرجونها من القوارب الى البر (المنجّلين) جنيهان ومثلها لمن يحملونها من البر الى المعسكر . وقد استقل رئيس البلدية هذه الأجرة ولم يقبل تسامها إلا قبيل قيامنا لأن بين مرسى الباخرة والبر ما يقارب ميلين وبين الشاطئ والمعسكر مسير نصف ساعة والجمالون يحملون الأمتعة على ظهورهم في هذه المسافة وأرى أن تزد أجرة الجمالين جنيهين آخرين لأن نقل الأمتعة الى المعسكر يجهدهم إجهادا كبيرا ولقد رأيت كثيرا منهم يحمل الحملة ثم لا يرجع لأخرى لبعده المسافة ويفضلون نقل

أمتعة الأهالي عن نقل أمتعتنا لأنهم ينتفعون منهم أكثر مما ينتفعون منا . وقد ذكرت بالتقرير أن الشريف والوالي ربما أحدثا في العام المقبل عقبات في سبيلنا إذا ما سلكنا طريق ينبع لأنه تفوتهما منفعة كبيرة من ترك الطريق الأول الى الطريق الثاني اذ كان لهما على كل حمل ثلاثة جنيهات ؛ وكانت الأجرة في الطريق الأول تتحمل ذلك أما في الطريق الجديد فلا يمكن أن تتحملة بل ولا تتحمل سدسه ثم إن الخسارة لا تنشأ من ركب المحمل وحده بل من كل القوافل لأنها في الأكثر تتبع سير المحمل أنى سار سارت ورائه ، وقد حاولت أن أقوم الى جدة قبل سفر المحمل الشامى الى المدينة بثلاثة أيام فلم أمكن إلا قبل قيامه بيوم واحد وذلك خشية أن يتبعنا الناس فيفوت على الشريف والوالي تلك المكاسب الكبيرة .

سلوك الطريق السلطاني أقصد — وقد استصوبت في التقرير سلوك

الطريق السلطاني في السفر من مكة الى المدينة وطريق ينبع في الرجوع منها بدل أن نركب البحر بين جدة وينبع ونسلك طريق الثانية في الذهاب الى المدينة والاياب منها وذلك للأسباب الآتية :

(١) استغرق سفرنا من مكة الى جدة فيذبح فالمدينة ١٤ يوما والطريق السلطاني يقطع في زمن دون ذلك بكثير ومتى قلت الأيام قلت النفقات وذلك ما ترغب فيه الحكومة .

(٢) اذا قارنا أجرة الجمال بين ينبع والمدينة مضافا اليها أجرة الباحرة بين جدة وينبع ونفقات انتظارها في الثغرين — بأجرة الجمال من مكة الى المدينة بالطريق السلطاني ومن المدينة الى ينبع — وجدنا أن الأجرة الثانية دون الأولى بكثير وتوفر علينا بذلك أيام نقضيها بينع نتظر فيها الجمال وندفع فيها أثمنا عالية للياه كما تتوفر علينا مشقة إنزال الأمتعة بالباحرة في جدة وإخراجها منها في ينبع .

(٣) نتخلص بعض الخلاص من شر الأحامدة الذين قاسينا الشدائد في استرضائهم ولما يرضوا والذين لهم السلطان الكبير على طريق ينبع لأن ذهابنا وإيابنا من

طريقهم يترك لهم مجالا واسعا لمشاكستنا والأخذ والرد معنا فيثير ما كمن في نفوسهم من الشر المتأصل ويفعلون بنا ما يريدون بخلاف ما لو مررنا بديارهم مرة واحدة .

عربان الطريق بين ينبع والمدينة وطلباتهم وضيافتهم الخ — طلب
العربان منى صرف المرتبات التي كانت موظفة لهم ولم تصرف في السنين السابقة فوعدهم المساعدة، فقالوا : كم وعدنا سمعنا ولم نر وفاء، فقلت لهم : إني مساعدكم إن شاء الله وستعرفون خبر المرتبات من الأمير الذي يأتي في حج العام القابل وقد رجوت الحكومة في تقريرى أن تبحث في الدفاتر القديمة عن مرتباتهم في الأعوام السابقة وتصرف لهم مثل ما كانوا يأخذون في السنين القابلة وإن لم يتيسر لها ذلك فلتفوض الأمر الى أمير الحج يتفق معهم بما فيه المصلحة حتى يصبح لهم معروفا فيطمئنون ولا يشاكسوا المحمل وركبه ورجوت الحكومة أن تبر بوعدى لهم حتى لا يصمونا بأن الإخلاف شيمتنا وقد أضفت مشايخ هذا الطريق وكبار عربانه فى بئر عباس فقدمت لهم لحوم الغنم التي ذبحناها والأرز والسمن فطبخوها وأكلوا وسروا سرورا عظيما حملهم على أن يتركوا مرتباتهم القديمة ضيافة لى كما أضفتهم . وكتبوا الى سمو الخديو السابق كتابا هذا نصه بعد الديباجة

مقدمه لجنايكم العالى عبيدكم عربان حرب القاطنين ما بين المدينة المنورة وينبع البحر نعرض نلأعتاب السنية بلسان الصداقة والاخلاص معربين غاية الشكر والتمنوية من الحُكم السلمية النى أتى بها سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج المصرى مُزِيلًا ما كان بالخاطر وعلى ذلك أضفناه بما كان متأخرا من عوائد الثلاثين سنة الماضية التي حجب فيها مرور المحمل من ديارنا وحمدنا الله الذى من علينا بمروره فى هذا العام من هنا مع أمير تشهد له أعماله التي ثبَّت بها دعيمة الأمن بفتح هذا الطريق الحديد نلتمس من مراحم سموكم إمتاحنا بالرواتب المسجلة بدفاتر حكومة

نقامتكم إحسانا من مراحم جنابكم نظير صداقتنا لخدمة الحمل والحج متعهدين
بغدوه ورواحه بين المدينة وينبع البحر بكل راحة وأمان طائعين لكل متبوع
لسموكم في هذه المأمورية الشريفة سنويا والأمر لمن له الأمر أفندم ما

٢١ محرم سنة ١٣٢١

بنده (أنا)	بنده	بنده أعيان
الشيخ عبدالمعين بن عبدالله حصاني	أعيان أحمد بن حمدان	صالح بن مابق
بنده شيخ الصميدات	بنده مشايخ الصميدات	بنده
عقاب ابن الشيخ حذيفة	أحمد بن محمد بن عامر	الشيخ عبد المعطى بن بنحيت
شيخ الذكرة	شيخ الرحلة	الشيخ عبد الرحيم عبد اللطيف
عايض بن عتيق	محمد نافع	شيخ الجديدة
سالم بن محسن القليطى	شيخ قبيلة الذكرة والحمود	الشيخ احمد ابن الشيخ زيد بن محمود
من مشايخ بنى عمرو	عايض بن عبد الرحمن	من مشايخ الأحامدة
الشيخ فاهد ابن الشيخ فهد	الشيخ عوض نويفع الحازمى	منصور عباس الحازمى
من مشايخ الأحامدة	شيخ قبيلة أولاد أبى الحيا	شيخ قبيلة المراوضة
عبد المنعم بن عبد الرحمن الحازمى	عبيد بن عبد الله الحازمى	
شيخ قبيلة بنى محمود	شيخ قبيلة ذوى نصار والغيشة	

وقد أنفقنا في فتح طريق ينبع ٤٤٨٧ ريالاً طاقياً - كان الجنيه المصرى
يساوى أحد عشر ريالاً طاقياً - من ذلك بالميزانية العادية ١٠٠ جنيه مصرى
أى ١١٠٠ ريال طاقى نفقات للجواسيس والأدلاء، ووفرننا من أجر الجمال المقدره
بالميزانية ٢٢٩٩ ريالاً أخذناها في فتح الطريق فذان ٣٣٩٩ ريالاً، فإذا طرحت
مما أنفقنا كان الباقى ١٠٨٨ ريالاً أخذناه من ستة آلاف الريال التى كانت مقدره

في الميزانية لترضية العربان عن مرتباتهم القديمة ولم تنفق في ذلك وما بقي منها وهو ٤٨٠٢ ريال رد الى خزينة المالية وينبغي أن يبقى مبلغ الترضية في كل ميزانية ويترك الأمر فيه الى حكمة الأمير لأن الأحوال تتقلب . كما ينبغي أن يضاف الى النفقات السائرة ٣٩ جنيها مصريا لتكون ١٥٠ جنيها بدل ١١١ التي منها ٢٦ جنيها ثمن قناديل للمسجد الحرام وذلك لأن أثمان المياه كانت مرتفعة جدا وقد كانت نفقاتنا السائرة في هذا العام ١٢٨ جنيها ولو مكث المحمل بينبع أكثر من يومين لتضاعفت النفقات ؛ ثم إن الحكومة قدرت أجرة للمحمل الواحد في الطريق كله ١٢ جنيها والأجرة وإن لم تزد عن هذا المبلغ في العام الحاضر ينبغي أن تزداد في المستقبل الى ١٤ جنيها لأن الشريف والمقوم قد يستبدان فلا يرضيان بدون ذلك فعلى الحكومة أن تقرّر الأحوال وعلى الأمير أن يجتهد في تقليلها بقدر ما يستطيع .

وكما ذكرنا ذلك بالتقرير ذكرت أن الملابس والحلويات التي تؤخذ للأعراب صرف بعضها لهم بعينه وبعضها صرف ثمنه كما ترغب الحكومة ولكن بكل مشقة لأن الأثمان مقدرة حسب الأسعار في مصر وهي دونها في الحجاز وتوقف بعض العربان في أخذ الثمن وقد أبت أن الأثمان لو أضيف اليها نصفها وصرفت الى العربان بدل الملابس والحلويات لكان ذلك أوفر للحكومة لأن حمل هذه الأشياء يكلفنا نفقات باهظة دونها النصف الذي طلبت إضافته بكثير وينبغي أن يؤخذ في العام القابل للملابس التي رجعت معنا إذ قد يتشبث بعض العربان بأثمان عالية لعدم وجود الملابس صحبة المحمل فوجودها يمنع المغالاة في استعادة الأثمان .

ملاحظات على بعض موظفي المحمل

(١) رئيس الحرس (القومندان) — من الإنصاف أن يكون مرتبه ١٠٠ جنيه بدل ٥٠ لأنه يكون برتبة « قائم مقام » فمرتبه الشهرى ٣٠ جنيها مصريا وهو يؤدى عملا خارج القطر فيستحق عليه بدل سفر ٣ في المائة من مرتبه . . ي

٩٠ قرشا كل يوم، فيكون له في ثلاثة الشهور ٨١ جنيها وبما أنه يقاسى من المشاق في حفظ الركب ليلا ونهارا ما لا يقاسيه غيره فينبغى أن يكافأ على ذلك بباقي المائة على الأقل وقد أوصى بزيادة مرتبه أمير الحج في العام الماضى ولقد كان رئيس الحرس في هذا العام القائم مقام إبراهيم بك صبرى وقد قام بما وكل اليه خير قيام، فكان دائما يمر بالركب أثناء سيره ليلا ونهارا وتارة تراه في مقدمته وتارة في مؤخرته وتارة في أثائه وكان يقظا حتى أنه لم يضع من المجاح شىء مطلقا ولم يحصل منه ما ينافى الأدب والكمال بل كان مثالا تجسمت فيه الأخلاق الطيبة والشيم العالية التي اذا وجدت في كل « قومندان » يرأس حرس المحمل كتب لركبه الأمن والسلامة في الذهاب والإياب وكثيرا ما ساعدنى على عربان الأحامدة حتى ألنا عريكتهم وأمنا شهرهم بل جلبنا مودتهم وقد أقرحت في تقريرى على الحكومة أن تمنحه الوسام — النيشان — المجيدى الثالث مكافأة له على خدماته الجليلة فأجابتنى الى طلبي وقررت ذلك مجلس نظارها (انظر الرسم ٢٠٨) .

(٢) صراف الصرة وكاتبها الأول والثانى — ينبغى أن يضاف الى

مرتب الصراف سبعة جنيهاً ونصف ليكون مرتبه كمرتب كاتب الصرة الثانى وكاتب الإمارة والقسم العسكرى : أى خمسة عشر جنيهاً مصريا بل هو أولى لأنه يقدم ضمنا لا تقل قيمته عن ٥٠٠٠ جنيه وقد بلغنى أن مرتبه كان ١٥ جنيهاً فنقص الى نصفه لأمر ما فينبغى أن يرجع الى أصله لأن النصف لا يكفيه ثمن عيش في ثلاثة الشهور بله حاجاته الأخرى، وطابت أيضا في التقرير أن يضاف له جمل وكذلك لكاتب الصرة الثانى .

ولما كان كاتب الصرة الأول حسن افندى خليفه وكاتبها الثانى سعيد افندى أحمد وصرافها حافظ افندى نجى — قد قاموا جميعا بعمالهم خير قيام وسهروا ليالى في ترضية العربان والصراف لهم بدون أن يبدو منهم ضجر أو تملل طلبت الى الحكومة

في تقريرى أن تصرف لكل منهم مكافأة اعترافا بجميل صنعهم وتشجيعا لمن يخلفهم ولا سيما أن مرتباتهم قليلة .

(٣) إمام المحمل - له مرتب شهرى جنيه واحد ويتقاضاه طول السنة ويعطى في مدة السفر ٧٥ قرشا شهريا بدل سفر وبما أنه عدلت بعض المرتبات في هذا العام وجعل لرؤساء الحكامة والضوئية والفراشين ٢٥٠ قرشا شهريا فن المناسب للكرامة أن يزداد الإمام شهريا جنيها واحدا على الأقل حتى يكون جميع ما يأخذه في الشهر ٢٧٥ قرشا فمجموع الزيادة في ثلاثة الشهور ٣ جنيهات وإنما لقليلة وقد طاب الأمير السابق أن يزداد ١٥ جنيها على ما يأخذه .

وينبغى أن يكون إمام المحمل من العلماء الذين كلت نفوسهم وتهذبت أخلاقهم وكان لهم في التقوى والإرشاد قدم حتى يكون فيه للعباج أسوة حسنة يرشدهم بقوله وعمله الى ما فيه سعادة الدارين ؛ أما تعيين الإمام من غير العلماء فإنه غير جميل وإن علو العمل يستدعى علو العامل فليكن من الطبقة العاملة العاملة ويوكل اختياره الى « شيخ الإسلام » ويعطى له ما كان يعطى للإمام الدائم : أى عشرون جنيها في مدة الحج أو أكثر حسب الأحوال .

(٤) أمير الحج - يعطى لأمر الحج عن مدة سفره صحبة المحمل مكافأة غير ثابتة ولكنها لا تزيد على ٥٠٠ جنيه ومنشأ اختلافها المرتب الذى يتقاضاه الأمير فإنه يخص منه مرتبه في ثلاثة شهور من مبلغ الخمس المائة فان كان مرتبه فيها ١٩٥ جنيها - وهو الكثير بالنسبة للواء - أعطى ٣٠٥ جنيهات ، وإن كان ١٨٠ جنيها مثلا أعطى ٣٢٠ جنيها وهكذا ، وإن لم يكن له مرتب ولا معاش أعطى خمس المائة بتمامها وبما أن الأمير نائب عن الحكومة وممثل لها في هذا العمل الدينى الكبير ويحكم عليه عمله بأن يكون سخى اليد موفور الكرامة وذلك يستدعى نفقة ربما كانت ضعف الخمس المائة - لهذا أقترحت في تقريرى على الحكومة أن يعطى

(١) الآن يعين الامام من العلماء في عهد حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر .

الأمير خمس المائة بتمامها بدون أن ينقص منها مرتب ثلاثة شهور أو معاشها وكلمت عطوفة ناظر الداخلية في ذلك فوعدني إجابتي الى ملتصقي وقد وقي بما وعد فقر مجلس النظار في ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٣ صرف المكافأة لي بتمامها وجعل ذلك لنا خاصة فأخذت المبلغ تاما في حجة سنة ١٣٢٠ هـ . وكذلك قرره لنا خاصة في حجة سنة ١٣٢١ هـ . فتسلمته كاملا ولم يأخذه الأمير تاما في حجة سنة ١٣٢٢ هـ . لأنه أضع من نقود الصرة ٨٠٠٠ جنيه ثم صارت المكافأة تصرف بتمامها الى أمير الحج من سنة ١٣٢٣ هـ الى يومنا هذا .

وقد طلبت في تقريرى أيضا أن يضاف الى جمال الأمير خمسة جمال في الطريق كله أو يجعل المرتب له في الطريق الطويل مرتبا له في الطريق كله ويضاف أيضا جمل واحد للتجار وعدته وينقص بدله جمل من جمال الخزينة التي تزيد عنها أثناء السفر .

(٥) العسكر - ينبغى أن يزداد مرتب العسكرى كل يوم قرشا واحدا صحيفا مدة سفره لأن المقر له قليل بل لو صرفت لهم ما كولات كانت أجدى وأفيد لجسمهم مما يأكلون من زيتون وجبن وبلح وهم يقومون بأشق الأعمال ومكلفون بالحراسة في الليل والنهار ، فينبغى أن يكون غذاؤهم جيدا والمأكولات لا تكلفنا جمالا أخرى نقلها لأنه يمكن توزيعها على الإبل المخصصة للقسم العسكرى . وقد أتمست في تقريرى أن يعين للعسكر مطوف يرشدهم الى مناسك الحج بمكة ومرشد (مدعى) يرشدهم الى الأماكن الأثرية بالمدينة وأقترحت أن يكون مرتب الأول ١٥ جنيها ومرتب الثانى عشرة وأن يكون أمر الطواف الى محمد حامد أبى ناصف وإخوته ، وأمر الإرشاد الى محمد سعيد تحه لما رأيت من حسن أدبهم وجميل خلقهم ويمكن أن يحتسب هذان المرتبان مما يعطى للمقوم مكافأة أو من النفقات السائرة .

والذى دفعنى الى طلب ذلك للجند فقرهم وقلة مرتبهم فدفعت الأجرة للطوف والمرشد من قبلهم يضر بمصلحتهم وهم أولى الناس برعايتنا لأنهم يتحملون من مشاق السفر ووعثائه فوق ما يتحملة أى أمرى آخر فى ركب المحمل وقد رتبت الحكومة بعد للطوف المذكور وجعلت له نصف إردب من القمح كل شهر ويتقاضى ثمنه ٩٢٧ مليا ورتبت لمرشد المدينة جنيا ٩١٦ مليا .

(٦) العكامة والضوئية والسقاءون والفراشون وتعيينهم - جرت العادة أن نظارة المالية تعين أربعة أشخاص باسم مقدمين : أحدهم يقدم العكامة ، والآخر يقدم الضوئية ، والثالث يقدم السقائين ، والرابع يقدم الفراشين ، وتخبر النظارة أمير الحج بتعيينهم وتكل اليهم اختيار الأشخاص الذين يقومون بهذه المون فيختارون من يتقدم اليهم بالرشوة أو يقدم لهم صكا بأنه تسلم مرتبه أو قيمته قبل سفره .

وقد أنتقدت فى تقريرى هذه الطريقة وطالبت أن يكون أمر الاختيار الى المحافظ بعد أخذ رأى أمير الحج أو الى النظارة كذلك أو يجعل للأمير حق اختيار الصنف على الأقل حتى تضمن بذلك انتخاب أشخاص لهم سيرة طيبة وخلق حسن على أن كل شهادة تقدم من الرؤساء بأنهم سلموا مرءوسيههم مرتبهم أو قيمته ينبغى أن لا تعتبر إلا اذا كان الأمير مصدقا عليها لأن أكثرها صورى أخذ قبل السفر كرشوة أو أخذ بطريق الإكراه ولا يصح مطلقا أن يتوقف صرف المرتبات لده الفئات على تصديق هؤلاء الرؤساء لأنهم يتمنعون من التصديق حتى ينالوا أجرا منهم ومن خالف من هذه الطوائف رئيسه يصح أن يعاقب باقتطاع بعض مرتبه الى ١٥ يوما أو برفته عند الضرورة ويعين أمير الحج بدله .

وبهذه الطرق تتحسن حال هؤلاء ولا يشكون من الشكوى من الفقر وخلو اليد ولهم حق فى الشكاية لأن رؤساءهم سلبوهم مرتباتهم فأصبحوا عالة على الحجاج بفضل تلك السلطة التى منحها رؤسائهم .

فقراء الحجاج — حضرت وزارة المالية علينا في تعليماتها أن نحمل معنا في البواخر فقراء ممن أنقطع بهم السبيل وهذا لا يتفق مع كرامتنا وكرامة الحكومة التي من أهم واجباتها إعانة الضعيف وإغاثة الملهوف وأكثر هؤلاء المنقطعين ممن سلب نفودهم العربان فأصبحوا لا أمل لهم إلا في حكومتهم التي هي أحق الناس برحمتهم ، فكيف ترك هؤلاء في الثغور يقتلهم الجوع والعطش ، لو كان في ينبع أو في الوجه برق لخابت الحكومة في شأنهم كما خابرتها بجدة في شأن بعض الفقراء فأذنت لي في سفرهم معنا وقد حتمت على الشفقة والرحمة أن آخذ معي من ينبع من أستطعت ولا أخال حكومتنا إلا مشجعة لي على الرحمة بابن السبيل وحمله الى بلده بل لا أظنها إلا مخولة — إن شاء الله — لأمير الحج أن يحمل معه من يجد من الفقراء أو المنقطعين وعلى الحكومة بعد حضورهم أن نتعرف حالهم فان كانت تسمح باسترداد ما أنفق عليهم آستردته وإلا تركته صدقة على أبناء السبيل الذين لهم في مال الحكومة حق معلوم حسبما نطق به كتاب الله المبين .

صيدلية ملكية — كان يرسل صحبة الحمل صيدلية ملكية خلاف الصيدلية العسكرية ولكنها لم ترسل في هذا العام ولم نجد الغناء في الصيدلية العسكرية لقلة الأدوية بها ولقد مرض أحد الضباط بمكة وطلب له الطبيب «حراقة» فلم نجدها في هذه الصيدلية وأضطررنا أن نشترينا من مكة بستة عشر قرشا صحيحا مع أن قيمتها في مصر قرش واحد على أنا نحمد الله أن كان المرض بمكة ووجدنا المطلوب وماذا كنا نصنع لو كان ذلك بالطريق؟ أ كنا نترك المريض فريسة لمرضه حتى يستل حياته من بين جنبهيه؟ أم ماذا نفعل؟ لقد أكدت على الحكومة في تقريرى أن ترسل هذه الصيدلية كما أرسلتها في سنة ١٩٠٢ وأن تخصص لها جملا يحملها ويحمل ممرضا معها وتكون في عهدة الصيدلى العسكرى ، وقد أجابتنى الحكومة الى طابى وأرسلت الى كتابا بذلك في ١٩ شوال سنة ١٣٢١ هـ . بعد أن عينت أميرا للحج في طلعة هذا العام .

ختام التقرير — وقد ختمت تقريرى بالثناء على ضباط المحمل وموظفيه وشكرت لهم صادق خدماتهم وإخلاصهم فى أعمالهم ولا سيما أمين الصرة مهدي بك أحمد ، فانه بهرنا أدبه وكمال خلقه ولين عريكته ومساعدته لنا فى الأمور الهامة وخلق بالحكومة أن تقدر أمثاله قدرهم وتوفيهم قسطهم من العناية والرعاية .
(انظر الرسم ٢٠٩) وكذلك شكرت للضباط والجنود العثمانيين الذين كانوا طوع باننا وأحرص الناس على مصلحتنا وسرعان ما كانوا يتسلقون الجبال اذا شموا رائحة تحرش بنا ، هذا الى ما هم عليه من البسالة والإقدام وكرم الخلق . هذا ملخص التقرير نتبعه بالجدول الآتى :

(١) وقد توفى مهدي بك بعد رجوعنا بسنتين ونرى قضاء لحق الصحة وواجب العشرة واعترافا بالفضل لذويه أن نذكر كلمة وحيرة فى تاريخ حياته فنقول : ولد رحمه الله سنة ١٨٤٥ م . بزاوية أبى شوشه بمركز الدلنجات فى البحيرة ولما ارتقت معلوماته التحق بخدمه الحكومة فى نظارة المالية سنة ١٨٦١ ثم عين صرافا لحيب المغفور له سعيد باشا ورحل معه الى الأراضى المجازية وحظى بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفى سنة ١٨٧١ عين فى لجنة المقابلة فى الاسكندرية . وفى سنة ١٨٧٦ عين أمينا لصندوق الدين العمومى إبان إنشائه . وفى سنة ١٨٨٤ م . اختير فى لجنة توزيع أطيان التربة النوبارية التى لم تكن فى حوزة أحد وذلك فى عهد الخديو توفيق باشا . وفى سنة ١٨٩١ عين أمينا لصرة المحمل تحت إمرة اللواء محمد نصحى باشا . وفى سنة ١٩٠٣ اختير معنا للوظيفة نفسها فرأينا منه ما أنطق لساننا بالثناء عليه وما زال أمينا لصندوق الدين حتى توفى فى ١١ يناير سنة ١٩٠٥ م . بعد أن خدم بلاده ثلاثة وأربعين عاما أو تزيد كان فيها مثال الجد والأمانة بل الرقة واللطافة ، ولقد أعجب به ممثلو الدول الأوربية إذ رأوا فيه رجلا مقداما يمثل الإباء والعزة وإن يكن شبل أشبه بأبيه فذلك نجله إبراهيم مهدي بك الأمين الحالى لصندوق الدين . رحم الله أباء الرحمة الواسعة ، نلصنا هذه الترجمة من كتاب بعث به الينا السيد انتدى فهمى صهر النجل فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣

جدول خط السبيل من مصر الى الجزائر من ١٣٢٠ - ١٣٢١ م (١٩٠٣ م)

ملاحظات	المسار	ساعة	دقيقة	التاريخ	ال	من
السبح بالبركة الطوبى للمصرية .	ماء نيل بالقطار	٧	١٥	١٦ القنطرة سنة ١٣٢٠	السويس	القاهرة
باليانحة بسرعة ٥٧٢ أميال في الساعة .	باليانحة	١٦	١٥	١٤ فبراير سنة ١٩٠٣	القطر	السويس
حل معبرن الأوبل و عقدت وصفن الطريق .	بالطريق آبار كثيرة	٧٣	١٥	١٧ القنطرة سنة ١٣٢٠	مكة	القطر
حل معبرن الأوبل و عقدت وصفن الطريق .	مياه عطية من عين زبيدة	١٨	٣٥	٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦	مكة	مكة
حل معبرن الأوبل و عقدت وصفن الطريق .	آبار	٥	٣٥	٨ ذي الحجة	مكة	مكة
حل معبرن الأوبل و عقدت وصفن الطريق .	ماء نيل باليانحة	١٧	٤٠	١٠ ذي الحجة	مكة	مكة
بالطريق بعض بختلات وبعض حقايش وغير سبط والأرض صالحة الزراعة بسند مسير تيمس ساعات والطريق جيدان واسع دمل .	بمد ساعات آبار المسجل	٢٤	٢٠	١٣ ذي الحجة	مكة	مكة
بالطريق سيقق المروج ثم بين القطرينة التي تخليق فيها الأسمار والسجود ثم حجر كثر ثم عطية لا يتبع سوى قطارين وبابا وسيد المرحوم .	آبار وسحب عطية الماء ومنها	٩	—	٢٥	مكة	مكة
الطريق حجرى خارج الجبال . حقايش الأوبل مسيرة ٥٥ دقيقة و والثانية مسيرة ساعتين لا يتبع إلا جبال وتسمى بقر الثارو ويبدأ من مراحع مراحع حقايش بالقرى	بالطريق بقر ثارو و يتبع وباحرة صوية كجنت زبيدة	٧	٢٥	٢٩ ذي الحجة و ١٠ الضم سنة ١٣٢١	مكة	مكة

يعد ساعتين فناء قديمة مبنية ثم حجر أزدق ستم نقش في سطحة المربع حاتم سليمان الممن ثم الجديدة فنية عهد الرسم قطعة حرة .	بالطريق بقر الثرة و برك حارة و بقر حياض عطية	٩	٣٥	٧ الضم سنة ١٣٢١	بقر حياض	الحفرة
يعد مسير ساعتين ملحق الطريق الناحية السلطاني والعرض و يتبع الذي نسلكته و أكثر بالقرى بقر السلم .	بالطريق بقر الراسة و حذر وما توفرت عطية و بقر حرة بقر حياض عطية	١١	٤٥	٨ الضم سنة ١٣٢١	بقر حياض	بقر حياض
مررتا بمطيق بسند ساعتين لا يتبع إلا قطارين و بعده ماء يتسرع حجم التمسرح و بعد بقر حرة مسند و حفر و يستأن ثم حل في مدرج لا يتبع إلا قطارين ثم قلعة .	بالطريق بقر الثرة بقر حياض عطية بقر حياض عطية بقر حياض عطية	١٢	٣٠	٩	المدية	بقر حياض
السبح في طريق يتبع حل ظهور الأوبل .	بقر حياض عطية	١	٥٠	١٩	بقر حياض	المدية
بمسند ٧ ساعات و ٣ دقيقة بحيث لا حاجة إدارا و غير القواهل .	بقر حياض عطية	١١	١٠	٢٠	بقر حياض	بقر حياض
آبار مسند ثلاث أوطب بقر حياض و ثانيا بقر حياض و الثالثة بقر حياض	بقر حياض عطية	٧	٤٥	٢٢	بقر حياض	بقر حياض
بقر حياض عطية	بقر حياض عطية	١٣	١٥	٢٤	بقر حياض	بقر حياض
بعد مسير ١٢ ساعة أرض خصبة مسيرة ٢٥ دقيقة .	بقر حياض عطية	٥	٤٠	٢٥	بقر حياض	بقر حياض
عند وصولنا لفتح وجدنا حقايش كثيرة و ١١ بانحة بالقرى .	بقر حياض عطية	٤	١٠	٢٧	بقر حياض	بقر حياض
	بقر حياض عطية	٢٠	٥	٢٨	بقر حياض	بقر حياض
	بقر حياض عطية	٢٠	٥	٢٩	بقر حياض	بقر حياض

والى هنا تم إعداد الرحلة الثانية للطباعة وكان ذلك في ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يوليه سنة ١٩٢٣ م) ونرى من الاعتراف بالجميل أن نورد بعض القصائد التي هناها بها بعض الشعراء مَقَدِّمًا من حجتنا الثانية وكما نود أن لا نذكر شيئاً فيه إشادة بأخلاقنا وأعمالنا ولكن رأينا في تسجيل ذلك بكتابتنا شكر الشعراء على شعرهم وتوفية الأدب حقه من العناية .



أرسل الينا الأديب حسن افندى بدر الدين الموظف البرقي بالأزكية القصيدة الآتية :

إياب عم نادينا سرورا * وأورث مصرنا بلجا ونورا
فأصبحت الأحبة في آبتهاج * وأنس فائق شرح الصدورا
وغرد بلبل الأفراح حتى * ملئنا من بدائعه جبورا
وقد صرنا الجميع بروض حظ * ندير الراح نقتطف الزهورا
وسالمنا الزمان بهود شهم * له حزم اذا ما الأمر شورى
جليل القدر ذو مجد أثيل * همام جاوز العليا ظهورا
سمى خليل خالقنا ويهبي * برفعته المحافل والقصورا
حباه خديونا بعزيز قرب * ومتعه بما يرجو سرورا
وقلده مناصب ساميات * وإن تك عن سواه غلت مهورا
أدار شؤونها بحسام عزم * اذا أبدى ظباه نهى الأمورا
الى أرض المجاز سرى رئيسا * وكان لمحمل المختار سورا
فأدى الحج محفوفا بحفظ * من البارى سكونا أو عبورا
وعاد أمامه الإقبال يسعى * وقد زان المدائن والقصورا
فكان على الأحبة عيد سعد * وأشرق في سما صفوى بدورا

وأرسل الينا صديقنا محمد افندى يسرى الصيدلى بأسىوط القصيدة الآتية :

عقد آمتداحى فى حلامك جوهر * وصفاتكم حتما أجل وأكبر
 أنتم لدى ذكر الأماجد سادة * لكم الفخار وغيركم لا يذكر
 وحديث مادحكم صحيح ثابت * بين الأنام وفضلكم لا ينكر
 تليت سجاياكم بالسنة الثنا * وبها مزاياكم دواما تظهر
 أبدا تشوقنى اليكم فكرتى * وسواكم فى خاطرى لا يخطر
 وبكم وفيكم لا عدمت وجودكم * تقى وآمالى وأنتم أخبر
 وأنا المحب لكم وإن عز اللقا * وعهود صدق الود لا لتغير
 أنبت أنكم لخير وظيفة * سارت ركائبكم ونعم المظهر
 فأردت أن أسعى لما هو واجب * من حسن تهنئة عليها أقدر
 فأبى فتور الحظ تشريفى بكم * لموانع أعدادها لا تحصر
 ورسائلى عنى تنوب وكلمى * قصرت فالتقصير ذنب يغفر
 ولقد حظيت بما يسرك سيدى * والقلب يشهد والمحبة أشهر
 وفى بشير سعودكم فحمدته * ولدى تلاقينا يلوح المضمهر



وبعث الينا الشيخ إبراهيم السبكي المدرس بمدرسة قلوب الأيرية بقصيدة

منها :

لئن يك يهدى الشعر فى مقدم السعد * فتهنئتى لياك أجزل ما أهدي
 ألت الذى أرضيت ربك فانتا * ولم تعد يوما سنة الصادق الوعد
 ووجهت نحو الدين وجهك مسرعا * خطاك وأبناء الزمان على بعد
 وطاب لنا فىك الثناء كأنما * سكنت قلوب الناس بالشكر والحمد
 فلا غرو إن أولاك عباس رتبة * سموت بها نفرا على هامة المجد

وصرت على حق رئيسا مبجلا * على الحرس المشمول باليمن والرفد
 فيانعمت القربي ويانعم من بها * يجود ويانعم المقرب بالجد
 تقبلتها شكرا من الوطن الذي * له منك ذنر حيثما الفضل للجند
 ومن يخدم الأوطان في ساحة الوغى * فليست ترى في حفظ ذكراه من بد



والى هنا تمت الرحلة الثانية وأصبحت معدة للطباعة وكان إتمام ذلك
 فى يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يوليه سنة ١٩٢٤) ونسأل الله
 ان يوفقنا لإتمام الرحلتين الباقيتين فى عهد حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم
 فؤاد الأول .

الرحلة الثالثة

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله حق حمده ونصلى على رسوله محمد وآله وصحبه ونستمدد من الله الحول والقوة حتى ندرك غايتنا ونحصل مرغوبنا .

في ثالث شعبان سنة ١٣٢١ هـ (٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) صدرت إرادة سنية بتعييني أميرا للحج وأبلغها الى عطوفة ناظر الداخلية في الرابع ونشرت بالوقائع المصرية في الخامس بالعدد ١٢٣ ، وفي التاسع تشرفت مع أحمد بك زكى الموظف بقلم الأموال المقررة والمعين أميننا للصرة بمقابلة سمو الخديو السابق بقصر رأس التين بالإسكندرية وشكرنا له تفضله باختيارى للإمارة ورفيق للأمانة .

وفي شهر رجب (أكتوبر) بعثت نظارة الداخلية الى المديريات والمحافظات منشورا تبين فيه الشروط التي يجب توفرها فيمن يريد الحج والتعليمات التي تتبع في إعطاء جواز السفر - البسابورت - وأن كل من رغب في الحج غير مرافق للحمل فعليه أن يدفع مائة قرش نفقة المهاجر الصحية وستة وخمسين رسم الحجر الصحي ونفقة النزول الى البواحر والخروج منها في محطة الطور؛ وفي المنشور رغبت الناس في أن يكونوا صحبة الحمل حيث إن ذلك آمن لهم وأقصد في الزمن والنفقات إذ أجرة الجمل الواحد في ركب الحمل كانت في العام الماضي

أحد عشر جنيها ونصفا في الطريق كله . وأجرة الباخرة لمرافقي المحمل في العام الحاضر من السويس إلى جدة فينبع فالسويس ١٠ جنيهاً في الدرجة الأولى وستة ونصف في الثانية وثلاثة في الثالثة، وفي المنشور بينت التأمين الذي يدفعه من رغب في مرافقة المحمل، وأنه لاشخص الواحد ٢٥ جنيهاً في الدرجة الأولى ولصاحبها الحق في حمل واحد وإن رغب في آخر أضاف إلى ذلك ١١٥٠ قرشا - و٢٢ جنيهاً في الثانية - وأصاحبها حمل واحد - و١٨ جنيهاً في الثالثة - ولصاحبها حمل واحد أيضا - و١٢ جنيهاً في الثالثة إذا آتفق صاحبها مع آخر على ركوب حمل واحد ويحسب من هذا التأمين أجرة السفر برا وبحرا دون نفقات الأكل بالبوأخر أو الجواز ومن ضمن التأمين مائة القرش السابقة والستة والخمسون أيضا . وتعهدت الحكومة في منشورها هذا بأنه إذا بقي من التأمين شئ بعد حساب تلك النفقات ردت إلى أهله وأتبعته الحكومة هذا المنشور بمنشورين آخرين في شهر شعبان بينت فيهما أن الأولاد الذين تتجاوز سنهم أربع سنوات يدفع عنهم مائة القرش والستة والخمسون وتأمين كالذي يدفعه الكبار إلا إن كانت سنهم دون عشر فيدفع عنهم نصف التأمين فقط وبذلك تدرج أسماءهم في جواز السفر ويباح لأهلهم أن يأخذوهم معهم .

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٣ أرسل إلى ناظر المالية أحمد باشا مظلوم التعليمات المتعلقة بمال المحمل وعدد ركبه كما هو المعتاد سنويا ومعها كتاب منه يافت فيه نظري إلى ما بها ويحظر على أن آخذ معي فوق العدد الذي بالتعليمات وهو ٤٢٤ ، وفي يوم الاثنين ٣٠ شوال (١٨ يناير) آحتفل بالكسوة . وفي عاشر ذي القعدة (٢٨ يناير سنة ١٩٠٤) وصل منه كتاب آخر بأن إثماد تسلم الكسوة سيكتب بمسجد الحسين رضي الله عنه في يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة (٢ فبراير) - تقدمت صورة هذا الإثماد في أول حجة سنة ١٣١٨ هـ - وإثماد تسليم الصرة سيحرر

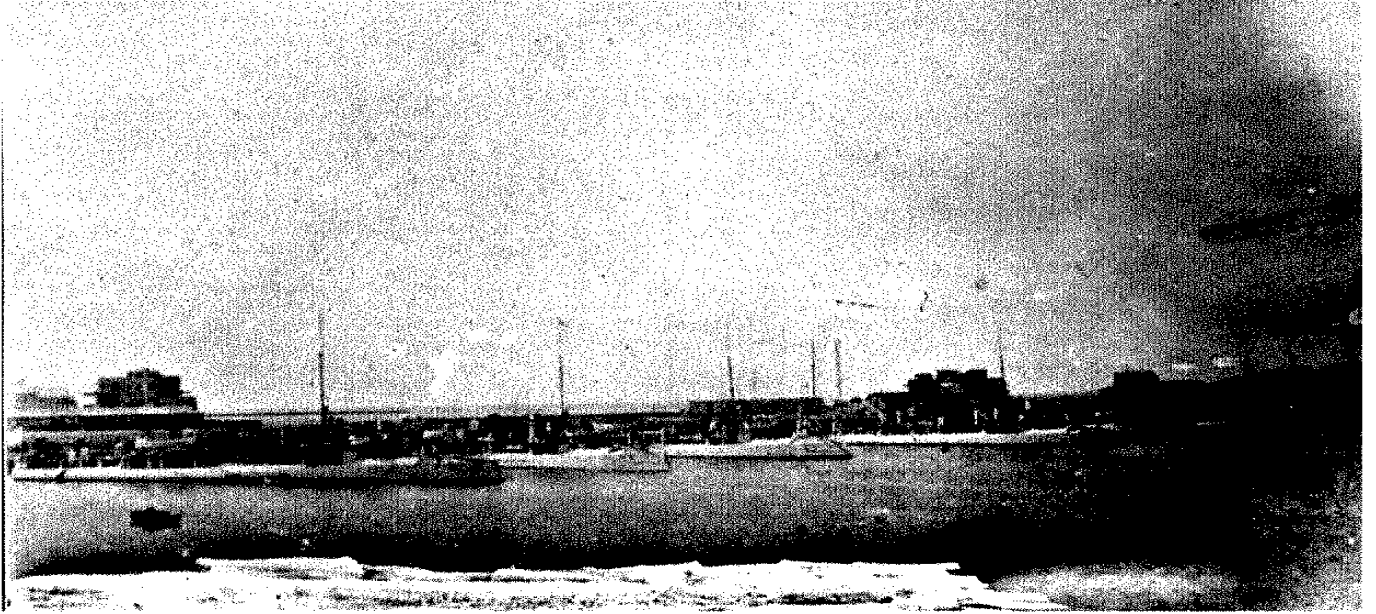
بنظارة المالية في يوم الأربعاء التالى له وطلب منى أن أحضر ذلك فحضرت
تحريرهما في الموعد المحدد، وفي اليوم نفسه كتب الى مدير عموم الحسابات بأن
نظارة المالية أتفقت مع شركة البواخر الخديوية على أن يقل ركب المحمل والمججاج
الى المجاز باخرنا الرحمانية ومسيرا، وأن الأولى خصصت بموظفى المحمل وأسرههم
ولا مانع إن كان فيها سعة أن تكمل من المججاج المصريين . وأما الثانية فانها لهؤلاء
المججاج وطلب الى فى كتابه أن أخبر الشركة بموعد السفر من كل ثغر قبل القيام منه
بسبعة أيام على الأقل كما حصل عليه الاتفاق معها وذلك لكى تتهيأ البواخر للسفر
ولا يتأخر الركب بالطريق . وفى ١٤ ذى القعدة (أول فبراير) وصل الى كتاب
من المدير أيضا بأن الزيت المعتاد لإرساله الى المجاز سنويا فى البواخر التى تقل المججاج -
وقدره ٤٤٥٩ أقة و ٢٧٢ درهما - عين لمرافقته سليمان افندى ذهنى ومعه مساعد له
ولفت نظرى الى المحافظة عليه حتى يسلم بمكة والى تسهيل العودة للمرافق بعد إتمام
مناسك الحج . وفى يوم الخميس ١٧ ذى القعدة (٤ فبراير) احتفل بطلعة المحمل .
وفى يوم السبت ١٩ منه سافرنا الى السويس ومكثنا بها أياما ننتظر البواخر
ومما لا حظاه على مينائها أن المضاييح به قليلة حتى أن أحد المججاج سقط بالبحر
فانتشله فى الحال وأنه لا يوجد به مراحيض مع أن به مئات من المججاج بل ألوفها
وكانوا يقضون حاجاتهم فى الخلاء مما سبب وجود فضلات تفسد الهواء وتسقم
الأجسام وليس به أماكن يأوى اليها الناس فيتقون بها الحز والقر وقد تقدمت ذلك
فى تقرير قدمته لناظر الداخلية وعضدته بمقابلة مستشارها « المستر متشل » ووكيلها
إبراهيم باشا نجيب فصوبوا اقتراحى وأقيمت بالميناء أماكن لركاب الدرجات
الثلاث فاستراح المججاج مما كانوا يعانون وقد أخذ من كل حاج بالسويس ٣٢ مليا
رسم محجر السويس الصحى وكان ينبغى أن تؤخذ هذه الرسوم قبل السفر مع رسوم
محجر الطور حتى لا نضيع من وقتنا فى الدفع وأخذ الصك . وقد وجدنا قطعنا من

الأسطول الروسي تراها في (الرسم ٢١٠) وترى في (الرسم ٢١١) منظر القنال من الجهة الشرقية .

السفر من السويس الى جدة فمكة — تمام الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٢١ هـ (٨ فبراير سنة ١٩٠٤ م) . أقلعت بانخرة الرحمانية من السويس قاصدة جدة وكان بها من المجاج ٥٩٩ منهم ٢٤ في الدرجة الأولى وكلهم من موظفي المحمل عدا ثلاثة ، ومنهم ٣٣ في الدرجة الثانية من بينهم ٧ من موظفي المحمل ، ومنهم ٥٤٢ في الدرجة الثالثة من بينهم ٢٩٦ تبع موظفي المحمل والباقي من الأهالي ، ومن هؤلاء ٩١ من محافظة مصر و ٤ من المنوفية و ٤ من الجيزة و ١٨ من محافظة دمياط و ٢ من محافظة السويس و ١٤ من المنيا و ٢١ من الغربية و ٩٢ من القليوبية . أما بانخرة مسير فانها قامت من المرفأ في الساعة ١٢ والدقيقة ٣٥ وكان بها من المجاج ٤٤٨ ، منهم ٢٤ في الدرجة الأولى من بينهم ٤ من موظفي المحمل وتابعيهم ، ومنهم ٩ في الدرجة الثانية بينهم أربعة من موظفي المحمل و باقي الراكبين في الدرجة الثالثة وعددهم ٤١٥ ، منهم ١٩ موظفون في المحمل والباقي ٢٥ من محافظة مصر و ٥٨ من المنوفية و ١٥٣ من الشرقية و ٩٦ من الدقهلية و ٤٤ من الغربية ، وعلى ذلك بجملة المجاج ١٠٤٧ من بينهم ٣٥١ موظفون في المحمل أو تابعون لموظفيه .

وقد وصلنا جدة بعد ظهر يوم الخميس ٢٤ ذى القعدة (١١ فبراير) بثلاثة أرباع الساعة وأبرقنا الى والى الحجاز بالوصول وشكرنا له عناية الحكومة بنا فأبرق لنا أيضا مهتئا ومعبا عن سروره بوصولنا وترى البرقية في (الرسم ٢١٢) وقد أخذت كثيرا من الصور الشمسية في جدة ، منها (الرسم ٢١٣) الذي ترى فيه على يسار أمير الحج على بك يبنى نائب الوالى بجدة فالتأتمقام خالد بك رئيس الجند العثماني ، ومنها (الرسم ٢١٤) الذي ترى فيه ضباط المحمل وبعض موظفيه بلباس

٢١٠ الاسطول الروسي بالسويس سنة ١٣٢١ هـ



210 The Russian fleet at Suez, 1321 A. H

٢١١ منظر القناة من الجهة الشرقية سنة ١٣٢١ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

211. A view of the Canal from the eastern side, 1321 A. H.

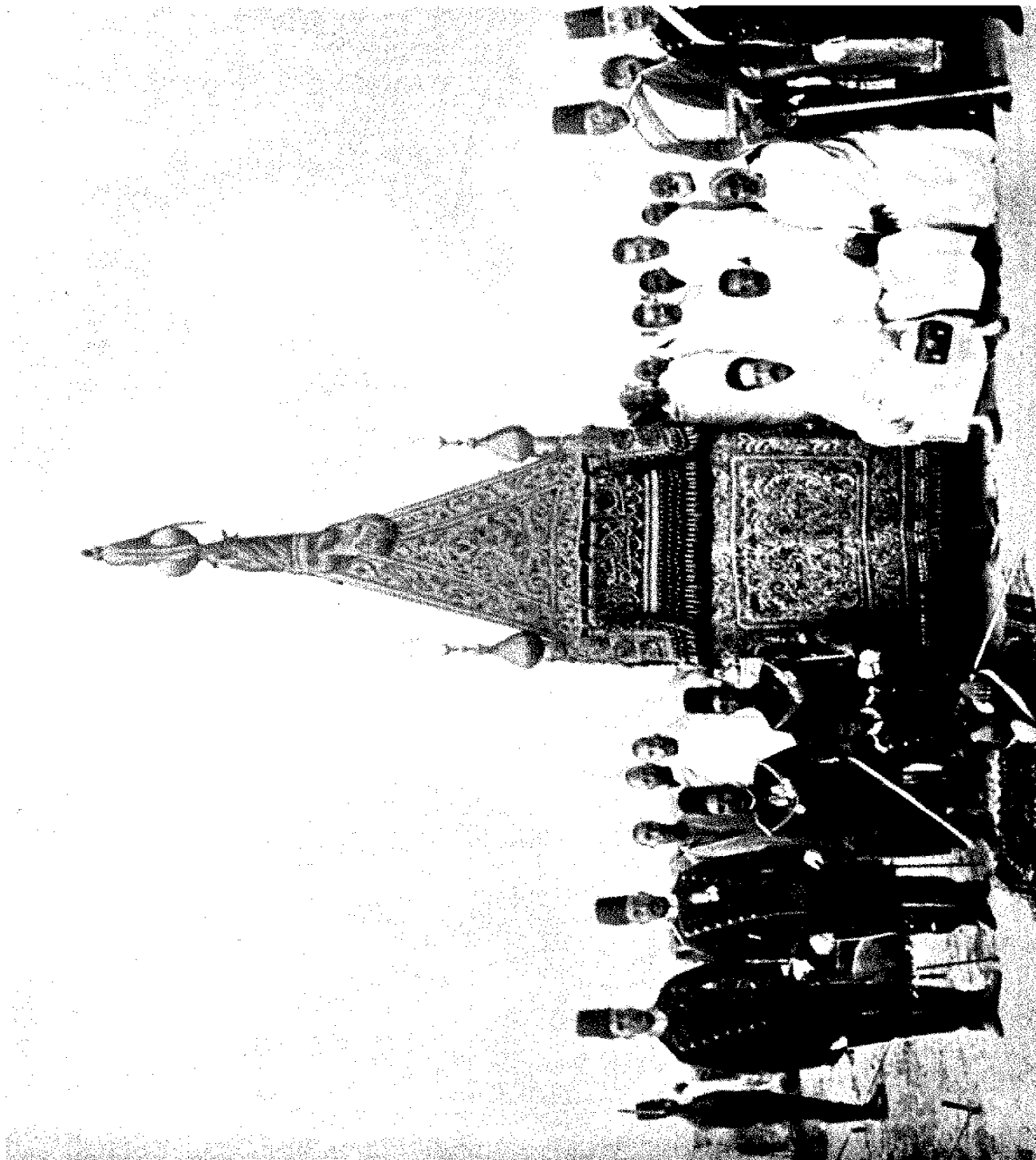


213. Officers and Deputy Wali in uniform and Jeddah

٢١٥ ضباط المحمل بجده سنة ١٣٢١ هجرية

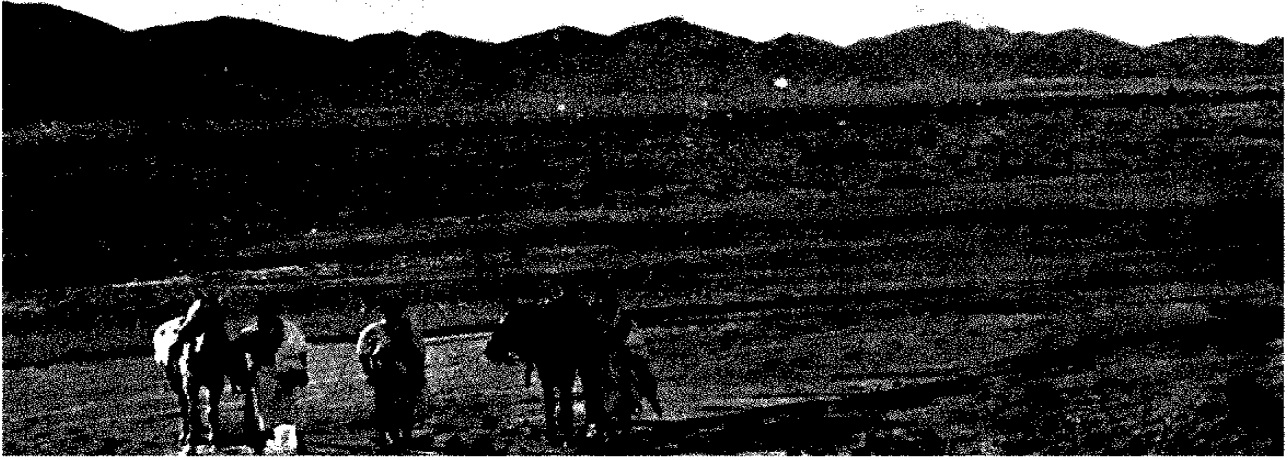


215. The officers of the Mahmal in Gedda in 1325.



214 The employees and the officers of the Mahmal in Jeddah 1321

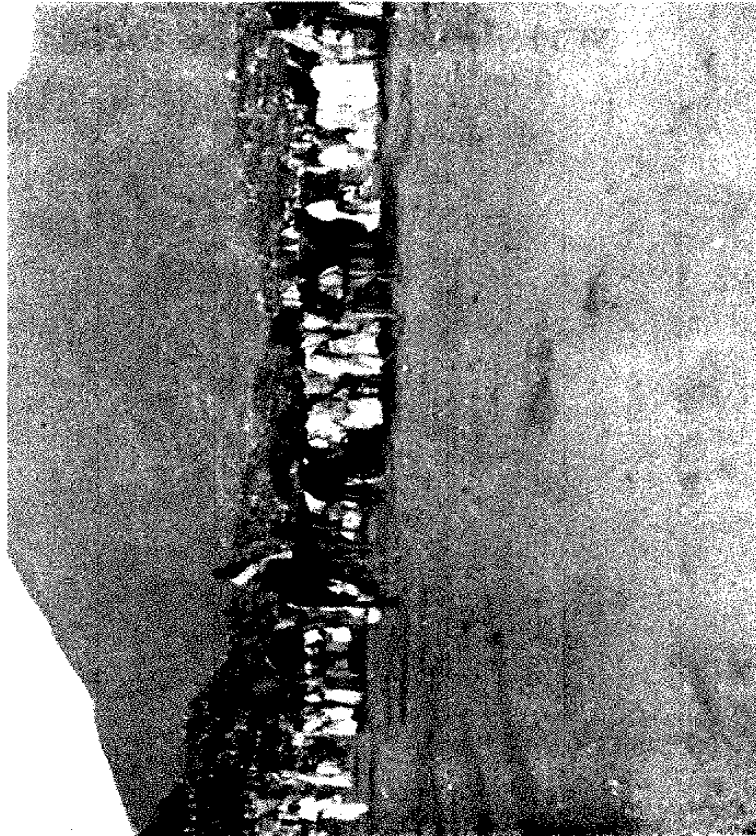
الملك فيصل بن عبدالعزيز في مكة المكرمة ١٣٥١



تبريد الخيل في محرم سنة ١٣٢١ في الطريق إلى مكة المكرمة

216. The caravan of the Mahmal in the way of Gedda in 1321.

٢١٨ القتلى في معركة الجبل




الجنود في مكة المكرمة في شهر محرم سنة ١٣٢١

218. A photo of the soldiers dressed in the Ihram Clothes in Mona in 1321.

الإحرام، ومنها (الرسم ٢١٥) وفيه ضباط المحمل وترى به سرادق أمير الحج على أحباله بعض الأعلام المصرية .

وفي يوم الاثنين ٢٨ ذى القعدة (١٥ فبراير) قمنا من جدة لتقام الساعة الثانية العربية ووصلنا بحرة في الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ نهارا وبتنا بها، وفي (الرسم ٢١٦) ركب المحمل بين بحرة وجدة ، وفي منتصف الساعة الأولى من صباح الثلاثاء سرنا الى مكة فوصلناها في منتصف الساعة العاشرة من اليوم نفسه فكانت مدة السير ١٧ ساعة و٤٥ دقيقة وكان بصحبة ركبنا خمسة آلاف رجل بعضها للحجاج وبعضها للتجار ومن صحبونا في طريقنا من جدة الى مكة وزير حربية مراكش وحشمه

212. Copy of a congratulatory telegram from the Wali to Emir - el - Hag at Gedda 1325 A. H.

<p>ق</p> <p>Le 190</p> <p>وصول تومروسي</p> <p>№ a arrivé</p> <p>دقيقة ساعة</p> <p>h. m. de</p> <p>ارسالي</p> <p>Réexpédié</p> <p>مأمورك امتناسي</p> <p>Signature de l'Employé</p>	<p>١٠ نون</p>  <p>TELEGRAMME</p> <p>للهيأتين الشريفتين</p> <p>L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie</p> <p>De pour</p>	<p>ق</p> <p>Le 190</p> <p>واسطه سبه</p> <p>Transmis par</p> <p>دقيقة ساعة</p> <p>h. m. de</p> <p>بدأ غباره</p> <p>Commencé à</p> <p>ختم غباره</p> <p>Final à</p> <p>مأمورك امتناسي</p> <p>Signature de l'Employé</p>
---	---	--

محل تومروسي	عدد كلمات	قروب	محل تاريخي	ساعة	دقيقة	روز وياشب	طريق	اشارات مخصوصه
№ du dépôt	Nombre de mots	Group	Date de dépôt	Heures	Minutes	Matin ou soir	Voies	Indications sous tagé
١٤٤٥	١٤		١٥ فبراير	١٠	٤٥	مساء		سكك

جدة بربح الهدو بدلو تحت يات

و صرنا ممنونين من وصولكم بالسلامة لانتم جميعا قد غابنا بصوتنا
 غيبا لانتم بطريقنا على صحتنا والى رفونا في بادئ امرنا

الرسـم ٢١٢

وقد أمرت وأنا بمصر بمقابلة دولته مرتين في محل نزوله بشبرا لأبلغه توصية الخديو السابق عليه في حله وترحاله والصدر الأعظم السابق لدولة إيران وحاشيته وقد أوصاني به خيرا سمو الخديو السابق كما ترى ذلك في (الرسم ٢١٧) وكذلك صحبنا الى مكة ركب المحمل الدارفورى ^(١).

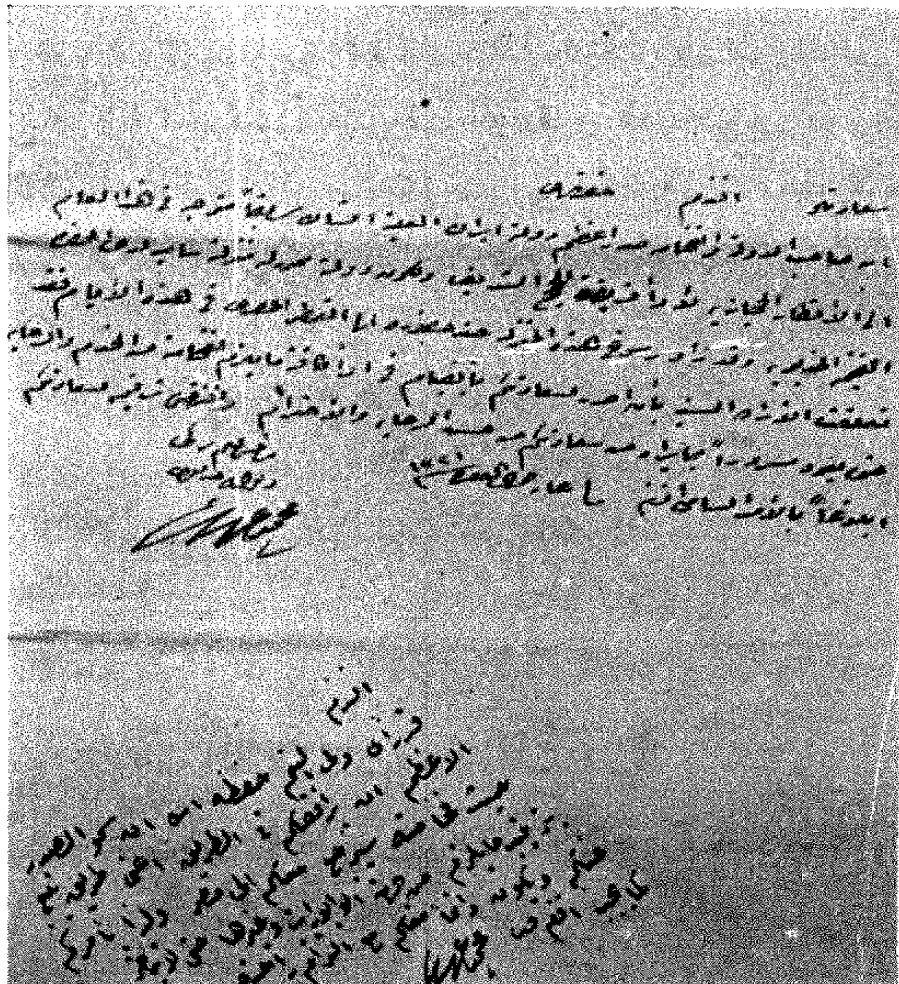
في مكة — وفي يوم الأربعاء ٣٠ ذى العقدة زرنا الشريف والوالى .
وفي رابع ذى الحجة زرنا غار حراء الذى كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وصحبنا اليه وزير حربية مراكش وكان معنا من جنودنا حوالى ١٠٠ ما بين راجل وراكب ومدفعى وقد غذى الوزير الجنود فقدم لهم العيش والخبز والزيتون والبطيخ والتمر والجوز . وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ من اليوم نفسه استعرض الوالى الجيش التركى للوزير المنبهى وحضرت ذلك بدعوة من الوالى وقد توجهنا بعد الاستعراض الى سراى الوالى وتعشينا معه وأخذنا فى السمر حتى الساعة الثالثة بعد المغرب .

(١) هذا الركب أبحر من سواكن الى جدة على باخرة « منبر » التابعة لظارة الحربية المصرية ولما علم بقدمه الشريف عون الرفيق باشا أكرم أميره لأنه من أسرة ابن دينار فأعد له فى جدة منزلا خاصا يقيم فيه مع عبيده وجواريه الذين هم أكثر ركبهم وما كان ذلك كرم نفس منه ولكن طمعا فى ذهب الأمير فقد أوحى الى سعادة عمر باشا ناصيف كبير تجار جدة أن يتعرف مالىدى الأمير من القود من حيث لا يشعر فعرف أن معه ألفى ريال لخدم المسجد الحرام ومثلها لخدم المسجد النبوى وستمائة ريال لشقته الخاصة ولما وصل مكة استأجر منزلا بأربعمائة ريال سكن فيه مع خدمه وكان يركب فى غدوة منه ورواحه اليه حمارا عليه بردعة مغطاة بغطاء أحمر له أهداب محلاة بخيوط نحاسية طليت بلون الذهب وكان يعدو أمام الحمار وخلفه عبيد الأمير وقد دفع الأمير نفخامة اسمه الى اتفاق ما عنده ودفع له الشريف أجرة المنزل بعد أن ابتز منه أربعة آلاف الريال التى أعدها لخدم المسجدين وأومهم أن سيدنفقها فيما أعدها له ولما تكاثر الورد عليه والمؤمنون عطائه باع فى مكة عبيده وإمائه عدا القليل منهم لينفق عليهم من ثمن ما باع وقد سافر الأمير معنا من مكة الى جدة فينبغ فالمدينة وكثا نمده هو وخدمه مما عندنا من « بقساط » الفقراء وكذلك كان يفعل الحاج ولما علم بمقدمه أغوات المدينة خرجوا على جياد الخيل يستقبلونه رجاء أن ينالوا من ذهبه ولكن خاب فالهم ولما سألوه عن ألفى الريال التى أعدها لهم أخبرهم بأنه أعطاها للشريف لينفقها عليهم بالنيابة عنه وكانت العاقبة أن قاموا هم بالاتفاق على الأمير وركبه بدافع وحدة الوطن وقد باع فى المدينة ما بقى عنده من الأرقاء لينفق فى أوبته من ثمنهم الى بلده .

وفي سادس ذى الحجة (٢٣ فبراير) زارنا الشريف والوالى أوزاعا، فأطلقنا
لقدمهما وقيامهما المدافع واستقبلنا عما بمتهى الحفاوة وقد تناولها القهوة والشربات الحلوة.
وفي السابع وصلنا كتاب تركى من الوالى بأنه ثبت أن أول ذى الحجة
يوم الخميس وأن الوقفة ستكون يوم الجمعة . وفي يوم الخميس ثامن ذى الحجة قمنا
من مكة فى الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ عربى نهارا ووصلنا منى فى الساعة ٣ والدقيقة ٢٥

تصنيف الجوازات والاعتمادات
تصنيف الجوازات والاعتمادات
تصنيف الجوازات والاعتمادات

Letter from H. H. Ex—The Khedive recommending the grand Vizier
(Atabek) of Persia to the Ameer of the Pilgrimage Caravan.



تصنيف الجوازات والاعتمادات
تصنيف الجوازات والاعتمادات
تصنيف الجوازات والاعتمادات

واسترحنا بها نصف ساعة ثم رحلنا عنها في الساعة ٣ والدقيقة ٥٥ وترى الجند وهم يستعدون للرحيل في (الرسم ٢١٨) ووصلنا مزدلفة في الساعة ٥ والى العامين الأولين في الساعة ٦ والى الآخرين في الساعة ٦ والدقيقة ٢٠ والى جبل الرحمة في الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ فالمدّة كلها ٥ ساعات و ٥٠ دقيقة استرحنا منها نصف ساعة وأتممنا نهارنا وبتنا ليلة التاسع بعرفة، وفي ظهره توجهنا الى مسجد نَمِرَة وجمعنا فيه مع الإمام بين الظهر والعصر جمع تقديم ثم وقفنا بميدان عرفة تحت جبل الرحمة وأمتد الوقوف الى الغروب . أنظر المجاج فوق جبل عرفات في (الرسمين ٢١٩ و ٢٢٠) وبعده أفضنا الى مزدلفة وبتنا بها ليلة العاشر وفي الصباح وقفنا بالمشعر الحرام وسمعنا الخطبة هنالك ثم سرنا الى منى (أنظر معسكرنا بها في الرسم ١١٩ أمام الصفحة ٣٢٤ ج ١) ورمينا جمرة العقبة وحلقنا وذبحنا وفي طريقنا الى مكة المكرمة وتحركنا عن منى ذكرنا الحديث الشريف الوارد في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام حجة الوداع مرجعه من منى منزلنا ان شاء الله بنخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر وهو المحصب والأبطح وهو شعب أبي طالب وفي نزوله صلى الله عليه وسلم حينئذ فيه وذكره لما جرى به إشارة الى الظهور بعد الخمول وامتنال لما أمر به من التحدث بالنعم، وفي ذلك الشكر لمنعمها .

ذكرنا ذلك فتاقت نفوسنا الى الاحتذاء بسنته عليه السلام فقررنا بالشعب، ذى التاريخ الخالد، فى الصبر على الشدائد، حتى نصر الله عبده، وأعز جنده .

وفى قصة الشعب قيلت قصيدة دامرة، تملو على المعلقات، جزالة، وأداء معنى، وصدق قول .

القصيدة الشَّعبية

لأبى طالب عم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالها فى الشعب وهو شعب أبى طالب الذى أوى اليه بنو هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحالفت عليهم قريش وكتبوا الصحيفة .

وأصل الشعب لعبد المطلب فقسمه بين بنيه وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه وكان منزل بنى هاشم ومساكنهم ؛ وفيه يقول أبو طالب :

٢١٩ الحجاج فوق جبل عرفات يوم ٩ الحجة سنة ١٣٢١



219 The pilgrims on Mount Arafat. 9th Zu Eil Hegga. 1321 A. H.

٢٢٠ الحجاج فوق جبل الرحمة بملايس الاحرام سنة ١٣٢١ من الجهة الشمالية



220. The pilgrims on Mount Arafat, from the northern side. 1321 A. H.

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما
بتفريقهم من بعد ودّ وألفة * جماعتنا كيما ينالوا المحرّما
ككذبتم وبيت الله نَبَزِي^(١) مجدا * ولما تروا يوما لدى الشعب قائما

ومحصل قصة الشعب أن كفار قريش لما رأَت عز النبي صلى الله عليه وسلم
إذ أمر بضعة عشر من أصحابه بالهجرة إلى الحبشة وإسلام حمزة ثم عمر بعده
بثلاثة أيام وفتقوا الإسلام في القبائل أرادوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وأتوا
لأبي طالب بمارة بن الوليد أعز قتي فيهم ليأخذه بدل ابن أخيه فأبى وجمع بنى هاشم
وبنى المطلب فدخلوا الشعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كفارهم حمية
على عادة الجاهلية؛ فكتبت قريش صحيفة تعاقدت فيها على مقاطعتهم حتى يسلموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقوها في الكعبة وكان ذلك سنة سبع من النبوة
فشلت يد الكاتب منصور بن عكرمة بن هشام فكثروا ستين أو ثلاثا لا يصل إليهم
شيء إلا سرا ولا يخرجون إلا من موسم إلى موسم . فقام في نقض الصحيفة خمسة
رأسهم هشام بن الحارث والأربعة هم : زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب عمه سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزمعة بن الأسود ، والمطعم بن عدى ، وأبو البختري .
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر أبا طالب أن الله تعالى أوحى إليه أنه
سلط الأرضة^(٢) على الصحيفة فأكلت جميع ما فيها من الظلم والقطيعة ولم تدع غير
أسم الله فوجدوها كذلك؛ وخرجوا من الشعب .

قال ابن كثير : وهذه القصيدة الشعبية قصيدة بليغة جدا لا يستطيع أن يقولها
إلا من نسبت إليه ، وهي أحفل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى .
وأسم أبي طالب عبد مناف وأشتهر بكنيته ، وقد كفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوصاية عبد المطلب فرباه وسافر به إلى الشام ، ولما بعث قام بنصرته ، وذبح

(١) نبزى — من بزأبزوكنصر : غاب . وبزأ الرجل قهره وطمش به كأبزى به .

(٢) الأرضة بفتحين دويبة معروفة يقال : أرض الشيء . على البناء للجهول يؤرض أرضا بالسكون فهو

ماررض إذا أكلته الأرضة .

عنه ومدحه عدّة مدائح، وتوفى في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة .
ومن شعره :

ودعوتني وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
ولقد علمت بأن دين مجد * من خير أديان البرية دينا
ومما قاله في الشعب :

ألا بلغا عنى على ذات بيننا * لؤيا وخصا من لؤى بنى كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا مجدا * نيبا كوسى خط في أول الكتب

(١) القصيدة

خليلى ما أذنى لأول عاذل * بصغواء^(٢) فى حق ولا عند باطل
خليلى إن رأى ليس بشركة * ولا نهنه^(٣) عند الأمور البلابل
ولما رأيت القوم لا ود عندهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل

(١) أشار بوضع هذه التصيدة وشرحها فضيلة الأديب الشاعر الشيخ محمد عبدالرحمن الجديلى الموظف
بمجلس التواب .

(٢) الصغو - الميل وفعله من باب ندا وسما وصدى وسعى ، صفوا وصفوا وصفا وصفيا ، وقوله
بصغواء خبر (ما) المجازية : أى لا تميل أذنى لأول من يعذل فى الحق . والمعنى - أنه لاتهامه العاذل
لا يقبل منه العذل لا فى خير ولا فى شر .

(٣) النهه - بنونين وهاتين وزن جعفر : الثوب الرقيق النسج ، والمراد هنا المضى الشفاف الذى
يظهر الأمور على جليتها . والبلابل - جمع بلبله أو بلابال بفتح الموحدين : الهم والوساوس : أى أن رأى
الذى لم تشارك فيه العقلاء ولم يكن جليا مضيئا يكون عند الأمور البلابل : أى يعد معها : أى لا تطعن إليه
القلوب لأنه فظير ، وأجود رأى الذى ترك حتى اختمر .

(٤) القوم - كفار قریش ، والعرى جمع عروة ما يتمسك به من العهود ، والوسائل جمع وسيلة
ما يتوسل به .

وقد صارحونا^(١) بالعداوة والأذى * وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة^(٢) * يعضون غيظا خلفنا بالأنامل
صبرت لهم نفسى بسـمراء^(٣) سمحة * وأبيض غضب من تراث المقاول
وأحضرت عند البيت رهطى وإخوتى * وأمسكت من أثوابه بالوصائل^(٤)
قياماً معاً مستقبلين رتاجه^(٥) * لدى حيث يقضى خلفه كل نافل
أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح بباطل^(٦)
ومن كاشح^(٧) يسعى لنا بمعيبة * ومن ملحق فى الدين ما لم نحاول
وثور^(٨) ومن أرسى ثبيراً مكانه * وراق لبرّ فى حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبالله : إن الله ليس بغافل
وبالحجر المسودّ إذ يمسخونه * إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل^(٩)

(١) صارحونا - كاشفونا . المزايل اسم فاعل من زايله مزايلة وزيا لا فارقه .

(٢) أظنة جمع ظنين سماعاً ، وهو الرجل المتهم ، والظنة بالكسر التهمة .

(٣) السمراء - القناة (والسمحة) اللدنة (والأبيض) السيف (والغضب) القاطع (والمقاول) جمع

مقول بكسر الميم الرئيس دون الملك . وأراد بالمقاول آباءه شبيههم بالملوك إذ لم يكونوا ملوكاً بدليل حديث
أبي سفيان وقد سأله هرقل هل كان فى آباءه من ملك؟ فقال لا . ويحتمل أن يكون هذا السيف من
هبات الملوك لأبيه فقد وهب ابن ذى يزن لعبد المطلب هبات كثيرة .

(٤) الوصائل - ثياب يمانية مخططة كان البيت الشريف يكسى بها .

(٥) الرتاج - الباب العظيم وهو مفعول مستقبلين (والنافل) فاعل من النافلة وهى التطوع .

(٦) الملح - اسم فاعل من ألح .

(٧) الكاشح - من كاشح له بالعداوة من باب قطع : أى أضمرها له (والمعيبة) العيب .

(٨) ثور معطوف بالجر وهو (وثبير وحراء) جبال بمكة (والبر) بكسر الباء خلاف الاثم .

(٩) الأصائل - جمع أصيل . وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب .

وموطن إبراهيم في الصخر رطوبة * هل قدميه حافيا غير ناعل^(١)
 وأشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيهما من صورة وتمائل^(٢)
 ومن حج بيت الله من كل راكب * ومن كل ذى نذر ومن كل راجل
 فهل بعد هذا من معاذ لعائد^(٣) * وهل من معيذ يتقى الله عادل
 يطاع بنا الأعدا^(٤) وودوا لو أننا * تسد بنا أبواب ترك وكابل
 كذبتم وبيت الله نزي^(٥) محدا * ولما نطاعن دونه وتناضل
 ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل^(٦)
 وينهض قوم في الحديد اليكم * نهوض الروايا^(٧) تحت ذات الصلاصل

- (١) موطن إبراهيم - موضع قدمه حين غسلت كنته رأسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة حين أمال رأسه ليغسل . وكانت سارة قد أخذت عليه عهدا حين استأذنها في أن يطالع ما تركه بمكة فحلف لها أنه لا ينزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيره من سارة عليه من هاجر - وقيل بل هو أثر قدمه حين رفع قواعد البيت .
- (٢) تمائل - جمع تمائل - فحذف الياء (والمرو) الحجارة البيض تقدح بها النار مفردة مروة وبالمفرد سمى جبل بمكة المكرمة يعطف على الصفا وقد وقع لهم تشبيه ما لا ثاني له في الوجود تغليا كالعمرين والقمرين -
- (٣) المعاذ : بفتح الميم اسم مكان من عاذ فلان بكذا اذا لجأ اليه واعتم به (والمعيذ) اسم فاعل من أعاده بالله : أى عصمه به .
- (٤) هو على تقدير الاستفهام والباء في بنا الأعدا للظرفية المجازية مثلها في (فتأروا بالنذر) أى شكروا فيها ولا خير بخير بعده النار . (والترك) (وكابل) صنفان من العجم : أى أقطعنا الأعداء وقد ودوا أن تسد علينا أبواب من ذكر : أى أن نبرح الحجاز الى تلك البلاد ونمنع فيها من العود .
- (٥) نزي : أى تغلب جواب القسم على تقدير النفي نحو تفتأ تذكر (ومحدا) نصب على نزع الخافض :
- أى لا تغلب عليه صلى الله عليه وسلم (والطعان) بالرخ والنضال بالسهم .
- (٦) ونسلمه بالرفع معطوف على نزي : أى لا نسلمه من أسلمه اذا سلمه .
- (٧) الروايا : جمع راوية ، وهو البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه (وذات الصلاصل) المزادة التى ينقل فيها الماء (والصلاصل) جمع صلصلة بضم الصادين وهى بقية الماء فى الأداة يريد أن الرجال مثقلون بالحديد كالجمال التى تحمل المياه مثقلة شبه قعة من الحديد بصلصلة الماء فى المزدادات .

وحتى نرى ذا الضغن يركب ردهه ^(١) * من الطعن فعل الأتكب المتحامل
 وأنا لعمر الله إن جد ما أرى ^(٢) * لتتبسن أسيافنا بالأمانل
 بكفى قتي مثل الشهاب ^(٣) سميذع * أنخى ثقة حامى الحقيقة باسل
 وما ترك قوم لا أبالك ^(٤) سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل
 وأبيض ^(٥) يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(١) الضغن : الحقد ، ويقال للقتيل ركب ردهه اذا نزل وجهه على دمه (والردع) اللطخ والأثر من الدم (الأتكب) المائل الى جهة أى كفعل الأتكب من التكب بالتحريك داء يأخذ الابل فى مناكبها فتطلع وتمشى منحرفة والفعل كفرخ والمتحامل الجائر والظالم .

(٢) جد : أى دام وعظم والأمانل الأشراف جمع أمثل .

(٣) مثل الشهاب : أى لا يقاوم كأنه شعلة يحرق من قرب منه . والسמידع كسفرجل : السيد الموطأ الأثاف ، والحقيقة ما يحق على الرجل أن يحبه (والباسل) الشجاع الشديد وفعله بسل بالضم ومراده بصاحب هذه الصفات سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وقد حقق الله تعالى ما تفرسه أبو طالب يوم بدر .

(٤) لا أبالك : إما كناية عن المدح بأن يراد نفي نظير المدوح بنفى أبيه أو الذم بأنه مجهول النسب (وحاط) من باب قال رعاه (والذمار) بالكسر الحقيقة لأنه يتذمر له (والذرب) كفرح : البذى الفاحش (المواكل) من المواكلة وهى آتكال كل على الآخر ، يقال رجل وكل وتكلة كهزمة : أى عاجز بكل أمره الى غيره ويتكل عليه .

(٥) أبيض : معطوف على (سيدا) المنسوب بالمصدر قبله هكذا أعربه الزركشى فى نكته على البخارى وقال لا يجوز غيره (والثمال) العمد والملجأ والمطمع (والعصمة) ما يعتصم به (الأرامل) جمع أهلة وهى التى لا زوج لها لافتقارها الى ما ينفق عليها ، وأصله من أرمل الرجل اذا فقد زاده وافتقر فهو مرمل . وفى روض السبيل قالت ربيعة : نتابعت على قريش سنو جذب قد أخطت الظلف ، وأرقت العظم ، فيينا أنا راقدة مهمومة ومعنى صنوى اذا أنا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول : يا معشر قريش إن هذا النبى المبعوث منكم هذا إبان نجومه فخيلا بالحيا ، والخصب ألا فانظروا منكم رجلا طولا أبيض بضاً أشم العينين له نخر يكظم عليه ألا فليخاص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل ألا فليشئوا من الماء ، وليسوا من الطيب ، وليطوفوا بالبيت سباً ، ألا فليستسق الرجل ، وليؤمن القوم . قالت : فأصبحت مذعورة ، قد قف جلدى ، ووله عقى ، فاقنصت رثاى فوالحرمة والحرم إن بقى أبطحى الا وقال هذا شبية الحمد ، وتنامت عنده قريش ، وانفض اليه الناس من كل بطن رجل فشئوا ، ومسوا ، واستلوا ، واطوفوا ثم ارتقوا أبا قيس وطفق القوم يدفون حوله ما أن يدرك سعيهم مهلة فقام عبداً المطلب فاعتضد ابن ابنه محمداً فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أيفع أركب . ثم قال : اللهم ساد الخلة ، وكاشف الكربة ، أنت عالم ذير معلم ، ومسئول غير مبخل ، وهذه عبيدك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم فاسئمن اللهم وأمطرن علينا غيثاً مريماً مندقاً فما راموا والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادى بشجيجه اه .

يلوذ به الهلاك^(١) من آل هاشم * فهم عنده في رحمة وفواضل
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا^(٢) * عقوبة شر عاجل غير آجل
 بميزان قسط لا يخس شعيرة^(٣) * له شاهد من نفسه غير عائل
 ونحن الصميم^(٤) من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الأوائل
 وكل صديق وآبن أخت نعدّه * لعمرى وجدنا غبه غير طائل^(٥)
 سوى أن رهطا من كلاب بن مرة * برآء^(٦) الينا من معقة خاذل^(٧)
 ونعم آبن أخت القوم غير مكذب * زهير حساما مفردا من حمائل
 أشم من الشم^(٨) البهليل ينتمى * الى حسب في حومة المجد فاضل
 لعمرى لقد كلفت^(٩) وجدا بأحمد * وإخوته دأب المحب المواصل

- (١) الهلاك : جمع هالك الفقراء الذين يتنايون اللباس طلبا لمعرفهم .
 (٢) نوفل : هو آبن خو يلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو آبن العدوية وكان من شياطين قريش قتله على بن أبي طالب يوم بدر .
 (٣) القسط : العدل (خس) نقص وخف وزنه فلم يعادل ما يقابله وله أى لليزان شاهد أى ميزان من نفسه أى نفس القسط (غير عائل) صفة شاهد : أى غير مائل : يقال عال الميزان يعول يعدل اذا مال .
 (٤) الصميم : الخالص من كل شىء (والذؤابة) الجماعة العالية وأصله الخصلة من شعر الرأس .
 (٥) الغب بالكسر : العاقبة ويقال : هذا الأمر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية .
 (٦) البراء بالكسر : جمع برىء ككريم وكرام وبالفتح مصدر كسلام وهمزة الاثنين لام الفعل ويوصف بالفتوح المفرد وغيره ، وبالضم جمع برىء أيضا ككريم وكرماء .
 (٧) المعقة : مصدر بمعنى المقوق ومراده بالرهط الخمسة الذين قاموا لنقض الصحيفة .
 (٨) الشم : ارتفاع فى قسبة الأنف مع استواء أتللاه وهذا مما يمدح به (والبهليل) جمع بهلول وهو الحيء الكريم .
 (٩) كلفت : بالتشديد مبالغة كلف كتعب : أى أحبه ، (وجدا) أى كلف وجد يقال : وجدت به أى حزنت (وبأحمد) متعلق بكلفت وهم ام نبيئا محمد صلى الله عليه وسلم وأراد بإخوته أولاده جمعفرا ، وعقيلًا ، وعليًا ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين . وأبو طالب عم والم أب فأولاده إخوته (ودأب) مفعول فعل محذوف : أى دأبت دأب يقال : دأب فى عمله اذا جد وتعب .

فلا زال في الدنيا جمالا لأهاتها * وزينا لمن ^(١) ولأه ذب المشاكل
 فن مثله في الناس أي ^(٢) مؤمل * اذا قاسه الحكام عند التفاضل
 حلیم رشید عادل غير طائش * يوالى إلهها ليس عنه بغافل
 فأيده رب العالمين بنصره * وأظهر ديننا حقه غير ناصل ^(٣)
 فوالله لولا أن أجيء بسببة ^(٤) * تجر على أشياخنا في القبائل
 لكننا آتبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التهازل ^(٥)
 لقد علموا أن أبنا لا مكذب * لدينا ولا يعنى بقول الأباطل ^(٦)
 فأصبح فينا أحمد في أرومة ^(٧) * يقصر عنها سورة المتناول
 حدثت بنفسى ^(٨) دونه وحميته * ودانعت عنه بالذرى والكلا كل
 وبعد التيمن بأثار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب قمنا الى مكة
 فطفنا طواف الإفاضة ثم رجعنا من يومنا الى منى لرمى باقى الجمار . وقد زرت

(١) ولاء : أى فوض اليه الدفع عن المشكلات مجلها .

(٢) أى : هى الدالة على الكمال ، خير مبتدا محذوف : أى هو (والمؤمل) الذى يرمى لكل خير
 (والتفاضل) التغالب بالفضل .

(٣) الناصل بالمهملة : الزائل المصحل ، يقال : فصل السهم اذا خرج منه النصل أو دخل ضد
 ونصل الشعر زال عنه الحصاب .

(٤) السبة بالضم العار ، وتجر من جر عليهم جريرة : أى جنى جنابة .

(٥) انتصب جدا لما حذف المضاف أى قول جد وغير نعت جدا ولا تفيدها الاضافة لمعرفة تعريفها
 لتوغلها فى الإيهام ، والتهازل بمعنى الهزل لأن تفاعلات قد يأتى بمعنى فعلت كتوانيت بمعنى زيت لكنه أبغ
 من المجرد .

(٦) عنى بجاكتك عن المجهول : أى آهت فهو مضى بها والأباطل الأباطيل جمع باطل ضد الحق .

(٧) الأرومة بفتح الهمزة وتضم الأصل ، والسورة بضم السين المنزلة و بفتحها السطوة ، والمتناول من
 الطول بالفتح وهو الفضل وهذا بالنسبة الى المنزلة ومن تناول عليه اذا قهره وغابه وهذا بالنسبة الى السطوة .

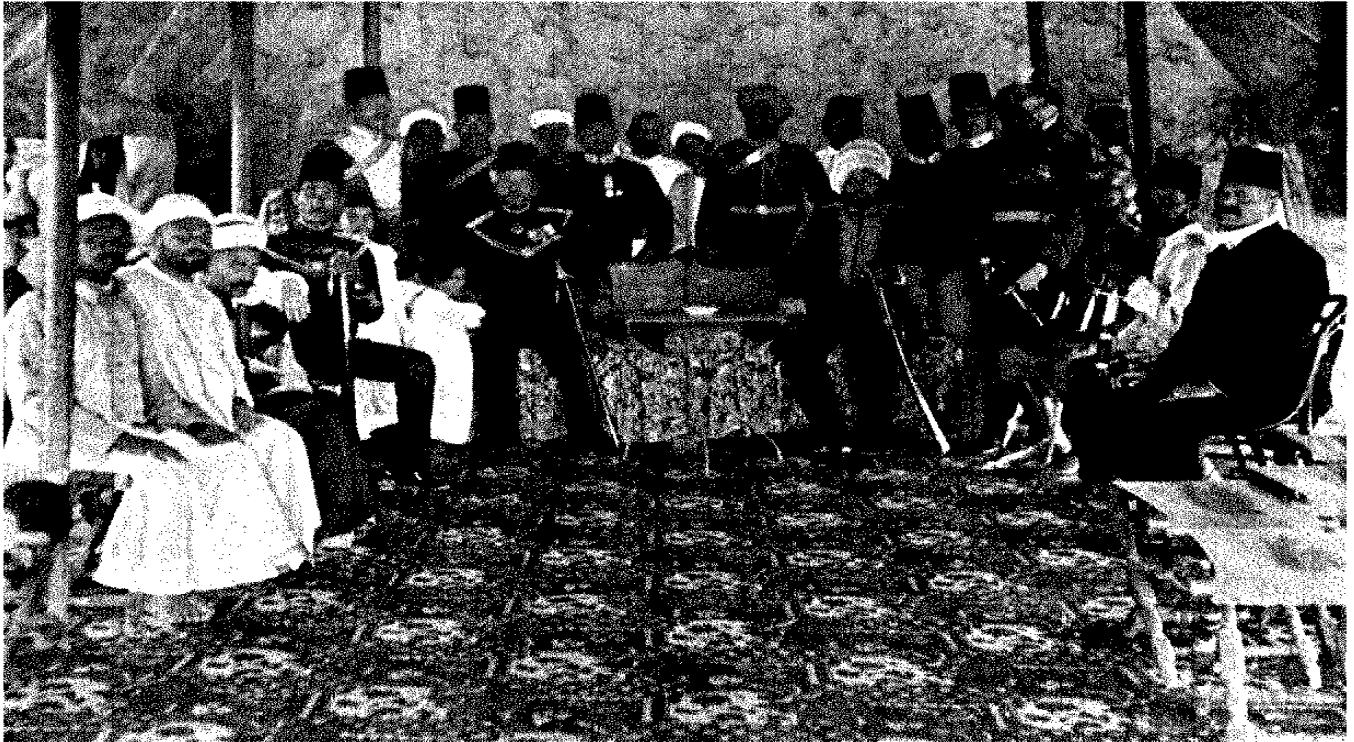
(٨) حذب عليه كفرح وتحذب أيضا بمعنى تعطف وحقيقته جعل نفسه كالأحذب بالانحناء أمامه

ليتلقى عنه ما يؤذيه ودونه أمامه ودون أيضا نقيض فوق ، والذرى بالضم جمع ذروة بالكسر وذرى الشئ .

أعاليه (والكلا كل) جمع كل كل كجعفر بمعنى الصدر والله تعالى أعلم .

مع الضباط والموظفين ابن ملكة بهوبال بالهند وذلك فى خيمته بمنى وأخذت رسم الحضور كما ترى (فى اللوحة ٢٢١) وترانى مع ابن الملكة على أريكة فى سرادقه وبجانبه ضابطان هندان فى صحبته وفى أول الرسم من اليمين محمد افندى أبو السعود فمحمد افندى سعودى وأصحاب العائم البيضاء فى اليسار مطوفون يليهم على بك إسماعيل . وفى يوم الاثنين ١٢ ذى الحجة (٢٩ فبراير) غادرنا منى الى مكة ووضعنا المحمل داخل المسجد الحرام كما هو المعتاد . وقد حاول أحد الأعراب السرقة بمنى فاقرب من المعسكر فناده الحارس (الديده بان) فلم يرد عليه فرماه برصاصة أودت بحياته ولما رجعنا الى مكة أخذ الأعراب بتأرهم فأطلق واحد منهم فى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ من ليلة ١٣ ذى الحجة رصاصة على الجندى أحمد شهاب الدين الذى كان يقوم بالحراسة (ديده بان) فخرصيعا وقد أبرقنا بذلك الى المعية السنية ونظارة الداخلية فى ١٣ ذى الحجة وكتبنا الى الشريف والوالى مبدىن أسفنا مما كان .

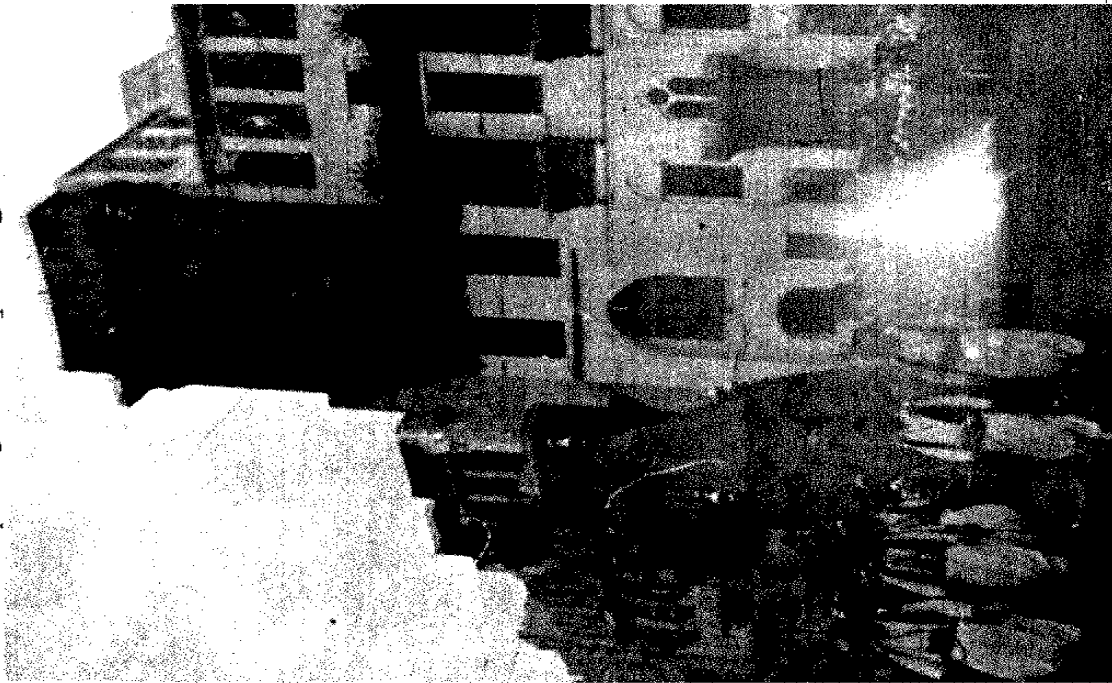
التعمدى على الحجاج - فى يوم ١٧ ذى القعدة قبل أن نصل الى مكة سطا العربان على قافلة كانت بحجرة بين جدة ومكة فقتلوا من رجالها ونسائها وجرحوا كثيرين وسلبوهم المتاع والنقود والحلى وكان فيها كثير من المصريين والسودانيين فلما وصلنا مكة فى ٢٩ ذى القعدة هرع الحجاج الينا وبتوا شكواهم وققد المال من أيديهم . فاستجدينا أهل البر والاحسان لهؤلاء الذين انقطع بهم السبيل فجادوا بما قدروا وقد كتبت الى الحكومة تقريرا بهذه الحادثة وبحوادث أخرى فى ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . (١٥ مارس سنة ١٩٠٤ م) . ونشر بالعدد ٤٠ من الوقائع المصرية فى عدد الأربعاء ٢٠ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . (٦ أبريل) ؛ ولما نذكر لك خلاصته لتقف على الحقائق وتعرف من أخلاق العرب ومعاملة الحكام لتقاصدى البيت الحرام .



221 The son of the queen Behwibal and company and the officers of the Mahmal

صحيفة ٨٧ (*)

المحمل الشامي وحفلة توديعه بمكة



222 The Syrian Mahmal and its farewell ceremony at Mecca and the Sherif's houses at Al Masa

قلت بعد الديباجة : بعد وصولنا الى مكة هرع اليها الحجاج المصريون الذين لم يرافقوا المحمل وقصوا علينا ما أصابهم بين جدة ومكة من العربان من إزهاق الأرواح وجرح الأجسام وسلب الأموال وأخبرونا بأن أطباء مكة يعالجون جريحهم بأجرة عالية فأمرت أطباء المحمل فعالجوهم بالحجان وأستنديت الأكف لمدّهم بالمال فأمدوا وطلب إلى الأكثرين أن يرافقوا المحمل من مكة الى جدة فينبع والمدينة فأخبرتهم بأن ذلك ليس في مكنتي فان حرس المحمل لا يكفي للحفاظة على الجتم الغفير وكثرة الركب تؤخرنا في الطريق لأننا نمكث عند الآبار زمنا أطول حتى يأخذ الركب جميعه ما يلزمه من المياه، وقد طلبت من الوالى أن يمدّهم في الطريق ببعض العساكر فاعتذر بقلتهم وكثرة القوافل، وقد حاول بعض العربان ليلة أن وصلنا الى مكة من جدة أن يسرقوا بعض أمتعة المعسكر من ثلاثة أماكن ولكن لم يدركوا ما أملوا فانا لما شعرنا بذلك أخذنا حذرنا ومكثنا ليلنا متيقظين، وقد أراد بعض الحجاج المصريين أن يسافروا الى المدينة قبل حضورنا وتجمعوا في المكان الذى يسكر فيه المحمل بعد أن سلموا أجرة الجمال للجلالة فاعتدى هؤلاء عليهم فقتلوا وجرحوا وسلبوا ثم هربوا وقد كلمت دولة الوالى فى ردّ ما سلبوه فوعده بالنظر، ولما قابلت دولة الشريف رأيت منه ميلا الى تغيير طريق ينبع بطريق رابغ وكلمنى فى ذلك فأجبتة بأن تغيير الطريق لا يمكن إلا إذا صرحت الحكومة المصرية بذلك ثم أنه لم ترد إشارة من الباب العالى بذلك وكل ما فى الأمر أن محافظ ينبع كتب الى الشريف بقلة المياه فى ينبع ولما أعلمه من كثرة الأشقياء بطريق رابغ وطوله كاتبته الحكومة فى تدير المياه لنا بينبع، فرتبت الماء الكافى وأرسلت الباخرة (ينبع) التى تكرر المياه المالحة وبذلك زالت الصعوبات .

وليلة أن وصلنا من منى الى مكة حصل قتال بين اعراب حرب وهذيل امام ديوان الحكومة دون أن يبالوا بها وقد قتل فيها ثمانية وقد كثرت إهانة المطوفين وأعاون الشريف للحجاج المصريين وأكرهوهم على دفع الإعانة للسكة الحديدية المجازية بل كانوا يجسسون من يمتنع عن دفعها، وقد أخرجنا من السجن كل من

علمنا بسجنه وحبسوا أيضا مصريا استأجر جمالا من المحمل الشامى بحجة أن ذلك يضر بمصاحبة الشريف اذ ليس له ضرائب على الجمال التى تقل ركب المحمل الشامى. لأنها تأتى معه من الشام وقد شكونا الى الشريف والوالى هذه الإهانات فما كان جواب الأول إلا أن قال : إنكم كاذبون ، فكاتبناه بأننا مستعدون لإثباتها رسميا فكتب الينا أن لا نتدخلوا فى شؤون الحجاج . أما الوالى فإنه أعترف بحبس المطوفين من لم يدفع الإعانة . وقد ذلت التقرير بكشف فيه أسماء الذين قتلوا أو جرحوا أو نهبوا يوم ١٧ ذى القعدة بين جدة ومكة وذكرت به موطن كل واحد من جهات مصر وما سلب منه وما خصه من الإعانة التى تبرع بها المحسنون والتى بلغت ١٠٩ جنيهاً و ٧٠٠ مليم ومن الصدف الجميلة كان موجودا معنا الشيخ اسماعيل سكر المقرئ الشهير فافتتح الحلقة بتلاوة آى الصدقات بصوته الرخيم وعند ختام التلاوة تبرع بعشرين قرشا مصريا وأعقبه ابراهيم بك مصطفى بعشرة جنيهاً والشيخ الحداد المشهور جمع من قافلته مبلغا عظيما وأعقبه المحسنون بفزاهم الله أحسن الجزاء . وهاك البيان بالتفصيل :

جنيه انجلىزى

- ٧ حسن افندى محمود ناظر عزبة أحمد بك شرمى من كفر الطايفه مركز كفر الشيخ . جرح برصاصة .
- ٥ زوجة حسن افندى محمود مجروحة بسكينة فى يدها ورأسها .
- ٥ تابعة حسن افندى محمود .
- ٥ بنت حسن افندى محمود .
- ٥ الشيخ محمد القبلاوى من كفر الطايفه مركز كفر الشيخ مجروح بسكينة فى باطنه .
- ٥ زوجة الشيخ المذكور .
- ٢ محمود حنفى من الحسينية بمصر قسم باب الشعرية نهب منه عدة أمواس ثمنها ٣ جنيهاً و ٦ جنيهاً نقدية .

جنیه انجلیزی

- ٥ فاطمة سليمان من فوه غربية زوجها اسمه محمد أبو عامر قتل ونهب منها
٢٥ جنيتها بخلاف الأمتعة جرحت في أصبعها .
- ٤ تقيسه أحمد خانم من فوه غربية نهب منها ١٩ جنيتها ومتاعها .
- ٤ سكينه محمد عرب من فوه غربية نهب منها ١٠ جنيتها ومتاعها .
- ٤ على أحمد غانم من فوه غربية نهب منه ٢٥ جنيتها ومتاعه .
- ٣ أحمد محمد حماد من المنصورة بالدقهلية نهب منه ٣٢ جنيتها ومتاعه مع
أخيه طه الصغير .
- ٤ فاطمة بنت أحمد من اسكندرية قسم اللبان نهب منها ١٢½ جنيتها وغرارة
عيش ونحاس معها ابن لها صغير .
- ٤ فرج ابراهيم من ميت البرغربية نهب منه ١٠ جنيتها ونخرج هدموم .
- ٤ محمد الشناوى من فوه غربية نهب منه ١٥ جنيتها ومتاعه وقتل من بلده نفر
ونفران من سنديون مركز فوه مجروحان في الرأس .
- ٤ سناجق چلبى أبو حسن من رمالى بالذوقية نهب منها ١٦ جنيتها وتذاكرها
ومعها ابنها أحمد عبد الرحمن الألسنى .
- ٢ السيد فرحات دلاسى من بنى سويف نهب منه ٥ جنيتها ومتاعه .
- ٥ السيد محمد البزى التبريزى من سيدنا الحسين بمصر مجروح ثلاثة جروح .
- ٥ عوض افندى داود كاتب مركز الزقازيق مجتهد ومنهوب .
- ٤ لنجه الشاذليه من ناحية سنديون غربية نهب وقتل ابنها أحمد الصياد .
- ٤ عديله حرم المرحوم عبد الخالق شمس من اسكندرية بحارة الناضورى
نهبت ومما أخذ منها ٢٦ جنيتها .
- ٢ حنيفة زوجة المرحوم الحاج محمد جوده من اسكندرية بحارة الناضورى
نهبت ومما أخذ منها ١٠ جنيتها .
- ٢ أحمد عبد الرحمن الألسنى ابن سناجق چلبى أبو حسن نهب مع أمه
في ٢ مارس سنة ١٩٠٤

- جنيه انجليزي
- ٤ محمد شعراوى من باب اللوق في شياخة عبدالرحمن تبع قسم عابدين نهب منه ١٨ جنيها مع متاعه .
- ٢ بركة السودانية نهب منها ٢ جنيه ونصف ومتاعها .
- ٢ مدينه السودانية نهب منها ١٧ ريالا ومتاعها .
- ٢ أمينه السودانية نهب منها ٣٠ جنيها ومتاعها .
- ٢ عائشة بنت محمد السودانية نهب منها ٣ جنيها ومتاعها .
- ٢ حلیمه بنت أحمد السودانية نهب منها جنيهان ومتاعها .
- ٢ أم على السودانية نهب منها ٤ جنيها وخلقخال ونخام ومتاعها .
- ٢ حوا بنت على السودانية نهب منها ٣ جنيها ونصف ومتاعها .
- ٢ فاطمة الشريفة السودانية نهب منها جنيهان ومتاعها .
- ٢ عائشة السودانية نهب منها ٢ جنيه ونخام ومتاعها .
- ٣ مرسى أحمد الاسكندراني من الباب الحديد باسكندرية نهب منه ٣٥ جنيها وملايسه وكان قادمًا من شندى عن طريق سواكن ونهب بين جدّة ومكة محمد سحلول وزوجته من الكفر الحديد بمركز دكرنس دقهلية نهب منهما ٢٥ جنيها ومتاعهما .
- سكينة بنت المرحوم الحاج حسن أبي شنب من قسم السيدة زينب نهب منها ٦ جنيها في جدّة وأحضرناها من جدّة لمكة على الجمال .
- ٨ سلفه الى شخص من فوه بمقتضى سند .
- فاطمة أم على بنت مصطفى سقعه من دمياط أخذ منها نصف جنيه مصرى وفي سابع ذى الحجة نهب قافلة أخرى بين بحرة وجدّة وسرق عسكرى عثمانى كيس أحد الأهالى أثناء استحمامه من حياض عرفات وكان في الكيس عشرة جنيها وقد كتبت الى الوالى في ذلك فكتب الى أنه سيقوم بالواجب نحو السارق .
- وقد خابرت الحكومة بكل هذه الحوادث نفشى مغبتها الشريف والوالى فأحسنوا معاملة المصريين وتركوهم يسلكون أى الطرق شاءوا وبعد أن كانوا يكرهونهم على

السير في طريق لا يرتضيها أحد وسلك المطوفون وأداة الحكام مع حجاجنا مسلكا أحسن من الأول . وقد قامت قيامة المصريين والهنود والجاوة من أجل هذه المظالم وتلك الدماء المراقبة وأنا ذا كرون لك بعض مقالات كتبها بعض هؤلاء تعرف منها مقدار إلحاد شريف مكة عون الرفيق في بيت الله الحرام فاستمعها وقد نقلناها مع بعض تصرف في عباراتها .

جاء في العدد ٤٢٣٠ من جريدة المؤيد الصادرة في ٢٣ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ .
(٩ أبريل سنة ١٩٠٤ م) ما يأتي :

عريضة مفتوحة لجلالة سيدنا ومولانا الخليفة لسعادة صاحب الإمضاء علا الضجيج يا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين فملاً الآفاق من حجاج بيت الله الحرام ومن الذين يتألمون لهم من المسلمين وغير المسلمين من أهل الشفقة والمرحمة يا إمام الهدى وظهير الحق إن الأيدي الطاهرة التي بسطها الحجاج الى السماء في بيت الله حول الكعبة للدعاء بنصرك قد قطعها الأعراب ورموا بها على الأرض تقطر دما يقرأ منه الغادى والرائح حروف (وأخليفناه) بل قطعها يا أمير المؤمنين عون الرفيق وأنصاره ممن في دار الخلافة طمعا في المال من أجرة الجمال .
يا أمير المؤمنين قد حار الناس وجدير بهم أن يحاروا لأنهم يعدون أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين تُقى وإيماناً ويعتقدون أنه خير بما في الشرق والغرب ويعلمون أن كلمة ينطق بها جلالته تجعل الحجاج يسرون ليلآ آمنين بين تلك النجاد والوهاد أفراداً وأزواجا ولهذا قد زاغ بعض الجهال فقالوا : إن هذا مقصود ليشتهر بين الناس عن المنتسبين الى بيت الرسالة ما نراه ونسمعه من هذه المخزيات فتشتمت منهم النفوس وتعتقد أنهم لا يصلحون لشيء فيستريح خاطر جلاله سيدنا ومولانا من تلك الكلمة التي يكررونها آنا فأنا وهي (الأئمة من قريش) ولكن الحقيقة الخالصة هي أن عون الرفيق وصاحبه وجدا من تشبث الحكومة المصرية في التشديد على الحجاج في السفر الى الحجاز ينبوعا لا ينضب في تكذيب ما يرد على العتبة العليا من

صديق الأخبار في أحوال الحجاج السيئة باستكبابهم أشياءهم ما أرادوا من الأراجيف .
يعود يا أمير المؤمنين حجاج البيت الى بلادهم وقد فقدت الأم ولدها والزوج زوجها
والولد أمه والزوج وزوجه والغنى ماله والفقير ثيابه ويزيد على ذلك كله نجلهم من
الذين كانوا يحذرونهم سوء هذا المنقلب . يا أمير المؤمنين إن الناس يقولون إن أعظم
ألقاب الشرف والفخر لجلالتكم ولآبائكم خلفاء الإسلام وسلاطين العالم أنكم خدام
الحرمين الشريفين فكيف تسفك دماء من قصدهما لإكمال قواعد دينه وهما من الله
في عهدة جلالتم . قد أعتنى يا أمير المؤمنين الحيلة في هذه الحادثة وأعتيت غيري
من عبيدكم المخاصين لوجود هذه الأسوار الصيضة حول القصر المعمور التي بناها
عون الرفيق وأشياعه فبعثت بهذه العريضة مفتوحة وهو ذنب عظيم ولكن السكوت
على هذا الأمر الفظيح أعظم فاخترت أخف الذنبيين وأنا واقف موقف الخضوع
أتمس العفو والمغفرة .
عبد مملوكرى

ابراهيم المويلاحي

وجاء في العدد ٤٢٣٤ الصادر في ٢٨ المحرم تحت عنوان «الخطر على الإسلام»

ما يأتي بعد الديباجة :

خير ما يهدى المسلم لأخيه الداء وقد فعلت وأرجو من الله سبحانه أن يعينكم
ومن نحا منحوكم من الصحافيين وأرباب الأقلام على القيام بالواجب تلقاء ما ألمَّ بحجاج
بيت الله في هذا العام من خطر وأصابهم من ضيم وضروإنى وغيرى من المسلمين
لنالم أشد الألم لما أصاب إخواننا ابحجاج وكيف لا نالم لدماء تسفك وأموال تسلب
ومصونات تهتك فتنبذ بالعراء وكل ذلك كان أمانة فى حمى بيت الله الحرام نخاب
الأمل فى الأمانة ووقعت الخيانة من المؤمنين عليها وكانت الشكوى من شريف مكة
مثل الشكوى من أعراب أجلاف غلاظ الأجداد قساة القلوب يزعمون أنهم
مسلمون والإسلام من أعمالهم براء .

السيد الشريف هو الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤدى على رغبة
منه واختيار ما وجب عليه لدينه وساططانه وقومه وليس هو ذلك الأمر بالفساد

وقطع الطريق الدافع للمسلمين عن زيارة بيت ربهم أملا في نيل ذهب ذاهب وفضة منفضة ومتاع غرور ولا يدرى أنه بما أمر ينجى على نفسه وعلى ذريته بل وعلى أهل دينه وأنه بما يساب وينهب وأشياعه وأعوانه كأنما ينادى بتشهير سلطانه ويعان عجز دولته عن تأديب أعرابه وحراسة الأمن في جزيرة العرب وكأنه يدعو بذلك دول أوربا التي لها رعايا مسلمون أن تحتج للتدخل في شؤون الجزيرة بحماية رعاياها الحجاج فترسل كل عام جيوشا تنزل الجزيرة تخبر أحوالها وتعمل على اختلاق الأسباب لاحتلالها وهناك البلاء الطام والداهية المدهمة للإسلام وأهله .

فلماذا يصبر المسلمون على الأذى ويرضون بوجود طاغية في ظل الكعبة يظلم الناس باسم خدمتها وينهب أموالهم ويسفك دماءهم يزعم أنه أبنا الواجب احترامه . لماذا يرضى المسلمون أن يكون القائم على حراسة الكعبة وحجاجها رئيس طعام طغاة فهلا آتفتت كلمتهم واكتبوا بالمال وأتخذوا لهم جندا يستنزل هذا الظالم العاتي من سماء جبروته أو على الأقل يهيئون جيشا يخرج مع الحج في كل عام الى تلك المفاوز فيبدل خوفها أمنا ويضرب على أيدي العتاة الظالمين .

وقد يكون هذا متمسر الحصول أو متعذره ولكن ألا يسهل على الخليفة الأعظم وهو خادم الحرمين الشريفين وصاحب الجيوش الكثيرة أن يرسل الى أرض الحجاز كل سنة من جنوده ما يحفظ الحج والحجاج ويجعلهم في مأمن على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ألم يكن بلد الله الذي يقصده من مسلمي الأرض طرا مثل مقدونيا التي عبثت بها مئات الألوف لتخفر الأمن تحت الصقيع وفوق جليد الثلج؟ اذا ضاعت مقدونيا أو أستقلت أو خسفت أرضها بمن فيها أتضر بالدولة كما يضرها تخريب الحرمين؟ وهل سلطة الخلافة المقدسة تغار على صعاليك الأروام والبلغاريين الفاطنين بمونستير أو سلانيك ولا تغار على سراة المسلمين وعظماهم الذين يقصدون بيت الله ليؤدوا أقدس الفرائض الدينية؟ ولا ينجى على الصحافيين أن الجرائد ملاذ الناس في أمثال هذه الحوادث المدهمة وهم أعلم الناس بما ينجم عن الفوضى في أرض الحجاز من المضار الجسيمة فاستصرخوا أقلامكم في وجه ذلك الطاغية المقيم في مكة وأطلبوا

من أمير المؤمنين مولانا السلطان توجيه عنايته لبلاد العرب التي هي بمنزلة الشريان في جسم الدولة والقلب من جسد الأمة الاسلامية ولا أمان لها من الإصابة فيه إلا بتجهيز جيش يمتد على طريق الحج في كل عام ليحفظه ويحفظ السكان من عبث العابثين وظلم الظالمين .
محمود أنيس

وجاء في جريدة المؤيد في العدد ٤٢٤٥ الصادر في ١١ صفر ما يأتي تحت عنوان « المحجاج الهنود » .

نغرب هنا بعض ما نشر في الجرائد الهندية الإسلامية التي تصدر باللغة الأوردية عما أصاب حجاج بيت الله الحرام في هذا العام .

جاء في جريدة (وكيل) التي تنشر في بلدة (امرتيسار) من أعمال الهند ما يأتي في رسالة بعث بها أحد المحجاج الهنود من مكة بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٩٠٤ م :

قد توجد في الجهات البربرية التي لا يزال أهلها في طور الحمجية بلاد يظلم فيها الناس ويسامون الخسف ولكنا لو قفشنا في كل بقاع المعمورة على بقعة يصاب فيها عباد الله بكل أنواع المظالم والعنف والاستبداد وسوء المعاملة بمثل ما يصابون به في مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام ما وجدنا لها نظيرا (وأحسرتاه) يهجر المحجاج بلادهم ويفارقون بيوتهم وأولادهم ونساءهم وأموالهم ويكابدون ما يكابدون من وعناء السفر ومتاعب الحججات الصحية عن طيب نفس ورضا خاطر حبا في الثواب وطلبا للأجر من الله مؤملين أنهم متى وصلوا الى مكة فقد آن لهم أن يستريحوا وتطعمن نفوسهم ولكنهم لا يطؤون أرض الحرمين حتى ينقض عليهم الأعراب سلبا ونهبا وقتلا ويسومونهم سوء العذاب اللهم إنا نعرف أن التصريح لكل هذا مضر بنا مضيع لعزتنا ملوث لشرف آباؤنا لأنه يرى العالم الأجنبي كيف أصبحت البلاد الإسلامية المقدية ولكن ما الحيلة وقد أدلم الخطب وبلغ السيل الزبي وطفح الكيل وقد توجد أمور لا يصح إظهارها ولكن لا يمكن إخفاؤها بحال من الأحوال وكنا نظن ونسمع في الهند أن الأعراب هم أصل البلاء وسبب

المظالم في بلاد المّجاز فمّا راعنا إلا ما علمناه وعرفناه من أن كبار رؤساء المسلمين الذين بيدهم الحل والعقد يساعدون بل يمثّون على تلك المظالم وما أدراك بهذا الفرعون (هكذا لقب الهنود شريف مكة عون الرفيق) الذي جعل في مكة شركة تجارية مشتركة أقام نفسه رئيسا لها وآخذ أعضاءها من عماله ومن المطوفين ووكلائهم في جدّة وغيرها وغرضهم سلب المّجاج أموالهم بكل وسيلة من الوسائل . كان للانجليز قنصل في جدّة يهتم براحة الهنود ويمنع وقوع الأذى عنهم والآن يظهر أن القنصل الجديد الذي دعاه الشريف الى مكة وزوده بالهدايا وملاً فاه بالنعم يتغاضى عن رعايا دولة بريطانيا حتى سلبت أموال الهنود وقطعت أيديهم وتركوا للجوع والعري والموت الزؤام اللهم رحماك .

وكتبت جريدة (وطن) الغراء التي يصدرها صديقنا الفاضل محمدان شاء الله في لا هور مقالات متعددة وحملت على قنصل الانكليز المذكور أنفا حملات شديدة ومما جاء في تلك الجريدة أن عمال الشريف في جدّة يأخذون الأموال جبرا وظلما من الهنود بحيث لا يسمح لأحد منهم بمبارحة ذلك الثغر حتى يدفع للمطوفين مالا كثيرا وبلغت أجرة الجمل من جدّة الى مكة ٣٣ روية (الروبية ستة قروش ونصف صحيجة) مع أنه لا يعطى لصاحب الجمل أكثر من ٥ أو ٦ روبات وأشار السيد محمد مسعود الحق أحد أعيان الهنود بجمع نقود من الهنود المسلمين لإرسال وفد يحمل عرائض الشكوى الى جلالة السلطان ونشر رأيه هذا في جريدة وطن ليرى رأى إخوانه المسلمين وكتب في جريدة (بيته أخبار) كلام طويل بهذه النعمة وعلى تلك اللهجة .

وكتبت جريدة المؤيد في العدد ٤٢٥٩ الصادر في ٢٩ صفر سنة ١٣٢٢ ما يأتي تحت عنوان ” الحج في هذا العام ”

عاد ركب المحمل المصري الشريف بإسلام وعاد معه كثيرون من فضلاء المصريين الذين رافقوه ذهابا وإيابا وقد شرح لنا بعضهم النصب الذي قاسوه

فى سفرهم والتلاعب الذى قام به الوالى والشريف وقد قال لنا أحدهم ان الشريف ليس ملوما لأنه بدوى لا يفهم معنى المسئولية وواجب النظام كما يفهمها رجل تركى على المقام مثل دولة راتب باشا والى الحجاز وربما كان الشريف لا يفهم إلا أنه من آل البيت وإن كل ما للبيت فهو له لأنه سيد الجميع فما على الذين يمجون البيت إلا أن يخضعوا لأوامره ومشيبته كيفما كان الحال، وعلمنا من أن طريق الطريف صعبة وعرة كثيرة الغابات الملتفة والصوان المحدد قايلة المياه شاسعة المراحل حتى أنهم كانوا يقطعون بعض المراحل فى ٢٢ ساعة ثم يجدون الماء قليلا والمرحلة التالية قريبة من الأولى فى المسافة وكان سعادة أمير الحج وحضرة رئيس حرسه وبقية ضباط الحرس لا ينامون فى الأكثر إلا على ظهور خيولهم وقد لبثوا مرة نحو ٥٠ ساعة لم تذق أجفانهم فيها طعم الكرى . والخلاصة أن طريق الطريف أصعب الطرق الى المدينة وأكثرها أمنا لأنه لا يوجد من يسلكها من الأعراب ومنذ ٣٠ سنة مر منها المحمل المصرى لأسباب قضت بذلك ثم عدل عنها بتاتا ولم يكن سفر المحمل من هذه الطريق إلا غشا من حكومة الحجاز لأن الإرادة الشاهانية كانت صدرت لوالى الحجاز بأن المحمل المصرى يجب أن يسافر الى المدينة من أى طريق شاء: فبلغ الوالى بواسطة نائبه فى جدة أمير الحج هذه الإرادة يقتضى سفر المحمل من طريق الطريف فلما وصل المحمل الى المدينة بعد قطعه هذه الطريق فى تسعة أيام على الحال الآنف ذكرها أطلع سعادة أمير الحج على صورة الإرادة الشاهانية عند محافظ المدينة فاذا بها لا تعين طريق الطريف ولكن مع ذلك اضطرت الى الرجوع من طريق الطريف لأن الجمال مستأجرة لها ولا يسمح لها أعراب الطريق الأخرى بالمرور فيها وقاسى ركب المحمل فى الإياب مثل ما قاسى فى الذهاب من المتاعب وسيأتى على تفصيلات أعم فى موضوع الحج نلفت بها نلر حكومتنا المصرية ولدولتنا العلية لما يحصل فى أرض الحجاز خصوصا بعد ما ثبت أن حكومة الحجاز تحرف الإرادات السلطانية وتقلبها قلبا وثبت أيضا أنها تبلغ الصدارة العظمى أشياء لا حتمية لها كما سيأتى بيانه .

شكوى حجاج جاوة

وجاء في جريدة اللواء الصادرة في ١٨ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ (١٧ أكتوبر سنة ١٩٠٥ م) تحت عنوان "شكوى حجاج جاوة من المطوفين بالحجاز" ما يأتي :

بعث الينا أحد الفضلاء في جاوة المقالة الآتية قال : إننا معشر الجاويين قد تراكت علينا المصائب حتى كادت قلوبنا تنفطر لما نكابده من المظالم الفادحة والغرامات الباهظة عند حجنا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ، فرفع شكوانا الى عالم النجوى ليخلصنا من هذه البلوى طالبين أهل الإنصاف وكل من يتصف بالرحمة أن يرأف بنا معشر الجاويين الضعفاء القاصدين أداء فريضة الحج ، بعد أن أذهبنا الكثير من عمرنا في تحصيل العدة لأدائه : ذلك أننا معشر الحجاج من الجاويين تعودنا من قديم الزمان إذا وصلنا الى جدة أن نسأل عن أى شيخ من مشايخ الجاويين ليكون دليلا لنا فيما يتعلق بأمورنا فيقابلنا ويكل ذلك الشيخ أو هو بنفسه إن حضر ، وينزلنا فى منزله ويستأجر لنا الركائب الى مكة بما قسم الله ويأخذ منا فى مقابلة خدمته وسكنا منزله أجرا مناسبا واذا وصلنا الى مكة قابلنا ذلك الشيخ وأتباعه وهيشوا لنا منزلا تحمل أمتعتنا اليه وأضافونا يوم دخولنا ويأخذون من كل واحد منا حق الضيافة ريالاً ونصفا ويخدموننا مدة لبثنا بمكة فيما نحتاج اليه ، ثم يذهب بنا الشيخ الى المدينة المنورة بنفسه أو ويكليه ويقوم بخدمتنا نظير أجر يتقاضاه منا كما أنه يقوم بكرى الجمال اللازمة ولا يزال على ذلك الى أن نرجع الى مكة على أحسن حال ، ثم يذهب بنا الى عرفات ويجهز لنا الطعام والخيام بلوازها ويطعمنا يوم عرفة وأيام منى ويأخذ على كل شخص منا ريالين للطعام والخيام والخدمة والمنزل فى منى أيضا ، ثم بعد أداء المناسك ينزل بنا بنفسه أو ويكليه الى جدة وينزلنا الى البانحة ويأخذ منا صاحبها باسم (البخشيش) بضعة ريالات وأجرة البانحة يومئذ خمسة وعشرون ريالاً تارة وسبعة وعشرون ريالاً تارة أخرى ، وبقى للأمر على هذا الى أن تولى الشريف عبد المطلب بعد وفاة الشريف حسين نخرج

شقي من أشقياء مشايخ الجاوى يومئذ وهو ابراهيم العراقى البنا وسعى عند الشريف عبد المطلب لتقسيم بلادنا بين مشايخ الجاوى المقيدة أسماؤهم عنده في نظير أجر معلوم يتقاضاه من كل منهم وأقل ذلك عشرون ليرة، ومن يومئذ ابتدأت المظالم علينا معشر الجاويين خاصة وعلى بقية الحجاج عامة وكل يوم تنمو نمو الزرع في الربيع، وكان كل حاج مقهورا على الدخول في حظيرة شيخ جهته فصارت بلادنا كأنها مباحة لهؤلاء المشايخ وصاروا يتصرفون فينا تصرف الملاك في أملاكهم وسقطت حرمتنا التي كانت لنا حتى اذا أردنا الاجتماع بأصحابنا وأقاربنا المقيمين بمكة نمنع من ذلك اذا كان القريب أو الصاحب غير شيخ لجهتنا، واذا أردنا أن نفعل الخير باخواننا وأصحابنا المذكورين لا نقدر عليه الا خفية كوصية بدل حج أو عمرة أو تهليل أو غير ذلك فيأبى إلا اختصاصه بهذا البديل، لذلك هجنا حتى كادت الفتنة تنتشر وقد رفعنا شكوانا الى حكام بلادنا نغابروا أولياء الأمور بالاستانة في شأن ذلك فأرسل جميل باشا الى مكة فأبطل تلك التقسيمات وخفت تلك المظالم بجمعنا أحرارا في اختيار من نشاء من المشايخ، وبقى الأمر على ذلك الى أن تولى راتب باشا فاتفق هو مع الشريف عون الرفيق على تأسيس قواعد المظالم وبناء أركانها القوية فكل واحد منهما يتدع مظلمة ويسكت الآخر عن الانكار عليه وهكذا في كل عام وكل شهر وكل يوم، ورجعت التقسيمات كما كانت نظير جعل جديد أقله أربعون جنيا، أفرنجيا ويزيد الى المائتين والثلاث، وسرى ذلك الى جميع المطوفين وامامهم فذلك شيخ مشايخ الجاوه يوسف القطان الذي تفنن في المظالم وبرع فيها حتى أدخل في حوزته كل الأقاليم التي يكثر ورود الحجاج منها فكان نحس الحجاج من الجاويين في قبضته وقل المال من يد المشايخ الآخرين حتى دفع بعضهم الى الشحاذة، ثم أخذ يعمل لأقربائه وأصدقائه مثل ما عمل لنفسه وحرم بقية المشايخ، فنهى وأصر وتكبر وتجبر وجمع من ذلك القناطير المقنطرة، فأطعم منها الأمير وأتباعه وكل من يخاف من جهته الفتنة حتى توطدت له أمور المظالم، ولما امتنعنا عن دفع المكافأة للشريف والمشايخ حصلوها من ربان الباخرة التي تقلنا، وهذا زادها على الأجرة

وحصلها منا فأخذ من كل حاج أحد عشر ريالا ولما خشى الشريف مغبة الاجبار على الدخول في حوزة من لا يرغب من المشايخ أباح لنا أن نختار أى المشايخ شئنا ولكن ما يؤخذ منا يعطى لصاحب الجهة ومن دخلنا في مشيخته يتقاضى ما لصاحب الجهة ويختلق أسبابا يأخذ بها بعض المال لنفسه أيضا فعظمت المظالم وفتحت أبوابها للأمر بعد أن كان غافلا عنها، فاندفع في اقتحامها وكان أمر المظالم من قبل من كاتب الأمير محمد على وكان يعطى الأمير من الشاة أذنها فبنى منها الدور والقصور للسكنى والاستغلال وصار يفتح لنا كل سنة أبوابا أخرى للمظالم حتى كدنا نترك الحج وها نحن أولاء نفصل بعض تلك المظالم :

(أولا) يؤخذ منا عند نزولنا من الباخرة باسم الزوارق والجمالين أضعاف ما كان يؤخذ منا سابقا .

(ثانيا) عند سفرنا من جدة الى مكة يجيء المخرج المقام من جهة الأمير فيقدر لنا ما نحتاجه من الجمال ويطلب من كل واحد منا ثمانية عشر ريالا أو أكثر لركوبه وحمل متاعه وكل ريال واحد وثلاثون قرشا ولا نعلم أين يصرف ذلك وقد سألتنا الجمالة عما يأخذونه من الأجرة فقال بعضهم ريالا ونصفا مع احتساب قيمة الريال ٢٨ قرشا وبعضهم قال ريالين من الريالات الطاقية .

(ثالثا) عند ذهابنا الى المدينة المنورة نسمع المنادى ينادى (ان ايجار الجمل الى المدينة المنورة ذهابا وإيابا أربعون ريالا مجيديا تارة وأخرى ٤٨ ريالا مجيديا وكل ريال مجيدى ثلاثة وخمسون قرشا وستة ريالات مجيدية بجنيه أفرنكى) ومشايخنا يطلبون منا على كل جمل مائة ريال وعشرة قيمة كل ريال ٣١ قرشا أو أكثر من ذلك بحسب رافة المشايخ وعتوهم والزيادة عما يقوله المنادى يأخذونها في مقابلة الشدق والخدم والماء للطريق، فالزيادة تبلغ نحو ثلاثة جنيهات على كل جمل وقد بحثنا مع الجمال عن القدر الذى يصل الى يده فتمال سبعة عشر ريالا مجيديا أو أقل بحسب حاجة الجمال وعدمها وسمعنا أن الذى للشريف وحده من الأجرة ثلاثة جنيهات فهى أكثر مما يأخذه الجمال والباقي لا نعلم مصرفه .

(رابعاً) اذا صعدنا الى عرفات يأخذ منا الشيخ حق الضيافة ليوم عرفة وأيام منى أربعة ريات على كل واحد منا، وبعض المشايخ يأخذ خمسة ريات شنكوا أعنى جنيتها أو دونه بقليل ، وتختلف أحوالهم باختلاف الرحمة والغلظة لأنه لا حظر عليهم فى شىء ما وكرى الجمل قد يصل الى عشرين رياتاً، والشريف يأخذ عن كل جمل رياتاً مجيداً .

(خامساً) عند سفرنا الى جدة تزداد المظالم لكثرة المخترجين حتى ان الجمل يحسب بجمل ونصف أو جمل وربيع (والكوشان) أى الذى يأخذه الأمير من كل جمل يبلغ ثمانية ريات مجيدية غير الأجرة، وكرى الجمل الذى يأخذه الجمال مجيدى ونصف .

(سادساً) عند طلوعنا الى الباحة يؤخذ منا شىء باسم الزوارق والجمالين وكرى المنزل، وعلى الجملة فكل حركة من حركاتنا يجعلونها مغنا لهم وزيادة على ذلك اذا مات واحد منا فأكثر المشايخ يتلعون ماله ان لم يكن له مطالب، فان كان اختلقوا طرقاً لاستلاب المال كبذل الحج واسقاط الصلاة وقراءة القرآن له واشتراء عقار يوقف باسمه، ووكلاء المشايخ بجدة يأخذون من كل واحد منا خمسة جنهيات باسم دم مجاوزة الميقات ان أحرمنا من جدة مع أننا لم نعلم أن أحدا منهم ذبحه، هذا حالنا مع هؤلاء الظلمة اذا هججنا الى بيت الله الحرام الذى يلجأ اليه المظلوم، وقد صرنا فيه الآن محط رجال المظالم وتجارة تتخذ للغنائم ونحن على يقين من أن جلالة السلطان الأعظم والحقان الأنعم سلطان المسلمين وأمير المؤمنين ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى مولانا السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى اذا اطلع على مظلمتنا أصدر إرادته السنية برفع كل بلية عنا أدامه الله، هذا وتقسم عليكم بكل آيات الله أن تبادروا بنشر ذلك عاجلاً بعد وصول الرقيم اليكم وأن تصدروا بها جريدتكم جريدة الرحمة والرضوان جريدة رحمة الأمة المحمدية وناصره الشريعة النبوية ما

أجر الجمال — كانت أجرة الجمال للعام ٤٦ ريالاً مجيدياً لذي الشدق الذي يركبه شخصان و ٤٥ ريالاً للراحلة — العصم — أتى يركبها شخص واحد وذلك بين مكة والمدينة ذهاباً وإياباً، وأجرة الأول من مكة إلى المدينة فينبح ٤١ ريالاً وأجرة الثاني ٤٠ أما الأجرة بين مكة وعرفات غدوة وروحة فكانت ١٥ ريالاً «برما» أي حوالي ١٣٥ قرش .

أما أجرة الجمال لركبنا فان الشريف طلب زيادتها عن العام الماضي نصف جنيه لكل جمل وذلك من جدة إلى مكة فعرفة فمكة بجدة، وقد أبرقت إلى حكومتنا بما طلب فأبرقت إلى بأنها خابرت الصدارة العظمى في الاستانة بالأجرة وهذه خابرت للوالي بمكة فقابلته في ٢٠ ذى الحجة فوعد بمساعدتي عند الشريف . وفي اليوم التالي قابلت الشريف فأخبرني بأنه وافق على ما أرتضته الحكومة المصرية وكانت صرحت بزيادة ألف جنيه على أجر الجمال في المسافات كلها بما في ذلك ما بين ينبع والمدينة ولولا مخاطبة الحكومة للصدارة العظمى لما رضى الشريف بأقل من ألفين في كل الطريق .

ملكة بهوبال — حجت ملكة بهوبال بالهند معنا في سنة ١٣٢١ هـ . وقد أقامت بمكة ١٣ يوماً كانت فيها مورد خير ورزق للفقراء والمساكين ، وبلغني أنها دفعت في المنزل الذي سكنته المدة السالفة ثلاثة آلاف جنيه ، وقد دعت أميرى المحملين وضباطهما وموظفيهما إلى تناول العشاء على مائتها فلبينا الدعوة واستقبلنا نجالها في ثلة من فرسانهم بباب المنزل وبعد أن استرحنا قليلاً قدمت إلينا المرطبات ثم أقبلت الأميرة وحيثنا من وراء حجاب بتحية الاسلام «السلام عليكم» فرددنا التحية وقد امتلأت قلوبنا فرحاً وسروراً وحمدنا الله ان كان في كبريات السيدات الشريقات من يرعى آداب ديننا الحنيف وقد رحبت بنا بعد التحية وشرحت ما في نفسها من الفرح العظيم بوجودها في أم القرى تؤدى فريضة الاسلام الاجتماعية وأنه زاد سرورها تلبية رجال المحملين لدعوتها واجتماعهم في دارها فشكرنا لها ، ثم قالت إنى أضرع إلى الله أن يتمتعنا بنعمة الحج مرة أخرى وأن نعود إلى هذا الاجتماع وطلبت منى أن أبلغ سلامها سمو الخديو فقلت سمعاً وطاعة ثم انصرفت وفي النفس من السرور ما الله به

عالم وكان حديثها باللغة الهندية ويترجمه اليها بالعربية الطيب محمد افندى حسين ويكل قنصل إنجلترا بجدة وكان الأكل على مائدة طويلة وضعت عليها بشكل بهيج المأكولات الطيبة في الأواني الفانحة وكان أمام كل شخص جميع الأصناف في أوان خاصة وفي الوسط أوان كبيرة يستريد منها من يشاء وكان يجادتنا على الطعام نجل الأميرة وضباط حرسها وكان بعض حديثهم بالانجليزية وبعضه بالعربية، وقد انصرفنا شاكرين راجين أن تحتذى المسلمات حذوه هذه الاميرة في التمسك بأداب الدين وترك الآداب الفرنجية جانبا فان ديننا لم يترك حسنة إلا ندب اليها ولا سيئة إلا حظر الدنو منها فلا داعى الى التقليد وانظريا انى كيف تؤلف فریضة الحج بين الأمم المتباينة الجنس المختلفة اللهجة وكيف تورث بين المسلمين محبة لا تنفصم عراها ﴿لو أنفقَت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾ وقد قدمنا لك زيارتنا لنجل الأميرة فى منى ورسمه وقد أرسل الشريف عون الرفيق مندوبين من قبله يرافقون الأميرة فى سفرها من مكة الى المدينة ولكنهم بدل أن يكونوا أعوانا كانوا لصوصا يبتزون مالها بدعوى أنهم يرضون به الأعراب ويعلم الله أن الأعراب لم ينالوا من مالها إلا اليسير كما سمعت ذلك من كثيرين ، وكان بصحبة الأميرة ٩٠ فارسا وأربعة ضباط هم :

(١) سهيل زاده حافظ مولى عبد الله أرهان بك باهادور ؛

(٢) ”الميجر“ ميرزا كريم بك سردار باهادور ؛

(٣) ”الكبتن“ محمد حسن أرهان ؛

(٤) محمد أفزال أرهان .

(1) Sahil Zadah Hafiz Mawule Abed Ulla Orhan Beg Bahadur..

(2) Major Mirza Karim Beg Sardar Bahadur.

(3) Kaptain Mahammad Hasan Orhan.

(4) Mohammad Afzal Orhan.

سفر المحمل من مكة الى جدة فينبع

ورد الينا كتاب من دولة للوالى بأن الاحتفال بخروج المحمل سيكون يوم الجمعة ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١١ مارس سنة ١٩٠٤) . وفى اليوم نفسه احتفلنا به بالاحتفال الذى وصفناه لك فى حجة سنة ١٣١٨ هـ . وترى (فى الرسم ٢٢٢) المحمل الشامى والاحتفال به فى مكة وتجد أمامه العساكر التركية والبيوت الظاهرة بيوت الأشراف بالمسمى . وفى يوم ٢٥ ذى الحجة سافرنا من مكة الى جدة فوصلناها عصر ٢٦ وكان معنا كثير من المصريين وغيرهم ممن لم يكونوا فى رداية المحمل وكان المصريون طلبوا الى أن يكونوا ضمن ركبتنا فأجبتهم بأنى لا أستطيع ذلك لأنهم تسعة آلاف وليس معى من القوة ما أضمن به الأمن لجيشهم الجرار واكن صرحت للوجهاء والأسر الكبيرة أن يصحبونا فسار الركب من مكة الى جدة لا يقل عدد جماله عن ٣٠٠٠ وقد وصلنا سالمين ولم يحدث بالطريق أى حادث ، نعم مرض ببحرة جمل من جمال المحمل فأسرع اليه الموت .

وفى الساعة الثامنة العربية من يوم الخميس ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١٧ مارس سنة ١٩٠٤) قامت بنا باخرة الرحمانية من جدة ولكنها بعد دقيقتين غاصت فى رمل فوقف سيرها ولم نستطع تسييرها إلا فى صباح الجمعة أول المحرم بعد أن خرج المسافرون الى باخرة أخرى .

ومما حدث بالباخرة أثناء وقوفها أنه لما أديرت الآلة الرافعة — الونش — لتحريكها وربط بها حبل غليظ حول وتد حديدى ثخين مثلث فى المركب ثم ربط طرفه الآخر فى كلاليب أنزلت الى قاع البحر وضربت بأسنانها فى قاعه — لما أديرت على هذه الشاكلة وجد بها السير فتر الحبل من الوتد فأصابنى فى نغذى . ورمى بى الى حافة الباخرة (الكورثة) نغرت مغشيا علىّ ولولا لطف الله فى قضائه للفظنى الى البحر فكان ما لا أذكره ولكن الله سلم على أن فى المثل العامى "إعطينى -عمر وارمىنى فى البحر" .

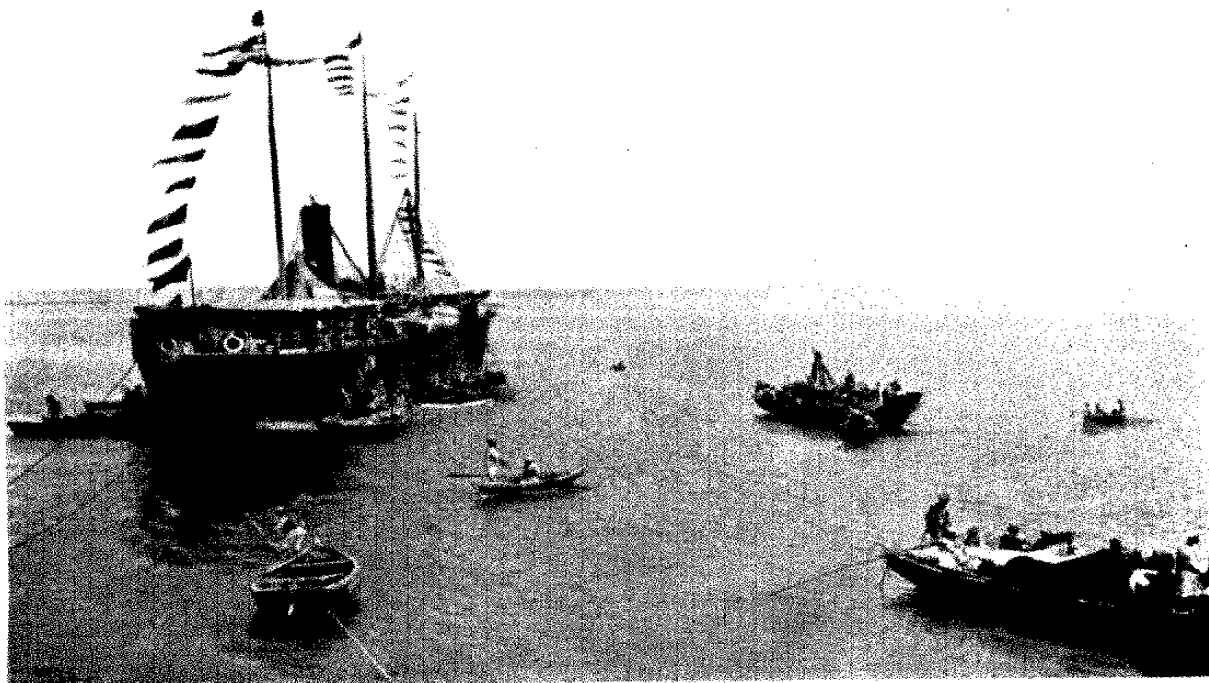
وقد أقلعت الباخرة من جدة في منتصف الساعة السادسة العربية من يوم الجمعة ووصلت الى ينبع في اليوم الثاني ثانی المحرم في منتصف الساعة الخامسة ولم تنزل الى البر بل بتنا بالباخرة ليلتين لقلة المياه بينبع، وترى في (الرسم ٢٢٣) باخرة المحمل مزينة بجميع الأعلام الدولية وترى فيه المحمل على فلك صغيرة يحمله الى البر، وترى فلكا أخرى تنقل الحجاج وأمتعتهم . وفي (الرسم ٢٢٤) الجنود الشاهانية والأهالي ينتظرون قدومنا ليؤدوا التحية وإن في رؤية الجند ما يغنى عن الوصف .

وقد حضر أكثر العربان الى ينبع وتغالوا في الطلبات فطلب خليل بن حذيفة وحده ٣٠٠٠ ريال طاقى وطلب كثير من المشايخ والأفراد مثل ما طلب حتى كان المجموع ٢٣٠٠٠ ريال أى ٢٣٠٠ جنيه مصرى باعتبار أن قيمة الريال الطاقى عشرة قروش مصرية صحيحة وكان مما قالوا : إن المحمل هذا العام في الحقيقة ثلاثة محامل المصرى وسلطان مراکش يعنون وزير حريبتها وسلطان برنوا يعنون أمير حج ابن دينار وقد قلت لهم : إن طلباتكم كتب الى مخزن الدفاتر (الدفترخانة) بشأنها وكتب الى بعض المشايخ كتابات ذكر فيها طلباته وحذر وأنذر ونشبتها لك بنصها لتقف منها على لغة العرب بالحجاز وتعرف نفوسهم ومكان الدين منها . أرسل الى خليل بن حذيفة أكبر مشايخ الأحامدة الكتاب الآتى :

الحمد لله وحده

الى حضرة الجنب العالى والمقام العالى الجنب المحترم المكرم الأكرم أمير المحمل الشريف المصرى أعزه الله تعالى

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا ينخى جنابكم العزيز أن حكم ما عرفنا جنابكم سابق فلا علينا تعدى ولا مرور إلا بحاسبة معاشاتنا ومعاشاة أتباعنا الذى عازبة لها مدة سنين عديدة وكذلك عوايدنا على الحج يوم يسيره مرور على ديارنا وبغير ما ذكرنا نمنعكم ونحذركم عن التعدى على ديارنا فيصير عندكم معلوم مثل ما زبرنا — يعنى كتبنا — العربان سابق تكتمل بما سارنا — بما سرنا عليه — الأول وزايد سمعنا أن بعض المشايخ مراده يهويكم على ديارنا وهو ما يحرز لا خدمة



223. A view of El Rahmania steamer decorated with flags in Yambo in 1321.



224. The Post of Yambo.

ولا خلافها ويكل بعض أقوال العربان لكم لم علينا تعدى ونبق نشوف قولهم لكم مرادنا نشرفكم على أنهم ما يحقبون — يمتلكون — شيء ولا حيلتهم إلا التهذيل فيّ — في الذي — ما يقدرون ولا قيراط من ما يقدر غيرهم والدرب الذي جيتوا معها خلكم بردكم هي دربكم وأما حنا — نحن — فلا علينا درب بغير وفاء حقوقنا من أقصاها يكون لديكم معلوم هذا والسلام .

٢٣ يوم محرم سنة ١٣٢٢

بنده الشيخ خليل بن حذيفة سعد

ختم

هذا ما كتب به أكبر شيخ للعربان في طريق ينبع وهو معين رسميا من قبل الشريف ومعنى هذا أنه خاضع لأمره ورهين إشارته، ولكن الأمر كما تقرأ وكتب مثل هذا الى محافظ ينبع ومحافظ المدينة وأمير جهينة وأمور الحج المعين من قبل الشريف وشيخ عربان الحوازم المدعو درويش الهاباشي ومع أن الشريف والوالى يعلمان هذه الممانعة فانهما لم يكتبتا اليه بمنع التعرض لنا، وإن في هذا لدليلا على رضاها بما صدر منه وجاءني كتاب آخر محتوم بخاتم عقاب وخلف و خليل أولاد حذيفة سعد كما تراه في (الرسم ٢٢٥) وبعض الكلمات في الخطاب يصعب معرفته وقد غيرنا بعض ذلك في الرسم ونذكر الباقي مما يصعب : فتزول وفرجوع ولرد أي في نزول وفي رجوع والرد، جينك أي جئناك، النظركم أي نظركم .

وكذلك جاءنا كتاب من الشيخ سعد جزء (رسم ٢٢٦) وكتاب من مشايخ صبح يطلبون مكافأة عن العام الماضي والعام الحاضر ويذكرون فيه أن بنى سالم هموا للقائنا وأنهم يستفزون باقى المشايخ لناهضتنا (رسم ٢٢٧) وورد الينا كتاب آخر من خليل بن حذيفة يندرنا فيه ويخوفنا بطشه إن لم ندفع مرتب ٢٥ سنة مضت وفي كتابه يقول "موعدنا جهة الخيف يوم ٦ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ" .

رأينا أنفسنا بين كتابات مهتدة ووعود مبرقة مُرعدة وطلبات مسرفة وقد بذل محافظ ينبع وأمير جهينة وأمور الحج المتدب من قبل الشريف ودرويش الهاباشي الذى أرسله الشريف ليجمع له ما تيسر من أجزالجمال — بذل كل هؤلاء ما فى وسعهم يقنعوا أولئك المتطرفين فى طلباتهم فلم يقنعوا وأصرروا فاضطرت أن أسافر الى جدة

مكتوب من الشيخ سعد جزا

A letter from Sheikh Saad Gaza al Ahmadi
dated Al Moharram A.H.

المودعة
 والصحة الجيا بالعالي ولعالم العالي اسبب سبل الحج المبرور سلمه الله اميت نقا
 كلام عليكم وصحة الله وبركاته حكم مصغر قولي سابق في معاشي اليتيم ولحميتي اربال
 من ضمنه المعاشي المتوقف الذي اخبره امكاتب احمد العراق اوله مدة سنين متوقف قنا
 اعرضه العام معك لتتخذ بيوتي في معاشي المتوقف حكم قولك لية انك اسنه الله ما
 فتحينا ال ابعاشنا وليوم حصلت او حصل كل خيرا وهاذي الوعدة ان الله ان يخلف الميعاد
 او طالب معاشي كذا الكاشعش الهاميه عند مرور الحج على طريقي الصلاني اليوم لنا يا اول
 كشيخ سعد او قبيلتنا الصميدية فاذاي خاصيه من ذرة قبايد الاحامده الوجيه عمدة ا
 لقابل حنا او قبيلتنا وكذاهم الباقي من امرنا قبايل ان حامده وجعلوني اولاد كشيخ سعد و
 قبيلتنا الصميدية كبر لهم ذواتا يسير عنكم معلوم ولعام الماضي الذي تم علينا من خدمه او قنا
 ها امرعاه لكم او صرفنا انصرف عن بعض الاشياء القوي لنا كله لجلد ولتم او من وعدا وفاقا
 هاذي الوعدة الذي بيننا وبينكم او قبل جوارنا هاذا ارسلنا لحد جوارنا على يد حكومة المدينة او
 شرجي الهاميه وصلحت في ملكه ولعمل به عن طول الشرح او عنا قسيس يوم تاريخ الجوار
 او ما بيجنا من هنا بل نعتده ولتم الله الهاميه
 ماورثنا الله ولنا ما انتم مننا به انتم والله اعلم
 الاخر م بورد بورد بورد
 شواكك اعرابنا
 كشيخ سعد جزا



(الرقم ٢٢٦)

لنعمهم من الزيارة دون سواهم ويلتمسون تيسيرها. عدت الى جدة وحدي لمخابرة
 والى والشريف لفقده المساعد لي ينبع . أرجو تعضيدي وأطلب تعهدا من
 حكومة الحجاز بأن لا يمس المحمل وركبه بسوء ما إبراهيم رفعت
 والبرقيتان أرسلتا يوم وصولي لجدة . وفي اليوم التالي وصلتنى الإجابة من عطوفة
 ناظر الداخلية بأنه بعد المخابرة مع الشريف والوالى إن لم يتعهدا لكم بالمحافظة على
 المحمل وركبه من ينبع الى المدينة ويساعداكم بكل ما استطاعا - فتركوا للحجاج
 الحرية في السفر الى المدينة بعد أن تعطوهم ما يحتاجون له من التأمين وارجعوا أتم
 بالمحمل والحجاج الذين يرغبون في العودة .

ثلاثة مشايخ من الحوازم

A letter from three sheikhs from Al Hawazim dated
25th. Dhul'Higga 1321 A.H.

الحمد لله الذي جعلنا من هذا الشهر المبارك شهر الحج والعمرة والقبول
 حامداً للطريق وحسن ابن صالح الهلالي غفر له وادخل الجنة امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 وبعد من يد السلام لا يخفى علينا بكم الفخر باني لنا عند الحج المصرى اسما مفقود العام الماضي
 نظمناه وخدمناه ولا حصل منه لنا قبل لاني اسمانا ومفاقتيدنا ولا في خدمتنا عرفنا
 قبايلنا فلان انشاء الله ان يبي سالم فرغت بوضعهم والمطلوب فزعتكم ورحمتكم يا ربنا
 لا يشيله الا من هو يتعهد بما هولنا هذا ما لم عرفناكم به ودمتم وكم السلام
 تم يوم ٢٥ ذى الحجة ١٣٢١

عبد القادر
 ابن عبد الله
 عاطف



سليمان بن
 عبد الله
 الظهير



عبد النبي
 سليمان



(الرسم ٢٢٧)

وقد أرسلت صورة هذه الإجابة الى الشريف والوالى وطلبت اليهما سرعة
 الإفادة لأن آثر بانحة تقدم الى ينبع يوم الاثنين ١٢ المحرم (٢٨ مارس) فأفادانى
 فى ١١ المحرم بأن يسافر المحمل من طريق الطريف - يزيد يومين عن طريق
 ينبع - ويرافقه عساكر عثمانية من ينبع وسيقبله بالطريق عساكر أخرى تقوم
 من المدينة، وقد أبرق اليها الشريف عبد الله أمير جهينة بأنه يتعهد بالمحافظة على
 ركبتكم فى طريق الطريف حتى يصل الى المدينة بسلام، وقد أقرناه على ما تعهد
 فاستصحبوه معكم . وفى ١٢ المحرم (٢٨ مارس) أبرقت الى المعية السنية ونظارة
 الداخلية بأنا وعدنا المساعدة فى السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريف الذى
 يزيد يومين وأنى مسافر غدا الى ينبع .

ثم طلب منى نائب الوالى بجدة أن أحضر الى مكتب البرق لمخاطبة الوالى إذ طلب ذلك فذهبت الى المكتب وأخبرته بحضورى فأخذ يكلمنى بالبرق ويقوم بالترجمة نائبه القائم مقام بجدة على يمنى بك . قال : إنكم وعدتم العربان بإعطائهم مرتباتهم القديمة ، فأجبتة : إنى لم أعدم بدفع الماضى منها بل أخذت منهم مكاتبه مهوره بأختامهم بأنهم تنازلوا عن طلب المرتبات القديمة ، ثم قال : انتظر ، وبعد مدة وجيزة أرسل إلى برقية ترجمتها ما يأتى :

الى محافظ المحمل المصرى بجدة بواسطة نائب الوالى بها

لما وصلت برقيتكم التى أرسلتموها الينا والى دولة الشريف يوم وصولكم الى جدة عرضنا مسألتكم على الباب العالى وشرحنا له الحقيقة فورد منه ما يشعر بمنع سفر المحمل الى المدينة ما لم تدفع المرتبات القديمة التى وعد بها فى العام الماضى فان دفعت سافر المحمل تصحبه قوة كافية من العساكر العثمانية ولم يكن لأحد أى تسلط عليه وبناء على ماورد الينا لاتمكنون من السفر الى المدينة من طريق الطريف الذى أجزنا لكم السير فيه بالأمس وقد أخبرنا محافظة ينبع بذلك ما

والى و «قومندان» الحجاز «ياور أكرم» أحمد راتب

وساعة قرأت البرقية استولى الدهش على نفسى وبدت دلائل الحزن الشديد على وجهى حتى قرأ ذلك نائب الوالى وأبرق به اليه ، ولا غرابة فى ذلك لأنه ما كان يدور بخلدى مطلقا أن تصدر إرادة سنية بمنع الحجاج من زيارة سيد ولد آدم ولو كان المحمل مدينا حقيقة للعربان بديون باهظة .

وقد أرسلت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بذلك المنع وأكدت أنه لم يحصل منى وعد للعربان بدفع المرتبات القديمة بل أخذت عليهم كتابة بالتنازل^(١) عنها وصرفت لهم مرتب السنة الحاضرة وإنى مسافر ظهر غد فى آحر باخرة تقوم الى ينبع ما وأبرقت أيضا الى الشريف والوالى بإنكار ذلك الوعد وأن لدى الحكومة المصرية كتابة بالتنازل عن تلك المرتبات القديمة وأنى صرفت مرتب العام الماضى للعربان

(١) التنازل سلم للداخلية مع التقرير فى ٢٣ يونيو سنة ١٩٠٣

وفوقه خمسة آلاف ريال مكافأة وصرفت لهم مرتبهم في العام الحاضر حسب ما هو مقيد بالدفاتر وعند السفر من طريق ينبع أصرف لهم مكافأة هذا العام ما فورد الينا الرد من الوالى على يد نائبه بجدة متضمنا أن المرتبات القديمة لانعرف عنها إلا ما شاع على الألسنة هنا من وعدمك بدفعها فان كان الدفع ممكنا فاكتبوا من الآن الى مصر بذلك وإن لم تدفعوا فلا سفر واتخذوا من التدبير ما ترون ما وكانت الإجابة في ١٢ المحرم (٢٨ مارس) يوم تقوم الباخرة الأخيرة الى ينبع فلما دنا موعد سفرها نزلت بها وبعد أن تهيأت للسير ورفع كلابها (الهرب) حضر ضابط عثمانى فى زورق صغير جد فى السير وقدم الى ورقة فيها أنه من أجل صدور إرادة سنية فى هذا اليوم يرغب دولة الوالى فى حضوركم الى مكان البرق لمخاطبتكم قبل أن تسافروا الى ينبع وفى ذيلها توقيع (على يمينى) محافظ جده .

فلم يسعنى إلا مغادرة الباخرة والتزول الى الزورق بعد أن قطعت الأمل من السفر اذ لا توجد باخرة أخرى تقوم من جدة قبل مضى أسبوع ، وقبل أن يتحرك بنا الزورق رأينا زورقا آخر مقبلا نحونا وكان عليه والى جده يلوح بمنديله للباخرة أن تقف ، ولما وصل الينا بشرنا بصدور إرادة سنية ترجمتها ما يأتى :

الى محافظ المحمل المصرى بجدة بواسطة والى جدة . مستعجل جدا .

أخبرناكم بالأمس أن المحمل المصرى لا يتحرك ما لم تدفع المرتبات ولكن صدرت الآن إرادة سنية باغت الينا من رئيس الكتبة بالديوان السلطانى تقضى بسفر المحمل الى المدينة بصحبة العسكر ويكون السير من طريق الطريف الذى انتخب أولا وقد أبلغنا ذلك الى نائبنا بينبع ورئيس الجند (القومندان) هنالك وأمير جهينة وطلبنا من محافظ المدينة أن يخرج قوة عسكرية تستقبلكم بالطريق وإن شاء الله تباغوا المدينة وتعودوا منها آمنين سالمين وأخبروا نظارة الداخلية المصرية بذلك ما تحريرا فى ١٥ المحرم سنة ١٢٢٠ هـ (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م)

والى الحجاز ورئيس جنده

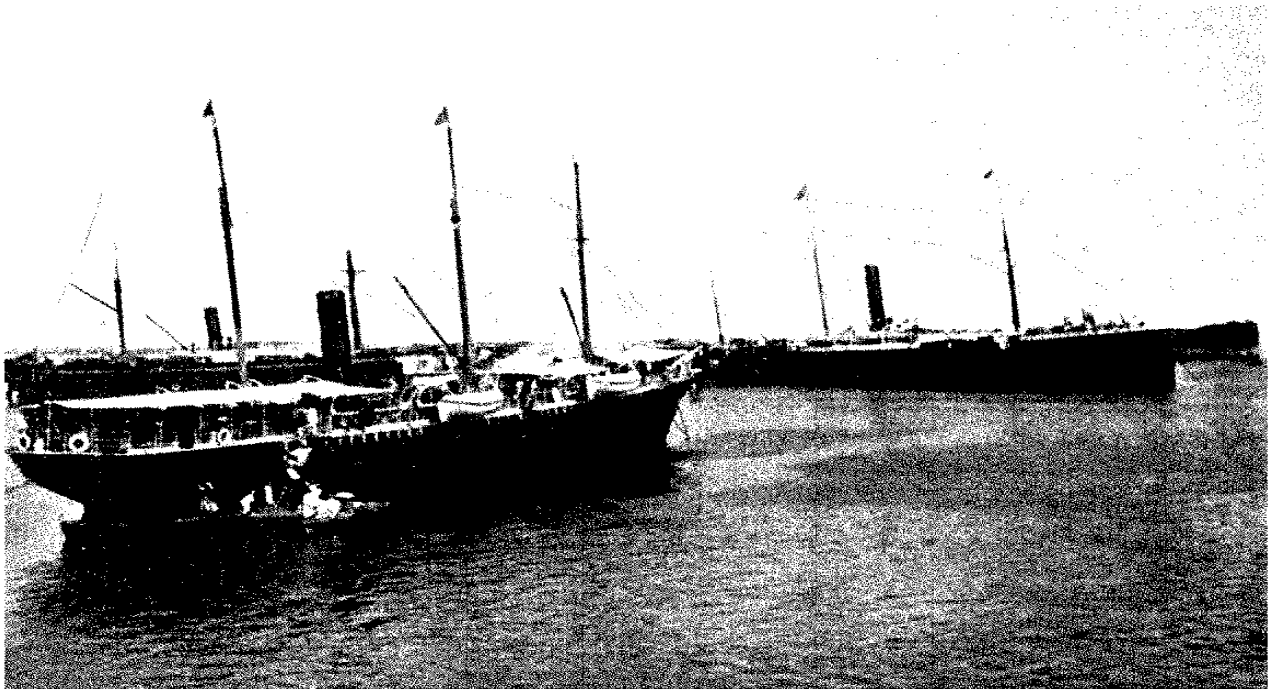
(الامضاء) « ياورأكرم » أحمد راتب

٢٢٨ منظر ينبع البحر



228. A photo of the natives and the pilgrims in Yambo

٢٢٩ مراكب عثمانية ينبع البحر



229. A view of the Turkish ships in Yambo .

وقد كتبت بالباخرة برقية الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا مسافرون الى المدينة بطريق الطريف كالإرادة السنية وسلمتها لوالى جدة ليرسلها من مكتبها البرقى وكان ذلك يوم الثلاثاء ١٣ المحرم (٢٩ مارس) .
ومما يلفت النظر أن البرقيتين القاضية إحداهما بمنع السفر والأخرى بإجازته تاريخهما واحد (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م) وقد سلمت الأولى منهما بعد ظهر اليوم نفسه ومكثت بمكتب البرق الى الساعة الخامسة من ليلة الثلاثاء (٢٩ مارس) ولم أسلم الثانية إلا يوم الثلاثاء فى منتصف الساعة التاسعة العربية وأنا بالبحر فهل من تلاعب ؟

وقد سافرت من جدة على باخرة المنيا فى يوم الثلاثاء ١٢ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ .
ووصلت ينبع يوم الأربعاء ١٣ منه فاستقبلنى الحجاج فبشرتهم بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم فسرى عنهم مريض الانتظار واضطراب الحال وترى فى (الرسم ٢٢٨) الحجاج والأهالى على رصيف المينا ينتظرون قدومى وفى (الرسم ٢٢٩) بعض المراكب العثمانية التى بالمرفأ . وقد مكثنا بينبع أربعة أيام ننتظر حضور الجمال من المدينة لأنى قبل سفرى الى جدة أمرت « المقوم » أن يوزع الجمال الى أمد معلوم حتى لا يطالبنا بعد بأجرة عن مدة الانتظار .

السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريف (الزجاج)

المرحلة الأولى من ينبع البحر الى ينبع النخل — قنا من الأولى فى منتصف الساعة الثالثة العربية من يوم الأحد ١٧ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (٣١ أبريل سنة ١٩٠٤ م) . وسرنا فى ميدان فسيح مستوية أرضه الى الساعة الحادية عشرة حيث دخلنا بين الجبال وقد مررنا فى الساعة الثانية عشرة ببثرفى ميمتنا ، وبعد المغرب بساعتين ونصف وصلنا ينبع النخل ولها من معنى اسمها نصيب فان النخل بها كثير وعميون الماء العذب بها نابعة متفجرة وشكلها كما ترى فى (الرسم ٢٣٠) وقد رافق المحمل فى سفره البطل الهمام السيد المهدي المنبهي بن العربي وزير حربية

مراكش الذى عرفنا له في سفرنا كبير المروءة وعظيم الهمة وجميل الاحسان فانه
أكرمه الله أعطى أمير جهينة ٥٠٠ ريال ليوزعها على العربان ووزع بمكة على فقرائها
وذوى الحاجة فيها الصدقات الكثيرة بل كلف محدثه الشيخ شعيبا - من حفاظ
الحديث - أن يشتري عقارا بمكة يقفه على فقراء الحرمين وكان اذا بلغه دنو
الأعراب من المحمل يقول لخادمه «هات العود يا ولد» يريد جواده فيمتطيه بسرعة
ليمنع عن المحمل عاديات الأعراب وكثيرا ما سار مع كشافتنا بعساكره المسلحين ،
وكان جواده يتساق الجبال بسرعة ومهارة وكذلك ينزل منها . وقد أهدى الوزير
هدايا قيمة من الجواهر النفيسة لكل من الشريف عون الرفيق باشا ووالى المجاز
أحمد راتب باشا ، وكذلك أهدى لى واضباط المحمل ساعات فضية وعلب دخان
وأهدى أهل بيته لأهل بيتى ساعات ذهبية يدوية وكثيرا ما تناولنا الطعام والشراب
سوية وكانت أدوات الشاي من المعدن الأبيض والأكواب من البلور المذهب .
وقد صاحبنا الوزير ثلاثة شهور لم نر منه فيها إلا خلقا طيبا وعملا صالحا ونفسا كريمة
أبيّة سبابة الى الخير وكان بصحبته ولده السيد عبد الرحمن الذى توسمنا فيه آيات
الفروسية والنجابة . أنظر الوزير ونجمله ووكيله في (الرسم ٢٣١) وترى الوزير بأوسمته
في (الرسم ٢٣٢) الذى أهداه الينا بعد أن أمهره بتوقيعه الآتى «السيد المهدي بن العربي
المنبهي وفق في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هـ» . وترى النجل في (الرسم ٢٤٥) .
وقد كان الوزير في كل محطة ينزل بها تحاط خيامه بدائرة من الخفراء بين كل واحد
وآخر بعض الأمتار وللخفراء رئيس يتر عليهم واحدا واحدا حاملا مصباحا بيده فاذا
وقف أمام أحدهم خاطبه بقوله : أجب فيجاوبه الخفير بصوت عال وألفاظ
مغربية بقوله : الصلاة والسلام عليك يا رسول الله يا جاه النبي فيتركه الى خفير آخر
يفعل معه كما فعل مع الأول وهكذا يستمر دائرا حول هاته الدائرة طول الليل .
ولقد زرنا الأمير في ليلة فأخبرنا بمحادثة شريرة وهى أن قائد القوة العسكرية العثمانية
التركي أتى الى خيام الوزير صبيحة يوم ودخل عليه بلا سلام وتناول كرسيه جلس
عليه وقال له : ان رجالكم منعوني النوم طول الليل . وقد قضيت ليلتي بين أرق

٢٣٢ الوزير المنابهي بن العربي



١٧٤٠ مع الوالده ١٣٢٢

الوزير المنابهي بن العربي

232. The Minister El Monabihy ibn El Arabi.

٢٤٥ الشيخ عبد الرحمن بن الوزير العربي



وَالصَّغِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْوَيْزِ بْنِ الْعَرَبِيِّ

245. Abdul Rahman the son of the Minister El Monabihy ibn El Arabi.

وكشفت في القاموس لعل أجد فيه ما يفسر ألفاظ الخفراء فلم أعثر فيه على تفسير كلمة وأخيرا طرحت القاموس وأصغيت لهم ففهمت من كلامهم جملة لا ينبغي أن يذكرها خصوصا وأتم في بلاد الدولة العلية فقال له : وما هي تلك الجملة ، فقال : أما كنتم تستبدلون قولكم : يشا الانجليز يشا عبد الحميد فقال له الوزير : ومن ذا الذي قال يشا الانجليز، فقال خفراؤكم . فأجابه : لقد أخطأ سمعك إنهم لا يقولون إلا : يا جاه النبي . وإن عدم تحرى أذنك لحقيقة ندائهم هو الذي أحدث لك هذا الأرق فحبل وانصرف .

وكذلك صاحبنا في سفرنا أمين صرة دارفور وأربعة من الضباط العثمانيين معهم مائة جندي وخمسة من كبار العثمانيين منهم الحربى والملكى ، وقد علمت أنهم معينون لتحقيق ما نسب الى محافظ المدينة. وسنذكر أسماءهم وما قدموا لأجله بعد .

المرحلة الثانية من ينبع النخل الى خيف البثنة — قنا من الأولى في صباح الاثنين الساعة ١٢ وبعد ٤٥ دقيقة وجدنا على يميننا خيفا — الخيف بستان به نخيل وأشجار مختلفة — وبعد ذلك بربع ساعة رأينا على الشمال خيفا كبيرا في وسطه بيوت كثيرة سرنا في عرضه ١٥ دقيقة ثم مررنا بجبل يقال له السويقة يسكنه شرذمة من عربان الأحامدة أطلقوا على مؤخرة الركب بعض طلقات نارية وكان به مدفع وقسم من الفرسان وآحر من الرجالة تحت رأسه « اليوزباشى » موسى افندى شكرى فأمر بإطلاق الرصاص عليهم من البنادق وأطلق أيضا ثلاث « دانات » من المدفع ففترقوا هارين وانقطعت نيرانهم بعد أن تخرب بيت من بيوتهم ويقال إنه جرح به اثنان وتلف نخله . والأرض من ينبع النخل سهلة بها حصباء خفيفة وقد انحرفنا الى اليسار بعد مسيرة ٤٥ دقيقة في أرض شديدة السهولة ووجدنا على يميننا خندقا ومزارع انتهت في ساعتين و١٥ دقيقة وبعد ذلك بنصف ساعة ضاق الطريق حتى لم يسع إلا قطارين قطارين وكثرت أشجار السنط والسلم في ميسرتنا وتحجرت الأرض في سهولة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٨ صعدنا على مرتفع به عروق تشبه الزجاج أعنى طبقات حجرية متجاورة تشبه ألواح الزجاج اذا ما أقيم بعضها بجانب بعض ،

ووصلنا خيف البثنة لتتم الساعة السادسة نهارا وبه بتنا وفيه عين كمين وادى الليمون التي وصفناها لك في المرحلة الثانية من الطريق الشرق وحين البثنة ينحرف لها الطريق الى جهة اليسار من درجة ٥٥ الى ٣٣٠ ونسير على ذلك الانحراف ساعتين .

المرحلة الثالثة من البثنة الى أم هشيم — قمنا من البثنة في الساعة العاشرة العربية من ليلة الثلاثاء ١٩ المحرم (٢٥ أبريل) وشرنا على درجة ٣٣٠ سبع ساعات و٤٥ دقيقة ولتتم الساعة الثانية عشرة انتهت الخيوف والعيون ، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ١٠ نهارا بدأ شجر الأثل المسمى بالطرفاء وهو طويل شديد الكثافة ولا سيما في الجهة اليمنى وأخذ الطريق يضيق شيئا فشيئا حتى انتهى بمضيق طوله ١٠٠ ياردة لا يسع إلا قطارا واحدا ثم انفرج حتى وسع أربعة قطارات وظهر بالأرض مجارى السيول وانتهت غابة الأثل في الساعة ١ والدقيقة ١٠ وبدأت غابة من شجر السنط الكبير، وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٠ مررنا « بئر الأفيحرة » على اليسار وهي مبنية بالحصى الكبير وعمقها أربعة أبواع ، وفي الساعة ٢ مررنا بمرتفع من الأرض على يسارنا ذى لون أحمر ، وتباعدت الجبال عن الطريق يسيرا وارتفعت وكانت قبل واطئة، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٥ مررنا على عقبة مسيرة خمس دقائق لاتسع إلا قطارا واحدا ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٥ انتهى شجر السنط وبدأ شجر المرخ الذى تتغذى منه الجمال واتسع الطريق ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وصلنا « بئر الأشهب » وهي مبنية بالحجر وعمقها ثمانية أبواع ونصف وقد استرحنا عندها ساعة وربعها وسقينا منها الحيوان وبدأنا السير في الساعة الخامسة ، وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٥ تغير الاتجاه الى درجة ٣٠٥ ، وفي الساعة ٦ مررنا بأرض صلبة كثرت بها المدقات والحصباء وبعد ٣٥ دقيقة سرنا في أرض رملية سهلة في أولها بئر تسمى بئر « نُحريم المدفع » خالية من الماء وعمقها ١٠ أبواع ، وفي الساعة ٧ انحرفنا نحو اليمن وشرنا على درجة صفر ربع ساعة ثم انحرفنا الى اليسار وشرنا على درجة ٢٩٠ ثلاثة أرباع الساعة في أرض خورية زراعية ، وفي الساعة ٧ تغير الاتجاه الى درجة ٣٤٥ وكثرت الأشجار على الجانبين ثم تغير الاتجاه الى درجة ٣٢٠ من الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ الى الساعة ٩

٢٣٣ الحجاج الحرك عمقة بطون الطريق



233. A view of the Mahmal passing through Akaba in the caravan-route of El Tarrif.

٢٣٤ بعثت بطون الطريق زواجا لهما الوزير المشير وكولت



بعض الحجاج الحرك عمقة بطون الطريق

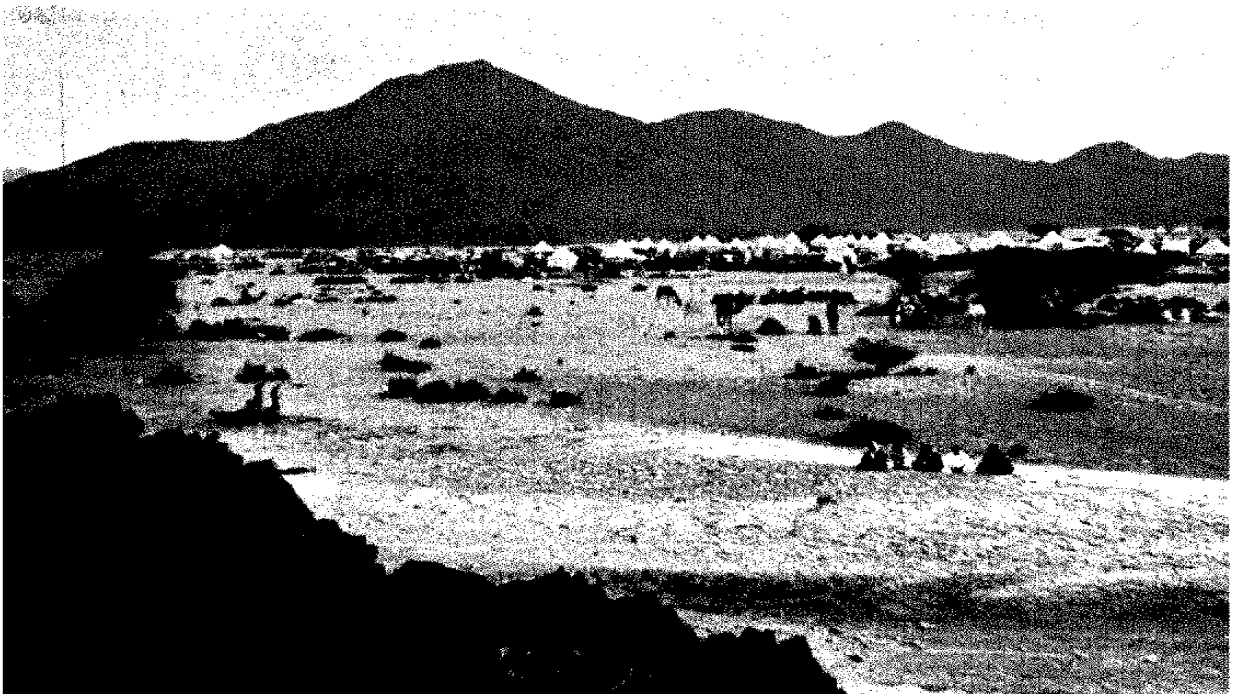
234. A view of Akaba in the caravan route of El Tarrif and the photo of El Wazir Monabihy and his wakli in 1321.

والدقيقة ٣٠ حيث تغير عندها الى درجة ٣٦٠، واستمر كذلك الى ما بعد المغرب بنصف ساعة حيث وصلنا الى (أم هشيم) وقبل أن نصل اليها مررنا بعقبة مرتفعة صعبة المسلك لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها في ربع ساعة والأرض حجرية بها حصباء كثيرة تشبه مسن الأمواس في طولها وشكلها ويكثر بها خشب الحريق وترى شكل العقبة والركب سائر بها في (الرسم ٢٣٣) كما ترى في (الرسم ٢٣٤) الوزير المنبهي ووكيله وهم جلوس فوق العقبة .

المرحلة الرابعة من أم هشيم الى بئر العين — رحلنا من أم هشيم في منتصف الساعة العاشرة من ليلة الأربعاء ٢٠ المحرم (٦ أبريل) وبدأنا السير في أرض حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض لا تسع إلا قطارين أو ثلاثة من أجل صعوبتها وكان اتجاهنا الى الدرجة ٣٢٠ مذقنا الى الساعة ١ والدقيقة ٢٠ حيث انحرفنا الى اليمين وسرنا على درجة ٢٠ في أرض محصبة، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ تغير الاتجاه الى درجة ٨٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ تغير الى درجة ١٠، وفي نهاية الساعة ٦ استرحنا بالطريق ساعة ثم سرنا في طريق أخذ يتسع اتساعا عظيما وتبتعد عنه الجبال، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ زاد صغر الحصى بالأرض ثم قل وقلت الاشجار من الساعة ٨ واستوى الميدان استواء عظيما ثم رجع الحصى من الساعة ٨ والدقيقة ١٥ وصار علو الجبال عظيما وهي طول مرحلتنا هذه أعلى منها في المرحلة السابقة، وفي الساعة ١٢ كان على ميسرتنا «بئر المنجور» وهي مبنية في سفح الجبل ماؤها عذب قليل وتجاهها في الميمنة «بئر المرْبُضَة» وهي بئر قديمة حلوة الماء وكلتاها يبعد عن قارعة الطريق ساعة وما زلنا نسير على درجة ١٠ حتى وصلنا في الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ ليلا الى بئر العين وهناك استرحنا الى الساعة ٨ من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) بعد أن سرنا ١٨ ساعة في أرض مستوية أكثرها سهل 'تخلله الحصباء في أ.ا.كن قليلة، وبئر العين عمقها سبعة أبواع وهي مبنية الفم الذي سعته متر ومن تحته القطر أوسع وماؤها كثير حلو وقد مكثنا بجانب هذه البئر ٢٧ ساعة ونصفا لأخذ المياه الكافية لشربنا وسقى حيواننا سير مرحلتين حيث الماء بعدها مفقود

(أنظر معسكنا عندها في الرسم ٢٣٥) وقد رتبنا للبيتر خفرا من العسكر والضباط يتناوبون نحرستها لمنع الزحام عليها وتنظيم أخذ المياه منها وترى في الرسم ٢٣٦ الضباط والسقائين ثوقد أقاموا الرجامات «السبية» ذات الأرجل الثلاثة ووضعوا بها الحبال والدلاء لإخراج المياه وحينما اجتمع عندها الفقراء المرافقون للحمل لأخذ الخبز (البقسماط) ومياه الشرب ضمت اليهم تطيبا لنفوسهم حضرة محمد افندى على سعودى وآخرين و بعض بنياتى وأخذت صورة الجميع كما ترى ذلك في (الرسم ٢٣٧) .

المرحلة الخامسة من بئر العين الى المرقح أو الشجوة — قنا من بئر العين عند تمام الساعة الثامنة من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) وسرنا على درجة ٥٠ الى الساعة ١٢ ليلا فى أرض أكثرها حجرى وقليل منها رملى ويسع الطريق قطارا قطارا واثنين اثنين وأكثر من ذلك متفرقا ، ومن الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى درجة ١٢٠ واتسع الطريق ورأينا قصر عبلة على مبعده ، ومن الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ زاد اتساع الطريق ووجد به الأحجار والحصى الكبير الأملس ، وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ الى الساعة ٦ والدقيقة ١٥ وبعد ٥ دقائق من مسيرنا تغير الاتجاه الى درجة ١٤٥ ، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٤ سهلت الأرض وتخصبت الى غروب الشمس ووقتئذ بلغنا محلا يقال له المرقح أو الشجوة بجذاء قصر عبلة أو على مقربة منه . وفى هذه المرحلة أرسل الى سعادة محافظ المدينة برقية تركية مع هجان خاص قام بها من آبار الملايح وقد ذكر فيها أنه جهز «طابورا» عثمانيا ليرسله الى «بوغاز المخيط» (بوغاز المدينة) ليستقبل الحمل هنالك ويحافظ عليه فى هذا المضيق وأنه بلغه وصولنا الى آبار نصيف ويطلب منا إفادتنا عن الوقت الذى نبرح فيه هذا المكان والوقت الذى نصل فيه الى بوغاز المخيط وذكر أنه مستعد إذا دعا إلحال لإرسال العسكر الى محطات أخرى أبعد من ذلك ذكرها برسالته المؤرخة فى ٢٧ مارس سنة ١٣٢٠ تاريخا شرقيا . وقد كتبت اليه مع الهجان شاكراله عظيم جنياتنه .



235. A view of the camp of the Mahmal on the caravan-route of El Tarrif near the well of El Ain in 1321.

صفحة ١٠٠ (*)



236. Raising water from the well of El Ain on El Tarrif Caravan-route.

مجلة المشرق العربي



237. A crowd of poor people round the well of El Ain on El Tarrif Caravan-route.

صحيفة ١٠١ (٥)

٢٣٩ باب عرب المدينة دياب افندى والشيخ حازم وكيل المقوم سنة ١٣٢٦



239. Deyab Effendi the chief of the Arabs of Medina, and Shaikh Hazem the Wakil of El Mokawem in 1326.



238. The Caravan of the Mahmal approaching the Himd valley.

المرحلة السادسة من المقرح الى آبار نصيف أو آبار الملايح -

قمنا من المقرح لتمام الساعة الثامنة من ليلة السبت ٢٣ المحرم (٩ أبريل) وصرنا في ميدان فسيح سهل على درجة ١٤٥ ووقفنا ربع ساعة صلينا فيه الصبح ومن الساعة ١٠ صرنا بين أشجار خفيفة وقد كثرت من الساعة ١١ وتحجرت الأرض وفيها مدقات ناعمة، ومن الساعة ١١ والدقيقة ١٥ قل الشجر والحصى وبعد ساعة ونصف انقطع رسبات الأرض ووجد بها بعض مجار لسيول، وفي الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ انتهى الوادى الذى كنا نسير فيه وحططنا الرحال لنستريح، وفي الساعة ٦ صرنا على درجة ٨٥ في طريق سعته حوالى ٤٠٠ متراً كثرة حجر صعب ويقال له «مزيرج الحسا» وترى (في الرسم ٢٣٨) ركبتا وهو سائر في هذا الطريق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٢٠ انتهت الأرض الحصوية وقلت الأشجار، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٤٥ انعطفنا الى اليمين وصرنا على درجة ١٥١ في واد يقال له «وادى الحمض» كله شجر أثل وطريقه سهلة غير منتظمة من كثرة الأشجار، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ صرنا بقلعة الشجوة وهى فوق الجبال اليسرى خالية من الحراس وكان سيرنا فى خور من أثر السيول صعداً منه الى أرض حجرية بها الحشائش زُمرًا زُمرًا، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ وصلنا الى آبار نصيف وتعرف أيضا بآبار الملايح وهى حفائر غير مبنية عمقها من قامة الى قمتين وماؤها متقبل . وعند هذه الآبار مكتب عثمانى للبرق وهناك بعض عساكر «البيشه» وفرسان عثمانيون ودياب افندى باب عرب المدينة أنظره يمين الرسم (٢٣٩) وبجانبه وكيل المقوم حازم بن عبد الله مابح والحجارة البادية من بناء القاعة والمكتب البرق . ودياب افندى موظف يقوم بالفصل فى شكوى العربان بالمدينة وقد أخبرنى بأن محافظ المدينة أرسله ليفرق العسكر على الأماكن المخيفة فوق الجبال وأرسل اليه المحافظ برقية تركية مؤرخة فى ٢٨ مارس سنة ١٣٢٠ تاريخاً شرقياً ذكر فيها أنه أرسل لدياب افندى باب عرب المدينة ليتحقق بالعساكر الشاهانية التى قامت اليوم

في الساعة الثامنة وذلك ليرشدها الى الجهات التي تلزم الحراسة عندها وأنه أرسل الى « قومندان » العسكر بأن يسير الى الجهات التي تعين ورجانا أن نكتب الى دياب افندى أيضا بالسير الى الجنود الشاهانية لإرشادها الى الأماكن المخيفة وأن نكتب أيضا « للقومندان » عن الجهات التي تنبغى حراستها لإرسال الحراس اليها .

المرحلة السابعة من آبار نصيف الى آبار الظعيني — قمنا من آبار نصيف في الساعة العاشرة من ليلة الأحد ٢٤ المحرم (١٠ أبريل) وسرنا على درجة ١٥١ في أرض فسيحة ذات ارتفاع وانخفاض بها أشجار شامخة قليلة ومراع وجحور للأرانب . وفي الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ عرجنا الى اليسار على درجة ١٣٥ ووصلنا الى المندسة أو آبار الظعيني في الساعة السابعة نهارا وهي بئران عمق الواحدة منهما ثمانية ابواع — الباع ١٨٥ ستيا تقريبا — وسعة فم إحداهما أربعة أمتار وسعة فم الأخرى ثلاثة وهما في الجهة الشمالية قرب الجبل الشمالى عند أشجار أثل ومجرى السيول يتجه اليهما وماؤهما عذب، وفي هذه المرحلة وجدنا « طابورا » شاهانيا فرق على رؤوس الجبال عند المضائق التي يخشى عليها من احتلال عربان الأحامدة لها .

المرحلة الثامنة من آبار الظعيني الى المدينة — رحلنا من هذه الآبار تمام الساعة الثامنة من ليلة الاثنين ٢٥ المحرم (١١ أبريل) وكان سيرنا على درجة ١٣٥ الى الساعة ١٢ حيث تغير الاتجاه الى درجة ١٠٨ الى الساعة ١ والدقيقة ٣٠ ، ثم الى درجة ١٧٠ نصف ساعة، ثم الى ١٤٠ نصف آخر، ثم الى ١٧٠ ربع ساعة، ثم الى ٩٠ ساعتين ثم الى ١٣٠ ثلث ساعة ثم الى ٧٠ ربعها وإذ ذاك رأينا بساتين المدينة، وفي الساعة ٦ وصلنا « بئر عثمان » وأسترحنا بها ساعة . وقد استقبلنا بها مندوب من قبل سعادة محافظ المدينة وشيخ الحرم ليهنئنا بوصولنا سالمين وكذلك استقبلنا بها كثير من أهالى المدينة من أجناس شتى وطبقات مختلفة ثم سرنا في الساعة السابعة على درجة ١٢٠ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة المنورة ودخلناها من الباب الشامى الذى ترى شكله فى (الرسم ١٦١) .

هذا وقد اجتزنا طريق الطريف بسلام ولم يلحق بنا أى ضرر غير أن أحد رجال المدفعية الذين كانوا فى مؤخرة الركب وأطلقوا الرصاص على بعض عربان الأحامدة نسي بندقيته معمرة و بينما هو واقف حارسا ضغط على زندها من غير قصد فأصابت رصاصتها كتفه الأيمن وقد عولج وشفى باذن الله .

وساعة وصلنا الى المدينة أبرقت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا وصلنا جميعا الى المدينة بصحة تامة وأن مدة السفر تسعة أيام .

وقد بلغت مدة السير ٩٦ ساعة وهـ دقائق غير أوقات الاستراحة . وبما أن الجمل المحمل يسير فى الساعة حوالى أربعة كيلومترات فعلى هذا تكون المسافة بين ينبع البحر والمدينة من طريق الطريف $\frac{1}{4}$ ٣٨٤ كيلومتر .


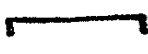









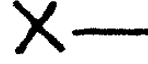
والقبائل التى تسكن حول طريق الطريف وما اليه من الجهات هى قبائل الأحامدة وقبائل بنى سالم . أما قبائل الأحامدة فتشمل الصميدات قبيلة الشيخ سعد ، والفضلة قبيلة الشيخ فهد ويتفرع من الفضلة الذكرة ، والصخارنة قبيلة الشيخ إبراهيم بن مطلق و بنو سالم يتفرعون الى فرعين ميمون والمرواحة وميمون تحتوى القبائل الآتية : الرحلة ، المحاميد ، صبح ، السرحة ، بنى حيا (يجي) ، التيمى ، السعدنى ، السليمى ، الوافى ، السعدى ، وكل هؤلاء يتبعون الأحامدة ؛ أما المرواحة فانها تحتوى قبائل الحوازم أجمع .

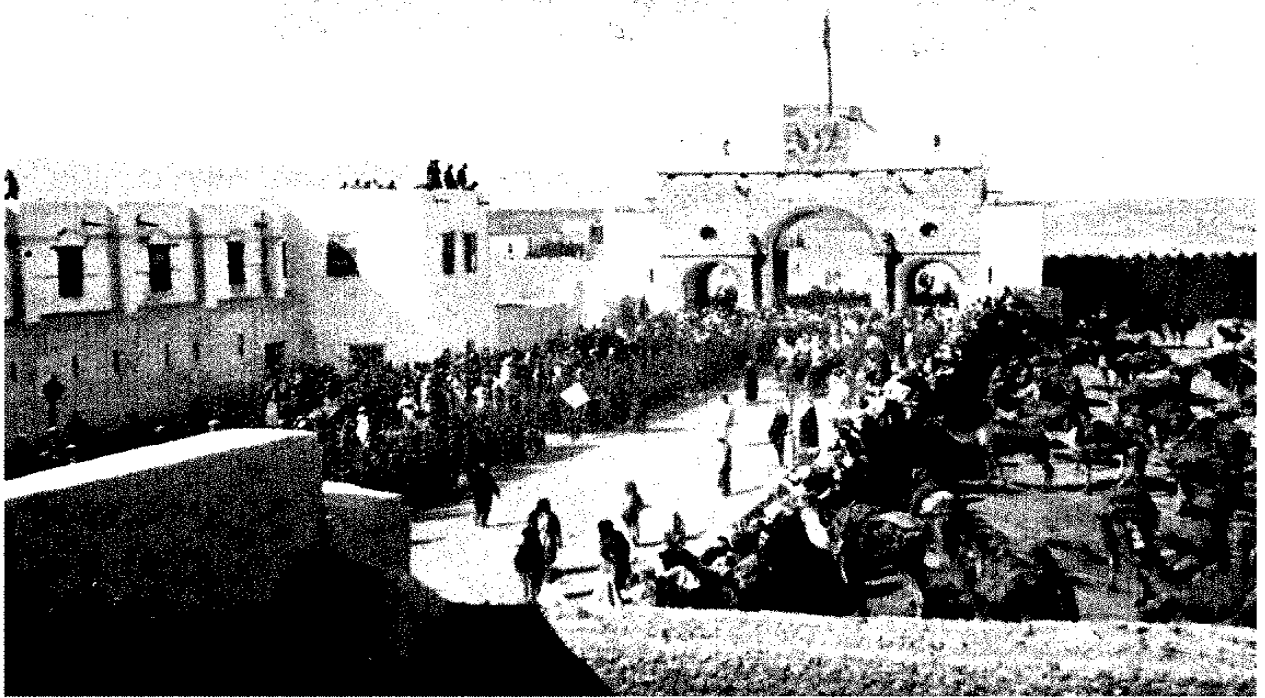
ونذكر لك حدود مساكن العربان بطريق الطريف كما سمعناه من أهل هذه الجهات .

من ينبع البحر الى قبيل المبارك ، لقبيلة أريباوى . من المبارك الى خيف العقمية ، للأشراف ذوى هجار . من العقمية الى الجابرية أو السويق ، للساوية والصيدلة . من السويق الى البثنة وخيف حسين — من بنى ابراهيم — ومسيرة أربع ساعات ذلك ، لقبيلة ظبيان .

من حدود ظبيان الى أم هشيم ، لقبيلة أريياوى . من أم هشيم الى المقرح ،
للعامرى . من المقرح الى العين (المنزعة) ، للازيدى . من العين الى ما بعد الملايح
بمسيرة ثلاث ساعات ، لعروة . من حدود عروة الى المدينة ، لبني محمد وهم السعدى
والتميمى والوافى وولد سليم .

أوسمة الإبل — هذا وقد كان طلب منى صاحب السعادة « يعقوب باشا »
أرتين « وكيل وزارة المعارف سابقا أن أشتري له بعض حلل نساء العرب وأرسم له
المياسم التى يسمون بها إبلهم فاشتريت له أربعة أزواج من الأساور المجازية .
وهالك شكل المياسم :

ميسم أشراف جهنية يسمون به على الفخذ اليسار .	
ميسم قبيلة القضاة — جماعة دخيل الله — يسمون به على الفخذ الأيمن .	
» » ذبيان يسمون به على صفحة الوجه اليمنى ومثلهم بنو إبراهيم .	
» » عروة » الرقبة من جهة اليمن خلف الأذن .	
» » المراوين » صفحة الخد الأيسر .	
» » الحوازم » الرقبة و صفحة الوجه اليمنى .	
» » الأحامدة » الرقبة من جهة اليمن .	
» » يلى » الخيشوم .	
» » عترة »	
» قبائل ابن الرشيد يسمون بالأول على الفخذ الأيسر وبالثنانى على الذراع الأيسر .	
ميسم قبيلة المطارق أى الحويطات يسمون به على الرقبة يسارا .	
» » المعازة يسمون بالأول بين العين والأذن وبالثنانى على الذراع الأيمن .	



سجدة ١١٢ (*) ٢٤٢ منظر عين ماء بينبع النخل والحجاج يستقون منها



242. Pilgrims drinking from a well at Yambo El Nakhl.

وقد أرسلت بعد حضوري الأساور وأشكال المياصم الى سعادة الباشا فكتب الى في أول يونيه سنة ١٩٠٤ شاكرالى ومستفهما عن ثمن الأساور فأفدته فأرسله لى شاكرالى .

لجنة التحقيق — ولا يفوتنا أن نذكر لك خبر اللجنة التي حضرت من الأستانة وقامت معنا من ينبع الى المدينة لتحقيق الفتنة التي نشبت بها . هذه اللجنة مؤلفة من باقى بك مدير القلم الكتابى بالباب العالى رئيسا ، والسيد أبى السعود افندى أسعد ، واللواء إسماعيل باشا ، واللواء صدق باشا ، وعمر بك أعضاء ويقوم الأخير بالكتابة أيضا وكان مع هذه اللجنة شردمة (أورطة) من الجنود العثمانية كانت تسير على الأقدام فكلفت ولم يستطع بعض أفرادها متابعة السير، فرأينا أن نستمنح الناس لكراء جمال تحملهم حتى لا يتخلفوا عنا فى الطريق ولما عرضنا الفكرة على السيد أبى السعود رأى أن ذلك لا يتفق وكرامتهم وكلم الأعضاء الآخرين فقاموا بكراء جمال لكل شخصين فحمدنا له نخوته وعززة نفسه ولما بلغنا المدينة هرع أهلها لرؤية الجند الذين حضروا لإنجاح الفتنة وترى فى (الريم ٢٤٠) هؤلاء الجنود وهم داخلون من باب العنبرية وقد وصلت قوة أخرى (أورطان) من جهة اليمن قدمت الى ينبع على بواخر عثمانية — رسمها فى ٢٢٩ — وقت عودتنا اليها من جدة وقد سافرت هذه القوة الى المدينة من الطريق السلطانى ولما وصلت الى « الجديدة » أطلق العربان عليها الرصاص وذلك دأبهم عند مرور أية قوة مسلحة بهم ويرون من العار أن يتركوا مناوشة القوى المسلحة وقد أصاب رصاصهم رجلا لفرس أحد الضباط الكبار، ولما بلغوا المدينة هرع أهلها لرؤيتهم كما هرعوا الى القوة السابقة .

وسبب هذه الفتنة أن السيد عبيد القادر بن عبيد الله الكردى الذى نفى من الأستانة وأقام بالمدينة وأصبح من وجهائها رجا محافظ المدينة عثمان باشا فريدا فى إطلاق سراح موسى بك الكردى الذى حبسه فلم يتقبل رجاءه فانتفخت أوداجه من ذلك وأخذ يؤلب عليه أهل المدينة حتى تحامقوا معه دلى المصحف والسيف ليعزنان المحافظ أو ليقتلنه وأخذوا يبرقون بالشكوى منه الى الدولة ولما لم يسمع

لقولهم أبرقوا الى جلالة السلطان عبد الحميد فنصح لهم أن يعودوا الى السكينة فأبوا فأرسلت الدولة تلك اللجنة التي حضرت معنا من ينبع تصحبها «أورطة» لإنحساد الفتنة ولما أشدت الحال وتفاقم الخطب بانضمام عسكر المدينة وضباطها الى الأهالي طلب عساكر أخرى بغاءت من اليمن أربع بواخر تقل «أرطين» من العساكر تحت رئاسة «الميرالاي» غالب بك .

وقد قامت اللجنة بالتحقيق مع المتآمرين فقررت إدااتهم وحكمت عليهم بالنفي الى الطائف إلا كبيرهم السيد عبد القادر فانه سافر مع المحمل الشامى الى بيروت وقد أفرج عن المنفيين بعد سنتين قضوهما بالطائف .

في المدينة — احتفل بقدوم المحمل في ٢٦ المحرم سنة ١٣٢٢ (١٢ أبريل سنة ١٩٠٤) وبعد الاحتفال زرت سعادة المحافظ بلباسى الرسمى وقدمت له الكتاب المرسل اليه من الجانب العالى الخديو المحرر باللغة التركية — انظره في (الرسم ٢٤١) فشكره ودعا وأخذ يحادثنى فى طريق الطريف فقال : إنه وإن كان طويلا صعب المسلك فإنه مأون وأنا مستعد لإعطاء المحمل عند عودته القوة الكافية والإرادة السنية التي صدرت اليها تقضى بسفر المحمل من أى الطرق يختار ولكنى أنصح بترك الطريق السلطاني طريق الأحامدة مهما قدموا من العهود والرهائن فإنه لا عهد لهم وقد وصلنى كتاب من خليل بن حذيفة بأنه سميع المحمل من المرور بديارهم اذا لم تدفع المرتبات القديمة وقد شكرت له حسن استقباله ورعايته ثم أنصرفت . وهاك ترجمة كتاب سمو الخديو بالعربية :

”الى الجانب العالى شيخ الحرم الشريف النبوى حضرة صاحب العطفة .
إن المحمل الشريف المصرى المعتاد قيامه من مكة الى المدينة المتورة سيسلك طريق ينبع فى رجوعه من المدينة لأنه أقرب الطرق والمياه به كثيرة وقد نهنا على

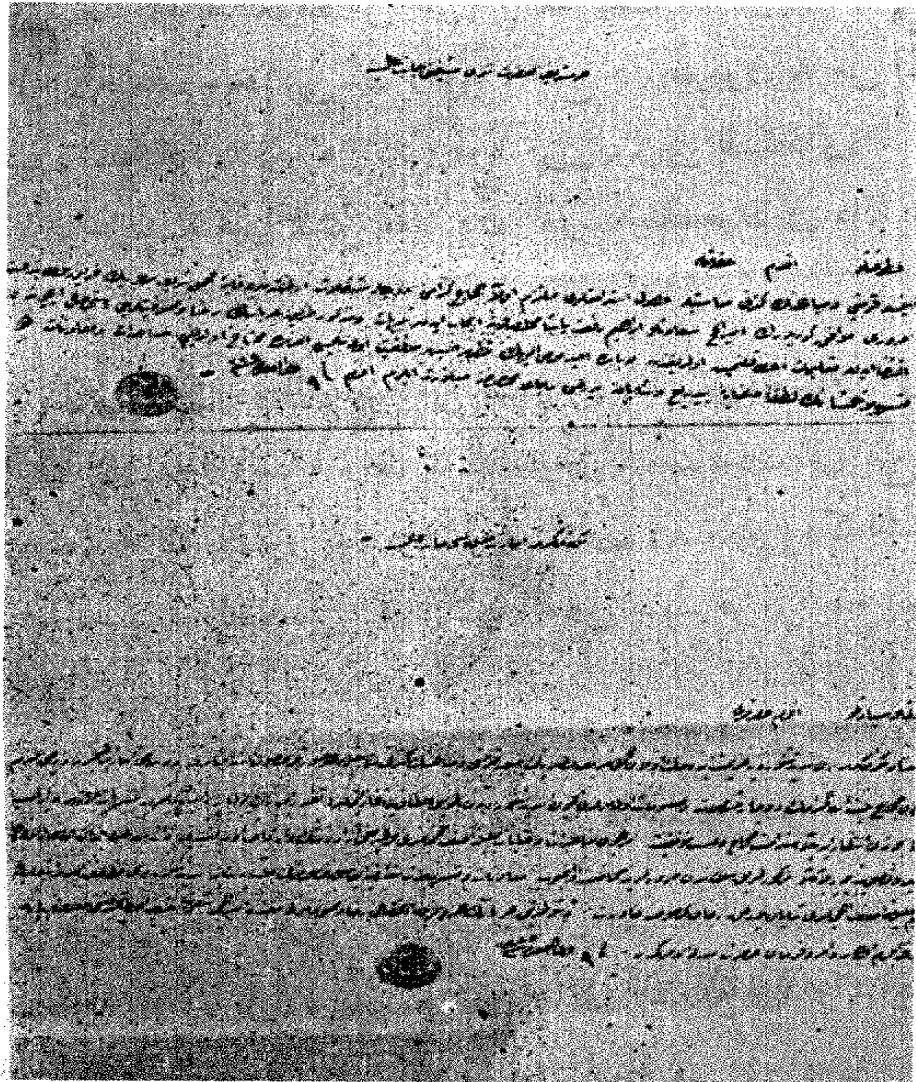
المخلص صاحب السعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج بإرضاء عربان هذا الطريق حتى لا يقع المجاج الكرام فى مشاكل معهم فالرجا عدم حرمان الأمير السالف الذكر من المساعدة والإعانة التى توصله الى تلك الغاية المنشودة“

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥

(الرسم ٢٤١)

بكتايبه الخديو المحظوظ والى الججاز ووالى المحافظ المدينة

A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Governor of Medina.



A copy of the letter of H.H. the Khedive to Amir Mecca.

بكتايبه الخديو المحظوظ والى الججاز ووالى المحافظ المدينة

(الرسم ٢٦٣)

وقد جاءني بالمدينة سعد بن حذيفة عم خليل بن حذيفة ومعه أولاده وأقرباؤه وبعض مشايخ القبائل الأخرى وطلبوا مني أن يتعهدوا بسير المحمل من الطريق السلطاني وتقديم الرهائن، فقلت لهم: أخبروا سعادة المحافظ بذلك أولا فأخبروه ثم قابلته فوجدته مصمما على رأيه الأول من أن الأحامدة لا يؤمنون. ثم ورد إلى في يوم الأربعاء رابع صفر (٢٠ أبريل) بطاقة من خليل بن حذيفة بأنه ممانع لمروء المحمل ما لم تدفع مرتبات السنين الخوالي.

وقد اخترت بعد الروية العودة من طريق الطريف للأسباب الآتية:

- (١) عدم ائتمان الأحامدة وخشيتي أن يزعموا المجاج بما يقومون به من الماوشات.
- (٢) تكرار صرف المكافآت وغيرها إذا رجعنا من الطريق للسلطاني.
- (٣) وجود وزير حربية مراکش معنا فان العرب يطعمون في ماله ويعاكسون ركبنا ليناوا من فيضه.

وقد أقمنا بالمدينة الى يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسافرنا في مسائه الى ينبع بعد أن أبقنا الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا مسافرون الى ينبع صباح الغد وأنا سنكون بمعونة الله بالطور يوم ٢٢ ربيع الأول (٨ مايو) وكذلك أبقنا الى شركة البرانحر الحديوية بالسويس أن ركب المحمل سيسافر من ينبع يوم ١٨ ربيع الأول (٤ مايو).

السفر من المدينة الى ينبع فالطور فالسويس فالقاهرة

المرحلة الأولى — خرجنا من المدينة في الساعة العاشرة العربية من يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسرنا على ٣٤٥° الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ حيث نزلنا بآبار عثمان وبتنا بها وأخذنا منها كفايتنا من الماء.

المرحلة الثانية — قمنا من آبار عثمان في الساعة العاشرة من ليلة الاثنين وسرنا على ٣٥٠° الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠، وعلى ٢٧٠° الى الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥،

وعلى ٣٤٠ الى الساعة ١ ، وعلى ٣٢٥ الى الساعة ٣ ، وعلى ٢٩٥ الى الساعة ٤ ،
وعلى ٢٧٥ الى الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ ، وعلى ٣١٥ الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ ،
واسترحنا نصف ساعة ثم سرنا على الدرجة نفسها الى الساعة ٨ حيث وصلنا آبار
الظعيني وقبل ذلك بساعة مررنا بجيمة بها آلة البرق أو هي مكتب «التلغراف» .

المرحلة الثالثة — سرنا من آبار الظعيني في الساعة العاشرة من ليلة الثلاثاء
على ٣١٥ الى الساعة ١٢ ، وعلى ٣٤٥ الى الساعة ٢ ، وعلى ٣٣٥ الى الساعة ٣
والدقيقة ٣٠ ، وعلى ٣٤٥ الى الساعة ٤ والدقيقة ١٥ ، واسترحنا ساعة وسرنا على
الدرجة نفسها الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ حيث وصلنا آبار نصيف وبها مكتب للبرق
مبنى بالحجارة والطريق فضاء واسع طول هذه المرحلة ومن الساعة ٣ من مرحلة
الأمس .

المرحلتان الرابعة والخامسة — سرنا من آبار نصيف (الملايح) في الساعة
العاشرة من ليلة الأربعاء على ٣٢٥ ، ومن الساعة ١١ والدقيقة ٢٠ وجد بالأرض شجر
أنثى شاخ كثيف وحفائر للأرانب جعلتها غير مستوية . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠
انقطع الأنثى وخلفه زمر الحشيش . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ عاد شجر الأنثى
الكبير وبعد ١٠ دقائق تغير الاتجاه الى ٢٧٠ واستوت الأرض وبعد ٢٥ دقيقة
تحجرت وكثر بها الحصى الكبير ثم صعدنا على مرتفع ضاق فيه الطريق الى الساعة ٢
حيث بدأنا السير في ميدان قصر عبله الذي تغير فيه الاتجاه الى ٣٢٨ وأرض الميدان
رملية بها قليل الحصى والشجر وحفائر الفيران والأرانب واسترحنا من الساعة ٤
والدقيقة ١٥ الى الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ نهرا وبعد أن سرنا قليلا حاذينا بثرا على ايمين
تسمى « بثر البوير » وهي قريبة من جبل قصير مستو ظهره خلفه آخرا عال على
مقربة من نخل كثير وهذه البئر سعة قطر فيها متر ونصف وعمقها ثمانية وماؤها عذب
وتبعد عن نهج الطريق بمسيرة ٢٠ دقيقة . ومن الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ تحجرت
الأرض ووجد بها شجر « سنط » متفرق وظهر في ميمتنا جبل أحمر بجواره بثر تبعد

عن الطريق مسير ساعتين تقريبا . وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حاذينا قلعة الشجوة ويقال : إن بها ساقية بدولاب كانت تدور زمن مرور المحامل بها وتبعد عن الطريق بمسيرة ٦ ساعات لمن يكون قادما من جهة الشام و ٣ ساعات لمن يكون قادما من طريقنا والأرض في هذه الجهة حجرية ولكنها سهلة المسلك ذات مدقات . ومن الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ استوت الأرض . وفي الساعة ٣ انتهى الميدان المتسع الذي كان اتجاهنا في منتهاه الى ٣٢٠° ثم تغير الاتجاه الى ٢٣٠° ودخلنا في مضيق جهة اليسار لا يسع إلا قطارين . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا الى أرض حجرية قليلا سرنا بها ثلثي ساعة وسرنا ثلثا في أرض حجرية صعبة انتهت الى أرض حجرية سهلة واسترحنا ٣٥ دقيقة لصلاة صبح الخميس ثم تابعنا السير الى الساعة ١٢ والدقيقة ٥ حيث وقفنا ساعة لسقى الحيوانات ثم سرنا في أرض صعب مسلكها جدا ، وفي الساعة ٣ دخلنا مضيقا ذا عقبة كثيرة الارتفاع والانخفاض وبالمضيق أشجار خضراء وأخرى جافة كبيرة وانتهينا منه في الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ . ومن الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ تغير الاتجاه الى ٢٢٠° ومن الساعة ٥ اتسع الطريق من الميمنة ثم اتسع من الجهتين بعد ثلث ساعة وتغير الاتجاه الى ٢٥٥° وتحجرت الأرض . ومن الساعة ٣ وجد بالطريق أشجار طوح السيل بكثير منها بحف . وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ من نهار الخميس ١٢ صفر وصلنا بئر العين فوجدنا السيل جرف التراب اليها فأخرجناه وطهرناها مرتين وأخذنا المياه اللازمة في ٢٤ ساعة و ٣٠ دقيقة .

المرحلتان السادسة والسابعة — قنا من بئر العين في نهاية الساعة السابعة من يوم الجمعة ١٣ صفر (٢٩ أبريل) وسرنا على ٢٢٥° في ميدان متسع حجرى في أوله مسيرة ١٥ دقيقة وبعد ذلك شجر سنط صغير بعده بنصف ساعة أرض خصبة مسيرة عشر دقائق فأرض رمالية جميلة ، ومن الساعة ٩ تغير الاتجاه الى ٢٢٠° واقطعت الأرض الرملية وصارت حجرية سهلة وكثرت الأشجار في الجانب الأيمن . وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ تغير الاتجاه الى ١٩٠° ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠

نهارا صعدنا مرتفعا في واد عظيم الاتساع به أشجار كثيرة غير كثيفة وتغير الاتجاه الى ٢٠٠° وبقى كذلك الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ ليلا حيث تغير الى ١٩٥° ودخلنا في خور ضيق غير منتظم أرضه حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض وبها أشجار ومجاري سيول، ومن الساعة ١٠ تغير الاتجاه الى ١٥٥° والى ١٨٠° من الساعة ٢ الى الساعة ٤ من نهار السبت ١٤ صفر (٣٠ أبريل) ولم نقف بالطريق إلا ٤٥ دقيقة لصلاة المغرب مع العشاء ونصف ساعة لصلاة الصبح، وقد آسرتنا من الساعة ٤ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ثم سرنا في أرض رملية على ١٨٠° الى الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ ليلا وعلى ١٦٠° من بعد ذلك، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ مررنا «ببئر نحریم الفار» وصارت الأرض حجرية سهلة الى الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ ثم صارت رملية سهلة وكثرت بها الأشجار وآتسع الطريق، ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه الى ٨٠° ووصلنا «بئر الأشهب» في الساعة ٥ ثم مررنا بمضيق به أثل لا يسع إلا قطارين قطارين وقد آجرتنا في الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ عقبه ومحاجر، وفي الساعة التاسعة تغير الاتجاه الى ٢٢٠° وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ وقفنا لصلاة الصبح ربع ساعة ثم سرنا الى الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حيث وصلنا بئر البثنة في صباح الأحد ١٥ صفر سنة ١٣٢٢ (أول مايو سنة ١٩٠٤).

المرحلة الثامنة من خيف البثنة الى ينبع النخل — قنا من خيف البثنة

في الساعة السادسة من نهار الأحد وسرنا على ٢٢٠° في أرض رملية ويقابل هذا الخيف خيف حسين على مسيرة ربع ساعة من الأول ويجوار خيف البثنة خيف آخر يسمى اليسيرة، وقد آجرتناهما في نصف ساعة وتغير الاتجاه من الساعة ٦ والدقيقة ١٥ الى ٢٤٠° وبعد الخيفين بنصف ساعة خيوف حسن وحسين وعلى الفيجة وكلها على اليمين، وعلى اليسار خيفا السويقة وعين على وهما للحرب، وخيف ثالث بلهينة وقد آتته خيوف اليسار في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وابتدأت خيوف

على اليمين في الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ آنعطفنا الى اليمين عند مصلى بنى هنالك على الميسرة والأرض حجرية سهلة مسيرة دقائق وبمدها أرض زراعية كلها شجر سنط الى ينبع وبعد المنعرج بربع ساعة مررنا بخيف الأشراف وضاق الطريق حتى لم يسع إلا قطارات ثلاث ووصدا ينبع النخل في الساعة ١١ والدقيقة ١٥ نهارا ورسمنا مناظرها وعيونها أنظر الرسوم (٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤) .

وترى في ميسرة الأوقل منها قُرب المياه مملوءة وترى فيه ضابطا من كبار الضباط العثمانيين واقفا بإحدى يديه إبريق وبالأخرى كوز ويدعى محمد شكرى وعنده رتبة « بكباشى » وذو العمة والحبسة والقباء الشيخ قاسم وكيل الوزير المنهبي ومعسكر المحمل ظاهر في سفح الجبل ؛ وفي الرسم الثاني منها الوزير المنهبي على يمينه محدثه الشيخ شعيب وعلى يساره الشيخ أحمد الجاى فأمر الحج المصرى فمحمد افندى سعودى فعلى بك إسماعيل ؛ وفي الرسم الثالث أمير الحج « نالقومندان » فابراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم وعليه مظلة والجالس بجواره الشيخ عودة دايلى الحج .

وينبع النخل فيما سلف كانت من المحطات الهامة للحجاج يقيمون بها ثلاثة أيام يريحون فيها أنفسهم ودوابهم من مشاق السفر ويأخذون منها كل ما يحتاجون اذ كانت مملوءة بأصناف الطعام من لحوم وسمن وعسل وتمر ودجاج وأوز وملوخية وبادنجان وليمون وبغل وكانوا يتركون مامعهم من الأمانات عند الثقة من أهلها حتى يرجعوا اليها بعد الزيارة . وبها مسجد قديم يقال له مسجد العشرة ويطل عليها من الجهة الشرقية جبل رضوى الذى زعمت الكيسانية أن محمد بن على المعروف بابن الحنفية يقيم به وكذبوا فيما زعموا وهى من مأوى الزيدية المنتشرين ببلاد العرب وبيوتها مبذة باللبن ذات طبقة واحدة .

المرحلة التاسعة الى ينبع البحر — قمنا من ينبع النخل في منتصف الساعة الحادية عشرة من نهار الاثنين ١٦ صفر وصرنا على ٢٤٠ في طريق رملى سهل به جبال

٢٤٣ الوزير المشيخ يذبح النخل في محرم سنة ١٣٢٢



243. The vizir El Monabihy in Yambo El Nakhi in Moharram in 1322.

صحيفة ١١٢ (*)

٢٤٤ امير الحج والقومندان عندعين يذبح النخل



الوزير المشيخ يذبح النخل في محرم سنة ١٣٢٢

244. Amir El Heg and his Commandant Ibrahim Bey Mostafa in Yambo El Nakhi.

مسيرة ثلاث ساعات ونصف وباقيه مستو واسع وقد وصلنا ينبع البحر في منتصف الساعة الثانية عشرة صباح الثلاثاء ١٧ صفر سنة ١٣٢٢ (٣١ مايو سنة ١٩٠٤) وقد وقفنا بالطريق ساعتين أسترحنا فيهما وصلينا .

وقد حضر معنا من المدينة حسين باشا مظهر محافظ المدينة سابقا و « القائمقام » نسيم بك « والبكاشى » محمد شكرى بك « قومندان » مدفعية المدينة والأخيران حضرا ليذهبا الى مكة حيث يحا كان بها من أجل الفتنة التي شرحناها لك .

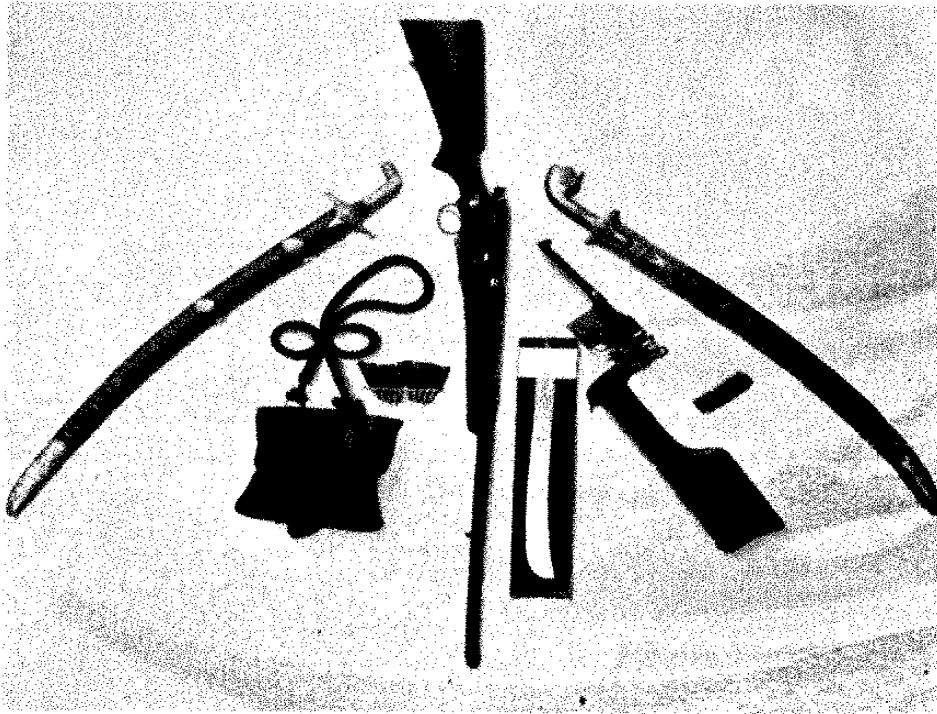
هذا وقد كانت العودة من طريق الطريف أقل مشقة من الذهاب لأننا كنا في العودة نسير بالليل على نور القمر ونستريح وقت الظهيرة .

ولأأكم القارئ ما نالنى من المشقات فإنى كنت محافظة على الركب أمتطى ظهر جوادى نحسا وعشرين ساعة بل ثلاثين متتالية ليس بينها من فترات الراحة إلا قليل وكنت أثناء ذلك ترعى عيني الركب وترعى الطريق وما يكتنفه واليد تقيد ذلك في الدفاتر التي ننقل عنها تلك الرحلات ، وإنما نحمد الله أن وهبنا قوة وشجاعة مكنتنا مما نبغى والله ذو الفضل العظيم .

السفر من ينبع الى الطور — سافرنا على بانحة الرحمانية من ينبع في منتصف الساعة الثامنة من يوم الأربعاء ١٨ صفر (٤ مايو) ووصلنا الطور صبيحة الجمعة ٢٠ صفر في الساعة ١ والدقيقة ١٥ نهارا بعد مسير ٣١ ساعة و ٤٥ دقيقة وعند حضورنا أبرقنا الى المعية السنية ونظارة الداخلية بالوصول ومكثنا بالطور الى ظهر يوم الثلاثاء ٢٤ صفر. وقد عوملنا به معاملة حسنة وسرنا حسن النظام في هذه السنة سرورا دفعنا الى أن نبرق قبل مبارحتنا للطور للمعية والنظارة بالشكر والثناء على مأمور المحجر ومندوب الداخلية وموظفى الإدارة والصحة فأبرقت الينا النظارة بالشكر . وقد أرسلنا برقية الى مصلحة السكة الحديدية لتعد قطارات للحمل والمرافقين له الذين يبلغ عددهم ٧٠٠

هذا وقد أهدانى الوزير المنهبي ونحن في الباحة بين ينبع والطور الهدايا الآتية :
«بندقية موزر (طبنجة موزر) . جراب من الجلد ذو علاقة حريرية توضع به
الذخيرة . ساعة فضية أهداها لى بينبع وكان مما قاله لى نجل الوزير السيد عبد الرحمن
الذى لم تزد سنه عن تسع سنوات : الباشا هادى المكحلة - يعنى البندقية -
حق چدى حرص عليها بالزاف - يعنى كثيرا - وكرر الجملة الأخيرة ثلاثا فسرني
ما قال وقبلته في جهته (انظره في الرسم ٢٤٥) وترى هذه الهدايا ما عدا الساعة
في (الرسم ٢٤٦) الذى ترى فيه أيضا سيفاً على اليمين وسيفاً على اليسار . أهدانى
الأول سلطان المكلة والشعر . وأهدانى الثانى سلطان زنجبار وهو محلى بالذهب
اخالص ، والمقامة التى فى الشكل مصنوعة صنعا جميلا من سنّ الفيل أهدانها الحاج
سيد يحيى صراف بنك بنجال بالهند . وإنى آسف أن لم يبق من هذه الهدايا إلا
السيفان والمقامة .

هذا وقد أخذت صوراً كثيرة أثناء وجودنا بالمحجر فى الذهاب والإياب فتجد
فى (الرسم ٢٤٧) الذى أخذناه بالعاور قبل الحج صورتي وعن يميني أحمد بك زكى
أمين الصرة ثم محمد افدى أبو السعود كاتب الصرة الأول فالطيب حسن افدى حسن
والشبح يوسف المرجاوى إمام المحمل ، وعن يساري «الفأقمقام» على بك إسماعيل
رئيس احرس "فاليوزباشى" موسى افدى شكرى فحسن افدى الشربيني الصراف
فطيب ، وتجد بين على بك إسماعيل وموسى افدى شكرى "اليوزباشى" بدرخان
افدى على - مدير أسيوط الآن - وعن يمينه الملازم الأول حسن افدى زكى فالملازم
الثانى السيد توفيق فحسن افدى بدوى الكاتب الثانى ، والمصطجعان الملازم الثانى
إبراهيم افدى زكى وهبى والملازم الثانى يوسف افدى عفيفى والأول منهما أمام أمير
الحج ، وتجد فى (الرسم ٢٤٨) الحكامة والضوئية والسقائين والفراشين وقد أقاموا
حفلة بالطور بعد الرجوع ، وتجد رجلا محمولا على الأكتاف له ذقن طويلة مصطنعة



246. A view of the gifts of, the Sultan of Zanzibar & that of El Mekalla & El Shehr. & the Wazir El Mobtahi to the Amir of El Hegg.

جنتانين حجوي حجة بالظفر ١٣٢١



الوزير المشيخي الامير الحجوي

248. The Festival of the servants of the Mahmal in Tor in 1321.

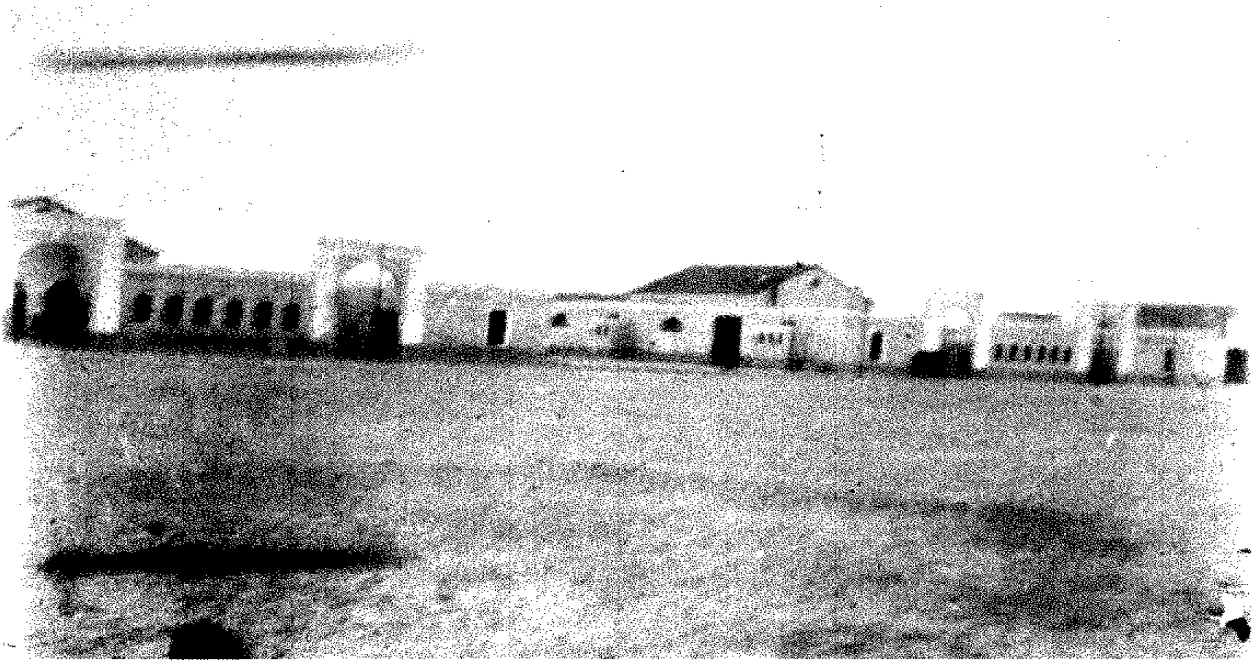
٢٤٧ امير الحج والموظفين بجبل التور سنة ١٣٢١



جمهورية مصر العربية
مجلس الوزراء
مكتبة

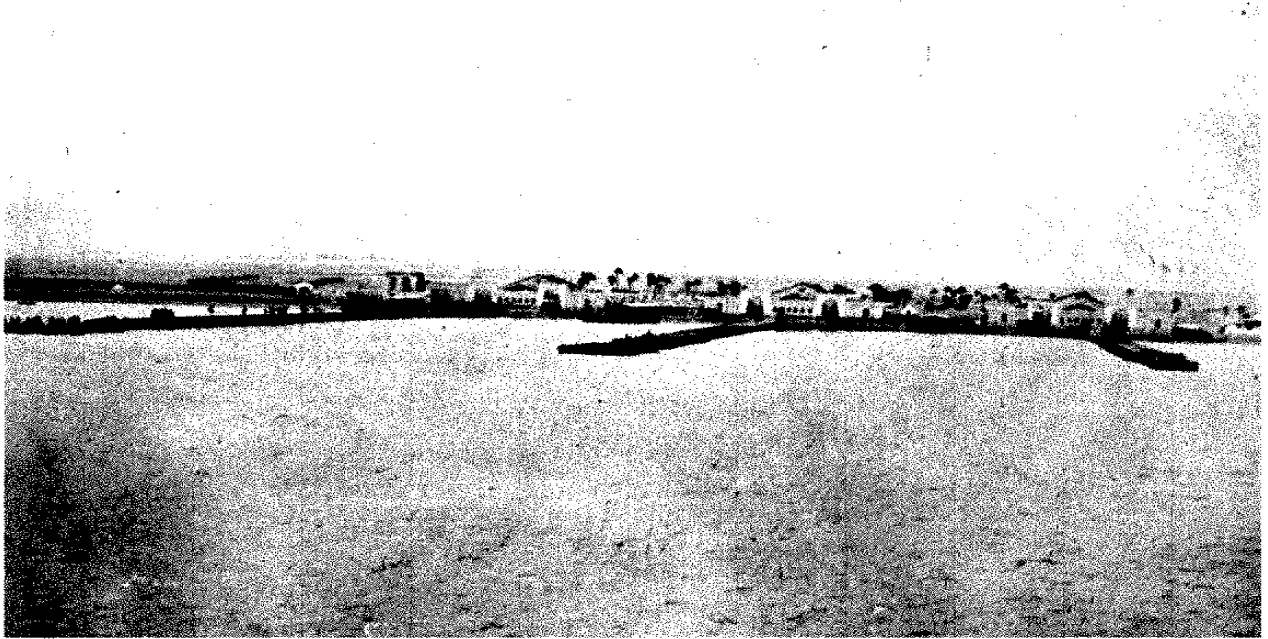
247. Amir El Hegg and the Employees of the Mahmal in Tor in 1321.

٢٤٩ المباخر بالطور سنة ١٣٢١



249. Disinfecting Machines at Tor

٢٥٠ منظر الطور وبه المباخر وثلاثة ارضه لرسو المراكب سنة ١٣٢١



Tor Quarantine with its disinfecting machines & 3 quays

ويلبس عمامة أشبه بعمامة أهل الطرق من فوقها طرطور ، وتجد ثلاثة جالسين على الركب يدقون الطبول ومع الجمع رايات ثلاث . وفي (الرسم ٢٤٩) المباخر بالطور . وفي (الرسم ٢٥٠) منظر الطور به المباخر وظاهر بالرسم ثلاثة أرصفة ترسو بجانبها البواخر .

من الطور الى السويس فمصر — سافرنا من الطور على باخرة الرحمانية بعد ظهر الثلاثاء بساعة و ٣٥ دقيقة ووصلنا الى السويس فى منتصف الساعة الخامسة الافرنكية صباح الأربعاء وقمنا منها على القطار البخارى فى الساعة ٣ صباحا فجر يوم الخميس فوصلنا القاهرة فى الساعة ١١ ؛ وفى منتصف الساعة التاسعة من يوم السبت ٢٨ صفر (١٤ مايو) بدأ الاحتفال بعودة المحمل بحضور نائب عن الخديو . وفى نهاية الحفلة سلمت زمام المحمل الى النائب .

وقد عدت الى منزلى راكبا جوادى وقد رافقنى ستة من فرسان الشرطة بقيادة «جاويش» وبعد وصولى أعطيت رئيسهم نقودا (بقشيش) لتوزع عليهم والحكومة تعطيهم أيضا جنهين .

وبعد الاحتفال أبرقت الى سراى رأس التين مستأذنا فى مقابلة الجناب العالى الخديو لتقديم التقرير اليه فأبرق لى رئيس التشريفية بالإذن فى يوم السبت ٤ يونيه وفيه تشرفت بالمثل بين يديه وقدمت لسموه التقرير وبذلك أتممت القيام بما عهد إلىّ ووفيت الواجب حقه من العناية .

وقد التمت مكافأة محمد افندى أبى السعود كاتب الصرة الأول ومحمد افندى على سعوى كاتبها الثانى فكوفنا بالرتبة الرابعة من لدى سمو الخديو السابق .



وبقى علىّ أن أذكر ما عتلى من الملاحظات فى هذه الحجة الثالثة إرشادا للسالكين وتمهيدا لما يبغيه المصالحون والله ولىّ التوفيق .

ملاحظات وارشادات ومعلومات

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

(١) زيادة القوة - إذا كانت الحكومة تريد تنفيذ ما رغبت من السير في الطريق الذي تقل نفقته فعليها أن تزيد قوة حرس المحمل بحيث لا تقل عن ٤٠٠ جندي من المشاة وتزيد في الفرسان عشرة وتضيف الى مدفعي كروب، المعتاد أخذهما مدفعي «مكسيم» بما يلزمهما من رجال المدفعية . وعلى الجملة لا يصح أن تكون قوتها دون قوة الحمل الشامي الذي أعد لحراسه المشاة بغال يركبونها في الطريق .

(٢) زيادة المكافآت ومبلغ احتياطي الخ - ينبغي أن يوضع مال احتياطي تحت تصرف أمير الحج ينفق منه فيما عساه يطرأ من الحوادث التي تضطره للبدل . وضباط الحرس يقاسون من الشدائد ألوانا فوق ما يقاسون من الأعمال العسكرية ، ومن أهم ما يقاسون فيه الصعاب تنظيم أخذ المياه من الآبار ونوز بعها بين الحجاج بالفسط فإن الناس إذا ما وصلوا الى بئر أسرعوا اليه جميعا فيشتد الزحام ويتغلب القوي على الضعيف وربما تشاجروا فالضباط ينظمون حركة الأخذ ولا يمكنون قويا من ضعيف ولا مشاكسا من مسالم ، والضباط يعطى ١٥ جنيها مكافأة في مدة الحج : أي في ثلاثة أشهر ، وهذه القيمة رتبت في وقت كانت الأسعار فيه منخفضة ، أما الآن وقد علت الأسعار وكثرت المشاق فن العدالة أن تزداد هذه المكافأة زيادة مناسبة بحيث لا تقل عن ثلاثين جنيها في ثلاثة الشهور وإنما مع ذلك

دون ما ينفقه الضابط مدة السفر . وكذلك ينبغي أن يزداد مرتب العسكرى فى الشهر من ٩٥ قرشا الى ١٢٠ لمثل الأسباب التى أسلفناها وليس هذا بالكثير، فإن العكامة والضوئية يتناول الواحد منهم ١٥٠ قرشا فى الشهر وفرق كبير بين ما يقوم به هؤلاء وما يقوم به أولئك . ويزاد مرتب الإمام جنيها فى كل شهر حتى لا يكون أقل من رؤساء الفراشين والعكامة الخ الذى يتقاضى الواحد منهم فى الشهر ٢٥٠ قرشا، وقد طلبت له هذه الزيادة فى العام الماضى ولا زلت مصرا عليها . ويضاف الى أجر الجمالين بجدة ثلاثة جنيهاات لأنهم يقاسون مشاق عظيمة فى نقل الأمتعة على ظهورهم الى المعسكر الذى يبعد عن الرصيف مسيرة نصف ساعة . وينبغي أن تكون الجمال المخصصة لأمر الحج بين جدة ومكة ذهابا وإيابا مثل ما كان مخصصا له فى الطريق بين مكة والمدينة لأن أكثر جماله يوزع على الفراشين والعكامين والضوئية والسقائين . وبما أن الحكمة مخصص لها جمال ثلاثة فمن العدل أن يكون للحكيم الذى هو برتبة "يوزباشى" ثلاثة أيضا بدل اثنين .

مرافقة الحجاج للحمل وتعيين من يساعدهم لكف الأذى عنهم—
 لقد علمنا ما حل بالحجاج فى العام الماضى بين جدة ومكة وبين ينبع والمدينة مما هو ثابت رسميا فدرءا للخاطر التى تودى بحياة كثير منهم أو تعوقهم عن الرجوع الى وطنهم ينبغي أن تحتم الحكومة على الحجاج مرافقة الحمل ليكونوا فى كنفه فلا يمسوا بأذى وظنى أن الذين لم يعودوا الى ديارهم فى العام الماضى لا يقلون عن ٢٠٠ شخص، وفى إمكان الحكومة أن تعرف عددهم الحقيقى من قلم الجوازات فلو أن هؤلاء صحبة الحمل ما خسرت مصر واحدا منهم . ثم إذا قررت الحكومة سفر الحجاج مع الحمل ينبغي أن تعين مساعدين لأمر الحج ملكيين أو عسكريين فيتعاقد الجميع على القيام بمصالح الحجاج الكثيرة التى لا يمكن لفرد ما أن ينظر جميعها بنفسه ويسعوا فى توفير الراحة عليهم خصوصا أن الحاج الذى يرافق الحمل يلحق حمله على

غيره حتى لو شاكته شوكة طالب أمير الحج بإخراجها^(١) ونقد عانيت في هذا العام من تعب الجسم والفكر ما أتمنى رفعه عن كواهل من يتولى الإمرة في الأعوام المقبلة .

هذا والمطوفون يستبدون بالججاج ويقسرونهم على دفع ما يفرضون من المكوس أو يحبسون لا يفرقون في ذلك بين غني وفقير ورفيع ووضيع ، وليس بمكة من يرفع ظلم هؤلاء أو غيرهم بل إذا كتب أمير الحج الى الشريف أو الوالى رسميا في رفع هذه المظالم كانت جوابهما إنا لا نتداخل في أمور الحج وكثيرا ما كان يحضر بالتكية المصرية الججاج المصريون و يبتون الى شكواهم من المطوفين وأعوان الحكام والدموع تذرف من عيونهم ويقول لى بعضهم : إن لى بوطنى عشرة أفدنة وإنى مستعد أن أهبطها لك إذا رجعتنى الى مصر بل الى جدة سالما . فكنت أرثى لحالمهم وما كانت تمكننى مشاغلى الجملة وواجباتى الكثيرة من رفع الكرب عن كل أولئك وأرى دفعا لهذه المظالم بانصدر المستطاع أن تعين الحكومة مأمورا للحج يكون عمله تخليص الججاج من فتك المطوفين ومنع ما يحيق بهم من الظلم ومساعدتهم بكل ما فيه خيرهم وسعادتهم .

رسوم تضاف للتأمين — يدفع الججاج الذين يرافقون المحمل رسوم المحجر وجواز السفر ضمن التأمين ويدفع كل منهم ٣٢ مليا رسم « كورنتينه » بالسويس ، وعشره قروش رسمها بجدة ، وعشرين مليا لجواز السفر بها ، ولما كان هذا يسندف كثيرا من وقتنا أرى من الحسن أن تضم الحكومة الى التأمين ٣٥ قرشا تدفع منها تلك الرسوم وأجرة القوارب وإنحراح الأمتعة منها وإنزالها فيها بجدة .

المياه فى ينبع — البانحة "ينبع" المعدة لنكرير المياه بينبع وصلت اليها متأخرة إذ لم تحضر إلا فى ٨ المحترم سنة ١٣٢٢ (٢٤ مارس) وينبغى أن تكون هنالك من

(١) أجابت الحكومة طلبى فعينت معاونا لأمير الحج فى حجة سنة ١٣٢٢ هـ . وهو أحمد افندى فريد "الصاغ" وأضافت الى مالية المحمل ٨٣ جنيا و ٧٠ مليا منها ٤٥ جنيا مرتبه فى ثلاثة شهور و ٣٠ جنيا علاوة سفر و ٣ جنيا مرتب خادم و ٥ جنيا و ٧٠ مليا بدل علق واستمر تعيين المعاون الى وقتنا هذا .

أول الحجّة حتى إذا ما حضر المجاج كانت على أستعداد تام؛ ثم إن الصهاريج (المناطيس) التى كانت تخزن بها المياء قليلة فينبغى أن تزداد الى ٢٠ وأن يعين لتوزيع المياء معاوانان وثمانية ملاحظين وبدون ذلك لا يكون هناك عظيم جدوى من وجود الباخرة المكررة للماء لأن قلة العمال والصهاريج توجب شدة التراحم على المياء فيضيع الضعيف بين الأقوياء وتتلوث المياء ولولا الضباط والعساكر الذين أنطنا بهم ملاحظة توزيع المياء لاشتد التراحم والتضارب ولم يبلغ شخص غرضه منها .

وقد قدم الى أهالى ينبع فى حجة سنة ١٣٢٠ هـ . استرحاما أتقدم به الى إخوانهم المصريين ليمدوهم بألة بخارية دائمة تكرر لهم المياء وتنقذهم من محالب العطش المميت بل تنقذ المجاج الذين يفدون الى بلدهم من كل حدب؛ وإنا نذكرها لك مع تغيير قليل فى عبارتها دون معانيها ومراميها « وَذَكَرْنَا إِنْ الدَّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » .

سعادة أمير الحج المصرى

هل تسمحون لأهالى ينبع البحر أن يتقدموا اليكم باستعطاف لايرمى الى غرض ما سوى لفت نظرکم الى ما فى بلدتنا من قلة المياء وغلو أثمانها الى درجة يكاد الفقير منها يموت عطشا والغنى يصبح فقيرا فإن زق المياء الذى يعادل قربة مصرية بلغ ثمنه فى هذا الوقت ٣٦ قرشا بعملة ينبع أو عشرة قروش مصرية ، وليست تقف قيمته عند هذا الحد بل يرتفع كلما شاءت أهواء ذوى البرك والصهاريج الذين أغنوا أنفسهم من أموال العالم بل من امتصاص دمائهم وإن ينبع التى هى فرضة المدينة وممّ الزوار إليها لا ينقصها إلا الماء الذى قلل من خطرها وغادرنا فى أشنع حال وإن كثيرا من المجاج مرّوا بها فى السنين المجدية ونابهم من الشدة وغلو الأثمان ما تتحملة نحن الآن والمجاج ، وكان ظننا أن يكونوا ألسنة لنا تبت شكوانا الى إخواننا المسلمين المنتشرين

في أصقاع الأرض عليهم يرثون لحالنا ويساعد بعضهم بعضا في تخفيف ويلاتنا ، ولكن للأسف كذبنا الظن وخاب منا الأمل ، ولقد توسمنا فيكم الخير يا سعادة الباشا فرفعنا اليكم شكائتنا راجين قبولها مؤملين إذا رجعت الى بلادكم تصحبكم السلامة أن تنشروا ذلك بين مواطنيكم أهل الشفقة والخير وأن تستنهضوا همهم التي نرى فيها سعادتنا المرجوة وضالتنا المنشودة الله الله يا سعادة الباشا في أمر كهذا فيه فلاحنا وسعدنا (وإنه لذكرُكُ لك ولقومك) . إنا لا نريد أن تجلب الى بلدتنا عين ماء فإن نفقاتها كثيرة وربما اعتدت عليها أيدي البدو الأثيمة وإنما نريد آلة بخارية تخرج لنا من بحرنا الأجاج بحرا عذبا وتكون بن ظهرانينا ، وإنا في الختام يرفع كبيرنا وصغيرنا أكف الزراعة الى الحق أن يوفقكم لهذا العمل الخيري الذي تخدمون به الإسلام والمسلمين أجل خدمة وتكسبون به الأجر الجزيل ونرجوا الله أن يديمكم كهفا للشاكين وملجأ للباكين آمين ما

ينبع البحر في ٢ المحرم سنة ١٣٢١

وقد حدثت محافظ ينبع في تدبير أمر المياه فأخبرني بأنه صدرت إرادة سنية بعمل آلة مكررة للياه الملحة " الكندنسة " تصل الى ينبع بعد خمسة شهور وأخبرت بذلك الولاية والإمارة ، وقد مضى على ذلك سنتان ولم تصل " الكندنسة " وقد كررت الكتابة الرسمية والخصوصية في ذلك فلم تجد شيئا وأن الجنود الشاهانية ينفق عليها في الشهر ثمن مياه ١٥٠٠٠ قرش عثمانى - ولقد كلمت صاحب العطفة ناظر الداخلية في مسألة المياه فقتر إرسال الباحرة " ينبع " الى ثغر " ينبع " لتقيم به نحو ثلاثة شهور في السنة تمتد فيها بالمياه الماترين من المجاج وأهالي ينبع جميعهم .

طلبات عربان ينبع - قدموا إلى في العام الماضي جملة طلبات رفعتها الى الحكومة ورجوتها الكشف عنها من مستودع الدفاتر (الدفترخانة) حتى تقف على الحقيقة ونرتب لهم ما يستحقونه وبذلك نريح أنفسنا من منازعات هؤلاء العربان

وقد بحث في مستودع الدفاتر على مصدر لهذه الطلبات فلم يعثر على شيء، ولما كان البحث غير رسمي ولم يكن فيه مقنع لأولئك رجوت إعادته رسميا كيلا يكون لهم علينا حجة بعد التنقيب فإن عثر على أن الشيخ حذيفة وأولاده يستحقون أكثر مما يعطون كل سنة أعطوا ما يستحقون وإن لم يعثر خابرت حكومتنا الحكومة العثمانية في منع حذيفة وأولاده من التعرض للمحمل وأن تأخذ عليه وعلى أمثاله تعهدا بذلك، وأنه لأمر هين عليها لأن دولة الشريف تحت سلطتها وهو الذي عين حذيفة شيخا، وقد كررت نظارة الداخلية كتابتها الى مستودع الدفاتر المصرية (الدفترخانة) بالبحث عما قد يكون للعربان من مرتبات قديمة وكانت الكتابة الأخيرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ فوردت الإفادة الآتية من المستودع الى نظارة الداخلية في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٠٤ برقم ٤١٩٢ مصحوبة بكشف تأتي خلاصته ونذكر لك الإفادة لما فيها من المعلومات القيمة :

صورة الإفادة بعد صوغها في قالب عربي صحيح :

صاحب السعادة وكيل الداخلية

طلبتم في كتاب منكم مؤرخ في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ رقم ٣٣٥٥ البحث عن الحقوق والمرتبات المتأخرة للعربان الذين يعاكسون ركب المحمل في سيره من طريق ينبع الى المدينة والإفادة بذلك، وقد بحثنا في دفاتر الصرة الشريفة من عهد ولاية سعيد باشا فوجدنا نطقا ساميا بلغته نظارة المالية "الروزنامجة" في أمر مؤرخ في ١٤ شعبان سنة ١٢٧٧ هـ رقم ٥٣١ وهذا النطق يقتضى سفر المحمل في هذه السنة من المحروسة الى السويس بالسكة الحديدية، ومن السويس الى جدة بطريق البحر ومن جدة الى مكة فالمدينة فينبع بطريق البر، ثم يبحر الى السويس وعلى هذه الخطة سار المحمل في سنتي ١٢٧٧ و ١٢٧٨ هـ عابرا الطريق السلطاني من المدينة الى ينبع. وفي طلعة سنة ١٢٧٨ هـ عبر الطريق المذكور الى آبار عباس ومنها سار الى

ينبع من طريق الملف . وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ سلك الطريق السلطاني في إيابه من مكة للمدينة كما أمر دولة أمير مكة ، ومن المدينة عاد الى مصر برا مارا بالقلع المجازية ولم يعد بطريق البحر للأمر الذي صدر من سمو الخديو اسماعيل باشا بسير المحمل من طريق البر ابتداء من طلعة سنة ١٢٧٩ هـ وذلك لما كان يلاقيه المحمل من الصعوبات ويتجشمه من النفقات في سفره بحرا ، وهذا الأمر صدر في آخر رجب ١٢٧٩ هـ رقم ٤٤ تركي ، وقد صرف المحمل في أثناء عبوره الطريق السلطاني نقودا وكساوى وتعيينات لجملة عربان زيادة عما كان مرصدا لبعضهم في الصرة الشريفة ، وهذه الزيادات منها ما صرف في سنة واحدة فقط ، ومنها ما صرف في بعض السنوات التالية ثم انقطع ، ومنها ما استمر صرفه لآن ، ولما كانت النظارة تطلب ما بيان ما صرف للعربان في الطريق من ينبع الى المدينة حررنا لها كشفا بما صرف في الطريق المذكور في طلعة سنة ١٢٧٨ هـ بما أننا لم نجد زيادة في سنة ١٢٧٩ هـ وقد وضعنا إشارات في الكشف أمام المبالغ التي صرفت مرة واحدة والتي صرفت مرات ، وبيننا سنواتها الى عام ١٢٩٩ هـ الذي أخذنا الكشف منه ، والكشف مرسل لسعادتكم مع كتابنا هذا ما

أمين الدفترخانة المصرية

أما الكشف المرفق بالخطاب فيتضمن بيان ما صرف للعربان حال عبور المحمل من الطريق السلطاني وطريق الملف عند العودة من المدينة الى ينبع في طلعة سنة ١٢٧٨ هـ . ورجعة ١٢٧٩ هـ . وأن ذلك مأخوذ من يوميات الخصم والإضافة ويوميات الصنف بالصرة الشريفة ويتضمن البيان ما يأتي :

٧٥٠٠ قرش أجرة ١٥٠ جاسوسا لكل واحد ٥٠ قرشا والصرف من صرة المحمل كان بإذن من أمير الحج مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . ومحرم على خطاب من الشيخ حذيفة ابن الشيخ سعد جزا يطلب صرف المبلغ المذكور لهؤلاء ، وأمير الحج استصوب الصرف بل رآه ضروريا لما قاموا به من السير حذاء المحمل

على قمم الجبال ليصتوا من رام الاعتداء وقد أجازت المالية في ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٩ هـ . ما استصوبه الأمير وقد أنزل من المبلغ ٢٥٠٠ قرش فرق عملة فكان المدفوع حقيقة ٥٠٠٠ قرش أو ٢٥٠ ريالاً ، وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ . كان المدفوع حقيقة ٦٠٠٠ قرش أو ٣٠٠ ريالاً ، وكذلك في سنة ١٢٨٢ هـ . ٢٠٠٠٠ قرش أو ألف ريال ، صرفت الى الشيخ حذيفة ليوزعها على مشايخ عربان الأحامدة الذين خدموا المحمل ، وذلك بإذن من أمير الحج في التاريخ السالف محذور على خطاب من الشيخ حذيفة بطلب ذلك المبلغ بما أنه صرف مثيله في العام الماضي لمن خدموا المحمل بل صرف لهم أيضاً خمس كساوى ، وأمير مكة طلب ذلك أيضاً في خطاب مؤرخ في ذى الحجة سنة ١٢٧٨ هـ . وكذلك طلب الشريف زين العابدين وكيل دولة الأمير المرافق للمحمل ، فمن أجل كل هذا صرف المبلغ بعد أخذ صك بالنسلم ، وقد أجازت المالية هذا الصرف في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ . ولم يصرف هذا المبلغ من سنة ١٢٧٩ هـ . الى سنة ١٢٩٩ هـ . إلا في هذه المرة .

”شال“ كشميرى جيد و”كبود“ صرفا الى الشيخ حذيفة نظير مرافقته مع بعض العربان للمحمل من المشهد الى أن وصل بدرا ، وكان السير من بعد آبار عباس من طريق الملف ، وهذا الصرف بإذن من أمير الحج الى أمين الكساوى مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صدقت المالية على الصرف في ٤ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صرفت هاتان الكسوتان مرة أخرى في طلعة سنة ١٢٨٠ هـ . ولم تصرفا بعد ذلك لغاية سنة ١٢٩٩ هـ .

ضرائب أمير مكة (عون الرفيق) باشا على الجمال وغيرها أو مكوسه ومظالمه — كل جمل يقوم من مكة الى المدينة يأخذ عايه الشريف الأمير من جنهين الى ثلاثة يدفعها اليه المتعهد بالجمال (المقوم) وهذا بالضرورة يضيفها الى الأجرة

من أول الأمر أو يستعيدها من الحجاج أثناء السير بالطريق بل ربما استعاد أضعافها، فإن لم يدفعوا حبسهم في الطريق حتى يعطوها له ضيافة كما يزعم، وقد رأيت بالطريق قافلة صغيرة يقارب عددها . ٤ شخصا مضى عليها أربعة أيام واقفة في بئر عباس لا لسبب إلا ابتزاز أموالها، وقد جاء اليها أحد رجالها عندما سمع مدفع المسير فأقبل نحو الصوت وأطلق رصاصة أمن من بندقيته ثم وضع عليها منديلا أبيض فاستدعيناه فأخبرنا أن المقوم يطلب كل يوم جنيتها من كل حاج واستأذنتنا في سفر القافلة معنا فأذنا لهم ورافقونا الى المدينة .

وكل جمل يقوم من جدة الى مكة له عليه ريال مجيدى وأحيانا ريالان وكذلك كل جمل يقوم من مكة الى عرفات ذاهبا اليها وراجعا منها . ويأخذ على كل جمل يباع نصف جنيهه انجليزي وكل رأس من الغنم ربع ريال مجيدى ، فاذا قدرنا أن الحجاج القادمين من الجهات المختلفة مائة ألف وأنهم يحتاجون الى ٣٠٠٠٠٠ جمل لهم على نوب مختلفة وراعينا الضرائب الأخرى التي ذكرناها كان ما يجمعه عون الرفيق كل سنة كما يأتي :

	جنيه انكليزي	عدد
الضريبة من جدة الى مكة على كل جمل ريال مجيدى (الستة تعادل جنيهها انجليزيا) .	جمل	٣٠٠٠٠٠ ٥٠٠٠٠
الضريبة من مكة الى عرفات وبالعكس على الجمل ريال .	جمل	٣٠٠٠٠٠ ٥٠٠٠٠
الضريبة من مكة الى جدة على الجمل ريال .	جمل	٣٠٠٠٠٠ ٥٠٠٠٠
الضريبة من مكة الى المدينة الى ينبع على الجمل ثلاثة جنيهات انجليزية .	جمل	٣٠٠٠٠٠ ٩٠٠٠٠
الضريبة على الجمال التي تباع في مكة موسم الحج على الجمل نصف جنيه .	جمل	٣٠٠٠٠٠ ١٥٠٠٠٠
ضريبة الغنم التي تباع في مكة موسم الحج على الرأس ربع ريال مجيدى .	رأس	١٠٠٠٠٠٠ ٤١٦٦,٦٤١
نقل بعده		١٢٤١٦٦,٦٤١

ما قبله	جنيه انكاري عدد
ثمان جلود الأضاحي باعتبار ثمن الجلد الواحد ربع ريال مجيدى .	١٢٤١٦٦,٦٤١
ما أخذ من المطوفين ثمنا للمراكز التي باعها الشريف لهم فاختص كل بحجاج المركز الذي شراه .	٤١٦٦,٦٤١
ما أخذ من المطوفين ثمنا للمراكز التي باعها الشريف لهم فاختص كل بحجاج المركز الذي شراه .	٢١٦٦٨
ما يحصله الشريف عون الرفيق كل سنة من الحجاج ظلمنا وعدوانا .	١٥٠٠٠,١,٢٨٢



ولم يكن للشريف عادة أن يأخذ مكسا على الجمال في ينبع ولكن لما غير المحمل طريقه وأخذ يسلك الى المدينة طريق ينبع أرسل ثلاثة أشخاص الى ينبع ليجمعوا له المكوس من هنالك وهم :

درويش الهاباش أخو أبي حميدة متعهد المحمل (مقومه) . وصالح بن عاتق .
وصالح باوزير .

وقد بلغت أنهم جمعوا للشريف في سنتنا هذه ٦٠٠٠ جنيه إنجليزي .
نفقات الحج وأجراء الجمال — إذا قارنا بين أجراء الجمال في السنين الأخيرة نجد أنها نقصت نقضا عظيما ويرجع معظم ذلك الى تغيير الطريق ، الأمر الذي ترغب فيه الحكومة ، وهاك أجزاها في السنين الأربع الأخيرة :

جنيه انكاري	أجرة الجمل الواحد من جدة لمكة	فعرافات	بجدة	فالمدينة	فالوجه سنة
٢١,٥	أجرة الجمل الواحد من جدة لمكة	فعرافات	بجدة	فالمدينة	١٣١٨ سنة
١٦	»	»	»	»	»
١١,٥	أجرة الجمل الواحد من جدة لمكة	فعرافات	فمكة	بجدة	فالمدينة فينبع سنة ١٣١٩
١٣,١٦٣	أجرة الجمل الواحد من جدة لمكة	فعرافات	فمكة	بجدة	فالمدينة فينبع سنة ١٣٢٠ هـ .
	بطريق الطريف	سنة ١٣٢١ هـ .			

وهالك بيان جميع النفقات التي خصت الحاج الواحد أو الحاجين المشتركين من الذين رافقوا ركب المحمل الشريف طاعة سنة ١٣٢١ رجة سنة ١٣٢٢ هـ

	حاج واحد سافر بالدرجة الثالثة واشتركا في الركوب على جمل		حاج واحد سافر بالدرجة الثالثة وركب جملا واحدا		حاج واحد سافر بالدرجة الثانية وركب جملا واحدا		حاج واحد سافر بالدرجة الأولى وركب جملا واحدا	
	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم
أجرة حمل واحد في جميع المسافات والبياد واضح أداه	١٣	١٦٣	١٣	١٦٣	١٣	١٦٣	١٣	١٦٣
أجرة البانرة ذهابا وإيابا	٦	—	٣	—	٧	٥٠٠	١٠	—
رسوم "كورتينة" بالطور	—	٦٤٠	—	٣٢٠	—	٣٢٠	—	٣٢٠
رسوم "كورتينة" بجدة	—	١٧٠	—	٨٥	—	٨٥	—	٨٥
أجرة فلك بجدة ذهابا وإيابا	—	٢٨٠	—	١٤٠	—	١٤٠	—	١٤٠
أجرة فلك بينبع ذهابا وإيابا	—	٨٠	—	٤٠	—	٤٠	—	٤٠
رسم جواز السفر بجدة	—	٤٠	—	٢٠	—	٢٠	—	٢٠
أجرة سقائين	—	٦	—	٣	—	٣	—	٣
ما خص الحاج المنفرد أو الحاجين المشتركين	٢٠	٣٧٩	١٦	٧٧١	٢١	٢٧١	٢٣	٧٧١
قيمة التأمين الذي أخذ من الحاج المنفرد والحاجين المشتركين	٢٤	—	١٨	—	٢٢	—	٢٥	—
الذي زاد لكل منهم	٣	٦٢١	١	٢٢٩	—	٧٢٩	١	٢٢٩

بيان أجرة الحمل الواحد في جميع المسافات :

	جنيه	مليم
من جدة الى مكة ذهابا .	١	٩٥٠
من مكة الى عرفات ذهابا وإيابا الى مكة .	١	٩٥٠
من مكة الى جدة إيابا .	١	٩٥٠
من ينبع البحر الى المدينة ذهابا وإيابا الى ينبع البحر .	٧	٣١٠
	١٣	١٦٠

أثمان المأكولات وأسعار العملة بالطور

في سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٤ م)

ترى الأثمان والأسعار في الجدولين الآتيين مبينة باللغتين العربية والتركية كما جاء

في المنشورات الرسمية لمجلس الصحة البحرية .

مجلس الصحة البحرية والكورنتينات المصرية

صحة بحرية وكورنتينات مصرية مجلسي

عمله تك تعريفه سييدر	تعريفه العملة
(التون ياره لر تعريفه سي)	(عملة ذهب)
ملجم	ملجم
التون مصر ليراسى ١٠٠٠	الحيه المصرى ١٠٠٠
» انكلير ليراسى ٩٧٥	» الانكليزى ٩٧٥
» عثمانلى ٨٧٧	» المجيدى ٨٧٧
» بكرمى فرنك قيمتى اولان موسكوف التون قطعه سي } ٧٧٠	العطمة من الذهب التى قيمتها عشرون فربكا موسكو (١) } ٧٧٠
التون فرنسيس ليراسى ٧٧٠	الينتو ٧٧٠
» يارم فرنسيس ليراسى ٣٨٥	نصف الينتو ٣٨٥
» چاريك فرنسيس ليراسى ١٩٢	ربع الينتو ١٩٢
» محجر التونى ٤٥٠	محجر ٤٥٠
» موسكوف روبيه سي † ١٠٠	الروبيه الموسكو † ١٠٠
(كوش ياره لر تعريفه سي)	(عملة فضة)
مصر رىالى ٢٠٠	الريال المصرى ٢٠٠
» يارم رىال ١٠٠	نصف الريال المصرى ١٠٠
» چاريك رىال ٥٠	ربع » » ٥٠
» ايكى غروشك ٢٠	قطعة دات عرشين صاع ٢٠
» بر عروشك ١٠	» غرش واحد صاع ١٠
مصر بر قطعه نيكل يارم عروشك ٥	» ٥/١٠ من القرش الصاع ٥
» » سكر باره صاغ ٢	» ٢/١٠ » ٢
» » دورت باره صاع ١	» ١/١٠ » ١
فرنسيس رىالى ١٨٥	ريال ذوه فرنكات (٢) ١٨٥
» اسبانول ١٠٠	» بمدوع (٣) ١٠٠
بياض محيديه ١٦٠	» محيدى ١٦٠
نمسا رىالى ٩٥	» أبو طاقه (٤) ٩٥
موسكوف روبيه سي † ٩٥	الروبيه الموسكو † ٩٥
باريزه † ٤٠	البريرة † ٤٠
فربك † ٣٥	الفرنك † ٣٥

† القود التى أمامها هذه العلامة لا تقل فى دفع الرسوم . (١) فى الرسوم تحسب بسعر ٧٦٠ مليا .
(٢) فى الرسوم قيمته ١٨٧ مليا (٣) فى الرسوم قيمته ٩٠ مليا (٤) فى الرسوم قيمته ٩٠ مليا

مجلس الصحة البحرية والكورنتينات المصرية

تسعيرة ثمن المأكولات بكورنتينة الطور سنة ١٩٠٤

الأصناف	عدد	أقنة	رطل	عملة مصرية		
				منيم	قرش	باره
لحمة بقري	—	١	—	٨٢	١٦	٢٠
لحمة ضاني	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
عيش نمرة ١	—	١	—	٢٥	٥	—
عيش نمرة ٢	—	١	—	٢٢	٤	٢٠
مسلي ضاني	—	١	—	١٥٠	٣٠	—
سكر أبيض	—	١	—	٣٨	٧	٢٠
بن يمني مسحوق	—	١	—	١٧٥	٣٥	—
زيتون عال مولس كبير	—	١	—	٤٥	٩	—
أرز مصري عال	—	١	—	٢٩	٥	٣٠
أرز هندي	—	١	—	١٩	٣	٣٠
جبنه رومي	—	١	—	٩٨	١٩	٢٠
جبنه بيصه	—	١	—	٧٥	١٥	—
عدس مصري	—	١	—	٢٠	٤	—
جمع عال بالواحدة	١	—	—	٨	١	٢٠
بصل أحمر ماشف	—	١	—	١٠	٢	—
صابون نابولسي	—	١	—	٦٥	١٣	—
عسل أسود	—	١	—	٢٥	٥	—
« أبيض »	—	١	—	٦٠	١٢	—
طحينه بلدي	—	١	—	٥٥	١١	—
بطاطس	—	١	—	١٨	٣	٢٠
بنديق	—	١	—	٤٠	٨	—
جوز	—	١	—	٤٠	٨	—
زبيب	—	١	—	٢٥	٥	—
تين علي	—	١	—	٢٥	٥	—
زيت طيب	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
سريج	—	١	—	٤٥	٩	—
خل	—	١	—	١٥	٣	—

(تابع) تسعيرة ثمن الماكولات بكورنتينة الطور سنة ١٩٠٤

الأصناف	عدد	أقفة	رطل	عملة مصرية		
				مليم	قرش	باره
سردين بالعبلة	١	—	—	١٨	٣	٢٠
حطب ناشف	—	١	—	٥	١	—
فخم حطب	—	١	—	١٠	٢	—
كثري بالواحدة	١	—	—	٤	—	٣٠
بلح ناشف	—	١	—	٤٠	٨	—
دخان إسلا مبول	—	١	—	٥٢٥	١٠٥	—
قهوة بالفنجال	١	—	—	٥	١	—
شاي بالكباية	١	—	—	٥	١	—
شيشة	١	—	—	٥	١	—
بطيخ بالرطل	—	—	١	٥	١	—
سفرجل كبير	١	—	—	٥	١	—
« وسط	١	—	—	٤	—	٣٠
« دون	١	—	—	٣	—	٢٠
حلاوة سكرية	—	١	—	٥٨	١١	٢٠
بن أخضر	—	١	—	١٦٢	٣٢	٤٠
دخان عال بالأوقية	١	—	—	٢٠	٤	—
ملح بالكيلو	١	—	—	٨	١	٢٠
فول صعيدى بالربع	١	—	—	٥٣	١٠	٢٠
« صعيدى مجروش بالربع	١	—	—	٣٨	٧	٢٠
فاصولية امركى	—	١	—	٣٠	٦	—
« بلدى	—	١	—	٢٣	٤	٢٠
فـرا ح	١	—	—	٧٥	١٥	—
بيض كل أربعة	٤	—	—	١٥	٣	—
ليمون أضاليا	١	—	—	٥	١	—

باره قرش

(تنبيه) الجنيه المجيدى من الذهب يساوى ٤ عملة عثمانية

الريال المجيدى من المضة يساوى ٠٠ ٣٢ » »

[انظر الى تعريفه العملة العمومية]

صحته بحريه وكورنتينات مصريه مجلسي

طور كورنتينه ده ماكولات تسعيره سي سنة ١٩٠٤

أصناف	عدد	أفة	رطل	عملة اسلامبولية		
				ملجم	قرش	باره
آت بقري أفه	—	١	—	٨٢	١٠	٢٥
آت ضاني أفه	—	١	—	١٠٠	١٣	٢٠
ا كك برنجي درحه	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
ا كك ايكنجي درحه	—	١	—	٢٢	٢	٢٥
قيون ياغي	—	١	—	١٥٠	٢٠	—
بياض شكر	—	١	—	٣٨	٥	—
دو يلش ين قهوه سي	—	١	—	١٧٥	٢٣	٢٠
أبي فولص بوك زيتون	—	١	—	٤٥	٦	—
مصري رنجي أعلاه	—	١	—	٢٩	٤	—
هند برنجي	—	١	—	١٩	٢	٢٠
قشار پينيري	—	١	—	٩٨	١٣	—
صاله موره بياض پينيري	—	١	—	٧٥	١٠	—
مصر مرجاكي	—	١	—	٢٠	٢	٣٠
موم عال	١	—	—	٨	١	—
قورو صاعا	—	١	—	١٠	١	٢٠
نابلس صابوني	—	١	—	٦٥	٨	٣٠
سياه مال بالأفه	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
ايري بالي	—	١	—	٦٠	٨	—
سوسامدن جيفان طحين	—	١	—	٥٥	٧	١٠
بطاطس	—	١	—	١٨	٢	١٥
فندق	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
جوز	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
قورو لزوم	—	٢	—	٢٥	٣	٢٠
قوطو انجيري	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
أبي زيتون ياغي	—	١	—	١٠٠	١٣	٢٠
سمسم ياغي	—	١	—	٤٥	٦	—
سرکه	—	١	—	١٥	٢	—

(تابع) طور كورتينيه ده مأكولات تسعيره سي سنة ١٩٠٤

أصناف	عدد	أقوه	رطل	عملة اسلامبولية		
				باره	قرش	مليم
سرداليا مالفغى	١	—	—	١٨	٢	١٠
قورو أودون	—	١	—	٥	—	٢٠
كموراودنى	—	١	—	١٠	١	٢٠
ارمود	١	—	—	٤	—	٢٠
قورو خورمه	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
استامبول تونوفى	—	١	—	٥٢٥	٧٠	—
قهوه فلجالى	١	—	—	٥	—	٣٠
بربداق چاى	١	—	—	٥	—	٣٠
بردار جيله	١	—	—	٥	—	٣٠
قرپوز	—	—	١	٥	—	٣٠
بيوك ايو	١	—	—	٥	—	٣٠
اورطه ايو	١	—	—	٤	—	٢٠
اوقق ايو	١	—	—	٣	—	١٥
طحين استامبول حلوه سي	—	١	—	٥٨	٧	٢٥
جيك يمن قهوه سي	—	١	—	١٦٣	٢١	٣٥
اوقيه ايله اعلا بوتون	١	—	—	٢٠	٢	٢٠
طور كيلوتسى	١	—	—	٨	١	—
صعيد بقله سي	١	—	—	٥٣	٧	—
قبراق بقله سي	١	—	—	٣٨	٥	—
فرنج فاصوليه سي	—	١	—	٣٠	٤	—
بلدى فاصوليه سي	—	١	—	٢٣	٣	—
طاوق	١	—	—	٧٥	١٠	—
يمورطه	٤	—	—	١٥	٢	—
اضاليه ليمونى	١	—	—	٥	٣٠	—

باره قرش

(تبيينه) ابرالتون مجيدى ايدر ٤ ١٧٥ عملة عثمانيه

» » ٣٢ ابربهاض مجيدى ايدر ٠٠

[عموميه تعريفه سنه بق]

تعارف الحجاج

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾

من أكبر مزايا الحج تعارف المسلمين بعضهم ببعض مع اختلاف الأقطار وتناهي الديار فالجاوي يعرف المراكشي والروسي يتآلف مع الزنجباري والهندي يقترب من المصري والمغربي وهكذا باقي الأمم الاسلامية الأخرى في مشارق الأرض ومغاربها ويتجمع منها الكثير في صعيد واحد حيث الوقوف بعرفات وهناك ترى أجناسا شتى ولغات متباينة وسحنا مختلفة وأخلاقا متغايرة وطبائع متفاوتة وأزياء متلوّنة ولكن يجمع الكل كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" فانها جمعت بين قلوبهم وثقت روابط المحبة بينهم بالرغم من تلك المفارقات ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ .

وقد عقدت الصلة بكثيرين من كبار المسلمين في حجاتي الأربع وكاتبوني وكاتبتم بل أخذت صور كثير منهم واولا خشية الإطالة لقدمت اليك معرضا من كتاباتهم المخلفة وعباراتهم المتغايرة التي سرنى في جميعها بدؤها بالبسملة أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم في كتبه الى الملوك والأمراء وغيرهم وإنا نكتفى بذكر أسماء من ارتبطنا معهم برباط الصحبة في حجتى ١٣٢٠ و ١٣٢١ هـ .

في حجة سنة ١٣٢٠

(١) سلطان زنجبار السيد على بن حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان وصورته كما فى (الرسم ٢٠٥) .

(٢) محمد بن عبد الوهاب باشا تاجراؤلو بدارين بالبحرين وقد أرسل لى كتابا من بومباى مؤرخا فى ١٢ صفر سنة ١٣٢١ هـ . وكانت يده فياضة بالمال على الفقراء خصوصا أوقات الصلوات الخمس وكان يشتري فى الطريق الأغنام ويوزع لحومها ناضجة على المعوزين وكذلك كان يشتري التمر والبطيخ ويوزعه على ذوى الفاقة وأهدى

ركب المحمل جملة أغنام وقد حضر الى السويس قبل سفره وأهدى أشياء ثمينة لموظفي السويس وموظفي الباخرة التي أقلته وقد أهداني خاتماً ذهبياً يشبه فضه الزمرد .

(٣) الشيخ صالح بن ابراهيم من كبار تجار اللؤلؤ بالبصرة ومن المحسنين وقد كاتبنى من البصرة بتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٢٢ هـ .

(٤) الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عبد العزيز الابراهيمي من بومباي "سورت" وصورته كما في (الرسم ٢٥١) .

(٥) إمام الجمعة وظهير الاسلام ببلاد العجم السيد زين العابدين صهر المرحوم السلطان ناصر الدين وولده الحاج سيد جواد صهر سلطان العجم الحالى مظفر سلطان شاه وقد أرسل الى الوالد حينما كنت بالطور كتايين عملت طابعا - اكلشيها - لأحدهما . انظر (الرسم ٢٥٢) .

(٦) الحاج سيد يحيى صراف "بنك بنجول مولن برما" بالهند وقد كتب الى خطابا باللغة الإنجليزية مؤرخا في ١٣ يناير سنة ١٩٠٥ وقد أرسل لي صورتين إحداهما بلباس إفرنجى والأخرى بلباس هندي انظر (الرسم ٢٥٥) وهذا الرجل طيب الأخلاق كثير الاحسان . وقد أهدى الى بعد وصوله الى بلده مقلمة من سن الفيل بديعة الصنع تراها في ضمن (الرسم ٢٤٦) .

في حجة سنة ١٣٢١

(١) الشيخ عبد الله بن محمد التركي ابن البسام بمكة المكرمة انظره في يسار (الرسم ٢٥٠) .

(٢) الشيخ سليمان بن عبد الله البسام وكيل أمير نجد بجدة كاتبنى في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢١ انظره في يمين (الرسم ١٤) صحيفة ٢٠ جزء أول .

(٣) الأمير الشيخ يوسف آل إبراهيم بمكة المكرمة .

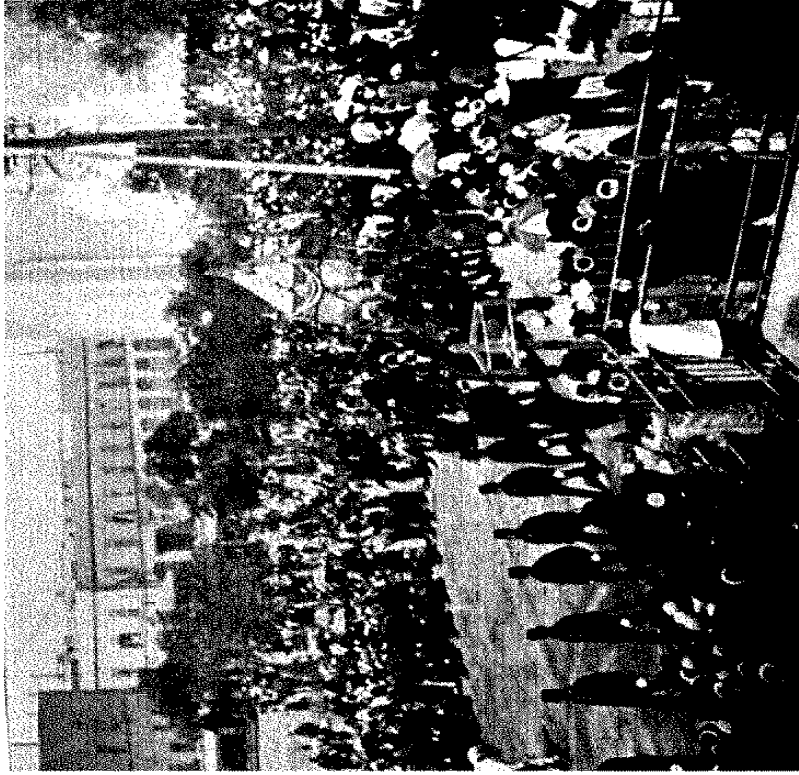
٢٥١ الامير عبدالرحمن آل إبراهيم



فيما اطلع على الامير عبدالرحمن آل إبراهيم في قصره في الرياض

251. A photo of El Amir Abd El Rahman Al Ibrahim.

حفلة توديع الحمل ميدان القلعة بمصر ٢٥٧



257. A view of the reception of Mahmal to Amir Hegg of Egypt.



255. Al Hag Sayed Yehya the cashier of the Bengal Bank at Molmen.

(٤) الشيخ محمود علي زاهد من تجار جدة .

(٥) الشيخ حمود بن سبهان ابن وزير مالية نجد كتب الينا بركة لتناول العشاء

معه في ١٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . وليت دعوته .

A letter from Imam-el-Goma.

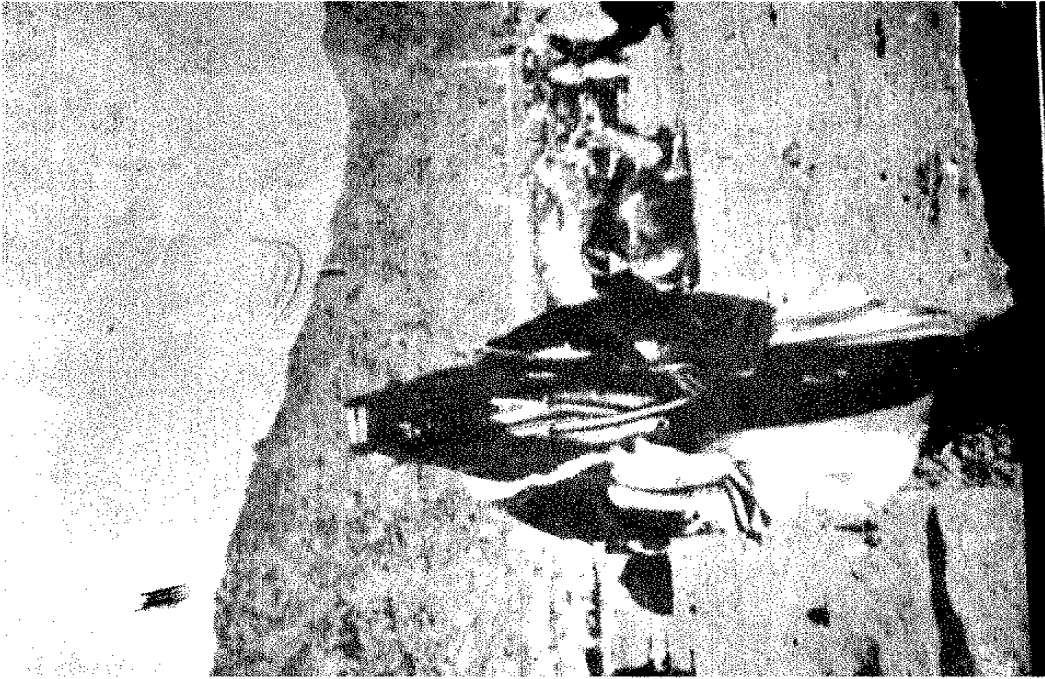
توكلوا برهيم باشا افندي

سلام يهدي الى جناب الاجل الاكرم الاشيم وفقه الله من فضله العيم الى امر الله المنيعم
 وبعد فاننا كنا كثيرا اشتاقن الى ملاقاتكم والتفقد عن سلافة مالكه ولحننا انكم وصلتم
 الى مصر قبل خلاصنا من مضيق البحر وتوقنا قدوم البريد قابلا عن اعشرا او يزيد
 الى ان اثير صاحب الرحمة الى مضيق كنا فيه باشد رجة فحينما من العزة الظالم لها
 لاسقاها اسد بغيتها فخذها على املاة وباع على المصاب من ملابة الان وصلنا
 الطود ولاحت لنا الدو لها لطل موحش والزال عنها استوحش فرأينا الكاب
 واقفة والركاب ببا عاكفة ومركبكم من بينا معلقة فتنفنا وقوفكم في المحل
 بعد ان كان ذلك محتمل فارونا ملاقاتكم والمعرفة سلافة حالادكم فعرضنا المقصود
 الى الدليل فقال هيريات ليسال ماهويت من سبيل الى ان خرج من شيخ و
 يقى من سمح سالت العبطان عن امكان الماسلة فقال هذا لك دون اللواملة
 فكتبت كتابه هذا وشرحت فيه من الوقاع نبدا ونسال الله التوفيق وحسن العافية
 ولكم واخبرونا عن سلافة حالكم وبلغوا سلامنا الى من بجزءكم سيرا الافنديان الكنديان
 واين الصرع والسلام عليكم $\frac{21541}{10 \text{ صفر}}$ (صم) امام الحجة



مكتبة دار الحديث والادب في مكة المكرمة

- (٦) الشيخ سبهان بن علي أمير الحج بإمارة نجد انظره في (الرسم ٢٥٣) وعلى يمين أمير الحج المصري في (الرسم ٢٥٤) .
- (٧) الشيخ العالم عبد الله بن مرعي إمام الأمير عبد العزيز بن الرشيد أمير نجد تجده على يسار الأمير في الرسم السالف .
- (٨) الأمير زكريا بك "قائمقام ياور" جلالة . ولانا السلطان عبد الحميد وقد طلب مني صورة الاحتفال بتلاوة القرمان الشاهاني في منى يوم العيد .
- (٩) الشيخ علي بن هاشم شيخ الجاوة بمكة المكرمة وقد أهداني " حزاما هنديا " .
- (١٠) الشيخ أحمد عبد اللطيف لنجاوي من تجار جدة .
- (١١) عيسى روي افندي المعلم الأول بمكتب الرشدية وقد سكا في منزله بمكة سنة ١٣٢١ هـ .
- (١٢) الحاج إبراهيم بن أحمد الزبيدي التاجر " بكمبو " وهو من الأتقياء الصالحين وقد كاتبني وكاتبته مرارا وقد زارني أولاده وأقرباؤه مرتين بمصر حينما كانوا مسافرين لتأدية فريضة الحج في ٢٦ يولييه سنة ١٩٢٠ ، وهم ولديه محمد اسماعيل ابن ابراهيم ومحمد صالح بن اسماعيل ومحمد أمين بن عثمان مركاتر ومحمد خالد بن كلندا مركاتر وأهداني في المرة الأولى صندوقا مليء بالأنناس وصندوقا مليء بمربة الزنجبيل من بستانه وفي الثانية أهداني خاتما ذهبيا ذا فص جميل وتراهم في (الرسم ٣٣٣) .
- (١٣) السيد المهدي المنهبي بن العربي وزير حربية مركاتر كاتبني مرات من ضمنها مكاتبة من "طنجة" مؤرخة في ١٥ رمضان سنة ١٣٢٢ وأهداني رسمه ورسم نجله انظر الرسمين (٢٣٢ و ٢٤٥) .
- (١٤) السيد عبد الرحمن نجل الوزير المنهبي .
- (١٥) « أحمد الجاي وكيل » « انظر في (الرسم ٢٤٣) .
- (١٦) الشيخ شعيب المغربي العالم الفاضل انظر في (الرسم ٢٤٣) .



253. Emir of Hag at Nagd (Sibhan)

صحيفة ١٣٦ (٥) ٢٥٤ ابن حنبل في تاريخ البصرة سنة ١٢١١ وآخرين



254. A view of Amir Hag of Nagd, and Amir Hag of Egypt, others at Mecca in 1321.

(١٧) الشيخ قاسم وكيل الوزير المنهبي ورسمه ضمن (الرسم ٢٤٨) .

(١٨) اللواء عثمان نوري باشا أمير الصرة الهايونية وهو بوظيفة أركان حرب .

ومع أن الحج وحده كاف في التآلف والتعارف فإننا لم نغفل الهدايا التي تزرع في القلوب المحبة والمودة كما لم يغفلها كثير من الأصحاب وكان مما أهديته في كل حجة الهدايا الآتية :

المهدى له	ماء نيل قارورة كبيرة (جمدانة)	أرز رشيدى بالزميل «الفرد»	سكر «واورى»	خبيري مسكوفى طلبه الشريف بالبرق
لشريف مكة ^(١)	١	٢	٢ قطار	٦
لوالى المجاز	١	١	١ »	—
للشبي أمين المتاح	١	١	١ قطار	—
لمحسن بك وعبد الله بك	١	—	—	—
لنائب الوالى بجمدة	١	١	—	—
لمحافظ المدينة	١	١	١ قطار	—
لعمار زاوية القامى بمكة	—	١	١ قطار	—
	٦	٧	٦ قناطير	٦

وقد قدمنا كثيرا مما أهديناه وما أهدى إلينا فلا داعى لإعادته .

(١) من عادة أمير مكة المكرمة أن يهدى لأمير الحج ٦ قطع قماش ألوجه وارد الشام الواحدة تتكفي

حجه باكام ضيقه كلبوس أهل الحرمین .

طريق الغاير^(١) وما احتوى عليه

هذا الطريق هو رابع الطرق بين مكة والمدينة كما جاء في كتاب مرآة جزيرة العرب الذي ألفه بالتركية اللواء البحري أيوب صبرى باشا العثماني . وإن مسافته خمسة أيام من رابع للمدينة ، وإن جبل الغاير فيه مرتفع جدا ويتعسر الطلوع اليه والنزول منه بالشقائف و«التختروانات» والجمال المحملة . وهذه المتاعب والمشاق لا توجد في طريق غيره ، وإن الجمالة إذا علموا أن قليلا من قطاع الطرق بهذا الجبل أبوا أن يعبروه خوفا على أنفسهم من الهلاك بسبب صعوبة المرتقى ، وإنه إن زلق شخص أو دابة فقد سقط في الهاوية لأنه لا حاجز يمنع الخطر ، وإن هذا الطريق أقرب الى المدينة من الطريق السلطاني والفرعى ، وإن أكثر الناس عبورا لهذا الطريق الخيالة والهجانة والمشاة من أهل المدينة لقربه .

وإن نيينا عليه الصلاة والسلام لما هاجر من مكة الى المدينة مرّ من هذا الطريق وإن مراحل كالاتى :

من مكة الى رابع كالاتى فى رحلة سنة ١٣٢٥ هـ .

من رابع الى «بئر مبييرك» ١٢ ساعة وبهذه المرحلة بئر كبيرة مأواها قليل الملوحة .

من بئر مبييرك الى «رصفة» ١٢ ساعة وبهذه المرحلة حفر ماء عميقة عذبة يشرب

منها .

من رصفة الى جبل الغاير ٦ ساعات وبهذه المرحلة ماء جار دائم عذب جدا ،

وإن مسافة طلوع هذا الجبل ثلاث ساعات ويقطع سطحه من الجهة الشرقية

فى نصف ساعة وفيه بئر تسمى «رصد» .

(١) هذا الطريق عبره الحمل المصرى فى سنة ١٣١٦ هـ (١٨٨٩ م) وقد تركوا «التختروانات»

لعدم إمكان مرورها فى الصعود والهبوط تخلصا من عربان الطريق الشرقى الذين ناوهم فى ذهابهم الى المدينة

فسلكوا هذا الطريق فى قفولهم تخلصا من شر العربان .

من جبل الغاير الى بئر الماشي ١٢ ساعة، وهذه المسافة تبتدئ من مبدأ سطح جبل الغاير الى بئر الماشي ومن هنا يوجد طريق يوصل الى الطريق الشرقى .
من بئر الماشي الى المدينة المنورة ٨ ساعات، وفي هذه المسافة آبار كثيرة مأوها عذب .

النداء على الحجاج بموعد السفر

عند ما يعين أمير الحج موعد السفر من محطة الى أخرى ينادى ضوئى الأمير على الركب بما يأتى (معاشر جميع الحجاج حكم ما أمر أمير حج سلمه الله التحميل الساعة ٩ مثلا على أول مدفع والانجرارة على ثانى مدفع وكل منه وعقبه يا حجاج والذي يطلع من عقبه يستاهل ما يجرى عليه ويكرر هذا النداء مرارا بحسب كبر وصغر الركب . وان كان البيات على غير ماء يضاف على النداء السابق (بكره مفازه وكل واحد يأخذ ماء يومين يا حجاج) : وفي المرحلة الأخيرة الموصلة للمدينة المنورة يزيد الضوئى على ندائه : عشاق جمال النبي أكثروا من الصلاة عليه .

بدعة قد أزيلت

من المعتاد عند قدوم المحمل الشريف من الحج أن يرسل جمل فى موكب من الناس الى مقام الشيخ سعيد الموجود ضريحه بالسبتية وكان الغرض من إرساله توزيع لحمه على الفقراء وشيخ الضريح والمحاملى وشيخ السادة السعدية وجمال المحمل وكان الناس بدل أن ينتظروا نحره ليوزع عليهم لحمه يقطعونه بالمدى وهو حى فكان يحصل من ذلك خطر شديد قد يؤدي الى نتائج سيئة خصوصا ما كان يحصل من قصابى الحسينية ولما بلغ سمو الخديو هذه البدعة المستهجنة استحسّن أن يرسل بدل الجمل ثمنه وقدره ٥ جنيهاً و ٥٠٠ مليم ليوزع عليهم حتى لا يبقى لهذه البدعة أثر واستمر الأمر على ذلك الى الآن .



والى هنا تمت بفضل الله الرحلة الثالثة وبقيت علينا الرحلة الرابعة الختامية
فنستمد من الله العون على إتمامها إنه بالاجابة جدير وإنه نعم المولى ونعم النصير .
تم إعدادها للطبع فى يوم الثلاثاء ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٢ هـ (٢٢ يوليه سنة ١٩٢٤ م).
فى عهد حضرة صاحب الجلالة "فؤاد الأول" ملك مصر فى رمضان سنة ١٣٤٣ هـ.

الرحلة الرابعة

في حجة

سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إنا نحمدك ونشكر لك صنعك الجميل ونعمك المترادفة ونطلب اليك الهداية للطريق الأقوم حتى نصل الى غايتنا وندرك أمنيتنا ونصلي على نبيك وضيفك محمد ابن عبد الله ونسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم وأختط نهجهم «و بعد»
فإما نقدم لك بين يدي الرحلة الرابعة تمهيدا نبين فيه ما يتقدم سفر المحمل من الأعمال التي ذكرنا كثيرا منها في مفتح الرحل السابقة وأردنا أن نجعله عاما مرتبا في أول هذه الرحلة الختامية ثم نشرع بعد ذلك في تدوينها كما فعلنا في سابقاتها والله يهدي الى سواء السبيل .

تمهيد

(١) تعيين أمير الحج — يعين أمير الحج الآن (١٣٤٢ هـ) بمرسوم ملكي يصدره حضرة صاحب الجلالة ملك مصر — ويبلغه الديوان الملكي العالي لوزارة الداخلية وهذه تبلغه الى وزارة المالية والى من عين أميراً للحج وفي حجائنا كان يعين بإرادة سنية تنشر في الوقائع الرسمية المصرية . والعادة أن يعين لإمرة الحج من عنده رتبة « لواء » إن كان من رجال الجندية ومن عنده رتبة « ميرميران » إن كان من رجال الملكية وقد يعين من عنده رتبة أعلى من ذلك فإن عين من عنده دون الرتبتين السالفتين أنعم عليه برتبة «الباشا» كما وقع لى واسعادة محمود حسنى باشا . وكانت الإرادة السنية تصدر في الأكثر في شعبان أو رمضان .

(٢) تعيين أمين الصرة — يعين أمين الصرة بإرادة سنية كأمر الحج وربما عينا معا في إرادة واحدة كما حصل في سنة ١٣٢١ هـ . وينتخب ممن يحوزون الرتبة الثانية ويبلغه الإرادة ناظر الداخلية .

(٣) تعيين « قومندان » حرس المحمل — تقدم نظارة الحربية للعية السنية قائمة فيها أسماء من عندهم رتبة « قائمقام » عسكري ممن يرجى فيه حسن القيام براسة عسكر المحمل والحديو ينتخب من هذه القائمة من يرغب فيدرج اسمه في جريدة الأوامر العسكرية بمعرفة نظارة الحربية .

(٤) تعيين بقية الموظفين — يعين العسكريين ناظر الحربية ويعين الملكيين والخدم السائرين ناظر المالية .

(٥) شكر الأمير والأمين للخديو — بعد أن تصدر الإرادة السنية بتعيينهما يلتصقان من المعية السنية تحديد موعد لمقابلة الجناح العالي فتبلغهما موعدا يذهبان فيه الى سموه ويشكران له هذه المنة فيلقى عليهما نصائح قيمة ويوصيهما بمواساة المجاج ومعاملتهم بالحسنى .

(٦) زيارة الأمير والأمين لناظرى الداخلية والمالية - ثم يزور الأمير والأمين ناظرى الداخلية والمالية ويتعرفان بهما إن لم تكن معرفة سابقة ويتلقيان منهما إرشادات تسهل لهما القيام بما عهد إليهما وكذلك يقابلان المستشارين الداخلى والمالى - لا مستشار داخلى الآن - ومدير الحسابات لما لهم من العلاقة بالناظرين .

(٧) تعليمات للأمير والأمين - وقت ما ترسل نظارة الداخلية الى نظارة المالية إشعارا بتعيين أمير الحج وأمين الصرة ترسل هذه الى كل منهما خطابا مرفقا به نسخة فيها واجبات كل وكشف بعدد الموظفين والخدم السائرين وما لهم من مرتبات ومكافآت وبعده انخيام والجمال وسائر الأدوات ، فيعرف كل منهما واجبه ويعلم من دونه بمرتبته ومكافأته ويأخذ من الموظفين مكاتبات يقبولهم ما رتب لهم حتى لا يكون لهم حق بعد في طلب زيادات . وإن الناس ليتهافتون على وظائف المحمل وحق لهم ذلك فإنهم يمكنون من أداء ركن من أركان دينهم يشهدون فيه منافع لهم ويتعارفون بالمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ويتعلمون فيه مكافحة الصعاب والصبر على مفارقة النعيم الليلالى والشهور وإنهم لينفقون فى سبيل ذلك نفقات كثيرة أضعاف ما يعطون وكان يدور بخلد هم أن يقتصدوا مما أخذوا أو لا يغرموا شيئا ولكن بدا لهم ما لم يحتسبوا فيطلب كثير منهم بعد العودة تعويض ما أنفق فالحكومة تكلفنا بأخذ إقرار منهم بالرضا بما فرض لهم حتى تكون فى حل من رفض طلباتهم إذا ما عادوا فطلبوا ما أنفقوا . وقد تعطيم الحكومة ما تكلفوا من النفقات فى أعمال أخرى إذا وصى أمير الحج بذلك فى تقريره - وسندكر فى ذيل هذا التمهيد نموذجا من التعليمات التى كانت ترد إلينا .

(٨) أخذ الأمير والأمين بعض المكافأة قبل السفر - يقدم كل من الأمير والأمين طلبا لمدير الحسابات العامة بصرف بعض ما لهما من المكافأة

لقضاء ما يلزمهما مدة السفر فيصرف للأمر من خزينة المالية من ١٠٠ جنيه الى ١٥٠ دفعة أو دفعتين ويصرف للأمين حوالى ٥٠ جنيها .

(٩) كاتب الأمير ومساعدته وكاتب الصرة وصرافها — يعين لأمر الحج كاتب يقوم بأعمال الإمارة وأعمال القسم العسكرى ويعين له مساعد برتبة «صاغ» وكان تعيينه بناء على طلبى ذلك فى سنة ١٣٢٢ هـ . وينتخب كاتب الصرة الأول من إدارة الخزينة بالمالية والكاتب الثانى يعين من أى المصالح شاء ناظر المالية والعدالة تقضى بأن ينتخب أول من قدموا طلبات كتابية الى نظارة المالية ولكن الرجاء يتكاثر على الناظر حتى يقسر على اختيار من كبر رجاؤه أو عظم جاهه . أما صراف الصرة فيعين من بين الراغبين بعد أن يقدم ضامنا له ضمان إحضار وغرم فيما يتسلمه من نقود الصرة والأمانات التى معها ولا بد من تصديق كبير الصيارفة بالمالية على صك الضمان .

(١٠) الأطباء والصيادلة والممرضون — يرافق المحمل سنويا طبيب وصيدلى تعينهما الحربية للقسم العسكرى ويرافقه أيضا طبيب وطبيبتان ينتخبون من مصلحة الصحة ويقومون بمراعاة الحجاج المرافقين للمحمل ولم يكن ذلك إلا من سنة ١٣٢١ هـ . أما قبل ذلك فلم يكن يرافق المحمل إلا طبيب القسم العسكرى وصيدلية وطبيبة من مصلحة الصحة ومعهم صيدلية تامة من مصلحة الصحة تصرف منها الأدوية للحجاج ومرضى الفقراء بمكة والمدينة وبعض الأدوية اللازمة من نظارة الحربية . وفى سنة ١٣١٩ هـ رأى سعادة أمير الحج المصرى اللواء محمد زهرى باشا أنه لا حاجة الى الصيدلية الملكية ولا الى بعض الخدم السائرين فكانت الحكومة عند ما رأى . مع أن فى ذلك الضرر فإنه حينما كنا بمكة فى سنة ١٣٢٠ هـ أصيب الضابط حسن افندى طاهر بضربة شمس فعالجها الطبيب الماهر عبدالحليم حلمى افندى رئيس مستشفى بنى سويف وكان من الحجاج فى ركبنا فشفى على يده وكان طبيب المحمل وقتئذ غادرنا الى داخل البلد ليستريح وكان عليه قبل المغادرة أن

يتحقق من صحة من في المعسكر ولكن فضل راحته وأستصحب الصيدلى فلما طلب عبد الحليم افندى الأدوية لم نجد الصيدلى فاضطررنا الى فتح الصناديق وإخراج جميع ما بها حتى عثرنا على الدواء المطلوب . اعدا « حراقة » لم نجدها بالصيدلية العسكرية طلبها الطبيب فاشتريناها من مكة بريال مجيدى أى بستة عشر قرشا وربع ولو طلب منا أكثر لدفعنا لأن الشىء عند الحاجة اليه رخيص مهما علا ثمنه ، فلو أن الضابط المذكور مرض بالطريق فمن أين نأتى له بالحراقة ؟ أما كانت حياته وقتئذ مهتدة بالخطر ؟ وما هتدها إلا فقد « حراقة » لا تساوى بمصر أكثر من قرشين ! فالصيدلية الملكية من أزم الأشياء لركب المحمل ولكن زهرى باشا أقترح ذلك اقتصادا للآلية الأمر الذى ترغب فيه ولأنه بلغه أن « البكاشى » محمد افندى الحسنى الصيدلى يبيع الأدوية من الصيدلية الملكية مع أنى سافرت مع هذا الضابط التزيه أربع سنوات ولم أر أو أسمع عنه خائفة كما سمع زهرى باشا بل تحققت من أنه كان يستحضر معه أدوية من ماله الخاص ويوزعها على فقراء الحرمين بالمجان . وفى سنة ١٣٢١ هـ خرجت معه ابنته طبيبة للسيدات المرافقات للمحمل فكانت تعطى لمرضاهن أدوية شرحتها من ماله الخاص فشخص ورث بناته خلق الرحمة بالمرضى ولو كان فى ذلك غرامة مالية أیظن به ذلك الظن ؟ على أن ثمن الصيدلية الملكية وأجرة حملها ومرتب المترضين بها لا يتجاوز ما أتى جنيته فلماذا لا ننقذ من مخالب الموت نفوسا كثيرة بهذا المبلغ الزهيد لهذا طلبت من نظارة المالية إعادة الصيدلية الملكية وبمساعدة سعادة هرارى باشا مدير الحسابات وبطرس بك مشافة ویکله أعيدت الصيدلية فاستحقنا منا الشكر ومن الله الجزاء الحق .

(١١) الاحتياط لما يلزم الحجاج أثناء السفر — ما يلزم الحجاج من

ما كولات وهدايا يشتري من مصر وأمير الحج يضع ما كولاته وأدواته فى صناديق يستحضرها . تقدم العكامة وياخذ عن كل صندوق فى ثلاثة الشهور ما لا يزيد عن ٢٠ قرشا ويحسن الاتفاق على الأجرة قبل السفر خشية المغالاة فيها بعده وكذلك

يحسن الاتفاق مع المقدمين على أجرة « التختروانات والأحمال » — الحمل يركب فيه اثنان ويغطي « بقماش » وشى بالألوان الجميلة ويشبه الهودج وتصنعه خيمية مصر — وقد استأجرت « التختروان » بثلاثة جنيهاً .

(١٢) الاحتفال بنقل كسوة الكعبة من مصنعها بالخرنقش الى

ميدان القلعة فمسجد الحسين — في شهر ذى القعدة من كل سنة كانت تتفق نظارة الداخلية مع نظارة المالية على اليوم الذي يحتفل فيه بنقل الكسوة من ميدان محمد علي — بعد أن تنقل اليه من مصنعها بالخرنقش — الى المسجد الحسيني ويصدق الخديوى على ذلك اليوم ويصدر الأمر من رئيس مجلس النظار بتعطيل مصالح الحكومة ودواوينها فيه وينشر ذلك بالجريدة الرسمية وتناقله الجرائد وتخبّر نظارة الداخلية نظارة الحربية ومحافظة العاصمة بذلك ليكون الضباط والجنود ورجال الشرطة على استعداد تام للاحتفال بالكسوة في ذلك اليوم وترسل المحافظة الى العلماء والأعيان وكبار التجار تذاكر الدعوة لحضور الاحتفال الذي يكون في الغالب من الساعة التاسعة صباحاً — أفرنكي — وفي سنة ١٣٢٢ هـ تأخر الى الساعة العاشرة لرغبة سمو الخديوى في ذلك وقبل أن يحين الموعد بساعة تصطف الجنود بميدان القلعة تجاه المسطبة التي هنالك حاملين أسلحتهم ويتوافد المدعوون ويستقبلهم هنالك وكيل المحافظة ومندوبوها ويجلسون كلا في مجلسه العلماء في الميمنة خلفهم الأعيان والتجار والمندوب العثماني وحضرات النظار والأمراء و« البرنسات » وكبار الموظفين بالديوان الخديوى وقتئذ في الميسرة خلفهم كبار العسكريين والملكيين والكل مرتد لباس الشريف الكبرى [يتركب من « بنطلون » أسود ذى شريط مقصب وسترة سوداء موشاة بالقصب وسيف له علاقة وحزام قصبي وقفاز أبيض وفي الصدر الأوسمة « النياشين » المختلفة هذا لباس الملكي أما العسكريون فيلبسون لباسهم المعروف] وفي الساعة المحددة يحضر سمو الخديوى في عربة يجرها أربعة جياد على يساره رئيس النظار وأمامه اثنان من أقدم النظار وخلف عربته عربات تقل مأموريه — اليوران — وكبار رجال المعية ويحيط به فرسان الحرس الذين يبلغون ١٤٨

معظمهم عسكري وقليل منهم صف ضابط و بينهم أربعة ضباط واحد منهم عن يمين العربية وآخر عن يسارها وثالث أمامها يتقدمه « جاويز » فقسم من الحرس ورابع خلف العربات يقود القسم الأكبر من الحرس وحينما ينزل سمو الخديوي من العربية تحييه القوة العسكرية ويطلق رجال المدفعية - الطوبجية - ٢١ مدفعا وتصيح الموسيقى بالسلام المعتاد والخديوي متجه نحو العسكر يحيط به النظار ورجال المعية رافعا يديه بالتحية ثم يجلس وسط مكان الاستقبال ويحيي الحاضرين وبعد دقائق يأخذ مأمور تشغيل الكسوة بزمام الجمل الذي عليه المحمل ويدور به ثلاث دورات ثم يتجه الى مكان الاستقبال فيقوم سمو الخديوي من مجلسه وينزل الى السلم الأول من المصطبة والناس محتشدون حوله وإذ ذاك يتقدم اليه مأمور الكسوة بكيس مفتاح الكعبة قد بسطه على كفيه فيتناوله سموه ويقبله ويتلوه فضيلة قاضي مصر وإذ ذاك يدعو الشيخ السنباطي دعاء المحمل ومقدم هدايا الكسا الى أربابها دعوات خيرية وجيزة ثم يسير المأمور بعض خطوات والكيس على يديه ثم يعتلى جواده ويسير من خلفه المحمل على جملة فكسوة الكعبة وكسوة مقام سيدنا إبراهيم الخليل قد بسطت كل قطعة منهما على أنصاف دوائر حديدية ركبت في قائمين من الخشب يحمل كل قائم جملة من الخفراء ويمتزون بين يدي الخديوي ويذهبون بها الى المسجد الحسيني مخترقين شارع محمد علي فسوق السلاح فالدرج الأحمر فباب زويلة المعروف ببوابة المتولى فالغورية فالسكة الجديدة ويصاحب الكسوة «أورطة» من الرجال ليحفظوا النظام ويمنعوا الناس من التراحم عليها مع رجال الشرطة الذين ينتشرون في طول الطريق ولا تبرح «الأورطة» مكانها أمام المسجد الحسيني حتى تدخل الكسوة جميعها اليه . وبعد أن تمز الكسوة بين يدي الخديوي بميدان محمد علي يستعرض سعادة « السردار » أو نائبه الجيش ويمر من أمام سموه الفرسان والمدفعية فالرجال فالقسم الطبي وبعد المرور يثنى على الجيش ونظامه ويأمر بتبليغ ذلك الى الضباط والعساكر ثم يصاح « السردار » وقاضي مصر وأكابر الحاضرين ثم يركب عربته الى قصر عابدين مارا بالصليبية فالخضيري فييدان السيدة زينب فشارع

الدواوين فشارع الشيخ عبد الله وعند تحرك العربة يضرب ٢١ مدفعا تحية وإيذانا بانتهاء الحفلة وإذ ذاك ينصرف الحضور .

ويحضر هذا الاحتفال أمير الحج وأمين الصرة مشاهدين فقط ويتوجهان بعد الاحتفال الى المسجد الحسيني ليستقبلا الكسوة هنالك وبعد أن تدخل يزوران قبر الحسين ، معهما السدنة ورئيسهم ثم يشربان القهوة في حجرة الرئيس وينصرفان .

(١٣) الكسوة بالمسجد الحسيني — تبقى الكسوة بالمسجد حوالى

نصف شهر في خلاله يخاط بعض قطعها ببعض لأنها تصنع قطعاً كثيرة ويحضر كثير من سكان القاهرة ليتبركوا بها ويرى نفسه سعيداً من يخيط جزءاً منها ويتسابق الناس في تقديم النذور والعطايا الى المنوطين بخياطتها وقد سمعت أنه لا يسمح لبعض المتبركين بمس الكسوة إلا نظير جعل يدفعونه ﴿ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ﴾ .

(١٤) الإشهاد بتسليم الكسوة — في شهر ذى القعدة يرسل ناظر المالية

الى قاضى مصر كتاباً رسمياً يطلب فيه اليه انتداب قاض وكاتبين لتحرير إشهاد بتسليم الكسوة في وقت يعينه الناظر وكذلك يكتب ناظر المالية الى الأمير والأمين ليحضرا الى المسجد الحسيني ويشهدا تحرير الإشهاد في الموعد المضروب وساعة اجتماعهم يكتب إشهاد بتسليم الكسوة الى المحمل الذى يتسلمها بالفعل وتوضع في صناديق أعدت لذلك ومن وقت أن يتسلمها تكون في عهده الى أن يسلمها بمكة الى الشيخ الشيبى أمين مفتاح الكعبة ويأخذ منه صكاً بالتسليم وقد قدمنا لك في مبتدأ الرحلة الأولى صورة الإشهاد في صحيفة ٦

(١٥) إشهاد تسليم الصرة — وبمثل هذه الطريقة يكتب إشهاد شرعى

بتسليم الصرة الى أمينها يحترق بحجرة ناظر المالية يحضره الأمير والأمين وصراف الصرة وكاتبها الأول واثنان من موظفى الوزارة .

(١٦) إعداد قطر السكة الحديدية للمحمل وركبه وأمتعته — قبل السفر بمدة ترسل مصلحة السكة الحديدية الى أمير الحج — بواسطة الداخلية — ليحدد ساعة يحضر فيها الى المصلحة ليبين ما يلزمه من العربات ويحدد المواعيد التي تقوم فيها القطارات حتى يكون كل ذلك مهياً وقت السفر. والذي يلزم المحمل وركبه قطاران يوضع في أحدهما الأمتعة والحيوانات والخدم ويسافر في الأكثر عند تمام الساعة الثانية عشرة ليلاً ويصل الى السويس بعد ٩ ساعات ويقل الناني المحمل وموظفيه والمججاج ويقوم عادة في مشرق الشمس أو قبل ذلك حسبما يسمح به نظام سير القطارات ويصل الى السويس في ٦ ساعات و ١٥ دقيقة وهذا القطاران يحضران الى العباسية قبل السفر بيوم ويقفان بين خمس السرايات وثكنة رجال المدفعية — الآن ثكنة لفرسان الانجليز ورجال مدفعيهم — وكانت الأمتعة كلها توضع في القطارين من محطة العباسية ولكن وردت مكاتبه من جيش الاحتلال الى محافظة مصر بأن الأهالي يحدثون ضوضاء وجلبة عند وضع الأمتعة بالقطارين ويتغاطون هنالك وطلبوا اختيار مكان آخر تشحن فيه القطارات فأجيبوا الى ما رغبوا وصارت أمتعة الموظفين والخدم السائرين والمحمل يشحن بها القطار في محطة مصر. أما أمتعة العسكر ففي العباسية ثم إن السكة الحديدية عملت بعد ذلك رصيفاً أمام الثكنة — القشلاق — الحمراء بالعباسية ينزل منه المحمل وركبه من ملكيين وعسكريين فقطعت شكوى المحتلين وأراحت الناس .

(١٧) الاحتفال بخروج المحمل وسفـره — يعين أمير الحج يوم الاحتفال بسفر المحمل وتصدق على ذلك المعية السنوية وتخبر نظارة الداخلية نظارتي المالية والحربية والمحافظة باليوم المعين ليستعد الشرطة والجند كما سبق وفي هذا اليوم تعطل مصالح الحكومة ودواوينها .

والشوارع التي يمر منها المحمل والكسوة تكون حافلة بالمشاهدين وكذلك الشرفات والرواشن وظهور المنازل وتسمع منهم الدعوات الى الله أن يسهل لهم تأدية الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم .

حفلة لدى أمير الحج وأمين الصرة قبل السفر

تسمى "العراضة"

جرت العادة أنه بعد تعيين أمير الحج وأمين الصرة تحتفل طوائف الضوئية، والعمامة، والفراشين، والسقائين، وتحضر كل طائفة ومعها رئيسها إلى منزل أمير الحج، ثم إلى منزل أمين الصرة بالحال التي سيأتي بيانها:

طائفة الضوئية

الضوئية — هم الذين يضيئون الطريق أثناء السفر في الليالي المظلمة بإشعالهم الخشب في مشاعل يحملونها أمام الركب وعلى جانبيه ويسير رئيسهم دائما مرافقا لأمر الحج ويلقب «ضوى» باشا وعدددهم ٧ وكيفية احتفالهم هي: ان يحضر رئيسهم لابسا «بنشا» وخلفه رجاله حاملين المشاعل مكسوة رؤوسها بأنسجة ملونة ويتدثون بمديح. وعقبه يستقون شرابا حلوا ويعطى رئيسهم «شالا» كشميريا يتقلده حالاً ثم ينصرفون.

طائفة العمامة

العمامة — هم أشخاص وظيفتهم وضع الأحمال على الجمال وقيادتها والمحافظة عليها وإنزالها.

ويحضرون إلى منزل أمير الحج لابسا رئيسهم «بنشا» ومعهم «تختروان» محمول على جملين بالهيئة التي يكون عليها حال السفر وتقدمهم الطبول والمزامير. فيستقون الشراب الحلو ويقلد رئيسهم «شالا» كشميريا وينصرفون.

طائفتا الفراشين والسقائين

الفراشون — وظيفتهم نصب الخيام وطبها ويتقدمون الركب مع بعض الحرس قبل وصوله الى أية محطة بوقت كاف و يقيمون له الخيام والسقائون يملئون القرب و يضعونها فى الخيام . حتى اذا وصل الركب وجدت الخيام مقامة والمياه فيها داخل القرب .

وكيفية حفلة الفراشين أن يحضروا ومعهم رئيسهم لابسا « بنشا » وامامه الطبول والمزامير وجمالان مجمالان خياما كحالمهم وقت السفر فيسقون الشراب الحلو ويقلد أمير الحج رئيسهم « شالا » كشميريا وينصرفون .

وكيفية حفلة السقائين أن يحضروا وكل واحد منهم حامل قربة منفوخة ويرقصون بها على قرع الطبول ونغم المزامير ومعهم جمالان مجمالان قريبا مملوءة بالماء وفوق القربة قمع من النحاس يوضع فى فم القربة ويسكب فيه الماء لملئها وعلى أحد الجملين « سيية » من الخشب ذات ثلاث أرجل تتلاقى من أعلاها وفى موضع اتصالها بكرة يمرعها الحبل الذى يربط فيه الداو لاستقاء الماء من الآبار التى فى الطريق ومعهم جمل ثالث على ظهره سعفات نخل محزومة من أسفلها تمثل نخلة صغيرة وقاعدة النخلة وظهر الجمل مزينان « بالشيلا » الكشميرية والأندجة القטיפية المشغولة بالقصب والترتر .

فيسقون الشراب الحلو ويقلد أمير الحج رئيسهم « شالا » كشميريا وينصرفون . وهؤلاء الرؤساء الأربعة يلبسون « البنشات والشيلا » الكشميرية المهداة اليهم من أمير الحج فى كل حفلة تعمل أثناء تنقلات موكب المحمل فى مصر والسويس وجده ومكة ومنى وينبع والمدينة .

تنبيهات نظارة المالية لأمر الحج في سنة ١٣٢٥ هـ

أولاً - ما يتعلق بالمسائل المالية :

(أ) من المعتاد سنويا ورود أمانات للمالية لتوصيلها مع نقود الصرة الى أربابها بالحجاز فنبهوا حضرة الأمين الى الحضور بالمالية ابتداء من أول ذى القعدة ليقبل هذه الأمانات ويوزدها الى الخزينة التي في عهدة صراف الصرة .

(ب) بما أن إثمهادى تسليم الكسوة والصرة يحترق أولها بالمسجد الحسينى وثانيهما بالمالية في يومين تحددهما النظارة وتخبّر بهما أمير الحج فعلى سعادته الحضور في هذين اليومين ومعه أمين الصرة وكاتبها الأول لمباشرة تسليم الكسوة والنقود الى المتعهدين بحفظها وتحرير الإشهادين بحضورهم وعلى سعادته اتخاذ ما يلزم لصيانة الكسوة حتى تسلم بمكة والنقود حتى تسلم لذويها بالحجاز بالطريقة المقررة مع المحافظة على ما يبقى منها حتى يسلم لخزينة المالية بعد العودة .

(ج) بما أن نفقات مستخدمى الحمل وحرسه مقدرة وموضحة الأنواع بدفاتر وقوائم مع كاتب الصرة الأول فإن نظارة المالية تلفت نظر سعادة الأمير الى مراعاة هذه الأنواع وما قرر لكل منها ولا يجوز له أن يأمر بصرف شىء غير مقرر أو خارج عن نوعه أو منهى عن صرفه لعدم توفر شروطه ولا يأمر بإقراض أحد مما يبقى من نقود الصرة أو يقترضه لنفسه ولا يعطى موظفا مبلغا كان يستحقه قبل قيام الحمل من المحروسة لأن المالية هى التى تقوم بدفع ذلك اليه والنفقات السرية المقررة لا يصرف شىء منها إلا بعد أخذ صكوك بذلك وإيضاح الأسباب التى اقتضت الصرف فإن حصل ما يخالف ذلك فسعادته المسئول عن ذلك شخصيا .

(د) بما أن المرتبات وغيرها وشروط صرفها مدونة بدفاتر وأوراق فى عهدة الكتبة وبما أن الكتبة هم المسئولون عما يكتبونه بشأنها من استعلامات أو تحرير أذون الصرف أو خط ما يلزم من الحساب أو استيفاء المستندات - من أجل ذلك يجب أن تتحققوا عند تقديم الأوراق اليكم للتحقق من أنها ممهورة بتوقيع كاتبى الصرة

الأول والثاني إذا كانت متعلقة بالمحمل أو الصرة وبتوقيع كاتب القسم العسكرى إذا كانت خاصة به وذلك لتتحقق مسئوليتهم إذا حصل منهم تقصير في واجب أو ظهر خطأ في حساب عند مراجعة المالية بعد الإياب من السفر وقد سلمنا لكل ممن ذكروا تعليمات خاصة يسير على مقتضاها وأرسلنا لكم صورها .

(هـ) من القواعد الأساسية أن كل ما يلزم صرفه أثناء السفر من مرتبات ونفقات خاصة بالمحمل أو الصرة أو الحرس ومن الأمانات المرسلة مع الصرة من الأوقاف أو الدوائر أو الأعيان - يصرف على يد الأمير والأمين بأذن تصدر منهما موقعة من الكتبة .

(و) مرتبات عربان الحجاز لا تصرف إلا بأذن وقع عليها الأمير والأمين وتصديقات وقع عليها الأمين والكتبة تدل على أن الصرف كان على يد المندوب الذى عينه لذلك دولة أمير مكة .

(ز) المرتبات وبدل التعيين وبدل السفرية شهرية فلا يسوغ للأمر أن يصرف شيئاً منها إلا في آخر الشهر فإن قدمت إليه شكايات أو حدثت أسباب بخائية تستدعى الصرف قبل آخر الشهر فلا بأس من صرف مقرر الشهر على دفعتين بشرط أن تكون كل دفعة عن خمسة عشر يوماً مضت .

(ح) بما أن مدة السفر مقدرة بثلاثة شهور وهى أقصى مدة تلزم للحج والزيارة و بما أن المقرر لنفقات المحمل والقسم العسكرى ولمرتبات الموظفين والمستخدمين ولمكافاتهم وأبدال التعيين ولمؤونات جمال المحمل وحيوانات القسم العسكرى إنما هو عن الثلاثة الشهور فقط فإن جء ما يستدعى التغيب أكثر من هذه المدة فعلى الأمير أن يخبر المالية بما يحتاج إليه زيادة عن المقرر ليتحصل على إذن منها بالصرف قبل حصوله .

(ط) بما أن جمال النقل محددة فى المسافات المختلفة ولكل موظف منها شىء محدود مبين تفصيله فى كشف عند كاتب الصرة الأول - وسيأتى بيان ذلك -

فعلى الأمير أن يراعى ذلك التحديد فى التوزيع وإذا خلا بعضها فى أية مسافة لوفيات أو غيرها فلا يعطى للوظفين أو غيرهم شىء منه بل ينقص ذلك من الجملة ولا يصرح لأحد بالزيادة عما قرر له ، وكل ما يقدمه "المقوم" من الجمال يعطى له به صكوك حتى تكون سندا له عند المحاسبة ويبين بها ما اقتصد من عدد الجمال ولا سيما فى المسافتين الأخيرتين إذ يكون معظم النقود والمحمول قد وزع .

(ى) الشريف عون الرفيق أمير مكة المتوفى فى سنة ١٩٠٥ كان يعطى له سنويا من خزينة الصرة ٧٣٥ جنيهها و ٨٩٠ مليا و ٥ ريالات طاقة ، من ذلك ٣٠٠٠٠ قرش كان يعطاها قبل إسناد الإمارة اليه إحسانا خاصا واستمر صرف ذلك اليه مع مرتب الإمارة الى وفاته ولما خلفه على الإمارة الشريف على باشا وأعطى رتبة الوزارة فى ١٥ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ كما ورد لنظارة المالية من الديوان العربى الخديوى فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٥ رقم ٧٢ وفى سنة ١٩٠٦ صرفت إمرة الحج اليه سهوا ما كان يعطى لسلفه بما فى ذلك ثمانمائة جنيه التى كانت إحسانا شخصيا لسلفه وكان ينبغى قطعها بجزء وفاته ولما عرض ذلك على اللجنة المالية أصدرت قرارا فى ٢٩ يونيه سنة ١٩٠٦ رقم ٥١ يقضى باسترجاع ما صرف الى الشريف على من الإحسان وبقطعه فى المستقبل ثم أصدرت قرارا آخر فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٦ رقم ١١٤ يقضى بصرف الإحسان اليه علاوة على مرتب الإمارة بشرط أن يقوم بما تفرضه عليه وظيفته وما يملكه عليه ضميره الحز نحو المحمل المصرى والحجاج الوافدين من وادى النيل ، ولما كان تقرير صرف ذلك اليه بناء على طلب نظارة الداخلية فقد أصدرت المكتوب الآنى لأمر الحج فى طلعة سنة ١٣٢٤ هـ :

نعلم سعادتكم أن الحكومة الخديوية المصرية قررت إلغاء المرتب الذى كان يتقاضاه أمير مكة كل عام . ومما لا ريب فيه أن صاحب الدولة والسيادة الشريف مكة الحالى سيقوم بما تفرضه عليه وظيفته ودمته بإزاء حجاج بيت الله الحرام ، وأنه سيبدل كل ما فى وسعه من المساعدات الجليلية والرعايات الشاملة لقافلة المحمل المصرى وللحجاج الوافدين من وادى النيل ؛ فلذلك رأيت حكومة الخديو المعظم أن تكلف

سعادتم بأن تقابلوا هذا الصنع الجميل من الشرف بما يستحقه من الشكر والثناء، وأن تأذن لكم في هذه الحالة أيضا بأن تقدموا لدوائه باسمها وبالنيابة عنها مكافأة خاصة تعدل المكافأة التي كان يتناولها سلفه مع العلم بأن صرفها في المستقبل موكول الى أمير الحج المصرى بحيث تكون كمنحة نظير الخدمات الفعلية الحقيقية التي يؤديها من يتولى الإمارة على مكة المكرمة للحجاج المصريين وللحامل الشريف .

وإننى أرجو سعادتم التلطف في نفهم ذلك شفاها الى دولة الشريف وقبول

فائق الاحترام . فى أول يناير سنة ١٩٠٧ ناظر الداخلية
فنلت نظرکم الى هذا المكتوب . (نوقيع) مصطفى فهمى

(ك) مرتبات الأشراف والمجاورين بمكة والمدينة إذا لم يتيسر صرفها لأيدى أربابها فلا بأس من صرفها الى وكلائهم الذين يعتمدونهم دولة الشريف بشرط التثبت من حياة الموكلين ومن إقامتهم بمكة والمدينة، وذلك إما باقرار دولة الأمير، وإما بشهادة من يوثق بهم ويستثنى من ذلك الشريف عبد الله باشا المقيم بالأستانة الذى صدقت اللجنة المالية فى أغسطس سنة ١٩٠٧ على صرف مرتبه ما دام حيا الى من يوكله فى تسلمه ويعتمده دولة أمير مكة ومرتب خيرات المرحوم عباس باشا الأول يصرف الى ناظر هذه الخيرات بنفسه بعد التحقق من معرفته كما تقرر ذلك من أول سنة ١٨٩٤ م والمراتب المذكورة لا تصرف إلا بحضور سعادة أمير الحج وأمين الصرة بأذن وتصديقات .

(ل) على سعادة أمير الحج أن يراعى وقت الصرف قيام أمين الصرة وصرافها وكاتبها الأول والثانى بمراجعة أختام القابضين سواء أكانوا أصحاب المرتبات أم وكلاء عنهم بتوكيلات معتمدة، ويجب أن يكون نقش الأختام واضحا، وإذا ظهر اختلاف فى نقش خاتم أو دل تاريخه على تجديده وجب التحقيق فى ذلك حتى إذا وجدت شبهة منع الصرف .

(م) على أمين الصرة أن يقوم أثناء السفر مع الكاتب الأول بعدد — جرد —

نقود الصرة على صرافها بدون إعلام سابق مرتين كل شهر كما تقضى بذلك أوامر

المالية في جرد خزائن الحكومة وعملا بشروط الضمان، ويكتب هذا الجرد في يوميتى الصراف والكتابة موقعا على ذلك من أمين الصرة وكاتبها الأول ومصدقا عليه من سعادة أمير الحج .

(ن) على سعادة أمير الحج وهو بجدة أو مكة أن يتفق مع "المقوم" على أجرة كل جمل في كل مسافة ويبدل ما في وسعه للاقتصاد في الأجرة وقبل أن يبرم الاتفاق يجبر المالية برقا بمقدار الأجرة لتفيده باعتماد ما انفق عليه وينص بعقد الإجارة على أن ينخصم من الأجرة القيمة الرسمية لورق الدمغة الذى تحرر فيه دفعات الأجرة .

والطريق المجازى الذى قررت الحكومة المصرية سير المحمل منه هو من جدة الى مكة ومنها الى جدة بعد الوقوف بعرفات وتأدية فريضة الحج ومن جدة الى ينبع بحرا، وبين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا من الطريق السلطاني، ولكن المحمل في السنتين الأخيرتين لم يسلك هذا الطريق بل سلك في طلعة سنة ١٣٢٣ هـ الطريق الفرعى بين مكة والمدينة ومن الأخيرة سار الى ينبع من طريق الطريف. وفي طلعة سنة ١٣٢٤ هـ سلك الطريق الفرعى بين مكة والمدينة أيضا، ومن الأخيرة سار الى جدة برا، وكلا الطريقين طويل متعب حمل خزينة الحكومة مبالغ وافرة في أجر الجمال، ولم يلجئ المحمل الى السير فيها إلا ممانعة محافظ المدينة في السير من الطريق السلطاني الذى قررت الحكومة المصرية السير منه بعد اختياره واتفاق أمير الحج مع صاحبي الدولة شريف مكة واليهما على سلوكه، وأدرجت في النفقات السرية مبالغ تعطى ترضية لعربان هذا الطريق، فعلى الأمير أن يسلكه ما استطاع، وإنما نلفت نظره عند إبرام عقد الإجارة الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع تغيير الطريق الذى منه تقرر العودة من المدينة، وذلك إما باستشارة محافظ المدينة بالبرق قبل تعيين الطريق، وإما بالاشتراط على مقوم الجمال ألا يكون له الحق في استزادة الأجرة إذا تغير الطريق .

(س) جرت العادة أن المقوم عند السفر الى عرفة يحضر جمالا لحمل أدوات القسم العسكرى — حرس المحمل — من المعسكر الى القلعة والتكية لإيداعها بهما حتى يعود المحمل من عرفة، وكذلك يحضر جمالا يحمل عليها المياه السقاعون مدة

الإقامة بمكة وعرفات ومنى وينبع والمدينة، وذلك ثلاثة جمال للقسم العسكرى، وجمالان لإمارة الحج والصرة كل يوم، فعلى سعادة الأمير أن يخبر القومندان وأمين الصرة بما لكل، حيث إن المالية تدفع للقوم أجرا عن ذلك ٨٧٩ قرشا وإذا أقام المحمل بإحدى الجهات المذكورة أكثر من المعتاد أو احتاج القسم العسكرى لجمال أكثر بسبب زيادة القوة فإن المتعهد يعطى شهادة بما زاده من الجمال وبأجرتها التى يراعى فى تقديرها مناسبتها للأجرة المقررة وتحرر شروط بذلك مع المتعهد .

(ع) أدوات القسم العسكرى تنقل بمصر قبل السفر وبعد العودة على عربات نقل، أجرتها فى السنين السابقة معلومة فى نظارة الحربية فأخبروا حضرة القومندان بذلك، وأن الأجرة تصرفها الحربية من مالها الخاص بمقتضى الشهادات التى تعطى منه .

(ف) مخصص لحمل مدافع القسم العسكرى وجرها عشرة بغال مودعة بمصلحة للكس والرش التابعة لمصلحة الصحة العمومية فسعادة الأمير ينبه حضرة "القومندان" بطلب هذه البغال مع الساس الذى اعتادت هذه المصلحة تعيينه بمرتب من قبلها مدة السفر خلاف ما رتب له بميزانية المحمل .

(ص) على سعادة أمير الحج أن يخبر نظارتى الداخلية والمالية باليوم الذى يتقرر فيه الاحتفال بالمحمل فى مصر ويوم السفر منها الى السويس ويكون الإخبار قبل ميعاد السفر بشهر على الأقل لمخبرة شركة البواخر الخديوية ومصلحة السكة الحديدية بشأن التذاكر وغيرها .

(ق) تشكى بعض المستخدمين بمصلحة السكة الحديد الذين كانوا يرافقون قطارات المحمل عدم حصر المسافرين فطلبت المصلحة من المالية بناء على ذلك الموافقة على صرف تذاكر للسفر بالقطارات من مصر الى السويس وبالعكس حتى يكون عدد المسافرين مضبوطة ووافقت المالية على هذا الطلب، وأنه عند اقتراب السفر وبعد اتفاق أمير الحج مع المصلحة على القطارات والعربات اللازمة تسلم المصلحة للندوب الذى يعينه سعادة أمير الحج تذاكر السفر من مصر الى السويس ليوزعها على أربابها بحسب درجاتهم، وعند الأوبة الى الطور يطلب الأمير من ناظر

محطة السويس القطارات والتذاكر في اليوم الذي يعينه ، فعلى سعادة الأمير ملاحظة ذلك والتنبيه بعدم سفر أحد فوق العدد المقرر ، وكذلك عليه إعطاء شهادتين لمصلحة السكة الحديد ، إحداهما بيان الموظفين والمستخدمين وتوابعهم الذين يسافرون بقطار الركاب مع إيضاح الدرجات المخصصة لكل منهم ، والآخر بيان مقدار الأمتعة وعدد الحيوانات المسافرة بقطار البضاعة ويكون تحرير ذلك بمحطة مصر وقت السفر وبمحطة السويس وقت العودة ، وحينما يقدم الشهادات للمصلحة يبعث بصورها الى إدارة الحسابات العامة بنظارة المالية لتحاسب بمقتضاها السكة الحديد ، ولا يدرج بهذه الشهادات إلا موظفو المحمل ومستخدموه وتوابعهم كل بدرجة المقررة له .

وهاك جدولاً بدرجة كل وما له من الجمال والخيام وغيرها :

الأشخاص	أشياء مختلفة			درجات السر			خيام			جمال					
	أول	ثاني	ثالث	أول	ثاني	ثالث	فني	جركا بعمودين (٣)	بطق حاة ١٢ (٢)	بطق حاة ١٢ (١)	من اللدنية البيضاء	من بيضاء اللدنية	من مكينة لينة	من مكينات وراكس	من جندة الى مكة
إمارة الحج															
لسعادة أمير الحج وأسرته	١	٣٠	١	٤	١	٥	٢	—	١	١	٣٥	٣٥	٢٧	٢٠	٢٧
الضوئية بما فيهم كسارخشب	—	٤	—	٥	—	—	—	١	—	—	—	—	—	—	—
للعكامة بما فيهم نجار	—	٦	—	٧	—	—	—	١	—	—	—	—	—	—	—
للسقائين بما فيهم خراز	—	٦	—	٧	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
للفراشين بما فيهم حيمي	—	٦	—	٧	—	—	١	١	—	—	—	—	—	—	—
موظفو الصرة															
لحصرة أمين الصرة	١	٦	١	٣	١	٣	—	١	٢	—	١٠	١٠	٨	٦	٨
لكاتب الصرة الأول	١	٤	—	٢	١	١	—	١	٢	—	٥	٥	٤	٤	٥
لكاتب الصرة الثاني	١/٢	٢	—	٢	—	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
لصراف الصرة	١/٢	٢	—	٢	—	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢

(١) خيمة مكونة من ١٦ قطعة خيط بعضها ببعض ولها دائر - طولك - من أسفل . (٢) كالتى

قبلها لكنها مكونة من ١٢ قطعة . (٣) الجركة خيمة ليس لها دائر سفلى والتي بعمودين تمثل قبتين .

(تابع) جدول بدرجة كل وما له من الجمال والخيام وغيرها :

الأشخاص	أشياء مختلفة			درجات السفر			خيام				جمال				
	القارون	الزينة	الزينة	أولى	ثانية	ثالثة	قب عيالكي	جرعة بمودين (٣)	بطلق حانة ١٢ (١١)	بطلق حانة ١٢ (١١)	من المدينة المنبع	من ينبع المدينة	من مكة لطبقة	من مكة لعورات وبالكس	من جدة الى مكة
لطبيب ملكي للأهالي	—	٢	—	١	١	١	—	—	—	٢	٢	٢	٢	٢	٢
لطبيبة ملكية	—	٢	—	١	١	١	—	—	—	٢	٢	٢	٢	٢	٢
لصيدلي ملكي للأهالي	—	٢	—	١	١	١	—	—	—	٢	٢	٢	٢	٢	٢
« مستخدمى المحمل	—	٢	—	١	١	١	—	—	—	٢	٢	٢	٢	٢	٢
لمرضين للاهالي والمستخدمين	—	٢	—	٢	—	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢	٢
للإمام الواعظ	—	١	—	١	—	١	—	—	١	٢	٢	٢	٢	٢	٢
لحامل علم المحمل (علمدار)	—	١	—	٢	—	—	—	١	—	٢	٢	١	١	١	١
للحاملي والمرحبة	—	٣	—	٩	—	—	—	١	١	٧	٧	٧	٧	٧	٧
للصورة															
لجمال ومساعدته	—	٤	—	٤	—	—	—	١	—	١	١	١	١	١	١
لضوية الصرة	—	٥	—	٩	—	—	—	١	—	٥	٥	٤	٤	٤	٤
لعكامة الصرة	—	٤	—	٨	—	—	—	١	—	٣	٣	٣	٣	٣	٣
لسقاني الصرة	—	٣	—	١٠	—	—	—	١	—	٦	٦	٣	٣	٣	٣
لقراشي الصرة	—	٤	—	٨	—	—	—	١	—	٨	٨	٨	٨	٨	٨
لمستشفى ملكي	٢	١	—	—	—	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢	٢
لصيدلية ملكية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢	٢	٢	٢
لحمل نقود الصرة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١	٥	٥	—	—	١
« علف الجمال	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢	١	٢	٢
« كسوة الكعبة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٦
« المحمل القصيبة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	١	١	١	١
للشيخ الشبي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٠	—
لمقروم المحمل	—	—	—	—	—	—	—	—	١	—	—	—	—	—	—

(١) خيمة مكونة من ١٦ قطعة خيوط بعضها ببعض ولها دائر - طول ذلك - من أسفل . (٢) كالتى قبلها لكنها مكونة من ١٢ قطعة . (٣) الحركة خيمة ليس لها دائر سفلى والى بمودين تمثل قبين .

ما للقسم العسكرى :

أما القسم العسكرى ويتكون من « قومندان » برتبة « بكباشى » وأركان حرب برتبة « صاغ » و « يوز باشين » وطبيب وصيدلى كل منهما برتبة « يوزباشى » وأربعة ملازمين أوائل وأربعة ثوانٍ وكاتب للإمارة والقسم العسكرى و ٣١١ عسكريا — ١٤ موسيقيا و ٢٢ فارسا و ٣٦ مدفعا و ٦ ممرضين و ٢ لإطلاق الصواريخ (أبجيه) وتوفكجى (مصالح بنادق) وسروجى و ٢٢٩ راجلا — و ٥ ضوئين و ١٥ سقاء، لهذا القسم كله ٣١٠ رجل فى كل المسافات ما عدا ما بين مكة وعرفة فإن له ٢١٥ رجلا وله ١٤ « يطق خانة اثني عشرية » و ٤٦ حركة وقبة من الفباب المالكية و ٥٠٠ وتد و ٢٤٠ قربة وسحابة للقومندان و ١٧ تذكرة من الدرجة الأولى للقومندان والضباط والكاتب والإمام و ٧ تذكرة من الثانية ثمان « لليوزباشية » و ثمان لكاتب الإمارة وثلاث للإمام و ٣٣٢ تذكرة من الدرجة الثالثة لباقي القسم . وكان الموضوع فى الصرة باسم القسم العسكرى ٢٠٠٠ جنيه .

ولكل من أمير الحج وأمين الصرة سحابة زيادة عن المقرّر بالجدول ، ويلاحظ أن من ضمن المخصص الكاتب الصرة الأول رجلا لحمل صناديق الدفاتر والأوراق والخيام و « يطق خانة ١٢ » تجعل ديوانا للأعمال الكتابية وأن الخيمة « الحركة » المخصصة للممرضين هى لها وللصيدلية وأن من ضمن القرب المخصصة لجمال المحمل قريبا ثلاثة لشرب جمال المحمل ومن ضمن الجمال المخصصة بالفراشين الجمال الذى تحمل خيام مستخدمى الصرة .

ثانيا — ما يتعلق بمحجاج الأهالى المرافقين للحمل :

(ر) بما أن الحكومة الخديوية^(١) معنية أكبر العناية بفريضه الحج وتسهيل السبل إليها فقد قررت فى هذه السنة كالسنتين السابقتين أن تبيح السفر مع ركب المحمل لمن يرغب فى الحج بشرط أن يقوم بالواجبات التى فرضتها الحكومة لذلك وقد وزعت منشورات على المديرىات والمحافظات بينت فيها ما يجب إجراؤه قبل السفر

(١) الآن الحكومة الملكية التى رأها حضرة صاحب الجلالة مؤاد الأول ملك مصر .

ومقدار التأمين الذى يدفعه الحاج لخزينة مديريته أو محافظته وغير ذلك وقد بلغ عدد الراغبين فى مرافقة الحمل هذا العام بلغوا ١٩٦٥ كما علم من القوائم التى بعثت بها نظارة المالية المتضمنة لأسمائهم ومواطنهم وما دفعوا من التأمينات المقررة لكل درجة وقد سلمت صورة من هذه القوائم الى كاتب الصرة الأول .

وقد اتفقت نظارة المالية مع شركة البواخر الحديدية على تسفير هؤلاء الحجاج من ميناء السويس الى الطور بحدثة ثم الى ينبع ثم الى الطور فالسويس أو من الوجه الى الطور إن دعا الحال الى ذلك، وحررت معها الشروط اللازمة لذلك والتى بعثنا اليكم بصورة منها لتقفوا على ما فيها وتحافظوا على مواعيد الشحن والإخلاء وتراعوا صالح الحكومة ما أمكن، أما سفر الحجاج من بلادهم الى السويس بقطارات السكة الحديدية فان الداخلية ستُرسل بمواعيده الى المديرية والمحافظات ليكون الحجاج بالسويس فى الموعد المضروب .

وقد جرت العادة أن شركة البواخر ترسل قبل سفر الحمل من مصر الى المالية التذاكر المطلوبة بحسب الدرجات المختلفة وتسلمها المالية بعد طبعها بخاتمها الى أمير الحج أو من ينوبه عنه وتذاكر الحجاج مختوم عليها من الشركة بخاتم نقشه (حاج مرافق للحمل الشريف) أما تذاكر المستخدمين فمكتوب فيها مستخدمو الحمل .

وهذه التذاكر يوزعها المحافظ بالسويس على أربابها كل بحسب درجته، ولا يمكن أحد من النزول الى البانحة إلا اذا كان من الأشخاص المصرح لهم بالسفر الواردة أسماؤهم فى القوائم السابقة وعليه مع أمير الحج أن يراعى نزول الحجاج بالبواخر بعد إجراء اللازم والتأشير على جوازات السفر التى بأيدي الحجاج .

وبعد أن يتحقق أمير الحج من نزول جميع الحجاج المرافقين للحمل والذين هم بمدينة السويس يحترس سعادته شهادة لشركة البواخر فيها عدد الركاب ودرجاتهم لتحاسب بمقتضاها، وإذا عدل بعض الحجاج أو توفى تحفظ تذاكرهم حتى تسلم بعد العودة الى نظارة المالية مرفقة بقائمة موضحا فيها أسماء أصحابها وبلادهم وأرقام التذاكر ودرجات السفر ويوضح بها أيضا سبب العدول إن أمكن .

(ش) بعد وصول البواخر الى المحجر وعمل الاحتياطات الصحية بمعرفة مندوبي الصحة يقوم الأمير بعد الحجاج الذين وردوا الى المحجر ويحترق قوائم بأسمائهم حال الذهاب والإياب يقدمها بعد العودة الى المالية لتحاسب الحجاج بمقتضاها وتخصم ما أنفق عليهم من التأمين الذي دفعوه ثم ترسله الى مجلس الصحة البحري .

(ت) عند ما يصل ركب المحمل الى جدّة وينبع ويصرح مندوبو الصحة للحجاج بالنزول مع المتعهدين تحترق شروط النقل بالقوارب التي تقل الحجاج من البواخر الى الأرصفة أو من الثانية الى الأولى وتكتب قوائم بأسماء الحجاج وبعد كتابتها تصرف الأجرة من خزينة الصرة الى المتعهدين وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية ليحاسب الحجاج بمقتضاها أما أجرة نقل المحمل والمستخدمين والأدوات والأمتعة فإن قيمتها مقررة ومعلومة لكاتب الصرة الأول . وكذلك عند الوصول الى هاتين الجهتين تحترق قوائم أخرى بأسماء الحجاج وتصرف رسوم الحجر والجوازات من خزينة الصرة وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية بعد العودة لتحاسب المالية الحجاج بمقتضاها .

(ث) أمتعة الحجاج من الأهالي تنقل من أرصفة جدّة وينبع الى معسكر المحمل بأجر من قبلهم ولا يصرف من خزينة الصرة، أما أمتعة المحمل وموظفيه فأجرتها مقررة بخزينة الصرة معلومة لكاتبها الأول .

(خ) من الحجاج المرافقين للمحمل من دفع ضمن التأمين أجرة جمل كامل ومنهم من رام الاشتراك مع آخر كما بين ذلك في الكشوف التي سلمت صورة منها لكاتب الصرة الأول، فعند العزم على السفر من جدّة يبين سعادة الأمير للقوم الجمال اللازمة للحجاج ويسلمه كشفا بأسمائهم ويطلب اليه إحضارها وتوزعها لأربابها ولا يعطى لأحد زيادة عماله ويؤخذ من كل حاج صك بما تسلمه ليحاسب بما فيه، وكذلك يصنع في باقي المسافات ولا يصح استعمال جمال المتوفين أثناء السفر بل تنحى عن العدد .

(ذ) إذا توفي أحد الحجاج المرافقين للمحمل فعلى سعادة الأمير إخبار المديرية أو المحافظة التابع لها بتاريخ وفاته ويكلف حضرة «القومندان» بعمل إسهاد يثبت

فيه الوفاة وتاريخها وجميع ما كان مع المتوفى ويسلم جميع ما كان معه الى أحد أقاربه — إن كان — بصك ممضى منه فإن لم يكن بالركب أقارب بيعت العروض بمعرفة لجنة يعينها سعادة الأمير ويوضع الثمن ، وكذلك ما مع الميت من النقود بخزينة الصرة ليسلم بعد العودة الى المالية التي ترسله الى المديرية أو المحافظة ليسلم للورثة ولا تسلم النقود مطلقا الى الغريب بل توضع بالخزينة حتى تسلم للورثة .

التعليمات التي يسير عليها قومندان حرس المحمل

وصل الى قومندان حرس المحمل في ديسمبر سنة ١٩٠٧ م الكتاب الآتي مرفقا بالتعليمات التي ينتهجها كل من يعين رئيسا لحرس المحمل وهي قابلة للتغيير والتبديل بمعرفة نظارة الحربية .

حضرة «البكاشي» مصطفى افندي رفيق من «الأورطة» الرابعة الرجالة نعلمكم أن حرس المحمل سيتوجه في الغالب الى معسكر العباسية بقرب المستشفى الطلياني في يوم ١٥ ديسمبر فيجب عليكم بعد الاتفاق مع أمير الحج ونظارة المالية أن تطلبوا الأدوات اللازمة للعسكر وللحرس كله فرسانه ومدفعيته ورجاله وقسمه الطبي وملحقات المصالح ، وتكون هذه الأدوات منصوبة معدة للاقامة بها من يوم ١٥ ديسمبر وعند اجتماع العسكر يجب عليكم التثبت من أن «فنلات» الجنود بها جيوب مخيطة من الداخل ، وذلك تنفيذًا للأمر العسكري رقم ٢٨١ الصادر في سنة ١٩٠٥ م وعليكم أن تطلبوا الاستمارات التي تدعو الحاجة الى استعمالها بكمكتبكم ، وكذلك يجب أن تقدموا لمكتبنا منذ اجتماع الحرس بالمعسكر كشفا كل وم تذكرون فيه عدد الحرس مع بيان الرتب والسلاح والمصلحة كما تذكرون به الحيوانات والمدافع والذخائر الخ وفي اليوم التالي لاجتماع الحرس تستدعون رئيس حكام — حكيمباشي — القسم ليفتش على كل صف ضابط أو عسكري ومرسل مع هذا القوانين والتعليمات التي تسترشدون بها ما

(التوقيع) هررت ميرالاي

نائب «قومندان» قسم المحروسة

وهاك التعليمات :

«قومندان» حرس المحمل هو رئيس القسم العسكرى وهو مسئول وحده عن الضبط والربط والإدارة الداخلية للقسم المذكور من تاريخ إخباره بذلك الى أن يُجَل القسم، وعليه أن ينشر أوامر يومية بالأعمال التي يلزم القيام بها وبالأعمال التي أنجزت .

مادة ١ - على « القومندان » أن ينفذ جميع الأوامر الصادرة اليه من أمير الحج .

مادة ٢ - عليه أن يتثبت من أن القوة والأدوات التي بطرف الوحدات المختلفة والحيوانات مرتبة ومنظمة، وكذلك ينظر الأسلحة والذخيرة التي تصرف للوحدات حتى يتيقن أنها جيدة وقابلة للاستعمال .

مادة ٣ - عليه إحضار ما كولات الحرس وعلف الدواب التي تلزم في مدة السفر أو الإقامة بالأماكن التي تخلو من الطعام والعلف وقد لوحظ أن بدل الطعام الذي يصرف للعسكر لا يتحصلون به على غذاء كالغذاء الذي كان يعطى لهم من مطابخ الجيش، ومن العسكر من يقتصد من بدل الطعام لينفقه في شؤون أخرى وهذا يضعف العسكر وينتقص من قوتهم فلهذا نرى من الصواب صرف تعيينات لهم مدة الإقامة بمكة والمدينة لسهولة الحصول فيهما على المواد المعيشية كما هو شأن الجنود العثمانيين .

مادة ٤ - عليه بعد مصادقة أمير الحج أن يقوم بتوزيع عربات القطار المخصوص الذي يقل المحمل من العباسية الى حوض السويس وبالعكس وأن يخصص للركاب والأمتعة أمكنتها من الباخرة بعد استشارة قبطانها وعليه أن ينظم حركة النزول من البواخر والصعود اليها حتى لا يحصل ضرر للأفراد ولا تلف للأمتعة، وكذلك يوزع بنظام على وحدات الركب الجمال والحيام وأدوات المعسكر والمياه وقربها .

مادة ٥ — عند ما تسلم الصرة والأمتعة النفيسة من «قره قول» (من عليهم الحراسة) الى «قره قول» آخر يدون ذلك في الدفتر المعد لهذا ويذكر به عدد الصناديق والحالة التي كانت عليها أختامها ويكرر هذا عند كل تسليم ويكون بمحضر الصراف والضابط المنوط به الحراسة (النوبتچي) الذي في عهده الدفتر .

مادة ٦ — «القومندان» مسئول عن سلامة المستخدمين المرافقين للحمل أثناء الترحال والإقامة، وكذا مسئول عن الصرة وأمتعة الحكومة والأمتعة الخاصة ما دام كل ذلك في دائرة اختصاصه .

مادة ٧ — على القومندان قبل تحرك الركب من مكان الى آخر أن يتعرف بكل ما أمكنه من الوسائل — أخلاق العربان الذين سيمر بهم وعاداتهم ونياتهم وما هم عليه من موالة للحمل أو معاداة ويتخذ لذلك ما ينبغى من الاحتياطات .

مادة ٨ — عليه أن يعين دائماً رجلاً يخفرون المحمل (قره قولات) أثناء الحل والترحال وكذلك يعين عند الحاجة حراساً خارجيين يقفون بعيداً عن العسكرا لقاء لشرياد به سواء أكان ذلك بالليل أم بالنهار .

مادة ٩ — عليه أن يعين جندياً مسلحاً بأسلحة الجنب — عصاً أو «بلطة» أو مسدس — في جدّة ومكة والمدينة وينبع وغيرها من البلاد الأخرى التي يرى ضرورة تعيينه فيها ويقوم ذلك الجندي برقابة أفراد الركب عند ما يكونون خارج المعسكر .

مادة ١٠ — عليه قبل أن يتحرك الركب الى الصحراء أن يعين مخفراً أمامياً ومخفراً خلفياً وثالثاً في الجنب ولا تفض هذه المخافر عند ما يصل الركب الى المحطات إلا بعد إقامة المعسكر ومخافر الحفظ ومخافر الترصد — النقط الخارجية — .

مادة ١١ — لا يجوز له أن يأذن مطلقاً لأحد من المستخدمين أو الحجاج المرافقين للحمل بالتقدم أو التأخر لما قد ينشأ عن ذلك من الحوادث الخطيرة .

مادة ١٢ - عليه أن يراعى في نصب الخيام أثناء الحل والترحال أن تكون بحال تسمح بضرب نطاق من الديدبانيه (جمع ديدبان) حوالها ويكون معسكر الحرس بعضه بجانب بعض ويحسن فصله من معسكر المستخدمين والمجاج حتى يكون سهل الحركات .

مادة ١٣ - عليه أن يعين مخفرا دائماً مزدوجاً - به حارسان - يقوم بحفظ كسوة المحمل والصره والأمتعة الأخرى الأميرية ويكون أثناء السفر تحت إشراف ضابط .

مادة ١٤ - عليه أن يعين دورية تمتاز أثناء الاقامة بالأسواق المنصوبة قرب المعسكر وأثناء السفر بركاب المحمل وعليها أن تلاحظ الضبط والربط وإصدار الأوامر الشديدة بوقف أى نزاع يحدث وتبلغ ذلك فى الحال الى القومندان .

مادة ١٥ - عليه أن يحدد المربعات التى تقام عليها الحفلات فى الأماكن المختلفة ولا يسمح للشاهدين أن يختلطوا بالحنود وتطلق «الصوارنج» فى مكان بعيد عن المعسكر بحيث لا يصيبه من إطلاقها ضرر ولا يقوم بإطلاقها إلا عساكر مخزن البارود «الأبجيه» .

مادة ١٦ - كل ما يجد من الحوادث غير الاعتيادية عليه أن يخبره مساعد «الادجوانت جنرال» بمصر ويكون الإخبار بطريق البريد والبرق وكذلك يخبره بما فعله إزاء هذه الحوادث .

مادة ١٧ - عليه أن يساعد رجال المحاجر الصحية حتى يتمكنوا من أداء واجبهم بسهولة .

مادة ١٨ - عليه بعد العودة من السفر أن يقدم الى المساعد «الادجوانت جنرال» تقريراً يبين فيه طول المراحل التى قطعوها بالأميال فى الذهاب والإياب والمحطات التى نزلوا بها وأماكن العساكر فيها والمدة التى لبثوا بها ويصف المياه وهل هى من الأمطار أو الآبار ويذكر أسماء القبائل التى مروا بها وأنواع الأطعمة هناك ومقدارها والحوادث العادية وغير العادية التى حصلت وما اتخذ لتلافيها ،

ويذكر الملحوظات والاقتراحات التي يراها ضرورية لتبليغها لسعادة « السردار »
وان كان في الوقت سعة عمل خريته « طبوغرافية » يوضح فيها خط السير ويمكن
رسمها بواسطة ضابط خبير وترفق بالتقرير .

مادة ١٩ — عليه أن يتبع جميع التعليمات التي تعطى له من نظارة المالية
كما عليه :

(أ) إحضار عشرة البغال المخصصة لجزر المدفعين وحملها وهي مودعة بمصلحة
الصحة بمصر .

(ب) إحضار المتاع والأدوات والمؤن والعلف في مصر وفي أى بلد آخر .

(ج) إعداد الجبال اللازمة لحمل مياه الشرب في مكة وعرفات والمدينة وينبع الخ .

(د) الاستغناء عن الجبال التي تخلو بعد صرف المؤن والعلف والذخائر أو تخلو لوفاء
ركابها .

مادة ٢٠ — يتفق مع أمير الحج على تقسيم الحجاج الى جماعات يقوم بحراسة
كل جماعة منها عدد محدود من العسكر بحيث يسهل إبلاغ الأوامر اليهم وتوزيع
المياه عليهم الخ .

مادة ٢١ — سلطة « قومندان » حرس المحمل تبتدى من تحركه من العباسية
الى عودته وهي كسلطة « قومندان » قسم أو كما يحددها سعادة « السردار » .

مادة ٢٢ — بما أن الأعمال التي يؤديها حرس المحمل صعبة عسرة فيستحسن
دائماً انتخاب الحرس من الجنود الأقوياء ذوى الأخلاق الحميدة والخدمات الطويلة .

مادة ٢٣ — على القومندان أن ينوط بالكاتب الذى تعينه نظارة المالية أداء
جميع الأعمال الكتابية الخاصة بالحرس ويسمح له إن أمكن بأداء الأعمال الكتابية
التي يأمر بها أمير الحج ما العباسية في ٣١ أغسطس سنة ١٩٠٥

(التوقيع)
إبراهيم فتحى
لواء بالعباسية بالمعاش

نظارة الداخلية - السكرتارية الافرنكية

منشور رقم ٥٥

بخصوص الحج طلعة سنة ١٣٢٥ هـ

١٩٠٨ و ١٩٠٩

الى المديرين والمحافظين

قد اقترب الميعاد الذى يقصد فيه الحج بيت الله الحرام فرأينا من الواجب تذكيركم بالشروط والقيود التى يتحتم القيام بها على كل من يريد أداء هذه الفريضة الدينية :

أولا - ورقة الجواز (البسابورت) - لا يرخص لاحد بأن يجر الى الأقطار المجازية ابتداء من ١٥ أغسطس الحالى إلا بعد حصوله على ورقة جواز (بسابورت) من الشكل المخصوص المرسل لكم مع المنشور رقم ١٢١ المؤرخ ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٦

ولكى لا يتكبد الذين يرغبون أداء فريضة الحج هذا العام مشاق التنقل والنفقات التى تسبب من إلزامهم بأخذ جوازاتهم من المديرية أو المحافظة يسوغ صرف تلك الجوازات لهم من المراكز التابعين لها فى هذا العام كما حصل فى العام الماضى . وعليه ينبغى أن ترسلوا للمراكز التابعة لدائرة اختصاصكم العدد الكافى من تلك الجوازات مع التنبيه بمراعاة المنشور رقم ١٢٩ المؤرخ ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٠٦ القاضى بأن يكون العمل بكمال الدقة ومزيد العناية فى صرفها حسبما تدون فى المنشورات الصادرة بشأن الحج . ونلفت نظركم الى استيفاء البيانات والتأشيرات الواجب تدوينها فى هذه الورقة لما لها من الأهمية الكبرى ، فإن النظارة قد شددت فى التوصية

بهذا المعنى فى العام الماضى ومع ذلك فقد كانت بعض الجوازات ناقصة حتى اضطر الحجاج الحاملون لها الى التأخر عن السفر بمحافظة السويس وتكبدوا من أجل هذا نفقات مختلفة الى أن أتمت المحافظة المذكورة استيفاء ما كان ناقصا فى هذه الجوازات .

فينبغى إذن إعطاء التعليات الصريحة الواضحة لأجل استيفاء جميع التأشيرات المقتضى كتابتها على جوازات الحجاج بغاية العناية والتدقيق .

ثانياً — وبهذه المناسبة أذكركم بما هو مدون بالمشور الصادر فى ١٠ يناير سنة ١٩٠٠ الفاضى بعدم إعطاء ورقة الجواز (الباسبورت) إلا لمن كان نابعا لدائرة اختصاصكم فقط دون أى شخص آخر، وأذكركم أيضا بأنه لا يجوز صرف تذكرة الجواز إلا لمن كان شخصه معلوما لدى المديرية أو المحافظة أو المركز .

فإن لم تتوفر هذه الشروط جاز إثبات الشخصية بشهادة محررة من اثنين ممن يوثق بصدقهم من المقيمين بالجهة التابع لها طالب الجواز . ويجب عليكم التشديد فى مراعاة هذه الشروط بكل دقة وإعطاء التعليات الصريحة للراكر التابعة لجهة اختصاصكم، حتى لا يتمكن المتوجهون للحج من أخذ جوازاتهم إلا من الجهة التابعين لها، ولكى تكون أسماءهم وعنواناتهم معلومة بطريقة صحيحة يقينية .

ثالثاً — أما فيما يختص بأوصاف النساء فيجب اتباع ما هو مدون بالمشور الصادر فى ٧ يناير سنة ١٩٠٥ رقم ٢ القاضى بمخابرة مصلحة الصحة العمومية للاتفاق معها على أخذ هذه الأوصاف بواسطة طبيبات المديريات والمخافضات فإن لم يتيسر الحصول على هذه الأوصاف بواسطة الطبيبات المذكورات لإدراجها بجوازات النساء فيكتفى حينئذ بوضع أوصاف القامة واللون والعيون والسن على جوازاتهم .

رابعاً — الأطفال المرافقون لأهلهم فى الحج الذين لا يزيد سنهم عن أربع سنوات يجب إدراج أسمائهم وبيان أعمارهم على ورقة الجواز المعطاة لأهلهم (ونلفت نظرکم لفتا خاصا الى هذه التأشيرات فقد حصل إهمالها فى بعض الأحيان) .

أما الأطفال الذين تزيد سنهم عن أربع سنوات وزوجة الحاج أو والدته المرافقة له يجب أن تصرف لكل منهم ورقة جواز خاصة والتأمينات المنصوص عليها في المادة السادسة يجب تحصيلها عن كل واحد من هؤلاء الأطفال الذين يزيد عمرهم عن أربع سنوات .

خامساً — قضت المادة (١٨٤) من قانون العقوبات الأهلى بالحبس مدة لا تزيد عن سنتين أو غرامة لا تتجاوز عشرين جنيتها على كل من استعار في ورقة الجواز اسماً مصطنعاً خلاف اسمه الحقيقي أو كفل أحداً في استحصاله على الورقة المشتملة على الاسم المذكور وهو يعلم ذلك ، فينبغى تفهيم نص هذه المادة بكل ما في وسعكم من الوسائل الى من تحت إدارتكم حتى يكون كل فرد منهم عالماً بالعقاب الذى يتعرض له إذا زور أو ساعد في تزوير الجوازات .

سادساً — المبلغ اللازم إيداعه لأجل التوجه للحجاز هو مائتان وستة قروش صحيحة منها مائة قرش لنفقة الحاج إذا تناول بالطور من طعام الحكومة ومائة القرش والستة رسوم المحجر (الكورنتينة) كما كانت بالعام الماضى ، وهذه الرسوم يجوز تحصيلها أثناء السفر الى الحجاز ، ولكن لأجل التسهيل على الحجاج سيكون تحصيلها مقدماً .

أما المبالغ التى يصير ردها الى الحجاج عند الاقتضاء فهى مبينة فى ورقة الجواز وستؤشر محافظة السويس ومجلس (الكورنتينات) على هذا الجواز مبينين اسم البانحة المسافر عليها كل حاج وتاريخ سفرها ومقدار رسوم (الكورنتينة) التى تقرر ردها اليه بحسب الاحتياطات التى حصلت معه ، وبهذه الطريقة ليس على الحاج عند عودته سوى أن يقدم جوازه للركز أو المديرية أو المحافظة التى أخذه منها ليتحصل على رد المبلغ المستحق له ، وبهذه الطريقة أيضاً يتيسر رد مبلغ مائة القرش المقررة للؤونة إذا لم يتناولها من حساب الحكومة بالطور .

سابعاً — بعد التأكد من ثبوت شخص طالب الجواز لأجل السفر الى الحجاز ومعرفة محل إقامته الحقيقي لا يصرف الجواز اليه إلا بعد أن يبرز الأوراق ويستوى الأشياء الآتى بيانها :

(أولاً) تذكرة ذهاب وإياب صادرة من إحدى شركات الملاحة المعتبرة لدى الحكومة .

(ثانياً) إيصال يدل على إيداعه مبلغ مائة القرش المقررة لمؤونته بالمحاجر الصحية إذا عاد من الحجاز لا يملك شيئاً .

(ثالثاً) إيصال يدل على أنه أودع المائة والستة القروش رسوم الحجر الصحي (الكورنتينة) ونفقات الركوب والنزول من البواخر بمحطة الطور .

وبما أن البيانات الموضحة على أنموذج الجواز تسمح بإلغاء القسيمة التي كانت تعطى سابقاً للحجاج والتأشير على نفس ورقة الجواز بما يفيد دفع هذه القيمة يقوّم مقام القسيمة المذكورة .

وحيث إنه سيؤشر على نفس ورقة الجواز الخاص بالحجاج باستيفاء كل هذه الشروط فيعفى الحاج من حمل إيصال مبلغ مائة القرش ويجوز له إبقاؤه بمحل اقامته بحيث لا يأخذ معه في السفر إلا ورقة الجواز (البسابورت) وتذاكر السفر .

ولأجل تسوية الحساب مع مجلس الصحة البحرية و «الكورنتينات» في آتة كل حج يجب أن تجهزوا كشوفات بمقدار رسوم (الكورنتينة) التي حصلت مبيناً فيهم اسم كل حاج ورقم الجواز المعطى له ومقدار رسوم (الكورنتينة) المحصل منه قبل سفره، والمبلغ الذي دفع له بعد عودته بناء على التأشير المأخوذ على جوازه من محاسر الصحة البحرية و (الكورنتينات) والمبلغ الباقي للمجلس المذكور من هذه الرسوم ويمكن استخراج هذه الكشوفات بكل سهولة من الدفاتر المذكورة بالبند التاسع من منشورنا هذا المتضمنة لبيان الجوازات الصادرة، وهذه الدفاتر لا تحفظ بالمحافظات أو المديرات فقط بل بجميع المراكز أيضاً .

ثامناً — فيما يختص بالحجاج الأجانب يتحتم عليهم أيضاً أن يأخذوا أوراق الجواز من الشكل المخصص للحجاج المصريين أما إثبات شخصهم وتعيين محل اقامتهم فيكتفى فيه بتقديم شهادة من (قنصلاتو) الدول التابعين لها . وفيما يتعلق بهؤلاء الحجاج يكفي أن يذكر في المربع الأول من ورقة الجواز اسم طالب الحج وجنسه

والإشارة الى شهادة (القونصلاتو) التابع له وتاريخ هذه الشهادة وتقوم هذه البيانات مقام البيانات المتنوعة المفروضة على الحجاج المصريين ، فإن الحجاج الأجانب غير ملزمين بها وإنما يجب عليهم مثل الحجاج المصريين ألا يأخذوا ورقة الجواز من غير المديرية أو المحافظة المقيمين بها ويجب عليهم التأشير على هذه الورقة من تفتيش الصحة في الذهاب والإياب .

تاسعا — دفاتر قيد الجوازات . يكون في كل مديرية أو محافظة أو مركز دفتر اميد كل ما يصدر منها من أوراق الجوازات ويحتوى هذا الدفتر على البيانات الآتية :

(أولا) رقم الجواز؛	(سادسا) اسم المركز؛
(ثانيا) اسم طالب الحج؛	(سابعا) اسم البلد أو الولاية؛
(ثالثا) جنسه؛	(ثامنا) تاريخ السفر؛
(رابعا) الأشخاص المرافقين له؛	(تاسعا) تاريخ العودة؛
(خامسا) اسم المديرية أو المحافظة؛	(عاشرًا) ملاحظات؛

وكل من عاد من هؤلاء الحجاج يقيد تاريخ عودته في النهر المخصص لذلك بحيث يتيسر بمجرد النظر في هذا الدفتر معرفة الأشخاص الذين لم يعودوا من الجواز كما هو مدون بالمدشور رقم ١٣٧ المؤرخ أول نوفمبر سنة ١٩٠٦ .

وألفت نظركم أيضا الى الإيضاحات الواجب تدوينها في آخر ورقة الجواز من الجهة اليمنى التي يكتب فيها رقم الجواز وتاريخه واسم المديرية والمحافظة واسم الحاج وعدد الأطفال المعافين من رسوم (الكورنتينات) إن كانوا، وه مقدار الرسوم (الكورنتينية) المحصلة سلفا .

ويجب تميم هذه الإيضاحات بمعرفتكم على الجزء المذكور من الجواز، وهذا الجزء يجرى فصله من ورقة الجواز بالطور بمعرفة مجلس الصحة البحرية و(الكورنتينات) عند النزول .

عاشرا — لا تتخذ الحكومة هذه السنة التدابير الاستثنائية التي كانت متبعة في السنين الماضية في حق الحجاج الذين فضلوا مرافقة المحمل .

الحادى عشر — تعميم نشر هذه التعليمات . يجب نشر هذه التعليمات بكل ما فى وسعكم من وسائل النشر والتعميم مع ما تستلزمه من التفاصيل لأجل إعلام الجميع بها وتمام معرفته لها خصوصا من كان مقيا فى دائرة اختصاصكم ، ولنا وطيد الأمل فى أنكم تراعون العمل بمقتضى هذه التعليمات بتمام الدقة وكال الاعتناء ، ونرى وجوب تحذيركم من الان من الإخلال بأى حكم من أحكامها منعا من الوقوع فى المسئولية .
تحريرا بمصر فى ٣٠ يوليو سنة ١٩٠٨
عن ناظر الداخلية

وإذ قد انتهينا من المقدمة نشرع فى تفصيل الرحلة الختامية .

تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥

فى يوم الاثنين ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ (٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧) صدرت إرادة سنية رقم ١٣ بتعيين أميرا للحج وتعيين حضرة محمد بك على الذى كان قاضيا بالمحاكم الأهلية أمينا للصرة فى طاعة سنة ١٣٢٥ هـ . وبلغتنا تلك الإرادة نظارة الداخلية ، ثم قابلت مع الأمين سمو الخديو لأشكر له منصب الإمارة ويشكر صاحبي ما أسند اليه من الأمانة ، وبعدها قابلت ناظرى المالية والداخلية وتباحثت معهما فى شؤون الحج .

دية من قتل من العربان — وفى ٦ شوال (١٢ نوفمبر) رفعت الى صاحب العطوفة ناظر المالية الخطاب الآتى :

أشرف بأن أعرض على عطوفتكم أن أجرة الجمال التى تقبل ركب المحمل المصرى زادت فى السنتين الأخيرتين زيادة حملت المالية على أن تدفع أجر جمال فوق ما أخذته من الأهالى المرافقين للمحمل وقد سبب هذه الزيادة تغيير المحمل طريقه القصير المتفق عليه — طريق ينبع — بطريق الطريف الطويل وذلك بسبب

ما حدث في الطريق الأول عند الحمراء سنة ١٣٢٢ هـ من القتال بين حرس المحمل والعربان وقتل جملة من هؤلاء وبما أن العرب يأبون إلا الأخذ بالنار أو دفع الدية اليهم فأرى أن تدفع الدية لأولياء الدم، ونسلك طريق ينبع ذا المياه الجمّة والخضراوات الكثيرة، وبذلك تقتصد المالية نقودا وفيرة، وذلك لأن الأجرة التي اتفق عليها دولة الشريف وأمير الحج كانت في سنة ١٩٠٥ - ١٥ جنيهاً، وفي سنة ١٩٠٦ كانت ١٦ عن كل جمل يسير من جدّة الى مكة فعرفنا فمكة فالمدينة فينبع، وعند الوصول الى المدينة زيدت الأجرة من أجل تغيير الطريق جنهين ونصفاً في سنة ١٩٠٥ وجنيهاً ونصفاً في سنة ١٩٠٦ فإذا راعينا أن ركب المحمل احتاج في السنة الماضية الى ١٤٥١ جملاً وضرربنا ذلك في متوسط الزيادة وهو جنيهاً كان مجموع الزيادة ٢٩٠٢ جنيه فإذا ودينا القتلى بألف جنيه وسلكنا الطريق القصير اقتصدنا للمالية ما يقارب الألفين وجلبنا الراحة للحجاج ووطّأنا الطريق للسنين المقبلة وأزلنا ما بين العرب والحجاج من العداة المستحكم، فإن رأى عطوفتكم ما آرتأيت فأرجو إعطائي التعليمات اللازمة ما ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٧ أمير الحج

اللواء إبراهيم رفعت

وفي ١١ شوال سنة ١٣٢٥ (١٧ نوفمبر ١٩٠٧) أرسلت صورة من هذا الكتاب الى سعادة مدير الحسابات العامة. وفي ١٢ ذى القعدة (١٧ ديسمبر) أرسل الى ناظر المالية الكتاب الآتي مجيبني فيه الى اقتراحي :

سعادة أمير الحج الشريف طلعة سنة ١٣٢٥ رجة سنة ١٣٢٦ هـ

طلب سعادتكم في المذكرة التي قدّمها للنظارة بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٩٠٧ ان يصرح له بدفع الديات الى أسر العربان الذين قتلوا في حادثة الحمراء التي نشبت في سنة ١٣٢٢ هـ ما بين العربان وركب المحمل وقد بيتم أنه بدفع هذه الديات يمكنكم أن تسلكوا طريقاً أقصر وتقتصدوا للمالية من الزيادة التي دفعتمها في العامين الأخيرين وتعيدوا الصلات الحسنة بين ركبنا والعربان وتمهدوا الطريق الأقصر

للسير منه في السنين القادمة ، وقد أشرت الى أن الدية تحتسب من أجر الجمال وأنها لا تعدو ثلث الزيادة التي نشأت في العامين السالفين من تغيير الطريق القصير بطريق أطول .

ونظارة المالية لا ترى مانعا من إجابة طلبكم وبمراعاة عدد الجمال اللازمة لموظفى المحمل وحجابه بعد الوصول الى المدينة ومراعاة أن الدية لا تعدو ثلث الزيادة ، قدرنا لكم دية ٩٠٠ جنيه وقد أمرنا بوضعها بخزينة الصرة الشريفة لتكون تحت طلبكم تدون بها أولياء القتلى وتسترحقوهم ، وذلك بخلاف أربعمائة الجنيه المقدرة للنفقات السرية التي هي تحت تصرفكم أيضا ولا يجوز أن تزيد نفقات هذا العام مطلقا عن نفقات سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ التي كثرت زيادة أجر الجمال ، وللنظارة عظيم الأمل في أن تبذلوا جهدكم في إرضاء عربان الطريق الأقصر وحسم ما يبدو من النزاع بينهم وبين ركب المحمل حتى يكون في مأمن من شرهم ولا يضطر الى تغيير الطريق في السنين المقبلة .

حرر بالقاهرة في ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

ناظر المالية

(توقيع) أحمد مظلوم

ونلفت نظر القارئ الى أنه مع حصول الصلح في المدينة بين العربان واللواء ، محمود حسنى باشا أمير الحج بعد حادثة الجراء فان أميرى الحج في حجتي سنة ١٣٢٣ وسنة ١٣٢٤ هـ لم يمكنهما سلوك الطريق القصير - الطريق السلطاني - وهالك شروط الصلح التي وقع عليها محافظ المدينة وكبار العربان في (الرسم ٢٥٦) .

مسئولية أمير الحج - بعث الى ناظر المالية بالكتاب الآتى مرفقابه التعليمات التي قدمناها لك في التمهيد قال بعد الديباجة :

مرسل لسعادتك مع هذا نسخة من التعليمات الخاصة بمالية المحمل وغيرها طلعة سنة ١٣٢٥ رجعة سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) مبينا بها الواجبات التي عليكم

الصلح بين العرب وتمعهد الجمال

Camel-contractor making a compromise between the Mahmal and the Bedouins.



(الرسم ٢٥٦)

هذا الصلح بين العرب وتمعهد الجمال...

أثناء السفر ومن ضمنها الواجبات المالية، وكان المتبع قبلا أن يعلن حضرة أمين الصرة مباشرة بواجباته ويعان "قومندان" حرس المحمل بواجباته بواسطة نظارة الحربية، ولكن نظارة المالية رأت من كمال النظام أن تكون كل مخبراتها مع أمير الحج نفسه ليكون هو وحدد المسئول أمام الحكومة عن كل ما يتعلق بالحج، وعلى سعادتك أن تعلموا كل موظف من موظفي المحمل : ملكيين وعسكريين بواجباته، ويكون مسئولاً أمامكم، وبما أن إمرة الحج جعلت اليكم فالنظارة تلقت نظركم الى كل ما جاء بالتعليمات المذكورة وخصوصا عدم مجاوزة المبالغ المقررة للموظفين أو الجهات الأخرى، واعملوا كل ما يلزم للحفاظ على نقود الصرة من حين تسليمها اليكم من خزينة النظارة الى أن تسلموا الباقي منها الى المالية بعد العودة .

حرر بالقاهرة في ١٤ شوال سنة ١٣٢٥ (٢٠ نوفمبر سنة ١٩٠٧) ناظر المالية
أحمد مظلوم

توصية على "علي بك بهجت" وكيل دار الآثار العربية

وبعث الينا عطوفة ناظر المالية الكتاب الآتي المؤرخ في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧

قال بعد الديباجة :

انتدبت الحكومة حضرة علي بك بهجت وكيل دار الآثار العربية للقيام بعمل في الأقطار الحجازية وسيرافق ركب المحمل وقترت الحكومة أن تدفع له ٢٥٠ جنيها نظير عمله ونفقاته كلها من مأكل ومشرب وأجر أماكن وجمال وبواخر الخ، وكذلك منها نفقة من يرافقه في القيام بهذا العمل وسيصرف اليه من خزينة المالية ١٠٠ جنيه من ضمن ذلك المبلغ وسيودع الباقي بخزينة الصرة تحت طلبه فنرجوكم أن تساعدوه على القيام بما عهد اليه وأن تعطوه ما يطاب من المبالغ الباقي له ويعامل في «الكورنتينة» بالطريقة التي يعامل بها موظفو المحمل وأتباعهم ما

ناظر المالية

أحمد مظلوم

موعد تحرير إلهادى الكسوة والصرة — كاتبنى ناظر المالية فى ٨ ذى القعدة (١٤ ديسمبر) أن تحرير إلهاد الكسوة سيكون بالمسجد الحسينى فى يوم الأربعاء ١٨ ديسمبر فى الساعة العاشرة الافرنكية، وأن تحرير إلهاد الصرة سيكون فى يوم الخميس ١٩ ديسمبر فى الساعة الحادية عشرة، وأنه يجب حضورى وحضور أمين الصرة فى المواعيد المضروبة .

نقود الصرة

وفى يوم ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٧) كتب بحضورنا إلهاد تسامى الصرة وكانت النقود التى فيها كما يأتى :

نوع النقود	القيمة بالجنيه المصرى		نوع النقود	القيمة بالجنيه المصرى	
	جنيه	مليم		جنيه	مليم
(أمانات)			(نقود الصرة)		
٥٧٧٨٫٥ جنيه انجلىزى	٥٦٣٤	٣٧٫٥	٢٣١٠٠ جنيه انجلىزى	٢٢٥٢٢	٥٠٠
٣٣٫٥ « محيدى	٢٩	٣٩٦٫٢٥	١٠٠٠٠ رىال مصرى	٢٠٢٠	—
٤٧٨٫٥ « وينتو	٣٦٩	١٦٢٫٧٥	٥٠٠٠٠ نقود فضية	٥٠٥	—
٩٣٫٧٥ رىال مصرى	١٨	٧٥٠	نيكل	٣	٧٥٧
نيكل	—	٦٦٥	٥٦٠٧٢ رىال طاقى	٥٥٠٣	١٢٨
٥٢٤ رىال طاقى	—	—	جملة نقود الصرة	٣٠٥٥٤	١٨٥
الجملة غير ٥٢٤ رىال طاقى	٣٦٦٠٦	١٩٦٫٥			

موعد الاحتيال بطلعة المحمل والسفر — بعث إلى مدير الحسابات العامة "أوجست أديب باشا" بكتاب مؤرخ فى ٢٦ نوفمبر اعتمد به مواعيد

الاحتفال والسفر التي اخترتها من قبل ، وأن الاحتفال بطلعة المحمل سيكون في يوم السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وشحن القطار بالأمثلة والأدوات سيكون بمحطة العباسية في ٢٢ ديسمبر وسفر المحمل ومستخدميه في اليوم التالي من محطة العباسية أيضا وذكر بالكتاب أنه كتب الى مصلحة السكة الحديدية بإعداد قطارى الأمثلة والركاب في يومى السفر وأنه بعد اتفاق الأمير مع المصلحة على عدد العربات تخبر المالية لتكتب المصلحة في إعداد تذكار السفر من مصر للسويس لتسلم الى المندوب الذى يختاره الأمير لتوزع على أربابها .

بعثة طبية من ديوان الأوقاف - وبعث بمكتوب إلى مدير عموم الحسابات قال فيه : إن ديوان عموم الأوقاف ذكر بمكتبة مؤرخة في ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٧ رقم ٤٠٠ فيها أن البعثة الطبية المقترر سفرها الى الأقطار الحجازية على نفقته ستسافر في هذا العام مع المحمل وأنه يلزم لمستخدميها ١١ تذكرة ثنتان منهما من الدرجة الأولى ومثلهما من الثانية والسبع الباقية من الثالثة وذلك ليسافروا بياحرقى المحمل على نفقة الديوان .

والمالية لا ترى مانعا من سفر هذه البعثة مع المحمل برا وبحرا ذهابا وإيابا، وسعادتكم يعطى مصلحة السكة الحديدية شهادة بعدد هؤلاء المستخدمين لتحاسب ديوان الأوقاف بموجب ما فيها ما

القاهرة في ٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١١ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

مدير عموم الحسابات
أوغست أديب

أمانات وردت لخزينة الصرة لتسايمها لأربابها بالحرمين

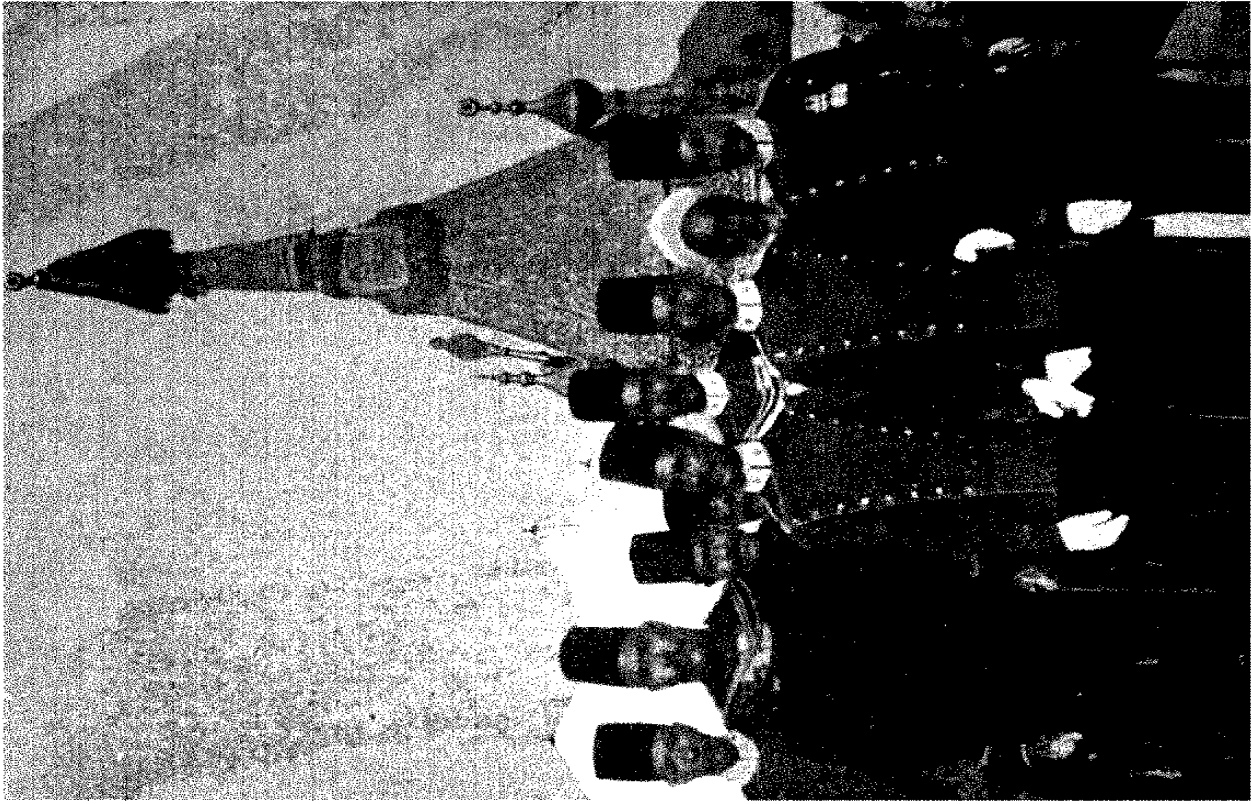
	جنيه	مليم
	٥٢	٤٠٠
وردت من أناس مختلفين الى خزينة الصرة في ١٠ ذى القعدة	٣٣٠	٢٠٢
سنة ١٣٢٥ (١٦ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وذلك لتوزع بمكة على	١٣٧	٤٧٥
أشخاص مخصوصين	١	٣٠٠
	—	٢٠
	—	١٠
لأحمد افندى فوزى قراقيش	٣٩	—
للشيخ مصطفى صقر	٤	٢٩٥
من دائرة "البرنس" حليم باشا الى السيد أحمد وردت في تواريخ	١٥٣	٥٠
البرزنجي وكيل الخيرات المرتبة من طرف مختلفة وتسلم بالمدينة		
الدائرة بالأقطار المجازية وهو خالص معاشه		
ومرتبات مذكورين لغاية مارس سنة ١٩٠٨		
صندوق من اليوز باشى إسماعيل افندى حسن الى السيد محمد صالح	—	—
الرشيدى بالمدينة		
من الشيخ محمد رزق من كفر طحا منها جنيه الى الشيخ عبد الله	٥	٣٥٧
شيخ الزمازمة و ١,٥ الى الشيخ صالح كمال العالم ونصف جنيه		
لنجله وللشيخ المنصوري أو السباعى نصف جنيه وجنيهان		
لكتابى الحرم وشيخهم ويعطى ضعف ما يخص واحدا منهم		
من زوجة فضيلة الشيخ حسونه النواوى	١٦٤	٧٧٥
من محمد مختار بك الى حازم بن عبد الله بمكة	٣٩	—
من اسماعيل بك مختار الى محمد حامد أبو ناصف المطوف بمكة	—	٩٧٥
من سرور أغا بسرارى القبة الى أخته زينب الحبشية رحمها الله بمكة	٧	٨٠٠
	٩٣٥	٦٥٩

مليم	جنيه	ما قبله
٦٥٩	٩٣٥	ما قبله
٨٠٠	—	من أحمد افندى كامل الى محمد عمر الياس الزمزمى بمكة
٩٠٠	٣	الى محمد رفيع الزمزمى بمكة
٩٥٠	١	الى يوسف افندى الخوجة التركى المجاور بمكة
٩٧٥	—	الى أحمد النزولى المطوف بمكة
—	—	صندوق لمراد أذا أحمد بمكة
٢٨٤	٩٤٢	جملة الأمانات ٩٤٢ جنيه ١٠ صر ياو ٢٨٤ مليا و ٥٢٤ ر يا لاطاقيا و صندوقان

• مبيت الحجاج فى السويس بالباخرة — فى حجتى سنة ١٣٢٠ و سنة ١٣٢١ نال الحجاج كبير مشقة من جزاء مبيتهم فى السويس ولا سيما ركاب الدرجة الأولى والثانية الذين تعودوا النعيم فكتبت فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٠٧ الى نظارة الداخلية مستأذنا فى مبيت ركاب الدرجتين السابقتين بباخرة الحمل فأجابتنى الداخلية فى ١٩ ديسمبر الى ما رغبت بعد أن استأذنت مصلحة الصحة فأذنت بالشروط الآتية : (١) سعادة الأمير مسئول بنفسه عن إخلاء الباخرة قبل الميعاد المحدد للتفتيش ؛ (٢) ألا يحصل استثناء لأحد ما مهما كانت منزلته وألا تقدم طلبات عن ذلك ؛ (٣) أن تتبع بالدقة تعليمات تفتيش البواخر المسلم للأمر نسخة منها، وذلك قبل قيام البواخر .

سفر الحمل والاحتفال به — بدأ الاحتفال بسفر الحمل بميدان صلاح الدين بالقلمة من الساعة العاشرة الافرنكية من صباح السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وحضر سقو الجناح العالى الحديوى (انظر الرسم ٢٥٧) وسافر الحمل وركبه من العباسية فى الساعة ٧ والدقيقة ٢٥ من صبيحة الاثنين ١٧ ذى القعدة، وقام من محطة القاهرة بعد ذلك بنصف ساعة ووصل السويس بعد سبع ساعات وربع واحتفل به فى اليوم نفسه احتفالا مهيبا منظمًا حضره محافظ السويس وتوجه الراكب بعد الاحتفال الى الحوض وقد ساعدنا المحافظ وموظفو شركة البواخر مساعدة كبيرة حتى تيسر إبحار ركب الحمل الذى بلغ ٢٤٠٠ شخص فى مغرب

شمس الثلاثاء ١٩ ذى القعدة (٢٤ ديسمبر) . وترى في (الرسم ٦) منظر المحمل وقد حمل على الأكتاف لوضعه بالباخرة . وقبل إبحارنا من السويس أبقنا الى نائب الوالى بجدة بعدد الجمال اللازمة للركب لتجهيزها . وقد وصلنا محجر الطور في صبيحة الأربعاء ٢٠ ذى القعدة وهناك نزل ركاب الدرجة الثالثة لإجراء التبخيرات الصحية وفي اليوم نفسه قامت الباخرة بنا جميعا الى جدة فوصلناها في يوم الجمعة ٢٢ ذى القعدة (٢٧ ديسمبر) في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ بعد الظهر وقد حضر الينا بالباخرة طبيب المحجر — الكورنتينة — ودفعنا رسوم المحجر عن جميع الحجاج دفعة واحدة، وكذلك رسوم الجوزات وأجرة الزوارق فاقتصدنا بذلك كثيرا من وقتنا وحينما نزلنا بجدة أبرقت الى كل من دولتى الشريف والوالى بوصول ركبنا سالما وأتانا رأينا من تسهيل الحكومة لنا ما سرنا وأن «المقوم» الذى أرسله الشريف وصل فاجابنا كل واحد منهما بسروره بالوصول وتمنيه أن يرانا قريبا فى أحسن حال انظر البرقية فى (الرسم ٢١٢ صحيفة ٥٦ ثانى) وقد احتفل بالمحمل فى جدة احتفالا حضره موظفو الدولة وعساكرها الشاهانية وترى فى (الرسم ١٢) شكل الموكب وفى (الرسم ٢٥٨) ضباط المحمل بجدة وفى ٢٩ ديسمبر وصلنى خطاب من حماده بك الطبيب مندوب مجلس المحاجر الصحية المصرية بجدة بأنه وصلته برقية من رئيس مجلس الصحة البحرية والمحاجر المصرية فيها أن المجلس قرر مصادرة جميع المأكولات التى يحضر بها الحجاج الى الطور وإتلافها وإبلاغ ذلك الى جميع أطباء المحمل من ملكيين وعسكريين ليفهموا الحجاج ذلك ورجانى فى آخر الخطاب مساعدته على تنفيذ ذلك وقد سافرنا من جدة فى صباح ٢٦ ذى القعدة وبتنا «بجدة» بعد مسير ٩ ساعات وترى معسكر المحمل بها فى (الرسم ٢٥٩) وفى صباح اليوم التالى قمنا منها الى مكة فوصلناها بعد مسير ٩ ساعات أيضا ودخلناها بالاحتفال المعتاد وأقمنا بمعسكرنا فى الشيخ محمود كما ترى ذلك فى (الرسمين ٢٦٠ و ٢٦١) وترى بهما بعض حديقة الشريف عون وفى الثانى منهما على اليسار سرادق الأمير بجانبه خيمة الأمين وقد كانت عساكر الدولة منتشرة فى الطريق بين جدة ومكة فتراهم فى الأبراج والحصون وعلى رموس الجبال ليقوا الحجاج شر الأعراب .



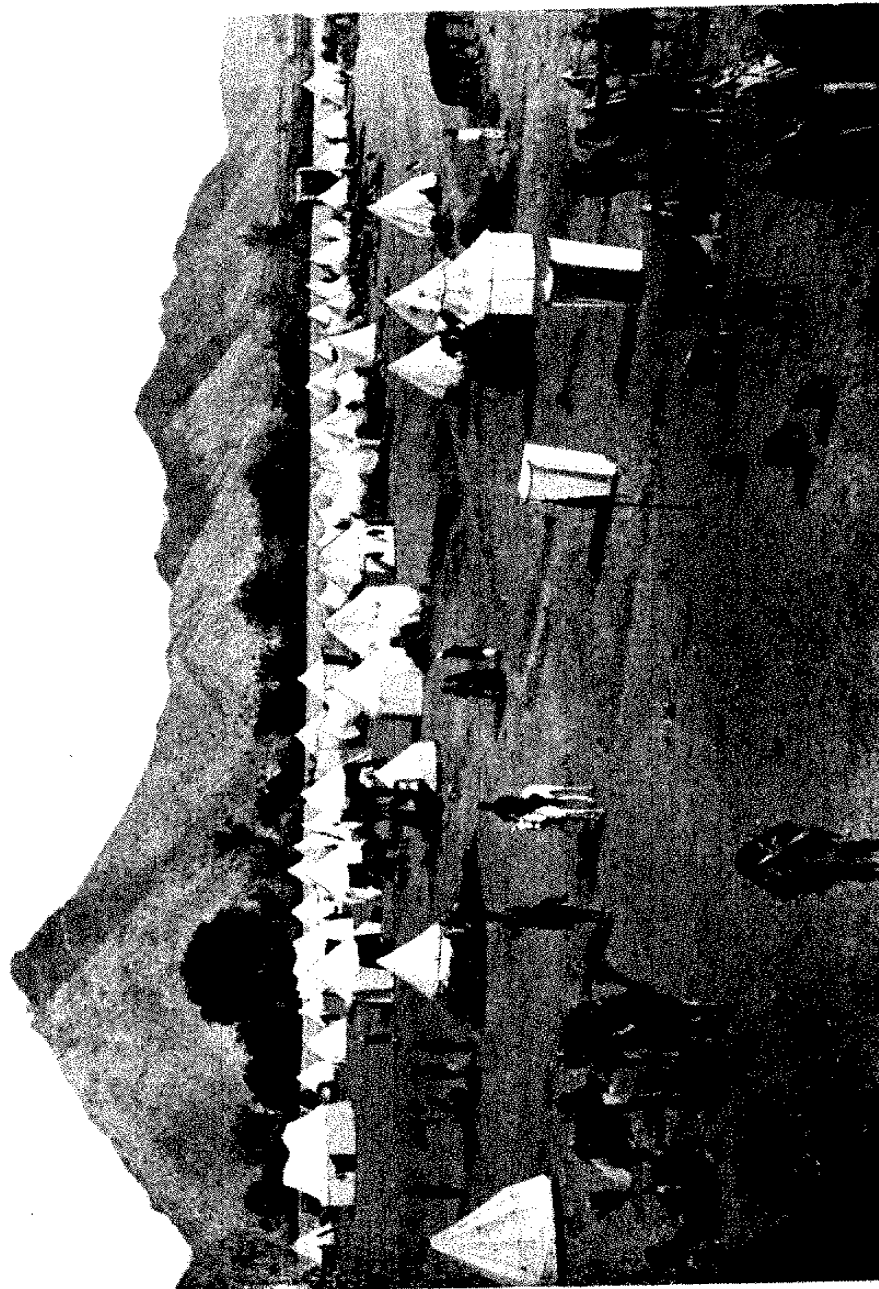
258 A photo of the officers of Mahmal in Gedda in 1325.

صحيفة ١٨٦ (*)
 ٢٥٩ معسكر المحمل بميدان محطة بحره سنة ١٣٢٥

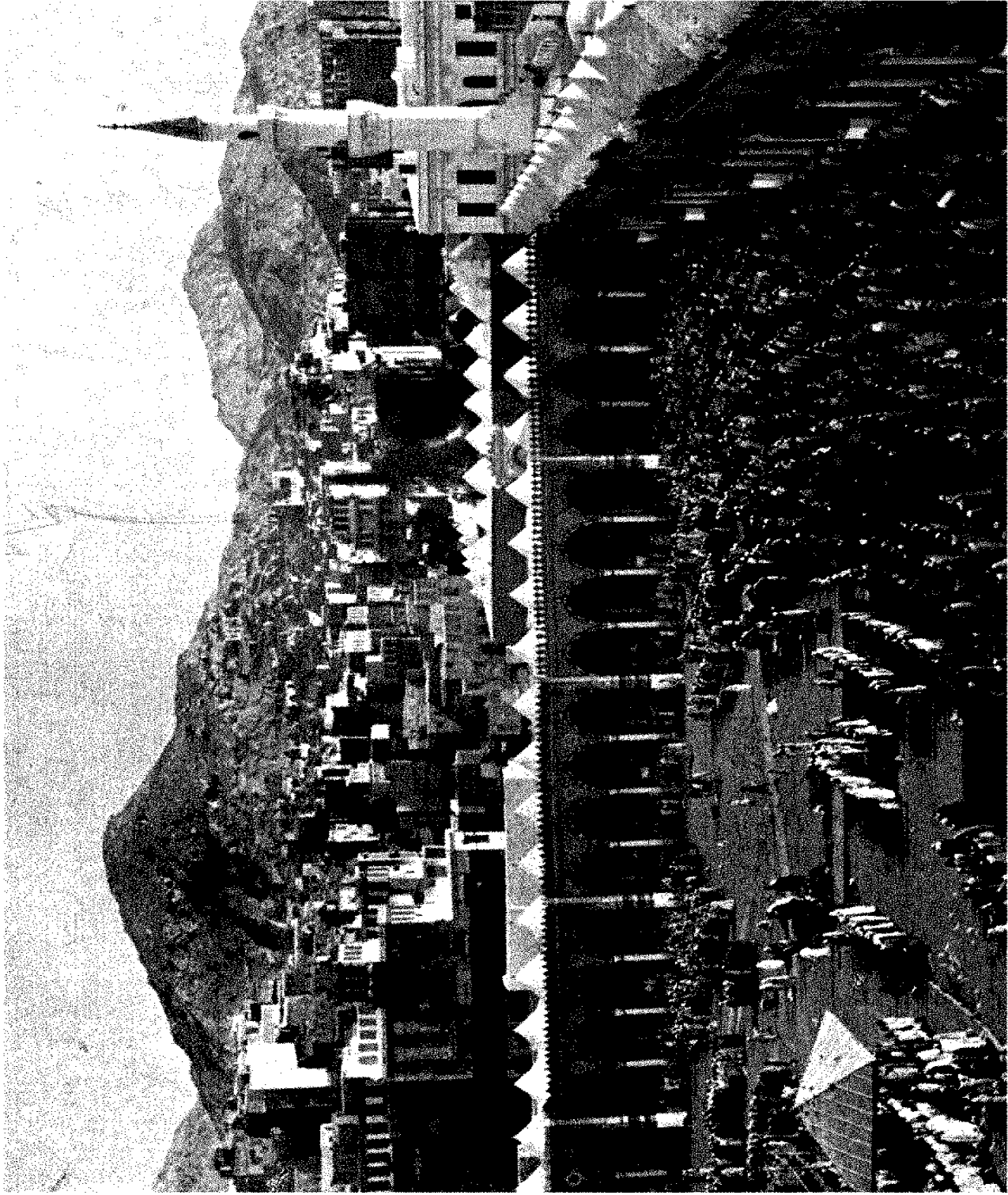


259. Mahmal camp at Bahra Station field in the year 1325 H.

مكتبة جامعة القاهرة



260 A view of the camp of the Mahmal in El Shaikh Mahmoud in 1325



262. THE . . . eastern . . . view of the Kaaba and the praying places of the four caliphs in the Moq. The Pilgrims praying their afternoon worship

في مكة — وعند وصولنا الى مكة بدأنا بزيارة المسجد الحرام الذي تراه مع جبل أبي قبيس في (الرسم ٢٦٢) وطفنا طواف القدوم وأرسلت في أول يناير الى المعية السنية ونظارة الداخلية البرقية الآتية : وصلنا جميعا بصحة تامة .

زيارة الشريف والوالى — في ٢٩ ذى القعدة (٣ يناير سنة ١٩٠٨) توجهنا بعد صلاة الجمعة لمقابلة سيادة أمير مكة^(١) الشريف على باشا وقدّمنا له الخطاب المرسل اليه من سمو الخديو فتقبله بالتجلة والاحترام وترى الكتاب في (الرسم ٢٦٣ صحيفة ١٠٧ ثانى) وترجمته بالعربية ما يأتى :

الى الجانب العالى لإمارة مكة المكرمة الجليلة

حضرة صاحب الدولة والسيادة

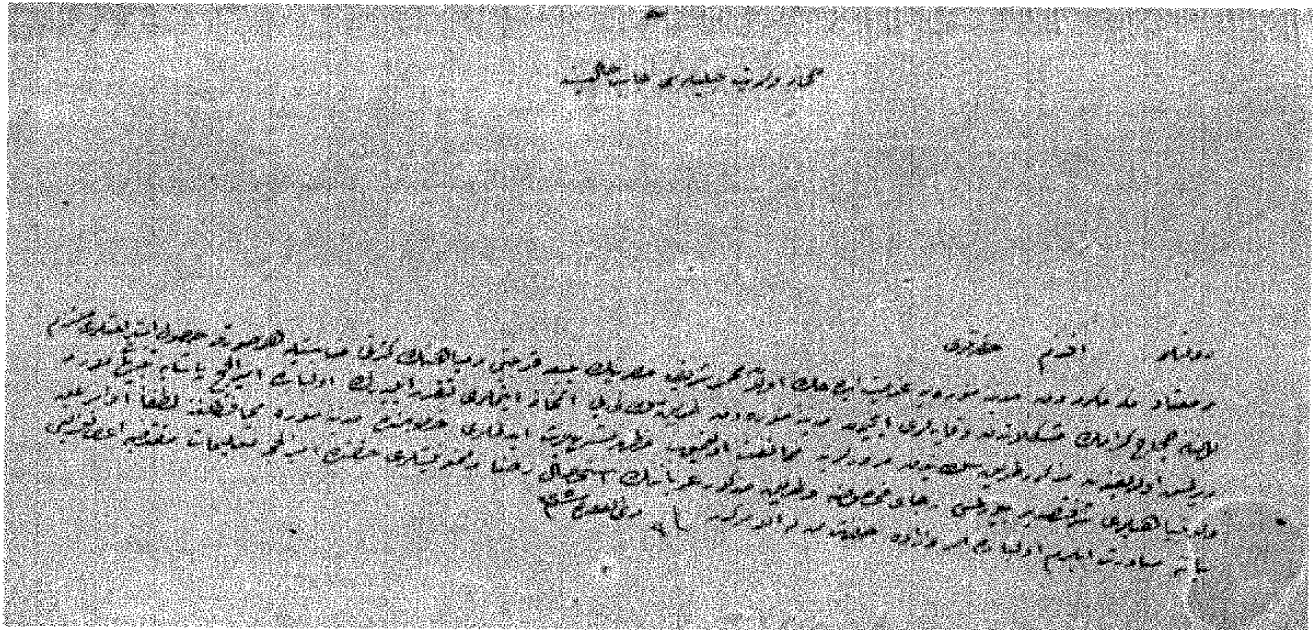
إن المحمل المصرى الشريف الذى اعتاد القيام من مكة الى المدينة قد تقرر أن يسلك الطريق السلطانى من المدينة الى ينبع لقرب هذا الطريق وكثرة المياه به وتجنبنا لوقوع حجاج بيت الله الحرام فى المشاكل ومحافظة على راحتهم التى هى لديكم أمر لازم دائما ومع أننا نهبنا الباشا أمير الحج الى كل ذلك فإننا لانرتاب فى أن راحة الحجاج مرهونة بما تبذلونه من المساعدات الجليلة والعنايات الفخيمة فإذا استصوبت ذاتكم العلية الهاشمية المرور من الطريق السلطانى فأرجو أن تأذنوا بصدور الأمر الى محافظ المدينة بأن يمكن المحمل من سلوك هذا الطريق ويقدم له المساعدات الواجبة وفضلا عن ذلك فإننا أكدنا على أمير الحج باسترضاء عربان هذا الطريق بأى صورة كانت ومع كل فالأمر والإرادة لحضرة من له الأمر ما

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ هـ

ثم توجهنا الى دولة والى وناولناه كتابه المرسل اليه من سمو الخديو أيضا فتقبله بقبول حسن وترى الكتاب في (الرسم ٢٦٤) صحيفة ١٨٨ وهو ككتاب الأمير إلا أنه مبدوء بحضرة صاحب الدولة فقط . وفى سابع ذى الحجة (١١ يناير سنة ١٩٠٨) ردّ لنا كل منهما الزيارة فى سرادقنا بالشيخ محمود وأطلقنا لقدم كل منهما ورجوعه

(١) الآن مقيم فى محطة سراى القبة .

A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Wāli of El Hejaz.

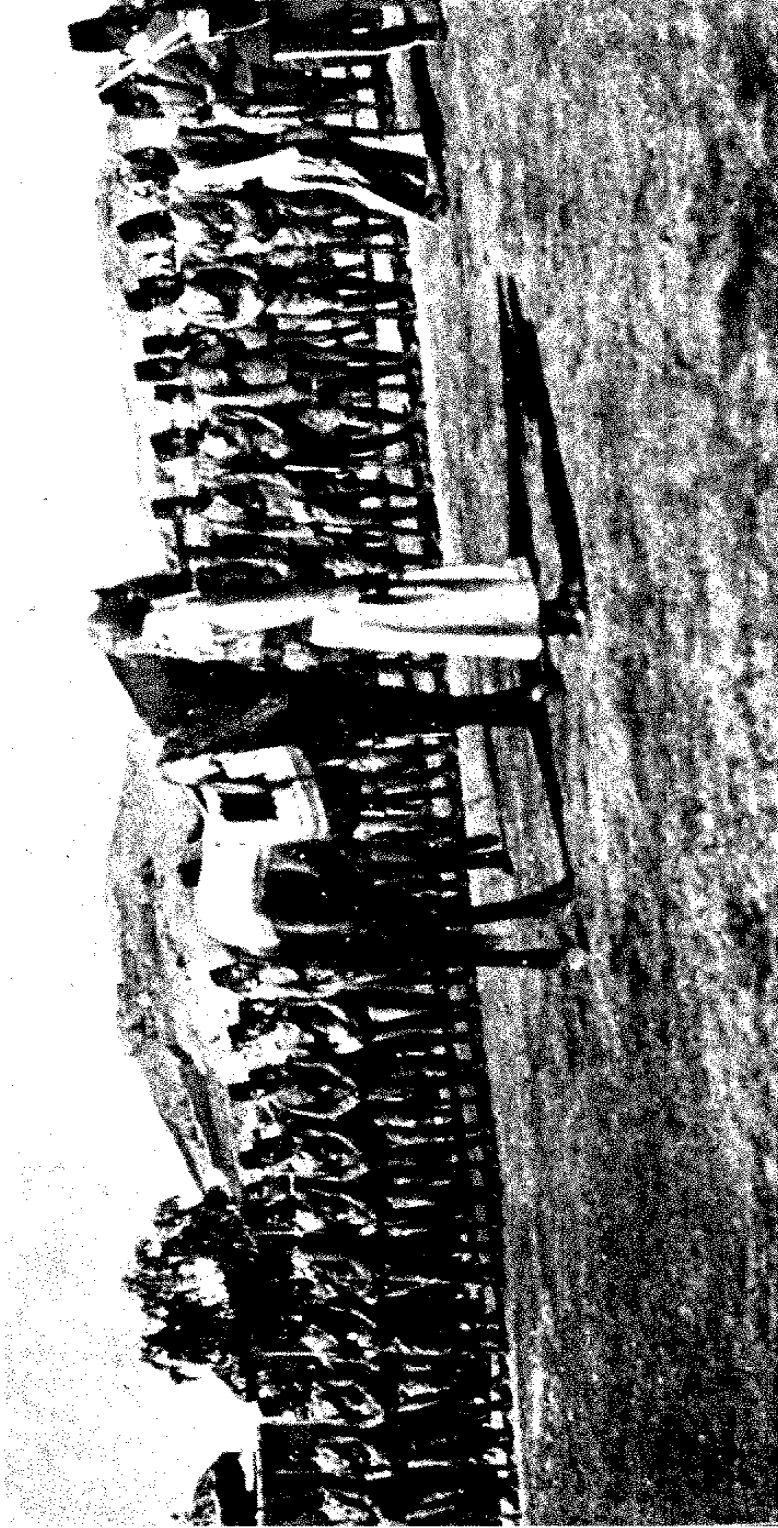


(الرسم ٢٦٤)

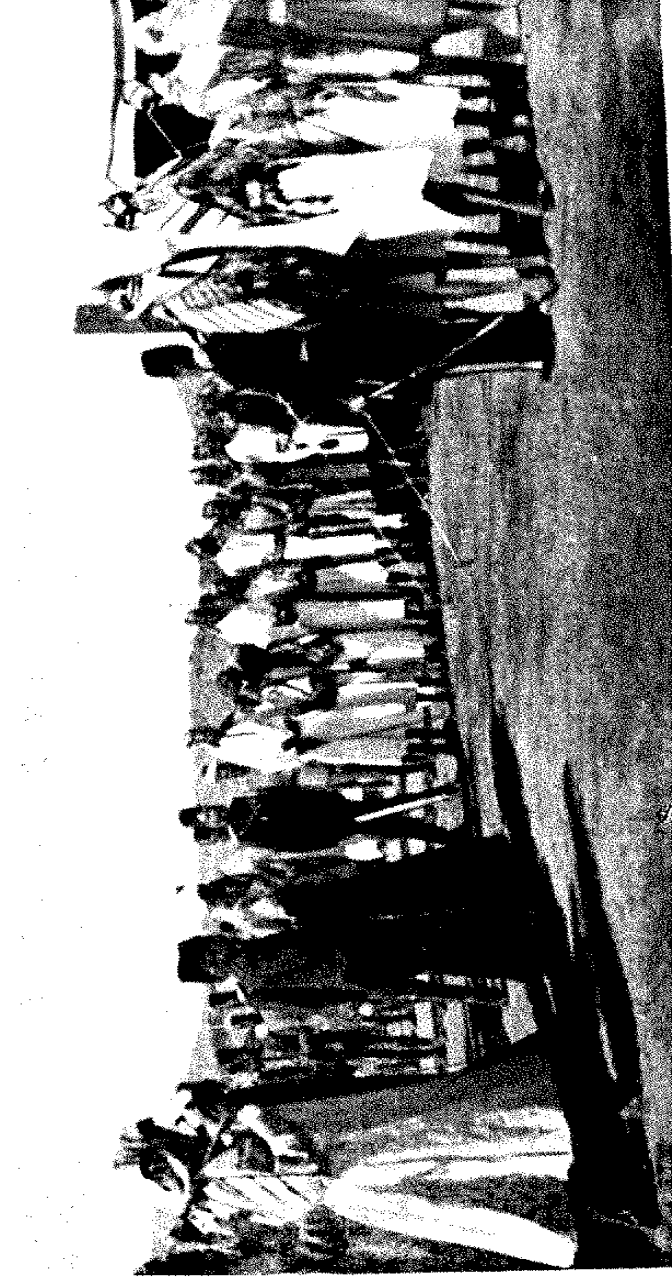
١٩ مدفعا وأحتفلنا بهما الاحتفال المعتاد ومناينا المساعدة وأن يعمل كل مافيه راحة
الركب وترى في (الرسم ٢٦٥) منظر استقبال الأمير وعن يساره أمير الحج وترى فيه
العساكر العربية وقد اصطفت أمام السرادق عن اليمين وعن الشمال . وفي (الرسم ٢٦٦)
جنودنا وهم يستقبلون الأمير والجواد الواقف جواده عليه سرج مذهب . وترى
في يسار الرسم مظلة^(١) الشريف ولها شأن كبير في التاريخ . وفي (الرسم ٢٦٧) جنائب

(١) جاء في صبح الأعشى في الجزء الثاني ص ١٢٦ تحت عنوان الآلات الملوكية : ومنها المظلة واسمها
بالفارسية الخنز — بنون بين الجيم والزاي المعجمة — ويعبر عنها العامة الآن بالقبه والطير وهي قبة من حرير
أصفر يحمل على رأس الملك على رأس ربح بيد أمير يكون راجبا بمجذاه الملك يظله بها حالة الركوب من الشمس
في المواكب العظام . وجاء في ص ٤٧٣ من الجزء الثالث منه أنها تتكوّن من اثني عشر شوزكا عرض سفلى
كل شوزك شبر وطوله ثلاثة أذرع وثلاث وأخره من أدلاء دقيق للغاية بحيث يجتمع الاثنا عشر شوزكا في رأس
عمود بدائرة وعمودها قنطارية من الزان ملبسة بأنايب الذهب وفي آخر أنبوبة ثلثي رأس العمود ملكة —
لعلها فلكة — بارزة مقدار عرض إبهام تشد آخر الشواذك في حلقة من ذهب وتنزل في رأس الرمح ولها عندهم
مكناة جليلة لعلوها رأس الخليفة وحاملها من أكبر الأمراء . قال ابن الطوير : وكان من شرطها عندهم أن
تكون على لون الثياب التي يلبسها الخليفة في ذلك المركب لا تخالف ذلك اه .

مجلسه الخوانسار

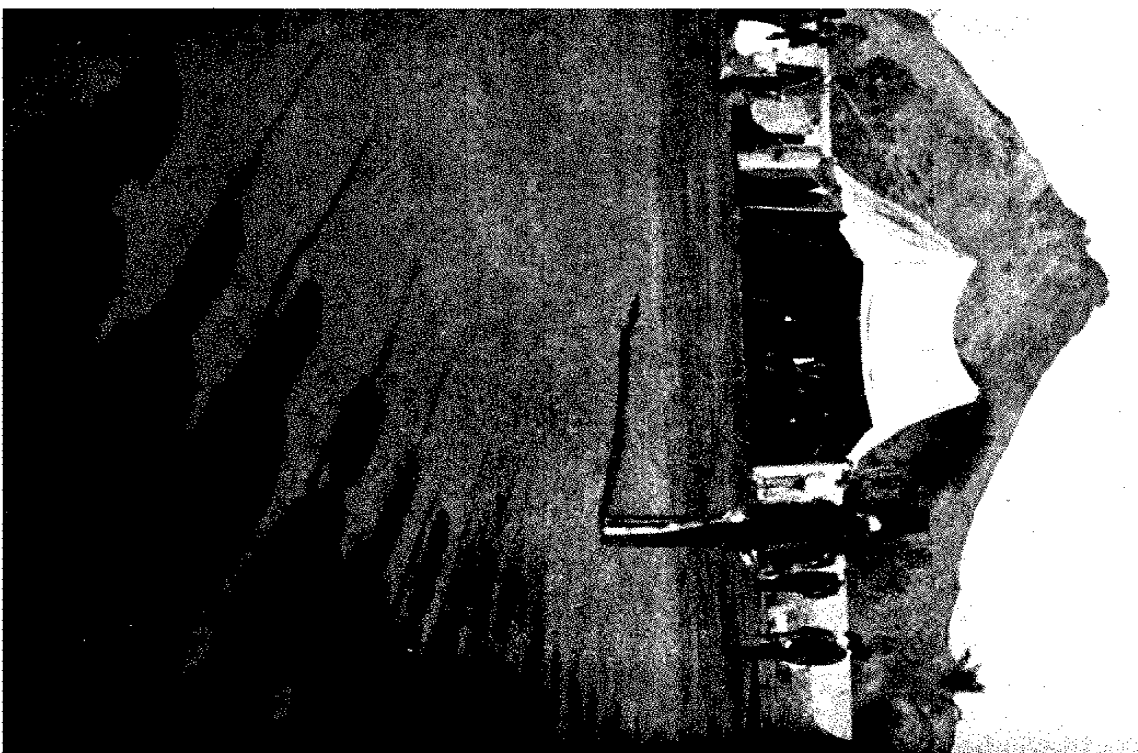


263. The umbrella of H. E. El Sherif Aly Pasha



265 The Emir of Mecca being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the Official visit.

(*) ١٨٩ هـ



269. A photo of the wali El Hegaz in the tent of Amir El Hegg.

(*) ١٨٩ هـ

٧٧٧



٧٧٧

268. The Wali of El Hegaz being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the official visit.

الأمير عليها السروج المذهبة وتكون معه في الزيارات تحت أمره . وفي (الرسم ٢٦٨) منظر استقبالنا لوالى مكة وترى سرادق الاستقبال والوالى فيه في (الرسم ٢٦٩) .
أجر الجمال — وقد كتبنا ونحن بمكة الى سيادة الأمير خطابا طابنا فيه تقدير الأجرة فكتب الينا بأن أجرة الجمل الواحد من جدّة الى مكة ومنها الى عرفات فمكة فالمدينة فيذبح سبعة عشر جنيتها إنجليزيا ونصف ، ولما كانت الأجرة أزيد من أجر السنين السابقة ولا أمل إذا روجع الشريف في نقصها أحضرت «المقوم» وآتفتت معه كتابة على أن تكون الأجرة ستة عشر جنيتها إنجليزيا كما قدرها الشريف في العام الماضى وبعد التوقيع منا ومن «المقوم» على الاتفاق أبرقت الى نظارة المالية لاعتماد هذه الأجرة فلم تجبنا حتى قيامنا من مكة .

الوفيات وتنبيهات تتعلق بها — وردت برقية من الداخلية لطبيب المحمل إبراهيم افندى سليمان بأن يحصر وفيات جميع الحجاج و برقية لنا بحصر المصريين وإخبار الداخلية كل يومين أو ثلاثة بالوفيات وذلك بدل الإخبار يوميا وكذلك أبرق الى ناظر الداخلية بأن أنبه على طبيب المحمل أن لا يرسل برقيات الى مجلس «الكورنتيات» عن وفيات «الكولرا» .

وقد استاء دولة الوالى من تعيين سليمان بك حمادة الطبيب مندوبا للصحة بالأقطار الحجازية وطلب منى دولته أن أبرق الى الداخلية بتعيين خلافة فأبرقت اليها بذلك فأجابتنى بأن إبراهيم افندى سليمان طبيب المحمل يقوم بنعى الوفيات الى الصحة . هذا وقد توفى بمكة فى ١٢ ذى الحجة (١٦ يناير) أمينة هانم شقيقة الطيب الذكر الفريق الفارس إبراهيم باشا . وتوفى فى ١٥ ذى الحجة «على جمعة» من أتباعنا . وفى يوم الأربعاء ٢٥ ذى الحجة (٢٩ يناير) توفيت خادمتنا الأمينة «قدم خير» ذات الذكر الحميد فرحم الله الجميع .

الى عرفات فمضى فمكة — فى يوم السبت ٧ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (١١ يناير سنة ١٩٠٨) توجه الحجاج الى عرفات وفى اليوم التالى توجه اليها المحمل بضباطه وحرصه وعند مروره بالسراى التى بناها محمد على باشا ليسكنها شريف مكة

اصطف الحرس وصدحت الموسيقى بالسلام الشاهانى وهتف الجميع ثلاث مرات بطول حياة السلطان (بادشاهم جوق يشا) ولما بلغنا منى استرحنا بها ثم تابعنا السير الى عرفات فوصلناها بعد مسير خمس ساعات ونصف وهناك وجدنا الخيام قد نصبت فتوجه كل منا الى محله ثم أخذ الناس يزورون جبل الرحمة ومسجد تمرّة ومسجد الصخرات وترى فى (الرسم ٢٧٠) معسكر المحمل الشامى فى عرفات وفى (الرسم ٢٧١) ضباط المحمل بلباس الإحرام فى ميدان عرفات وفى (الرسم ٢٧٢) المحملان الشامى والمصرى وقد وقفنا بسفح جبل الرحمة وآنثشر الحجاج على ظهره . وقد وقفنا بعرفات فى يوم الاثنين تاسع ذى الحجة وبعد الغروب أفضنا منها الى مزدلفة وصايناها المغرب والعشاء جاءعين بينهما جمع تأخير وبتنا فيها وبعد صلاة الفجر وقفنا بالمشعر الحرام وسمعنا خطبة العيد من الإمام ثم رحلنا الى منى فرمينا بحجرة العقبة ونحرقنا وحلقنا ثم طفنا بالبيت طواف الإفاضة ورجعنا الى منى عند غروب الشمس لرمى باقى الجمار فأقمنا بها الى ١٢ ذى الحجة . وفى يوم ١١ ذى الحجة حضرنا حفلة تلاوة فرمان السلطانى باللغتين العربية والتركية وزرنا دولتى الشريف والوالى ومحسنا باشا وعبد الله باشا والقاضى وأمير المحمل الشامى وأمين صرته وقد ردوا لنا الزيارة إلا الشريف فلا عادة له أن يحيى التحية بأحسن منها أو مثلها وترى فى (الرسم ٢٧٣) والى مكة وشريفها فى سرادق ثانيهما بمنى وقت تلاوة فرمان الشاهانى وذلك فى يوم ١٠ ذى الحجة وترى الأرض مفروشة بالبسط الجميلة وهالك نص فرمان . لإمارة مكة الذى تجدد صورته الفتوغرافية فى (الرسم ٤٩) صحيفة ٥١ جزء أول دقناه هنا لتسهل قراءته لأن الصورة الشمسية لا تقرأ الا بالنظارة .

بمنه تعالى

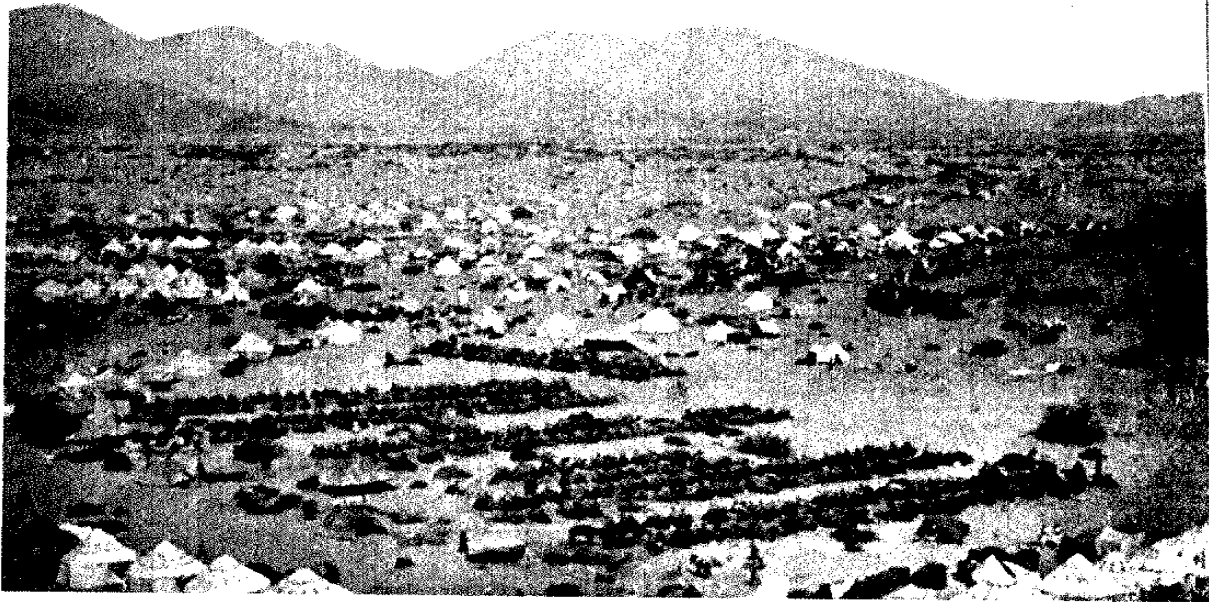
طرف مستجمعُ المجد والشرفِ حضرتِ خِلا فتِينَا هِيدَنُ

أمير مكة مكرمه جناب امارتآب أيا لتنصاب سعادة اكتساب سيادة انتساب

وزير فطانت سمير شريف عون الرفيق باشا دام سعده وأدام الله تعالى إجلاله

شرفيا فته صدور أولان نامة هما يوندز .

مَجْمَعَةُ الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ١٣٢٥



مَجْمَعَةُ الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ١٣٢٥

270. The camp of El Mahmal El Shami in Arafat in 1325.

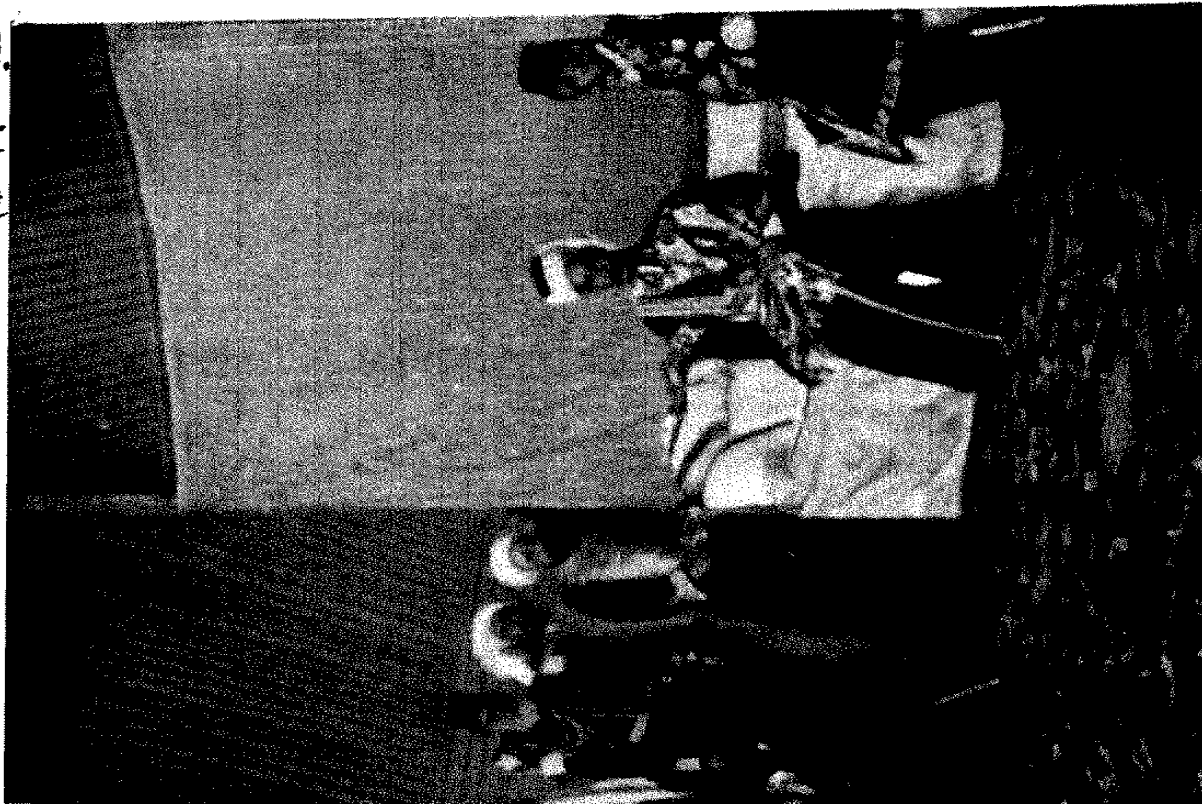
٢٧١ زِيَارَةُ الْوَقْفَةِ وَمَا لَيْسَ إِلَّا جَمْعًا



271. The Officers accompanying the Mahmal and the Director of the ihram dress at Arafat

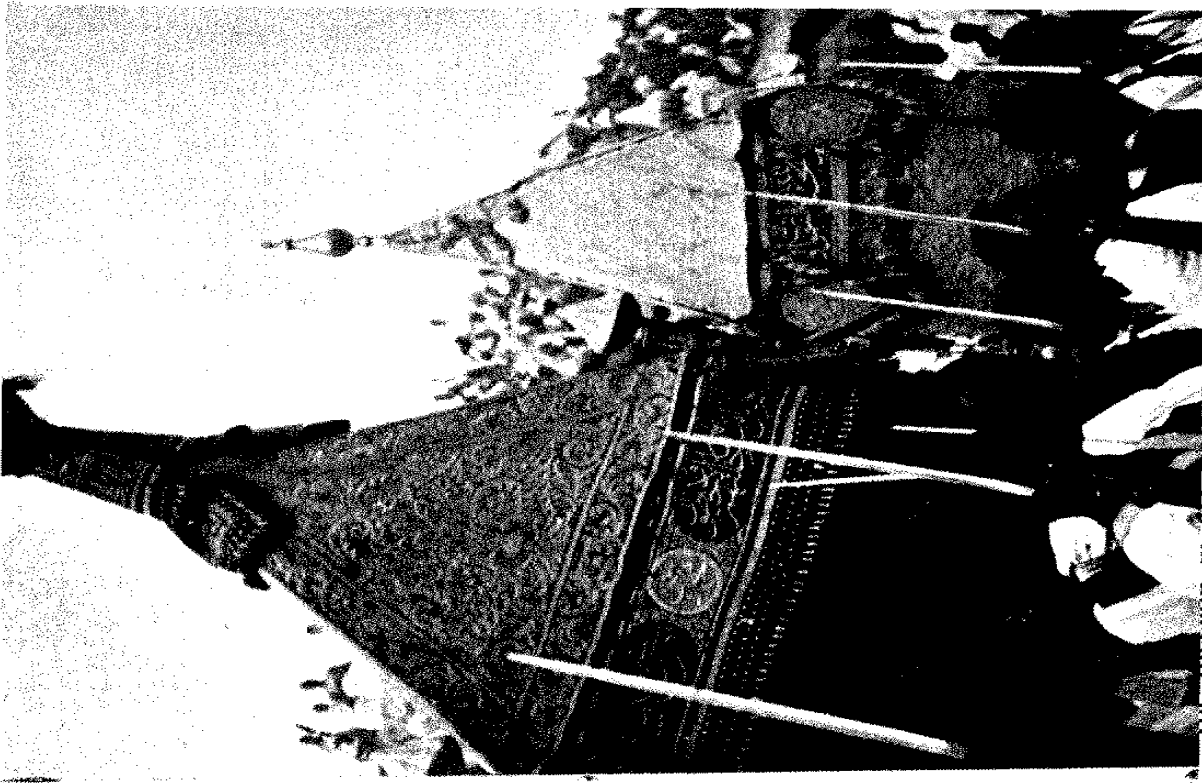
مَجْمَعَةُ الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ١٣٢٥

سجدة ١٩٠ (*)



273. A photo of El Sherif Aly Pasha, accompanied by the wai of El Hejaz in his camp, on the 10th of El Hegga in Mona in 1325.

سجدة ١٩٠ (*)



274. The tenting of the army on 9th of Zu El Hegga in the year in 1321.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

الحمد لله الذى جعل سُرَّةَ البطحاء صدف درة البيضاء، وحلّى بها أجياد عرائس المصنوعات من الثرى الى سدرة المنتهى، وصير أم القرى محتد نبيه المحتبى وصفيه المرتضى، وأوحى الى خليله إبراهيم أن يرفع القواعد من البيت، وأمرنا أن نتخذ من مقامه مصلى . وتوجهت الوفود المتوشحون وشاح الهدى ورفعوا أصواتهم بالتهليل والتلبية وقصدوا نحو المنى، فطوبى لمن سعى بين الصفا والمروة وصلى بمقام إبراهيم بخضوع القلب وأتهج نهج القربى والزلقى . وبيض وجهه باستلام الحجر الأسود متلأثا كسناء الزكا، والصلاة والسلام على من بُعث رحمة للورى، وصار زيارة قبره أرقى مدارج السعادة فى الدنيا والعقبى، وعلى آله وصحبه الطيبين الذين طهروا الكعبة العليا من أدناس الأوثان، وأحكوا بنيان الشريعة المصطفوية بإقامة أحكام القرآن . ما حنت الحمام بتسبيح الله تعالى وتقديسه جل وعلا .

أما بعد، فهذا خطابنا الشريف الخاقانى وكتابنا المنيف السلطانى النافذ حكه بعناية الله المعين فى أقطار الأرضين مطاعا لأساطين الملوك والسلاطين لا زال ناشرا فوايح العدل والأمان وما برح زاهرا بين حدائق البر والإحسان ما سمجت الطيور ورتعت الغزلان، أصدرناه منظويا بفرائد التحيات الرائقة ومحتويا على قلائد التسليات الفاتقة مظهرا عرف رياحين المحبة والاستيناس وممهدا لمباني المودة المحفوظة عن الاندراس على جناب الأمير الأجد الأجل الأوحد المقتضى آثار أسلافه الأشرف من آبائه الغر صناديد آل عبد مناف وأجداده الحميدى السير الجميل الأوصاف فرع

الشجرة الزكية النبوية طراز العصابة العلوية المصطفوية المنتمى الى أشرف جرثومة على عنصرها والمنتسب الى أنفـس أرومة غلا جوهرها زبدة سلالة الزهراء البتول عمدة آل بيت الرسول المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى من أعظم وزراى سلطنتنا السنية الحامل النشان الامتياز والمرصع الافتخار والعثمانى والمجيدى وزيرى سمير الفطانة أمير مكة المكرمة الشريف عون الرفيق باشا لا زالت العناية الربانية له ملاحظة والكلالة الصمدانية عليه حافظة تنهى الى نادى الشريف إن الله جل شأنه وعز برهانه آصفطانا من بين عباده خليفة الأنام وأعطانا سيف الجهاد وأمرنا بتأسيس ركن الإسلام وشرفنا على الملوك بسدانة بيت الله الحرام والركن والمقام وزين منشور سلطنتنا بخدمة روضة نينا وشفيعنا عليه أسنى التحية وأزكى السلام نحمد الله على ذلك بأتم الشكر وأكمل المحامد وتحلى ترائب عرائس هذه النعم من جواهر الأثنية بأعلق القلائد وأنفس الفرائد فلا جرم أن وجهنا وجهة النعمة الواسعة ونخبة المهمة الشائعة لرفع رايات الشكر فوق القمة الشاسعة وصرفنا أزمة صريمتنا الجلييلة الى طريق إيفاء ما وهبنا الله من المواهب الجزيلة وآمتطينا صهوة مطايا الإقدام فى تنفيذ مصالح الشريعة جاريا مجارى الجهد والاهتمام لا سيما مهام الأوقاف المشروطة للفقراء^(١) الحرميين المحترمين والأرزاق المعينة المضبوطة للشرفاء شرفهم الله تعالى فى الدارين وللعباد العاكفين فى المقامين المكرمين وأرسلنا من شامل عناياتنا على الرسم القديم فى العام السابق وهو عام إحدى وعشرين وثلثمائة وألف من هجرة من أسس قواعد الإسلام صبت على ضريحه سجال التحية والسلام كافة الأموال المحصلة من ريع الأوقاف الموقوفة المربوطة والنقود المعروفة والوظائف المضبوطة التى خصصت بلائذى الحرم ويثرب ممن سكن فيهما وآخترنا الجوار من حيث المشارق والمغرب وجملتها مثبتة وأعدادها مفصلة ومقررة كما هو المسطور والمرقوم فى الدفتر المعلوم والمختوم جميعها الدنانير النضار الخالصة الصافية من النقود الرأججة فى عامة البلاد الدانية والقاصية وسلمنا تلك الصرر أثمر ما وضع فى الأيكاس الموسومة بختمننا الشريف دفعا

(١) كذا بالأصل .

للالتباس الى يد حامل ذلك المنشور السلطاني وناقل هذا المثال الخاقاني المنتسب لسدتنا السنوية عن خدام عتبتنا العلية الخاقانية رئيس خدمة طيور السراي السلطانية الحامل النشان العثماني من رتبته الرابعة والمجيدى من رتبته الخامسة افتخار الأكارم والأكارم عثمان افندى زيد علوه وعمدة أصحاب التحرير والتقرير كاتب الدفتر زيد قدره بعد ما قلدهما تلك الخدمة الجليلة وأعطيناها دفترًا مختوماً بجنتنا المبارك السلطاني لا زال عنوانا وزينة على صحايف مناشير الأمانى مخبرا عن المصارف المعينة متضمنا بالمواهب المقننة فأمرناهما بإيصال تلك الصرر الى خزانة المديرية المأمورة بالسعى مع الاهتمام على جرى الأصول المؤسسة فى سوائف الأيام فى صرف الصرر المقررة فى مصارفها المحررة المقدره على ما صرح ونص عليه فى جريدة^(*) التى هى فى جيد الأمانة فريدة امثالاً لعموم قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ واغترافاً من مشارب الأجور الجزيلة قراح عذبا ونهلها وتوزيعها الى مستحقها من السادات والعلماء والضعفاء ساكنى مكة المكرمة وقاطنى مدينة^(١) المعظمة المستمسكين بأذيال سرادقات بيت الله الحرام والمتشرفين بجوار نبينا شفيع الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ورسمنا أن لا يفض ختام أيكاس هذه المبرة ولا توزع على أصحابها إلا بمعرفة المأمورين الذين وجبت حضورهم ولا يستنسخ دفتر مستقل غير هذا الدفتر بل يعلم على اسم كل من وصل اليه نصيبه بالمداد الاحمر فإن غاب واحد منهم أو قضى نحبه ولم يوجد مسميات بعض الأسماء يعلم على اسمه بالدفتر حسبا يظهر ويحفظ حصصهم ونصيبهم مفرزة محررة كى لا يحتال أحد لأخذ^(*) السرة المقررة بأن يؤتى نصيب من توفى أو غاب للأشخاص^(*) توافق أسمائهم وألقابهم ونسبهم وتشابهت الأسماء والألقاب والنسب والأنسب هذا وقد أهدينا الى جنابكم العالى مغرس شجرة المفاخر والمعالي صحبة حامل كتابنا اللطيف وخطابنا المنيف خلعة تشريفاتنا البهية وإكساءاتنا السنوية تجديدا لمراسم الموالاتة وتأكيدا بمعاهد المصافاة فلا بد من استقبالها بتقديم مراسم الإكرام والتعظيم

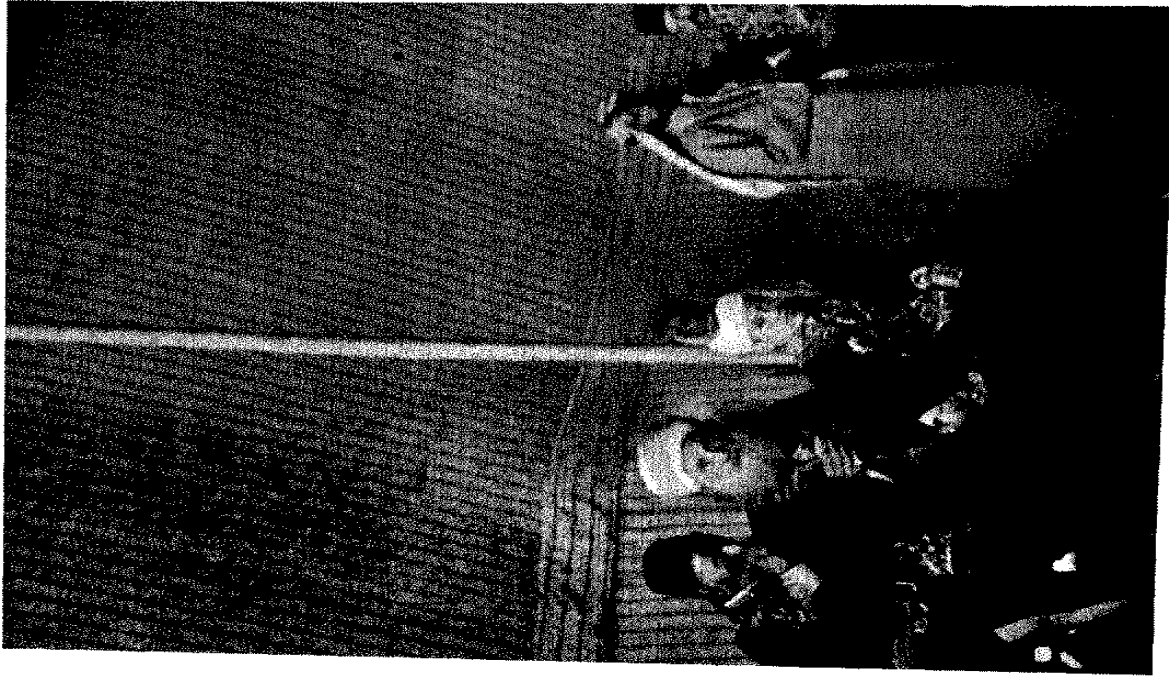
(*) كذا بالاصل .

والترين والاكتساء بها عواتق الاحترام والتكريم وبذل القدرة الكاملة والنهمة الشاملة فى رعاية الرعية وصيانة الحجاج والمجاورين والمسافرين والمقيمين من العنة والشقاوة لإفاضة الأمن والراحة وحراسة تلك الطرق والمسالك على ما يجب لأمرء الأقطار والممالك وإصلاح الصحبة وحسن جريانها كما هو المطلوب بعناية الصمدانية لمحافظة الصحة العمومية وأستجلاب الأدعية الصالحة من العلماء العاملين والسادات المهديين والفقراء الصالحين والمواظبة على الدعوات بمزيد التضرع والابتغال لأعلاء أعلام دولتنا العلية وثبات أركان سلطنتنا السنية إنه سبحانه لجدير بالسؤال وقدير على تبليغ الأعمال تعالت ذاته عن المضاهى وجل جوده عن التناهى وفضله حسب من يجنبه لاذ وطوله كفاية من به أستعاذ وصلى الله على سيدنا محمد الذى تأسس قواعد شريعته البيضاء بأركان المواهب الربانية ناشرا ظلال سدتها فوق الثرى وأستهل بأرجاز نعوته الملائكة المقربون على العرش سربا فسربا وعلى آله وعترته الذين فتحوا بسيوفهم البلاد شرقا وغربا ولمن تبعهم من أمته الى يوم الدين عجا وعربا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

تحريرا فى يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٢٢ هـ

وفى (الرسم ٢٧٤) ضباط المحمل بنى وقد ارتدوا لباسهم الرسمى ومن خلفهم جبل ثبير . وفى (الرسم ٢٧٥) محسن باشا ابن الشريف عبد الله باشا أمير مكة سابقا ومعه فى سرادقه بنى قاضى مكة . وهذا القاضى يعين بمرسوم شاهانى يبلغ الى الخديوية المصرية من أجل ماله من المرتبات بمصر — أنظر ميزانية المحمل — وترى صورة المرسوم فى اللوحة ٢٧٦ وكذلك الشأن فى قاضى المدينة الذى ترى مرسومه فى (الشكل ٢٧٧) والمرسومان صورتها واحدة تقريبا إلا فى الاسم وجهة التعيين وهاك ترجمة الأول :

الدستور الأكرم والخديوى المعظم المحترم الأنخم نظام العالم ناظم نظم الأمم مدبر أمور الجمهور بالفكر الناقب متم مهام الأنام بالرأى الصائب ممد بنيان الدولة والاقبال مشيدا أركان السعادة والأجلال مؤتمن الخلافة العلية الكبرى معتمد السلطنة السنية العظمى المحفوفة بصنوف عواطف الملك الأعلى خديوى مصر الحائز



275. The judge of Mecca and others in Mona.

صحة ١٩٤ (*)

صنایع الحرفیة فی سبیل ٢٧٤



274 A photo of the officers of the Mahmal in Mona in 1325

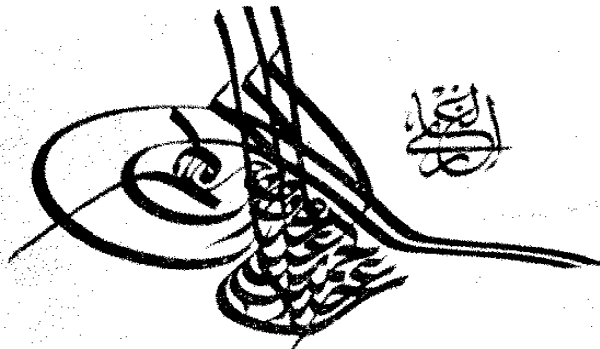
عن الطبع والنشر دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع بیروت

ترجمة الفرمان الهمايوني

أيها الدستور الأكرم والمعظم، الخديوي الأنعم والمحترم، ناظم منازم الأمم، مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب، متم مهام الأنام بالرأى الصائب، ممد بنيان الدولة والإقبال، مشير أركان السعادة والإجلال، مؤتمن الخلافة العلية الكبرى، معتمد السلطنة السنية العظمى، المحصوف بتسوف عواطف الملك الأعلى، المعين خديومصر برتبة الصدارة العظمى، الحائز نشان الامتياز الهمايوني، والحامل النشانات المرصعة العثماني والمجيدى، وزيرى سمير المعالى عباس حلمى باشا، أدام الله تعالى اجلاله، وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله .

حينما يصل اليكم توقيعى هذا الرفيع الهمايوني، نحيطكم علما انه اعتبارا من غرة محرم الحرام قد وجه مسند قضاء مكة المكرمة - شرفها الله تعالى الى يوم الآخرة - لصاحب رتبة الحرمين الشريفين مولانا أحمد نظيف افندى زيدت فضائله، وحيث ان اعطاء قضاة مكة المكرمة من خزينة مصر ثلاثمائة وستة وستون إردب حنطة نظيفة ومنقحة اذا أرادوا عينا، واذا رغبوا بدلها نقدية وإعطاؤهم أيضا أربعة آلاف ومائة وثمانية وثمانين باره أجرة جمال وتذكرة سفر بحرى من مقتضى القواعد القديمة، المرعية فقد عرض علينا شيخ الاسلام ومفتى الأنام، الحامل نشان الامتياز الهمايوني والنشانات العظيمة القدر المرصعة العثماني والمجيدى، أعلم العلماء المتبحرين، وأفضل الفضلاء المنورعين، ينبوع القضاء واليقين، خالد افندى زاده مولانا محمد جمال الدين افندى، أدام الله تعالى فضائله لاصدار أمرنا الشريف فعلا لاعطاء المعينات المرقومة تبع سنة ثلاثمائة خمسة وعشرون للقاضى المومى اليه توفيقا لأمثاله، واتضح أيضا من مراجعة قيود السنين السابقة انه سبق وصدرت أوامرى الشريفة لاعطاء هذه المعينات لقضاة مكة المكرمة، فقد صدر من ديوانى الهمايوني هذا الأمر الجليل القدر، فأنتم حيث أنكم الخديوي المشار اليه حينما تعلمون ان اعطاء الثلاثمائة والستين إردب حنطة نظيفة ومنقحة عينا أو بدلا حسب الرائج، والمبلغ المعلوم أجرة جمال وتذكرة سفر بحرى تمامًا لمولانا المومى اليه أو للشخص الذى ينيه عنه من مقتضى إرادتى العلية. فعليكم أن تصرفوا هممكم لإيفاء مقتضاه .

وَمَا تَشَاءُ إِلَّا أَنْ يَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ



Handwritten Arabic text in a cursive script, likely a transcription of the firman's content. The text is arranged in several lines, starting with a Basmala (Bismillah) at the top. The script is dense and characteristic of Ottoman-era documents.

277. The Shahany Firman for appointing the judge of Medina

لترتبة الصدارة الجليلة والحامل لوسام الامتياز الهايوني المملوكي وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين وزيرى سمير المعالى عباس حلمى باشا أدام الله تعالى لإجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره وإقباله .

اعلموا أنه لدى وصول توقيعى الرفيع الهايوني أن قضاء مكة المكرمة شرفها الله تعالى الى يوم الآخرة اعتبارا من غرة المحرم سنة ١٣٢٥ هـ وجهته الى عهدة مولانا أحمد نظيف افندى زيدت فضائله وهو حائز لرتبة الحرمين الشريفين . ومن مقتضى القواعد المرعية أن مرتب قاضى مكة المكرمة من خزينة مصر ٣٦٦ أردب قمح نظيف إن أراد أخذها عينا أو أخذ ثمنها نقدا بحسب السعر الحاضر مع ١٨٨ ٤ بارة أجرة سفينة وجمال ولما أصدرنا أمرنا الشريف بإعطاء المرتبات المذكورة الى القاضى المشار اليه من ابتداء سنة ١٣٢٥ هـ— أخبرنا بذلك شيخ الاسلام ومفتى الأنام الحامل لوسام الامتياز الهايوني وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين أعلم العلماء المتبحرين أفضل الفضلاء المتورعين ينبوع الفضل واليقين مولانا محمد جمال افندى ابن خالد افندى أدام الله تعالى فضائله . وبمراجعة التقييدات السابقة اتضح أنه سبق أن أصدرت أوامرى الشريفة بإعطاء المرتبات المرقومة الى قضاة مكة المكرمة ولذا أصدرنا هذا الأمر الجليل القدر من ديواننا الهايوني بإعطاء المرتبات السابقة للقاضى السالف حسب سوابقه .

فانت ياخدوى مصر يلزمك أن تصرف الهمة اللازمة فى إعطاء وتسليم الأرادب السابقة المخصصة من جانب مصر لمن يوكله القاضى المذكور فى تسلمها عينا أو ثمنا حسب ما يرغب مع أجرة السفينة والجمال نامة كاملة وبما أنه علم لكم ذلك فابدلوا الهمة فى تنفيذه بحسب ما رسمنا . تحريرا فى اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة أربع وعشرين وثلثمائة وألف .

هذا وقد جرت العادة أن المحملين المصرى والشامى حينما ينزلان من عرفة الى المزدلفة يسير الأوقل فى الميمنة والآخر فى الميسرة حتى اذا ما وصلا الى المزدلفة وقف

المحمل المصرى حتى يمتز من دونه المحمل الشامى وركبه وينتحون ذات اليمين حيث المعسكر هنالك ثم يسير المصرى وركبه لينزلوا ذات الشمال وبما أن ركب الشامى كبير تطول مدة وقوفنا فتخلصنا من هذا ينبغي أن يسير المحمل المصرى من عرفات فى الميسرة والشامى فى الميمنة حتى اذا ما بلغنا مزدلفة عرج كل منا على معسكره بدون انتظار .

ولائم — فى يوم الاثنين ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٢١ (٢٠ يناير سنة ١٩٠٤) دعانى والى الحجاز مع أمين الصرة و «قومندان» الحرس وثلاثة من الضباط وناظر التكية المصرية لتناول العشاء على مائدته فلبينا الدعوة وتلك أول مرة أولم فيها والى الحجاز لرجال المحمل على ما بلغنى ثم أولم أخرى فى ٢٣ ذى الحجة دعانى إليها مع الأمين و «القومندان» والضباط والموظفين الملكيين وذلك بكتاب تركى العبارة تراه فى (الرسم ٢٧٨) وكذلك دعا إليها بعض موظفى المحمل الشامى وبضعة من رجال الدولة وبلغ الذين حضروها ٤٠ منهم ٢٣ من ركب المحمل المصرى هم :

ابراهيم رفعت باشا لواء أمير الحج
 محمد على بك أمين الصرة
 أحمد الحكيم افندى كاتب أول
 «البكباشى» مصطفى رفقى افندى رئيس الحرس الآن قائم مقام بالمعاش
 «الصاغ» محمد شفيق افندى أركان حرب الأميرالآن قائم مقام بالمعاش
 «الصاغ» عبد الحلیم عاصم افندى طبيب القسم العسكرى
 «اليوزباشى» عثمان نديم افندى صيدلى «
 محمود رياض افندى يوزباشى الآن بكباشى بالمعاش
 محمود صالح افندى «
 عبد الحميد حلمى افندى ملازم أول
 محمد توفيق افندى «



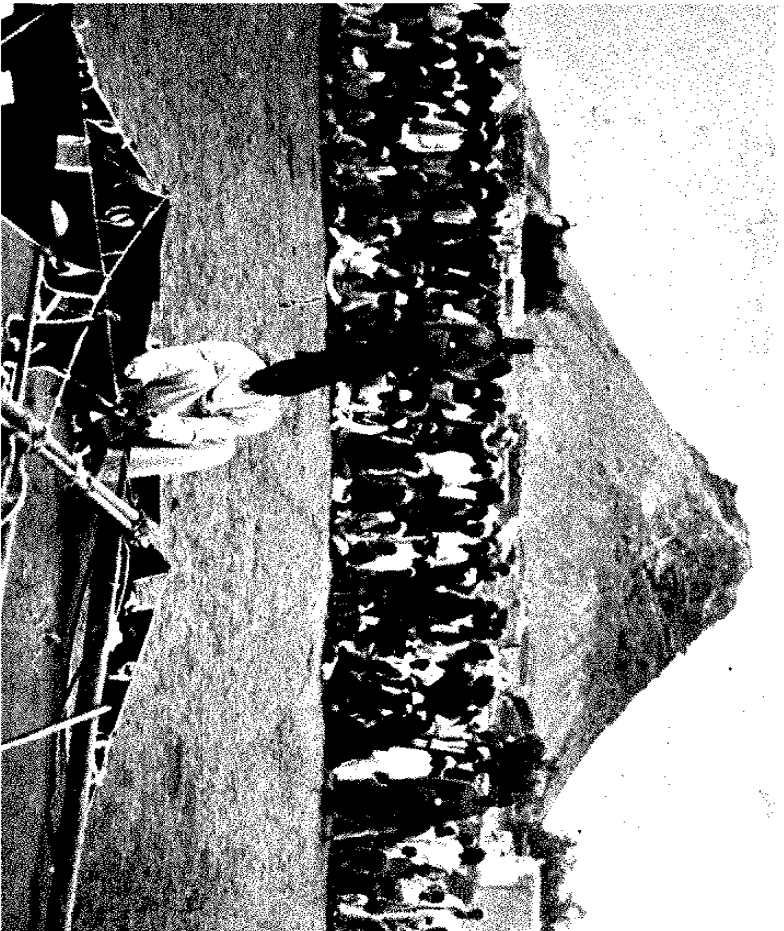
279. The Southern Eastern view of the houses of Mecca and a Mosque on the top of the Mountain Abu Kobais



280. The followers of ibn El Rasheed and El Bussam in 1325.

صحنه ١٩٩ (٥)

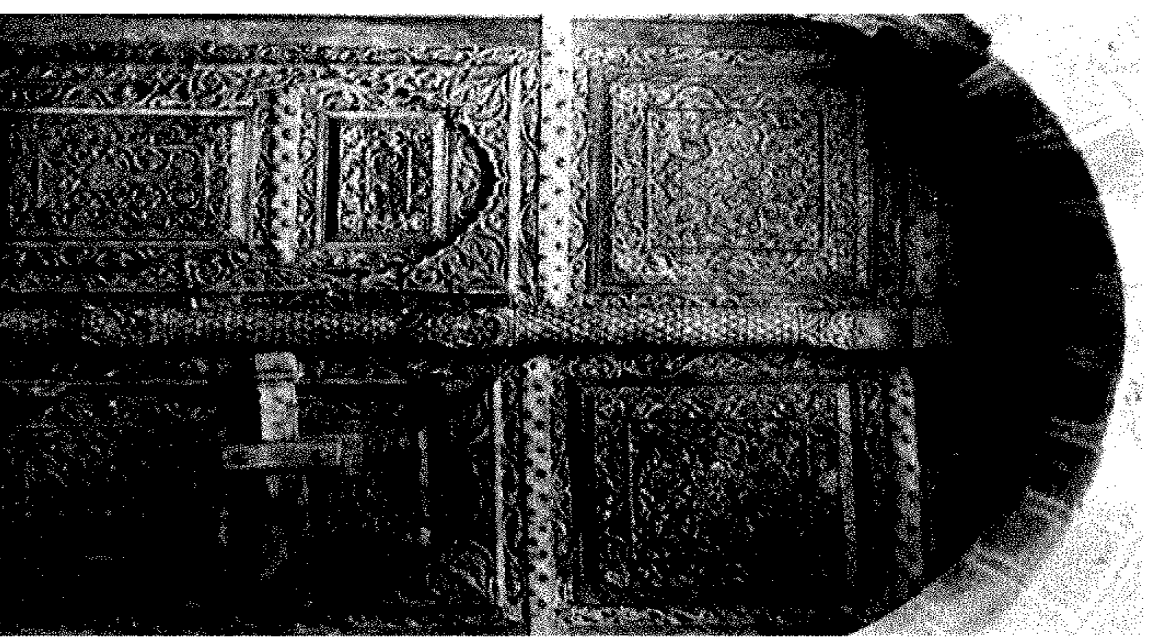
٧٨٢ التبريد الشامي



التبريد الشامي
صحنه ٧٨٢

282. A view of the decorations in honour of the Mahmal in El Shaikh Mahmoud in 1325.

صحنه ١٩٧ (٥)



281. An old door in Mecca

أحمد مختار افندى ملازم أول الآن يوزباشى

محمد صادق افندى » » »

بيومى عثمان افندى ملازم ثانى

أحمد محمد افندى »

مصطفى كامل افندى »

إسماعيل صبرى افندى »

مصطفى على افندى »

إبراهيم سليمان افندى طبيب الأهالى

« البكاشى » عبد النبى السيد افندى صيدلى الأهالى

« البكاشى » حسن رأفت افندى طبيب الأوقاف الآن لواء حكيمباشى الحرس الملكى

أحمد عارف افندى صيدلى الأوقاف

مرسى حسن افندى صراف الصره

وفى ٢٦ ذى الحجة دعانا محمد صالح الشيبى أمين مفتاح الكعبة لتناول العشاء

عنده فأجبنا وممن اجتمعنا بهم فى مكة - ترى جهتها الجنوبية الشرقية

فى (الرسم ٢٧٩) الذى فى أعلاه مسجد أبى قيس - آل الرشيد والبسام الذين تراهم

فى (الرسم ٢٨٠) والذى فى الوسط أمير الحج عن يمينه سالم السبهان وعن يساره إبراهيم

السبهان والذين خلفنا سالم السبهان « فالبكاشى » مصطفى افندى رفقى رئيس

الحرس « فالصاغ » محمد افندى شقيق أركان حرب الأمير فالشيخ محمد الياس دعاء

أمير الحج بالمدينة فتابع من توابع ابن الرشيد . وقد رأيت وأنا بمكة بابا أثريا جميل

الصنع فنقلت لفن العمارة رسمه كما تراه فى (اللوحة ٢٨١) .

الاحتفال بخروج المحمل من المسجد الحرام - فى ٢٩ ذى الحجة

كتب الينا دولة الوالى بلسان تركى دعوة الى الاحتفال بخروج المحمل فى يوم الاثنين

٢٨٣ منظر كعب المحمل في مكة المكرمة في سنة ١٣٢٥ هـ



283. Procession of the Mahmal from the valley of Fatmah, the first station on El Sultanî caravan-route from Mecca.

٢٨٤ منظر منظر الآبار في مكة المكرمة في سنة ١٣٢٥ هـ



284. View of drawing water out of Hasfan's well in the year 1325 H.

٢٣ ذى الحجة (٢٧ يناير) انظر (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ أول وفي هذا اليوم نخرج المحمل من المسجد واحتفل به احتفالاً كالذى وصفناه لك في الرحلة الأولى وذلك تهيئة لسفره الى المدينة . وفي يوم الجمعة ٢٧ ذى الحجة زرنا دولة الوالى وسيادة الشريف مودعين وأخذنا من كل منهما مكتوبا للجناب الخديوى إجابة على ما كتب اليهما وكذلك أخذنا من كل مكتوبا الى محافظ المدينة بتسهيل سفرنا من طريق ينبع السلطاني . وفي ليلة السفر أقمنا حسب المعتاد زينة بالشيخ محمود تراها وهى تنصب والناس ينظرون اليها فى (الرسم ٢٨٢) .

الطريق السلطاني

استأذنا نظارة الداخلية فى أن نسلك فيما بين مكة والمدينة الطريق السلطاني « ملف » فأذنت لنا فسرنا منه .

المرحلة الأولى من مكة الى وادى فاطمة ٨ ساعات — سافر ركبنا — باسم الله سيره — من مكة فى يوم السبت ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (أول فبراير سنة ١٩٠٨) ومررنا بعد مسير ثلاث ساعات بقبر السيدة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو بموضع يقال له "سرف" ويقال : لأنه موضع بناء النبي صلى الله عليه وسلم بها وعلى القبر قبة وهناك مسجد ينسب اليها ترى شكله فى (الرسم ٧٥) صحيفة ٢٠٥ جزء أول وقد بتنا بوادى فاطمة على مسير ثمان ساعات من مكة وهذا الوادى به ثلاثون عينا جارية ماؤها شديد العذوبة هاضم للطعام وبه أراض زراعية يزرع فيها القاوون والبطيخ والبلح الخ وفيه يكثردود العلق فى مجرى عين هنالك ويُنَجَّر به فى مكة أهل هذه الجهة . وترى فى (الرسم ٢٨٣) معسكر المحمل بالوادى به الحجاج والحيام والمدافع والجمال .

المرحلة الثانية من وادى فاطمة الى المحسنية ٨ ساعات — قنا من الوادى صباح الأحد ٢٩ ذى الحجة ووصلنا المحسنية بعد مسير ثمان ساعات والطريق كله سهل لا وعورة فيه .

المرحلة الثالثة من المحسنية الى عسفان ٤ ساعات و ٥٥ دقيقة —
 قفنا من الحسنية في الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ صباح الاثنين أول المحرم سنة ١٣٢٦
 (٣ فبراير سنة ١٩٠٨) وسرنا على ٣١٥٠، وفي منتصف الساعة الثالثة وصلنا الى مسقي
 في ميمتنا مبنى بالجمر الأسود المتين جميل الشكل ولكنه مخرب. وفي منتصف الساعة الرابعة
 بدأنا نسير في عقبة حجرية صعبة وسط ميدان فسيح وقد تفرقت عندها جمال الركب
 واخترقناها في نصف ساعة، ولدى الساعة الخامسة تغير الاتجاه الى ١٥° وبعد نصف
 ساعة وصلنا محطة عسفان^(١) بعد مسير خمس ساعات إلا ربعا وبتنا بها وبها
 ” بئر عسفان “ وهي مبنية بالجمر الأسود المتين وسمك جدارها متر ونصف وعمقها
 ثمانية أبواع ونصف عند تقص مائها ونحسة أبواع عند زيادته وماؤها عذب كماء النيل
 ويقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه . وترى في (الرسم ٢٨٤) بئر عسفان
 والسقاءون يخرجون منها الماء بدلاء ربطت بها أحبال الليف وأديرت على بكر
 حديدى علق في آلة ذات أرجل ثلاثة (السبية) .

وهناك ثلاثة آبار أخرى عذبة الماء الشمالية منها سعتها عشرة أمتار تقريبا
 وسمك جدارها متر ونصف ولها سلم على الوادى يتدفق منه السيل الى البئر اذا أقبل
 وعمقها اثنا عشر مترا وسعة الثالثة نحسة أمتار وبالبلد سوق به حاجات المسافرين وقد
 اشتهر هذا البلد بكثرة اللصوص .

(١) عسفان (بضم فسكون وبالفاء) كانت فيما ساف قرية جامعة بين مكة والمدينة — على مسيرة
 يومين من الأولى — سميت بذلك لعسف السيول فيها . وذكر الأسدى أن بها آبارا وبركا وعينا تعرف بالموللا
 وبعد عسفان منزلة ” العقلة “ التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حينما كان العدو في جهة
 القبلة وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحيان بعسفان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر
 يوما وقال الأعرابي :

لقد ذكرتني عن جناب حمارة * بعسفان أهلى قالفؤاد حزين
 فويحك كم ذكرتني اليوم أرضنا * لعل حمى بالجواز يكون
 فوالله ما أنساك ما هبت الصبا * وما أخضر من عود الأراك فنون

(ص ١٧٤ ج ٦ مدجم البلدان) والجناب البعد .

المرحلة الرابعة من عسفان الى خليص ٧ ساعات — قننا من عسفان في منتصف الساعة الأولى العربية صباح الثلاثاء ناني المحرم وسرنا على ١٠ نصف ساعة . ثم سرنا في عقبة صعبة معوجة لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها في ساعتين ونصف وبها مكان عال — خط نار — يقف عليه العربان ينعون القوافل من المرور مالم يدفعوا ضريبة يقدرونها ولا يمكن لأية قوة أن تمر بهذا المكان اذا احتلته العربان الابحسارة فادحة فإن سبقتهم الى احتلاله سهل مرورها . وفي وسط العقبة وجدنا على اليسار لوحا من الرخام كتب عليه بالخط الثلث الجليل البسمة وأنه أنشئ بأمر سلطاني بمعرفة رضوان بك داود الغفاري في جمادى الأولى سنة ١٢٠٠ هـ وتسمى هذه العقبة بمدرج عثمان^(١) وبعد العقبة تغير الاتجاه الى ٣٥ مسيرة نصف ساعة وأتسع الطريق جدا ويسمى من العقبة ”وادي غران“ وبه نخيل كثير ذات اليمين على مقربة من الجبل وقد آنعطف الوادي الى اليسار على ٣٤٥ التي سرنا عليها الى أن وصلنا محطة خليص في منتصف الساعة الثامنة ويجوار خليص خوران كبيران أحدهما على اليمين والآخر على الشمال وتسمى خليص الدف أو التوجة^(٢) .

(١) وفيه يقول الصلاح الصفدي

طوبينا الفلا نبي الوصل لمكة * فناحت علينا الورق من عذب ألبان

وكم مدرج قد راح في كفن البلا * ليوم التسلاقي في مدرج عثمان

وجاء في درر الفرائد ص ٢٦٦ أنه يجب على أمير الحج في ذهابه وإيابه أن لا يمر بوفد الله من مدرج

عثمان إلا نهارا لوعورة مسلكه وتمرج طرفه .

(٢) جاء في درر الفرائد (ص ٢٦٥) أنه كان بخليص عين أصلحت في سنة ٩٤٠ هـ وأصلح بركة بها

أمير جدة بعد خرابها وأقام بجانبها قبة لطيفة تشرف على البركة التي أنشأها لسقاية الحاج أرغون النائب . وذكر صاحب درر الفرائد أنه نزل مع ركبه على تلك البركة في سنة ٩٣٨ هـ . فإذا بها خراب وإذا بالعين نازحة فأصاب الركب من جراء ذلك مشقات جسيمة ولما بلغ ذلك السلطان سليمان أمر بإصلاحها ووظف لها شخصا يقوم برعايتها وتنظيفها فأقام هنالك وترزج ورزق غلاما وأصبحت بنايته تلك الجهة من أجل الموارد الجازية اه ملخصا أما الآن — سنة ١٣٢٦ هـ — فإنه لا يوجد سوى بئر عذبة . وفي خليص بقول الشاب أحمد

أين أبي جملة

حثنا المطايا من خليص عشية * وطرفى الى أفق السماء ترددا

ولما بدا فيه الهلال لناطري * ذكرت جبين العامرية إذ بدا

المرحلة الخامسة من خُلَيْص الى القضيمة ٩ ساعات — قنا من خليص في منتصف الساعة الأولى من صباح الأربعاء ثالث المحرم (٥ فبراير) وسرنا على ٣٠٠ في أرض رملية على يمينها شجر العبل . وفي الساعة الثالثة آقربت جبال اليمين وتكاثر شجر العبل ثم أنقطع في الساعة الخامسة وتغير الاتجاه الى ٣٢٠ ثم الى ٣٦٠ من منتصف الساعة السابعة واختفت عن العيون جبال اليسار . وفي منتصف الساعة العاشرة وصلنا ” القضيمة ” وبها سوق وحفائر وبئر مبنية بالحجر لها سلم ذو درجات ست من الخارج ودرجات تسع من الداخل .

المرحلة السادسة من القضيمة الى رابع ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة — في مبتدأ الساعة الأولى من صباح الخميس رابع المحرم (٦ فبراير) سرنا من القضيمة على ٣٤٠ وبعد نصف ساعة رأينا البحر الأحمر وشاهدنا مباني ترسو عندها المراكب الشراعية ووجدنا على اليسار قليلا من النخل الصغير وبعد ربع ساعة وجدنا في يمينتنا نحو ٦٠ نخلة وفي الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ مررنا بحل يسمى ” سَعْبَر ” به على اليمين حوالى مائة نخلة وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ وجدنا فى الميمنة أيضا نخيلا تبعد عن محجة الطريق نحو ٣٠٠ ياردة . وفي منتصف الساعة الثامنة بدأنا نسير حذاء شجر قليل ثم تكاثر لتمام الساعة التاسعة شجر السلم والسنت ووصلنا رابعا بعد المغرب بساعة بعد أن جدّ بنا السير ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة واسترحنا نصف ساعة للغذاء والصلاة .

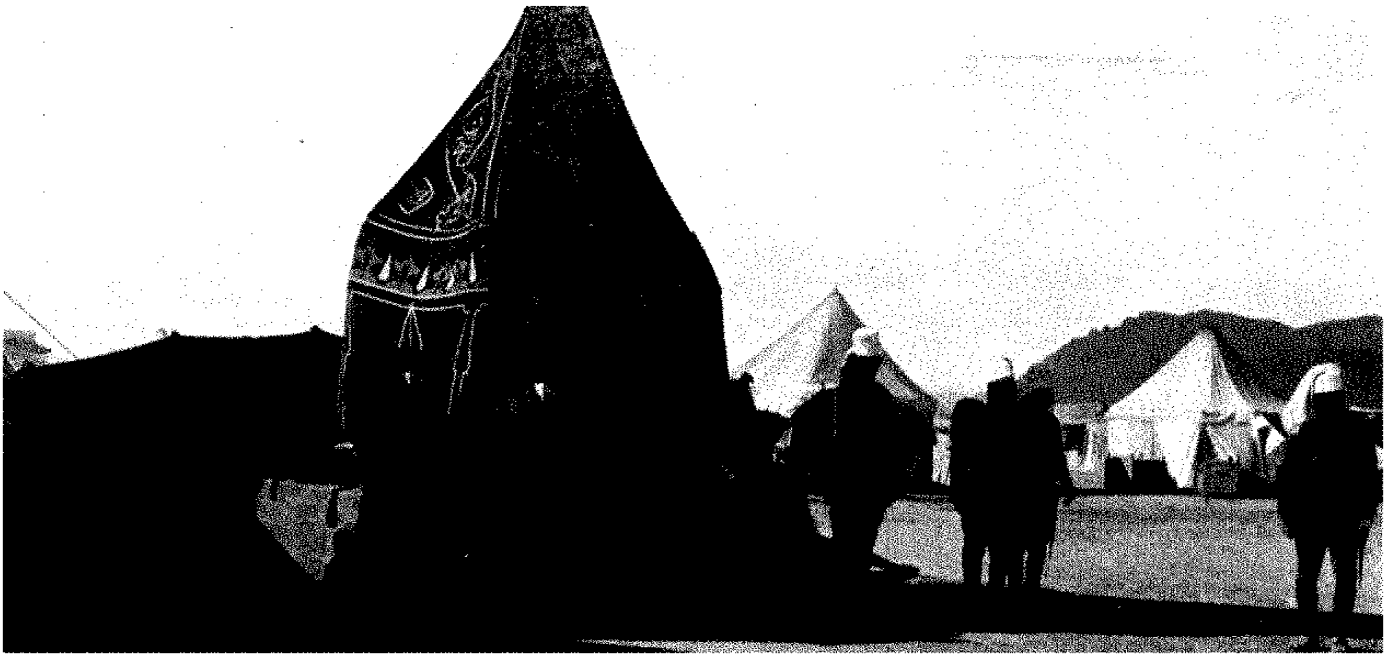
ورابع قرية فى شمالي جدة بينهما مسيرة ثلاثين ساعة وتبعد عن البحر الأحمر مسيرة ساعة وليس لها مرسى للسفن بل تقف بعيدة عن الساحل وتنقل منها واليها البضائع بواسطة المراكب الشراعية — السنايك — وهى مجتمع طرق ثلاثة الجنوبي منها يتفرع بعد الى فرعين : أحدهما الى مكة والآخر الى جدة والشرقي الشمالي يتفرع الى فرعين يسمى أحدهما بالطريق الفرعى والثانى بطريق الفاير وكلاهما يتجه الى المدينة والشمالي يسمى الطريق السلطاني ويتفرع عند مستورة الى فرعين : الشرقى منهما يسمى بالطريق السلطاني ” ملف ” والشمالي يسمى بالطريق السلطاني

٢٨٥ منظر اربع وشمس نقطة الاحرام لمن حاذى ابايرابو بركا



285. Rabegh, a Post marking the sacred territory.

٢٨٦ منظر اربع كقوة اشيرتية وجماله سنوه من احسن العزينة



جوز اربع كقوة اشيرتية وجماله سنوه من احسن العزينة

286. The Mahmal Convoy in travelling dress, surrounded by women from Medina.

فقط وكلاهما يتجه الى المدينة أيضا ومن الفرع الشمالى طريق الى ينبع . وبراىغ رئيس مائة - يوزباشى - وملازم وطبيب ومائة جندى عثماني ومدافع وكثير من الذخائر والمهمات الحربية . وقبلُ كانت مركزا للميرة والذخائر التي تحتاج اليها المحامل حين مرورها بها، وفيها ١١٦ منزلا و ٥ مساجد و ٢٠ حانوتا و ١٠ صهاريج وسوق وقلعة مبنية بالجمر بناء محكمها سبعة أبواب تراها في (الرسم ٢٨٥) وفيها بساين تحوى كثير النخيل ويزرع بها القاوون والبطيخ وغيرها . والمياه تستخرج من أرضها بالحفر قليلا وبها يكثر نبت (قرمز قاني) يسمى "دم الأخوين" يداوى به الباصورى اذا غلى وشرب . وراىغ يحرم الناس منها الآن إذا مروا بها برا وإذا حاذوها بجرا، وألحفة جنوبها على عشرة أميال منها وهى المعروفة بالفقه بأنها ميقات الشاميين والمصريين لما كانوا يحجون برا ولكن لا حرج في تقديم الإحرام على الميقات ، وقد استرحنا براىغ خامس المحرم لغسل الملابس والاستحمام لكثرة المياه هناك .

المرحلة السابعة من رابع الى مستورة . ١٠ ساعات - قننا من رابع على ٣٤٠ فى مفتتح الساعة الأولى من صباح السبت سادس المحرم (٨ فبراير) وفى الساعة ٣ وجدنا حصى بمدقات قطعناه فى نصف ساعة واسترحنا ساعة من منتصف الساعة السابعة . وفى الساعة ٨ والدقيقة ١٥ مررنا بنخور به حصى واقتربت منا جبال اليمين ثم مررنا بعقبة سهلة بها آنحدار خفيف آتتهى الى أرض مستوية وبعد ٧ دقائق بدأنا نسير حذاء شجر ضخيم عال أخذ يقل بعد ساعتين ثم آنقطع وتغير الاتجاه الى ٣٦٠ حتى وصلنا مستورة عند تمام الساعة الحادية عشرة العربية وبها على اليسار أكواخ وبئر بنيت بناء متقنا سعتها ثلاثة أمتار وسكك جدرها متر وعمقها ثمانية أمتار وترتفع عن الأرض مترين ولها سلم ثابت ذو درجات خمس ، وماؤها معين جميل صاف . وهناك بئر أخرى فى الجهة الشرقية على مسيرة نصف ساعة وتوجد بها حفائر كثيرة .

المرحلة الثامنة من مستورة الى بئر الشيخ ١٣ ساعة - سرنا من مستورة على ٣٤٠ تمام الساعة العاشرة العربية ليلة الأحد سابع المحرم (٩ فبراير)

وبعد أربع ساعات تغير الاتجاه الى ٤٥° حتى وصلنا الى بئر الشيخ قبل المغرب بساعة وعند الساعة التاسعة انحدرنا في خور سهل والشجر على طول الطريق نادر جدا وبعض الطريق أرضه رملية سهلة، وقد استرخنا في خلال المسافة ساعة . وبمحطة بئر الشيخ سوق به الحشائش واللحم والأرز المطبوخ والتمر والدخان، وتوجد أشجار في سفح الجبل الأيمن «وبئر الشيخ» سعتها ثلاثة أمتار وعرض حائطها متر وعمقها ١٥ مترا، ويجدرها تخريب وهي غير مخصصة من الداخل وماؤها رائق نظيف حلو بعض الحلاوة .

المرحلة التاسعة من بئر الشيخ الى بئر ابن حصاني ٦ ساعات -
سرنا من بئر الشيخ على ٣٤٠° في بدء الساعة الأولى من صباح الاثنين ثامن المحرم (١٠ فبراير) وقد مررنا بمرتفعات نزلنا منها الى ثلاثة عشر واديا وفي الساعة ٢ تغير الاتجاه الى ٦٠° وكثرت الأشجار المتفرقة واعتدل الطريق ووصلنا بئر ابن حصاني في منتهى الساعة السادسة وبتنا عندها وهناك سوق عظيم وبيوت وآبار أربع طيبة الماء .

المرحلة العاشرة من بئر ابن حصاني الى خلص ١١ ساعة - قنا
من بئر ابن حصاني مبتدأ الساعة الأولى من صباح الثلاثاء تاسع المحرم (١١ فبراير) على ٥٠° الى الساعة الرابعة حيث تغير الاتجاه الى ٩٠° وكان السير في خور به أشجار وحصى ومدقات والطريق ضيق لايسع إلا أربعة قطارات ومن الساعة الرابعة وجدنا زرعا من الدخن على يميننا سرنا في عرضه ١٠ دقائق . وفي منتصف الساعة السادسة تغير الاتجاه الى ٥٠° ووصلنا رأس الملف في منتصف الساعة الثامنة ومن الملف صعدنا الى عقبة لا تسع إلا قطارين في كل ناحية من ناحيتها قطار وتغير اتجاهنا الى ٣٣٥° ووصلنا محطة خلص بعد الغروب بربع ساعة وأسترحنا بالطريق ساعة وبعضنا لتناول الغذاء وأداء الصلاة وبخلص بئر وسوق وكثير من اللصوص .

وفي طريقنا من بئر ابن حصاني الى خلص وجدنا قبائل صبح والمحاميد وبني عمرو والكحلة قد أنتشروا على رؤوس الجبال في مواقع عدة وكلما مررنا بجماعة منهم

صاحوا والصباح عندهم آية الاعتداء ولكن مشايخهم كانوا ينزلونهم من قم الجبال وقد أطلق بعضهم علينا طلقات نارية لم تمسنا بسوء ولم يسبق أن حصل تهديد وصباح لركب المحمل قبل هذه السنة إنما أحدثه إنشاء السكة الحديدية المجازية التي ظن العربان في وجودها قطع أرزاقهم فحنقوا على الدولة العلية ما صنعت ولما كانوا يعتبرون ركبتنا تابعا للدولة صاحوا علينا ليجمعوا إخوانهم لأذيتنا وليلقوا الرعب في قلوبنا، وقد طلبوا منا ٥٠٠٠ ريال أو يفتكون بنا فأرضيناهم بألف ومائة آتقاء لشهرهم وخصوصا عند العقبة الضيقة التي يتمكنون فيها من ركبتنا أشد التمكن وقد كان المحمل يدفع اليهم في السنين الخالية ٣٠٠ ريال فقط ولكن للسبب الذي ذكرنا بالغوا في الطلب .

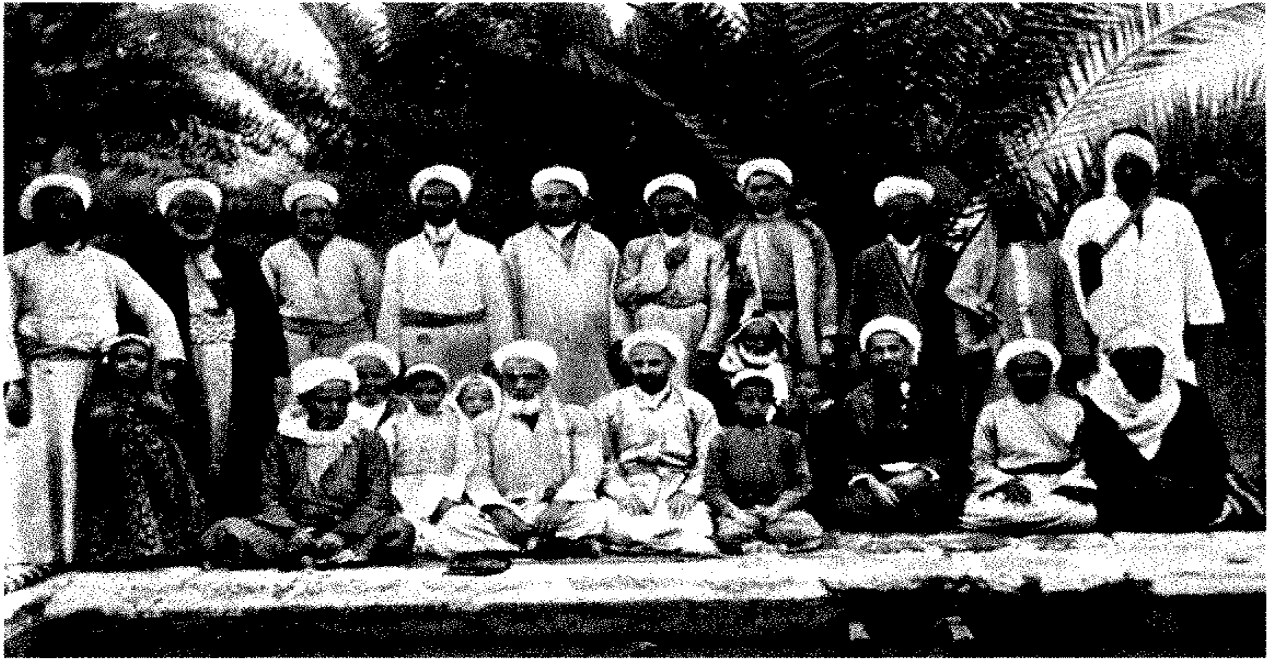
المرحلة الحادية عشرة من خلص الى بئر درويش ١٤ ساعة و ١٥ دقيقة — سرنا من خلص على ٣٦٠ في الساعة ٩ والدقيقة ١٥ من ليلة الأربعاء عاشر المحرم وفي الساعة ١٢ حاذينا بئر عباس وهي في ميسرتنا على نحو ٥٠٠ متر ومن الساعة ١٢ الى أن وصلنا المحطة وجد بالأرض حصى ومدقات عدا ٤٥ دقيقة خلت من الحصى و ١٠ دقائق كانت الأرض فيها رملية، وفي الساعة ٣ تغير الاتجاه الى ١١٥ حتى الساعة السابعة إذ تغير الى ١٠ وعند الساعة ١٢ تغير الى ١١٥ حتى وصلنا الى بئر درويش بعد المغرب بثلاث ساعات وبها بتنا، فتلك ١٧ ساعة و ١٥ دقيقة عطلنا منها الأعراب الخونة ثلاث ساعات .

وذلك أنه حينما وصلنا الى بئر خلص وجدنا هنالك الشيخ خليل بن حذيفة كبير مشايخ الأحامدة فطلب منا مكافأة نظير أن يدفع عنا تعدى الأحامدة على ركبتنا ومسح وجهه ولحيته كما هي عادة العرب إذا أرادوا الوفاء بعهد وقال «في سد وجهي» يعني بذلك أنه ضامن، فأعطيناه ٣٠٠ ريال وبعد أن رافق ركبتنا في مسيره قليلا آخنتني عن أنظارنا وعلمت أنه لحق بمكة قبل أن يوزع النقود على قبيلته لأن سيادة الشريف طلبه كما أخبرت أنه سيرسل هجانا من قبله يمنع أهل دياره أن يتعدوا على

ركبنا ولكن حينما مررنا بهم وقفوا على جباهم الشاحمة وأبوا أن يسير المحمل ما لم ندفع ١٥٠ جنيها وذلك بعد أن رمونا بالرصاص فاستشهدت امرأة وأصابوا بفلا فبقنا للدماء أن تراق دفعنا المبلغ وسرنا قليلا وإذا عربان آخريين من نفس قبيلة خليل ابن حذيفة أطلقوا رصاص بنادقهم على مقدمة ركبنا فأرسلنا الى الذين أعطيناهم المبلغ فأنزلوهم .

المرحلة الثانية عشرة من بئردرويش الى المدينة ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة
بقنا من بئردرويش في منتصف الساعة الأولى من صباح الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير)
وسرنا ساعة و ٤٥ دقيقة على ٢٠° و ٤٠ دقيقة على ٥٥° و ٣٥ دقيقة على ٨٥°
و ٤٠ دقيقة على ١٥° و ٣٥ دقيقة على ٥٥° و ٢٥ دقيقة على ١٣٠° و ٤٠ دقيقة
على ٧٥° و ٥٥ دقيقة على ٣٥° و ٣٠ دقيقة على ١١٥° وساعة و ٣٠ دقيقة على ٧٥°
و ٤ ساعات و ١٥ دقيقة على ٥٧° حيث وصلنا الى المدينة بعد العشاء وقد آسرتحنا
في الظهر ساعة للصلاة والغذاء .

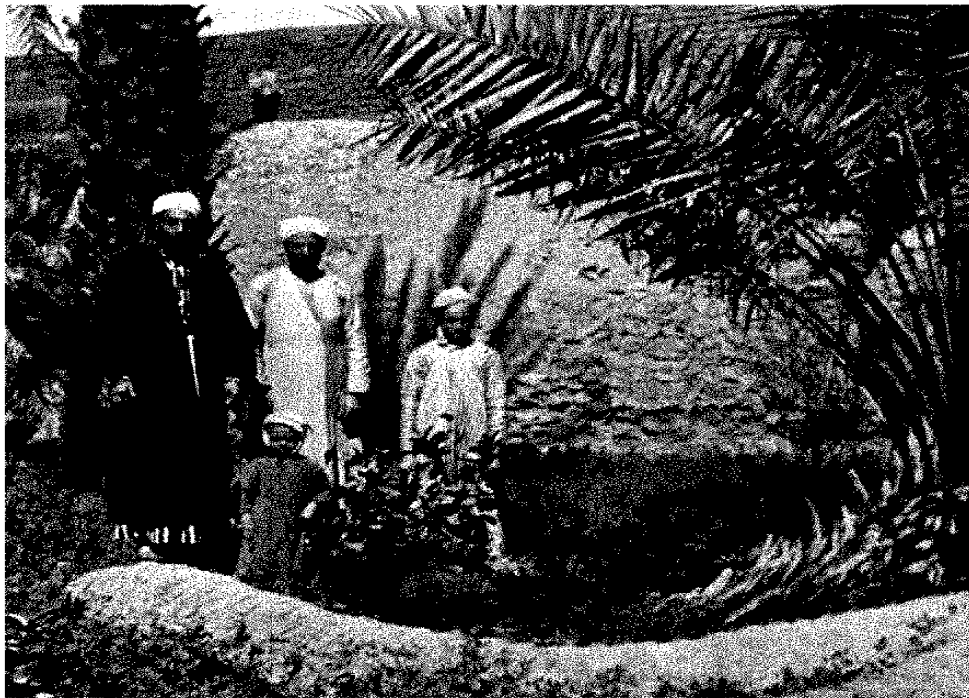
وفي الصباح قبل أن تقوم من بئردرويش حضر بعض عربان من الأحامدة وطلبوا مكافأة وكانت الخزينة قد حلت وسارت فوعدهم الإعطاء في الظهر حينما نستريح ، فقبلوا وسار ركبنا يصحبه بعض أولئك الطالبين وتخلف بعضهم الآخر واعتلوا جبلا وأطلقوا الرصاص على مؤخرة الركب فأطلقنا مدفعا واحدا وطلقة « طابور آتش » إرهابا لهم فلاذوا بالفرار ولم يحصل من ضربهم أذى ماء، وكان ممن سار مع ركبنا من بئردرويش أولياء القتلى الذين قتلوا بالحمراء في طلعة سنة ١٣٢٢ هـ .
رجعة سنة ١٣٢٣ هـ . لما كان أمير الحج سعادة اللواء محمود حسنى باشا وقد طلبوا دية قتيلين فوعدهم « المقوم » بالدفع وقت الاستراحة وصدقت له وعده -
ولا تنس المخبرات التي جرت بيني وبين المالكة في شأن دية القتلى وأنها أجابتني إلى ما طلبت وقررت لذلك ٩٠٠ جنيها وضعت بخزينة الصرة - ولما دفعنا الديتين وكافأنا الذين ساروا معنا أبوا الى مواطنهم شاكرين ، وأولياء القتلى من قبيلة الفضلة .



287. The Shazlia party of Medina in a garden.

٢٨٨ الخزانة المصنوعة من الخشب في دار السيد زيد بن زيد

صحيفة ٢٠٨ (*)



288. The zigzag palm tree at the house of El Sayed El Barry Zada in 1326

الخزانة المصنوعة من الخشب في دار السيد زيد بن زيد

في المدينة

وصلنا المدينة بعد غروب شمس الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير) بساعة ونصف ونصبنا المعسكر خارج البلد تنفيذاً لأمر الصحة وترى في (الرسم ٢٨٦) الحمل بكسوته العادية في المعسكر وقد وقفت بجانبه بعض المدينيات بزيهن الذي يمثل الكمال والحشمة . وفي اليوم التالي صلينا الجمعة بالمسجد النبوي . وفي يوم السبت ١٣ المحرم زرنا محافظ المدينة الفريق عثمان باشا فريدا وسلمته الخطاب التركي الذي بعث به إليه سمو الخديوي ليسهل للحمل سفره من طريق ينبع وترى الخطاب وترجمته^(١) بالعربية في (الرسم ٢٤١) صحيفة ١٠٧ وقد أخبرت المحافظ بما كان من مناوشة العربان لنا في الطريق وناولته توصيتي شريف مكة ووالها بمساعدتنا على السفر من الطريق السلطاني وحدثته أني مستعد لإرضاء عربانه بالمكافآت المناسبة وقد اعتذر سعادة المحافظ عن إرسال جنود شاهانية ترافق الحمل بأهم مشغولون في أعمال السكة الحديدية الحجازية وفي يوم الاثنين ١٥ المحرم زارنا فأدت له التحية ثلة من جنودنا وأطلقنا لقدمه ورجوعه ١١ مدفعا وقدمنا له الحلوى والقهوة ثم أنصرف بعد أن فتش على الثلة التي حيته فسره نظامها وجمال شكلها .

وفي يوم الثلاثاء ١٦ المحرم احتفل بدخول الحمل الى المسجد النبوي فالمقصورة وآبتدأنا في صرف المرتبات الى أربابها وآستمر الصرف الى ٢٠ المحرم الذي أخرجنا فيه الحمل من المسجد النبوي بالاحتفال المعتاد .

وقد دعيت لحضور اجتماع للشاذلية في بستان جنوبي المدينة فليت الدعوة وقد أخذت صورة المجتمعين كما ترى ذلك في (الرسم ٢٨٧) والذي في وسطه شيخ الشاذلية الشيخ مصطفى حبشي وعلى يمينه السيد حسين الزبيدي وعلى يساره الشيخ حمزة حمودة .

(١) الذي ترجمه الى العربية صاحب العزة سكوت بك الذي كان رئيس القلم التركي بالمعية السنية . كما انه ترجم عرائض الرتب وفرمان رتبة اللواء وفرمانات النياشين العثمانية الممنوحة لنا فله منا جزيل الشكر .

وكذلك دعانا الى منزله بالمناخة السيد برى زاده شيخ فراشى الحجرة النبوية —
يعين بفرمان سلطاني — وعنده رتبة «بالا» التي تعادل رتبة لواء وتراه مع صديقنا
محمد افندي على سعودي وابن الداعي وحفيده في (الرسم ٢٨٨) الذي أخذته بمنزله
ولما أعتلنا السطح رسمته معي ومع إبراهيم حمدي خربوطي وكامل بك صهر المحافظ
وضابط من بغداد كان في الإجازة انظر (الرسم ٢٨٩) .

الأمير سعود بن عبد العزيز الرشيد وأخواله — رأينا هذا الأمير مع
أخواله بالمدينة في محرم سنة ١٣٢٦ هـ . وكانت سنة إذ ذاك نحو عشر سنوات
وأخواله هؤلاء هم الذين أنقذوه من القتل كما قتل أخ له من قبل، ففرتوا به من نجد
الى المدينة ليحفظوا به بيت الملك وكانوا يسيرون به في الليل على ظهور الجياد
والهجن ويستريحون النهار وقد قطعوا ما بين نجد والمدينة في تسعة أيام وقد رتبت
لهم الدولة ما يتعيشون به الى أن يرجعوا الى بلادهم بعد أستتباب الأمن فيها وقد
رجعوا اليها وأقاموه أميرا عليها ولما يبلغ الحلم وكان أخواله يرشدونه الى ما فيه
السعادة والفلاح، ولما كبر قتل أخواله الذين أنقذوه ولوه الإمارة وأرشدوه الى
ما رفع شأنه . والله درّ من قال : «اتق شر من أحسنت اليه» ، ومن قال :

أعلمه الرماية كل يوم * فلما أشتد ساعده رمانى

وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجاني

وأخوال الأمير هم : (١) ناصر بن السبهان ؛ (٢) حمود بن السبهان ابن أنحى
ناصر؛ (٣) ابراهيم بن ناصر السبهان ؛ (٤) زامل بن سالم السبهان ابن عم ناصر؛
(٥) عبد الكريم بن سالم السبهان أخو زامل ؛ (٦) سعود بن صالح السبهان ابن
أنحى حمود ؛ وقد رسمت الأمير مع أخواله وهم على سطح المنزل الذي يسكنون فيه
بالمناخة أنظر (الرسمين ٣٢٣ و ٢٩٠) تجد رجالا عظاما تلوح عليهم سمات الملك والعزة
قد تحلوا بالوسامات المجيدية والعثمانية من الدرجة الثانية وحملوا السيوف العربية
المذهبة وأرتدوا الملابس الفاخرة وترى شعورهم مضفرة قد ضربت الى أنفخاذهم



289. A meeting on the surface of the house of El Sayed El Barry Zada in 1326.

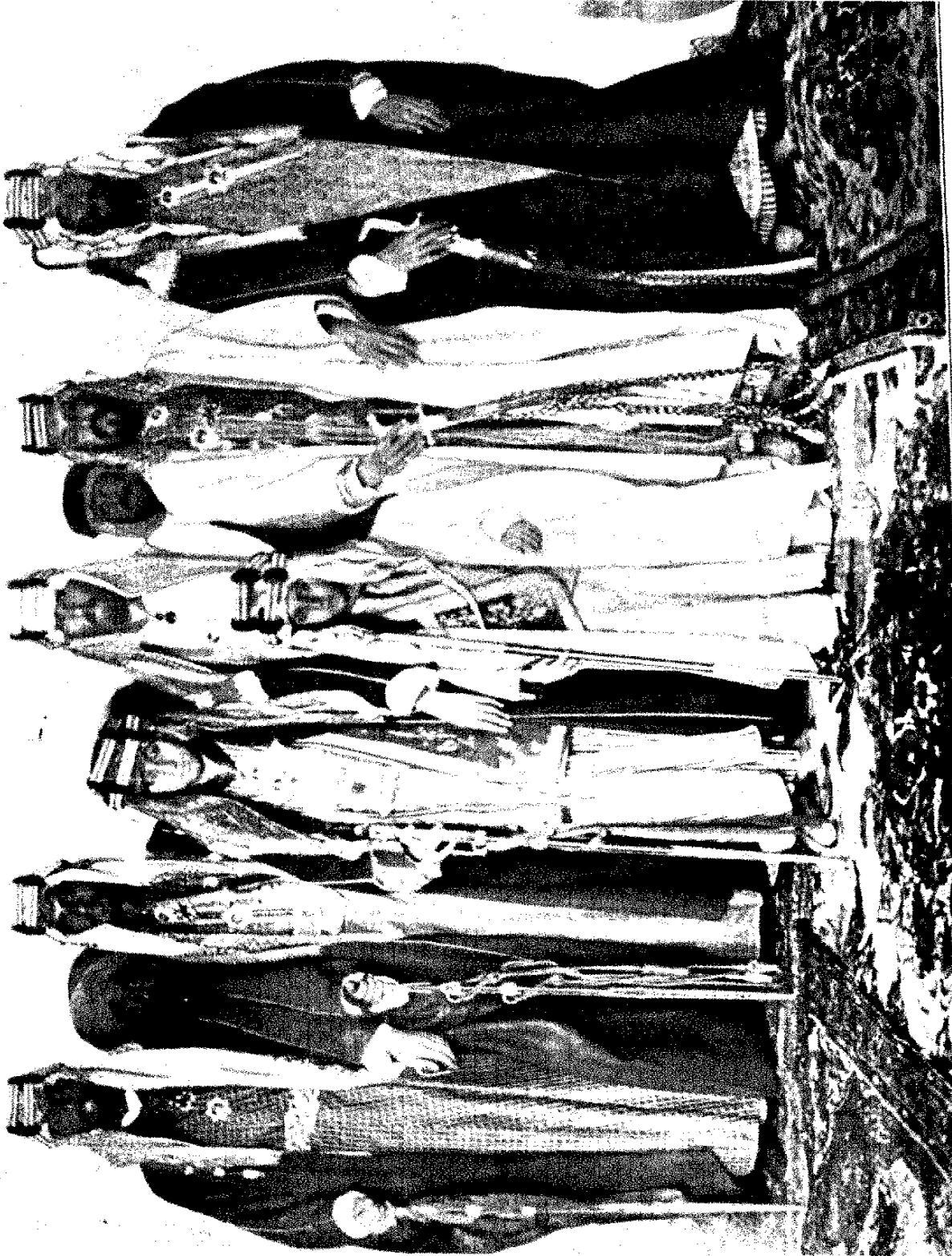
٢٩١ مسجد ومحطة السكة الحديد بالمدينة

صفحة ٢٠٩ (*)

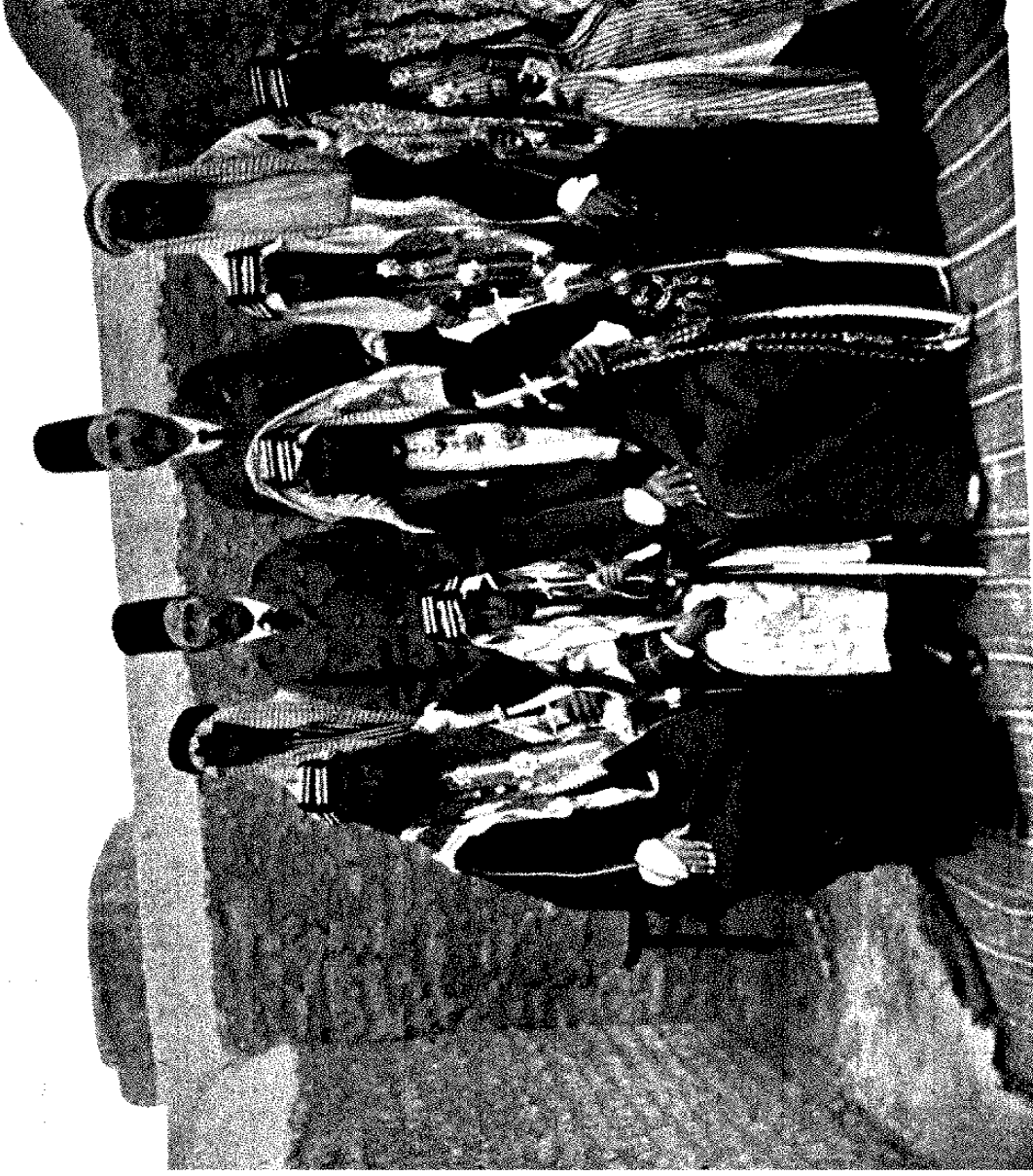


291. Mosque & Hedjaz Railway Station at Medina.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

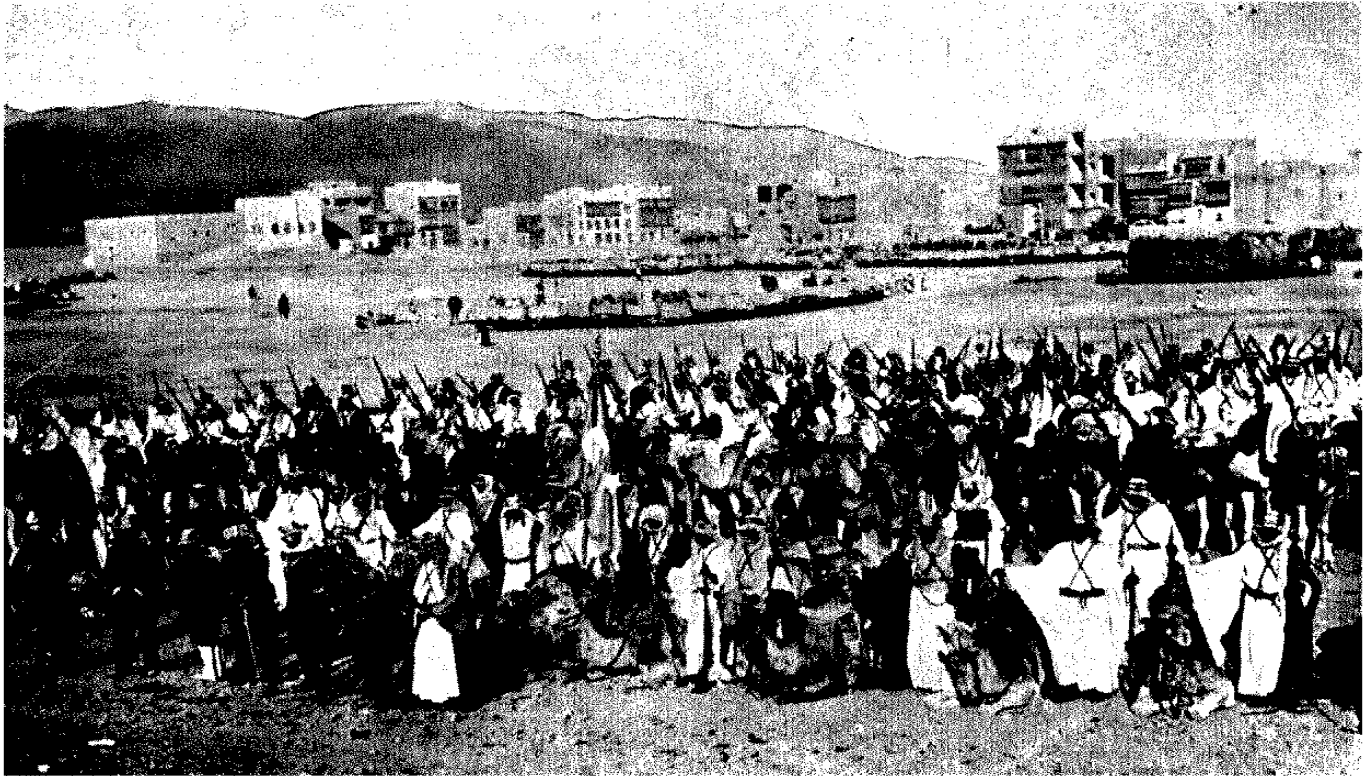


290. The Amir of Nagd, and his uncles, and followers in Medina in 1326.



عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود
أمير نجد وأبوه الأمير سعود بن عبد
المنعم بن عبد العزيز آل سعود

323. Emir Suood of Nejd & his uncle at Medina.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

ويكاد يرى الانسان في صورهم الشهامة العربية ممثلة ، وقد نل الوهايين عرش إمارتهم ويقوم الأمير الآن مع أسرته بالشام كما بلغنا .

وحين كنا بالمدينة كان العمل جادا في إتمام بناء محطة السكة الحديدية والجامع الذي شرعوا في بنائه بجوارها وقد أرسل الى خليل افندي القازاني مدير الكهرباء بالمدينة صورة المحطة والجامع بعد إتمامهما وصورتين للاحتفال بفتح السكة الحديدية انظر (الرسوم ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣) وقد تم إنشاء هذه السكة على يد المشير كاظم باشا الذي صدر فرمان سلطاني في سنة ١٣٢٦ بتوليته الحجاز وترى (طرة الفرمان) في (الرسم ٣٢٤)



وأما الفرمان نفسه فاليك ترجمته بالعربية .

الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم مدير أمور الجمهور بالفكر الناقد متم مهام الأنام بالرأى الصائب م مهد بديان الدولة والإقبال مشيد أركان السعادة والإجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى « ياورنا » الأكرم أحد مشيرى ساطنتنا السنية المعظم سمير الدولة ناظر إنشاء السكة الحديدية الحجازية الذي أسندت اليه ولاية الحجاز ورياسة فرقتها الحائز لوسام الافتخار المرصع والوسامين العثماني والمجيدى المرصعين « كاظم باشا » أدام الله تعالى إجلاله .

عند وصول التوقيع الشاهاني الرفيع الشأن يكون معلوما أن أخص آمالنا الملكية وأغراضنا الشاهانية حسن أنضباط الولاية الحجازية والحذق في إدارتها والمحافظة على حقوق الأهالي والمساواة بينهم وإدامة الأمن والراحة لهم وبما أنك أيها المشير ذودراية وخبرة وبصير بشؤون الحجاز وعرفنا صدقك في خدماتك السابقة — وجهت أحسن توجهاتي وغاية مكارمي الملكية وفوضت الى عهدة حصافتك ولاية الحجاز ورياسة

فرقته في اليوم الثاني من شهر شعبان المعظم لسنة ألف وثلثمائة وستة وعشرين بموجب إرادتنا السنية الصادرة من ذاتنا الملكية وبمقتضى ذلك أصدرنا ومنحناك من ديواننا الهمايوني فرماننا هذا المتضمن لتلك المأمورية فيلزمك جلبا لرضانا وتحقيقا لقصدنا الشاهاني أن تبذل مزيد العناية والإقدام باستكمال تأمين حقوق الأهالي ومجاوري الحرمين الشريفين خصوصا كل ما تحصل به راحة الحجاج الى بلد الله الحرام وزوار مدينة نبيه عليه الصلاة والسلام من التدابير الحسنة وتصرف في ذلك كل الجهد لاستجلاب الدعوات الخيرية لذاتنا الشاهانية من كافة الناس وذلك بتمسكك بالشرعية المحمدية الغراء وأبذل وسعك في تحسين الأحوال المالية والخزينة النبوية وحافظ على جباية الأعشار و« الويركو» الذي كلفت به القبائل المختلفة وعونك في هذا مأمورهم الموظفون وإن ذاتنا الشاهانية لتنتظر حمتك وجدك في تسيير الأمور وتحقيق المصالح العامة وعرض الأشياء اللازمة على إستانتنا العلية .

تحريرا في رابع ذى القعدة الشريفة سنة ١٣٢٦ هـ .

وكل فرمانات الصادرة بولاية الحجاز على هذا النمط فذكرنا هذا نموذجا منها .

السفر من المدينة والعودة اليها

سافرنا من المدينة بعد ظهر الأحد ٢١ المحرم سنة ١٣٢٦ (٢٣ فبراير سنة ١٩٠٨) ووصلنا «آبار على» بذي الحليفة بعد مسير ساعتين وهناك بتنا وفي منتصف الساعة العاشرة من ليلة الاثنين قمنا منها الى آبار درويش فوصلناها بعد ثنتي عشرة ساعة استرحنا واحدة منها وآبار درويش كان مبيتنا، وقد اجتمعت بعد الغروب بالشريف على بن هيازع المعين مأمورا للحج من قبل الشريف وحضر اجتماعنا «قومندان» الحرس والمقوم وكان مما قاله مأمور الحج والمقوم الجملة الآتية : أبشرك بأن الطريق مافيه أحد وأن العربان «فاهمين» أن طريق الحمل هو طريق الطريف وأن ذلك بناء على أخبار وصلتهما قالها كل منهما على حدة ثم تبين لنا أن الأمر بخلاف ما زعما فقرر رأينا على أن يؤخذ من الصرة ألف ريال تكون مع كاتبها الأول

ويسير هو والمأمور والمقوم وبعض الضباط أمامنا على مبعدة من ركبنا وذلك ليمهدوا الطريق وينزلوا من قمم الجبال من يرون من العربان ويعطوهم من الألف المكافآت المناسبة . وفي منتصف الساعة الحادية عشرة سرنا من آبار درويش يتقدمنا من أسلفنا ومن خلفهم صف من العسكر وبعد مسير ساعة ونصف وصلوا مضيقا وهناك أطلق العربان الرصاص عليهم من جباين متقابلين فتقدم اليهم المأمور والمقوم واتفقا معهم على ١٦٠ ريالاً يأخذونها ويسكتون فصرفت اليهم وبعد أن سار الراكب قليلا أعيد ضرب الرصاص فأمرنا العسكر بتسليق الجبال لمنع هذا العدوان الذي حدث بعد المكافأة وإذ ذلك حضر رسول من قبل المأمور خبرنا أن الذين أطلقوا الرصاص الآن عربان قبيلة الرحلة، أما الذين أطلقوه أولا فعربان الرذادة وما زال إطلاق الرصاص مستمرا وعساكرنا تجاوبهم بطلقات البنادق ومدفع كروب ومدفع «مكسيم» وفي خلال ذلك انضم الى قبيلة الرحلة أربع قبائل أخرى كانت قادمة من ينبع . فاشتد الضرب فأرسل اليهم المأمور واتفق معهم على ٤٠٠ ريالاً ويتركون المناوأة وقد سلم المبلغ الى غنيمة وعاطر ومشايخ آخرين من قبيلة الرحلة بعد أن تعهدوا بعدم التعرض ومسحوا وجوههم كما هي العادة عندهم إذا أرادوا الوفاء بالعهد، ثم اعتلوا الجبال لينزلوا العربان فانقطع الضرب قليلا ثم عاد أشد ما يكون فقابلناه بأشد منه وما زالت النيران مطلقة من الجانبين حتى تأكدنا خطر الموقف إذ لبثنا في مكاننا خمس ساعات ونصفا نقاذف فيها الرصاص وقد أصيب سبعة من جنودنا لقي أحدهم ربه وأصيبت امرأة توفيت من فورها ومات أربعة خيول وأصيب اثنان بُرِّءا بعد، وكذلك أصيب ثلاثة بغال ومات من الجمال ثلاثة عشر وجرح نحو العشرين، ولما عجز المأمور عن إنزال العربان وغاب المقوم محمد أبو حميدى عن الراكب من ساعة أن تقدم الى الأمام ودنا الغروب ولا تزال المسافة بيننا وبين آبار عباس بعيدة فإن بتنا على غير ماء وليس معنا من الماء ما يكفي - لما أن حصل كل ذلك أشار المأمور بالرجوع لتفانم الخطب وارتأيت ما رأى حقنا للدماء ومحافضة على الأرواح فعدنا الى بئر درويش وقت الظهر وقد اشتد الضرب حينما رأى الأعراب

عودة الراكب، ولكن العساكر ما فتئت تدافع عنه حتى وصل البئر، وتردًا بمكان الواقعة قسما من العسكر « بلكا » يخفر الجرحى والموتى والأشياء التي وقعت حين هرولة الجمال لما أن تكاثرت الرصاص عليها وساعة وصلنا البئر وضعنا قوتين على جبلين حاكين على مقام الراكب وقد وجدنا طائفة من العربان محتلة جبلا خلف ذينك الجبلين وأطلقوا علينا بعض الرصاص، ولكن لم يصيبونا بسوء، ولما رأوا قوتنا أمامهم كفوا عن الضرب. وقد لبثنا في مقامنا هذا ساعة وثلاثا حتى تكامل اجتماع الراكب كله، وبعد ذلك تباحثت مع المأمور والقومندان في المبيت بهذا المكان فقر رأينا على مغادرته الى المدينة فغادرناه اليها في الساعة الثامنة نهارا وقد وصلنا آبار على في الساعة السادسة ليلا وبتنا بها، وفي الصباح هم الجمالة بالهروب وحضر الينا كاتب المقوم يستنجد بعساكرنا للحفاظ على الجمال، فأمرنا بالرحيل الى المدينة في الساعة ١ والدقيقة ٤٥ من صباح الأربعاء ٢٤ المحرم سنة ١٣٢٦ هـ (٢٦ فبراير سنة ١٩٠٨) فوصلنا باب العنبرية في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وعسكرنا بالمنطقة، وقد أسف لرجوعنا أهل المدينة أسفا شديدا وهنتونا بالوصول سالمين وكان بلغهم تريض العربان للحمل في الطريق وأنهم يريدون بركبه سرا.

وحينما كنا ببئر درويش أرسلنا مع رسول كتابا الى محافظ المدينة قصصنا عليه فيه ما كان من العربان وأخبرناه بأنا آتبون الى المدينة، وفي ذلك الحين علمنا أننا لو كنا اجترنا المضيق الذي حصل فيه الضرب لوجدنا أمامنا خمس قوى من عربان الأحامدة كانت تستعد لمساكنتنا بالطريق وتأكدنا ذلك بما رواه العربان لنا بعد عودتنا الى المدينة، فإنهم قالوا: إن عربان الأحامدة كانوا محتشدين لنا في المضايق التي بين الحديدية وبئر عباس وعلمنا أيضا أن العربان والأحامدة الذين اعتدوا على الراكب كانوا يعتقدون أن دولة المشير كاظم باشا المنوط به إنشاء السكة الحديدية المجازية مخفف بصحبتنا وأنهم من أجل ذلك تقموا علينا، وكاظم باشا هذا هو الذي نرج من المدينة في ذى الحجة قاصدا تخطيط السكة الحديدية بين المدينة ورايف،

ولما سار يومين اعترضه العربان وأطلقوا عليه الرصاص فقتلوا من جنده الذى يبلغ ألفا ونحو مائة ستة وجرحوا اثنين وعشرين فعاد الى المدينة لما رأى من فداحة الخطب ، فالعرب حانقون عليه من أجل همه بتخطيط تلك السكة التى يظنون أن فى إنشائها قطع أرزاقهم وتسليط الإفرنج ، ولا سيما الألمان على بلادهم وحنقوا علينا لما أن ظنوا اختفاء المشير بصحبتنا .

ولما عدت الى المدينة توجهت الى سعادة محافظها فوجدت عنده مأمور الحج الذى كان معنا ، فقصصت عليه القصص وقدمت اليه تقريرا كتابيا فصلت فيه الحادث تفصيلا وقلت فى آخره : والآن نحن بالمدينة المنورة وقصدنا السفر الى مصر فى أقرب وقت ممكن من الطريق الذى تختاره الحكومة مع العلم بان أكثر المجاج نقد ما عندهم من النقود والزاد ، وينتظرون رحمة من عطوفتكم حتى يعودوا لوطنهم سالمين فى ظل ورعاية أمير المؤمنين خلد الله ملكه الى يوم الدين . فما كان من المحافظ إلا أن أخبر الدولة والولاية بالحادث وطاب تسفير الحمل وحججه بالسكة الحديدية الحجازية .

وقد أرسلت فى ٢٥ المحرم الى عطوفة ناظر الداخلية برقية قام بها الى ينبع هجان خاص استأجرناه ثلاثة أيام وفيها : بعد أن سار الحمل يومين الى ينبع من الطريق السلطاني الذى عينه دولنا الشريف والوالى اعتدى علينا العربان بعد أن دفعنا لهم دية من قتلوا فى المحرم سنة ١٣٢٣ وأعطيناهم من المكافآت ما لم يسبق له نظير ، وقد أطلقوا علينا الرصاص خمس ساعات ونصفا فاستشهد عسكري وجرح ستة وتوفى حاج ومات أربعة خيول وبغلان وجرح أربعة بغال وقد فعلت ما فى استطاعتي من الترضية فأنفقت أربعة آلاف ريال فى ثلاث محطات ، وقد أخبر مندوب الشريف - مأمور الحج - محافظ المدينة بهياج عربان الطرق جميعها من أجل مد السكة الحديدية وأرى محافظة على سلامة الركب ما رآه محافظ المدينة من السفر بالسكة الحديدية الى حيفا ، فان وافق ذلك فترجو مخابرة الدولة العلية لتسهل لنا السفر

في أقرب وقت لأنه نفذ ما مع الحجاج من نقود وزاد، وأجرة الحمل من المدينة الى مبتدأ السكة الحديدية ستة جنيهات .

وكذلك أبرقت الى ناظر الداخلية ما يأتي : حررت في ٢٩ فبراير خطابا لوكيل شركة البواخر الخديوية بأن تستعمل الشركة باخرتى المحمل ولا تنتظر ركبته لأنه تأخر عن السفر وأرفقت بالخطاب صورة البرقية التي بعثت بها الى عطوفتكم من المدينة وطلبت منه أن يرسلها الى الطور ومنه ترسل الى مصر، وزدت على تلك البرقية العبارة الآتية : يرسل لنا الرد الى المدينة عن طريق الشام وأيضا يرسل الى الطور ومنه يرسله مأمور «الكورنتينة» الى ينبع بطريق البحر بواسطة شركة البواخر وبعد ينبع يرسله الى المدينة ويكل الشركة مع مندوب خاص، لأن خط البرق المجازى مقطوع من عدة نقط، ونحن نتخير الآن طريقا آخر يسير منه الركب فتمت قتر الرأي على طريق وقدمت لنا الرهائن الكافية واعتمده محافظ المدينة سلكه وقد سلمت هذا الخطاب الى الشيخ عتيق من بنى يحيى وأخذت عليه وصلا بذلك، وقد أردت بهذا الاحتياط سرعة وصول الخبر الى عطوفتكم لأن خط البرق من الشام الى المدينة كثير الانقطاع والتلف . وقد أخبر مأمور الحج محافظ المدينة بهيجان عربان الطرق جميعها من جراء مد السكة الحديدية المجازية ، وأنه لا يمكن أن يمر المحمل من أى طريق وكلمنى المحافظ فى أن طريق الشام أسلم الطرق .

وكتب الى محافظ المدينة فى ٢٧ المحترم بأنه وردت له مذكرتنا المؤرخة فى ٢٥ المحترم وأنه نظر جميع ما فيها وحولها الى «باب العرب» فأجاب بما ملخصه : إن الطريق السلطاني والطريق الفرعى مشايخهما غير موجودة الآن، وأما طريق الخط المجازى فطريق متسع مر منه الحجاج دون أن يحصل لهم مكدر ومشايخه ساروا معهم الى رأس السكة الحديدية وقبائل عنزة فى مواطنهم بأطراف الخط السالف فنخبر سعادتكم بذلك .

وقد استأذنتني مأمور الحج في السفر الى مكة لأنه لا يعرف طريق الطريف،
والطريق السلطاني جرى به ما جرى فأذنت له وحررت خطابا بعثت به معه الى
سيادة الشريف فصلت له فيه الحادث تفصيلا .

وفي ٢٦ المحرم (٢٨ فبراير) قام من ركب المحمل الى ينبع ٥٤ شخصا من بينهم
السيدة العاملة « بنه هانم » كريمة الراحل الفريعي ناشا وقد قتل أحد جملتها في حادث
العربان ، وكذلك قامت في اليوم نفسه قافلة أخرى الى الشام لا أعرف عددها .

وفي ٢٧ المحرم توفيت سيدة من سنورس الفيوم، وكتبت الى المحافظ كتابا
أرجوه فيه سرعة تسهيل السفر لنا وأن يكون مجانا بالسكة الحديدية .

وفي صباح ٤ صفر (٧ مارس) ورد لي كتاب من وكيل شركة البواخر بأن باخرتي
المنيا وطنطا ينتظران ركب المحمل بينبع حسب طلبنا سابقا ويستعرف هل ينتظر
أو يرسل الباخرتين بلجهة أخرى (تاريخ المكتوب أول مارس سنة ١٩٠٨) فكتبت
اليه في نفس اليوم مع الهجان الذي أحضر مكتوبه بأن يشغل الباخرتين وعند الحاجة
أكتب له بما يلزم .

وفي ٦ صفر (٩ مارس) بعث الى محافظ المدينة بمكتوبين تركيبين ورد أحدهما
اليه من نظارة الصحة العلية وتاريخه ١٤ شباط سنة ١٣٢٣ وثنائهما من عطوفة
سلامي باشا مندوب الصحة بمدائن صالح وتاريخه ٢٥ شباط (٦ صفر) وفي الأول
أن الحجاج مخيرون في السفر من طريق ينبع أو الشام وأنه غير منظور وجود سفن
كافية في ينبع تقل ٥٠٠٠ حاج وأن الحجر الصحي بمدائن صالح مزدحم، وعلى ذلك
يكون من المرجح أن ينتظر الحجاج ببئر عثمان الى أن يخف من بمدائن صالح، ويرجو
في المكتوب - تاغراف - إفادته عن عدد الحجاج الذين يرغبون في السفر بالسكة
الحديدية ، وفي الثاني أنه نظرا لكثرة الحجاج وعدم توفر الوسائط اللازمة لراحة
جميعهم والمحافظة عليهم ينبغي إرسالهم شيئا فشيئا بحيث لا تقل المدة بين القافلتين
عن عشرة أيام، ولا تمنعوا الحجاج في السفر من طريق البحر .

وبينما القوافل تسافر على متون الإبل الى رأس السكة الحديدية بالعلا ، ومنه يسافرون الى الشام بالقطارات البخارية اذا بالمحافظ قد بعث الينا بصورة إرادة سلطانية (الشكل ٢٩٤) بامضاء باشكاتب المابين الهمايونى تحسین باشا فيها أن سفر ركب المحمل من طريق سوريا غير متيسر لوجود نقص بالخط الحديدى ، وأن لنا أن نسلك من الطرق الأخرى ما نخار ، هكذا لعب السياسة بأرواح المحجاج الذين من أموالهم وأموال إخوانهم المسلمين عملت السكة الحديدية ، وإن العهد قريب باثريالين المجيدين اللذين أخذوا فى هذا العام من كل حاج إعانة للخط المجازى ولو كانت الحكومة المصرية أو بعبارة أخرى الإنجليز يرغبون فى سفرنا من هذه السكة لسافرنا ، ولكنها السياسة تعتذر بالباطل فى ثوب الحق .

وفى سابع صفر (١٠ مارس) أرسلت الى نظارة الداخلية برقية أذكرها فيها بأنه مضى علينا أربعة عشر يوما بالمدينة ونحن ننتظر رد البرقية السابقة وأستعجل فيها المالية أن تبرق الى التكية المصرية بإعطائنا أربعة آلاف جنيه لشدة الحاجة اليها ، ولما تأخرنا الرد اجتهدنا فى تكوين قافلة تسافر من طريق ينبع فكونا قافلة من ركب المحمل مؤلفة من ٨٤١ حاجا سافرت فى تاسع صفر وأبرقنا الى الداخلية بقيام هذه القافلة وعددها ، وأن النقود انتهت ولا يمكن المحمل أن يتحرك قبل ورود أربعة آلاف الجنيه التى طلبناها مرتين وكلمنا نأخرنا زادت النفقات وكذلك أبرقنا للشركة بالسويس بسفر العدد المذكور .

وفى ١١ صفر (١٤ مارس) قام من ركب المحمل قافلة الى الشام فيها ٤٣٥ حاج على ١٧٠ جمل . وفى اليوم السابق وصل الى المدينة من قبل والى المجاز وأميره ستة مندوبين وهم الشريف أحمد بن منصور ، والشريف بركات بن سميح من بنى عوف وحسين بن فليح من بنى عمرو — من أهل الطريق الفرعى — وخلف أبن حذيفة من الأحامدة وفيصل بن أحمد بن فهد من الفضلة ومحمد بن حمد ، وكان

أجرة الجمال وحررنا محضرا بذلك، وبعد أيام اجتمعنا مرة أخرى وإذا بالشريف أحمد بن منصور أكبر المندوبين لا يرى السفر من طريق الطريف لطمع عربانه واختلاف كلمتهم ويرى السفر من طريق الغاير الى ينبع إذا تأكدنا صلاحيته لسير الركب منه ثم اجتمعنا في اليوم التالي فقال : انه لا يثق بالطريق المذكور أيضا بل لا يرى هو ولا رفقاؤه السفر من أى طريق إلا إذا وافق عطوفة محافظ المدينة .

١٦٢ بتاريخ ١٦ شباط سنة ٣٢٣

مآل ترجمة ماورد بالاشترار من اماره مكة المكرمة وولاية الحجاز لمحافظة المدينة وشيخ الحرم كما هوآت :

علم مما ورد من عطوفتكم بتاريخ ١٤ شباط سنة ٣٢٣ تلغرافيا بوقوع تعرض من قبيلة الأحامدة ضد المحمل المصرى وهذه الحالة جارى التحرى والتحقيق بخصوص المتجاسرين بالنعرض للمحمل المصرى واجرى اللازم لذلك وعلى أى الحالات قد عينا لتوصيل المحمل المذكور الى ينبع أما سألنا كلامن الشريف أحمد بن منصور والشريف بركات بن سميح ومن مشايخ قبائل الأحامدة الشيخ خلف بن حذيفة وفيصل بن أحمد ومعهم حسين بن أحمد فليح ومحمد بن حمد والمأمول في همة عطوفتكم الاجرى بما يلزم لذلك .

صورة ماورد من محافظ المدينة

لسعادة أمير الحج المصرى بتاريخ ٣ مارس سنة ٣٢٣ م الموافق ١٣ صفر

سنة ١٣٢٦ هـ

ماورد من ولاية الحجاز وامارة مكة عالية مرسل لاطلاع سعادتكم عليه ومعه الشرفا والمشايخ المأمورين بتوصيل المحمل لينبع البحر أفندم .

شيخ الحرم الشريف

ومحافظ المدينة المنورة

ياور نخرى برنجى فريق عثمان فريد (ختم)

وفي ١٥ صفر (١٨ مارس) كتبت الى محافظ المدينة بأن المحمل مضى عليه بالمدينة اثنان وعشرون يوما وأنا أرسلنا برقيات أربع الى الداخلية والمالية ولم ترد لنا إفادة ، وأن نقود الصرة نفدت واستلفنا من التكية ٦٠٠ جنيه نفدت أيضا ، وأنا في حاجة الى ٥٠٠ جنيه لنعطيا للتجار ثمن ما كولات للعسكرو ثمن علف للدواب فاعتذر بعدم نقود عنده فحوانا وجوهنا الى أغنياء التجار عسى أن نجد فيهم من يسلفنا ٤٠٠٠ جنيه الى أسبوع فإذا بشخص اسمه أحمد حكيم يطلب منا فائدة لذلك ٧٠٠ جنيه ومن الغريب أن هذا الرجل سافر الى الشام بالسكة الحديدية بعد أن وصل المحمل الى مصر وكان معه نقود جمعة فسطا عليه الأعراب وأخذوها منه قسرا وقتلوه ﴿يَحَقُّ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ .

وفي ١٦ صفر (١٩ مارس) وردت الينا برقية من ناظر الداخلية مؤرخة في ١٤ مارس فيها أن مديرا الأوقاف أذن لتكية المدينة أن تدفع لنا ٢٠٠٠ جنيه انجليزي لنسلف منها الحجاج المضطرين ، وأما سفركم من المدينة فمحل البحث وسنرسل لكم بما يتقرر ، وكذلك وصلتنا منه في اليوم نفسه برقية يستفهم فيها عن مندوبي والى الحجاز هل وصلوا أولا ؟ وماذا قررتم ؟

وفي ١٨ صفر (٢١ مارس) كتب إلى المحافظ يدعوني أنا وأمين الصرة والقومندان لحضور جلسة غير عادية فأجبنا الطلب وهناك وجدنا كثيرين قد دعوا فقرّر قرارهم على سفر المحمل من طريق الوجه وحرر بذلك مضبطة ختمت منا ومن الحاضرين (انظر صورتها باللغة التركية في الرسم ٢٩٦) وتتضمن ذكر من حضروا المجلس وتشاورهم في الطريق الذي يسلكه المحمل وأنه قرّر رأيهم على السفر من طريق الوجه وإن كان الشريف والنوالى أرسلوا المندوبين الستة ليصحبوا المحمل الى ينبع ، ولكن لم يروا السفر من طريقها لكثرة الأشقياء به وتعرض الركب فيه الى الأخطار ويلى ذلك توقيعاتهم جميعا .

قرار باختبار طريق الوجه

Decision re choosing the Wagh road for Mahmal march.

مفتي مصر
محمد رشاد رضا
علاء

- مضط -

محمد رشاد مفتي مصر قد عودت موافقة وسمكت ورفعت دار مالوا جهات مارة وولاية مصر ودار مصر ودار مصر
اوزادي بمذاكره وولاية مصر قد عودت موافقة وسمكت ورفعت دار مالوا جهات مارة وولاية مصر ودار مصر ودار مصر
الوجه طريقك تساهل حرمه حال مارة طرقة مارة ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر
بمع طريقك عودت اوزادي بمذاكره وولاية مصر قد عودت موافقة وسمكت ورفعت دار مالوا جهات مارة وولاية مصر
اقتضاها كسبته وولاية مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر
بصحة وولاية مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر
سوت اوزادي سائر جهات مارة وولاية مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر ودار مصر

محمد رشاد مفتي مصر
علاء

امام مصر
مفتي مصر
مفتي مصر
مفتي مصر
مفتي مصر
مفتي مصر
مفتي مصر
مفتي مصر
مفتي مصر
مفتي مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرقم ٢٩٦)

ترجمة مضبطة رقم ٢٩٦

لأجل عودة الحمل المصري الشريف من أي طريق موافق ومناسب قد
اجتمع مأموري ولاية الحجاز والامارة الجليلة وحصلت المذاكرة معهم بحضور باب

غرب المدينة وقرر الشرفا المومى اليهم أن طريق الوجه أنسب طريق لسير المحمل نظرا لاتساعه وهو أوفق من جميع الطرق الأخرى بالتحقيق ولو أن أمر ولاية الحجاز والامارة الجليلية يقضى بعودة ركب المحمل عن طريق ينبع .
وبما أن طريق الوجه متبع المسير منه من زمن طويل واختير طريق ينبع بدله من منذ سنتين .

ولأجل تنفيذ الارادة السنية السلطانية قد رجحنا المسير من طريق الوجه بالاختيار لاستكمال سلامة الوصول ما ٨ مارس سنة ١٣٢٤

أمين الصرة	أمير الحج المصرى	النبوى
محمد على (ختم)	ابراهيم رفعت (ختم)	شيخ الحرم الشريف
مأمور	بكباشى	ومحافظ المدينة المنورة
الامارة	قومندان الحرس	ياور نغرى برنجى فريق
باب عرب المدينة	مصطفى رفقى (ختم)	عثمان فريد (ختم)
دياب افندى (ختم)	مأمور الولاية (ختم)	

وبعد أن خرجنا من المحافظة عقدنا جلسة لتقدير أجرة الجمال الى الوجه فطلب المقوم عن كل جمل عشرة جنيهات فساومته على خمسة فأبى فانصرفت منذرا له بأنى سأخبر الوالى والشريف ، وذلك ليتساهل فى الأجرة . وفى اليوم التالى اجتمعنا واتفقنا بعد الأخذ والرد على ستة جنيهات وأبى المقوم أن يوقع على الاتفاق معتذرا بأنه لا يقبل ذلك إلا ليوم ٢٦ مارس إذ غلق مؤونة الجمال بالمدينة تدعو أربابها الى السفر بها فلا اتمكن من تقديم العدد الكافى .

وبعد الاتفاق أبرقت الى عطوفة ناظر الداخلية بما يأتى :

المندوبون وصلوا منذ عشرة أيام وقد تقرّر أمس بموافقة المحافظ سفرنا من طريق الوجه دون غيره وأجرة الجمل ستة جنيهات ونحتاج الى ٧٠٠ جمل أجزتها أربعة آلاف جنيه خابروا الأوقاف لتأذن للتكية بتسليفنا ذلك المبلغ ويحوّل اليها

باسم "باناجه بيجدة" . المحمل اذا تأخر ليوم ٢٦ مارس لا يجد جمالا ونضطر الى الانتظار ١٥ يوما على الأقل وتزيد الأجرة وطول الاقامة يطمع فينا ويزيد في نفقاتنا استلفنا ٧٠٠ جنيه ومطلوب للرتبات والنفقات بالطريق مثلها فأسغفونا .

وفي ٢٠ صفر (٢٣ مارس) ورد من ناظر الداخلية نبأ برقي مؤرخ في ٢١ مارس صورته : أرسلنا اليكم ألفي جنيه لحاجات الحجاج وعلمنا بأن ٨٠٠ حاج تركوا المحمل ووصلوا الى الطور سالمين ، ونظن أن ألفي الجنيه اللذين سبق إرسالهما لكم تكفيان لتوصيلكم الى ينبع ، ويجب بقدر الإمكان أن تأجلوا كل نفقة الى أن تصلوا الى ينبع ونأمل الإبراق لنا في الحال بالمانع من السفر .

وفي ٢٣ صفر (٢٦ مارس) قامت قافلة من ركبا الى الشام عددها ٢٦٥ من بينهم البعثة الطبية وإبراهيم بك مصطفى وخطاب افندى المهندس .

وفي صباح الجمعة ٢٤ صفر حضر إلى بالصوان جميع الجمالة يشكون من طول مكثهم بالمدينة واستدعاء ذلك كثرة النفقات على أنفسهم وجمالهم وقالوا : إن كنتم ترغبون في بقاءنا فأنفقوا علينا وعلى إبلنا فاستمهلناهم بكل جهد ٢٤ ساعة عسى أن تأتي برقية بالحالة فمضى الوقت ولما تأت فانصرف الجمالة الى بلادهم بعد أن انتظروا قليلا فوق الموعد المضروب وقد أبرقت الى الداخلية مستعجلا النقود .

وفي مساء السبت ٢٥ صفر وردت الينا برقية بأن ديوان الاوقاف أرسل الينا ألفي جنيه أخرى وطلب منا الإفادة برقيا بوعده القيام وفي اليوم نفسه عمات مع المقوم شروطا أخرى للأجرة زادت فيها أجرة الحمل نصف جنيه بعد أن طاللت المساومة وكتب اتفاق بذلك وقعه الطرفان .

وفي ٢٦ صفر وردت إفادة برقية الى التكية المصرية بإعطائنا ١٥٠٠ جنيه وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٠ من اليوم نفسه وضعت ابنتنا بنتنا أسميناها فاطمة .

وفي الساعة الثانية العربية من ليلة الاثنين ٢٧ صفر وردت برقية بأن الأوقاف حولت الى شركة البواخر بيجدة ٥٤٠٠ جنيه حسب طلبنا ، وهذا المبلغ هو نفس

المبالغ السابقة التي أخبرنا بأنها حوّات الينا، لكنها تنقص ٥٠ جنيها وفي اليوم نفسه وردت إشارة أخرى بالاستفهام عن موعد السفر ووقت الوصول الى الوجه بخاوبنا في برقية بأن السفر في ٤ أبريل والوصول الى الوجه — إن شاء الله — في ١٥ منه .
 من أسباب التعدي على المحمل — قبل أن نصف لك سفرنا من المدينة الى الوجه نذكر لك نص المضبطة التي بعثت بها قبيلة الرحلة الى سعادة محافظ المدينة بدون أن نغير في عبارتها لتقف على مبلغ اللغة والكتابة عندهم .

الحمد لله وحده

الى جناب المكرم الأكرم عثمان باشا محافظ المدينة المنورة سلمه الله تعالى آمين
 وبعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا خافي جنابك العزيز في جرة الواقع بين الحج وطافة الرحلة فهو أصل السبب محمد أبو حميدى مقوم المحمل الشريف يوم جاء في مكة ، وكل من جاء من جاه من القبائل أرضاه واحدا لنا من بير على الى بير الروحا وهذا كله مدارنا — أرضنا — وجوه الرحلة وطلبوا مثل غيرهم وأوعدهم وألزمهم وجهه إني أعطيتكم في بئر دوريش وجوه في بئر دوريش ولا أعطاهم ما ألزمهم عليه بعد جانادر — خارج — من المدينة استمشا الحوازم وهم ما هم أهل مدارك ولا طلب منا مساعدة وبعض طافة الرحلة بعد خروجه من المدينة على بئر دوريش إنا نبغى مثل ما تعطى حرب واحدا أهل مدارك ولا أحسن لهم قول وزاد المخرج بينهم وبأنه قال والله لأعديها عليكم بنخشم البنسق ما تفعل شيء يارحيلي وفي الناس من قبائل الردادة الذين يبيعون الحشيش والخطب وتقدموا وما سالم وقال يا محيا ياربى وأعطاهم والرحلة سرى العساكر لهم في مداركهم ولا أصبح الصبح إلا والعساكر مقسمهم وسط الجبال وتعلم يا أفدينا أن ما أحد يرضى المكسرة على نفسه وسار ما سار ولا أرسل عليهم بما أعطاهم إلا بعض ست سياع من النهار وأعطى ثلاثمائة ريال وسار عليها الرضا ونادوا الرحلة بالأمين والأمان وهو جنب عن الحج مع درب خلاف درب المحمل وقعد الحج

ما أحد يقدها - يقوده - ولا لايم الحج إلا في أبيار على وهذا الشيء حنا - نحن - عندك في المدينة ولا والله عند في هذا الجارى خير والحمد لله أنت لك مدة خمسة وعشرين سنة في المدينة المنورة وعرفت الصالح من الطالح والخدام والذي ما هو خدام واحنا كل المدارك لنا ولا عمرنا تعرضنا لباشا ولا محمل الذى أحوج الرحلة المصالح الذى يعطى أبوحيدة في مداركنا . والذي ما يساوى القبائل ببعضها فهو ما فيه ذمة ولا أمانة وما يحصل فيه المسئولية عليه واليوم ان كان المحمل الشريف له رغبة في طريق السلطاني بنفوسك فهو ليس له معارض من رجال الرحلة هذا ما لزم عرفناك به والسلام ما

١٢ صفر سنة ١٣٢٦

الشيخ محمد بن نافع الشيخ جاد الله بن مرشد الشيخ عطية الله بن مرشد
الشيخ محسن بن مرشد الرحيلي [أخنام]

السفر من المدينة الى الوجه

قبل قيامنا من المدينة أرسلنا في ٢٦ صفر (٢٩ مارس) لسعادة سليمان باشا ابن رفادة البرقية الآتية :

سليمان باشا بن رفادة شيخ مشايخ قبائل بلي بالاعلا . المحمل سيحصر من طريق الوجه فالرجاء إعداد الآبار وإرسال أدلاء ومدوب من قبلكم ليقابلنا في المفرح أو الفقير وسنقوم بمشيئة الله في يوم الخميس أول ربيع الأول ونرجو الإفادة ما
وقد قابلنا مندوب من قبله في يوم ١٣ ربيع الأول وذلك لتغيب الباشا .

المرحلة الأولى من المدينة الى بئر الظعيني ٩ ساعات و ٥٥ دقيقة -
قنا من المدينة لتقام الساعة الأولى العربية من صباح السبت ٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ (٤ أبريل سنة ١٩٠٨) ووصلنا إلى "بئر الظعيني" أو المندسة في الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ وأسترحنا من ذلك ساعة .

المرحلة الثانية من آبار الظعيني الى آبار نصيف ٨ ساعات - سرنا من آبار الظعيني على ٢٧٠ في الساعة ١١ ايلا وبعد ساعة وربع بدأنا نسير في سفح الجبل

الأيمن وفي ميسرتنا السكة الحديدية المجازية وترى في (الرسم ٢٩٧) الجنود العثمانية وهم يعملون في السكة الحديدية والضباط معهم يلاحظون ، وهم رئيس المائة كامل افندى والملازمان مصطفى افندى وزكريا افندى وترى في الرسم خيام العسكر والعربات ذات اليمين قد أمسكها الجنود وفي منتصف الساعة الثانية تغير الاتجاه الى ٩٠° ثم تغير عند الساعة الخامسة الى ٢٤٥° وقد وصلنا "آبار ناصيف" في الساعة السابعة من اليوم نفسه (الأحد ٢٤ ربيع الأول) وبهذه المحطة ماء حلو وترى شكلها والركب بها في (الرسم ٢٩٨) الذي ترى به أربعة من رجال الدولة وأمير الحج ومحمد افندى على سعودى .

المرحلة الثالثة من آبار ناصيف ١١ ساعة و ٣٠ دقيقة — قنا من آبار ناصيف في الساعة الحادية عشرة قبل شروق شمس الاثنى ٥ ربيع الأول (٦ أبريل) وسرنا على ٢٤٥° حتى منتصف الساعة الثانية حيث تغير الى ٢٧٠° والأرض حجرية ذات مدقات بها قليل من شجر السنط ، وعند الساعة الثالثة مررنا بمضيق أفضى بنا الى وادى الحمض الذى يكثر به شجره وتغير الاتجاه الى ٣٣٠° وقد وصلنا "بئر البوير" في منتصف الساعة السادسة واسترحنا فيها ساعة وربعاً وفي الساعة ٦ والدقيقة ٥٥ قنا من مستراحنا ، ومن الساعة الثامنة سرنا فى أرض حجرية بها شجر السنط وعند الساعة التاسعة حاذينا "قلعة الشجوة" على اليمين ، وقبلها جبل أحمر بجواره بئر كما أخبرنا بذلك ، وعند منتصف الساعة العاشرة أخذنا نسير فى أرض رملية وفى الساعة ١١ والدقيقة ٥٥ بتنا بالطريق على غير ماء .

المرحلة الرابعة الى آبار الحلو ٨ ساعات و ٤٠ دقيقة — بدأنا الرحيل فى الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ٦ ربيع الأول وسرنا على ٣٣٥° فى فضاء واسع أرضه رملية ، وفى منتصف الساعة الثالثة وصلنا مفترق المحامين المصرى والشامى وتغير اتجاهنا الى ٣٢٥° ، وفى الساعة ٣ والدقيقة ٢٠ سرنا وسط جبال مرتفعة تتحدر الى أرض مستوية واسترحنا من الساعة ٦ والدقيقة ١٠ الى تمام الساعة السابعة حيث

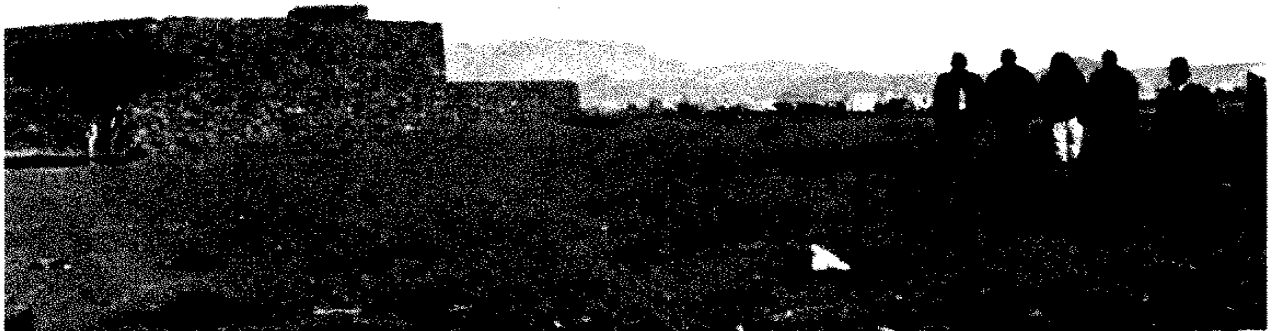
٢٩٧ منظر العسكر في الصحراء



297. Turkish soldiers working on the Hedjaz Railway.

٢٩٨

منظر محطة ابر ناسيف



منظر محطة ابر ناسيف

298. The Station of Abar Nasif



299 A photo of the Amir of El Hegg and others in the station of Abar El Holow on the caravan-route of El Wagh.

صحة ٢٢٧ (*)

٣٠٠ معسكر الحمل في طريق الوجه بمحطة الفقير سنة ١٣٢٦



300. Procession of the Mahmal at the station of El Fokayyer on the Road to El Wagh.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سرنا على ٢٥° الى منتصف الساعة الثامنة إذ تغير الاتجاه الى ٢٩٠° ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا ” آبار الحلو ” بين شجر أنبل كبير والشجر على طول الطريق كله ، ومن الساعة السابعة كثر المرعى من كل جهة وحين كنا بآبار الحلو أخذت (الرسم ٢٩٩) الذى ترى فيه الأمير و ” القومندان ” وخيشان ابن سليم فاضل دليل الحج وشيخ قبيلة عروة قد لبس جوخة حمراء لها أزرار مكسوة وهى من هدايا المحمل والذى يجانبه بعض أتباعه فى فمه ” بيبة ” والمعتم الشيخ محمد سالم طوموم والبنية الصغيرة ابنتى .

المرحلة الخامسة من آبار الحلو الى السيخة أو أم زرب ١١ ساعة —

قمنا على ٩٠° فى الساعة ١١ من ليلة الأربعاء ٧ ربيع أول وبعد نصف ساعة تغير الاتجاه الى ٣٣٠° وسرنا فى واد كله أنبل انقطع من الساعة ٢ ورجع فى الساعة ٥ واسترحنا ساعة من الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ وعند منتصف الساعة ٩ تحجرت الأرض وبها شجر قليل وانكته ضخم ، وفى الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ تغير اتجاهنا الى ٣١٠° والطريق كله فى فضاء واسع يكثر فى أوله شجر العبل وقد بلغنا ” السيخة ” قبل المغرب بساعة وهى فى أرض سيخة بها نحو ٧ آبار حلوة الماء والحر هنالك شديد .

المرحلة السادسة الى الفقير ٧ ساعات — سرنا من السيخة على ٢٧٠°

فى الساعة ١١ من ليلة الخميس ٨ ربيع الأول وكان السير فى أرض سيخة بين أشجار كبيرة كثيفة ، ومن الساعة ٢ والدقيقة ١٥ كان شجر الدوم الكبير ذات اليمين وذات الشمال ، وبعد ساعة قل الشجر ووصلنا ” الفقير ” فى الساعة ٦ نهارا ولم نسترح بالطريق والمحطة بين الجبال بها سبع آبار حلوة الماء وكان الحر بها شديدا وترى ركبتنا بها فى (الرسم ٣٠٠) والواقفان بأسفله أمير الحج وسعودى أفندى .

المرحلة السابعة الى العقلة ١٤ ساعة — رحلنا عن الفقير فى الساعة ٩

من ليلة الجمعة ٩ ربيع الأول وسرنا فى أرض لينة سهلة على ٢٨٧° والطريق فضاء واسع به حشائش صغيرة ويندر به الشجر الكبير ، وفى الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ دخلنا مضيقا أرضه حجرية ، وبعد ٣٥ دقيقة صعدنا الى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض

لا تسع إلا خمسة قطارات وتغير اتجاهنا الى ٢٧٥° وأثناء اجتيازنا لهذه العقبة رأينا أسفل منا على الميسرة قصر عبلة أو إسطل عنتر .

الذى يقول فيه الصلاح الصفدى :

ركب المجاز تراه * إذا مشى يتبختر
كم فيه عبلة ردف * تخاف وادى عنتر
إذا دنت لمحـب * صالت عليه بأبتر
وليس يحى المعنى * لو بالدروع تستر

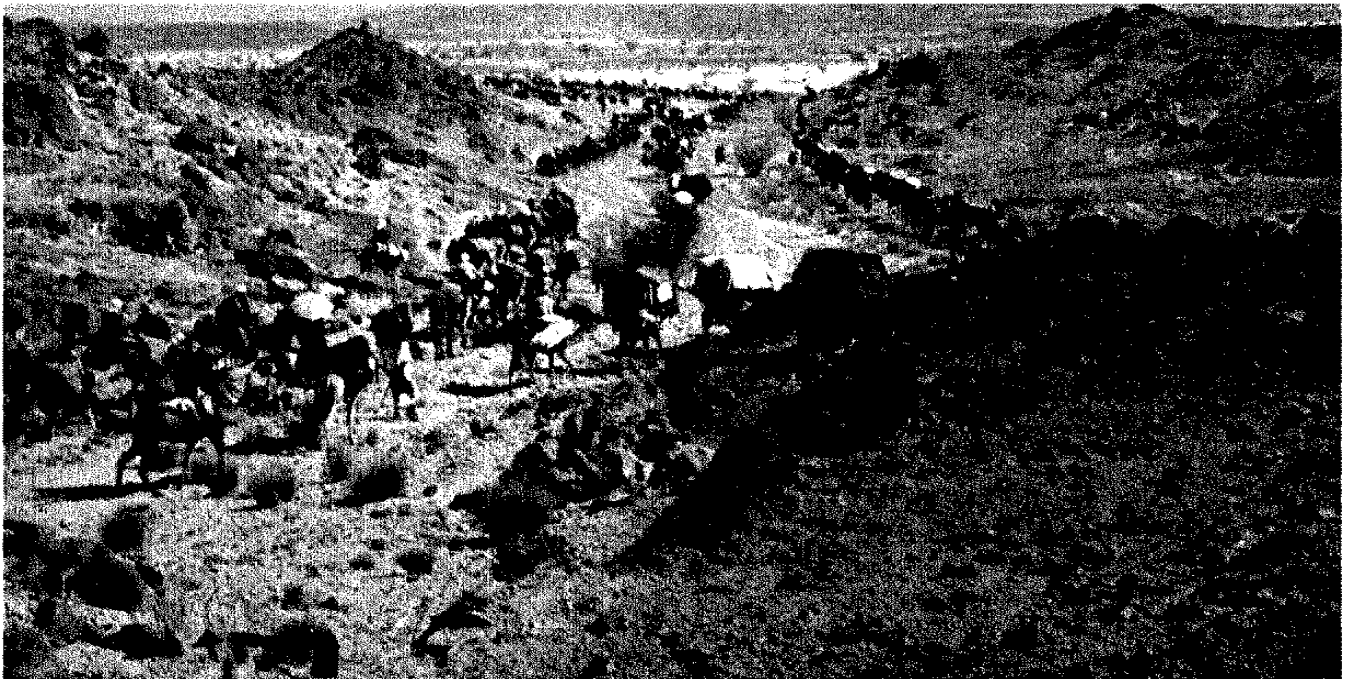
قال ذلك لما سطا لصوصه على الركب الغزاوى سنة ٥٨٤١ هـ وترى الإسطل فى (الرسم ٣٠١) وبنائوه باللبن ويقال إنه بنى منذ سبعة قرون ، وفى الرسم الأمير خلفه "البروجى" على فرسه وأربعة فرسان آخرين وترى فى (الرسم ٣٠٢) قطارين من قطر الركب حين مروره بالعقبة السابقة ومن منتصف الساعة ٦ استرحنا الى الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ ، وفى الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ كانت الأرض حجرية بها مجارى سيول وفى منتصف الساعة ٩ انحرفنا ذات اليسار على ١٦٠° والمسير فى خوربه شجر ثم انحرفنا الى اليسار على ٢٦٤° من الساعة ٩ والدقيقة ١٥ وبعد ١٠ دقائق انحرفنا الى ١٦٥° وفى الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ تغير الاتجاه الى ١٧٥° وفى الساعة ١١ والدقيقة ١١ انتهت الأرض الحجرية الى أرض رملية ووصلنا محطة "العقلة" عند غروب الشمس بعد ١٥ ساعة لم نسترح منها إلا واحدة ، وبهذه المحطة بئر طيبة الماء انظر المحطة والمعسكر بها فى (الرسم ٣٠٣) .

المرحلة الثامنة من العقلة الى مثر أو العجلة ١٠ ساعات و ٣٠ دقيقة —

قمنا من العقلة منتصف الساعة ١١ من ليلة السبت ١٠ ربيع الأول (١١ أبريل) وسرنا على ٣١٠° ومن منتصف الساعة ١٢ سرنا على ٢٨٥° فى أرض رملية سهلة لا نبات بها إلا شجر السنط المتفرق ومن الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ سرنا فى خوربه شجر كثير ربع ساعة ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه الى ٣٠٥° ، ومن الساعة ٥ والدقيقة ٢٥

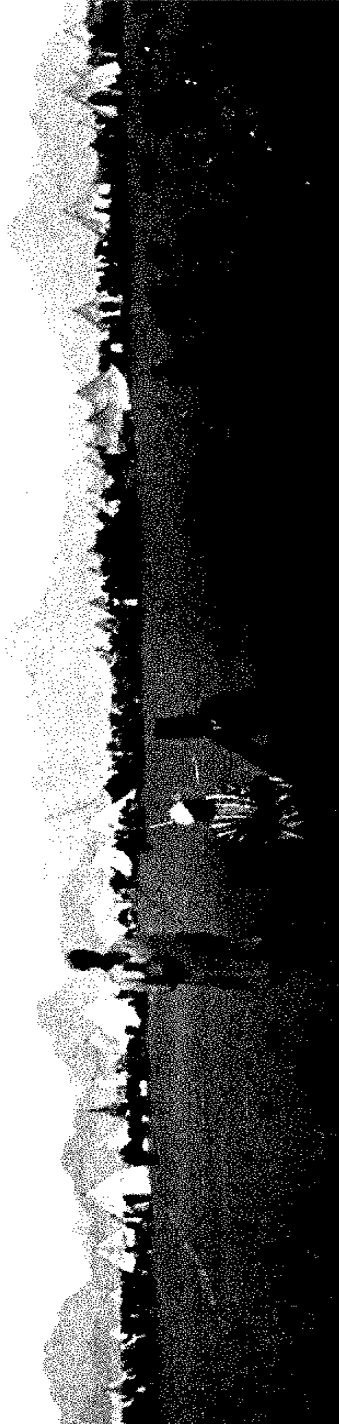


301. A view of the stable of Anter in the caravan-road of El Wagh



302. A view of the Mahmal passing through Akaba on the caravan-route of El Wagh before the station El Khotala in 1326.

٣٠٥ و ٣٠٤ منظر ركب المماليك وقت الاستراحة في القديله



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في القديله

304 & 305. Views of the Mahmal at the time of noon rest.

تغير الى ٣٣٥° وبعد ٢٥ دقيقة تغير الى ٣٠٥° ومن الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ سرنا في أرض حجرية بها مجارى سيول صعبة وفي منتصف الساعة ١١ حططنا الرحال وبتنا بحل يسمى "مثر" أو العجلة .

المرحلة التاسعة من مثر أو العجلة الى الخوتلة ١٢ ساعة — رحلنا في منتصف الساعة ٨ من ليل الأحد ١١ ربيع الأول وسرنا على ٣٠٥° وبعد ساعة سرنا على ٣٣٠° بين جبال واطئة وفي الساعة ١٠ و ٤٥ دقيقة اجتزنا في ٥ دقائق مضيقا حجريا انعطفنا منه الى اليمين على ٣٥٥° والأرض رملية من مبتدأ السير ومن الساعة ١١ كانت الأرض حجرية بها خور مشجر وفي منتصف الساعة الأولى نهارا انحرفنا الى اليسار على ٢٢٠° وبعد ٥ دقائق سرنا على ٣١٠° وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ سرنا على ٣٤٥° وبعد ساعة سرنا على ٣٥٥° ثم انعطفنا عدة انعطافات كانت الأخيرة منها على الدرجة السابقة ثم انحرفنا الى اليسار على ٢١٥° وفي الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ وجدا شجر الدوم على اليمين وأشجارا ضخمة في خور متسع ووصلنا "الخوتلة" في منتصف الساعة الثامنة نهارا وبها بئران مأوئها حلو .

المرحلة العاشرة الختامية من الخوتلة الى الوجه ٢٥ ساعة و ٣٠ دقيقة — رحلنا عن الخوتلة في الساعة ١٠ من ليلة الاثنين ١٢ ربيع الأول (١٣ أبريل) وسرنا على ٣٠٥° في أرض بعضها حجري وبعضها رملي ومن الساعة ١٢ كان اتجاهنا الى ٥٥° وكنا نسير بين جبال إلى منتصف الساعة الثالثة حيث غادرناها وانحرفنا نحو اليمين على ٢٩٠° في أرض واسعة ابتعدت عنها جبال اليسار وصغرت واسترحنا من الساعة ٦ الى ما بعد المغرب بنصف ساعة وترى ركبنا في مستراحنا هذا في (الرسمين ٣٠٤ و ٣٠٥) والواقفون في الأول الأمير وسعودى افندى ومعهما حازم بن عبد الله وكيل المقوم ومعهما في الثانى خادم قد أمسك لهما القلعة وهما يتناولان الغداء وقد قمنا من مستراحنا في منتصف الساعة ١ بعد المغرب وسرنا الليل كله وقد وصلنا دار الفضة أو أم حرز عند تمام الساعة الخامسة ليلا ووصلنا "بين النهدين" في منتصف

الساعة الأولى من صباح الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ، وكان يصادفنا في الطريق أشجار كثيرة ولدى الساعة ٢ قابلنا مندوب من قبل سليمان باشا ابن رفادة شيخ مشايخ بلي وهو غير وكيه الشيخ صالح الذي تراه في (الرسم ٣٠٦) ووصلنا مدينة الوجه في الساعة السادسة نهارا فتكون المسافة من الخوتلة الى أم حرز ١٢ ساعة و٣٠ دقيقة ومن أم حرز الى النهدين ٧ ساعات و٣٠ دقيقة ومن النهدين الى الوجه ٥ ساعات و٣٠ دقيقة بجملته مسيرنا ٢٥ ساعة و٣٠ دقيقة غير ٦ ساعات و٣٠ دقيقة استرحناها . وترى في (الرسم ٣٠٧) مدينة الوجه والسفينة التي كانت تقل المحمل والمجراج من البر الى الباخرة وسفينة أخرى كانت تقل المحمل والمجراج من البر الى الباخرة وفي (الرسم ٣٠٨) باخرة المحمل قد زينت بالأعلام والباخرة الصغيرة حضرت ونحن هنالك بالبريد وفي (الرسم ٣٠٩) العربان على ظهر الباخرة يودعوننا .

سليمان باشا ابن رفادة وإعفاء العربان من العوائد — من عادات العرب أنه إذا مر قوم بإبل محملة في بلاد غير بلادهم يدفعون لرب البلاد التي مروا بها ريالاً عن كل حمل والعربان الذين كانوا يركب إبلهم من الحوازم فالعادة تقضى بدفعهم الريال ولكنهم طلبوا مني التوسط لدى حسين أبي سالم وكيل سليمان باشا عساه يعفيهم من الضريبة فكلمته فأعناهم من دفع ٥٠٠ ريال ضريبة الإبل التي معهم وتلك مبرة من مبرات سليمان باشا ابن رفادة الكثيرة .

ولما أخبر الوكيل الباشا بالمعافاة كتب الى الباشا مجيزاً ما فعل الوكيل ومتأسفاً أنه لم يقابلني بنفسه ونذكر لك كتابه بنصه ورسمه .

سعادتلو أفندم حضرتلرى أمير الحج المصرى الشريف دام إجلاله بعد تقديم واجب الاحترام لسعادتكم أبدى أنه لما حضرنا في « العلا » برفقة دولة المشير كاظم باشا اطلعنا على مشرفكم الموضوع عند حسين أبو سالم وبتلاوته حصل لنا الاطمئنان على سعادتكم وتأسفنا غاية الأسف لعدم مقابلتنا مع سعادتكم وتذكرنا بخاصة المحسنين جنيتها التي ساحتو حرب بها فوالله لو تنازلتو لهم عن

صحيفة ٢٣٠ (*) ٣٠٦ الشيخ صالح وكيل سليمان باشا ابن رفاده بالوجه



306. Sheikh Saleh the Deputy of Suliman Pasha Ibn Rifadah

٣٠٧

صحيفة ٢٣٠ (*)

تتظر الوضوء في سفينة حايدة الجمال والمحمل إلى الواويز



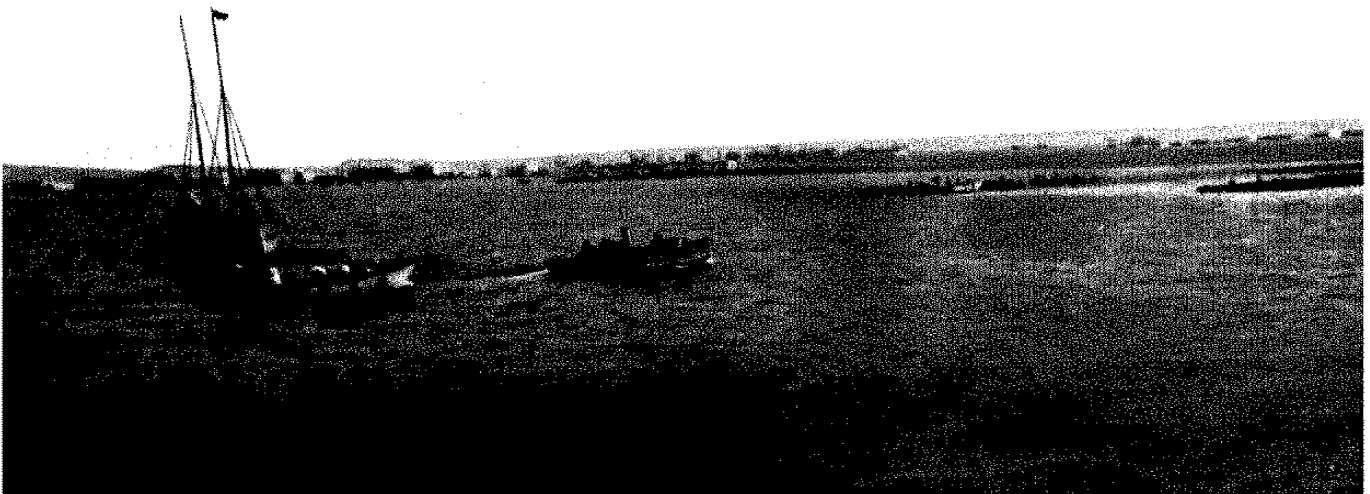
307. The Harbour of El Wagh. Boat conveying the Pilgrims and the Mahmal to steamer.

٣٠٩ الحجازة والكعبة على ظهر الباخرة



309. A photo of the Arabs bidding farewell to Amir El Hag in El Wagh abroad in 1326.

٣١١ الطور وبه الخزائن



جوارح الكعبة على ظهر الباخرة

311. A view of the harbour of El Tour and a ship.

أشكّل — أكثر — وهو يخلصنا فإنا نزعنا من ذلك ولا مكر على خاطرنا غير عدم
مقابلة سعادتك وإني لم عندى خبر بنزولكم على طريق الوجه إلا من بعد وصولى الى
العلا ولما حسبنا الحساب وجدنا لم يمكننا الحصول على مقابلتكم ولو أخذت خبر
لأخلى المهجانة يقابلوكم فى محل ما تريدوا والحمد لله عندنا الكفاية التى تقوم بخدمة دولة
المشير — يريد كاظم باشا الذى كان قائما بإنشاء السكة الحديدية وكان بصحبته —
وخدمة سعادتك لكن كل شىء نصيب وأنا لما بلغنى تأخيركم فى المدينة المنورة مدة
مديدة وأنا منتظر لربما يصير حضوركم على الوجه ومستعد للقبالة ، لكن تأسفنا كثير
الذى ماجاتنا أخباريات كنا نقابل سعادتك بوادى الحمض وأنا مستعد لخدمة الحكومة
المصرية فى ديارنا فى كل وقت حتى إن كانوا يرغبوا يحضروا الحاج أو الزوار عن
طريق الوجه واحا نوديتهم لحد السكة الحديد وعند رجوعهم أيضا نحافظ عليهم
ونشيلهم الى الوجه بغاية الراحة والأمن وإذا لزم عازة — مراده طلب — خدمة
عرفونا واقبلوا فائق احتراعى أفندم ، والمسافة من الوجه الى محطة السكة الحديد
نحسه أيام إن كان أحد يرغب للورور على الوجه نرجوكم تخبرونا قبل حضورهم بجدة
لأجل تهيأ لهم إلا أن أول دفعة البدو الذين فى ديارنا ما هم مستعدين للشقادف
وسفرهم بحول الله بغاية الأمانة ذهابا وإيابا على أرواحهم وعلى أموالهم وهذا
الجواب ما هو منى لأجل طمع بل إني ما أحب الشىء الذى يضر على المسلمين ما
٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٦

شيخ مشايخ عربان بلي

سليمان رفاة

(ختم)

وإنما ذكرنا لك هذا الكتاب بنصه كما ذكرنا أمثاله لتقفك على لغة العرب
وكتابتهم الآن وأين هما من لغة أسلافهم الأقدمين الذين بلغوا من الفصاحة غايتها ،
وسليمان باشا هذا أكرم العرب غير مدافع وواحد عزة وإباء غير منازع ولقد سافرت
الى الحجاز أربع مرات من طرق مختلفة يعلمها من نتبع رحلاتنا هذه فما وجدت
عفة فى صغير أو كبير بل كلهم طالب للعطاء مخلف للواعيد ليس بينهم صغير يوقر
كبيرا أو كبير يرحم صغيرا إذا ظنر أحدهم بشىء أخذه بالحق وبالباطل أما سليمان باشا

فانه رجل العرب وواحدًا كرما وخلقا وتواضعا في عزة وعفة وله من النفوذ بين قومه ما ليس للحكومات ذات الأنظمة الحديثة ولو ضاع عقال من صاحبه في طريق الوجه لأتى به سليمان ولقد سبق أن سرق جملان من عرب الحيزة الذين كانوا معنا في سنة ١٣١٨ هـ . فأحضرهما بعينهما وسلمهما الى ذويهما ومحال أن تجد أمثال هذه الأخلاق في مشايخ العرب الآخرين ، ولقد عرفت الدولة فأكبرته وقلدته الأوسمة الفاحرة ورتبة الباشوية وقد أخذت صورة الباشا الشمسية التي تراها في (اللوحة ٣١٠) وقد قتل هذا البطل الكريم في الحرب الأخيرة فرحمه الله رحمة واسعة وعسى أن يكون له من الأولاد من يخلفه في كرمه وشهامته وعزته ومروءته .

من الوجه الى الطور - في الساعة الثانية الافرنكية بعد ظهر الأربعاء ١٤ ربيع الأول (١٥ أبريل) أقلمت بنا البانحة الى الطور فوصلت في منتصف الساعة ١١ قبل ظهر الخميس ١٥ ربيع الأول وقد نرج في اليوم نفسه العسكر والأهالى الى محجر الطور ليبحروا فبحر بعضهم في يوم الخميس وكل باقيهم في اليوم التالى . وقد مكثنا بالطور عشرة أيام ضرب علينا فيها الحجر الصحى وذلك من ١٥ ربيع الأول الى ٢٥ منه حيث أنزل متاعنا الى البانحة في هذا اليوم .

هذا وقد كان أرسل الى صاحب العطفوة ناظر الداخلية الكتاب الآتى قبل

سفرنا من مصر :

سعادة أمير الحج المصرى

لا يخفى على سعادتكم أنه في العام الماضى عند عودة المحمل الشريف الى الطور لتمضية الحجر الصحى أصيب أحد الحجاج المرافقين له بالطاعون فكانت العاقبة أن جدد الحجر عشرة أيام على القافلة بأجمعها وكان عددها يربو على الألفين فلثلا يحصل مثل ما حصل في العام الماضى كتبنا لمجلس الصحة البحرية و « الكورنتينات » نسأله ما إذا كان من الممكن تقسيم قافلة المحمل الى عدة فرق توضع كل واحدة في حذاءات خاصة منعزلة عن الحذاءات الأخرى بحيث إذا حصلت - لا سمح الله -

٣١٠ سليمان باشا ابن رفاعة



سليمان باشا ابن رفاعة

310. Solyman Pasha Ibn Rafada, the chief of the tribe of Beli

إصابة معدية في إحدى الفرق لا يتسبب عنها اعتبار القافلة كلها ماثثة فيعاد الحجر على الجميع بل يعاد الحجر على الفرقة التي حدثت فيها الإصابة فقط فأجاب المجلس بأن اتباع هذه الخطة ليس من شأن موظفي الحجر وإنما هو من خصائص أمير الحج الذي يمكنه أن يقوم بذلك التقسيم .

وبناء عليه نأمل من سعادتكم عند العودة الى محجر الطور أن تتخذوا الاحتياطات اللازمة لذلك بالاتفاق مع ناظر المحجر الصحى ما
(إمضاء) ناظر الداخلية
حرر بمصر في ٢٦ شوال سنة ١٣٢٥ (٢ ديسمبر سنة ١٩٠٧) مصطفى فهمى

كلمة عن الطور ومحجره

تلخص هذه الكلمة من كتاب «تاريخ سينا» الذى أتم تأليفه فى سنة ١٩١٥ م المؤرخ الخبير صاحب العزة نعوم بك شقير .

مدينة الطور — هى مدينة خطت منذ آلاف السنين على ساحل خليج السويس على بعد ١٢٥ ميلا من مدينة السويس ولا تزيد بيوت المدينة عن ثلاثين بيتا بعضها لصق بعض كأنها بناء واحد ، وأهمها فى الجنوب مركز لرهبان دير سينا يشمل كنيسة ومدرسة للصبيان ومنازل استراحة للرهبان وزقار الدير . والكنيسة بنيت باسم «مار جرجس» سنة ١٨٧٥ م والمدرسة أسست منذ سنة ١٨٩٧ وقامت بمال الدير وفيها نحو ٤٠ تلميذا من أبناء مدينة الطور وباديتها، وتدرس فيها مبادئ العربية والإنكليزية واليونانية والحساب و«الجغرافيا» وجنوبى مركز الدير منازل لناظر الطور وكاتبها وشرطتها ومنزل لمفتش الجزيرة بنى سنة ١٩١١ على تل صغير وحفرت بجانبه بئر عمقها ١٢ مترا .

وفى شمالى المدينة جامع صغير ذو مئذنة من عهد المغفور له توفيق باشا خديو مصر السابق، وفيه مقام قديم للشيخ الجيلانى . وسميت المدينة بالطور نسبة الى طور سيناء أشهر جبالها وكانت تسمى قديما «ريشو» وبقيت معروفة بهذا الاسم الى القرن الخامس عشر الميلادى .

ميناء الطور — ولهذا المدينة مينا حسن له لسان مرجاني يمتد عشرات الأمتار تحت الماء ولا يمكن السفن البخارية أن تقترب من البر بسببه وهو ضيق جدا لا يسع إلا السفن الصغيرة ولأهل المدينة فيه نحو ثلاثين مركبا شرعيا تستخدم في نقل الحبوب والبضائع من السويس وجدة ونقل حجارة البناء من ساحل أفريقيا وفيه مصنع لبناء المراكب . انظر المينا في (الرسم ٢٥٠) .

ضواحي مدينة الطور — ولمدينة الطور من الضواحي العامرة محجر الطور وقرية المنشية أو الكروم الجديدة ومُسَيْعِط وقرية الجُبَيْل و.أم موسى ووادي الحمام .

محجر الطور — هذا المحجر قائم على شاطئ البحر جنوبي المدينة على بعد ٦٤٠ مترا منها ومساحته نحو ٤ كيلو مترات مربعة يحده من الغرب خليج السويس ويحيط به من جهة البر شبكة من الأسلاك مرفوعة على عمد خشبية متينة علوها نحو أربعة أمتار — انظر (الرسم ٢٠٧) — وهو محجر مصر العام والحجاج المصريين .

وقد أسس هذا المحجر منذ سنة ١٨٥٨ م في عهد سعيد باشا ابن محمد علي باشا ولكنه لم يبدأ في تنظيمه على الطراز الحديث وتجهيزه بأحدث المعدات والأدوات الصحية إلا بعد صدور الأمر العالي بذلك سنة ١٨٩٣ م ومن ذلك الحين أخذ يتم ويتحسن حتى أصبح الآن من أكبر المحاجر الصحية وأكثرها إتقاناً وهو على شكل طائر عظيم جثم في البحر وبسط جناحيه في البر . وله ثلاث أرجل وهي ثلاث مبانح من أحدث طرز مدت منها جسور في البحر الى آخر حد اللسان المرجاني (الرسم ٢٥٠) ليتسنى للسفن الصغيرة الاقتراب من البر وفي رأسه معزل الموبوئين أو مستشفى للأعراض «غير العادية» .

وفي عنقه أربعة مستشفيات واحد للجراحة وثلاثة للأعراض العادية وصيدلية كبيرة ومنازل للأطباء والممرضين والمتمرضات والعساكر وبيت المال ومخزن للكهرباء ينير المحجر كله وجهاز «للتلفون» يربط مراكز المحجر الهامة بعضها ببعض وفي جناحيه صفان من «الحذاءات» أو المنازل للحجاج في كل صف عشرة فالتى الى اليمين مبنية

بالمحجر وقد خصت بالمحجاج القادمين من جدة والتي الى اليسار مجهزة بالخيام وهي للمحجاج القادمين من ينبع وهي تاوى آلافا من المحجاج في وقت واحد (أنظر الرسم ٣١١) .
وفي بدنه بئر عذبة الماء غزيرته تدعى بئر مراد وقد ركب عليها آلة بخارية لرفع الماء ومنها يشرب أهل المحجر ومدينة الطور وحديقة متسعة من النخيل وأشجار الفاكهة ومنزل لناظر المحجر ومنزل للأموار ومخزن للخيام ومكتب للإدارة .

هذا وتخرقه سكة حديد ضيقة من رأسه الى قدمه تبتدىء من البحر من آخر طرف اللسان المرجاني وتمر بالمباخر و"الحداءات" وجميع المراكز الهامة في المحجر الى أن تنتهى بمعزل الموبوئين وخارج المحجر منزل الرئيس وخزانات الماء أنظر (الرسم ٣١٢) .

وكانت «السردارية» المصرية قد مدت إلى مدينة الطور خط البرق من السويس سنة ١٨٩٧ وأستت مصلحة البريد فيها فرعا سنة ١٩٠٠ فلما تم نظام المحجر سنة ١٩٠٧ نقل البرق والبريد اليه كما ترى ذلك بالرسم السابق . وكان البريد قديما يحمل بالبر على الهجن فلما انتظم المحجر وأستت مصلحة البريد فرعا في مدينة الطور صارت تتمر بها مرة في كل أسبوع باخرة من بوانحر الشركة الحديدوية في السويس وذلك في ذهابها الى سواكن وجدة وفي رجوعها منهما وفي موسم الحج يساعد على نقل البريد سفينة بخارية خاصة تسير بين الطور والسويس مرتين في الأسبوع . وللحجر في موسم الحج خفر داخل من الشرطة يأتي من مصر وخفر خارجي من الشرطة وبدو الطور. وفي نظارة الداخلية في القاهرة قلم للحاجر المصرية يخص بالعناية محجر الطور. ومجلس الصحة البحرية و«الكورنتينات» مركزه في الاسكندرية وقد أصدر في ١٩ فبراير سنة ١٩١٤ إحصاء عن المحجاج الذين دخلوا محجر الطور من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩١٤ فكان عددهم ٣٥٨٣٤١ حاج وهم ٧٦٠٧٦ عثمانى و١٥٢٦٨٣ مصرى و١٨٧٨٧ جزائرى و٧٦٧٧ تونسى و١١٧٠٩ مرا كشى و٨٢٢ بوشناقى و٦٢٦٨ عجمى و٧٨٧٨٨ روسى و٥٥٣١ من أمم مختلفة .

و ١٦٤ بالهواء الأصفر و٧ بالطاعون ، شفى منهم ٨١١٧ وتوفى ٣٠٤٨ وإن أقل عدد دخل المحجر من المجاج كان في سنة ١٩٠٣ دخله فيها ١١٢٦٦ حاج وذلك لأن الحكومة المصرية رفعت قيمة التأمين الى ٥٠ جنيها لراكب الدرجة الثالثة والى ٧٠ جنيها للدرجة الأولى . وأكبر عدد كان في سنة ١٩٠٧ دخله فيها ٤٣٢٧١ حاج ودخله هذه السنة ٢٦٤٢٦ حاج .

(١) الكروم الجديدة أو المنشية — تشمل أرض المحجر بلدة قديمة تسمى الكروم من بيا عمّا كرفاعة الطور في الأرجح وقد اشترتها الحكومة المصرية من أهلها في سنة ١٩٠٥ بمبلغ ١١٣١٢٠ فرس صحيح عدا حديقة متسعة من النخيل وأشجار الفاكهة لرهبان دير سياء اشريب بالف جيه وأعطت الحكومة أهلها بدل أرضهم أرضا شرفى مدينة الطور على نحو نصف ميل منها فبنوا فيها بلدة و بنت لهم الحكومة فيها جامعا نجا ذا مئذنة وقد سموا هذه البلدة الكروم الجديدة أو المنشية أو «منشية عباس» .

(٢) مسيعط — هى حدائق من النخيل شمالى المنشية على نحو نصف ميل منها وشرقى الطور على مثل هذه المسافة و بين حدائقها حديقة أنشأها محافظ سياء الأسبق وغرس فيها النخيل وأشجار الفاكهة وزرع فيها الخضراوات وحفر فيها بئرا جعل عليها «طلبة» تدار بالهواء ومساحة هذه الحديقة فدانان .

(٣) حمام موسى — شمالى مدينة الطور على نحو ألفى متر منها وبقربه حدائق متسعة من النخيل فيها مساكن لعرب المواطرة وفيها منزل لرهبان دير سياء قائم وسط حديقة جميلة من النخيل وأشجار الفاكهة .

(٤) وادى حمام موسى — هو شمالى الحمام على نحو ميل منه وفيه نخيل كثير لأهل الطور ومساكن للواطر وغيرهم من البدو وهناك نرائب دير قديم لم يبق

ظاهرا منه سوى قنطرة بالحجر المنحوت وكنيسة صغيرة لا تزال جدرانها قائمة الى الآن وفي نخل هذا الوادى قبر يزوره العامة للشيخ الحريزى من عرب المواطرة .

آبار مدينة الطور — وفي مدينة الطور وضواحيها آبار قديمة العهد كان يغتسل منها الأهليون ويشربون من بئر مراد فى الكروم فلما ضمت الكروم الى الحجر جرت مصلحة المحاجر بمض ماء البئر الى خارج النطاق الصحى ثم الى مدينة الطور ليستقى منها أهل المدينة والمنشيه .

سكان الطور — سكان مدينة الطور والكروم الجديدة لا يزيد عددهم على ٣٠٠ نسمة نصفهم مسلمون وهم سكان «الكروم» ويظن أنهم من متخلفى العسكر الذين كانوا يخفرون قلعتها والبحارة الذين جاءوها من السويس ولا زال أكثرهم يشتغل فى المراكب الى الآن ومن وجهائهم الشيخ أحمد موسى راضى والشيخ محمد عبد القادر والنصف الآخر نصارى على مذهب الروم الأرثوذكس وهم سكان مدينة الطور ويظن أنهم من متخلفى زقار الدير وموظفيه ونصفهم أروام من جزائر الأرخييل والنصف الآخر سوريون من القدس الشريف وغيرها وأكثرهم يتجرع مع البدو فى الجيوب والمأكولات والأنسجة وأهم أسر النصارى أسرة عنصرة وأسرة براهيمى .

وكانت نظارة الداخلية المصرية جعلت مدينة الطور منفى للتشردين المصريين فكان فيها منهم سنة ١٩٠٥ خمسة شبان ثم أبطل النفى اليها سنة ١٩٠٧ م .

قلعة الطور — كان فى جنوبى مدينة الطور قلعة قديمة فوق البحر من بناء السلطان سليم فى المشهور أدركها الخراب منذ عشرات السنين فاستخدم الأهليون حجارتها لبناء منازلهم وساعدهم حديثا بعض موظفى الحكومة على محو آثارها فأخذوا ما بقى من حجارتها فى بناء منازل الحكومة ولم يبق ما يدل عليها سوى أثر الحفر فى أساسها وشهادة أهل الطور الذين عاصروا خرابها .

جبل طور سيناء — الى هذا الجبل ينتسب شبه جزيرة طور سيناء وهو واقع على نحو ٦٠ كيلومترا الى الشمال الشرقى من مدينة الطور ويقال : إنه الجبل الذى جاءه موسى ليرعى عنده غم حموه شعيب فظهر له الرب وأمره بالعودة الى مصر لينقذ بنى إسرائيل وهو الذى نزل عنده موسى بعد خروجه بنى إسرائيل من مصر وتجلي ربه للجبل وأنزل عليه التوراة ولهذا الجبل عدّة قمم يسمونها جبالا أعلاها وأبهاها :

(١) جبل موسى الذى يعلو عن سطح البحر ٧٣٦٣ قدم وقد بنى على رأسه كنيسة صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها .

وقد ذكر ياقوت فى معجمه (ص ١٥٣ ج ٤) الكنيسة ووصفها ثم قال : وزعم النصارى أن بها نارا من أنواع النار الجديدة التى كانت بيت المقدس يوقدون منها فى كل عشية وهى بيضاء ضعيفة الحرا لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج وهى عامرة بالرهبان يقصدها الناس وفيها يقول ابن عاصم

ياراهب الدير ماذا الضوء والنور * فقد أضاء بها فى ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون أبراجها * أم غيب البدر عنه فهو مستور
فقال ما حله شمس ولا قمر * اكفنا قربت فيه القوارير

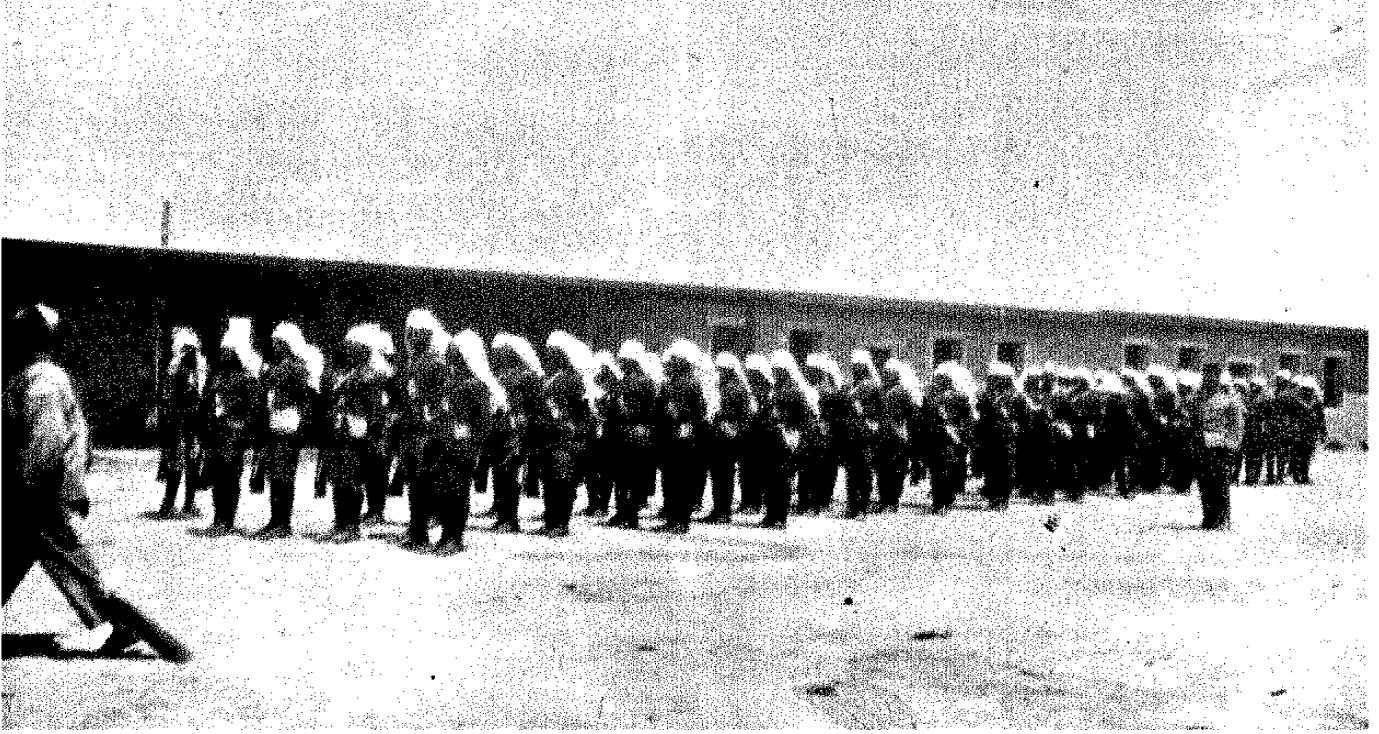
(٢) ثم جبل المناجاة وعلوه عن سطح البحر ٦٠٠٠ قدم وينشأ من منقلبه الغربى واد صغير يفيض فى وادى الشيخ ويسمى وادى الدير لأنه أقيم على جنبه الأيسر دير طور سيناء الشهير .

(٣) جبل الصفصافة فى الشمال الغربى لجبل موسى سمي بذلك لصفصافة فى سطحه الشرقى ويعلو عن سطح البحر ٦٧٦٠ قدم ويطل على سهل فسيح غربيه يسمى سهل الراحة يرتفع عن البحر ٥٠٠٠ قدم وتبلغ مساحته ميلا مربعا والى طرف

هذا السهل الشرقي عند مصب وادي الدير وعلى نحو ميل غربي الدير تل صغير عليه كوخ من الحجارة الطبيعية يسمى « مقام النبي هرون » والذي عليه أكثر المحققين الآن أن جبل الصفصافة هذا هو الجبل الذي وقف عليه موسى عند إلقائه الوصايا العشر وأن سهل الراحة هو السهل الذي وقف فيه الإسرائيليون عند تلقيهم تلك الوصايا (خروج ص ١٩) وأن التل الذي عليه مقام النبي هرون الآن هو التل الذي عليه عبد الاسرائيليون العجل الذهبي الذي صنعه السامري حينما ذهب موسى الى الجبل ليتلقى التوراة .

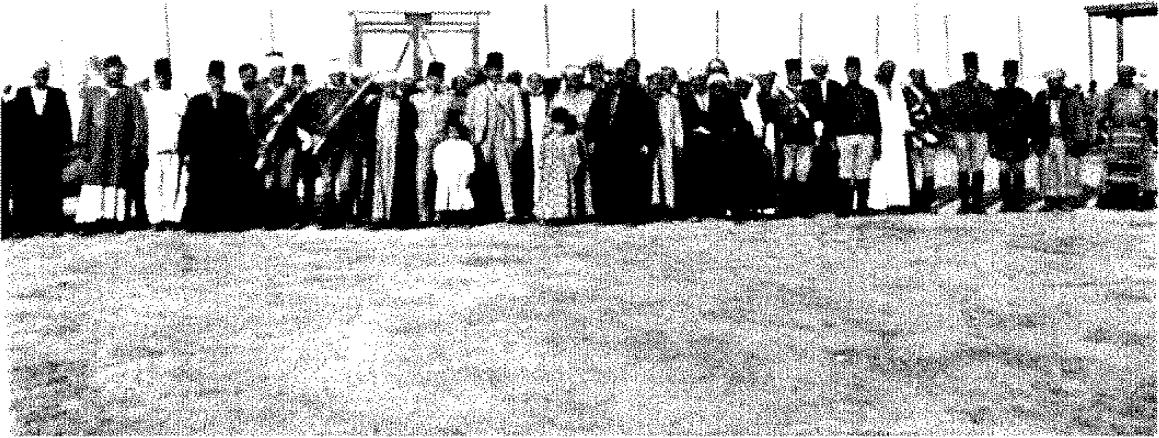
هذا وبدو الجزيرة يزورون جبل موسى ومقام هارون مرة في صيف كل سنة ويذبحون لهما يضربون خيامهم في سهل الراحة عند مقام النبي هارون ثم يصعدون الى قمة جبل موسى ومعهم الذبيحة من ماعز أو ضأن فيذبحونها في مكان معين شرق الجامع ويساخون جلدها ثم ينزلون بها الى الخيم أو يكتفون بشرط أذنيها على قمة الجبل وينزلون بها حية فيذبحونها وياكلونها في الخيم وفي اليوم التالي يعيدون لهارون فيذبحون له جملا . وأكثر البدو محافظة على هذه الذبائح الخيالية ثم الصوالة ثم العليقات ومزينة — شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ —

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بمحجر الطور في سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) . من ذلك (الرسم ٣١٣) الذي ترى به بعض حرس المحمل بالطور . (والرسم ٣١٤) الذي ترى به الحجاج و بعض الموظفين أمام باب الحذاء وقد استعدوا للسفر . ومن ذلك (الرسم ٣١٥) الذي تنظر فيه باب حذاء وعربات السكة الحديدية ينزل فيها الحجاج وتشحن بالأمثلة وتنظر فيه أيضا الأعمدة التي حول الحذاءات بينها الشباك الحديدية والبناء الأمامي الدائرفاسقية مياه بها صنبور (حنفية) يؤخذ منه المياه . ومنها (الرسم ٣١٦) الذي ترى به في الصف الأول من اليسار الى ايمين حضرات محمد بك كمال وكيل شركة البواخر الحديدية بالسويس فطبيب إنجليزي



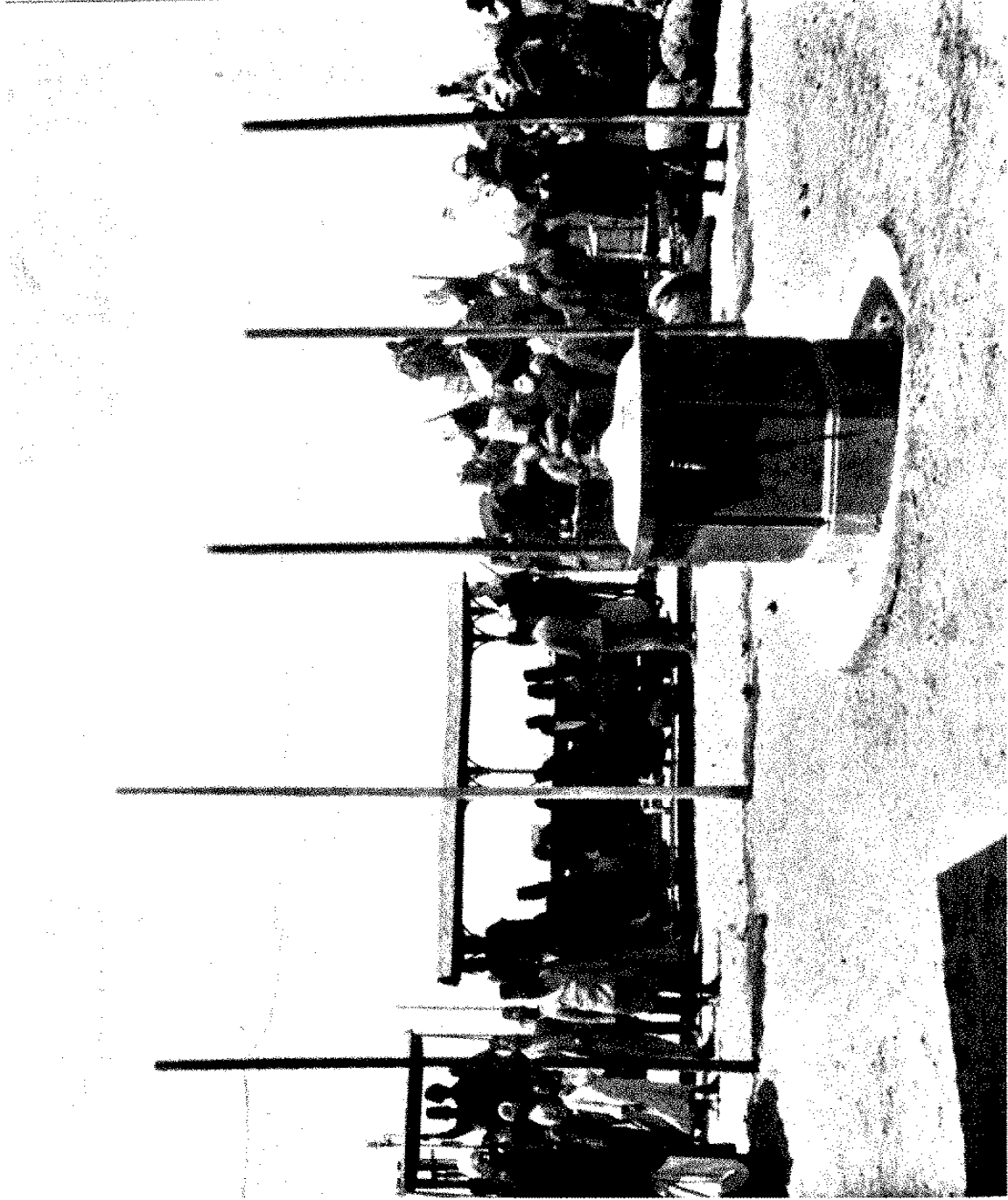
313. A detachment of Mahmal guards at Tor in the year 1326 H.

٣١٤ منظر مستخدمي المحمل داخل الحزا بالطور



314. A photo of the employees of the Mahmal near the door of El Meza in Tor in 1325.

٣١٥ (#) ٧٤٠ ٢٢٥٥



315 The Despatch of the baggage by rail in Ter in 1325.

٣١٦ منظر من داخل حجرة الخياطون



316. A view of the employees of Mahmal in the interior of the Heza in Tor

٣١٧ الضباط والظنون



٣١٧ الضباط والظنون

317. A photo of the officers in El Tor in 1325

فمحمد على بك أمين الصرة فأمير الحج « فالبكاشى » مصطفى افندى رفقى رئيس الحرس فاليوز باشى حسن افندى الدجوى الآن مدير بنى سويف فالضابط محمد صادق . وفى الصف الثانى طيب القسم العسكرى « الصاغ » عبد الحليم افندى عاصم فشخص لا أذكر اسمه فالشيخ يوسف المرجاوى فالطيب إبراهيم افندى سليمان فكاتب الصرة إبراهيم افندى محمد وفى الصف الثالث محمد افندى على سعودى فعبد العزيز افندى صدق ضابط الشرطة والآن وكيل مديرية قنا « فالصاغ » محمد افندى شفيق أركان حرب أمير الحج فرسى افندى حسن صراف المحمل وهؤلاء هم الذين فى (الريم ٣١٧) غير أنه زاد عليهم شخصان .

السفر من الطور الى السويس فمصر

أبحرنا من الطور فى الساعة السادسة الافرنجية من مساء الاثنين ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ هـ (٢٧ أبريل سنة ١٩٠٨ م) . ووصلنا السويس فى صباح اليوم التالى عند تمام الساعة الثامنة صباحا فمدة السير ١٤ ساعة .

وفى منتصف الساعة السادسة من صباح الأربعاء سافرنا من السويس فوصلنا القاهرة فى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ، وفى صباح الخميس ٢٩ ربيع الأول (٣٠ أبريل) قابلت سمو الخديو قبل أن يدخل اليه العلماء ثم قابلته فى مساء اليوم نفسه مرة أخرى من الساعة الخامسة الى منتصف الساعة السابعة . وقد قدمت له التقرير وشرحت له ما جد من الحوادث .

وفى يوم السبت أول ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ هـ (٢ مايو سنة ١٩٠٨ م) احتفل بعودة المحمل احتفالا حضره النظار والعلماء والعظماء . وناب عن الجباب الخديوى رئيس النظار مصطفى باشا فهمى .

وهاك جدولا بخط السير فى هذه الحجة ثم تليه خريته مبينة للطرق التى سلكناها فى حجتنا الأربع :

لجنة للتحقيق فى سبب رجوع المحمل الى المدينة

تشكيل لختين وأنتقاد الرأى العام ذلك - شكلت لجنة بنظارة الداخلية لتحقق سرا فى سبب رجوع المحمل وكانت مؤلفة من صاحب السعادة إبراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية رئيسا وصاحبى السعادة حسن باشا رضوان مدير الغربية وعبد الخالق باشا ثروت مدير أسيوط عضوين وقد أنتقدت كما أنتقد الرأى العام تأليف هذه اللجنة قبل أن أتقدم الى الحكومة بتقريرى وقد عبرت «الجريدة» فى عددها رقم ٣٤٨ الصادر فى غرة ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢ مايو سنة ١٩٠٨) عما فى نفسى . لذلك أنقل اليك كلمتها التى قالها فى هذا الصدد وكلمة لها أخرى ذكرتها فى العدد نفسه تنتقد تشكيل لجنة أخرى لسؤال «البكاشى» مصطفى أفدى رفقى «قومندان» حرس المحمل عما نسب اليه من الإهمال الخ .

أما كلمتها الأولى فهى ما كتبه تحت عنوان «أمير الحج» .

يسرنا أن الرأى العام المصرى يقدر الحوادث قدرها ويحكم فيها الحكم العادل الذى تستحقه . ذلك هو عنوان الخير ودليل الحرية وعلامة الأهلية للاستقلال .

زارنا أمس جماعة من الكتاب وأولى الرأى فى البلد وهم يرون رأينا فى أن الحكومة قد تجاوزت حدود المجاملات الرسمية وتعدت بوجه ما على احترام الحرية الشخصية بتأليفها مجلس تحقيق لأمير الحج قبل أن يقدم تقريره التفصيلى عن الحوادث التى تخللت بعثته وتصرفاته فى تلك الحوادث وأسبابها . ويقولون إن عملا كهذا - على كونه جزئية من الجزئيات - من حقه أن يستفز الرأى العام لما يستتبعه من النتائج التى تبعدنا عن مطامعنا فى الحكومة الدستورية .

قائد عسكري حقيق بثقة الحكومة رأى نفسه مضطرا الى طلب نقود من حكومته فأرسلت له ما طلب فماذا تكون جريمته التى حملت الحكومة على ألا تمهله ريثما يقدم كشوف حساباه وتقريراً عن تصرفاته فتؤلف له مجلس تحقيق كما فعلت ؟

أليس هذا التصرف مدعاة للظن بأن الحكومة ترتاب في أمر الرجل من غير وجه يدعو الى الارتياب ؟ أو ليس سلب الثقة من قائد عظيم على هذه الصورة تحكما يجعلنا نشعر بثقل الحكومة الشخصية ؟؟ أو ليست هذه المعاملة دالة في الجملة على أن حكومتنا تقف بتصرفها حجر عثرة في سبيل تكوين الكفاءات العالية التي لا يبغيها في النفوس إلا الثقة في الموظفين الكبار واحترامهم في المعاملة ؟

لقد كان تسرع مجلس النظار في هذا الأمر مدعاة للظنون المختلفة، فمن قائل : إن هذا اللواء المحاكم ليس حائزا لرضا الجنب العالى ، لأنه إذا كان كذلك وكان تعريف الأمور في مصر حاصلًا باشتراك سمو الأمير مع المعتمد البريطاني ما استطاع مجلس النظار أن يقترن تأليف مجلس التحقيق المذكور .

ومنهم من يقول : إن المحتلين يتذرعون بالحوادث التي رافقت الحمل وقت خروجه من المدينة المنورة ليغيروا نظام الحمل الشريف .

ومنهم من يقول : إن الحكومة في عملها هذا تجرى على سنتها العادية ، وهي أنها لا ترى المصرى مهما كبرت منزلته ومهما شرف ماضيه بعين الاحترام اللائق لمركزه فعدم احترامها للأمير الحج ليس بدعة جديدة في ماضيها بل هو موافق تماما لتصرفاتها اليومية . كأن المصرى مستحق للارتياب والتهم بطبيعته فالأصل فيه أن يكون متهما حتى يبرئ نفسه .

ومهما يكن من قرب هذه الفروض أو بعدها عن الصحة فإن النتيجة المتفق عليها بين جميع الناس أن تصرف الحكومة في هذه المسئلة كان خطأ محضاً .

فإذا كنا لانستطيع أن نطلب من الحكومة أن تغير قرارها السابق فإننا نطالب منها أن تهون على الأمة نتائجها بأن تطلب من أمير الحج أن يقدم لها تقريره فإن رأت عليه شيئاً أحالت التقرير على المجلس الذى ألفتة لذلك . حقيقة إنها مسئلة شكل ، ولكن الشكل لا يستهان به لأن عليه مدار تقدير الحوادث والأشياء سواء أكانت طبيعية

أم سياسية . فإن لم تفعل الحكومة ذلك فقد عرضت نفسها للانتقاد المتر الذي يوجه إليها من قبل الرأي العام .

وأما كلمتها الثانية فهي مقالته تحت عنوان « تحقيق حادثة المحمل » .

تألفت لجنة من جناب « الميرالاي كرى بك قومندان الأورطة الثانية » المشاة وصاحب العزة « البكاشى » إسماعيل بك رأفت « قومندان الأورطة الثالثة الفرسان وحضرة « الصاغ » حسين افندى فهميم من المدفعية « الطوبجية » لسؤال حضرة « البكاشى » مصطفى افندى رفقى « قومندان » حرس المحمل الشريف عما حصل من الإهمال وعن سبب ضرب المحمل ووجود مدفع كروب فى وسط الأعراب بدران حرس وتعريضه للخطر حتى أرسلوا بعض الجمالة لتخليصه .

ولقد علمنا اليوم فى هذا الشأن أن ركب المحمل الشريف برح المدينة فى أول يوم إلى آبار على ، وفى اليوم الثانى وصل آبار درويش و برحها فى صباح اليوم الثالث ولما بعد عنها ووصل الى مضيق أولاد درويش قابلهم الأعراب بنار حامية فصعد فى الحال نصف حرس المحمل وانقسموا الى قسمين فوقف الملازم الأول أحمد افندى مختار ومعه مدفع مكسيم و ١٢ عسكريا و « اليوزباشى » محمود افندى صالح ومعه ٣٥ عسكريا من المشاة على قمة المضيق من الجهة اليمنى وصعد حضرة « اليوزباشى » محمود افندى رياض ومعه ٥٠ عسكريا من المشاة ووقف على قمة المضيق اليسرى وكان حضرة رئيس المدفعية قد وضع مدفعا من مدافع كروب فى أول الركب بجهة تجعل المدفع فى مأمن من نيران الأعداء وتمكنه من إرسال نيرانه عليهم ونصب المدفع الثالث فى مؤخر الركب لدفع هجمات الأعراب من الورا إذا أرادوا الإضرار بمؤخرة الركب ثم دارت رحى الحرب بين الفريقين نحو خمس ساعات وكانت الشمس قد ارتفعت فدحر الأعراب عن مواقعهم وصاحوا « الأمان الأمان » وطلبوا الصلح فحينئذ صدر أمر « قومندان » الحرس الى القوات المحتلة للاكتين بالتزول فلما نزلوا من مواقعهم أسرع الأعراب إليها واحتلوها وصبوا على الركب نارا حامية وكان قد

صدر الأمر الى رجال مدفع كروب الذى كان موضوعا في محل أمين بالتقدم الى الأمام بنيرحرس فلما وصل الى مكان مكشوف صبت عليه الأعراب نيرانها فقتل واحد من العساكر وجرح أربعة ولم يبق مع المدفع إلا « جاو يش » وعسكرى ولا يمكنهما القيام بإطلاق المدفع أو إرجاعه إلى موقفه الأول فأرسل حضرة « القومندان » الملازم الأول أحمد افندى مختار رئيس المدفعية ومعه نفر من الجمالة لتخليص المدفع فلم يبعد بهم حضرة الملازم المذكور قليلا حتى تمكن منهم الخوف فعادوا وتركوه وحيدا فعاد واصطحب معه نفرا من المدفعية وقصد إنقاذ المدفع فوجدوا « الجاو يش » والعسكرى قد تمكنا من تخليصه وهما قادمان به فرجعوا جميعا الى الركب وحينئذ قفل الركب عائدا رأسا الى آبار على ، وفي اليوم التالى عاد الى المدينة وقد مات في هذه الحادثة عسكرى من « الطوبجية » يدعى أحمد عرابيا ورجل من أهالى المنيا وامرأة من سكان القرى ويقال : إن الذى جرح في هذه الواقعة من الأعراب نحو ٣٥ على أن الروايات مختلفة في تقدير عددهم .

وكانت هذه الواقعة الثالثة لأن الأعراب قابلوا الركب عند ذهابه الى المدينة وصوبوا عليه نيرانهم فأعطاهم أمير الحج ١٥٠ جنيتها فأخلوا له الطريق غير أنه لم يطل سير الركب حتى قابله الأعراب مرة ثانية فتبودلت الطلقات النارية بشدة فارتد الأعراب على أعقابهم واستأنف الركب المسير الى المدينة المنورة .

وقبل أن أذكر ما صنعت اللجنة معى أذكر ما صنعت لجنة « القومندان » معه فأقول : قد قررت هذه اللجنة إحالته الى المعاش ونشر ذلك بالجريدة العسكرية ومع أنه كان واجبا على اللجنة أن تدعوني لتسألنى عن شخص كان تحت رأستى ، لكن لم تفعل ولئن قصرت اللجنة وقررت ماقررت فإنى لم أقصر فى واجبى نحو شخص خبرته فى سفرى فكتبت فى ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢٤ مايو سنة ١٩٠٨) كتابا الى مساعد « ادچونانت چنرال » الجيش المصرى ذكرت فيه أن كثرة الأراجيف حول حرس المحمل دعتنى الى أن أكتب لكم بالحقيقة وقلت : إن جميع الحرس من ضباط وصف ضباط وعسكر كان سلوكهم أحسن ما يكون فى كل موطن

من المواطن ولا سيما في يوم ٢٥ فبراير يوم الحادث فانهم أظهروا من الشهامة والهمة ما هو خليق بأمثالهم، وذلك بفضل التدبير الذي قام به «قومندانهم» ذلك القومندان الذي كان مثال العفة والاستقامة والحزم والشجاعة التي كالخ بها ما ناله من المشقات في أداء وظيفته التي هي من أصعب الوظائف وأشدّها حاجة الى الصبر والدرية، وإنه ليستحق أجزل مكافأة على ما قام به ولا أنسى ما قام به «الصاغ» عبد الحليم افندى عاصم طبيب الحرس فانه في يوم الحادثة أظهر همة عالية وشجاعة نادرة في تضديد الجراح ومداواة المرضى أثناء تساقط الرصاص عليهم من أيدي العربان الأثيمة، والحمد لله قد شفى كل من ضمنه أو داواه وكذلك أظهر بسالة ونخوة «الصاغ» محمد افندى شفيق و «اليوزباشى» محمود افندى صالح والملازم الأول أحمد افندى مختار والملازم الثانى مصطفى افندى على من المدفعية وطلبت مكافأتهم وختمت كتابى بطلب رفعه الى «سردار» الجيش المصرى وحاكم السودان العام .

وقد رد على المساعد بكتاب مؤرخ في ١٨ يونيه سنة ١٩٠٨ م رقم ١٦٤٨ صورته ما يأتى :

سعادة اللواء إبراهيم رفعت باشا أمير الحج

لى الشرف أن أحيط سعادتك علما بأن سعادة «السردار» كلفنى أن أخبركم بأن خطابكم الرقيم ٢٥ مايو سنة ١٩٠٨ قد عرض على مجلس التحقيق الذى عقد للبحث فى أحوال حرس المحمل وقد اقترح بعض اقتراحات ستعرض على الجناب العالى عند عودته من أوروبا، وفى الختام اعتبر نفسى خادمكم الخاضع المطيع .

(توقيع) نائب مساعد ادجوتانت جنرال

وقد كتبت الى المساعد فى ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ (٢١ يونيه سنة ١٩٠٨) أشكر لسعادة السردار عرضه كتابى على مجلس التحقيق وأرجو فيه الرحمة بالقومندان الذى يستحق المكافأة لا المزاخذة على عمل بذل فيه من الهمة مالا يربحى من غيره وتمنيت أن تكون الاقتراحات فى مصلحته ;

وقد كان من أثر هذين الخطابين أن عدلت اللجنة قرارها الأول ونقلته من المعاش الى الاستيداع ومنه عين رئيسا لقرعة مديرية قنا، وبقى في هذه الوظيفة حتى أتم المدة التي يستحق بها المعاش الكامل ثم أحيل الى المعاش ورقى الى رتبة «قائمقام» شرف .

هذا ما كان من أمر «القومندان» أما ما كان من أمرى فان اللجنة الأولى طلبتني أمامها للتحقيق في ٣ ربيع الثاني (٤ مايو) و ٤ و ٥ و ٦ و ٨ و ١٠ حيث تم التحقيق في اليوم الأخير .

وفي اليوم السادس من ربيع الثاني وصلت الينا برقية من الحاج القادمين من بيروت حين وصلوا الى بورسعيد بتوقيع السيد افندى عبد العال الموظف بمصلحة البرق يذكرون أنهم طلبوا .كفاة أمير الحج ويشكرون له حسن صديعه، وفي التاسع من الشهر أرسلت لهم بالطور برقية أشكرهم وفاءهم .

تقرير اللجنة

وفي يوم الاثنين ١٧ ربيع الثاني (١٨ مايو) تسلمت صورة من تقرير اللجنة طبعناها و حلينا صدرها بالآيات الكريمة التي ينبغي للسلامين أن يسترشدوا بها في أمثال هذه الحوادث وهالك صورة التقرير وحالته :

قال الله تعالى في كتابه العزيز وهو أصدق القائلين * كَتَبَ اللَّهُ لَأَغَابَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ * . إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

حضرة صاحب العطفوة رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

بناء على ما صدر من عطوفتكم بتاريخ ٢٨ أبريل سنة ١٩٠٨ بتشكيل لجنة منا للنظر في أسباب تأخير عودة الحمل والموانع التي عاقبتسه عن الوصول إلى ينبع وفيما

اتخذه أمير الحج من الاجراءات وكيفية تصرفه في المبالغ التي كانت في عهده ثم تقديم تقرير عن كل ما ذكر وعمما يتراءى للجنة إجراؤه في الحج القابل وعن الطريقة التي تتبع لمراقبة الحجاج المصريين للمحمل ، نتشرف بأن نعرض على عطوفتكم نتيجة التحقيقات التي أجريناها في هذه المسائل وقد سمعنا فيها أقوال كل من كانت عنده معلومات ذات فائدة فيما ندبنا لإبداء الرأي فيه وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين .

وإنا نقسم الكلام في ذلك إلى ثلاثة أبواب :

الباب الأول

أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع

وما اتخذه أمير الحج من الاجراءات

المعتاد في السير بأراضي الحجاز أن يجزأ الطريق إلى مراحل يبيت الركب كل ليلة في مرحلة منها وقد قام الركب من المدينة قاصدا ينبع في يوم ٢٥ فبراير فأمضى ليلة هذا اليوم في نقطة تعرف بآبار على ، وفي الصباح بإرحها فأوسى في نقطة أخرى تعرف بآبار درويش ، وفي غسق ليلة ٢٧ أي في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من الليل تقريبا قام منها قاصدا بئر عباس . ولأجل أن يصل الركب الى هذه البئر كان لا بد له من اجتياز مضيق طوله مسيرة ست ساعات .

فلما فارق آبار درويش وصار منها على مسيرة ساعة واحدة وأصبحت مقدمته (أي العسكر السوارى) على بعد خمسين ياردة تقريبا من المضيق فوجئت هذه المقدمة بطلقات نارية أرسلها عليها قوم من الأعراب كانوا قد احتلوا أعلى مدخل المضيق .

عند ذلك أخبر « القومندان » العسكرى فأمر باتخاذ الاحتياطات العسكرية اللازمة من تسنم النقط العالية من جانبي المضيق ثم حضر أمير الحج ، ولما علم من

مأمور الحج (وهو الشخص الذى يرسل عادة من قبل أمير مكة لمصاحبة ركب الحمل ليكون وسيطا بين العربان وأمراء الحج فى كل ما يتعلق بطلباتهم) ومن المقوم (متعهد الجمال) أن المعتدين هم أفراد قبيلة الرذادة وأن غايتهم من ذلك هى الحصول على مبلغ ١٦٠ ريالاً وأنهم لا يسمحون للركب بالمرور إن لم يدفع لهم سلم أمير الحج ذلك المبلغ الى مأمور الحج والمقوم وهما راحا به الى العربان ورجعا فأخبرا أنهم رضوا به وكفوا عن العدوان .

هنالك أمر أمير الحج بتقدم الركب إلا أنه ما كادت تطأ مقدمته مدخل المضيق حتى قوبل بنيران شديدة . عند ذلك استسفر أمير الحج المأمور والمقوم بينه وبين الأعراب ليسألهم ما سبب هذا العداء فعادا وأخبراه أن الذين يطلقون النيران إنما هم أفراد قبيلة الرحلة وأنهم عقدوا الية على ألا يكفوا عن الإيقاع بالركب إلا إذا أعطوا مبلغ ٤٠٠ ريال فسلم الأمير المبلغ الى مأمور الحج ليعطيه لرؤسائهم فأعطاهم إياه بحضور المقوم وشيوخ الحوازم (القبيلة التى منها الجمالة) ووعد الرؤساء المذكورون بانزال رجالهم من قمم الجبال لكن خلافاً لشجر بينهم وبين رجالهم حال دون وفائهم بوعدهم فاستمرت النيران تنصب على الركب حتى اضطر أمير الحج بعد أن فاوض فى الأمر مأمور الحج « والقومندان » وبعض شيوخ الحملة الى أن يصدر أمره بالعودة الى آبار درويش ايتمكن من النظر فى التدابير اللازمة ، فلما عاد الركب الى هذه النقطة تبين الأمير من المأمور والمقومين أن كثيراً من الأعراب كامنون للركب على طول هذا المضيق فاضطر الى الرجوع الى المدينة ثم قدم الى محافظها تقريراً مفصلاً بما لاقاه الركب وطلب اليه أن يعين له طريقاً مأمونة ليسلكها فأخبره المحافظ أنه لا يضمن سلامة الركب إلا إذا مرّ من طريق السكة الحديدية المجازية فأرسل بذلك « تلغرافاً » الى الحكومة المصرية وبعد تبادل المخبرات فى ذلك معها اجتمع بمندوبى شريف مكة وبمحافظ المدينة للنظر فى أمن الطرق لعودة الحمل وقد قرأى هذه الهيئة على أن أحسن طريق يمكن

المحمل أن يعود منها هي طريق الوجه فاستأجر الإبل لذلك وعاد المحمل من الطريق المذكورة بعد أن أقام في المدينة ٣٨ يوما .

وقد تبينت اللجنة أن أمير الحج قبل سلوكه طريق ينبع وهي الطريق التي حصلت في أولها حادثة الاعتداء لم يدخر وسعا في الاستيثاق من أمنها وهدوئها بالاسترشاد والاستعلام ممن لهم الدلالة والإرشاد عادة في مثل هذه المسائل .

فإذا أضيف الى ذلك أن سلوك المحمل هذه الطريق كان مقتررا من قبل قيامه وأن شريف مكة ومحافظ المدينة أكدا لأمر الحج رسميا أن الطريق مأمونة صعب كثيرا إسناد التقصير اليه في اتخاذ احتياطات كان واجبا .

كذلك مسئلتا تأخره في المدينة واتخاذها فيما بعد طريق الوجه على ما فيه من الطول والكلفة على الحكومة .

فأما بقاءه بالمدينة فقد اضطر إليه اضطرارا إذ كان ينتظر ما يتم عليه الرأي بعد أن بعث الى الحكومة المصرية بالحادثة « تلغرافيا » .

وأما رجوعه عن طريق الوجه فلا أنه إنما اتبع رأى هيئة هي أدرى الناس بأحوال الطرق في تلك الأصقاع .

فلو أن طريقا أخرى ميسورة له وسار فيها من تلقاء نفسه لعرض نفسه لمسئولية عظمى إذا عرض له عارض فيها .

وأما عن كونه رجع عن اجتياز المضيق وعن الاحتياطات العسكرية التي اتخذت للتأمين والمرور منه عنوة فإن اللجنة — مع ملاحظتها أن النظر في الاجراءات العسكرية التي تمت هل حصلت بحسب الأصول الحربية أم لا هو أمر ليس من اختصاصاتها — لا يسعها إلا أن تقر أمير الحج على ما أمر به من الانصراف عن اجتياز المضيق بعد أن أجمع ضباط القوة العسكرية الذين سمعت شهادتهم في التحقيق على أن مرور الركب من هذا المضيق كان يعرضه لأخطار جسيمة بسبب حال هذا المضيق وارتفاع جانبيه وكثرة الأعراب فيه ونوع الأسلحة التي كانوا متسلحين بها

(فإنها كانت من الطراز الحديث) وكثرة الذخيرة لديهم مع عدم كفاية العسكر وكثرة الركب لا سيما أن هذه الشهادات قد أيدتها أقوال من أدى الشهادة. أمام اللجنة من حضرات أمراء الحج السابقين وكلهم مجمعون على تفضيل مسالمة الأعراب ومراضاتهم على مقاومتهم وردتهم بالقوة .

ومن ثم يتبين أنه إن كان هناك شيء يلام عليه سعادة أمير الحج فإنما يكون أمره الركب بالتقدم والدخول في المضيق قبل أن يستكشف حاله ليعلم إن كان جانباه خاليين من الأعراب حتى كان يتجنب انحصار مقدمة الركب في المضيق واضطراره الى المفاوضة مع المعتدين وهو في موقف حرج تحت نيرانهم .

الباب الثاني

كيفية تصرف أمير الحج في المبالغ التي كانت في عهده

إن التحقيق الذي قامت به اللجنة فيما يتعلق بهذه المبالغ كان خاصا بما كان استعماله منها متروكا لتصرف أمير الحج ورأيه لمعرفة أن كان في تصرف سعادته تبذير لهذا المال كان يمكنه اجتنابه باتباع طريقة أخرى .

أما بقية المبالغ فإنها عبارة عن مرتبات ومقررات لأشخاص معلومين يتحتم عليه صرفها اليهم على حسب قواعد موضوعة لذلك ويدخل في اختصاص المالية البحث فيما إذا كانت صرفت لأربابها على الوجه المطلوب .

أما أنواع القسم الأول فهي :

(أولا) ما صرف من أجر الجمال حين قيام الركب من المدينة الى الوجه و يبلغ ذلك ٣٤٤٧ جنية .

(ثانيا) المصاريف السرية التي أنفقت وقدرها ٧١٨ جنية تقريبا أى بزيادة ٣١٤ جنيها وكسور عن المبلغ الذي كان مقررا من قبل .

(ثالثا) المبالغ التي صرفت قرضا للحجاج وقدرها ٤١٣ جنيها وكسور .

فأما عن النوع الأول فقد بحثت اللجنة هل كان في استطاعة سعادة أمير الحج ان يتفق على مبلغ أقل من ذلك بما أن المتعهد بالجمال لحمل الركب الى الوجه كان هو بعينه المتعهد بتوصيله الى ينبع وتسلم جميع المبلغ المتفق عليه . وقد تبينت اللجنة أنه ما كان يتسنى لسعادة أمير الحج الاتفاق على أقل من ذلك نظرا لأن الجمالة أنصرفوا بجمالهم بعد العودة الى المدينة بسبب ما تتكلفه الجمال أثناء بقائها في المدينة لغلاء المؤونة إذ يبلغ ما يتكلفه الجمال الواحد في اليوم ٢٥ قرشا وقد أضطر المقوم بسبب ذلك عند ما تقرّر سير المحمل من طريق الوجه أن يستحضر إبلا أخرى اشترط لها اجرا خاصا بذل أمير الحج وسعه في إنزاله الى الحد الموافق وهو الذي دفع الى الجمالة بعد أن كانت طلباتهم تزيد عما تقرّر وفضلا عن ذلك فقد اتبع أمير الحج في هذا الأمر الأصول المقررة في الأحوال العادية فأخطر الحكومة بما اتفق عليه وطلب منها اعتماده .

وأما عن النوع الثاني وهو المصاريف السرية فمع ملاحظة أن التصرف فيها موكول عادة لمحض إرادة أمير الحج من غير قيد ولا شرط بحسب الظروف وأنه لو اقتصر على صرف المبلغ الذي كان مقررا لذلك من قبل وهو ٤٠٠ جنيه ما كان هناك محل لمناقشته في أوجه صرفه — ترى اللجنة أنه بالنظر لما سيفصل بعد من حال الهياج العام بين الأعراب في هذا العام وحال الطرق التي تصدت الأعراب فيها للركب أثناء سيره من مكة الى المدينة وما قرره أمامها من سمعوا من حضرات أمراء الحج السابقين أن ما فعله حضرة أمير الحج من صرف تلك المبالغ إنما كان عملا بالأحوط وتجنباً لحسائر كبيرة كان من الممكن أن يلحقوها بالقافلة وقد حصل مرة أن تصدّى للركب جماعة من الأعراب في أول المضيق الذي حصلت فيه الواقعة التي اقتضت رجوع المحمل الى المدينة فرأى أمير الحج أن يصرفهم بالحسنى وأعطاهم مبلغ ١٥٠ جنيه فأظهر بعض ضباط الفرقة العسكرية اشتمازا وعدوا ذلك تساهلا من أمير الحج لاعتقادهم أنه كان من الممكن توفير هذا المبلغ وصد هؤلاء القوم بالقوة ولكنهم لما استكشفوا بعد ذلك حال المضيق عدلوا عن هذا الرأي.

ورأوا أن امير الحج أصاب فيما فعل وذلك يدل على أن سلوكه وإن شم منه رائحة الضعف في بعض الأحيان كان مبنيًا على احتياط وخبرة أيديهما الحوادث فيما بعد .
وأما عن مبلغ السلفة فإن اللجنة ترى أيضا أن أمير الحج قد اتخذ في أمرها ما كان مستطاعا من الأبحاث لمعرفة من كان يجب عليه إمداده بشيء منها وأنه لم يحصل في التصرف فيها تبذيرا سيما أن معظمها لا يزيد عن الخمسة أو الستة الجنيهات وأنها قد صرفت جميعها تقريبا للحجاج الذين كانوا مرافقين للحمل : أي هؤلاء الذين قد أخذت على نفسها الحكومة مسئولية إرجاعهم الى وطنهم .

الباب الثالث

أحسن الطرق لسير الحمل في المستقبل وما يجب اتخاذه لذلك الكلام على هذا الموضوع يستلزم بيانا موجزا للحالة الحاضرة في البلاد المجازية من حيث الأمن فيها ومقدار سلطة الحكومة المحلية على الأعراب المتوطنين هناك .
والظاهر من أقوال ذوى الخبرة في ذلك أن حالة الأمن فيها مما لا يبعث الطمأنينة في النفوس ولا يجعل سير القوافل فيها مأمونا وأن سلطة الحكومة المحلية هناك على من هم السبب في تلك الحال وهم الأعراب ليست كافية لكبح جماحهم .
ومما يمكن الاستشهاد به في ذلك الصدد ما وقع هذا العام من مهاجمة الأعراب لفرقة عسكرية عثمانية كان يقودها المشير كاظم باشا يبلغ عددها ١٥٠٠ جندي وكان معها مشايخ العربان وباب عرب المدينة دياب افندي .

ولقد يظن بادئ الرأي أن صد هؤلاء الأعراب وتشتيت جموعهم من الأمور السهلة على القوى العسكرية المنظمة ولكن إذا لوحظ أن أكثر الطرق التي تسلكها القوافل في الأراضي المجازية بها مضايق كثيرة تحيط بها جبال شامخة وأن أعراب اليوم هم غير أعراب الأمس فإنهم أصبحوا مسلحين بأحدث أنواع الأسلحة النارية البعيدة المرمى بعد أن كانوا لا يحملون إلا السلاح الأبيض والبنادق ذات الشطف

إذا لوحظ ذلك أمكن تصوّر ما تلاقيه القوى العسكرية في صدّ هجمات الأعراب في مثل هذه المضايق حتى أنهم اضطروا القوّة العسكرية المذكورة الى الرجوع الى المدينة بعد أن قتلوا منها ستة وجرحوا ٢٢ وطموا الآبار .

ومما يزيد مسألة تأمين الطرق تعقيدا أن كل قبيلة أصبحت لا تخضع لرأى رئيس واحد فيها فبعد أن كانت القبيلة الواحدة تعنو لكلمة رئيس واحد إذا أخذ رهينة أو أعطى أحد ذويه رهينة أمن شرتلك القبيلة أصبحت متقسمة بين شيوخ لكل منهم رأى فلا يرتبط بوعد أو قول وعد به رئيس القبيلة أو شيخ من شيوخها الآخرين .

وتلك حال عامة في جميع طرق الأقطار المجازية إلا أن الطرق تختلف درجة الأمن فيها تبعا لأمر ثلاثة : ضعف الفبائل النازلين فيها أو قوتهم ، ووجود مضايق فيها أو عدم وجودها ، ووجود نقط عسكرية مشرفة عليها أو عدم وجودها . فاما من القبيل الأخير فليس هناك إلا طريق واحدة هي الطريق بين جدّة ومكة فإنها تعد مأمونة نوعا لقيام نقط عسكرية على طولها . وأما الطرق الموصلة الى المدينة ففيها طريق واحدة تعد مأمونة ولو لم تكن بها نكبات عسكرية وذلك بسبب عدم وجود مضايق فيها . وهذه الطريق هي الموصلة من المدينة الى الوجه وهي التي سلكها المحمل في عودته هذا العام إلا أنه مما يؤسف له أنها طريق شاقة جدا والمياه فيها ناضبة بحيث يتعذر مرور المحمل منها مع قافلة الحجاج .

وأما ما عدا ذلك من الطرق وعددها ست : أربع منها بينها وبين مكة ، وهي الشرقى والفرعى والسلطاني والسلطاني الملف ، وأثنتان بينها وبين ينبع الأولى تعرف بالسلطاني والثانية بالطريف ، فكلها غير مأمون لأن بها مضايق قد يتربص الأعراب فيها ويلحقون بالركب أذى كبيرا .

ولما كانت هذه الطرق التي يجوز أن يمر منها ركب المحمل مع الحجاج للوصول الى المدينة كلها واحدة من حيث قلة الأمن وجب اختيار أقلها مشقة ونفقة وأقصرها مسافة .

ولقد رأينا بالاتفاق مع حضرات أمراء الحج السابقين أن خير طريق للمحمل ما دام يصحبه حجاج أن يعود من مكة الى جدة، ومنها يذهب بجرا الى ينبع ومن هذه الى المدينة بالطريق المعروفة بالسلطاني وهي التي كان مقررا أن يعود منها الركب في هذا العام من المدينة وذلك على شرط أن يحصل الاتفاق مقدما والركب بمكة على أن تكون الجمال حاضرة بينبع يوم وصول الركب اليها حتى لا يضطر الى انتظار مجيء الجمال طويلا وأن يفوض الى أمير الحج العودة بالركب الى مصر إذا رأى بعد انتظار مدة مناسبة في ينبع أن المقوم لم يحضر الجمال اللازمة فيها للركب الى المدينة . وتختلف هذه المدة في الأحوال العادية تبعاً لكون الجمال المذكورة هي التي تكون أحضرت الركب من مكة الى جدة أو غيرها ، ونرى أن تكون هذه المدة في الحالة الأولى ثلاثة أيام وفي الثانية ستة ، وقد لوحظت في هذا التقدير المدة اللازمة لسير الجمال سيرا معتدلاً من جدة أو مكة الى ينبع .

أما من حيث تأمين هذه الطريق (وهي وغيرها في ذلك سواء) فيالأسف قد حال دون توفيقنا الى إيجاد حل لهذه المسئلة ما قدمناه من حال الأعراب وذهاب ما كان لرؤساء قبائلهم عليهم من السلطة ووجوب اتخاذ تدابير عسكرية نرى أنه ليس في إمكان غير حكومة تلك الجهات اتخاذها، ولما كانت الحال كذلك فلامفتر للحكومة من الرضوخ الى مرأضة الأعراب وبذل العطايا (البقاشيش) لهم ما دامت هناك ضرورة الى تسيير الركب الى المدينة ، وفي هذه الحال يحسن كثيراً أن تزداد القوة العسكرية المرافقة للمحمل بعض الزيادة ليكون فيها شيء من الإرهاب للأعراب فلا يتغالون فيما يطلبون ولا يعودون ينكثون عهودهم ووعودهم وليتسنى للقوة أن تنقسم وتمتل كثيراً من مواقع المضايق عند مرور الركب منها .

أما العطايا التي تعطى للأعراب فإن اللجنة لم تهتد الى طريقة توصلها الى إمكان تحديد المبلغ اللازم لها الآن بالدقة نظراً لعدم معرفة حقيقة مطالب أولئك الأعراب أولاً وتسعيبهم ثانياً كما قدمنا، وهذا لا يجعل فائدة في الاتفاق مقدماً مع رؤسائهم على شيء من ذلك، ونرى أن الأفضل أن يعطى لأمير الحج في العام القابل مبلغ نحو

ألف جنيه يخصص لهذا الغرض ويترك التصرف فيه الى فطته وعليه أن يتصرف فيه بمزيد الحكمة وأن لا يعطى منه شيئا إلا بقدر، وفي الأحوال المناسبة التي لا يرى فيها بدا من الإعطاء بحيث إن لم يفعل عرض الركب حقيقة لأخطار جسيمة وذلك لكي يتخذ المنصرف في العام المذكور أساسا للسنين المقبلة لأن من عادة الأعراب أنهم اذا أعطوا شيئا في سنة من السنين اعتبروه إتاوة واجبة الأداء في كل عام مستقبل .

وإن فيما تقتصده الحكومة من المبالغ بتقرير سفر المحمل من هذه الطريق ما يسهل عايتها تخصيص مثل هذا المبلغ فإن ما تقتصده من أجر الجمال فقط (خلاف العطايا التي يتحتم عليها بذلها إذا كان سفر الركب من مكة الى المدينة برا) يبلغ نحو ٢٤٠٠ جنيه فإذا أضيف الى ذلك ما كان مقررا هذا العام للمصاريف السرية وهو ٤٠٠ جنيه كان المجموع ٢٨٠٠ إذا استزل منه مبلغ الألف جنيه المذكور كان المتوفر على الحكومة مبلغ ١٨٠٠ جنيه هذا مع افتراض أن مبلغ الألف الجنيه سيصرف برمته في هذا السبيل .

وصدا لمطامع العربان في المستقبل يستحسن أيضا أن لا يتبدل أمير الحج كل عام ليكون له خبرة بأحوال الطرق يعرف ما يصعب الدفاع فيها منها وما لا يصعب وليتعرف تعزفا خاصا بشيوخ القبائل ورؤسائهم فلا يمكنهم أن يدعوا كذبا فيما بعد بسابقة عطية أو وعود يتذرعون بالمطالبة بها الى الاعتداء على الركب إذ قد تبين من التحقيقات أن الأعراب كانوا في الحج الماضي ينون اعتداءهم على المطالبة بعطايا سبق الوعد بها من أمراء الحج السابقين .

كذلك نرى توحيدا لمسؤولية المحافظة على الركب وسعيها وراء تنفيذ هذه الأغراض التي قدمناها وهي عدم صرف الأموال إلا عند الضرورة الصحيحة وغير ذلك أن يكون أمير الحج من رجال العسكرية وأن تكون له الرئاسة العامة إدارية وعسكرية حتى لا تضيق المسؤولية في ذلك كله بينه وبين «القومندان» العسكري بحجة أن الاجراءات العسكرية ومعرفة موافقتها للأصول وعدم موافقتها من حدود

القومندان العسكرى لا من حدوده هو أو بحجة أن هذا القومندان قرر عدم إمكان دفع الأعراب بالقوة ولذلك دفع المال بدل استعمال القوة كما حصل في هذا العام . هذا ولما هو واضح من أن وصول المحمل الى البقاع المقدسة بغير خطر على من يصحبه غير محقق مهما تبذله الحكومة من العناية في سبيل تأمين الطرق وذلك للأسباب التي تقدم شرحها نرى أن الحكومة إذا أخذت على نفسها تسفير الحج من مصر وإرجاعهم إليها كما جرت عليه في السنين السابقة عرضت نفسها الى مسؤولية هي في غنى عنها وتستطيع أن تتوقاها بتركها للحجاج أحرارا في السفر بأى طريق يريدون ، وفي مصاحبة المحمل إن رأوا في ذلك زيادة أمن لهم كما كان ذلك حاصلًا من قبل خصوصا أنه قد ظهر من الاحصاءات التي اطلعت عليها اللجنة أنه بالرغم من تعرض الحكومة لهذه المسؤولية كان عدد الحجّاج المسافرين من غير تداخل الحكومة في أمرهم يبلغ ٨٨ في المائة من مجموع حجّاج هذا العام . (أنظر الإحصاء المرفق بهذا) .

ذلك ما رأته اللجنة في المهمة التي فوضت إليها بأمر عطوفتكم ويمكن تلخيصه فيما يأتى :

(١) أن تصرف أمير الحج فيما يتعلق برجوع الركب عن طريق ينبع واتخاذ طريق الوجه بدلا عنه وفيما يتعلق بالمبالغ التي كانت في عهده لا ترى اللجنة محلا لمؤاخذته فيه وإنما كان يجب عليه أن يتحقق من خلو المضيق من الأعراب قبل أن يأمر بمرور الركب فيه .

(٢) أن لا يتغير أمير الحج سنويا وأن يكون من رجال العسكرية وأن تكون له الرأسة العامة إداريا وعسكريا .

(٣) أن لا تتداخل الحكومة في شؤون الحجّاج بمعنى أنها لا تدعوهم الى مصاحبة المحمل ولا تتعهد لهم بالرجعة .

(٤) أن تتبع طريق البحر الى جدة ومنها الى مكة برا ومن هذه الى جدة ثم من جدة الى ينبع بحرا ومنها الى المدينة ومن هذه الى ينبع .

(٥) أن تزداد القوة العسكرية المصاحبة للركب وأن يستعاض عن مدفعي كروب بمدفعين من طراز مكسيم (نورث فيلد) قطر ٧٥ مليمترًا وأن تزداد الذخيرة للدفاع والبنادق .

(٦) أن تجعل المصاريف السرية ألف جنيه ولعطوفتكم الرأي الأعلى أفندمها

١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (١٤ مايو سنة ١٩٠٨ م)

وكيل الداخلية

رئيس اللجنة

(التوقيع) ابراهيم نجيب

مدير أسبوط

مدير الغربية

عضو

عضو

(التوقيع) عبد الخالق ثروت

(التوقيع) حسن رضوان

كشـف

بيان عدد الحجاج المرافقين وغير المرافقين للمحمل في السنوات الآتى بيانها :

السنة	جملة الحجاج المصريين	الحجاج الدين سافروا برفقة المحمل	الحجاج الدين سافروا بغير مرافقة المحمل
١٩٠٣	—	(١) ٢٨	—
١٩٠٤	١٠٣١٩	٦٩٦	٩٦٢٣
١٩٠٥	١٤٣٦٦	١٦٠٥	١٢٧٦١
١٩٠٦	١١٦١٥	٨٤٧	١٠٧٦٨
١٩٠٧	١٨١٧٠	١٥٨٤	١٦٥٨٦
١٩٠٨	١٥٨٥٦	١٨٢٩	١٤٠٢٧

(١) كان قد منع الحج بقرار من مجلس النظار لكل من لا يتوجه برفقة المحمل وذلك خوفاً من عودة الوباء للقطر المصري ، وقد قدرت نفقات السفر في الدرجة الأولى ٧٠ جنيهاً و ٥٠ جنيهاً للدرجة الثالثة .

وفي ٢٧ ربيع الثاني (٢٨ مايو) اجتمع مجلس النظار تحت رئاسة سمو الخديو ونظر في تقرير اللجنة، وفي اليوم نفسه أبرقت الى الخديو والنظار ورئيسهم والمستشار المالي باني لا أقبل أن ينسب الى في التقرير عدم القيام ببحث المضيق قبل الأمر . بمرور الركب، وفي ٢٨ منه سافرت الى الاسكندرية لتوديع سمو الخديو في سفره الى أوروبا وفي اليوم التالي قابلته فهنأني بأن اللجنة لم تسمى بشيء .

وفي رابع جمادى الأولى (٣ يونيه) طلبني وكيل الداخلية لمقابلته بها في الغد ولما أن قابلته أطلعني على مكتوب مؤرخ في ثاني يونيه من عطوفة ناظر الداخلية ورئيس النظار يستدعيني فيه الى الحضور بالإسكندرية لإخباره بما قرره مجلس النظار في مسأله . وفي السادس منه سافرت الى الإسكندرية وقابلت رئيس النظار مصطفى باشا فهمي في « سان استفانو » فقال لي : إن مجلس النظار كافه بإخباري أن المجلس بحث تقرير اللجنة وقرر أن لا شيء عليك مطلقا وأنه استأذن سمو الخديو ليخبرني بالقرار من قبله فأذن له بذلك .

قرار مجلس النظار — وفي عاشر جمادى الأولى نشر قرار مجلس النظار ببراءة أمير الحج في جرائد اللواء والمؤيد والمقطم والجريدة والمنبر وهالك نص القرار :

اطلع المجلس على تقرير اللجنة التي شكلت تحت رئاسة سعادة وكيل الداخلية وعضوية مديري الغربية والمنوفية للنظر في أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التي عاقته عن الوصول الى ينبع وفيما اتخذه أمير الحج من الإجراءات وكيفية تصرفه في المبالغ التي كانت في عهده وما تراءى للجنة إجراؤه في الحج القابل وعن الطريقة التي تتبع لمرافقة الحجاج المصريين للمحمل ، والتقرير المذكور يشتمل على نتيجة التحقيقات التي أجرتها اللجنة المذكورة في هذه المسائل، وقد سمعت فيها أقوال كل من عنده معلومات ذات فائدة وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين وأرفق التقرير المذكور وأوراق أخرى بهذا المحضر .

بعد مبادلة الأفكار واتفاق الرأي على أن ما أشارت به اللجنة من تعيين طريق المحمل وزيادة القوة العسكرية المصاحبة له — ليس هو الحل الحقيقي للسألة ما دام لا تؤخذ المواثيق الأكيذة من أولى السلطة بالمجاز بالمحافظة على الطريق التي يسير فيها المحمل تقرر أن تبقى الحالة على ما هي عليه في هذا العام وأن يكلف أمير الحج الذي سيعين هو و « قومندان » الحرس وأمين الصرة بمخابرة والى المجاز وشريف مكة عن الطريق التي يشيران باتباعها الى المدينة والعودة منها وأخذ الضمانات اللازمة على ذلك — أما من خصوص مصاحبة الحجاء للمحمل فقرر المجلس أن تدعهم الحكومة من الآن فصاعدا أحرارا في السفر والعودة تحت مسئوليتهم بدون تدخل في أمورهم ما

٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (٢٨ مايو سنة ١٩٠٨ م)

فالحمد لله أن وفق للحق رجالا ينصفونه وللمخلصين أولى العزم من يعرف لهم إخلاصهم وبلاءهم ويقدرهم حق قدرهم ، وبقى على أن أدلى برأى في سفر المحمل في المستقبل وسأشفعه برأى صاحب العزة إبراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم سابقا والذي كان معنا في حجة الحادثة وقد بعث برأيه هذا الى رئيس لجنة التحقيق بعد أن اطلع على تقريرها .

رأى في سفر المحمل في المستقبل — أرى أنه بعد تأدية فريضة الحج يسافر المحمل مع مرافقيه من الحجاء الى جدة ومنها يبحر الى ينبع ومنها يسافر الى المدينة من الطريق السلطاني وكذلك يعود منها الى ينبع وذلك لأن هذا الطريق مسيرة خمسة أيام فقط وفيه المياه بكثرة ، والمسافات بين بعض محطاته وبعض قصيرة ويصرح لأمر الحج بأن يصرف عطايا « بقاشيش » الى عربانه حسب ما يراه ملائما ، ومهما كثرت العطايا فلن توازي ما تريده أجراء الجمال إذا سلك بين مكة والمدينة الطريق السلطاني الذي يقطع في اثني عشر يوما أو إذا غير الطريق من أقصر الى أطول حينما يكون المحمل بالمدينة لأن كل الطرق تطول طريق ينبع الى الضعف أو أكثر . والذي حدث في هذا العام حدث لأسباب وقتية

لا يصح أن تبنى عليها أمور دائمة وقواعد ثابتة، ومن تلك الأسباب هيجان الاعراب من أجل مد السكة الحديدية بالأراضي الحجرية الأمر الذي يظنونه قاطعا لأرزاقهم من الحجيج كما يدل على ذلك الخطاب الرسمي الذي قدمه إلى مأمور الحج بعد عودتنا إلى المدينة، وقد جرأ العربان على العدوان تمكنهم من رد المشير كاظم باشا إلى المدينة بجيشه الذي يبلغ ألفا وخمسمائة وذلك قبل حادثتنا بشهر .

وإن لحادثنا أمثالا في السنين الغابرة، ففي سنة ١٢٩٥ هـ . رد العرب المحمل الشامى بعد أن سار يومين من المدينة إلى مكة فرجع إليها خلفه الحجاج ولم يمكنه الرجوع إلا بقوة الجيش التي كانت بالمدينة مع البون الشاسع بين المحملين فاننا نرى ركب الشامى خمسة أمثال ركبنا أو يزيد ومعه ثمانمائة فارس وذخائر كثيرة ومدافع جمّة، وما لنا نذهب بعيدا وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع من الحديدية وقبل تلك الشروط القاسية التي كبرت على المسلمين ولكن كانت الحكمة ما فعل ولنا في رسول الله أسوة حسنة .

ثم إنه ما دام طريق المحمل يتغير سنويا وأمير الحج كذلك فمن المستحيل أن ينتظم للمحمل حال إذ الاستمرار على طريق واحد وأمير واحد فيه فوائد جمّة، من ذلك معرفة الطريق وعقباته والوقوف على حال عربانه الطيب منهم والخبيث والصادق والمائن والأمين والخائن فيعامل كلا بما يناسبه ويتعرف أيضا عادهم وأخلاقهم وطباعهم وذوى النفوذ فيهم فيزيد في الحفاوة بهم ليساعده على تذليل العقبات التي تعترض سبيله، ومنها أن أمير الحج إذا استمر في الإمارة سلك مع العربان مسلكا يحقق ثقتهم فيه ومودتهم له بخلاف ما إذا عين لسنة واحدة فإنه يتخلص بوعود الله يعلم أنه قالها غير عازم على الوفاء بها أو المساعدة عايبا فإذا لم يحقق ما وعد حنق عليه العربان وانتقموا من خلفه ما لم يعطهم ما وعد أو يسلك طريقا غير ما سلك .

ثم إذا رغبت الحكومة في سفر المحمل وحده لا يرافقه حجاج يكون طريق الوجه أحسن له لأن الركب يكون قاصرا على المستخدمين والقسم العسكري فقط فتكفيهم مياه الطريق القليلة ولكن عدم مرافقة الحجاج للمحمل ينافي المقصود من سفره لأنه

ما جعل إلا ليكون علما مصريا يلتف حوله الحجاج المصريون يسرون في ظله ويحتمون بحرسه مع العلم بأن طريق الوجه يقطع في ثلاثة عشر يوما في الذهاب وفي مثلها في الإياب . وإن اختير للمحمل طريق الوجه يكن سيره هكذا: يسافر بعد الحج من مكة الى جدة ثم يجر الى الوجه ومنه يركب الإبل الى المدينة، وبعد الزيارة يعود الى الوجه كما بدأ ثم يعود الى الطور فالسويس ، وينبغي مخابرة سليمان باشا ابن رفادة قبل سفر المحمل من مصر بشهر على الأقل بإعداد الشقادف "والشبارى" المستعملة لركوب الحجاج لأن عربان هذا الطريق غير مستعدين لذلك الآن .

وإذا رافق المحمل حجاج كثيرون كالذين كانوا في هذه السنة فلا ينفع المحمل طريق الوجه لقلة مياهه بل ينبغي سلوك طريق ينبع وإذا صرف لعربان الأحامدة المرتبات التي زعموا أنها لهم من قديم وأوضحتها في تقريرى سنة ١٩٠٣ وزيادوا عليها مكافآت أخرى أمنا في طريق ينبع شر هذه القبيلة التي هي أشقى القبائل حتى على العربان أنفسهم بل على جماعات منها .
(١)

ويضاف الى ذلك تغيير مقوم المحمل لأنه يجتهد دائما في خلق المشاكل التي تستدعى تغيير الطريق لينتفع بزيادة أجر الجمال تلك الزيادة التي تتراوح بين ألف جنيه وثلاثة آلاف وأكثر وذلك حسب قلة الجمال اللازمة للركب وكثرتها ودائما يقدم مصلحته الشخصية على مصلحة الحجاج خصوصا اذا كان معه أمير لم يسبق له أن عين في الإمارة واذا أمكن أن يكون المقوم من أكبر بيوتات الأحامدة المتشرين بالطريق الساطاني كان ذلك أكبر ضمان لراحة الحجاج وأمنهم في طريق ينبع .

ومن أسباب الشقاق حسابان الريال الطاق بثلاثة وعشرين قرشا كما كان قديما مع أنه الآن لا تزيد قيمته على عشرة قروش فمن الغبن الفاحش أن يحسب على العرب بثلاثة وعشرين قرشا .

(١) في حادثة المحمل سنة ١٩٢٥ هرب المقوم ٢٤ ساعة بعيدا عن الركب كما انه هرب يومين في حادثة المحمل باخرا سنة ١٣٢٢ وما دام الهرب عادته في وقت اللزوم فلا فائدة في جعله مقوم لأنه معروف في قبيلته ويمكنه تسوية الامور بين الركب والعرب ويظهر أن هروبه مقصود لأمور يعلمها الله .

وأرى اذا اختير طريق ينبع أن تزداد قوة الحمل فتكون ثلاثة أقسام "بلوكات" بدل اثنين — البلوك : القسم وعدده في الأكثر ١٠٠ جندي — ويكون معه مدفعا مكسيم ، وأربعون فارسا بدل اثنين وعشرين ، ويكون لكل عسكري مائتا طلقة بدل مائة وبلدفع المكسيم ٥٠٠٠ طلقة بدل ١٢٠٠ ويكون باقى القوة كما كان ، هذا ما أراه فى سفر الحمل فى المستقبل ، والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ما

٩ مايو سنة ١٩٠٨

وها نحن أولاء نذكر لك القصيدة — على علاقتها — التى قالها على موسى الأندى ثانى أئمة المالكية بالمسجد النبوى لما ردت الأحامدة الحمل الشامى فى ٢٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٥ هـ .

يا راكبا نحو القصيم وعارض * والى الحسام العراق وشمرا
عرج على قطان ثم دواسر * وأخبر عتيبة والدؤيس وحسرا
واقصص على العجمان مع حرب كذا * سكان حائل ثم تيم وخيبرا
وكذا جهينة مع بلي ووائل * وأهالى مصر وشامنا ثم القرى
مع كل حى جئته فى فدند * حتى الصغار من البنات العذرا
وأوص السعاة الى عسير وصعدة * والراجلين الى الحجاز ومن ترى
أن يعلنوا هذا الحديث بأسره * لا يكتموا عن أتى مستخبرا
إن الأحامدة الذين هم هم * بفعالهم قد حيروا كل الورى
ما كان يكفيهم تجرؤهم على * نهب الغريب وأخذ مال القصرا
وقتل زوار الحبيب وتركهم * بين الجبال مجندلا ومعفرا
حتى استباحوا حرمة البلد الذى * هو دار هجرة خير من وطئ الثرى
هل لا أتاهم قول طه المجتبى * فى ذالجوار الأعطرى الأنورا
أنسوا قواعد ربهم فى بعضهم * من أن للضيفان حقا أوفرا
لم لا رعوها فى ضيوف نينا * المرتجى يوم الزحام الأكبرا

تبعوا الهوى فأغرهم وأقادهم * نحو الفُرَيْشِ مظاهرين بلا امترا
وأتى الرسول من العقيد وفهدهم * لعوائد الحج الشريف الأزهرا
أعطاهم معتادهم بتمامه * ونهاهم صبريُّ باش وحذرا
ومن النظام ككثيره نحو البغا * ز وحول بئر عَيْنًا قد سيرا
فبدا لهم أن يقربوا نحو الحمى * وأتوا بدار مظهرين تجبرا
ظنوا بأن الله منجح سعيهم * أو أنهم يمساوا كراما ظُفَّرَا
ونسوا بأن الله منجز وعده * وإذا أراد قضى المراد ويسرا
فتحصنوا حول المدرج يرتجوا * رد المجيج ومجلا والعسكرا
وتناولوا بالبغي بعض أباعر * من فوقها قَرَبَ لذاك العسكرا
فعلا الصياح من الشوام بجاءهم * ابن سَمْدِينَةَ؟ سعيد باشا حاسرا
ليث همام قسورى عضنفر * بطل هنز برماله مثل يرى
من تحته فرس كحيل أبحر * صيدا تراه فى الطراد إذا جرى
وغدا يكر بفرقة من خيله * حتى التجا منه العدو الى ورا
وبقاي عسكرنا النظام تبادرت * بالابتلاء الى القتال تنجترا
وابن الأطايب محسن بن حازم * مأمور سيدنا الجليل الأقمرا
حامى حمى بلد الاله وذخرنا * العبد لى حسيننا على الذرا
ببياشة^(٢) الهيجاء مال لحرة * وعلا على فوق الكمين المخمرا
وأتى السמידع باشة البلد الذى * هى قبة الاسلام حقا لا امترا
صبرى من بالصبر نال مراده * حتى أتاه الصيد طعاما حاضرا
تتلوه خيل للدينة سبق * ومدافع إذ كُورُها تَسَعَّرَا
وصبا صبا نجد يبشر ربنا * بالنصر من رب العباد الأكبرا
وغدا الرصاص من العساكر صوبهم * كالغيث منهلا عليهم مشبرا
ورجيف أطواب المعرة فوقهم * مثل الرعود من السحاب الأعكرا

وطلائع الفرسان خاضت جمعهم * وتناولت روس الرحاء الشُّطراً
 فحى الوطيس وليس إلا هنية * حتى تفرق شملهم وتمزرا
 ووطت عساكرنا فحول رجالهم * بين الفجاج مجندين كأسطرا
 وتنكست أعلام حرب مرتجى * طرق السلامة بالفرار الى ورا
 حتى التجوا وجلا لغير ليتهم * لما أتوها لم يبيتوا سهرا
 ماذا لهاهم عن رجال شُمت * تركوهم في حالة لن تخبرا
 لتصايح العقبات فوق لحومهم * ولها عجيج حولها وتشاجرا
 ويجنح ليل شد باقيهم الى * أوطانه قيد العشارة حائرا
 حتى أتوارحقان عاشت نسوة * لم يعهدوا هذا المصاب المذعرا
 فغدون يضربن الوجوه تأسفا * يبكين ربعا حل فيهم ما جرى
 ترثيهم حمر البراقع حرقة * أو مادروا أن الغرور مدمرا
 ما كان يعلم شيخهم وعقيدهم * أن الحمى يحويه رب قادرا
 أو قد رأى يوما كهذا عمره * أو قيل قط مثله أو يذكر
 قد قيل أن كبيرهم سعد الذى * يلقى الجموع بعزمه متدبرا
 أوصى بنيه مع حذيفة انهم * لأيقصدوا دار الحبيب الأنورا
 هذا جزاء المعتدين رءوسهم * مصنوبة للناظرين بلا امترا
 وكفاهم بعد المعزة ذلة * بجماجم دفنت يجب أحقرا
 كم يتموا طفلا وأبكوا طفلة * هذا بذاك قضى الاله وقدر
 والله ما كثر الغرور بعزوة * إلا وأمر الله فيهم قد سرى
 فاخبر وحدث لا تخف من سامع * واقسم على من لم يصدق ما جرى
 ان يأت عيرا سائلا عن يومه * وهل البسوس كثر به أو أكثر
 أو يسأل الغربان عما قد رأت * هل كان يوما مثل ذلك به قرى
 أو يسأل السرحان كيف صفاله * هذا الطعام المستطاب الأنفرا
 أو ينظر البارود مع لاماتهم * بيد العساكر معرضة للشرا

أو يسأل العقد الكبير ببابنا المسمى عن تلك الرؤوس الجُزراً
 فلعلهم من بعد هذا يتهموا * عن قصد طيبة والطريق مع القرى
 أو واعظا يخلقه ربي فيهم * من نفسهم يبقى عليهم زاجرا
 وآثنا على السلطان دام علوه * عبد الحميد الشهم غازى الكُفراً
 وعلى ولادة الأمر أعوان الهدى * وأمير حج مع سواريه السرى
 وعلى البياشة والنظام ومن غدا * يرمى المدافع حامرا ومشمرا
 وعلى المحافظ وابن حازم محسن * وكذا عقيل مع بواقى العسكرا
 وعلى الحسين أمير مكة سيدى * وكذا المشير على الولاية أمرا
 واطلب اله العرش خير صلاته * تغشى النبي الأبطحى الأءطرا
 والآل والأصحاب ما فجر بدا * طول الدوام على الجوار الأزهرا
 لا زال ربي حافظا لمدينة الشهداءى الشفيح لنا بيوم المحشرا
 هذا وان تمامها تاريخها: * خسر العدو وآب نادم حائرا

٢٢٠ ٩٥ ٩ ١١١ ٨٦٠

١٢٩٥

وإننا لم نذكر هذه القصيدة — ان صح أن تسمى قصيدة — مع كثرة الخطأ فيها
 إلا لما حوته من تفصيل الحادث ، ولتقدم اليك نموذجا من شعر المجازيين الغث
 فى عصرنا الحاضر . ونقدم اليك قصيدة جيدة أنشأها الأديب صارم الدين إبراهيم
 ابن صالح المهتدى الهندى اليمنى يستنهض الإمام المتوكل لما رَدَّ الحج اليمنى من
 السعدية — ميقات الأعجام الشيعة وهى جنوبى مكة على مسير ثمان ساعات منها
 وهى محاذية ليلهم ميقات اليمنين — قال :

أظلمنا عن البيت الحرام تذاذ * على مثلها الخيل العتاق تقاد؟^(١)
 وخسنا يسام الهاشميون إنها * لفادحة فيها الختوف عتاد^(٢)
 فلا نامت الأجفان يا آل قاسم * وكيف وفيهن السيوف حداد

(١) الكريمة النجبية . (٢) حاضر مهياً .

ولا حلتكم من نتائج داحس * شواذب^(١) إن لم يستشب زناد
 إذا لم يصن عرض الخلافة فيكم * فمن أين مجد طارف وتِلاد^(٢)؟
 تدافعت الييد^(٣) الموامى لقومكم * تدافع ذل في ضمّاه^(٤) ضِماد
 وردوا حيارى خائنين بصفقة * ينال بها ربح الردى ويُفاد
 وقد شارفوا أرجاء مكة وانثوا * بفارقة تفرى الأديم وعادوا
 بنى القاسم المنصور لا تحسبونها * بهينة لابل عنا^(٥) وعناد
 فعزما فاتم أسرة السوود^(٦) الذى * مبانيه فوق النيرات تشاد
 أستم بأهل الركن والحجر والصفى * بلى وهى أركان لكم وبلاد
 فلا تتركوا الأتراك فى جنّباتها * على النى قد ساموا القروم^(٦) وسادوا
 وصولوا صؤولا يترك البحر جذوة * وحزما فمن فوق الجماد رماد
 فيا آل قحطان ويا آل حاشد * وآل بكير إن ذا الجهاد
 يذاد عن البيت الحرام حجيجكم * كما زيد عن ذئب الفلاة نقاد^(٧)
 فشدوا حزام الحزم فالطّرف^(٨) إن يدع * مشد حزام مال منه يداد^(٩)
 ألا أيقظوا نُجّل العيون عن الكرى * فليس بها إلا قذى وسهاد
 إذا فاتها من أسود الركن نظرة * فلا دار فى أحداقهن سواد
 قليل بأن نشرى منى بمينة * لىالى لقا تزهو بهن سعاد
 ويُجرع كأس الموت أن تُذّر زمزم^(١٠) * وأعوزت الورد منه ثماد^(١٠)

(١) الشواذب الطويل الحسن الخلق . (٢) جديد وقديم . (٣) اليد جمع يداء وهى الصحراء
 يبد فيها الناس ، والموامى جمع مومة وهى الصحراء أيضا . (٤) الضما مصدر ضمى اذا ظلم . ضمه كسره .
 (٥) العناء التعب . (٦) جمع قرم وهو السيد . (٧) النَّقَد جنس من الغنم قبيح الشكل وراعيه
 نقاد والجمع نقاد ونقادة . (٨) الطرف الجواد . (٩) البداد اللبّ الذى يشد على الحيوان تحت
 السرج أو البرذعة ليقبه الجراح . (١٠) الثماد جمع تمّد وهو الماء القليل .

ونحن ألتنا المكروب في عرفاتها * على وقفة فيها الحرور براد
أذ وأحلى للكبي مذاقة * ألا انتبهوا يا قوم طال رقاد!
أتقذى عيون منكم بمذلة * وتغضى جفون حشوهن قتاد
أيصفو على ذا الضيم للحرمشرب * وكيف وشرب الهون منه يراد
دعوتكم هل تسمعون نداء من * يحرض لكن لا يجيب جماد
فيا سيف سيف الآل من حسن أجب * لقد لقت حرب وثار جِلاَد
أحمد ماذا العود منكم بأحمد * ولكن حديث الضيم منه يعاد
فثر ثورة واغضب لربك غضبة * بعزم له فوق النجوم مهاد
وقل لأمير المؤمنين أمثلة * يراد بنا والمقربات جِياَد؟
لأية معنى هذه الخيل تدعى * وبيض المواضي والرماح صعاد
وفيم يحمر الجيش وهو عرمم * هَام^(٢) به غُصت رُبا ووهاد
أغايته يوم الغدير لزينة؟ * وغاية جرد الخيل منه طراد^(٣)
أبي الله! والدين الحنيف وصارم * على عاتق الاسلام منه نجاد
ويأبى أمير المؤمنين وبأسه * وفي الثغر والرأى السديد سداد
وانصاره الآساد أفيال يعرب * غطَّارَف^(٤) في دين الاله شداد
فيايها المولى الخليفة عزيمة * فقد شاب فود^(٥) واستطار فؤاد
فلا تبر أقلاما سيوا^(٦) لهاذم * لها من دماء المارقين مداد
ولا كتب الا الكئاب والظبا^(٧) * ولا رسل إلا قنا وجياد

(١) هكذا في الأصل والبيت يتزن ويستقيم معناه بوضع نرى موضعها . (٢) اللهم الجيش

العظيم . (٣) جمع أجرد وهو قصير الشعر رقيقه . (٤) جمع غطريف وهو السيد الشريف .

(٥) معظم شعر الرأس مما يلي الأذن . (٦) بمعنى غير، واللهاذم جمع لهدم وهو القاطع من الأسته .

(٧) جمع ظبة وهي حد السيف .

دعا أحمد الهادى بمكة مفردا * فقال ذووه عن دعاه وحادوا
 وقام وجنح الليل داج إهابه * وما الكون إلا ضلّة وفساد
 فلما تجلى صبح أسيافه انجلت * حنادس غى واستنار رشاد
 وأنت لدنيا نا أجل خليفة * بكفك للنصر المبين قياد
 فسير أمير المؤمنين جحافلا * لهن من السحب الثقال مداد
 وحث بنجيل الله وابعث رجالها * فقد ساء تأليف وعزواد
 وجهز صفى الدين يمضى بهمة * بأشراكها نسر السماء يصاد
 وأيده بالأبطال أبناء عمه * وبابنك عن آل س^(١) وساد
 ولا تطو أحشاء الفخار على جوى * تأجج منه جذوة وزناد
 أتقى عن البيت العتيق ركابنا * ويهدم من آل النبي عماد؟
 ألم تذكر الأتراك غارة أثلة * وأنود إذ ذاقوا الوبال وبادوا
 ويارب يوم ذكروا فيه مصرعا * وللوحش منهم منهل ووراد
 اذا أحمرت بيض السيوف بمكة * وفاض نجيعا أبطح وجياد
 هنالك يشفى غيظ نفس كريمة * وقد حان من أهل الضلال حصاد
 ودونكم الخزاء من قلب عارف * لها حكم ما إن لهن نفاذ
 لقد أرسلت أمثالها وترسلت * فواضل فيها للعدو فساد
 أصيخوا له سمعا وعزما بقوله * خطيب بليغ الواعظات جواد
 سلام عليكم ان عملتم بحكمها * والا فلا جاد الديار عهد^(٣)

رأى ابراهيم بك مصطفى فى سفر الحمل فى المستقبل

حضرة صاحب السعادة المفضل ابراهيم نجيب باشا
 اطلمت على التقرير الذى وضعته اللجنة التى رأسها سعادتكم لتحقق فى حادث
 الحمل هذا العام ، ولما كنت ممن صحبوا ركبته وقد سبق لى الحج مرتين قبل هذه
 السنة أستسمح سعادتكم فى إبداء ما يأتى :

(١) هكذا بالامل . (٢) يريد قصيدته . (٣) مطر .

وصف التقرير الحال كما كانت : ورفع مسئولية كان يتوهم بعض الناس أنها لاصقة بسعادة أمير الحج . الذي لا يستطيع أن يصف ما كان يكابده من العناء والمشقة والرغبة الصحيحة في خير ركب يرى أنه مسئول عنه أمام الله والناس إلا من علم بالخبر لا بالخبر مقدار ما كان يعاني .

رسم التقرير خطة يجب أن يسار عليها في المستقبل – والخطة هي السداد بعينها . ولكن ألفت نظر سعادتك الى تعديل قد يكون مستحسنا في الطريق الذي يجب أن يسلكه ركب المحمل في زيارة المدينة المتورة . وذلك التعديل هو : أن يأخذ المحمل طريقه كما أقترته اللجنة من جدة الى مكة ومنها يعود ثانيا الى جدة وبدل أن يسير الى ينبع يتجه الى الوجه بحرا ثم من الوجه الى العلا برا بالجمال مسيرة خمسة أيام، ومن العلا يأخذ طريق السكة الحديدية الى المدينة مسافة عشر ساعات تقريبا، وتكون عودته أيضا من المدينة الى العلا بالسكة الحديدية، ومنها الى الوجه بالجمال ثم يحمر من الوجه الى الطور .

ومن مزايا هذا التعديل :

(أولا) أن اللجنة قد حتمت على أمير الحج أن يعود بلا زيارة إن لم توجد الجمال في ينبع في ظرف ثلاثة أيام . ووجود الجمال في هذا الظرف الضيق يكاد يكون مستحيلا لأن معظم الجمال تستعمل في نقل الحجاج من مكة الى المدينة، وما يوجد في ينبع من الجمال يستخدمه الحجاج الذين يبكرون بمغادرة مكة الى جدة فينبع بعد تأدية فريضة الحج مباشرة . والمحملان : المصرى والشامى لا يؤذن لها عادة بالقيام من مكة إلا بعد سفر جميع الحجاج .

(ثانيا) اجتناب الطريقين : السلطاني والطريف الواصلين بين ينبع والمدينة، لما فيهما من المشاكل، فالعربان قبائل مختلفة كثير عددها وكل قبيلة أصبحت الآن منشقة حتى بعضها على بعض لا تعرف رئيسا واحدا، وإنما رؤساء متعددون يكيد بعضهم لبعض بإيذاء المحامل عادة . وقد كثر منهم الطمع وزاد فيهم الشره الى حد لا يمكن الحكومة معه أن تسد شرههم هذا وتوفى أطاعهم تلك .

(ثالثا) تخفيف المشاق نوعا عن الحجاج لأن المسافة بين ينبع والمدينة من الطريق السلطاني وهو أقصر من الطريق سيرست مراحل طويلة في ستة أيام . وأما من الوجه للعلا فخمسة أيام .

(رابعا) تخفيف النفقات لأن أجرة الجمل عن الطريق المسلوك الآن أصبحت باهظة فهي ستة عشر جنيها ونصف على الأقل ، عدا ما يطرأ عادة في كل سنة من الزيادات ، من ذلك ستة عن المسافة ما بين جدة لمكة ذهابا وإيابا فالباقي عشرة جنيها ونصف عن كل جمل نظير قطع المسافة للمدينة فبالبحر وهو شيء كثير . أما عن طريق الوجه فالأجرة لا تزيد عن خمسة جنيها .

(خامسا) تحكير المحمل — على الطريقة المسلوكة الآن أو التي تقرّر أن تسلك — لمقوم واحد أساء أو أحسن ، تعيينه إمارة مكة وتعين له الأجرة ولا سبيل للتخلص منه أو للتدخل في اختيار غيره ؛ لذلك يتحكم في الحجاج كيف يشاء .
ويتحمل منه أمير الحج غالبا الكثير .

أما إذا سلكت الطريق الأخرى التي أشير إليها فيكون للمحمل مقومان : أحدهما تنتخبه إمارة مكة ما بين جدة ومكة في مسافة لا أهمية كبيرة للمقوم فيها بالنسبة لتقصرها وعدم وجود مضايق فيها من وجهة ، ولا استتباب الأمن فيها غالبا من جهة أخرى . وثانيهما لا تعيينه الإمارة وإنما تختاره الحكومة المصرية بواسطة سليمان باشا ابن رفادة وهو رجل على ما هو مشهور عنه مخلص للحكومة المصرية اعتاد من سنين أن يخدمها في طريق الوجه من غير ما طمع ولا أذى .

(سادسا) إن عربان جهة الوجه سهلة أخلاقهم بهم شيء من الوداعة بخلاف عربان ما بين ينبع والمدينة فإن أخلاقهم اعوجاجا ساعدت عليه كثرة المضايق وتزاحم الطلب على إبلهم ، وقد شاهدت بنفسى في الطريق ما بين المدينة والشام هدوءا في أخلاق العربان مع الحجاج حتى لم أسمع بخلاف ذى بال بين أحد العربان والحجاج . وهذا يغير ما كنت أرى من الشجار والشقاق الدائم بين العربان والحجاج في طريق ما بين ينبع والمدينة .

(سابعاً) يتوفر باتخاذ هذه الطريقة التي ذكرتها جزء عظيم من المرتبات الدائمة التي تصرف سنويا لعربان كل طريق يمكن أن يسلكه المحمل سواء سلكه أم لا .
 فلن تعود حاجة لإعطاء رؤساء قبائل هذه الطرق ما كان يعطى ، ويكتفى بإعطاء جزء منها الى سليمان باشا ابن رفادة نظير عنايته براحة الجماج وتسهيل السبيل للمحمل ولعربان الطريق المسلوكة . والسلام على سعادتكم ورحمة الله وبركاته ما

٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ هـ (٧ يونيو سنة ١٩٠٨ م)

(التوقيع) إبراهيم مصطفى^(١)

ناظر دار العلوم سابقاً

والى هنا تم بتوفيق الله وتيسيره الرحلة الرابعة، وبها تمت رحلنا الأربع، وبذلك قاربنا النهاية اذ لم يبق إلا خاتمة نلم فيها ببعض المواضيع الهامة، والله يرشدنا الى ما فيه الخير والمصلحة إنه ولى التوفيق ما

(١) من عجيب أمر هذا الرجل العظيم إبراهيم مصطفى بك انه كان ينفق فى الحج كل ما جمعه من المال فى أثناء السنة ينفقه على الفقراء وأبناء السبيل وفى إصلاح ذات البين بين المتشاحتين .

٣١٨ الشريف عون الرفيق باشا امير مكة السابق



318. The Sherif Awn ar-Rafiq Pasha Emir of Mecca.

خاتمة الرحلات

قد فرغنا من تسطير الرحلات الأربع وبقيت أمور لا ينبغي إغفالها خصصنا لها هذه الخاتمة وهي :

- (١) إمرة الحج وشرعيتها وواجباتها وبعض وظائف الإمارة ووالأمير الحج من المنزلة والمرتبات في الزمن السالف .
- (٢) المحامل وتاريخها وبعض الطرق التي كانت تسلكها .
- (٣) صدقات المسلمين الى أهل الحرمين المكي والمدني ويدخل في ذلك قمع الجراية والصرة والكلام على تكيي مكة والمدينة والمرتب فيهما للفقراء والمشرب الخيري .
- (٤) مالية المحمل منذ أربعين سنة أو تزيد أو الخيرات المصرية في البلاد الحجازية .
- (٥) سيرة عون الرفيق الذي كان أميرا على مكة في رحالتنا الثلاث الأولى .

عون الرفيق

ليس أدل على سيرة عون الرفيق (في الرسم ٣١٨) وفداحة ظلمه وتفاقم شره وتماديه في غيه من كلمات ثلاث :

(إحداها) رسالة عنوانها «ضجيج الكون من فظائع عون» كتبها في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣١٦ هـ . السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوي يعتد فيها مثالبه ويستصرخ الى خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد من ظلم هذا الأمير وبغيه .

(وثانيها) رسالة أخرى عنوانها « خبيثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون » خطها قلم الشريف محمد بن مهني العبدلى وكيل الإمارة بجدة وأمير عربانها ، وفيها يذكر مآلقيه من حيف عون وعصاة السوء التي كانت تعينه على ظلمه ، وترى فيها كيف أن السلطان عبد الحميد كان جائما في قصره حوله حاشية فساد لا تعرف لها معبودا سوى المال ، وأنها كانت تحول بين الشكايات العادلة والسلطان .

(وثالثها) قصيدة جادت بها قريحة أمير الشعراء أمد بك شوقى نشرت بجريدة اللواء في العدد ١٣٨٣ الصادر في يوم الخميس ٢٨ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (١٤ أبريل سنه ١٩٠٤) ولا ننسى مائة وخمسين ألف جنيه يأخذها عون كل سنة ظلما وعدوانا من حجاج البيت الحرام .

الكلمة الأولى

“ضجيج الكون من فظائع عون“

(هذا بلاغ للناس وليتذروا به وليعلموا أنما هو إلهٌ واحدٌ وليذكر أولو الألباب)

لك الحمد أما ما نحب فلا نرى * ونسمع ما لا نشتهي فلك الحمد

هذه نفثة مصدور، وصرخة موتور، الى أصحاب النظر والاعتبار وأرباب النفوذ والاقنذار من مشهورى العالم الاسلامى وخامليه ومعتنقى الدين المحمدى وخامليه شكاية وأخبار بل إعدار وإنذار أوجبته الحوادث التى أذهلت العقول وحيرت العالم والجهول .

أمور يضحك الجهال منها * ويبكى من عواقبها الحليم

طلما كنا نسمع من الوافدين من بيت الله الحرام على تفاوت رتبهم ومقاماتهم من أخبار تلك الجهة ما نتفتت له الأجداد ويذوب له الجماد من الظلم والاستبداد والعسف والإلحاد ، على العا كف والباد ، منسوب جميع ذلك الى أمير مكة الحالى الشريف عون الرفيق باشا أنقذه الله من مهاوى الظلم فصعب على العقول تحقيق النتيجة من تلك المقدمات التى لا يصدر مثلها عن عاقل وبقينا بين مصدق ومكذب حتى برح الخفا وأسفر الصبح لذى عينين ، وثبت ذلك بالتواتر القطعى ولم يبق للشك مجال ولا للترك مقال فى شىء من تلك الفظائع المتعددة التى لا تدخل تحت الحصر على أننا سنذكر أنموذجا منها يكون عنوانا لما لم يذكر .

فمنها خيانة الإسلام والدولة بمكاتبته السرية مع دول النصارى لتمشية أغراضهم ثابت بعضها بالبرهان الصحيح وبالخطوط التي تحت يد الشريف محمد بن مهني الموجود الآن بالأستانة وتحت يد غيره .

ومنها أكله معظم الجرايات والمعاشات المقررة من الدولة للبوادي والأهالي حتى اضطروا الى العصيان وقطع السبل وبذلك أصبح المجاز من أخوف بلاد الله .
ومترا تسليطه نداماه وموظفيه السفلة على أعراض الرعايا وأموالهم حتى صاروا يعبثون عبث الذئاب في الغنم .

ومنها إفساده كثيرا من موظفي الدولة في مكة والأستانة واستخدامهم في أغراضه الخسيسة بالرشوة حتى إن أحمد راتب باشا والى المجاز الآن بعد فقره المشهور صار له رأس مال عظيم فتح به محلا عظيما للتجارة بمصر تحت ظل الاحتلال الانكليزي ولنا على ذلك أدلة نوافي بها عند الاقتضاء .

ومنها تداخله في جميع دوائر الأحكام حتى لا يصير نقض ولا إبرام إلا طبق غرضه وبئس ينقد الى يده وتركه الشرع الشريف والقانون وراء ظهره .
ومنها بيع المناصب باتحاده مع الوالى لمن يغالى بالثمن غير ملتفت الى لياقة أو عدمها .

ومنها اغتصابه مهور الأعيان ووضعها على ما شاء من مزوراته تغريرا للدولة وغشالها .

ومنها إهانة من عظم الله شأنه من علماء الحرمين وفضلائها اذا لم يوافقوه على ترهاته كحبسه الشريف أحمد بن عبيد الله أمير الوادي سنينا عديدة حتى مات بالسجن مكبلا بالحديد لأمر ما

وكفرشه الشريف الكلفوت أمير المضيق ، وكفرشه الشريف أحمد المنديلى وحبسه ، وكفرشه السيد العالم عمر بن سالم العطاس العلوى المدرس بالحرم لاحتجاجه في واقعة حال بالفرمان الشاهانى المعطى للسادة العلويين بمكة ولأتباعهم الحضارم ،

وكفرشه السيد محضار السقاف العلوى المجذوب ، وكفرشه السيد با فقيه العلوى
ثامائة عصا لتزوجه بشريفة هو مثلها فى الكفاءة ، وإكراهه على تطليقها ، وكترعه
مفتاح البيت المعظم من سادنه المستحق له بالوراثه ، مولانا الشيخ عبد الرحمن بن
عبد الله الشيبى وإعطائه لنديمه على الشراب الفاسق محمد صالح المشهور بالخلاعة ؛
على ان التزاع المذكور هو الأمر الذى نهى الله عنه فى كتابه ، ووصف النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم فاعله بالظلم فى الحديث الصحيح حتى لم يتجرأ عليه قبل هذا
الحديث لا بـرولا فاجر ، ولم يجر فى ولاية خليفة ولا سلطان ، من فتح مكة الى
الآن .

ومنها تشريده بالتهديد والوعيد عيون أعيان مكة المكرمة وفاضلى فضلائها مثل
العلامة شيخ السادة العلويين السابق بمكة السيد علوى بن أحمد السقاف العلوى ،
والسيد الفاضل العلامة السيد عبد الله بن محمد صالح الزواوى ، وشيخ السادة السيد
زين بن حسين الجفرى العلوى والعلامة مفتى الأحناف شيخ الاسلام بمكة الشيخ
عبد الرحمن سراج ، ومفتى المالكية الشيخ عابد ، ونائب الحرم الشريف السيد
إبراهيم ابن السيد على نائب الحرم ، وترسيمه على الشيخ عبد الرحمن الشيبى بالهدا
حتى مات بها محبوسا .

ومنها إحدائه العشر على الفواكه والخضراوات والحشيش فى مكة وبيعه التزام
ذلك لحواصه حتى عم الغلاء والبلاء وصار ما ثمنه واحدا عشرة .

ومنها أخذه من الأغنام المجلوبة الى مكة خيارها وسمانها ومن السمن أحسنه
ظلما بلا ثمن حتى قل الجلب وقلت الأسعار ومنها بيعه تقارير مشايخ الحجاج
ومطوفيههم والمخرجين والزمازمة بأثمان باهظة على أن لهم أن ينهبوا من أموال الحجاج
ما شاءوا وكيفما شاءوا .

ومنها أخذه من البدو الجمالة من الكرى ثلثه بعد أن كان يؤخذ منهم عن الجمل
الى المدينة ريال واحد والى جدّة ربع ريال ، فتج عن ذلك ، أن صار كرى الجمل الى

المدينة نحو ستين ريالاً بعد أن كان نحو عشرة فقط ، وإلى جدة نحو ستة ريالات بعد أن كان نحو ريال واحد .

ومنها أخذه عن كل جمل ورد مكة شيئاً من النقود بدعى أن الدولة محتاجة إلى تسخير البدو حتى يقدوا أنفسهم وجمالهم بالمال ، ولذلك قل الوارد وغلت الأسعار وغلا الكرى على العموم :

هذه منه عشر عشر المخازى * وعلى هذه فقس ما سواها

غيره :

مساوى لو قسمن على الغوانى * لما أمهرن إلا بالطلاق

ثم ما كفى هذا السفية الأحق ما ارتكبه من هذه القبائح التي سارت بها الركان واقشعرت منها الأبدان وعيبت بها الدولة العلية بين الأمم المتمدنة وزرع بها بغض الأتراك في قلوب شعوب المسلمين حتى ارتكب ما اضطربت له أقطار الإسلام شرقاً وغرباً ، وغورا ونجداً . مما له به سؤلت نفسه الحسياسة من محوه اسم السيادة عن أبناء الحسين عموماً ، والسادة العلويين خصوصاً ، ومنعه من كتابتها لهم في السجلات الرسمية وغير الرسمية ، ومن التخاطب بها ، وتهديده من تسمى أو سمى بها ، أمر ما اجترأ عليه بنو حرب ولا بنو مروان ولا غيرهم من الجبارة والظلمة ، ولت شعري ما الذي سؤات له نفسه الأمانة ، وهجس بفكره الفاسد من هذه الفعلة الفظيعة ؟ وماذا يؤمله من النتيجة ينفي أبناء الرسول عن انتسابهم إليه ؟ أيظن الأحق أن نعمته الذبائية تزعزع ذلك الجبل الراسخ ، أو تهز ذلك الطود الشاخ ؟ ألم يعلم (لا علم ولا درى) أن أنساب السادات ليست مرتبة على حكمه وهديانه ؟ إن لم في ضبط ذلك وحفظه دفاتر توارثوها أبا عن جد ، وتلقوها كابراً عن كابر . كل طائفة منهم مهمة بضبط أنسابها .

أما السادة العلويون فإنهم أحمد الطالبين سيرة ، وأطهرهم سريرة ، وأغزرهم حكمة ، وأوفاهم ذمة ، وأزكاهم حقيقة ، وأقومهم طريقة ، وإن لم في نسبهم

المؤلفات المفيدة ، والمشجرات العديدة، يتلقاها نجباء الأولاد والأحفاد، عن كرام الآباء والأجداد، حتى وقع الإجماع على ضبط أصوله وفروعه، واتفقت الأمة على جمع أفرادهِ وتصحيح جموعه :

نسب له تعنوجوه ربعة * وتخر ساجدة تباع حمير

غيره

وإذا استطال الشيء قام بنفسه * وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

لكن الغرابة والعجب العجاب ، والأمر الذي حار في تأويله أولو الألباب ، هو سكوت الدولة العلية عن مثل هذه الأمور الجارية بمراى ومسمع من موظفيها وهى فى ذلك بين أمرين : كلاهما قبيح وشنيع ، فإنها إما غافلة عن ذلك ، وتلك مصيبة عظمى ، أو راضية بما هنالك ، فالأمر أدهى وأمر ، والمصيبة أعظم وأضر . وما أظن الدولة تجهل أن بالغرب أكثر من آثنى عشر مليوناً من المسلمين يسوسهم تاج العصابة الحسنية ، يأترون بأمره خاضعين لسلطانه ، يوالون من والاه ، ويعادون من عاداه ، وأن باليمن الميمون والهند وجاوه وأفريقية وما جاور تلك الجهات أكثر من مائة ونحسين مليوناً من المسلمين ، جلهم شيعة ومريدون وتلامذة للسادة العلويين منتشر بينهم الآن من نفس السادة العلويين أكثر من خمسة وعشرين ألف نفس ، على اختلاف طبقاتهم ، المشاهد مشاهدهم ، والمعابد معابدهم ، والمنابر منابرهم ، والمنائر منائرهم ، ولهم الكلمة النافذة ، والقول الفصل ، بين تلك الملايين المستضيئة بأنوارهم ، المقتضية لآثارهم أترى تلك الملايين أو غيرهم ممن يؤمن بالله واليوم الآخر ويقرب برسالة جدّهم الحبيب الأكرم صلى الله عليه وسلم ويعرف أنه سبب الهداية والإرشاد يرضى بنفى السلالة التى أمرهم الله ورسوله بتعظيمها ، والانقياد لها ، والتمسك بهديها ، لا والله . بل كلهم يعلم علم اليقين أن محوها محو للاسلام ، واجتثاث لعروق الايمان ، وأن قلوبهم لتضطرم ناراً من هذه البدعة الهادمة لأركان الدين ، والفعلة التى اجترأ عليها رئيس المفسدين ، ولئن دام هذا الحال ولم تكبح هذه الدولة مجنونها ومججاجها وتنقذ أشرافها ومججاجها ليتطيرن

شرر هذه المفسدة (لا سمح الله) الى محوما لهذا الخليفة الحالى من الخلافة الدينية والسيادة المليية وليصرخن بذلك خطباء المنابر ودعاة المنائر، فما قتل عثمان (رضى الله عنه) إلا بجرائم مروان ، وما لعن يزيد إلا بفعل ابن زياد ، وحينئذ ترقص أعداء الدولة (لا قدر الله ذلك) طربا واستبشارا وفرحا بضالهم المنشودة إذ طالبوا خطبوا بالأصفر الرنان ما هو أقل من هذا .

ولولا أن لنا أملا وطيدا ورجاء أكيدا فى غيرة وحمية مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازى عبد الحميد خان جعل الله التوفيق له رفيقا لبشرنا ما أشرنا اليه من الانقلاب، وأخذنا فى التأهب لتلك الأسباب، ولكنا نتربص وننتظر ريثما يبلغ هذا الكتاب اليه ، وتلى تلك الفظائع عليه، فإن أثمر لنا غرس الأمانى، وقطع بحسام عدله يد الجانى، وعلم — ألهمه الله الرشاد — أن كل من يمدح ذلك الطاغى أو يناخ عنه ممن اشترى الدنيا بالدين، وغش الاسلام والمسلمين، فذلك الأمر المطلوب ، والغرض المرغوب، وإلا فلتبك على الخلافة البواكى، وليحك عن بنى إسرائيل الحاكى، ويتسع الحرق على الراقع .

واقدر كان يسىء كثيرا من الناس استيطان بعض السادة العلويين تحت سيطرة النصارى، ولكنهم الآن صاروا مغبوطين بذلك، ألا ترى أن صديق انكترا وحببها الشريف عون الرفيق المذكور قد أبى اسم السيادة لكل من هو من رعايا الانكليز من العلويين، ومحاذلك عمن هو من رعايا الدولة العلية منهم، ولعمري إن فتوى علماء الجزائر بسقوط الحج التى نقلتها ثمرات الفنون فى العدد ١٢٢٦ منها عن المبشر، لفتوى صحيحة كيف لا، وقد صرح العلماء بحرمة الذهاب للحج إن عرض الحج نفسه بذلك للظلمة، ولعل التعليل بخوف المرض قصد به ذلك المفتون التلويح بما به فى هذه العجالة التصريح والشوط بطين ويكفى من العقد ما أحاط بالجيد .

فأوجه خطابى أولا للحضرة السلطانية وفقها الله لكل خصلة رضية ثم الى أهل الحل والعقد وأرباب الوظائف ثم الى ذوى النفوذ والكلمة المسموعة ثم الى حملة

المنقول وصياغة المعقول ثم الى أصحاب الصحف والأفلام ثم الى عموم أهل الاسلام
 لينظروا في هذا المهم ، ويسعوا في كشف البلاء المدلم فقد بلغ السيل الزبي وضاق
 صدر الإمكان ، عن الكتمان ، والله المستعان ، وعهدنا بدولتنا تحب الناصحين وتب
 رحم سيد المرسلين .

وهنا ربما اندهش القارئ لسكوت جرائد الأجانب عن الإشارة الى شيء مما
 شرحناه مع وقوفها للدولة العلية بالمرصاد ومحاسبتها لها على الأنفاس وترقيها لكل بارقة
 فاذا صار ببلاد الدولة أدنى أمر نشرت له الأعلام وضربت به الطبول ونفخت له
 البوقات وزجرت به الخطباء وجسموه بمكبرات أغراضهم حتى يتخيل السامع أنه
 أمر عظيم ، وخطب جسيم فكيف يسوغ سكوتها طول هذه المدة على هذه الفظائع
 المذكورة الجارية على مرأى ومسمع ، وجوار من قناصل الدول ، أترى سكوتها عن
 ذلك محبة للدولة أو سترًا لمساويها؟ لا والله ! ما غرضها إلا تمادى هذا الأمير الظالم
 الملحد في هذه الفظائع حتى يعود الحجاج الى أوطانهم وأصقاعهم ناشرين تلك القبائح
 متذمرين من هذه الوقائع فيبدرون بذلك البغضاء والكراهية لدولتنا بين عوالمهم
 ولا لوم عليهم في ذلك ، إذ من المعلوم البديهي سياسة وديانة أن أحق بلاد الله من
 الدولة بالإصلاح والالتفات التام هي قبة المسلمين ومدينة سيد المرسلين ، والمسلمون
 متفرقون في أقطار الأرض وجلهم تحت سيطرة الأجانب وقلوبهم عاكفة على حب
 الدولة وصدورهم ممتلئة بتعظيمها ، وهم لا يعرفون منها إلا الاسم ولا يقصدون من
 ممالكها إلا الحرمين فيقيسون عليهما ما سواهما من ممالك الدولة قياساً أولوياً وتشهد
 لهم بهذا جرائد الأجانب لأن ضالة تلك الجرائد هي خدمة دولها وليست ككثير من
 جرائدنا التي طالما أضجرتنا بأخبار سفر فلان ووصول فلان ، ونحو ذلك من الهديان
 وتسكت عن نصيح الدولة وتشارك خونة الملة والدولة بسكوتها عنهم إما بأجرة زهيدة
 أو خوف من وهم لا ظل له من الحقيقة ، فجرائد الأجانب بسكوتها هذا قد استحصلت
 على الغرض الوحيد لدولها من نفور قلوب عوالم من المسلمين عن ولاء الدولة ورضاهم
 بما هم فيه من حكم الأجانب لأن بعض الشرأهون من بعض ، كما أنها قد أفقدت الخليفة

نفوذه الديني بين كثير من مسلمي أقطار العالم وحيث إنه ليس لمولانا أمير المؤمنين حفظه الله عين يبصر بها ما غاب عنه ، ولا أذن يسمع بها المنادى من بعيد فأئسد الله كل موحد وقف على هذا أن يسعى جهده في إبلاغه اليه أو الى من يباغحه اليه سائلا له ومقسما عليه بجرمة المصطنى وأخيه وأهل بيته وأصحابه وذويه أن يبذل غاية جهده وما في وسعه في إشاعة هذا ورفعته وترجمته ونقله وإشهاره محبة للأمة ونصحا لسلطانها ، وإلا فهو عدو لله ورسوله ، وللعتره الطاهرة وللملة والأمة ، غاش لمن ذكر للسلطان مشارك لهذا الظالم فيما يستحقه ، وخصمه غدا محمد صلى الله عليه وعلى آله صحبه وسلم ، وربك يعلم المغرور من المعذور ﴿وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون﴾ وقد بعثت كتابي هذا الى أنحاء المعمورة لكل مذكور طالبا للتعاون على البر والتقوى غير قاصد لشيوع الفاحشة بل عامل بقوله تعالى ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾ وفار من عموم الهلاك الناشئ عن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعند انتهاء أربعة أشهر من هذا التاريخ لى عودة (أغنانى الله عنها) إن اقتضى الحال يستمر بعدها ما نرجو من الله ألا يحوجنا اليه بمنه وكرمه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ومن تبعه ووالاه . حرر في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣١٦ هـ خادم الطلبة

السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوى
سأحه الله آمين

الكلمة الثانية

”نحيئة الكون فيما لحق ابن مهني من عون“

الحمد لله

شكوى غريب به قد شطت الدار * سعى وإمكن له لم تقض أوطار
شكرا لصنيع يد الصحف الكفيلة بنشر ظلامه كل مظلوم ، طيا لبساط الجور
المستنكف من استعماله من أيقظه من نوم الغفلة نتاج العبر ، وقيامه بحق الجنس
المكرم ، وردعا للصائل ، وحضا لأولى القوة على قطع دابر الذين يسعون فى الأرض

فسادا، وإبقاء للخزيات على مستحقها بقاء يزاحم النيرات ، ويجلب لصاحبها مقت أهل الأرض والسماوات ، فنعمت الناصرة هي للمحق حتى يؤخذ له الحق ، ونعمت الفاضحة هي للبطل حتى يستقيم أو يجرى عليه ما استوجبه بوائقه ، فهي السنة أنطقها هم المتمدنين وباهى بسيرها البدر حزم القادرين فأصبح الصارخ بها مجابا لا يخشى بصدعه بالحق عتابا رغما عن تصامم الغاوين الذين حقت عليهم كلمة الهمجية وأجتمت الرشا أفواههم عن تبليغ الحق الى الذات الملوكية حالوا باقترابهم من الملوك بين اللاجئين ، وبين ما يشتهون ﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون﴾ بهم انقطعت الخيل إلا بالإهداء اليهم وكاد يزيد قلوب فريق من المعتدى عليهم لولا التمسك بجبل الرجاء في فضل مهدي الرشاد بتأييد عبده الذي اختاره للقيام بمصالح العباد أمير المؤمنين المسئول عن الداني منا والقاصي ، والطائع والعاصي ، فالى أعتابه السامية أرفع ما لا يرضاه لى من مصاب قذفت بى قواذفه الى فيافي الجهات وأمصارها ونسجت لى يد انقلاباته حللا منيت بعد عرفانى بإنكارها تقطعت للحوقه بى أجداد آل البيت فركنت الى ليت وهل ينفع شيئا ليت ؟ رمتنى فيه سهام بنى أبى بما أفضى الى الاستجارة بالغبي قسيم الحجر الأسود فى لقبه ، وفى قساوته الدالة على نسبه .

قال النبي مقال صدق لم يزل . . يتلى على الأسماع بالأفواه

من غاب عنكم أصله ففعاله . . تنبيكو عن أصله المتناهى

فزعمت أنك من سلالة ماجد . . أفأنت أصدق أم رسول الله ؟

أرقاه رقا صعبا بخته فكنت فى استجارتى به كالنضر إذ قالت فيه أخنه

ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تمزق

• مصاب له نبا تقشعز الجلود عند استماعه ، وتستسمع النفوس مصدر إيقاعه

أوقعنى فى حباله التحلى بزينة «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» والتخلى عما يوجب

الدخول فى هاتيك المضايق وهو أنى كنت ويكل إمارة مكة على إدارة أشغالها بجدة

مغنيا لها فى المشكلات عن عدد وعدة وأميرا على العرب الضارين بضواحيها

والوافدين إليها من نواحيها قائما بالحق اللازم سنين عديدة ، حاملا من اعباء تلك

الوكالة أثقالا أصبحت غير مفيدة الى أن كلفني جناب الأمير دولة سيادة الشريف عون الرفيق باشا بتكاليف سياسية تأبأها التبعية للخلافة العظمى ، فسوفته في إجراء أوامره فيها درءا للفضائح ناصحا له فلم تجرد النصائح - رأيت صبا يالف النصاحا - ولما تفاقم الأمر وكاد يصل السيل الزبي ، واسودت وجوه النصائح وتفرقت أيدي سبا ، جنحت الى تقديم استعفاي من وظائف مرارا ، حرصا على السلامة مما يورث بوارا ، وكان قبول آخر استعفاء مني في الثامن والعشرين من جمادى الأولى عام ستة وثلاثمائة وألف عندما يئس الأمير من طاعتي له فيما تقدم ذكره فحمدت قبوله استعفاي ، وعظم في نفسي شكره فاستمتعت من سيادته الإذن بإجراء حساب ما كنت مكلفا به من المعاملات بأمره لتبرأ ذمته ولأخلص من طلب زيد العالم وعمره فأعرض زافرا زفرة القيظ ، وكاد يتميز من الغيظ فانتظرت رجوعه الى الحق ولم أرض خلق من عق ، فجمادى في إعراضه وحب نفوذ أعراضه ، فاضطرت لوفور المبلغ المطلوب منه الى الإنهاء في ذلك الى والى الحجاز في ذلك التاريخ دولة نافذ باشا فالتمس من حضرة الأمير الإجابة الى ما أنهيته اليه فيه فأمر الأمير بإشغاصي من جدّة الى مكة فحضرت لائذا بالحكومة ، طالبا من والى إجراء الحساب مع من ينوب عن الأمير بمعرفة الحكومة خوفا من الغدر وللنجاة مما حاك في الصدر فامتنع الأمير من ذلك فاضطر والى بعد مراجعة طويلة الى أن بعثني اليه مصحوبا بمعيته مشيرا بذلك للأمر أنه لم يسمح بارسالي اليه إلا مكرها ، فتجاهل عن معرفة مقدار اعتناء والى بشأنى فأمر بإيداعى السجن مطوقا بالأغلال غير مكترث بعلم الجمهور وإعوال العيال ، فمكثت فيه شهرا لم يزرنى غير المهتدين لى من خدم قصره بالقتل ، وفي كل ليلة لى بفريدة من المروعات مضاجعة مؤذنة بالختل فى بيت ما أشبه نهاره بليله وما أشبه جردانه ببغال الإصطبل وخيله :

بيت تبيت الجن تحرس نفسها . فيه وتندب باختلاف لغاتها
فيه خفافيش تطير نهارها * مع ليها ليست على عاداتها

يروم الأمير بذلك التهديد الحصول على بعض حجج تحت يدي عليه متضمنة لما كنت مكلفا به من حضرته، ولما قضى بحق لى وللناس في ذمته، وقد لحق أهلى من الفزع ما ألزمهم الجزع لهجوم الحادث بغتة ولجزمهم بأن الجائر لا ترجى منه لفتة ولا فلتة، ولمنعهم من الوصول الى ولعدم معرفتهم بوجه التعامل بالسجن على فتابعت منهم الإنهاءات الى الوالى فلم تثر إلا استحصال الأمير على بعض الحجج المذكورة كرها، وبعضها الآخر لم أزل عاضا عليه بالنواجذ الى الآن ولما أخذ الحجج التى اغتصبنى إياها أمر بإجراء الحساب فى السجن طبق هواه على يد كتبتة، فذكرت قول القائل لرفقته :

إذا جار الأمير وكاتباه * وقاضى الأرض داهن فى القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضى الأرض من قاضى السماء

فأفضى عمل الحساب الذى بالدفاتر وقد رضيه الأمير الى أن ذمته عمرت لى بأربعة عشر ألف فرنك ومائة وخمسة وستين فرنكا : أى تعمير ما هو بثلاث حجج ممضاة بطابعه بها أربعة وخمسون ألف فرنك وأربعمائة فرنك دون ما بذمة كاتبه وتابعه بفحمة ما بالدفاتر وما بالثلاث الحجج المذكورة ثمانية وستون ألف فرنك وخمسمائة وخمسة وستون فرنكا محصورة وبعد موافقته على ما بالدقتر واعترافه به وعد بالوفاء عندما تسمح له فرصة الإيسار بدفعه :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها إلا الأباطيل

لم تفدنى مطالبته ولا الاستعانة بالوالى على ذلك إلا الحرمان الى الآن والاعتراب عن الأوطان :

يا ساكنى البطحاء هل من عودة * أحيى بها يا ساكنى البطحاء

ولى بذمة كاتب سره العربى محمد عبد الواحد الحظيظ لديه ثمانية عشر ألف فرنك وثلاثمائة وعشرة فرنكات بحجج عليه أبى الوفاء بها اتكالا على مخدومه فى إلغاء ما ينهى إليه فيه من مظلومه فعمدت الى تعيين وكيل يخاصم الكاتب المذكور لدى الوالى وكان الوالى يومئذ بالطائف وأنا بجدة فطالب الوالى من الأمير إلزام كاتبه

بدفع المبلغ المذكور أو المحاكمة فلم يجب الأمير إلا بنفى وكيله وبإشخاصي إلى الطائف تحت مراقبة حرس الحكومة فأحضرت بعد سجنى بجدة ومكة ولقي في سجن الطائف محوقلا حوقلة المترقب الخائف فبلغ الوالي أنى بالسجن صبيحة يوم وصولي وقد يئست من بلوغ مأمولى فأحضرني الوالي من السجن متأسفا على ما أبداه الأمير من المفطعات ورق ولكن هيئات الظفرهيات ثم أمرني بأن أكون ضيفه فظننت أنى أمنت سطوة الساطي وحيفه ثم إنه طلب منى جميع الحجج التي لى على الأمير وكاتبه غدى إشباعه فبادرت بتسليمها إليه وفيها رسم على إبراهيم العراقي أحد أتباعه متضمن أن لى بذمته اثني عشر ألف فرنك وخمسمائة لم يدفعها إلىى إلى تلك الغاية فأمر الوالي حافظ مكاتيب الولاية بترجمة مضمون تلك الحجج فترجمت وقرائن الحال مانعتمن اعتقاد خلاص المال فصددق قرائن تلك الحال بلا توقيف قول الوالي لى أن الأمير أمر بإجراء الحساب بينك وبين كاتبه بدار عمر نصيف أحد مشاهير أتباع الأمير :

رجل ينوب عن الجحيم بوجهه * وهو العدو لكل طرف لاحظ

وقوله أيضا لم أستطع إكراه الأمير على خلاف ما ظهر له أحسن أم أساء لتردده على صباحا ومساء واتعجيزه إياى بالترجى وإقسامه على بصلاتى وحجى ثم استحسن الوالي توجهى ولو مرة واحدة مع وكيل نخرجه ومعينه إلى المحل الذى أمر الأمير بإجراء الحساب فيه بينى وبين كاتبه بعد تعيينه على أنى إن لم أجد للخلاص وجهها لديه أرجع إليه صحبة رسولى فتوجهت ممتثلا فلم أر إلا إرهابات من أعوان الأمير تشيب الرءوس وتقضى بأنهم أشام على الأيام من البسوس بما أبدوه من التحيلات على نهب الأوراق والحجج منى لكن الله كفانى شر النهب المذكور بما أغنى عنى فرجعت إلى الوالي أناورسولاد بنخفى حين شا كيا إليه ما لاقته النفس والعين فأمرني بتحرير معروض يتضمن طلب نشر الدعوى لدى الحكومة فخرته فأحيل إلى مجلس إدارة الولاية فبيننا أنا بالمجلس يوم انعقاد جلسته بين يدى الوالي إذا بمعين الأمير قد دخل علينا وطلب من الوالي مثولى بين يدى الأمير بدعوى أنه يريد أن يسألنى سؤالا شفاهيا فأمرني الوالي بالتوجه إليه لما ذكر فأفهمته أنى غير آمن على نفسى من شر هذا

التوجه اليه لماسلف من الغدر فاستبعد الوالى أن يصدر من الأمير ما يخل بقانون استدعائى من مجلس الحكومة ورأى أن لا بأس بإجابته فتوجهت ممتثلا فلم يكن إلا كحل عقال حتى أودعنى السجن غير مبال بحال ولم يصل الى الوالى خبر إيداعى السجن المبير إلا فى وقت لم نتيسرفيه مخابرة الأمير وقد رق ثوب الأصيل وانقطع صوب التحصيل فبعث الوالى إلى بالسجن أن المخابرة مع الأمير فى شأنك ستكون صباح غد فبت به ليلة كليلة ذى العائر الأرمد ولما لألأ الأفق ذنب السرحان وآن أنبلج الفجر وحان أخرجنى السجن السجان فى هيئة يأنف منها السمع من نصها وتأنف المحافل من قصها فأركبنى دابة وأوكلنى الى أربعة من أعوان الأمير فانصرفوا بى غير عالمين الى أين المصير ولما فارقنا عمران البلد وقد تركت فيها غير مودع فيها الأهل والولد أنزلنى الأعوان المذكورون كأنهم لآت بتعيين جهة النفى ينتظرون فطلع علينا من نحو البلد آشان من أعوان الأمير فلما وصلانا أسرا الى الأربعة الذين معى حديثا ورجعا فتوجه الأعوان المذكورون بى الى مكة فأودعت سجن الإمارة ذلك اليوم كله أكابد كرها ووجعا وفيه أخبرنى نائب الأمير بمكة أنه ورد اليه «تلغراف» منه يأمره فيه بتخلىة سبيلى فى التوجه الى جدّة فأتيت جدّة أهير من ضب وأياس من عليل أعبي داؤه من طب فأعلمنى نائب الوالى بجدّة على لسان الوالى بما يشعر بإضاعة سعي وخيبة آمالى .

ألا قولوا لشخص قد تقوى * على ضعفى ولم يخش رقيب
خبأت له سهاما فى الليالى * وأرجو أن تكون له مصيبه

ولولا خوف الله باجتنب ارتكاب النواهى لكان فى الإمكان إكراه الأمير على الإنصاف باعمال الدواهى ومثله آتقاء فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة يعنى نبأ آشتباه البريء بالمجرم فيها قاصة وإباء الشرف أن يبدو من صاحبه ما لا يليق مما هو بال البيت النبوى غير خلىق والخضوع لجلالة الخلافة خضوعا وجوبه على المؤمن يحرم خلافه فالخليفة لا وجه لأحد فى عصيانه وإن زحف المرجفون فى المدينة أرجحية عدل الأمير وميزانه ولقد تغلب على الأمير بشق عصا الطاعة غير واحد

وفي خبر السرورى وعبد الله بن واصل إرغام لأنف الجاحد أرضاهما الأمير رهبة
منهما بأكثر مما يستحقانه وحازا من الشهرة ما بها أشار اليهما العالم ببنانه أما أنا
فكم نار فتنة كان إنحادها بتديري كالشمس في رائحة النهار فعلى حسن ما كنت
عليه من النصائح جوزيت جزاء سمنار ، فقصدت دار الخلافة معتصما بأبوابها آملا
نجاح السعى برفع شكواى الى أعتابها فلما بلغ أمير مكة خبر وصولى الى الأستانة
أنهى الى الباب العالى أنى آختلست أسلحة أميرية وفررت بها وطلب إرجاعى الى
مكة بتلك الأفيكة فاحتسبت عليه الله مليكى ومليكه فبحث عنى بالأستانة متنكرو
الضبطية فأحضرونى بعد العثور على الى ناظرهم صاحب العطوفة كامل بك فقررت
له بعد الاستفسار ما اقتضت الحقيقة تقريره فلما وصل الى كنه المسألة بنباهته
الغزيرة أمرنى بتحرير لائحة فى ذلك وتقديمها رسميا فخررت لأحتين إحداهما له
والأخرى لصاحب السعادة قادرى بك أحد مأمورى «المابين» فثبت بعد البحث
والتحقيق لدى ناظر الضبطية المذكور أنها أفيكة أفاك على غير سفاك وعضية
محتال على من ليس بمغتال .

وقد عرض ما طلب به ناظر الضبطية على الأعتاب الساطانية ومثلها اللائحة
المقدمة من طريق سعادة قادرى بك المذكور وصدرت الإرادة بأنه إن كان
ما تضمنته اللائحة من نسبة ما فيها الى الأمير بحجج ثبت ذلك فلتعرض أفاد ذلك
كله سعادة قادرى بك فبمقتضى الافادة المذكورة أبرزت ستة مكاتيب أنا مخاطب
بها من حضرة الأمير فى شأن الأسلحة الواردة اليه من الخارج وفى المخابرة الشفاهية
مع بعض معتمدى دولة الانكليز والكتب المرسله منه اليهم على يدى وسامتها الى
سعادة قادرى بك ومخائل حبه نجاح سعي لائحة على وجهه فله منى على الدوام
حسن الذكر وتخليده بصفحات الدفاتر والفكر، فلقد قاسى من مكابدة موانع المتعرضين
ما استوجب به الشناء الجميل الثمين، اثنان من المكاتيب الستة المذكورة بخط يد الأمير
وواحد بخط كاتبه ممضى بطابع الإمارة والثلاثة الباقية هى خطاب لى من الكاتب
تحت إمضائه على لسان الأمير ومع المكاتيب المذكورة ثلاث بطاقات بخط الكاتب

بدون إمضائه على لسان الأمير أيضا ثم إنى أقمت بالأستانة منتظرا بلوغ المرام بحسن نية باستحسان من سعادة قادري بك وعطوفة ناظر الضبطية معتكفا على تحرير معروض بعد آخر الى مقام الصدارة العظمى ونظارة الداخلية في خلاص ما تقرر لى نحو الأمير وتابعيه فلم أنل غير حظ التعب بدعوى أن محاكمة الأمير لا تسوغ إلا بنص إرادة سنية فالتفت الى الاشتغال بتحرير معروض بعد آخر أيضا الى الأعتاب الشاهانية فلم أظفر إلا بطول الانتظار والتقلب على حجر غضا الادكار فصرفنى عدم اليأس من الفرج والاعتبار بإهلاك من دب من الجباة ودرج الى إنهاء « تلغراف » الى الذات السلطانية ففى ثالث يوم من إنهاء « التلغراف » دعيت الى « المايين » بواسطة عون من أعوان الذات الملوكية أوصلنى الى الكاتب الأول بالمايين دولة ثريا باشا فسألنى بعد الاحتفال بى والاعتراف عن موجب إنهاء « التلغراف » فأجبتة بأنه مقرر فيما قدمته من اللوائح والمعروضات وأرجو أن أتشرف بالمثل لتقبيل الأرض بين يدى أمير المؤمنين ذى الكمالات ففتح الكاتب الأول بالمايين المذكور الى الملائمة بقوله تعلقت إرادة أمير المؤمنين بتوضيح حقيقة الأمر وائن مكنتى مما يوضح أمرى لأعرضه فورا على حضرته فناولته نسخ المعروضات واللوائح المتقدم ذكرها فأمرنى بالرجوع الى محل استقرارى الى أن يبعث لى بما يسر الفؤاد فانتظرت وعده أياما فلم يأت الانتظار بما أفاد ذاتيته مستفسرا طاع الخبر لديه فأظهر لى أنه أشبه الناس بى فى إبهام الأمر عليه فرجعت من مقره أجزأ ذىالى منشدا لسان حالى :

أيا سكر الزمان متى تفيق * ويا وسع المطالب كم تضيق
ويا نيل الحظوظ أما إليها * بغير مذلة أبدا طريق

وأقمت بالأستانة عاما يضرب بشؤمه المثل فى مداراة قوم كالخشب المسندة والأثل هم أضر على الوافد من قطاع الطريق تعهدوا بعدم وصول حقيقة الى محل التحقيق باعوا حظهم من الآخرة بالدينار وتردوا بأردية الخزى والعار هم أشهر

بالاستانة من نار على علم وأشد ضررا على المضطر من ملازمة الألم يحسبهم الجاهل
بني آدم وقد ضرب بأمثالهم المثل في الحق فيما تقدم :

لا يغررك اللباس * ليس في الأثواب ناس

كم يد تصلح للقطع* وقد أضحت تباس

بتهديداتهم الافكية بارحت الأستانة الى مصر المحمية في وحشة الضالع الضليل
قائلا عسى ربي أن يهديني سواء السبيل وأنهيت بوصولي مصر الى الأعتاب
السلطانية « تلغرافا » مستمدا من بحر فضلها ما يغترف اغترافا ومسترحا عدالتها
ومستمطرا إغاثتها فورد لي « تلغراف » من الكاتب الأقر بالمايين في أواخر
ذى القعدة عام سبعة وثلاثمائة وألف هجرية يأمرني فيه بالرجوع الى دار الخلافة
بموجب إرادة سنية فقلت : لعل غرس التمني أثمر أو ليل كربى قد أقر، فرجعت
اليها جازما بالنجاح أحث نفسى فى السير بجى على الفلاح ويمت يوم وصولي
لأستانة مقر الكاتب الأول بالمايين وأنا قرير النفس والعين فأمرني بالإقامة
بدار صاحب الرشاد الشيخ محمد ظافر ذى البركات والإفادات السوافر فى ظل
ضيافة أمير المؤمنين بموجب إرادة منه فى الحين فهنأت نفسى بمورد تلك الإرادة
وبشرتها بالحسنى وزيادة لما آشتمت عليه من الاعتناء بشأنى بواسطة العون
السلطانى المبعوث بى الى دار الشيخ المذكور ذى الفعل الحميد المشكور فأقت
ضيف مقام الخلافة عاما لا أذم بدار الشيخ إكراما وإنعاما أتبع المعروض الى الأعتاب
السلطانية بمعروض وأتابع بين الثناء على حضرتها والدعاء المقروض والشيخ المذكور
لم يأل جهدا فى تحريض الكاتب الأول بالمايين وحثه وتبيين ثمين الأمر له من غثه .
ولكننا الأمر ياذا العريف * رهين بوقت له أقتا

ولاعتماد الأمير على شيطانه بالأستانة قطعت عنى رسائل الاستعانة وهتد
خلطائى بالانتقام لإقراءهم إياى السلام وأنظاره متوجهة الى أسرتى بما لا يطاق
من الهوان فهلك من هلك منهم وهاجر من هاجر الى الآن ولم يبق إلا الأرامل
والأطفال يتجرعون غصص الصغار والنكال أنخرجهم من دارى التى لا ملك له فيها .

ولا شبهة وكلفهم أكثرها تحكما ولطما في الجبهة . ولما ضقت بالأستانة ذرعا ويئست بلحذب المرعى ، وفشا من أهل الشر التحكم ، وطالت يد التهم ، وكثرت التهديدات لى بمفاجأة الأذى ، من المحافظين على بقاء نفوذ الأمير بطمس عين الحق بإلقاء القذى ؛ ولم يمنعهم كوني في حى ضيافة الخليفة ، من عمل السفهاء أولى الأحلام السخيفة ؛ ذاكرت الشيخ الذى أنا بداره ضيف أمير المؤمنين ، في تصميمى على مبارحة الأستانة آتقاء شر المجرمين ؛ فرأى أن من الواجب تحرير بطاقة في ذلك الى الكاتب الأول فخررتها وأعطيته إياها فأبلغها الشيخ الى الكاتب محضر ناظر الداخلية سابقا منير باشا وأمين المدينة الحالى رضوان باشا أخبرنى بذلك كله الشيخ المذكور فبالياس من الجواب عن البطاقة بعد أشهر من تحريرها ، وبعد إعادتى على الشيخ مسألة تصميمى على المبارحة وتكريرها ؛ بارحت الأستانة الى الديار التونسية ومن تونس أنهيت سبع برقيات الى الأعتاب السنية بواسطة بعض من رجال « المايين » المصادمين كل ذى شين ، فأنبئت أنه منعها من الوصول المانع الأول ، بغروره الذى زين له الشقاء وسؤل :

حسنت ظنك بالأيام إذ حسنت * ولم تخف سوء ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

لله في إجراء الشر على يد من شاءه حكمه هي أغمض من إدراك المشاهدات تلى الأكمه ، جعل الله كيد المانع في نحره ، وأوقعه في شؤم حبائل سحره . وكان وصولى الى تونس في شوال عام ثمانية فأقمت بها عاما وثلاثة أشهر بالغامن أنا نزيله أمانيه مشنيا عليه بما هو أهله ، داعيا له أن يتصل به من المحامد سؤله ، والنفس لا زانت مشتاقة الى مسقط رأسها تواقه الى الاستضاءة بمصباح أرضها ونبراسها :

بلادها نيطت على تمأئى * وأول أرض مس جلدى تراها

وها أنذا لازلت متشبثا بأذيال رفع شكواى الى رحمة أمير المؤمنين ، متمسكا بعرا صدق انتائه الى سيد المرسلين ؛ في تدارك أمرى باتماز فرصة القبول ، وبالالتفات الى سد عوز فرع أبناء البتول ، وآملا من ذاته الملوكية الشاهانية صدور إرادته

السنية الى والى الجحاز بسلوك منهج الحق وأتباعه ، فى خلاص ما شهدت به حججى
على الأمير وأتباعه ؛ فان الكرب قد تجاوز الحد وأربى تاليا . ﴿ قل لا أسألكم عليه
أجرًا إلا المودة فى القربى ﴾ أيرضى جنابه السامى إهلاك أربعين من أشرف عصابة ،
وقد تقدمت آية حب أولى القرابة ، وأن يكون مسئولًا عن ظلامتهم يوم القيامة ،
وبحبيهم تمتطى سفينة النجاة والسلامة ؛ حاشاه أن يرضى ولو جعلت السماء أرضا
أيده الله بنصره ، ولا زالت الأيام مطوقة بمفاجر عصره ؛ آمين .

وكيل الإمارة وأمير عربان بجدة سابقا الشريف محمد بن مهنى العبدلى .

الكلمة الثالثة

قصيدة شوقى بك

صدى الحجيج

ضح الجحاز وضج البيت والحرم * وأستصرخت ربها فى مكة الأمم
قد مسها فى حماك الضر فأفض لها * خليفة الله أنت السيد الحكيم
تلك الربوع التى ريع الحجيج بها * أ للشريف عليها أم لك العالم
أهين فيها ضيوف الله وأضطهدوا * إن أنت لم تنقم فالله منتقم
أفى الضحى وعيون الجند ناظرة * تسبى النساء ويؤذى الأهل والحشم
ويسفك الدم فى أرض مقدسة * وتستباح بها الأعراض والحرم
يد الشريف على أيدى الولاة تلت * ونعله دون ركن البيت تسلم
« نيرون » إن قيس فى باب الطغاة به * مبالغ فيه « والجحاج » متهم
أذبه أدب أمير المؤمنين فما * فى العفو عن فاسق فضل ولا كرم
لا ترج فيه وقارا للرسول فما * بين البغاة وبين المصطفى رحم
ابن الرسول فتى فيه شمائله * وفيه نخوته والعهد والشمم
ما كان طه لهط الفاسقين أبا * آل النبي بأعلام الهدى ختموا



خليفة الله شكوى المسلمين رقت * لسدة الله هل ترقى لك الكلم
 الحج ركن من الإسلام تكبره * واليوم يوشك هذا الركن ينهدم
 من الشريف ومن أعوانه فعلت * نعمى الزيارة ما لا تفعل النقم
 عز السبيل الى طه وترتبه * فمن أراد سبيلا فالطريق دم
 مجد روعت في القبر أعظمه * وبات مستأمنا في قومه الصنم
 وخان عون الرفيق العهد في بلد * منه العهود أت للناس والذم
 قد سال بالدم من ذبح ومن بشر * وأحتر فيه الحمى والأشهر الحرم
 وفزعت في الحدود الساعات له * الداعيات وقرب الله مغتم
 رجعت ثكلى أيامى بعد ما أخذت * من حولهن النوى والأنيق الرسم
 حرمن أنوار خير الخلق من كذب * فدمعهن من الحرمان منسجم
 أرى صغائر في الإسلام فاشية * تودى بأيسرها الدولات والأمم
 يجيش صدرى ولا يجرى به قلمى * ولو جرى لبكى وأستضحك القلم
 أغضيت ضنا بعرضى أن ألم به * وقد يروق العمى للحتر والصمم
 مؤه على الناس أو غالطهمو عبثا * فلست تكتهمهم ما ليس بينكم
 من الزيادة في البلوى وإن عظمت * أن يعلم الشامتون اليوم ما علموا
 كل الجراح بالآلام فما لمست * يد العدو فتم الجرح والألم
 والموت أهون منها وهى دامية * اذا أسأها لسان للعدى وفم



رب الجزيرة أدركها فقد عبثت * بها الذئاب وضل الراعى الغنم
 إن الذين تولوا أمرها ظلّموا * والظلم تصحبه الأهوال والظلم
 فى كل يوم قتال تقشعر له * وفتنة فى ربوع الله تضطرم
 أزرى الشريف وأضراب الشريف بها * وقسموها كإرث الميت وأنقسموا
 لا تجزهم منك حلما وأجزهم عتا * فى الحلم ما يسم الأعمال أو يصح

كفى الجزيرة ما جرّوا لها سفها * وما يحاول من أطرافها العجم
تلك الثغور عليها وهي زيتتها * مناهل عذبت للقوم فازدحموا
في كل لج حوالها لهم سفن * وفوق كل مكان يابس قدم
والاهمو أمراء السوء وآتفقوا * مع العداة عليها فالعداة همو
بفترد السيف في وقت يفيد به * فان للسيف يوما ثم ينصرم

إمره الحج

واجباتها ونبذة من تاريخها

إمره الحج وشرعيتها — قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ .

قال العلماء نزلت الآية الأولى في ولاة الأمور عليهم أن يردوا الأمانات الى أهلها
وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل ، ونزلت الآية الثانية في الرعية من الجيوش
وغيرهم عليهم أن يطيعوا أولى الأمر القائمين بذلك في جميع أحوالهم إلا أن يأمروا
بمعصية الله تعالى فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فان تنازعوا في شيء رددوه الى
كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا كانت الآية أوجبت أداء
الأمانات الى أهلها والحكم بالعدل فهذان جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة ،
ويجب أن تعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا يقام الدين
ولا الدنيا إلا بها فان بنى آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض
ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا خرج ثلاثة
في سفر فليؤمروا أحدهم" رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة (رضى الله
عنهما) وللإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال: لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر منها بذلك على سائر أنواع الاجتماع .

فتعين بذلك التأمير على حجاج بيت الله تعالى شرعا وهم في الغالب جمع كثير ويدل على ذلك أنه أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لا يتم إلا بقوة وإمارة قال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية : يجب على ولي الأمر أن يولى على كل عمل أصلح من يجده لذلك العمل ، قال صلى الله عليه وسلم : من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا هو يحد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين — رواه الحاكم في صحيحه ، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين) ، ويحذر ولي أمر المسلمين من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ويتق ذلك فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم من ولي أمرا من أمور امتي وشق عليهم فاشقق اللهم عليه .

فيجب على ولي الأمر البحث عن المستحقين للولايات خصوصا ولاية إمارة الحج فإنه منصب جليل وعمل مقداره نبيل يجتمع فيه العلماء والفقهاء والأولياء والصلحاء والقوى والضعيف والبادن والنجيف والنساء والصبيان والأتباع والغلمان ، فتعين على ولي الأمر أن لا يولى على وفد الله تعالى إلا من علم استقامة أحواله واختبره في دينه وفعاله ومقاله ، ولا يقدم الرجل لكونه طلب أو سبق في الطلب بل ذلك سبب المنع ، فإن في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما دخلوا عليه فسألوه ولاية فقال : إنا لا نولى أمرنا هذا من طلبه ، وقال لعبد الرحمن بن سمرة : يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فانك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها — أخرجاه في الصحيحين — فإن عدل عن الأحق الأصلح الى غيره لأجل صداقة أو مصاهرة أو موافقة في شيء من الدنيا أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة أو لغير ذلك من الأسباب فقد خان الله ورسوله والمسلمين .

وقد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الولاية أمانة يجب أداؤها في مواضعها، روى البخارى في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة قيل يا رسول الله : وما إضاعتها قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) ولا يجوز لإمام المسلمين أن يولى على حجاج بيت الله تعالى من سبغ في قلبه جمع المال خصوصا إن كان من غير حله كما يفعله بعض أمراء زماننا من السعى في هذه الإمرة لجمع الحطام فقط، والوقائع في ذلك كثيرة لا حاجة لسردها لأنها مؤلمة .

إذا علمت ذلك فما تجب معرفته أيضا أن الوالى راع وكل راع مسئول عن رعيته قال صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" فإمرة الحج ولاية سياسية وتدير وهداية لأنها من أجل المراتب الدينية وأنعم الوظائف السنية، وأمير الركب هو الذى يجيز الوفد في تلك الأماكن الكريمة والمشاعر العظيمة والمتلبس بفرض شعائره ظاهرة في الإسلام فسيما بهذه المرتبة على النيرين وعلا محله على السماكين وناب عن الإمام الأعظم في خدمة الحرمين الشريفين فقد تولاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فحج بالناس حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة، وحج بالناس الإمام أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وبعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى منها ذكر ذلك القاسمى في كتابه العقد الثمين ، وحج بالناس الإمام الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى والأخيرة، وحج بالناس بعده معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان والوليد الخ ، والملوك من اليمن ومصر والشام وبغداد والعراق والأكابر من جميع الأوقات ، وكان الناس إذا أرادوا جاها وعزا وحماية ووقاية يسعون إلى خدمة أمير الحج أشد السعى ويتطلبون ذلك من أبوابهم ويبدلون ما أحبوا ليبلغوا ما يريدون من الوجاهة والحرمة حتى لو كانوا أصحاب جبايات لا يتعرض لهم بسوء .

ولعمري لقد عكس الموضوع وصار من عرف بخدمة هذا المهم الشريف بكل باب مدفوع ولقد ضعف الطالب والمطلوب وصار يسعى في هذه الإمرة وفي مناصبها من ليس محبوب ولا بمرغوب .

واجبات أمير الحج — الذى على أمير الحج في هذه الولاية عشرة أشياء ذكرها الإمام النووي في مناسكه عن الماوردى ملخصا عبارته في الأحكام السلطانية قال: هذه الولاية ضربان: أحدهما أن يكون على تسيير الحج، والثانى على إقامة الحج فأما تسيير الحج فهو ولاية سياسية وزعامة تدير والشروط المعبرة في المولى عشرة أشياء: أن يكون مطاعا ذا رأى وشجاعة وهيبة وهداية والذى عليه من حقوق هذه الولاية عشرة أشياء:

- (١) جمع الناس فى مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا فيخاف عليهم التواني والتغريير.
- (٢) ترتيبهم فى المسير والنزول بإعطاء كل طائفة منهم مقادا حتى يعرف كل منهم مقاده اذا سار ويألف مكانه اذا نزل فلا يتنازعون فيه ولا يضلون عنه .
- (٣) أن يرفق بهم فى المسير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ولا يضل عنه منقطعهم . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « الضعيف أمير القوم » يريد أن من ضعفت دوابه كان على القوم أن يسيروا بسيره .
- (٤) أن يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها ويتجنب أجدبها وأوعرها .
- (٥) أن يرتاد لهم المياه اذا انقطعت والمراعى اذا قلت .
- (٦) أن يحرسهم إذا نزلوا ويحوطهم إذا رحلوا حتى لا يختلط بهم ذاعر ولا يطمع فيهم متلصص .
- (٧) أن يمنع عنهم من يصدهم عن المسير ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقتال إن قدر عليه أو ببذل مال إن أوجب الحجيج إليه ولا يسعه أن يجبر أحدا على بذل الخفارة إن امتنع منها حتى يكون باذلا لها عفوا ومجيبا إليها طوعا فان بذل المال على التمكين من الحج لا يجب .

(٨) أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ولا يتعرض للحكم بينهم إجبارا إلا أن يفوض الحكم إليه فيعتبر فيه أن يكون من أهله ، فيجوز له حينئذ الحكم بينهم فان دخلوا بلدا فيه حاكم جازله وحاكم البلد أن يحكم بينهم فأيهما حكم نفذ حكمه ولو كان التنازع بين المجيع وأهل البلد لم يحكم بينهم إلا حاكم البلد .

(٩) أن يقوم زائفهم ويؤدب خائنهم ولا يتجاوز التفرير الى الحد إلا أن يؤذن له فيستوفيه إذا كان من أهل الاجتهاد فيه ، فإن دخل بلدا فيه من يتولى إقامة الحدود على أهله نظرا ، فإن كان ما أتاه المحدود قبل دخول البلد فوالى المجيع أولى بإقامة الحد عليه من والى البلد ، وإن كان ما أتاه المحدود في البلد فوالى البلد أولى بإقامة الحد عليه من والى المجيع .

(١٠) أن يراعى الوقت حتى يؤمن الفوات ولا يلجئهم ضيقه الى الحث في السير فاذا وصل الميقات أمهاتهم للإحرام وإقامة سنه ، فان كان الوقت متسعا عدل بهم الى مكة ليخرجوا مع أهلها الى المواقف ، وإن كان الوقت ضيقا عدل بهم عن مكة الى عرفة خوفا من فوانها فيفوت الحج بها ، فان زمان الوقوف بعرفة ما بين زوال الشمس من يوم عرفة الى طلوع الفجر من يوم النحر فمن أدرك الوقوف بها في شيء من هذا الزمان من ليل أو نهار فقد أدرك الحج ، وإن فاته الوقوف بها حتى مطلع الفجر من يوم النحر فقد فاته الحج وعليه إن تمام ما بقي من أركانه وجبرانه بدم وقضاؤه في العام المقبل إن أمكنه وفيما بعده إن قدر عليه ، ولا يصير حجه عمرة بالفوات ولا يتحلل بعد الفوات إلا بإحلال الحج . وقال أبو حنيفة رحمه الله : يتحلل بعمل عمرة . وقال أبو يوسف : يصير إحرامه عمرة بالفوات .

وإذا وصل المجيع الى مكة فمن لم يكن على العود منهم زالت عنه ولاية الوالى على المجيع فلم يكن له عليه يد ومن كان منهم على العود فهو تحت ولايته وملتمزم أحكام طاعته .

فإذا قضى الناس حجهم أمهلهم الأيام التي جرت بها العادة في إنجاز علاقتهم ولا يرهقهم في الخروج فيضرت بهم فإذا عاد بهم سار على طريق المدينة لزيارة المسجد النبوي وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يجمع لهم خير المسجدين وفضل الزيارتين رعاية لحرمة بيت الله وحرمة رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ وإذا لم تكن زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من فروض الحج فإنها من مندوبات الشرع المستحبة وعادات الحجيج المستحسنة .

وظائف إمارة الحج وتعيين الأمير - جاء في « درر الفرائد ص ٤٢ و ٤٣ و ٤٦ » أن أمير الحج في عهد المؤلف - أواخر القرن العاشر - كان يعينه السلطان ليلة المولد النبوي فإذا ما اجتمع الأمراء لدى السلطان في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول لسمعوا القرآن وقصة المولد وحان وقت إدارة الشراب الحلال بدأ الساقى بالسلطان فشرب من كوبه يسيرا ثم يأمر بالباقي إلى من يريده أميراً للحج ، فإذا ما أعطى الكوب عرف أنه الأمير فقام للسلطان شاكرًا وعرف الحاضرون فقاموا للأمير مهنتين . ومن ذلك الوقت يعد عدته للسفر دون أن يكون له قانون معين يسير عليه ويعينه على أداء عمله أصحابه ومحبهه فيقدمون له المال والغلال والهدايا . وكان للأمير في نفوس الناس مكانة سامية وجاء عظيم حتى كانوا يتقربون إليه بمراعاة خدمه وغلما نه وكان إذا آحتمى بملاذه فأنل النفس المحرمة أو أحد الجناة لا يتعرض له بسوء ثم تغير الحال وأصبح الناس يعاملون الأمير كما يعاملون أحد الرعايا وهذا هو الحق بعينه ، فان الإمارة ما كانت لتمتع في الشرع أولياء القتل من أن يأخذوا حقهم وما كانت سدا دون إقامة الحدود والقيام بالجزاء العدل .

وكان للأمير أعوان يساعده على القيام بما عهد إليه ؛ فمنهم «الدودار» ووظيفته تبليغ الرسائل عن الأمير وإبلاغها إليه وتقديم الأوراق إليه ليوقع عليها وهو كئائب الأمير في المسائل التي لا يتولاها بنفسه أو تكبر فيها المشقة كتقطير الجمال وتسهيل الطرق في المضيقات والطواف على الحجاج ليلا أو نهارا إذا دعت الحاجة إلى ذلك وتبع اللصوص والمفسدين . ويعين لهذه الوظيفة من يصلح للقيام بها وقد يعين من

شجعان العسكر الذين عرفوا بالعقل والمروءة والسياسة والشجاعة والفروسية والديانة . و « الدودار » يعتبر كأركان الحرب بالنسبة الى القائد وكالسكرتير بالنسبة الى الوزير أو الرئيس ؛ ومنهم « كاتب ديوان إمرة الحج » ويعين بأمر السلطنة ووظيفته قيد ما يرد لأمير الحج من الهدايا وغيرها ؛ ومنهم « العسس » الذين يطوفون ليلا مع الحجيج يتعرفون الأخبار ويمنعون ما عساه يقع من الشجار وهم أشبه برجال « البوليس السرى » عندنا . وأول من عس ليلا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أمره على ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

ومن كان لهم سلطان وشأن كبير مع أمير الحج « قاضى المحمل » ونذكر لك كلمة عنه .

قاضى المحمل — كان للمحمل فيما سلف قاض يفصل بما تقضى به شريعتنا الغراء فيما يجد من الحوادث بين الحجاج وكان يتولى هذه الوظيفة في أيام الجراكسة (سنة ٧٨٤ — ٩٢٣ هـ) قاض من قضاة المذاهب الأربعة يعينه قاضى قضاة مذهبه بناء على طلب أمير الحج أو سعى من يريد هذه الوظيفة . ولما كانت الدولة العثمانية وأمتد نفوذها في الأقطار الإسلامية صار أمير الحج يعين قاضى المحمل من بين أبناء العرب بدون سعى منهم أو تقديم رشوة اليه حتى كانت سنة ٩٤٠ هـ . إذ تنافس في هذه الوظيفة الشيخ زكريا الشافعى ابن الشيخ زكريا الأنصارى قاضى القضاة والشيخ رضى الدين الحنفى فكان الفوز لأولهما إذ قدم رشوة ٥٠٠ دينار للأمر ، فكان أول من سن تلك السنة السيئة في الحصول على هذه الوظيفة ثم تبعه فيها منافسه الشيخ رضى الدين ثم أخذ قضاة الأروام يتسابقون الى قضاء المحمل ويبدلون لذلك المساعى الكبيرة لدى الباب العالى حتى أستقر الأمر على أن يعين قاضى المحمل كل سنة بأمر سلطانى وكان للقاضى سلطان واسع ومرتببات كبيرة حسده عليها قاضى القضاة فعمل على مشاركته فيما يتناوله وكثيرا ما كان القضاة يظلمون الحجيج ويسئون معاملتهم حتى قال بعض الشعراء فى ظالمهم :

قاض له نفس يلوح أذاها * أمنت وفود الله من تقواها
 أتباع أحكام الحجج بمبلغ * جم وأعراض الأنام فشاها
 أحكامه قبحت وساءت سيرة * إذ لم نشاهد مخلصا زكاها
 فلرشوة يأتي بأمر واضح * ولفقدها تبت يدا نجواها
 لم يرض إلا بالكثير ولو يكن * نحسين أو ستين لا يرضاها
 رحمت به الحجاج في عام مضى * وتألمت لمزيد ما واساها
 وتضرعت كل الأنام لربها * حتى الجمال شكت الى مولاها

أما الآن فليس للحمل قاض وإنما الفصل في الخصومات الى أمير الحج . نعم
 له إمام يصلى بالناس ويستفتى في المسائل الدينية وليس له من المنزلة ما كان لأولئك
 القضاة ولا ما يدانيها بل هو دون كثير من موظفي المحمل الأذنين ، وقد طلبت من
 الحكومة أن ترفع مستوى هذه الوظيفة فتعين فيها الأكفاء أهل البصر بالدين
 وتعطيهم من المرتبات ما يلائم مركزهم ويناسب حالهم وقد أجابتنى الى جل ما طلبت
 فأصبحت لا تعين فيها إلا من العلماء وزادت المرتب بعض الزيادة .

مرتب أمير الحج — كان مرتبا لأمر الحج — على ما جاء في كتاب
 درر الفرائد المؤلف في سنة ٩٩٥ هـ — من الديوان السلطاني في زمن الدولة الحركسية
 سنة (٧٠٨ — ٩٢٢ هـ) ١١٠٠٠ دينار (٥٥٠٠ جنيه تقريبا) منها ١٠٠٠٠ دينار
 ينفقها في الأمور الهامة ، والألف الباقي ثمن مائة جمل وله من الجمال « الشعارة »
 مائتان ومن القمح الجيد ١٠٠٠ أردب ومن الفول الصحيح ٢٠٠٠ ومن التشاريف
 — كسا — ١٤ وكان لأمر الركب الأول ٤٥٠٠ دينار منها ٥٠٠ ثمن إبل والباقي
 للنفقة وله مائة جمل « شعارة » و ٥٠٠ أردب من القمح و ١٠٠٠ من الفول الصحيح
 ولم يكن الحجج ركبا واحدا بل كانوا عدة حتى زمن خابربك (حج سنة ٨٧٠ وتوفى
 سنة ٨٧٩) الذي جعل الحجج ركبا واحدا وجعل لأمر الحج المرتبات الآتية :

عدد	
١٨٢٠٠ دينار منها ثمن الجمال وقد آستمرت كذلك الى سنة ٩٥٤ هـ . ثم نقصت الى ١٤٠٠٠ دينار .	
٢٠٠٠ أردب من القمح الجيد .	٥٠ قنطارا من البقسماط .
٤٠٠٠ « من الفول الصحيح .	٤ قناطير من الجبن «القايات» .
١٢٥ « من الفول المجروش .	٤ قرب من ماء النيل .
٢٥ أردبا من الشعير .	٥ تشاريف — كسا — له .
٥ قناطير من السكر المكرر .	١٣١ جوخة مخيطة لعربان الطرق .
٢-١/٢ قنطار من الحلويات المتنوعة .	١٠٥ « مليطات معليكية » .
١٢ حبة من البطيخ الصيفي .	١١ شاشة .

وكان أمير الحج يفصل بديوانه الخاص ٤٠٠ جوخة و ١٢٥ «مليطة» و ١٠٠ ثوب «عجلوني» وكان للعسكر الحجاج خاصة ٤٠ قنطارا من البقسماط و ٢٠ أردبا من الفول المجروش .

وكان لأمير الحج من الطين السلطاني ٨٠ فدانا لزراعته وربيع جماله وخبوله . وله من الذخائر السلطانية ستة أحمال يأخذ منها ما يحتاج اليه ويرد الباقي للديوان السلطاني وكان له خاصة الى سنة ٩٤١ هـ . ذخائر خاصة ينعم بها عليه وكانت تنقل الى داره وكان له ضريبة على أمير مكة بلغت في سنة ٨٩٦ هـ ٥٠٠٠ دينار وله عليه من الأغنام ٢٧٠ رأس يقدم اليه مطبوخا مع الطعام يوم يدخل لمكة ٧٠ ويقدم اليه الباقي حيا وكان له على أمير ينبع ٢٣٠ رأس يقدم اليه مشويا ٣٠ ويقدم له ٢٠٠ حية ١٠٠ عند السفر و ١٠٠ عند الأوبة ، وهذا كله بخلاف ما كان «لدوداره وأتباعه» .

وبالجملة فقد كانت إمرة الحج موردا عظيما من موارد الثروة لأمير الذي كان له سلطان مطلق يأخذ به من أموال الناس ما يشاء حقا وباطلا بل كانت له الكلمة على أمراء مكة حتى سنة ٩٦٩ هـ . إذ حصلت موقعة بين أمير الحج والأشراف

آتتهت بجعل الأمر فى مكة الى الشرف أبى نمنى وأولاده، وغلته أبى الأمفر عن الضرائب التى كان يتقاضاها من المكفبن ولم ببق له إلا السلطة بالطرقات .

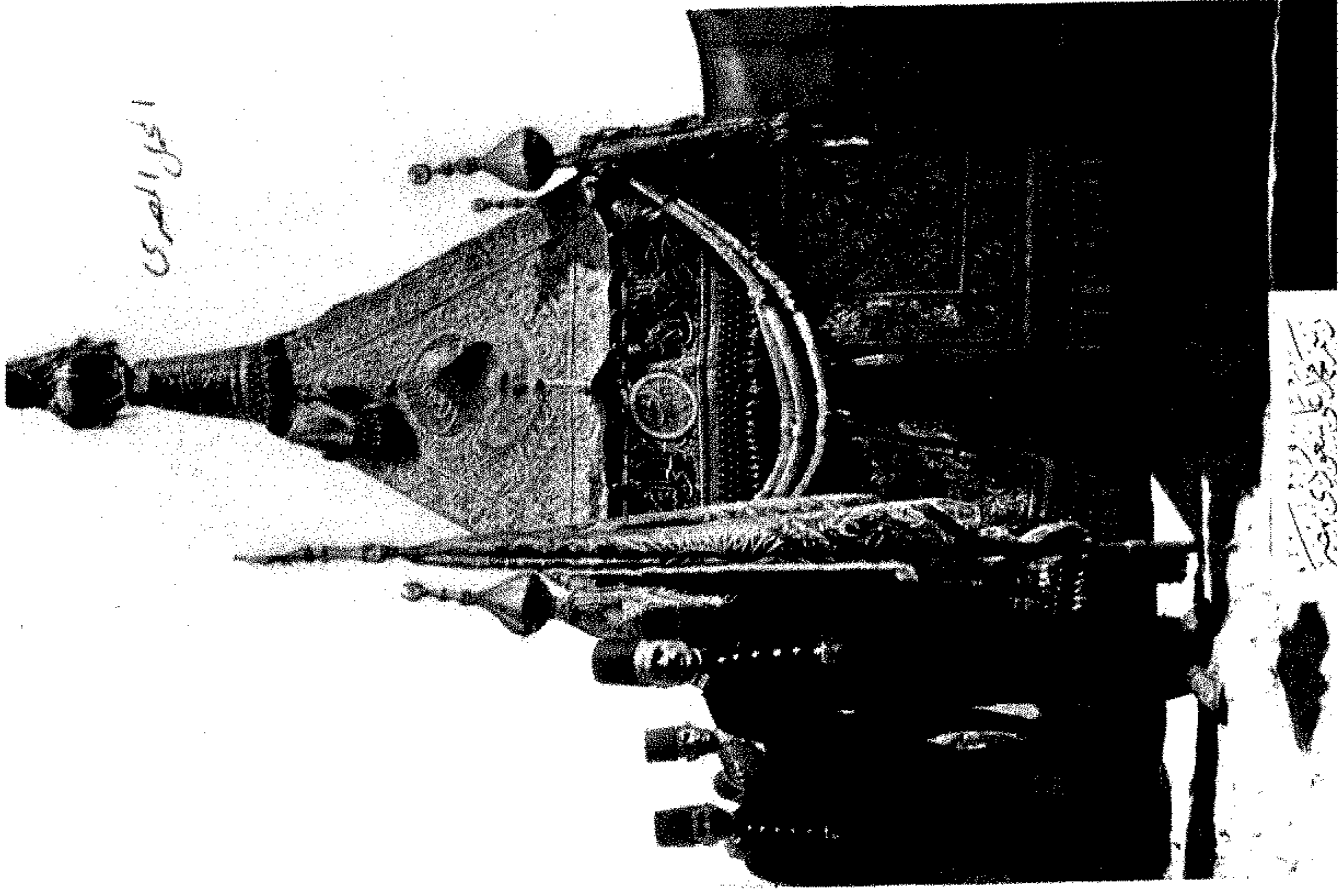
المحامل وتارىخها

المحمل أعواد من خشب على شكل الهودج شكله مربع ذو سقف يأخذ فى الارتفاع من الجوانب الى الوسط الذى فىه قائم ينتهى بهلال وفى العادة يسدل على ذلك الهىكل الخشبى كسوة قد تكون من الحرير وقد تكون من غيره وىوضع أثناء السفر على ظهر جمل (انظر الرسم ٣١٩) .

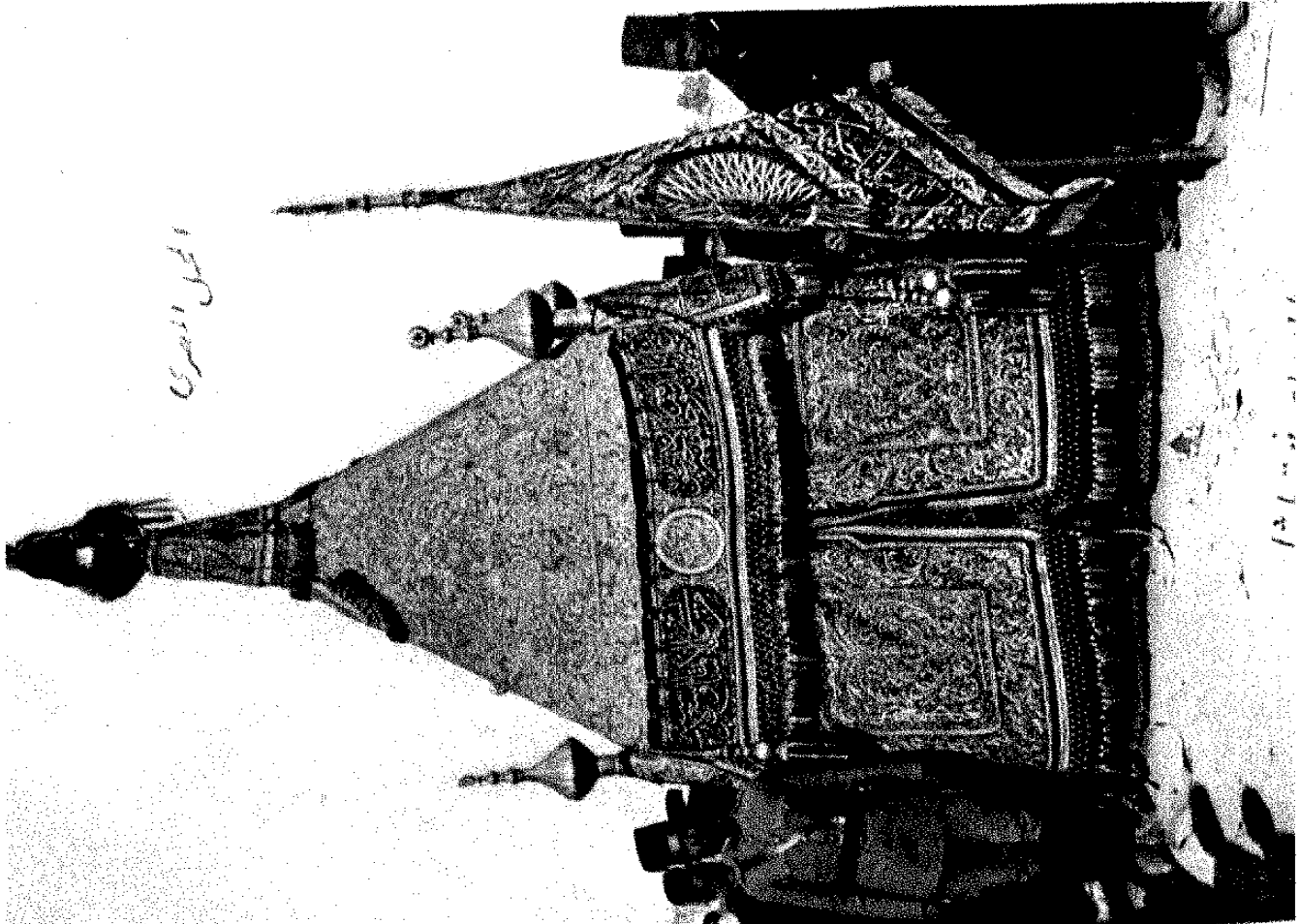
وقد جاء فى كتاب الكثر المدفون للسىوطى : أن أول من أحدث المحامل فى طريق مكة شرفها الله الحجاج بن يوسف الثقفى .
وذكر صاحب درر الفرائد : أن المحامل التى آعتادت أن ترد من الأقاليم الى الحجاز أربعة : العراق والمصرى والشامى واليمنى . وجم فى بعض السنين الحلبىون بجممل وجم آخرون بجمامل فى سنین مختلفة .

المحمل العراقى — كان المحمل العراقى أجل المحامل فى وقته لأن الخلافة الإسلامفة كانت فى مئنة بغداد عاصمة العراق وكان معول أقاليم الإسلام على ما ىصدر منها وىرد إليها والولايات والأمر الءىنة والءنىوفة إنما تنشأ منها وىخبر بها عنها ولقد آعتنى أبو سعفد بن حربئدا بأمر حاج العراق عناية تامة وغبشى المحمل بالحرر ورصعه بالذهب واللؤلؤ والىاقوت وأنواع الجواهر الأخرى حتى بلغت قفمة الحلفة ٢٥٠٠٠٠ ءىنار من الذهب المصرى أو ١٢٥٠٠٠ جنىه وجعل للمحمل نرا ىسبل علیه اذا وضع . ولما تقلص ظل الخلافة عن العراق وآل أمره الى الملوك والمئغلبف من الأمراء والأعفان ضعف شأن المحمل العراقى فكان ىستهتر بركبه العربان وكثفرا ما آعتدوا علیه .

ففى سنة ٦٣١ هـ . رجع الحج العراقى إذ طم عرب الأجاوذة الآبار وآختلف الحجاج مع العربان حتى ضاق الوقت فرجعوا من حفث أتوا . وفى سنى ٦٣٣ و٦٣٤



الحل المصري



الحل المصري

EL- MAHMAL EL- MASRI

٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٩ هـ . لم يحج العراقيون لدخول التتر بغداد ثم صار المحمل العراقي يحيى مرة وينقطع أخرى الى القرن التاسع الهجري .

المحمل اليمني — كان أهل اليمن يحجون من طريق البحر وقل منهم من سلك طريق البر لأن العربان كانوا يعتدون عليهم ويفرضون على كل جمل مائة درهم سواء أكان صاحبه حاجا أو تاجرا معه شيء أو ليس معه فكانوا من أجل ذلك معرضين عن طريق البر إلا من سخت يده وخشى ركوب البحر وبقي الأمر كذلك الى زمن مصطفى باشا المعروف بالذشار — لأنه كان ينشر اللصوص — فانه في سنة ٩٤٩ هـ . مهد السبيل البري لحجاج اليمن وضرب على أيدي العربان العابثين وجعل صحبة الحجاج أميرا وجندا وما زال الأمر على ذلك الى سنة ٩٦٣ هـ التي عرض فيها مصطفى باشا والى اليمن على السلطان أن يحدث محملا يمينا فأذن له وأستمر مجيئه الى سنة ١٠٤٩ هـ . ثم أنقطع لما جد من الفتن .

المحمل الشامي — جاء في كتاب (خلاصة الكلام ص ٥١) أن المحمل الرومي آبتدا مجيئه الى الحجاز في سنة ٩٢٣ هـ . زمن السلطان سليم فإنه أرسل الأمير مصلحا بك بحمل رومي وكسوة للكعبة وصدقات فهل هذا هو المحمل الشامي أو غيره ؟ لقد جاء في « درر الفرائد ص ١٤٩ » ما يدل على أنه غيره وأن المحمل الشامي بدأ سفره الى الحجاز قبل هذا التاريخ إذ في الدرر أنه في سنة ٩١٩ هـ . تسابق المحمل الشامي والمصري فسبق الشامي فشق ذلك على المصريين فعقروا جمل المحمل الشامي بفناء الأمير الأول للحمل المصري وقدم جملا حمل عليه الشامي الذي قال أميره : « أنا ما بقيت أرجع بالمحمل خلوهم يرجعوا به » وقد أصلح بين الركبين في منى الشريف بركات .

وما زال المحمل الشامي يرد الى مكة والمدينة من ذلك التاريخ صحبته أميره والحجاج والجنود الشاهانية والموسيقى السلطانية والذخيرة الكافية الى أن قامت الحرب الكبرى في سنة ١٩١٤ م فان الأتراك شغلوا عن إرساله منذ دخلوا في الحرب بجانب دول

الاتفاق . ولما كانت سنة ١٩١٨ م وضعت الحرب أوزارها وتقلص ملك الأتراك عن بلاد الحجاز وأصبح الأمر فيها للشريف حسين بن علي الذي أصبح فيما بعد ملكا على الحجاز يسوسه ويسوس بلاده الإنجليز الذين قلده هذه النعمة والذين يعملون لمد نفوذهم على البلاد العربية بأسرها فأقاموا أبنة فيصل ملكا على العراق وأبنة عبد الله أميراً على شرق الأردن وما زالوا يحدون في إثارة الشقاق بين أمراء الجزيرة ليجعلوا بأسهم بينهم شديدا فتضعف شوكتهم ويسيطر الإنجليز نفوذهم على مهد الإسلام وموطن حرميه .

المحمل المصري — شاع على الألسنة أن المحمل المصري يرجع تاريخ إرساله للحجاز الى عهد شجرة الدر (سنة ٦٤٨ هـ) وأنه كان هودجا لها حين حجت وقد زينته بنخائل الحرير والتطريز البديع من فوقه الأحجار الكريمة وكانت تحمل معها هدايا للكعبة والحجرة الشريفة ثم نتابع إرساله وإرسال تلك الهدايا الى يومنا هذا ولكن لم نعثر في بطون التواريخ التي اطلعنا عليها على مصدر هذه الإشاعة بل لم نر فيها أن شجرة الدر من بين الملوك الذين حجوا وما كانت حجج الملوك لتخفى على الناس فضلا عن أن يغلها المؤرخون الذين يتبعون خطأ الملوك والأمراء . والمحمل المصري من قديم الزمان تصحبه كسوة الكعبة وما يلزم الحرمين والصدقات التي توزع على فرائمها لذلك كان في مقدمة المحامل وكان أميره مقدما في الرتبة والمنزلة .

وقد مكث حجاج مصر والمغرب من سنة بضع وخمسين وأربعمائة الى سنة ست وستين وستمائة — أى من سنة الفتنة التي كانت في عصر الخليفة المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر وأنقطع الحج في البر الى السنة التي كسا فيها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الكعبة وعمل لها مفتاحا وأنحرج قافلة الحج من البر — لايتوجهون الى مكة إلا من صحراء " عيذاب " يركبون النيل من ساحل مدينة " الفسطاط " الى " قوص " ويعبرون هذه الصحراء الى عيذاب ومنها يركبون الجلاب في البحر الى جدة فريضة مكة وكان تجار الهند واليمن والحبشة يركبون البحر الى " عيذاب "

ويعبرون صحراءها الى قوص ثم يركبون النيل الى القاهرة فكانت عذاب ثغرا عامرا وكانت الصحراء لا تخلو من القوافل العادية والرائحة يتجرون ويحجون . ولما غير طريق الحج قل السالكون لهذه الصحراء من الحجاج وما زال التجار يسلكونها حتى أنقطع منها السير بعد سنة ٧٦٠ هـ . فزال عظمة قوص وكانت الصحراء تقطع في ١٧ يوما ينفد الماء في ثلاثة أيام منها متوالية وربما نفد في أربعة .

و"عذاب" مدينة على ساحل البحر الأحمر كانت في ذلك الزمن غير مسورة وبيوتها أخصاص وكانت من أعظم مراسى الدنيا لما قدمنا ثم أنتقلت العظمة الى مرسى عدن ببلاد اليمن ثم أنتقلت بعد بضع وثمانمائة الى جدّة وهرمز وكل ما كان "بمذاب" مجلوب اليها من الخارج حتى الماء فانها في صحراء جرداء وكان لأهلها فوائد لا تحصى من الحجاج والتجار، فكان لهم على كل حمل يحملونه ضريبة مقررة وكانوا يكرهون للحجاج جلابهم - مراكبهم - لتقلهم الى جدّة ومنها الى "عذاب"، فكان يتجمع لهم من ذلك مال عظيم . وإند كان الحجاج يقاسون من جلابهم أشد الآلام لأن الرياح في أكثر الأحيان كانت تلتقي بجلابهم الى مراس صحراوية جنوبى عذاب فيلتقى بهم التجار ويكرونها الجمال ويسرون بهم على غير ماء فيهلك أكثرهم عطشا ويأخذ التجار ما معهم وقد يضلون الطريق فتودى بحياتهم البوادي ومن سلم منهم ووصل الى عذاب وجدته قد استحال سحنته وتغيرت هيئته وأنتقصت الآلام من جسده وكثيرا ما كانت تغرق بالحجاج تلك الجلاب لأنه ما كان يدق فيها مسار بل كانت ألواحا أحيطت بالقنبار المنخذ من شجر البارجيل وكان يتخللها دسر من عيدان النخل ثم تسقى بالسمن أو دهن الخروع أو دهن القرش - حوت عظيم يتلع الغرقى - وكانت قلاعها من خوص شجر الدوم ثم إنهم كانوا يحملون المركب فوق طاقتها ويجعلون الحجاج بعضهم فوق بعض حرصا على كثرة الأجرة ولايبالون بما يصيب الحجاج بل يقولون : " علينا بالألواح وعلى الحجاج بالأرواح " ولا تعجب لذلك فإنهم كانوا فى أخلاقهم أقرب الى الوحوش منهم الى الأناسى وكانوا يعيشون عيشة البهائم ولا دين لهم ولا عقل ورجالهم ونسائهم عرابة دائما لا يسترون سوى عوراتهم

بل ربما أبدوا العورات . وكان على أهل عيذاب ملك منهم وهناك مندوب من قبل ملك مصر وعلى مقربة من ثغر عيذاب مغاصات اللؤلؤ في جزر قريبة منها يخرج اليها الغواصون في وقت معين من السنة ويقيمون هنالك أياما ثم يرجعون بما قسم لهم .

وأول سنة نقل فيها المحمل الى السويس سنة ٩٥١ هـ . وقد غرق نصفه وغرق كله في سنى ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ هـ .

وكان يقام للمحمل حفلتان بالقاهرة كل سنة يدور فيهما في شوارعها التي تكون قد زينت له وأكثرى فيها الناس البيوت والحوانيت والسطوح ليشاهدوا المحمل وحفلاته ، فالمرّة الأولى في رجب ، والثانية في نصف شوال وبدأ ذلك من سنة ٧٠٠ هـ . وفي سنة ٨٤٨ هـ . أبطل السلطان الظاهر جقمق دوران المحمل فشق ذلك على الناس . ثم رسم الأشرف اينال بدورانه في شهر رجب سنة ٨٥٨ هـ . ولعب الرماحة بين يدي السلطان على عادة من تقدّمه من الملوك في السنين الخالية ، وكان ذلك بطل من نحو عشر سنين . ثم أبطل الملك الأشرف قايتباي دورانه الرجبي . وكذلك بطل في عصر خلفه الناصر الذي تولى سنة ٩٠١ هـ .

وكان للمحمل عفاريت من الإنس يأتون بالعباب يضحك منها الناظرون .

وقد حرق سعود الوهابي المحمل المصرى سنة ١٢٢١ هـ . بعد أن أنذر أميره في العام السابق بأن لا يسترجع معه هذه الأعواد — يعنى المحمل — لأنها بدعة محدثة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . وكذلك بسث الى أمير الحج الشامي في السنة نفسها بعد أن وصل الى " هديّة " ينهاه عن الحضور إلا على الشرط الذي شرط عليه في العام الماضى أن يأتى الحجيج الى بيت الله غير متلبسين بالبدع فرجع الأمير بركبه ولم يحج لاحق لسعود الوهابي في حرق المحمل لأنه كعلم يلتف حوله المسافرون الى الحج ولم يكن فيه شرك بالله (لكل إمراء من دهره ما تعود) .

الصدقات الجارية لسكان الحرميين

أول من أرسل صرة النقود الى الحرميين المقتدر بالله العباسي (٢٩٥ - ٣٢٠هـ) ثم تبعه الأمراء والخلفاء يزيد كل منهم على سلفه ما يليق بكرم نفسه . وكان أول من جهزها الى مكة من سلاطين آل عثمان السلطان محمد خان (٨١٦ - ٨٢٤هـ) ابن السلطان بلدرم خان كان يرسلها من بلاد الروم إذ لم تكن بلاد العرب في ذلك الحين دخلت حوزة آل عثمان وكانت من أجل ذلك تسمى "الصدقة الرومية" واقتنى أثره ولده وخلفه السلطان مراد خان (٨٢٤ - ٨٥٥هـ) وكان يرسل أضعاف ما أرسله أبوه فالسلطان بايزيد خان (٨٨٦ - ٩١٨هـ) الذي ضاعف الصدقة . ولما آل الأمر الى السلطان سليم خان (٩١٨ - ٩٢٦هـ) أرسل الصدقات الرومية أضعاف ما كان يرسله أبوه وجعل لها دفترًا تسجل فيه العطايا وقرر لجماعة من المجاورين بالحرميين مائة دينار لكل شخص تدفع اليهم من خزينة مصر، فكان يقوم بارسالها الجراكسة وسمى هذا "مال الذخيرة" وكذلك رتب الأمير مصلح بك لثلاثين شخصًا يقرءون القرآن كل يوم اثني عشر دينارًا لكل منهم في السنة وسجل ذلك في دفتر الرومية وكذلك تطلق "الذخيرة" على صدقة كان يخرجها الجراكسة من خزينة مصر فأبقاها السلطان سليم بعد افتناحه بلاد العرب وأخذها لأقاليم مصر والشام وحلب تفرق على العربان أصحاب الادراك أو المدارك وعلى فقراء أهالي مكة .

والسلطان سليم أول من رتب "صدقة الحب" لأهل الحرميين . ففي سنة ٩٢٤هـ وصل من السويس الى جدة سفائن تحمل ٧٠٠٠ إردب من القمح جهزها بأمر السلطان سليم خيربك نائب السلطنة بمصر منها ٢٠٠٠ لأهل المدينة والخمسة الباقية لأهل مكة . وقد كون الأمير مصلح الدين لجنة تنظر في توزيع هذه الصدقات فرأت أن يباع بعضها لتنتقل بثمنه الحبوب من جدة الى مكة ويوزع الباقي على أهل مكة فردا فردا وقد أخذوا يقيسون أهل كل محلة وسكان كل بيت من رجال ونساء وصغار وكبار عدا التجار والسوقة والعسكر ، فكان عدد المكيين خلا من ذكرنا

اثني عشر ألفا وزع عليهم القمح وما بقي من ثمن ما بيع نخص كل فرد ربع الأردب .
ودينارا ذهبيا وجعل لكل من القضاة الأربعة الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي
ثلاثة أرباب وزيد في أسماء بعض البيوت لما لكبرائها من المكانة والمنزلة .

ولما انتقل الملك الى السلطان سليمان (٩٢٦ - ٩٧٤ هـ) ضاعف «الصدقات
الرومية» حتى بلغ ما كان يرسله لأهل مكة وحدها ١٨٠٠٠ دينار أشرفي أحمر . وكان
أهل الحرمين يستدون من هذه الصدقة ديونهم وينفقون الباقي في حجهم وكساويهم
وعلى عيالهم وأولادهم . وقد اشترى السلطان سليمان عدة قرى بمصر وقفها وجعل
غلتها وريعها لأهل الحرمين ، فكان لأهل المدينة من غلتها ١٥٠٠ أردب من القمح
يجهزها ناظر الوقف ويرسلها ثم أبلغ مرتبها الى ٢٠٠٠ أردب وجعل لأهل مكة
٣٠٠٠ أردب وكانت هذه الصدقات توزع حسب المرصود في الدفاتر التي صدرت
بها أحكام سلطانية وأقرها القضاة ونظار الحرمين . ومن قبل لما حج السلطان قايتباي
وزار المدينة وقف على أهلها وأهل مكة قرى وضياعا يصل ريعها الى الحرمين .
وللسلطان جقمق أيضا أوقاف قليلة لأهل ذينك البلدين ولكن كل ذلك دون ماوقفه
السلطان سليمان .

ومن الصدقات التي قررها السلطان سليمان لعلماء الحرمين ومشايخهما والمتقاعدين
بهما « صدقات الجوالى » والجوالى جمع جالية وهي ما يؤخذ من أهل الذمة نظير
إقامتهم في بلاد الإسلام وعدم إجلائهم عنها .

وقد ذكرنا خيرات السلطان سليمان بالكتاب البليغ الذي خطه بيده الى صاحب
مكة ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فان الحسنة في نفسها حسنة وهي من
بيت النبوة أحسن والسيئة في نفسها سيئة وهي من بيت النبوة أشين ، وقد بلغنا عنك
أيها السيد الجليل أنك بدلت الأمان بالخيافة وفعلت فعلا تحتر منه الوجوه وتسود
الصحيفة فلا تفعل القبيح وجتدك الحسن ولا تضيع الفرض ومن أبيك عرفت
الفرض والسنن فكيف آويت المجرم وسفكت دم المحرم بز ومن يهن الله فما له من

مكرم) فإن لم تقف عند حدك ، أغمدنا فيك سيف جدك والسلام ؛ فكتب الجواب العبد معترف بذنبه تائب الى ربه ؛ فان أخذت فحقك الأقوى ، وأن تعفوا فهو أقرب للتقوى .

وذكر الشيخ مرعي الحنبلي هذا الكتاب وقال إن السلطان بيبرس كتبه الى صاحب مكة — ولنعد الى سياق الصدقات .

ولما ولي السلطان سليم خان (٩٧٤ — ٩٨٢ هـ) زاد صدقة الحب ٣٠٠٠ إردب وكان يهدى الى بعض أهل مكة كساوى كالقاضى والمفتى والمدرسين .

ومن مبرات السلطان مراد (٩٨٢ — ١٠٠٣ هـ) حب الجراية المرادية وكان نحو ٥٠٠ إردب ، وجعل مرتبات للأئمة ، وفي سنة ٩٩٨ هـ . «أرسل ٣٠٠٠ إردب من القمح وما زال يزيدا حتى بلغت ١٠,٠٠٠ وصارت هذه الصدقة تعرف « بالرومية الحديدية » أما القديمة فكانت تخرج من مصر وما زال ملوك آل عثمان يزيدون فى قمح الجراية من ٥٠٠٠ لمكة و ٢٠٠٠ للمدينة فى بادئ الأمر الى أن وصل فى أيامنا هذه الى ١٢٠٠٠ إردب لأهل مكة و ٨٠٠٠ لأهل المدينة — وزن الاردب بالأفة العثمانية ١٠٨ —

ملوك بنى عثمان مذ كان أصلهم * كرام لهم فى المكرمات مفاخر

إذا ولد المولود منهم تهلت * له الأرض واهترت اليه المنابر

أما « ما ترسله مصر » الآن للمحرمين فانه ٢٠٢٣٥ إردبا من القمح منها ٨٥١٩ لأهالى ومجاورى المدينة المنورة والباقي لمجاورى مكة وأهاليها ويضاف الى مرتب المدينة ٣٦ إردبا باسم الشيخ محمد خير الدين بن الشيخ منتظر أفندى واسرته ، وكان مرتب أهل المدينة يزيد على ما ذكرنا ٢٣٣ إردب ، ولكن اقتطع ذلك منه منذ أربع سنوات نظير ثمن ٨٥١٩ غرارة — زكية أو شوال — ولهذا القمح مخزنان كبيران — شونتان — أحدهما بينبع يوضع فيه قمح المدينة بعد إخراجه من البواخر وتشكيل

لجنة من مأموري ينبع تراقب إخراجهم وتسلمه ويوزع على مستحقيه بمقتضى تذاكر تعطى لكل مستحق من خزينة المدينة عليها توقيع مديرها و « روزنامجها » ثم إن القمح بعد وضعه في المخزن يختم عليه من المأمور المعين من طرف خزينة المدينة واسمه « أحمد أرناوطى » ومن أعضاء مجلس إدارة ينبع وكتبه وكلما وزع منه شيء أعيد الختم ، وأما المخزن الثانى فانه بجدة ينقل اليه من البواخر قمح مكة ويوزع على مستحقيه والتوزيع بحسب الكيل الوارد من مصر وكل غرارة داخلها إردب .

ومما يتصل بهذه الخيرات المرتبات التى خصصتها مصر لأهل الحرمين ولعربان الطرق وما تقوم به تكيته مكة والمدينة من إطعام الفقراء والمساكين وهان التكيتهان من آثار محمد على باشا جد الاسرة المالكة بمصر وجميع نفقاتهما ومرتبات موظفيهما من قبل الحكومة المصرية وقد بلغ المقدر للتكيتين فى سنة ١٣٢١ ٣٥٥٠ جنيها مصريا وهالك ما تنفقه يوميا تكية مكة .

المرتب اليومى لتكية مكة

بيان الأيام	حطب		حصص	ملح	دقيق	أرز هدى أو مصرى		مسلى	الجملة	
	أقة	درهم				أقة	درهم		أقة	درهم
يوم شربة فى مدة ثمان شهور من المحرم لعاية شعبان	١٢٧	٢٠٠	—	٤	١١٨	٤٦	٣٥٠	٦	٣٠٢	١٥٠
يوم "فلاو" وهو كل حيس من كل السنة حلا رهضان	١٤٧	—	١٥	٤	١١٨	١٤٠	٢٠٠	١٥	٤٤٠	—
فى كل يوم من أيام رمضان ورمضان جزيه "فلاو"	٣٤٢	—	٥٠	١١	٣٢٠	٤٢٠	—	٣٠	١١٧٣	—
يوم شربة وذلك فى جميع المدة من شوال لعاية الحجبة	٢٨٤	—	—	١١	٣٢٠	١٥٦	—	٩	٧٨٠	—

ومرتب لكل يوم من أيام المواسم ٢٨٢ أقة و ٢٠٠ درهم من اللحم الجملى . وفى الأيام العادية ١٥٠ أقة والجارى صرته الآن ١٠٠ أقة من اللحم الصان فى أيام المواسم و ٣٧ أقة و ٢٠٠ درهم فى الأيام العادية .

وهاك جدولاً مفصلاً عما يصرف في التكتين المذكورتين :

ميزانية تكية مكة مفصلة وكذلك مرتبات أهلها

	جنيه	مليم
مرتبات موظفي تكية مكة المكرمة .	١٠٤٧	—
ثمن أغذية وغيرها » » »	٧٠٥٠	—
	٨٠٩٧	—
لإحياء ليلة المولد النبوي .	١٠	—
» » ١٣ رمضان تذكاراً لوفاة محمد علي باشا .	١٠	—
» » عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر	١٠	—
» موسم عاشوراء .	١٠	—
لاتخاذ محل لصلاة التراويح بالمسجد الحرام .	١٦	—
	٥٦	—

مرتبات من أوقاف الحرمين تصرف شهرياً

للشيخ عبد اللطيف الدندراوى شيخ السادة الدندراوية يصرف من الوزارة .	١٠	—
للشيخ حازم بن عبيد الله بن مليح .	١٠	—
لعلى فالح وأخيه أبى بكر للأول ٥ جنيهات وللثانى جنيه و ٥٠٠ مليم	٦	٥٠٠
للشريف ناصر بن شكر .	٥	—
لعبد الحفيظ بن عبد الله مليح .	٥	—
للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى .	٥	—
» » زين العابدين بصراوى	٥	—
للسيد أحمد عبد الله عقيل .	٥	—
لمحمد كامل الهراوى .	٥	—
تقل بعده	٥٦	٥٠٠

	ملي	جنيه
ما قبله	٥٠٠	٥٦
• لفتح الله الصاوى يصرف من الوزارة .	—	٥
• لمحمد يحيى خلوصى .	٧٠٩	٣
• للسيد عبد الله الزواوى .	—	٣
• لأسرة محمد سعيد أحمد أبى الخير .	—	٣
• لعبد التواب سلامه .	—	٣
• لمصطفى يوسف البسيونى .	٥٠٠	٢
• لعبد العزيز على زمزم .	—	٢
• للحاج حبيب الله الداغستانى .	—	٢
• لأولاد السيد حسن الحبشى وهم أحمد ومحسن وعبد الله وفاطمة	—	٢
• للحاج إسماعيل بيتر .	—	٢
• للحاج يوسف شاه الداغستانى .	—	٢
• لعلى عبد الله على .	—	٢
• لمحمد سعيد أبى الفرج .	٨٥٤	١
• لأسرة السيد أحمد بافقيه وهم خديجة زوجته وهانم وفاطمة	٧١٣	١
• وشيخه أولاده .	—	—
• لورثة السيد سالم البار .	٥٠٠	١
• لأسرة محمد أبى طالب المصرى .	٥٠٠	١
• لبنات السيد عمر شطا .	٥٠٠	١
• لعلى بن محمد سعيد بابصل .	—	١
• لأبى بكر سعيد بابصل .	—	١
• لورثة السيد عثمان الراضى .	—	١
• للسيد الشريف حمزة بن حسن البركاتى .	—	١
نقل بعده	٧٨٦	١٠٠

	جنيه	مليم
ما قبله	١٠٠	٧٧٦
• لأرملة الشيخ بدوى الديب .	١	—
• نلديجة بنت على وصفى .	١	—
• لأحمد أحمد حجازى .	١	—
• للسيد عثمان أبى طالب .	١	—
• لمحمد حامد أبى ناصف .	—	٩٢٧
• لمحمد أحمد بن عباس الدايل .	—	٥٠٠
• لأحمد محمد محسن المهدي .	—	٥٠٠
• للشيخ محمد على الرهينى .	—	٥٠٠
• لفاطمة بنت مصطفى بصاص .	—	٥٠٠
• لفاطمة أم أحمد زاهد .	—	٥٠٠
• لآمنة بنت محمد كشميرى .	—	٥٠٠
• لنحضرة بنت ابراهيم عويس .	—	٥٠٠
• لأحمد سلامة همام .	—	٥٠٠
• لأولاد الشيخ محمد نعيم .	—	٥٠٠
• لزهرة بنت أحمد مغازل .	—	٥٠٠
• لور بنت عبد الله كعكى .	—	٥٠٠
• لأمينة بنت اسماعيل الزمزمى .	—	٥٠٠
• لورثة محمد حسن اللحيانى .	—	٥٠٠
• « محمد طاهر الكتبي .	—	٥٠٠
• « ابراهيم فوده .	—	٥٠٠
• لزهرة ابراهيم شاهين .	—	٥٠٠
• لعلى سفاف بن جماله .	—	٢٥٠
نقل ، بعدة	١١٣	٩٥٣

خيرات لأهل مكة

٣١٦

	جنيه	مليم
ما قبله	١١٣	٩٥٣
لعائشة كريمة جماله .	—	٢٥٠
لزيب بنت محمد على السقا من أوقاف الحرمين .	—	٢٥٠
جميع ذلك من أوقاف الحرمين وهو مرتب شهر من أوقاف خيرية تديرها الوزارة .	١١٤	٤٥٣
من وقف الست ماهتاب قادن لخدمة الحرمين الشريفين سوية بينهما .	١٣٨	٢٠٠
من وقف أحمد باشا رشيد .	١٢	٣٥٠
« يوسف بك قطامش منه ٧٥٢ مليم لسقى ماء وجنيهان وخمسين مايا لقراءة قصة المولد في شهر المحرم و٤ جنيهات و٥٠٩ مليات لسقى ماء زمزم .	٧	٣١١
من وقف الست أنجه هانم لإقامة شعائر مسقاها بمكة .	٨	—
« سليمان أغا السلحدار اعمل خيرات بمدفن أخيه بالمعلقة	٦	—
« عبد الرحمن كتبخدا مرتب خيرات الوقف .	٦	١٤٣
« عثمان كتبخدا القازدغلي	٥	٨٠٠
« خديجة الفروجية .	٥	—
« عمر افندى رسمى لإقامة شعائر ضريح السيدة آمة .	٤	٦٣٧
« السيد حور جمان لقراءة يقرءون القرآن لها بالحرم .	٤	—
« لملء عشرين دورقا من ماء زمزم	٤	—
« محمد افندى إبراهيم رزه وزوجته للحاج محمد أبي العينين الزمزمي .	٢	—
« علي كتبخدا صالح للشيخ الزمزمي لملء دوارق .	١	—
« سليمان أغا الحنفى مرتب لملء أربعة دوارق .	١	—
« زينب بنت علي كاشف لملء دوارق بالحرم المكي	١	—
« زين الدين مصطفى سعيد وابنته لملء دوارق .	—	٩٥١
نقل بعده	٢٠٧	٣٩٢

	جنيه	مليم
ما قبله	٢٠٧	٣٩٢
من وقف مصطفى جلبي القبرصلى وابنته .	—	٦٦٦
» » الحاجه منوسة بنت محمد الشيمى لأحد الزمزية لسقى العطاشى .	—	٤٠٠
» » عثمان جلبي ومحمد جلبي قنصوه مللء دوارق بالحرم المكي .	—	٣٨٥
من أوقاف خيرية تديرها الوزارة جملة ما تقدم .	٢٠٨	٨٤٣
مرتب التكية بما فيه ١١٤ جنيه و ٤٥٣ مليم مرتب شهر للفقراء	٨٤٧٦	٢٩٦
مرتب ١١ شهرا للفقراء بقية السنة	١٢٥٨	٩٨٣
مجموع ما تصرفه التكية سويا و بيانه	٩٧٣٥	٢٧٩
من أوقاف أهلية تديرها الوزارة .	٢٠٨	٨٤٣
من أوقاف الحرمين باعتبار كل شهر ١١٤ جنيها و ٤٥٣ مليم .	١٣٧٣	٤٣٦
مرتبات موظفى التكية .	١٠٤٧	—
ثمن أغذية للفقراء بالتكية .	٧٠٠٠	—
بدل سفر لموظفى التكية .	٥٠	—
لإحياء ليلالى بالمسجد الحرام بمكة المكرمة .	٥٦	—
	٩٧٣٥	٢٧٩

تكية المدينة المنورة ومرتبات أهلها

مرتبات موظفين داخلين فى هيئة المال حسب الميزانية .	٢٥٩	—
» » خارجين عن هيئة المال .	٥٤٢	—
ثمن أغذية وغيرها بما فيه بدل انتقال وسفر .	١٨٥٠	—
مرتبات لإحياء ليلة المولد النبوى وليلة عاشوراء و ٢٧ رجب و ١٣ رمضان لذكرى وفاة المغفور له محمد على باشا جد الأسرة المالكة و عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر كل ليلة ١٠ جنيها من وقف الحرمين .	٥٠	—
نقل بعده	٢٧٠١	—

ملي	جنيه	مرتبات فقراء من أوقاف الحرمين الشريفين
—	٢٧٠١	ما قبله
—	١٥	لمحمد الخضر .
—	١٠	للشريف حسين شحات .
—	١٠	للسيد أحمد الدندراوى شيخ السادة الدندراوية (يصرف من الوزارة)
٥٠٠	٧	للسيد عبد الحميد محمد أسعد .
—	٥	للشيخ محمود على شويل .
—	٥	لعمر افندى لطفى .
—	٥	للسادة الرشيدية .
٥٠٠	٤	لمحمد كامل وهدان .
—	٤	لعبد الله بن مصطفى صقر .
—	٤	لأسرة الشيخ عبد المحسن أسعد و يصرف لولده .
—	٤	لمحمد محمد العلوى .
—	٣	لسيد الأمين .
—	٣	لأحمد بن خطار .
—	٣	للشيخ عطية محمود .
—	٣	للشيخ محمد عبد الرحمن الشنقيطى .
—	٣	لحسين بن مصطفى طيار .
—	٣	لعزة بنت ابراهيم توفيق .
٦٢٥	٢	لحسن ابن الشيخ محمد محمود الشنقيطى .
٥٠٠	٢	لمبارك بن الحارث الشابى .
—	٢	لخديجة ربيعة فاطمة جهان .
—	٢	لزینب بنت عبد الله أرملة محمد على شيخ .
١٢٥	٢٨٠٢	نقل بعده

ملج	جنيه	ما قبله
١٢٥	٢٨٠٢	ما قبله
—	٢	لباب ابن محمد .
—	٢	للسيد أحمد رضا الحسيني .
٩١٦	١	لورثة محمد سعيد تنحه وهم زوجته ملكة وأولاده حمزة وعائشة
٧٥٠	١	لمحمد زين الدين الحسيني .
٦٦٦	١	للشيخ حامد محمد الخطيرى .
٥٠٠	١	لمحمد جمل الليل .
—	١	لأولاد أحمد الطرابلسى .
—	١	لأولاد الشيخ محمد العزب وهما سليمان وملكة .
—	١	لطيبة بنت مصطفى صقر .
٩٣٧	—	للشيخ ماجد عبد الرحمن برى .
٨٣٣	—	لفاطمة بنت على الجزائرى .
٨٣٣	—	لخديجة بنت صالح سندی .
٧٥٠	—	لآمنة بنت على افندى أنور عشقى .
٧٥٠	—	لزكية بنت عبد الغنى عشقى .
٧٥٠	—	للشيخ أحمد شمس .
٦٠٠	—	» محمد حسن جیاد .
٥٠٠	—	» محمد العائش المصرى .
٥٠٠	—	آسية بنت سليمان العزب .
٥٠٠	—	لعبد المبین محمد عطية أبى ذراع .
٥٠٠	—	لأولاد محمد على خليل وهم أم الفرج وسلمى وكامل .
٥٠٠	—	للرئيس أحمد الكروى .
٣١٢	—	لفاطمة بنت هاشم برى .
٢٢٢	٢٨٢٤	نقل بعده

مرتببات لأهل المدينة

٣٢٠

مليم	جنيه	ما قبله
٢٢٢	٢٨٢٤	ما قبله
٢٧٨	—	لفاطمة سمانيه بنت آمنه .
٢٧٨	—	لأولاد عبد العزيز أحمد العمان .
٢٧٧	—	لعبد الله عبد الكريم .
٢٧٧	—	محمد زيد أحمد العمان .
٢٧٧	—	لعبد المطلب سمان .
٦٠٩	٢٨٢٥	المرتب سنويا للتكية بما فيه ١٢٤ و ٦٠٩ مليم مرتب شهر للفقراء
٦٩٩	١٣٧٠	المرتب سنويا في ١١ شهرا من أوقاف الحرمين للفقراء ومن أوقاف أهلية تديرها الوزارة .
٧٧٠	٢٤٨	من وقف بشير أغا دار السعادة مقررات خيرية .
٧٧٣	٧٥	» » أحمد رشيد باشا » »
٨٥٧	٣٨	» » عبد الرحمن كتخدا » »
٦٠٠	٥	» » عثمان كتخدا القازدغلي » »
٦٣٧	٤	» » عمر افندي رسمي » »
—	٣	» » محمد افندي ابراهيم رزه وحرمه لريحان أغا الديري
—	٢	أحد خدمة المسجد النبوي ثم لمن يلي عمله .
—	٢	من وقف على كتخدا صالح مقرر خيرات الوقف .
—	٢	» » الست خديجة الفروجية مقرر خيرات الوقف .
—	١	» » سليمان أغا الحنفي .
٥٧٢	—	» » زين الدين مصطفى سعيد وابنته .
٣٨٥	—	» » عثمان شوريجي ومحمد چلبى قنصوه لملء دوارق .
٥٩٤	٣٨٢	
٩٠٢	٤٥٧٨	تكية المدينة المنورة .

مليم	جنيه	
—	٢٧٠١	مرتب التكية والموظفين .
٣٠٨	١٤٩٥	مرتب سنوى للفقراء باعتبار الشهر ١٢٤ جنيه و ٦٠٩ مليم .
٥٩٤	٣٨٢	من أوقاف أهلية تديرها الوزارة سنويا .
٩٠٢	٤٥٧٨	الجملة

ناظر تكية مكة وسوء تصرفه — لما كنت بمكة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ . وجدت الناظر لم يصرف للفقراء شيئا مطلقا من ٦ ذى الحجة الى ٢٢ منه وفي اليوم الأخير توجهت الى التكية بعد صلاة الصبح لألاحظ صرف المرتبات الى الفقراء فوجدت الباب مغلقا والفقراء من دونه ينتظرون فأمرت — جاويز القره قول — بفتح الباب وأشرت الى الفقراء بالدخول وبعثت الى الناظر فأوقف من نومه وحضر فأمرته بالصرف فقال : إني غير مستعد فقلت له : هذه تكية محمد علي باشا جعلت للفقراء فكيف توصلد أبوابها من دونهم؟ وأمرته بشراء خبز من السوق وصرفه للفقراء الذين حرموا من طعام التكية منذ ١٧ يوما ثم سألته عن السبب في عدم الصرف ، فقال : إن بالبلدة وباء وأنه أرسل تقريرا لديوان الأوقاف بمنع الصرف حتى يسافر المحمل (والحجاج طبعا) فأخبرته بأن ترك الصرف يزيد في الوباء لأن الفقراء يموتون جوعا فتزداد الوفيات ، واقعد أقر الناظر بأن الدولة تعمل العيش لجيشها الجزائر ولم تقطعه ، فلماذا لم يقتد بالدولة ؟ وقد بعثت بريقة الى ديوان الأوقاف بعدم النظر في تقريره الذي أرسله للأسباب التي أبدتها بعد ، ولقد رأيت في نفوس أهل مكة قاطبة ولا سيما المحتاجون كراهة لهذا الناظر حتى انطلقت السنة بعض الفقهاء بقول الشعر في ذمه ومن ذلك :

تكية مصر أطعمت كل جائع * بأم القرى حتى تخيلها أما
فقد أصبحت فينا ذاقه صالح * تزار بها الأيام محضا لمن أما
رماها فدار من كنانة جهله * بسهم فأصماها وعهدى به أعمى
كذا الناظر المشثوم مهما توله * زماما فان الشؤم يتبعه حتما

تكية المدينة ومرتبها — هاك ما يصرف يوميا من التكية المصرية لثمانمائة

فقير من فقراء المدينة، وذلك في سنة ١٣٢١ هـ .

الأيام العادية		أيام الفلا		الصف
ما للفرد	الجملة	ما للفرد	الجملة	
درهم ١٥	أقة ٣	درهم ٤	أقة ٨ على
٢٠	٤٠	٥٠	١٠٠ أرزمصرى
٤٨	٩٦	٤٨	٩٦ دقيق
—	—	٢٠	٤٠ لحم
٤٦	٩٢	٤٦	٩٢ حطب للفرن وللطبخ ...
١١٥٥	٢٣١	١٦٨	٣٣٦	

وأيام الغلاء أيام الزيارة وتشمل أيام رمضان كلها وأخمسة النصف الأول من شهر شوال وأخمسة النصف الأول من ذى القعدة وأخمسة المحرم ورجب والأيام العادية ما عدا ذلك .

هذا وقد أرسل ديوان الأوقاف معاونا الديوان الأول الى مكة والمدينة للتفتيش على تكيتهما وتصادف أنه عند ما حضر الى المدينة كان بها وباء حمل الفقراء على مغادرتها الى خارجها فلما آن وقت الصرف وجد العدد دون المقرر فجعل الحاضرين أساسا للصرف، وبذلك اقتصد من المرتب ما يكفى سنة أو يزيد .

وكتب ناظر التكية الى ديوان الأوقاف بعدم إرسال مرتب للسنة المقبلة لوجود ما يكفيا مما اقتصده إبراهيم بك، ولما زال الوباء وعاد الفقراء لم يمكنه الزيادة لعدم الاذن له من الديوان، وترى في الجدول الآتى المرتب اليومي لثمانمائة ونحسين شخصا بعد الاقتصاد :

ملاحظات	ما للفرد	ما للجملة		الصنف
		أقة	درهم	
	درهم ١٥	١	١٢٥	مسلى
	٢٠	١٧	٢٠٠	أرز مصرى
	٤٨	٤٢	—	دقيق
في أيام الخميس فقط	٢٠	١٧	٢٠٠	لحم ضأن
للفرن ٢١ أقة وللطبخ ٢٤	٥١,٤	٤٥	٢٠٠	حطب للطبخ والفرن ...
	١٤٠,٩	١٢٣	٣٢٥	

ولما عينت أميرا للحج في طلعة سنة ١٣٢١ هـ . كلفنى صاحب السعادة الفريق عبد الحليم عاصم باشا مدير الأوقاف بالنظر فى أمر فقراء المدينة وسبب الاقتصاد من مرتبهم وتقديم تقرير اليه بما أراه موافقا ، ولما وصلت المدينة زرت التكية ومعى صاحب العزة أحمد بك زكى أمين الصرة ، وكان ذلك وقت صرف الطعام لهم فوجدنا الفقراء هنالك بكثرة لا تتفق مع ما قرره حضرة المعاون المقتصد إذ كانوا يزيدون على الألف ، ولما كان معى آلتان لحبس الصور الشمسية بحجم ١٣ × ١٨ و ٩ × ١٢ صعدت الى سطح التكية ورسمت الفقراء وهم يتضرعون الى الله سبحانه بانزال سحاب الرحمة على جد الأسرة المالكة محمد على باشا منشى التكية وعلى سلالاته الطاهرة خديونا عباس باشا الذى وفقه الله لعمل هذه الخيرات (انظر الرسم ٣٢٢) .

ولما قدمت الى مصر قدمت تقريرا بما رأيته وأرفقته بصورة الفقراء داخل التكية تلك الصورة التى تدل دلالة يقينية على أن الفقراء بالتكية يزيدون على ثلاثة أمثال ما قرره حضرة المعاون ، ولما اطلع سمو الخديو على الرسم رق لهؤلاء الباسين وأمر برجوع المرتب الى أصله بل بالزيادة عليه فاكتسب بذلك دعوات صالحات من الفقراء والمنقطعين الذين يتعيشون مما يصرف اليهم من التكية كما اكتسب رضا الخالق وإنه لخير وأبقى .

وما هذه الفعلة من معاون الديوان الأول إلا كفعلته أمير من أمراء الحج فإنه كان مرتبا ١٠٠٠ أقة من البقسماط للفقراء الذين يرافقون المحمل في سفره من مكة الى المدينة وكثير ما هم، وكان ترتيب ذلك بناء على ما عرضته على مدير عموم الأوقاف الفريق عبد الحلیم عاصم باشا من كثرة الفقراء بالطريق وحاجتهم الى الزاد فلبى الطلب وأمر بشراء ألف أقة من البقسماط بعد استئذان سمو الخديو وعين ملاحظا تكون في عهده وآخريين يساءدونه في النوزيع فأحيا بذلك نفوسا كانت من الموت قاب قوسين أو أدنى وأضاف بذلك مائة الى مائة الجملة التي عرفناها له في ديوان الأوقاف وفي المعية السنوية فلما كانت إمرة هذا الأمير في سنة ١٣٣١ هـ . طلب من الديوان حذف هذه المبرة بحجة عدم الحاجة اليها وما كان ذلك إلا ليزيد في عدد جماله ويحرم مئات من الفقراء انقطع بهم السبيل في صحراء قاحلة لانبات بها ولا زرع ولقد أجابه الديوان الى ما طلب ظانا صحة الأسباب ، ويعلم الله بعدها عن الواقع .

المسقى الخيري — لما عدت من حجة سنة ١٣٢٠ هـ . وقابلت سمو الخديو حدثته عن الفقراء الذين يحجون ويزورون مشيا على الأقدام ، وعن الصعاب التي يلاقونها في سبيلهم فتطرح بهم في الفياق والقفار بلا ماء ولا زاد ، وكذلك حدثته عن الحجاج الذين تنتابهم نوائب في سفرهم تجتاح ما لهم ولإنهم لكثيرون ، لما حدثته عن ذلك — وكان كلمه من قبل في هذا الموضوع مدير الأوقاف — أصدر أمره الكريم في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م لمدير الأوقاف بعمل مسقى خيري يرافق المحمل حتى يكفى الفقراء الماء وفي البقسماط لهم زاد وكان الاتفاق على المسقى موكولا اليها في سنتي ١٣٢١ و ١٣٢٥ هـ .

وهاك الكتاب الذي بعث به الى مدير الأوقاف في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م :

سعادة أمير الحج المصري

وافقت المكارم السنوية على صرف مائتي جنيه لسعادتكم من ذلك مائة ونحسون جنيتها نفقات مسقى متنقل يسير مع ركب المحمل والباقي وهو نحسون جنيتها يشتري

به سجاجدات تفرش للصلاة في المسجد الحرام كما ورد بذلك كتاب من سعادة رئيس
الديوان الخديوي مؤرخ في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م . رقم ٢٦ وقد أذنا اليوم
بصرف هذا المبلغ لسعادتكم لتنفقوا منه في هذين المشروعين وتقدموا لنا تفصيل
المنفق بعد عودتكم مع مستندات الصرف ما
مدير الأوقاف
عبد الحليم عاصم

وهالك تفصيل المنفق في حجة سنة ١٣٢١ هـ :

	مبلغ	جنيه
٦٠ قرية على دفعتين .	١٧	٧٠٠
» ثمن ٦٠ قرية على دفعتين .	١	٥٦٠
» دلوين وكيزان وأحبال تيلية و"سبيه" .	٢	١٢
» ٤ قطع "صنفاص" .	—	٢٧٠
» قمع نحاس زنته ثمانية أرطال .	—	٤٠٠
» خيمتين .	٧	—
» ثلاثة أزيار من الجلد .	٣	٤٠٠
مرتب ثلاثة أشخاص في ثلاثة شهور لكل منهم شهريا ١٥٠ قرشا .	١٣	٥٠٠
» رئيس ثلاثة أشهر .	٩	—
» ثمن ٤ تذاكر درجة الثالثة سعر ٥٠٠ قرش .	٢٠	—
» تأمينات ورسوم محاجرو جوازات سفر .	٧	—
» مرتبات الخدم في ثلاثة أشهر .	٣١	٥٠٠
» ثمن مياه في جدة ٥١٠ قرش وفي عرفات ومني ١٨٠ قرش .	٦	٩٠٠
» أجرة حمل الأمتعة في جدة ذهابا وإيابا .	—	٤٠٠
» ثمن عشرة أجرة لترميم القرب .	١	—
» صرفت في الطور للقدم ٥٠ وإيوسف على ٥٠ ولأربعة أشخاص ١٢٠	٢	٢٠٠
» أجرة الجمال .	٩١	٦٥٠
نقل بعده	٢١٥	٤٩٢

مليم	جنيه	ما قبله
٤٩٢	٢١٥	ما قبله
٣٤٠	—	ثمان ١٧ غرارة .
—	٥٠	» ٥٠ سجادة — أكلمة من القطن الهندي — للمسجد الحرام .
٨٣٢	٢٦٥	جملة المصروف .
—	٢٠٠	المقرر من الديوان .
٨٣٢	٦٥	الباقى وقد تسلمه من ديوان الأوقاف متعهد الجمال بعد رجوعنا .

والسجادات التي شريناها وزعناها على خدم زمزم والمطوفين والملازمين
للصلاة في المسجد الحرام ليقدموها لزوار المسجد يصلون عليها . وفي الكشف
الآتى أسماء الأشخاص الذين وزعت عليهم :

بيان بأسماء الأشخاص الذين في عهدتهم سجاجيد المسجد الحرام وما لدى كل منهم :

سجادة	الشيخ يحيى محمد شاه ولى الزمزمى .
١	» يحيى صالح عطار .
٢	» عبد الله فضل شيخ الزمازمة .
١	» محمد صالح الحسنى .
١	» عبد الحميد الزمزمى .
٢	» أحمد هندی الزمزمى .
١	» أحمد أشقر الزمزمى .
١	» فضل الله تابع المرحوم عبد الغنى الزمزمى .
١	» أحمد عبيد الزمزمى .
١	» سليمان قاسم تابع «الأغوات» .
١	» حسن حسنى الزمزمى .
٣	» محمد طونجى .
٢	» عبد الرحمن مكى الزمزمى .
٢	» صدقه فاضل وأخواته .
١٩	نقل بعده

		سجادة
	١٩ ما قبله	
٣	الشيخ إسماعيل « أغا » شيخ « أغوات » المسجد الحرام .	
١	» أحمد إبراهيم نعمان خازن تكية مكة .	
١	» أحمد محمد رجب السكندري الزمزمي .	
٦	» محمد سعيد أبو الفرج زاده الزمزمي .	
٣	» محمود ابن المرحوم عبد الله رفيع .	
٤	» محمد حامد أبو ناصف المطوف بالمسجد الحرام .	
٣	» محمد ابن المرحوم عبد الله رفيع .	
٤	» حسين الشماع الزمزمي .	
٦	» محمد إبراهيم بن شمس الدين محمد المكي الفاسي الشاذلي .	
٥٠	الجملة	

أما نفقات السبيل الخيري في حجة سنة ١٣٢٥ فهي كما يأتي :

المنفق فيه	المصروف	
	جنيه	مليم
أجرة تصليح قرب وثمان مياه .	٢	٧٢٥
» بيت في مكة وأجرة لنقل « البقساط » .	٣	١٠٠
ثمان خيمة .	١	٣٠٠
» شقذف وأشياء أخرى .	—	٨٤٠
مصاريف جوازات السفر وأجرة عربات للأمتعة .	١	١٠٠
نفقات متنوعة بها صكوك .	١	٥٩٠
أجرة بيت في المدينة .	١	١٥
أجرة في نصف شهر فبراير لمساعد .	١	—
مرتب موظفي المسقى في المدة من ١١ يناير لغاية ٣٠ أبريل .	٨٠	٨٥٠
» لخدمة البقساط من ١١ يناير الى ١٠ فبراير .	٨	٩٩٠
أجرة الجمال .	١٤٦	٢٥٠
الجملة	٢٤٨	٧٦٠
تنزيل ما قرره الأوقاف .	٢٠٠	
الفرق صرفته الأوقاف لمتعهد الجمال باقي أجرتها بعد رجوعنا .	٤٨	٧٦٠

ولقد كان في هذا المسقى الخيرى والبقسماط إنقاذ كثيرين من عوادي الجوع، ومخالب العطش الذى كثيرا ما أودى بحياء أناس لم يقصدوا بسفرهم إلا وجه الله وابتغاء مرضاته .

وقد باغنى قطع هاتين النعمتين عن حجاج الحرمين وأنه لأمر يشق على النفس ولكن لنا كبير الرجاء وعظيم الأمل فى جلالة مليكنا فؤاد الأول أن يعيد هذه الخيرات الى نصابها ويضيف اليها من حسناته الجممة وخيراته الوافرة .

وكم لمصر من حسنات أخرى وهبات كبرى للمحرمين وساكنيهما وسينجلي لك كثير منها فى الكلمة الآتية :

خيرات مصر فى الحجاز

مرتبات مكة والمدينة

قد رأينا أن نذكر لك سنة بالتفصيل الواسع ثم نتبع ذلك بتفصيل نفقات كسوة المحمل القصبية ثم بتفصيل ميزانية القسم العسكرى فى سنة واحدة ونعقب ذلك بجمل الميزانية من سنة ١٨٨٠ م الى سنة ١٩٢٤ م ثم نذكر أبواب ميزانية المحمل وما جعل لكل منها فى السنين التى حصل فيها اختلاف بما يربو على ١٠٠٠ جنيه حتى تكون على خبرة تامة بهذا الموضوع، نخذ ما آتيناك وكن من الشاكرين .

تفصيل ميزانية المحمل سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م)

الفصل الأول - في نفقات كسوة الكعبة

	جنيه	مليم
١١٢٢ ثمن ٦٦٠ أقة حرير سعر الأقة ١٧٠ قرشا .	—	—
١١٩٦ ثمن ١٦٠٠٠ من المخيش البلدى الأصفر سعر المثقال ٥,٢٥ قروش و ٦٥٠٠ من المخيش البلدى الأبيض سعر المثقال ٣,٢٨ قروش .	١١٩٦	٧٥٠
١٣١٠ أجرة تشغيل المخيش .	—	—
٥١ « فتل الحرير .	٥١	١٩٠
١٣٧ « صباغة الحرير .	١٣٧	١٠٠
١١ ثمن أطلس ساسى أخضر وأحمر .	١١	٢٢٠
٤ « غزل كتان .	٤	٢٠٠
٢٤ « قطن مفتول .	٢٤	٨٥٠
٣ « أمشاط بوص جديدة وأجرة تصليح القدمة .	٣	٥٧٠
— أجرة "تكويف" غزل .	—	٥٨٠
٤ « فتل الحرير "الزمار" .	٤	٥٧٠
٦ ثمن أصناف من الحرير المصبوغ .	٦	٧٢٠
١ أجرة تشغيل أصناف القطن .	١	٨٣٠
٢ « صباغة حرير وغزل ملون .	٢	٣٣٠
١ ثمن أوعية "غلايات" نحاسية يوضع بها ماء الورد .	١	٧٢٠
٦ أجرة تشغيل أصناف العقادة .	٦	٥٥٠
— ثمن أحبال "دوبارة" من التيل الشامى .	—	٧٤٠
١ « لباد صوف .	١	٣٦٠
نقل بعده	٣٨٨٧	٢٨٠

مليم	جنيه	ما قبله
٢٨٠	٣٨٨٧	ما قبله
٨٨٠	١٧	ثمان بفتة عريضة (مقصورة) سمراء (خام) .
٩٣٠	١١	« ثمن أصناف فضية — كثير وترتر وغيرهما .
٧٤٠	٢	« أزرار فضة .
٢٦٠	١	« ماء ورد .
٩٠٠	٧	أجرة تفصيل وخياطة الكسوة .
٢٠٠	—	ثمان ورقى دمغة .
٨٠	٢	أجرة ركوب مأمور الكسوة وتابعه بالسكة الحديد .
٢٢٠	٨	نفقات جزئية في تشغيل الكسوة .
٢٧٠	٦	ثمان مياه .
٤٨٠	٤	أجرة "تكويف" الحرير اللحمية .
٨٠٠	٢١٨	« العمال الذين ينسجون الكسوة .
—	٣٠	مرتب رئيس "النوالة" وزيده مرتبه الى ٤٢ جنيها من أول سنة ١٨٩٤
٣٧٠	٢٢	أجرة وضع — لقي — سديات الكسوة على الأنوال .
٥٥٠	٧	« وضع — لف — سديات الكسوة في ثقب "المطاوى" التي بالأنوال .
٩٥٠	٥	أجرة تنظيف حرير الكسوة مما به من العقد والخيط الرفيعة المسمى ذلك "بالتزيك" .
٥٥٠	٣	نفقات جزئية في نسيج الكسوة وعوائد الرؤساء ورئيسهم ومكافآت تصرف يوم الموكب .
٢٥٠	١	لكبير رؤساء الصناع يوم الشد .
٢٥٠	—	لرئيس النوالة « » .
٤٢٠	٣	ثمان "نيس" للأموور يوم الاحتفال بالكسوة .
٣٨٠	٤٢٤٣	نقل بعده

مليم جنيه	ما قبله	مليم جنيه
٣٨٠	٤٢٤٣	٣٨٠
٤٨٠	٣١	٤٨٠
٤٣٠	١٥	٤٣٠
٦٣٠	٢	٦٣٠
٥٨٠	٢	٥٨٠
٩٠٠	١	٩٠٠
٤٥٠	١	٤٥٠
—	٣	—
٥٠٠	١	٥٠٠
٤٥٠	—	٤٥٠
٣٥٠	—	٣٥٠
٤٠٠	—	٤٠٠
٥٠٠	—	٥٠٠
٣٠٠	—	٣٠٠
٧٠٠	—	٧٠٠
٢٥٠	—	٢٥٠
٨٠٠	—	٨٠٠
٢٠٠	—	٢٠٠
٣٠٠	٤٣٠٧	٣٠٠

	جنيه	مليم
ما قبله	٤٣٠٧	٣٠٠
لحمالي أحمال الكسوة — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .	—	٩٠٠
لبواب المصاحبة — صارت ٢٥٠ مليا من سنة ١٨٩٦ م .	—	١٠٠
لحمالي مقام الخليل يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٢٠٠
لتقيب الرفاعية وأرباب الإشارات يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٣٥٠
للخيمي والقفاطيني ليوم الموكب ١٥٠ وليوم الحزم ١٥٠ مليم مناصفة بينهما . الآن ٥٦٠ مليا .	—	٣٠٠
لكاتب المصلحة — صارت ٣ جنيها من سنة ١٨٩٦ م .	—	٤٥٠
لعراش المصلحة — صارت ١٥٠ مليا من سنة ١٨٩٦ م .	—	١٥٠
لنجار أخشاب مواكب الكسوة — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .	—	٧٦٠
مكافأة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم محمد حموده . الآن ٩٠٠ مليم .	—	٩٠
مكافأة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم السيد الحناوى .	—	٥٥٠
تصرف للزركشى يوم الموكب لخياطة الكسوة — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٣٥٠
للفران ثمن الوقود الذى يسخن به المخيش .	—	١٥٠
للشرطة الذين يحضرون للمصلحة يوم الموكب — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .	—	٨٠٠
للزركشيين نظير تسخين المخيش .	٤	—
نفقات صنع ستارة المنبر فى المسجد الحرام .	٥٥	—
احتياطى لما عساه يطرأ من الزيادات أو يحتاج الى شرائه .	١٢٨	٥٥٠
ما ينفق ليلة الاحتفال بالكسوة زيد ٢٠ جنيها من سنة ١٨٩٣ م . الآن ١٥٠ جنيها .	٨٠	—
نفقات محل الاستقبال — الكشك — ليلة الاحتفال .	٢٠	—
جملة المربوط للكسوة .	٤٦٠٠	٨١٠

وقد رأيت المالية أن تحتسب مرتبات المأمور والكاتب والخازن من المبلغ المربوط للكسوة ومجموع ذلك ٤٩٢ جنيه موزعة كالاتى : فالباقي للكسوة ٤١٠٨

جنيه
٢٤٠ مرتب المأمور — زيدت ٢٤ جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
١٦٢ للكاتب والخازن — « ١٢ » «
٩٠ للخدمة الخارجين عن هيئة العمال — زيد مرتبهم ١٨ جنيها من سنة ١٨٩٦ م .

الفصل الثانى — فى المربوط للقسم العسكرى

جنيه
١٢٧٦ ماربط للقسم العسكرى وتعمل ميزانيته بمعرفة السردار .

الفصل الثالث — مرتبات ومكافآت موظفى المحمل وخدمه ونفقاتهم

	جنيه	مليم
مكافأة أمير الحج ولا يحسب للأمير مرتب أو معاش مدة الإمرة	٤٠٠	—
ثلاثة شهور وزيدت المكافأة الى ٥٠٠ جنيه من سنة ١٨٩٠ م		
ومن سنة ١٩٠٣ م لم يخصم المرتب أو المعاش من المكافأة وكان ذلك بناء على طلبنا .		
مكافأة أمين الصرة — زيدت فى السنة التالية الى ٢٥٠ جنيها منها	٢٠٠	—
المرتب أو المعاش فى مدة ثلاثة أشهر .		
ثمان «فروة سمور أو كرك» لخطيب المسجد النبوى .	٥	٦٥٠
مرتب كاتب الصرة الأول فى ١٢ شهرا .	١٣٢	—
تصرف للكاتب السابق بدل أصناف .	٨	١٤٠
ثمان ملابس مختلفة للكاتب السابق .	٩	١٨٠
بدل تعيين له أيضا .	١٥	—
مرتب لكاتب الصرة الأول فى ٥ شهور وإذا عين من الموظفين	٢٢	٥٠٠
يقتصد هذا المرتب .		

٧٩٢ ٤٧٠ نقل بعده

	جنيه	مليم
ما قبله	٧٩٢	٤٧٠
بدل أصناف للكاتب السابق .	٣	٤٢٠
• ثمن كساوى له .	٣	٨٠٠
• بدل تعيين له .	٧	٥٠٠
تقديتة تصرف لصراف الصرة وإن كان من الموظفين يعطى مرتبه مدة القيام بالعمل المتدب له لمصلحته .	١٣	٩٢٠
• بدل ألبسة .	٨	٨٠
• بدل تعيين .	٩	—
بدل سفر لصيدنى مدة ٩٠ يوما لكل يوم ٢٥ قرشا وهذا خلاف المعاش .	٢٢	٥٠٠
مكافأة لطيبية خلاف مرتبها واذا عينت من غير الموظفين يحسب لها شهريا أربعة جنيهات مدة السفر .	٩	—
• للمرض ٦ جنيهات مرتب والباقي بدل تعيين .	٨	٢٥٠
• ثمن « بنش » وسط و « شال » أبيض لأمين الكساوى زيدت الى جنيه من سنة ١٨٩١ م .	—	٣٨٠
• بدل تعيين لأمين الكساوى كنفيرين .	٤	٥٠٠
لنائب قاضى مصر والشهود حين تحرير إلهاد الصرة منها ٨٨ قرشا تقديتة والباقي ثمن « فرجيتين » .	٣	٢٨٠
مرتب لحامل علم المحمل فى ١٢ شهرا وزيدت الى جنيه فى الشهره • بدل صنف .	٦	—
• ثمن إردب قمح .	—	٧٥٠
• ثمن « قفطان » قطنى تصرف بمكة .	—	٧٥٠
• بدل تعيين له كنفيرين .	—	٣٣٠
• بدل تعيين له كنفيرين .	٤	٥٠٠
نقل بعده	٨٩٨	٤٣٠

ملم	جنيه	ما قبله
٤٣٠	٨٩٨	ما قبله
٢٥٠	٢	بدل تعيين لامل العلم الصغير .
—	١٨	مرتب ١٢ شهرا للبلغ في عرفات وزيد مرتبه الى جنينين في الشهر . (*)
—	٩	بدل تعيين له كأربعة أنفار .
—	١٥	مرتب لأبي الققط في ١٢ شهرا عن كل شهر ١٢٥ قرش وزيد (*)
٢٥٠	٢	المرتب في الشهر الى جنينين من سنة ١٨٩١ م . بدل تعيين له كنفرو واحد .
—	١٥	لشيخ الجمل مرتب في ١٢ شهرا وزيد المرتب شهريا الى جنينين (*)
٢٧٥	٢	من سنة ١٨٩١ م . والى ٢٧٩ قرش من سنة ١٨٩٣ م . ثمان سروال جوخ وحزام .
٢٥٠	٢	بدل تعيين نفرو واحد .
٢٠٠	٧	ثمان ٦ أرادب قمح سعر ٩٥ وثمان ١٢ أقة بن سعر ١٢,٥ قرشا وخمسة (*)
		بارات لشيخ الجمل في كل موسم من المواسم الآتية إردب وأقتان والمواسم هي : مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الحسين ومولد السيدة زينب ومولد الشافعي وطاعة المحمل ورجعته .
٢٥٠	٨	للضوئية .
٣٠٠	١	بدل صنف لهم .
٥٤٠	—	ثمان « بنشين » لهم سعر ٢٧ قرشا .
٤١٠	—	تصرف لهم بمكة .
—	٢٧	بدل تعيين لهم كاثني عشر نفرا .
٥٠٠	١٠	نقدية للسقائين تصرف لهم في مصر وفي مكة .
٢٥٠	١١	بدل تعيين تكمة أنفار .
٥٠٠	٨	نقدية للحكامة .
٤٠٥	١٠٣٩	نقل بعده

(*) أرباب هذه الوظائف لا يسافرون الآن مع المحمل ولكنهم يتقاضون المرتب الى الوفاة . وهذه الوظائف وراثية يأخذها الآباء بعد وفاة الآباء حتى تبقى بيوتهم مفتوحة وقد أيد ذلك الأمر الكريم الصادر للمالية في ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٠٤ وكذلك أيد أمر صاحب العطفة ناظر المالية الصادر في ٣٠ صفر سنة ١٣٣٠ (٢١ سبتمبر سنة ١٨٩٢) بتعيين محمد محمد عبد النبي خادما لقطط خاف والده .

نفقات خدم الحمل

٣٣٦

مبلغ	جنيه	ما قبله
٤٠٥	١٠٣٩	ما قبله
٩٠٠	١	بدل صنف لهم .
٥٤٠	—	ثمن « بنشين » لهم .
٩٣٠	—	مكافأة معتادة لهم .
٤٩٠	—	تصرف لهم بمكة .
—	١٨	بدل تعيين ثمانية أنفار .
—	٨	نقدية للفراشين قبل السفر .
٣٠٠	١	بدل صنف لهم .
٢٧٠	—	ثمن بنش .
٤٧٠	—	تصرف لهم بمكة .
—	١٨	بدل تعيين لهم .
—	٣٠	مرتب المحامى ١٢ شهرا و زيد المرتب شهريا الى ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٢ م .
٧٥٠	١٥	بدل تعيين للزمارية ٤ فرحية و ٣ عكامة .
٥٠٠	٢	لفائد المدفعية وقد استغنى عنه من حين ترتيب القسم العسكرى .
٦٣٠	٢	ثمن « كشميرتين » و بنش و كبود و سطين و شال أبيض لفائد المدفعية .
١٠٠	١	نقدية لخادم الأبدال (سأس المرحلة) .
٢٥٠	٢	بدل تعيين للخادم .
٧٧٠	—	للشيخ السنباطى الذى يقوم بالأدعية فى موكب الحمل والكسوة
—	—	ثمن بنش زيد الى جنيه من سنة ١٨٩١ م .
٧٧٠	—	نقدية له تصرف بمصر قبل القيام .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له كنفر واحد .
—	٢	تصرف نقدا لجمال لإبل الحمل .
٣٢٥	١١٤٩	نقل بعده

ملم	جنيه	ما قبله
٣٢٥	١١٤٩	ما قبله
٣٦٠	١	منها ٥٤٠ مليا ثمن بنشين له و ٦٠ ثمن شال أبيض و ٩٦٠ ثمن إردب قمح .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له .
٢٥٠	٦	لسواق متأخرى الركب منها ٤ جنيهات مرتب له في ١٢ شهرا والباقي بدل تعيين زيد المرتب جنيها من سنة ١٨٩١ م .
—	٣	مرتب إمام وواعظ ويستصحب معه مغسلة وقد زيد المرتب الى ستة جنيهات من سنة ١٨٩١ م . والى ١٢ من سنة ١٨٩٣ م . ومن هذه السنة جعل له بدل تعيين ٢٥٠ قرشا .
٨٢٥	٩	لضوئية أمير الحج وهم تسعة زيدت بعد الى ٢٨ جنيها و ١٢٥٠ مليم .
٩٥٠	١٣	لسقائى أمير الحج وهم اثنا عشر زيدت بعد الى ٥٢ جنيها و ٢٠٠ مليم .
٦٧٥	٣	لعكامة أمير الحج وهم سبعة زيدت بعد الى ٢٦ جنيها و ٥٦٥ مليم .
٦٢٥	٢	لفراشى أمير الحج وهم خمسة زيدت بعد الى ١٧ جنيها و ٨٣٠ مليا .
٥٠٠	١٢	ثمن ١٠٠٠ أقة بقسماط يصرف منها فى الطريق بين مكة والمدينة والوجه اذا تأخر المحمل عن المدة المقررة للسفر فى هذا الطريق ويحسب ثمن ما يصرف لكل واحد من بدل تعيينه واذا لم يتأخر المحمل يباع القسماط فى مدينة الوجه .
٢٥٠	٢	بدل تعيين للذى فى عهده القسماط .
٣٢٥	٢٦	ثمن $\frac{٧}{٨}$ ٤٣ إردبا من الفول المجروش لعليق جمال المحمل الثلاثة سعر الإردب ٦٠ قرشا .
٧٥	١٨	ثمن ٧٢٣٠ أقة من التين سعر الأقة ربع قرش وذلك لجمال المحمل أيضا .
٧٥٠	٦	ثمن برسيم زراعة فدان ونصف بسعر الفدان ٥٠٠ قرشا لجمال المحمل .
١٦٠	١٢٥٨	جملة مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات موظفى المحمل و خداه .

الفصل الرابع — فيما لعربان القلاع المجازية

	مليم	جنيه
تصرف نقدا لثلاثة عشر شخصا من قبيلة القصاصين شياخة سلامة هليل ، وأصل هذا المبلغ ٥ جنيهات وثلاثون مليا ولكنه يصرف لهم ريبالات طاقية بسعر الريال ٢٠ قرشا مع أن قيمته الحقيقية في هذه السنة كانت ١٥٥ مليم .	٣	٩٠٥
ثمن كساوى مختلفة لتسعة أشخاص من قبيلة القصاصين .	٩	٧٥٥
« $\frac{٣}{٨}$ ٣١ إردب فول مجروش سعر الإردب ٦٠ قرشا و $\frac{٥}{٩}$ إردب دقيق بسعر الإردب ١٠٧,٥ و $\frac{٣١}{٤٨}$ من إردب عدس بسعر الإردب ٩٦ وهذا الثمن بسعر الريال الطاقى ٢٠ قرشا وسعره الحقيقى ١٥,٥ والقيمة المذكورة بحسب السعر الحقيقى ، وهذه المؤونات تصرف بالسويس والعقبة ونخل والوجه لأشخاص من قبيلة القصاصين لكل منهم مقدار معلوم .	١٥	٧٩٦
مرتب ٥٨ شخصا من قبيلة العمران شياخة خضر مقبول ، وأصل المبلغ بالريال الطاقى ٣٦ جنيها و ٥٦٠ مليا فا نقص منه فرق العملة .	٢٨	٣٧٠
ثمن كساوى لثلاثة وعشرين شخصا من قبيلة العمران .	٢١	٣٣٠
أصل المبلغ بالريال الطاقى ٨٠ جنيها و ٤٧٠ مليا ولكن أنزل منه فرق العملة وهو ١٨ جنيها و ٩٠ مليا وهذا المبلغ ثمن $\frac{١}{٦}$ ٩٦ إردب فول مجروش و $\frac{٣١}{٨٤}$ ٥ إردب دقيق و $\frac{١}{٢}$ ٢ إردب عدس الثلاثة بالسعر السابق و $\frac{٢}{٣}$ ٤ إردب أرز بسعر الإردب ١٨٠ قرشا و ٤ إردب شعير بسعر الإردب $\frac{١}{٢}$ ٦٨ قرشا و ٨٠ أقة بقسماط بسعر الأقة قرش وثلاثون بارة ، وهذه الأصناف تصرف لعدد كبير من قبيلة العمران والصرف فى المويلح والسويس ونخل والعقبة .	٦٢	٣٨٠

مليم جنيهه	ما قبله	
٥٣٦	١٤١	ما قبله
٨٥٠	١	تصرف نقدا لشخصين من قبيلة الشقيرات، وأصل المبلغ ٢٣٩ قرش،
٧٠٥	٢	أثمان كساوى لثلاثة من الشقيرات .
٢٤٠	—	ثمان $\frac{١}{٤}$ إردب فول و $\frac{١}{٨}$ إردب دقيق لمصلح بن أحمد شيخ الشقيرات .
٣٥	٤	تصرف نقدا لأربعة عشر شخصا من قبيلة اللحيوات شياخة سليمان سالم نجم وأصل المبلغ ٥١٦ قرشا أنزل منه ١١٢,٥ قرش فرق عملة .
٩٦٥	٣	تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة اللحيوات شياخة قاسم مصلح الخليقي والمبلغ الأصيل ٥٠٩ قروش أنزل منه ١١٢,٥ فرق رايالا طاقيا .
٣٠	٤	ثمان كساوى للشيخ سليمان سالم نجم وأربعة معه .
٤٤٠	٤	» كساوى للشيخ قاسم مصلح وثلاثة معه .
٧٣٨	٣٣	» ما يصرف في السويس ونخل والعقبة للشيخ سليمان سالم نجم وأتباعه والشيخ قاسم مصلح وأتباعه والجميع من قبيلة اللحيوات وهذا المبلغ أصله ٤٣ جنيها و ٥٤٨ مليم وهو ثمن $\frac{٧}{٢٤}$ - ٥٦ إردب فول مجروش و $\frac{٩}{١٦}$ - ٣ إردب دقيق و $\frac{١١}{٢٤}$ - ٢ إردب عدس وإردب أرز، الجميع بالسعر السابق .
٩٧٠	٢	ثمان كساوى لجماعة من قبيلة الحويطات .
٨٤٥	٩	أصله ١٢ جنيها و ٧٢٥ مليا أنزل منه فرق الريالات ٢٨٨ قرش وهذا المبلغ ثمن $\frac{٧}{١٢}$ - ١٥ إردب فول مجروش و $\frac{١}{٤}$ - ١ إردب دقيق وثلاث إردب عدس وإردب أرز بالسعر السابق وهو لعربان، قبيلة الحويطات، وقد وقف صرف ما لقبيلة الحويطات بناء على طلب كاتب الصرة لأنهم لم يقوموا بطلبات المجهج .
٣٥٤	٢٠٩	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٣٥٤	٢٠٩	ما قبله
٥٠٠	٧٠	تصرف نقدا لسبعة وثلاثين شخصا من قبيلة العلويين بالعقبة ورئيسهم الشيخ محمد حسين جاد .
١٦٠	٩١	تصرف نقدا لاثني عشر شخصا من قبيلة العلويين برياسة الشيخ محمد حسن رشيد .
٦٧٠	٣٨	تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة العلويين برياسة الشيخ عزار نصار جازي .
٤٩٠	٢٨	ثمان كساوى وحلويات للشيخ محمد حسين جاد واثني عشر معه .
٩٤٠	٣٦	ثمان كساوى وحلويات للشيخ سالم محمد حسن رشيد وسبعة معه .
٤٤٠	١٨	ثمان كساوى وحلويات للشيخ عزار نصار جازي وأربعة معه .
٢٠٦	١٧٣	أصل المقدر ٢٢٣ جنيه و ٥١٦ مليا أنزل منه ٥٠ جنيها و ٣١ قرشا فرق الريالات الطاقية، وهذا المبلغ ثمن $\frac{١}{١٢}$ ٢٣٤ إردب من الفول المجروش و $\frac{٤١}{٤٨}$ ١٤ إردب دقيق و $\frac{١٧}{٤٨}$ ٤ إردب عدس $\frac{٥}{٦}$ ٢٧ إردب أرز و ٥ إردب شعير و ٥٤٠ أقة بقسماط الجميع بالسعر السابق .
٤١٥	١٠	أصل المبلغ ١٣,٣٨٥ جنيها أنزل منه فرق ريالات ٢,٩٧٠ جنيها يصرف هذا لاثني وأربعين شخصا من قبيلة السواعديين شياخة عليان بن رفيع .
٨٦٠	١٢	ثمان كساوى لأتباع الشيخ عليان بن رفيع .
٤١٥	١٤	أصل المبلغ ١٨٦٠ قرشا أنزل منه فرق ريالات ٤١٨,٥ قرش لأتباع الشيخ عليان وهذا المبلغ ثمن $\frac{٥}{٢٤}$ ٢٩ إردب فول مجروش و إردب دقيق و ٦ إردب قمح — سعر الإردب منه ١٠٠ قرش — والباقي تقدم سعره .
٤٥٠	٧٠٤	نقل بعده

	جنيه	مليم
ما قبله	٧٠٤	٤٥٠
تصرف نقدا لقبيلة بنى عقبة شياخة حسن بن سليم وأصل المبلغ ٨,٨٣١ جنيهاً .	٦	٨٥١
ثمان كساوى لقبيلة بنى عقبة .	٦	٢٢٥
أصل المبلغ ٢٩,٩٨٢ جنيهاً أنزل منه ٦,٧٥٠ جنيهاً فرق ريالات، وهذا المبلغ ثمن $\frac{١٧}{٤٨}$ ٣٢ إردب فول مجروش و $\frac{١١}{٤}$ ٩ أردب دقيق و $\frac{١}{٢}$ إردب عدس بالسعر السابق والجميع يصرف لقبيلة بنى عقبة .	٢٣	٢٣٢
لسته أشخاص من قبيلة بلى بالوجه وأصله ٦٤٠ ملياً .	—	٥٠٥
ثمان كساوى لأربعة أشخاص من قبيلة بلى .	٢	٢٠٠
أصله ٤١,٨٢٧ جنيهاً ثمن ٣٩ إردب فول مجروش و $\frac{١}{١٢}$ إردب دقيق و ١٥ أقة بقسماط الكل بالسعر السابق وأقة سمن سعر ٧,٥ قروش و ١٨ إردب قمح الجميع لعربان قبيلة بلى .	٣٢	٤٢٢
باقى المقتر لعربان القلاع الحجازية ويعتبر ذلك وفراً .	١٨	١٣٥
جملة المقتر لعربان القلاع الحجازية نقداً وثمان كساوى ومأكولات، وقد اقتصد هذا المقتر من سنة ١٨٩٢ م لأن القلاع استولت عليها الدولة العثمانية من سنة ١٨٩١ م .	٧٩٤	٢٠
الجملة	١٥٨٨	٤٠

الفصل الخامس — فى مرتبات عربان الحجاز

	جنيه	مليم
مرتب ٢٣ شخصاً من أشرف ينبع البحر .	٦١	١٦٠
مرتب ١٣٠ شخصاً من أشرف وعربان جهينة .	٤١٣	١٩٧
مرتب ٢١ شخصاً من عربان قبيلة الحوازم .	١٧٩	٥٥
نقل بعده	٦٥٣	٤١٢

مبلغ	جنيه	ما قبله
٤١٣	٦٥٣	
٣٨٠	٤١	مرتب ١١ شخصا من عربان قبيلة بنى عمرو بطريق ينبع السلطاني .
٣١٠	٦٥	» » » » » ١٥ » » » » »
٢٩٠	١٠٣	» » » » » ٣١ » » » » » ذوى ظاهر
٤٥٠	٢	» » » » » ٢ شخصين » » » » » المجلاة
٧٣٠	١٠	» » » » » ٢ » » » » » زبيد
١٥٠	٢	» » » » » ٢ » » » » » حرب
٢٠٠	٢	» الشيخ عرابى شيخ رابع بين مكة والمدينة .
٧١٠	٨	» أولاد الشريف حسين سليمان وهم محمد وعبد الله وأختهما .
٣٢٠	١	» عبد الله معوض من الأحامدة رتب له ذلك من سنة ١٢٩٨ هـ .
		بأمر المالية فى ١٢ صفر رقم ٨٤٠
٣٧٠	٤	مرتب محمد بن مسلم رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر المالية قبله عدد ٢٥
٦٤٠	٥	مرتب سالم محمد الزهيرى رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر المالية قبله عدد ٢٥
٦٢٠	٤	أجرة دليل من الحورة الى ينبع ومنها الى مكة .
٧٠٠	٢	» دليل من مكة الى رابع .
٩٦٠	—	» دليل من رابع الى بئر رضوان بالطريق الفرعى .
٩٦٠	—	» دليل من بئر رضوان الى أبى ضياع بالطريق الفرعى .
٨٨٠	٢	مبلغ احتياطى عند الحاجة اليه .
٧٠٠	٢	أجرة دليل من المدينة الى الشجوة بطريق الوجه .
٦٩٠	١١١	مرتبات لعربان الطريق الفرعى لأحد عشر شخصا .
٨٣٢	٤٤٢	لعربان قبيلة الأحامدة من ذلك للشيخ حذيفة رئيس القبيلة
		١٣٧,٥١٧ جنيه بطريق ينبع السلطاني .
٣٧٠	٥	لمحمد أبى العلابن أبى بكر .
٦٧٤	١٤٧٥	نقل بعده

	جنيه	مليم
ما قبله	١٤٧٥	٦٧٤
• لأولاد عبد الباقي	١	٧٨٠
• للحاج سليمان		٧٧٠
• مرتبات وقتية لـ ٥٢ من عربان الطريق الفرعى من ذلك لما مور	١٨٥	٦٦٣
• الحج ٣١,٧٦٠ جنيها		
• جملة مرتبات عربان الحجاز	١٦٦٣	٨٨٧
• فرق قيمة الريال الطاقى من قيمته المقدرة فى المبلغ كله	٣٧٤	٣٧٧,٥
• المرتبات المدفوعة حقيقة	١٢٨٩	٥٠٩,٥
• باقى المقرّر فى الميزانية لعربان الحجاز	١٠	٤٩٠,٥
• الجملة	١٣٠٠	—
	جنيه	مليم
• بدل تعيينات كانت تصرف فى ينبع البحر لأربعة وسبعين شخصا	٣٣٦	٣١٠
• منها لشيخ الحرم النبوى ١١٢,٣٤٠ جنيها وإبدال التعيينات بنقود		
• قرره مجلس النظار فى ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٠٢ هـ		
• (٩ مارس سنة ١٨٨٥) وكان ذلك بناء على طلب العربان		
• بدل تعيينات كانت تصرف من مخازن مكة لـ ١٣١ شخصا	٥٣١	١٧٠
• بدل تعيينات مؤقتة لتسعة أشخاص	٩٤	٥١٩
• لمبارك عودة دليل الحج من محطة الفقير الى قلعة الوجه وهذا	٢	١٨٣
• بدل تعيين		
• لأشراف وعربان بدر	٢٦٢	١٩٥
• الجملة بحساب سعر الريال الطاقى ٢٠ قرشا	١٢٢٦	٣٧٧
• تنزيل فرق عملة	٢٧٥	٨٩٥
• الجملة بعد إبعاد الفرق	٩٥٠	٤٨٢
• باقى المقرّر للتعيينات التى غيرت بنقود كما تقدم	٢	٥١٨
• جملة المقرّر	٩٥٣	—

مكافآت لعربان الحجاز

٣٤٤

مكافآت	جنيه	ملح
بدل كساوى وثمان مواد « فطرية خام » لصنعها كساوى وثمان حلويات وسكر ل ٤١ شخصا من قبيلة جهينة .	٣٦	٩٩٥
ل ١٠ أشخاص من قبيلة الأحامدة ثمن وبدل ما تقدم .	٨	٩٥٥
لشخصين من قبيلة زبيد	٣	١٠
ل ١٧ شخصا من قبيلة ذوى ظاهر	١٠	٢٩٠
ل ٤ أشخاص « بنى عمرو »	٢	٤٨٥
	٦١	٧٣٥
لثمانية أشخاص من الحوازم ثمن وبدل ما تقدم .	١١	٣٠٥
كان مقررا سابقا تسعة أشخاص منهم خدم فى مخازن نبع ومكة ومنهم مشايخ عربان الطرابيل والعلقات وهشيم والطقتيات .	٧	٣٨٠
نفقات « كرك » جيد .	—	٧٠٧
ثمان مواد فطرية وأصناف « سيم » — القصب الكذاب —	٤٧	٢٥
« حلويات ٦٥٠ علبه فى كل علبه رطلان بسعر الرطل قرش واحد ونحس بارات .	١٤	٦٢٥
	١٤٢	٧٧٧
جملة الثمن	١٤٢	٧٧٧
باقى المربوط فى الميزانية .	—	٢٢٣
	١٤٣	—
الجملة	١٤٣	—

بفعله ما لعربان الحجاز ما يأتى :

العربان	جنيه
للعربان	١٣٠٠
لأهالى ينبع البحر وآخرين .	٩٥٣
لأشخاص من قبائل معينة .	١٤٣
جملة ما لعربان الحجاز .	٢٣٩٦

الفصل السادس - فى مرتبات الأشراف بمكة والمدينة^(١)

ملى	جنيه	مربى
٦١٠	٤٣٢	مرتب أمير مكة عون الرفيق باشا وأصل المرتب ٤٩٧٥٠ قرشا خصم منه ٦٤٨٩ فرق ريات عن كل ريال ٣ قروش وهذا المرتب خلاف ٤٣,٢٦١ جنيا ثمن كساوى وحلويات .
٨٥٠	٢٦٠	مرتب خاص لعون الرفيق وأصله ٣٠٠٠٠ قرش باعتبار كل شهر ٢٥٠٠ كما جاء بالأمر العالى الصادر فى أول رمضان سنة ١٢٧٧ رقم ٧٣ وقد خصم منه فرق ريات ٣٩١٥ قرشا .
٨٥٠	٢٦٠	مرتب خصوصى للشريف عبد الله باشا كالمربى السابق فى أصله وتاريخه وفرقه .
٧٦٠	١٢٢	لمحمود جميل بك نجل شريف باشا الراحل شيخ الحرم النبوى وأصله ١٤٩,٥ جنيه طرح منه ٢٦ جنيا و ٧٤٠ مليم فرق ريات باعتبار كل ريال ثلاثة قروش من الأصل ومنه ٦٠ جنيا مرتب خاص له باعتبار الشهر ٥٠٠ قرش وذلك حسب الأمر الصادر فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ ومنه ٢٩,٥ جنيا بدل ٢٩,٥ أردب شعير وذلك بأمر صادر من الخزينة « للرزناجه » فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ رقم ٢٠١ ومنه ٦٠ جنيا كان مرتبا لأختيه
٧٠	١٠٧٧	تقل بعده

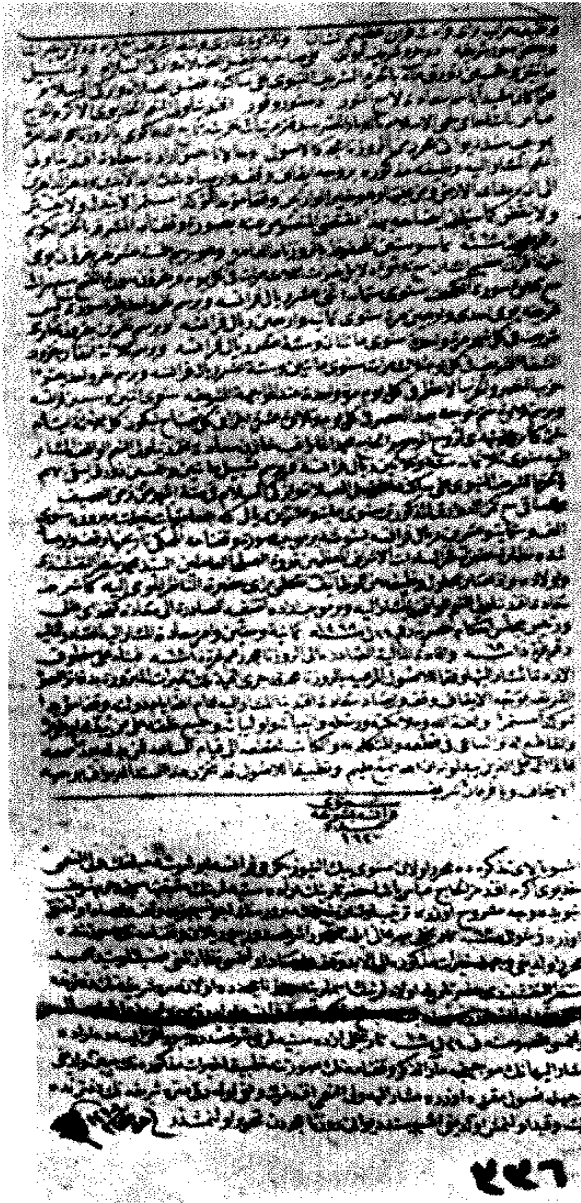
(١) كانت مرتباتهم تعرف لهم بالريات الطاقية باعتبار قيمة الريال ٢٣ قرشا وذلك حسب الأمر العالى الصادر فى ١٦ رمضان سنة ١٢٧٧ هـ . ثم اعتبرت قيمة الريال ٢٠ قرشا وخصم من المبلغ المقرر للمرتبات مقدار الفرق ومن سنة ١٨٨٦ م . اعتبر وزن الريال وكان فى هذه السنة قيمته الحقيقية ١٥٥ قرشا فيسلم الريال للأشراف محسوبا بانيهم بعشرين قرشا وقيمته الحقيقية ما ذكرنا واستمر اعتبار هذه القيمة بالنسبة للمرتبات . أما المصروفات الأخرى فالاعتبر فيها بالنسبة لما يتنا سعرها الحالى وبالنسبة لأربابها ٢٠ قرشا ، والمرتبات تصرف لأربابها ، أداموا أحياء أو ما دامت الأناث عزبات ، فان توفوا أو تروجن قطعت عنهم وتربط لآخرين اذا طلبوا ذلك وصدر أمر عال بتعيين مرتبات لهم كما عرف من إفادة « الدفترخانه المصرية » المؤرخة فى ٢٤ المحرم سنة ١٣٠٦ هـ - ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٨٨ م رقم ٨٧٤ ومرتب الأشراف نقلت من ديون الأوقاف الى نفارة المالية بمقتضى الأمر العالى رقم ٧ الصادر فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٠٧ هـ (١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٩) .

مليم	جنيه	ما قبله
٧٠	١٠٧٧	ما قبله
٤٣٠	١١١	مرتب زوجة وأولاد عثمان بك قاضي مصر سابقا الذي كان له ١١٦,٤٠٠ جنيه مرتبا سنويا و ١٤٠,٦٨٢ جنيه بدل تعيين ولما توفي قتر نصفه لهؤلاء بأمر صادر للولاية في ١١ رجب سنة ١٢٦١ هـ . رقم ٥٢٦ وأصل المبلغ ١٢٨,٥٤١ جنيها خصم منه فرق ريالات وبدل تعيين وعليق ١٧,١١١ جنيها .
٩٠٠	٩٣	مرتب ^(١) محمد افندي أديب وكيل فراشة الحضرة الخديوية وذلك بأمر عال صدر في ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦ هـ (٢٥ ديسمبر سنة ١٨٨٨) وأصله ١٠٨٠٠ قرش أنزل منه ١٤١٠ فرق ريالات وكان هذا المرتب للشيخ محمد الخطيري وكيل الفراشه وجعل لمحمد افندي أديب بعد وفاته والباقي باعتبار الريال ٢٠ قرش .
٢٥٠	٧٨	للشريف محمد بن الشريف حسن الراحل تقتر بأمر كريم صدر للولاية في ٣ ذى الحجة سنة ١٢٨٠ هـ . رقم ٢٠٥ وأصله ٩٠ جنيها أبعاد منه فرق ريالات ١١٧٥ قرش .
١٧٠	٥٢	للحاجة ياور المقيمة بالمدينة رتب بأمر عال صدر في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ رقم ٢ وأصله ٦٠٠٠ قرش وأبعاد منه فرق ريالات ٧٨٣ قرشا .
٦٦٠	٥١	مرتب أولاد وزوجة الشريف يحيى والشريفة حجرة والشريف أورخان وذلك من سنة ١٢٥٣ هـ . وأصله ٥٩٤١,٤ قرش من ذلك ١,١٦١ جنيه لأولاد وزوجة الشريف يحيى ولأورخان وحجرة ٥٨ جنيها و ٢٥٠ مليا وقد أنزل من المبلغ فرق ريالات ٧٧٥,٤ قرش .
٤٨٠	١٤٦٤	نقل بعده

(١) الفراشة بالمسجد النبوي قديمة وترى في (الرم ٣٣٥) صورة ارادة سنية تركية بختم عباس باشا الأول مؤرخة ٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ وبظاهره ترجمتها بتعيين السيد محمد خير الدين بن السيد محمد منتظر وكيل فراشة لسموه وتعين بعده وكيل فراشة لسعيد باشا محمد يحيى افندي ومحمد الخطيري لاسماعيل باشا ومحمد افندي أديب لتوفيق باشا وعباس باشا الثاني . ولما توفي عين الشيخ محمد كامل وهدان بدله .

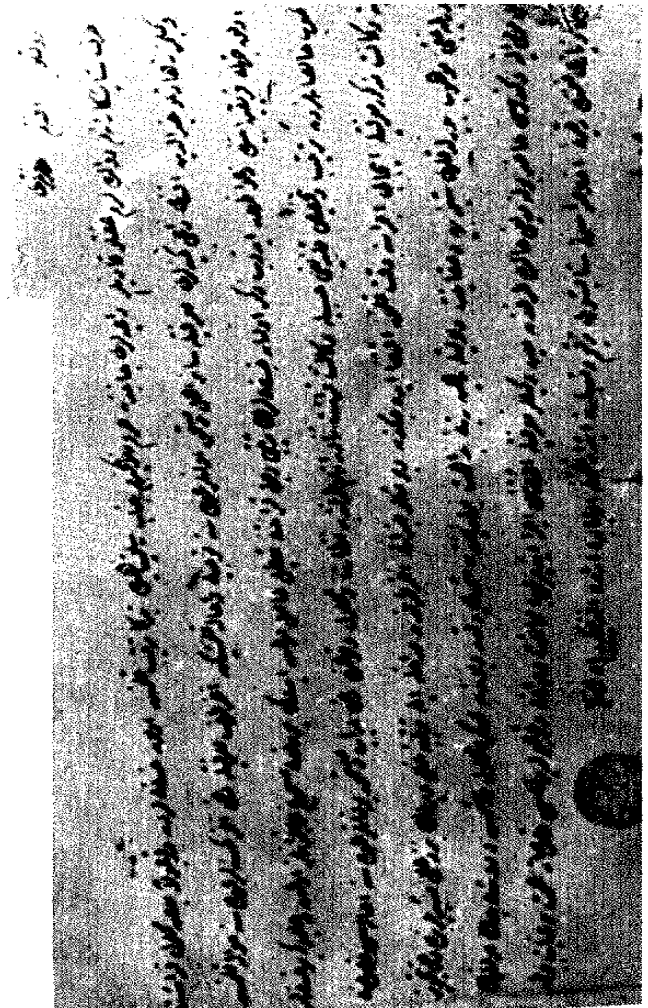
اشهاد وقف لقراءة القرآن والحديث

٣٣٦



اراده تركيه بتعيين وكيل فراسه لعباس باشا الاول

٣٣٥



بسم الله الرحمن الرحيم

336. Irada Sanieh dated 24 Shawal 1268 H. bequeathing an Annuity of 1620 dollars for reciting the Holy Koraan and Bukhari; and supplying drinking water in the Mosque of the Prophet.

335. Turkish Irada Sanieh dated 5 Shawal 1270 H. from Abbas Pasha the first. appointing an Agent from his part to serve in the Mosque of the Prophet as Wekil Ferrasheh.

سند إيقاف مرتبات من الرزنامة العامرة ثمنه ٣٣ قرش

الوظائف الآتية مرتبة لقراءة القرآن العظيم وتلاوة البخارى والشما ودلائل الخيرات وبعض السور الشريفة داخل الحرم الشريف النبوى على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام ولتسهيل مائتين وخمسين دورق ماء بالحرم النبوى حسب ما كان مقبدا باسم صاحب السمو الدستور الوقور أفندينا ولى النعم الخديوى الأكرم الحاج عباس باشا حامي حى الاسلام بالدبار المصرية فى دفتر مرتبات الخزينة التابعة لسموه بالرزنامة العامرة بموجب السند الديوانى المحرر منها على الأصول قد أوقفت وأرصدت الوظائف المذكورة بحسن ارادة أفنديا المشار اليه أيد الأبدى ودهر الدهرين الى أن يرب الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وقفا مؤبدا مؤكدا مستمرا لا يبدل ولا يغير ولا ينقص كما سيأتى بإصاحه وبيانه بمقتضى المصوص عنه بصوره الوقديه المشرفه بالحتم الكريم رقم شؤال سنة ١٢٦٨ ثمانية وستين والمحافظة بالرزنامة العامرة وهو برسم ١٥ نقر بقرءون بوميا ختمة قرآن كريم مع تلاوة دلائل الخيرات بوميا ثلاث مرات و بقرءون أيضا سورة النوح سبع مرات مع تلاوة سورة الكهف بمرتب سنوى مقداره ٦١٢ ريال فرانسه وبرسم نقر واحد يقرأ سورة يس كل يوم ٤١ مرة بمرتب سنوى ٤٨ ريال فرانسه وبرسم نقرين بقرءون المحارى فى كل شهر مرة بمرتب سنوى ٢١٦ ريال فرانسه وبرسم ثلاثة أنفار يقرءون النفا كل يوم ٣ مرات بمرتب سنوى ٢١٦ ريال فرانسه وبرسم نقر واحد يقرأ حرب النصر والحزب الأعظم كل يوم مرة عند المواجهة الشريفة بمرتب سنوى ٧٢ ريال فرانسه وبرسم تلاوة ختم خوجه كل يوم بعد العصر وتلاوة (١٠) أجزاء صباح كل يوم ليكون كل ثلاثة أيام ختمة كاملة تهدي لروح المرحوم الحاج محمد أغا راغب حازن سعادة أفندينا الواقف بمرتب سنوى ٣٣٦ ريال فرانسه وبرسم تسبيل (٢٥٠) دورق يسقى بهم زوار الحرم الشريف النبوى مدة ستة أشهر من زمن الصيف والساقى مع ثمن الدواير المذكورة مرتب سنوى (١٢٠) ريال فرانسه فيكون مجموع هذه المرتبات الخيرية المبروره سنويا (١٦٢٠) ريال فرانسه أبو شوشه بموجب صورة الوقفية الموضع تاريخها أعلاه وقد أسندت نظارتها لحصرة نجر السادات الأشراف المعظمين قدوة الصلحاء العاملين السيد محمد منتظر النفسبندى وأولاده واذا انحلت وظيفة من هذه الوظائف تعطى برأى حضرة الناظر المومى اليه كما شرط ولى النعم الواقف المشار اليه وبموجب الارادة العلية الصادرة الى سعادة الكتخداى العالى ورئيس مجلس الأحكام المصرية رقم ٢٤ ل سنة ١٢٦٨ وبموجب أمر المشار اليه الصادر للماليه رقم غرة ذا سنة ٦٨ وافادة المالية الصادرة الى الرزنامة رقم غرة ذا سنة ٦٨ ، فبناء على منطوق الارادة المشار اليها ووفقا للأصول المرعية بالرزنامة قد جرى قيد تلك الخيرات المبرورة بدفاتر الصرة الشريفة بوجه الايقاف وقف وارصاد سعادة أفندينا المشار اليه أدام الله أيام دولته وقفا مؤبدا مؤكدا مستمرا ولعنة الله وملائكته ورسله وأنبيائه وأوليائه وجميع خلقه على من يبدله أو يعيره والقاطع له والساعى والمتكلم والكاتب بقطعه الى قيام الساعة (من بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) وتطبيقا للأصول قد تحرر هذا السند الديوانى بوجه الايقاف وبالقرمان الشريف ما

سنوى فرانسه بشوشه عدد ١٦٢٠

مليم	جنيه	ما قبله
٤٨٠	١٤٦٤	ما قبله
٩٩٥	٢٦	مرتب محمد رشيد وخديجة وأحمد شفيق أولاد محمد افندى كريم وترتيبه بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ . رقم ٥٨ تركى وكان أصل المرتب ٦١,٩٥٣ جنيها لهم ولأخيهم عبدالله فأبعد مرتب الأخ عبد الله ١٣ جنيها و٤٦٥ مليم و١٣ جنيها و٤٠٠ مليم مرتب أحمد شفيق المتوفى في ٢٣ شعبان سنة ١٣٠٩ و فرق الريالات ٨ جنيهاً و ٩٣ مليمًا فرق عن كل ريال ٣ قروش على المبلغ الأصلي وتوفر في سنة ١٨٩٢ بخمسة المستقطع ٣٤ جنيهاً و ٩٥٨ مليم من المبلغ المذكور .
٩٠٠	٢٦	مرتب شكوفته شوق هانم زوجة الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوى وأصل المرتب ٣٦ جنيها منها ١٨ جنيها من أصل المربوط لها مع زوجات أخرى أربع رتب لها ٩٠ جنيها بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ . رقم ٥٨ والثمانية عشر جنيها الباقية أضيفت الى مرتب « شكوفته » بأمر من الخزينة في ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ . رقم ٢٠١ وذلك ثمن ١٢ أردب قمح وقد أنزل من مبلغ ٣٦ جنيها فرق الريالات وهو ٩,١٠٠ جنيهاً باعتبار ٣ قروش .
٦٠	٢٦	لأولاد الراحل السيد محمد الكتبي مفتي مكة وهم عبد الهادى والقصر محمد أمين ومحمد طاهر ومحمد نور وصفية ومصباح رتب لهم بعد وفاة والدهم بأمر عال للداخلية في ١٠ شوال سنة ١٢٩٥ رقم ٤ والصرف بشهادات بوجود الجميع رقم ٦٤ وأصل المبلغ ٣٠ جنيها باعتبار الريال ٢٣ قرشا بأمر عال رقم ٦٤ صادر للمالية في ٥ شوال سنة ١٢٧٩ هـ . أبعد منه فرق الريالات وهو ٣٩٤ قرش باعتبار ٣ قروش كل ريال وهذا المرتب لهم خلاف ٢٧٠٤ قروش بدل كساوى لهم .
٦٠	٢٦	مرتب مؤقت لمحمد افندى نجيب بالمدينة . وأصل المبلغ ٣٠٠٠ قرش واقتصد من سنة ١٨٨٨ لأنه كان لخمس سنوات فقط .

مليم	جنيه	ما قبله
٢٨٥	١٥٧٥	
٧٣٠	٢١	لأبي الفرج حافظ سليمان سقاء زمزم وأصل المرتب ٢٥ جنيها رتب بأمر عباس باشا الأقرع الصادر في أول جمادى الأولى سنة ١٢٦٥ هـ . وبأمر سعادة كتبخداى باشا رقم ٢ المصوغ باللغة التركية واستنزل منه ٣٢٧ قرش فرق باعتبار ٣ قروش عن كل ريال .
٦٦٠	٢٥	مرتب ناظر تكية المدينة المنورة . وأصل المرتب ٣٠٠٠ قرش باعتبار الشهر ٢٥٠ قرشا أبعد منه ٣٨٤ قرش فرق ريات كل ريال ٣ قروش و ٥٠ مرتب ٦ أيام : أى نقص ٦ شهور عن ثلاثين يوما .
٢٧٠	٢١	مرتب عثمان بك ابن خال الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوى . وأصله ٢٧ جنيها منها ١٨ مرتبه فى ضمن أمر عال صادر فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ و ٩ جنيهاً ثمن ٦ أرادب قح مرتبه بأمر من الخزينة فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ . رقم ٢٠١ للرزناجه وقد أبعد من المرتب فرق الريالات ٥٧٣ قرش عن كل ريال ٣ قروش .
٥٥٠	١٩	لأولاد الراحل يحيى باشا مرتب من سنة ١٢٥٣ هـ . بدون أسماء وأصل المرتب ٢٢٥٠ خصم منه فرق الريالات ٢٩٥ قرشا عن كل ريال ٣ قروش .
٨٠٠	١٧	لفاطمة بنت الراحل أحمد افندى حجبى زاده . وأصل المرتب ٢٥٠٨,٢٣ قرش و دو نصف ما كان لوالدها ورتب لها من ٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٩ هـ . ضمن أمر من المالية للرزناجه فى ٢٥ منه رقم ٥٧٤ استنزل منه ٧٢٨,٢٣ قرش فرق الريال ٣ قروش .
٦٤٠	١٥	مرتب الشريفة حسنه خانوف والدة الشريف راجح رتب بالأمر الكريم رقم ٥ الصادر فى ٩ ربيع الآخر سنة ١٢٨٠ هـ . وأصله ١٨٠٠ قرش أبعد منه فرق الريالات وقد اقتصد المرتب من سنة ١٢٩٢ هـ . اوفاتها .
١٤٥	١٦٩٢	نقل بعده

ملي	جنيه	ما قبله
١٤٥	١٦٩٢	ما قبله
٦٤٠	١٥	مرتب الشريفه فاطمة بنت الشريفه فاطمة الزهراء بنت الشريف يوسف الصاوى كالمرتب قبله .
٦٤٠	١٥	مرتب محمد افندى نجيب ابن الراحل محمد افندى طوقتى . وهذا المرتب نظير خدمته قناديل المسجد النبوى وقد رتب بالأمر الكريم للمالية رقم ١٢ المصوغ باللغة التركية الصادر فى ٢٨ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . وأصله كالذى قبله .
٥٠٠	١٢	مرتب لزوجة وأولاد أحمد افندى ابن الراحل قره جولى حسين أغا من مجاورى المدينة ولأولادهم : محمد رشيد ، ومحمد فريد ، وعائشة وفاطمة ، ووالدتهم خديجة أصل المرتب ١٤٤٠ قرشا وهو مقرر بأمر عال للداخلية رقم ٥ صادر فى ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ . وأنزل من الأصل ١٩٠ قرشا فرق ريبالات . وفى سنة ١٢٩٣ هـ . أنزل منه أيضا ١,٨٢٣ جنيه لوفاة بنت . وفى سنة ١٢٩٤ هـ . أنزل منه ٣,٦٤٦ جنيهات مرتب محمد الأصغر لوفاته .
٨٣٠	٧	لمحمد أمين ابن السيد عبد الحميد المرزوقله من زليخة بنت داود زاده عمر افندى أصله ٩٠٠ قرش رتب بالأمر الكريم رقم ٣ الصادر فى ٤ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . للداخلية استنزل منه ١١٧ قرش .
٢٠٠	٥	رئيس حافظ وعبد الملك ولدى الشيخ عثمان نعمان مناصفة أصله ٦٠٠ قرش رتب ضمن أمر كريم صدر للمالية رقم ٧٢ فى ١١ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ . استنزل منه ٨٠ قرشا .
٣٤٠	٤	لأولاد الشريف يحيى بن بركات أصله ٥٠٠ مرتب من سنة ١٢٤٠ وكان يصرف لهم بمصر الى سنة ١٢٧٦ هـ . ثم صدر أمر للمالية للرزناجه فى ٢٤ شوال سنة ١٢٧٦ هـ . رقم ٣٧٥ بصرفه لأولاد يحيى باشا بمكة ثم استنزل منه ٦٦ قرشا ولم يستدل من الدفترخانه على أسمائهم .

مرتبات مختلفة

٣٥٠

	جنيه	مليم
ما قبله	١٧٥٣	٢٩٥
لبدر وحسنين ابني الشريف بركات فراغة السيد هاشم زين العابدين ابن الشريف عمار أصله ١٤٠ قرشا مرتب من سنة ١٢٥٠ هـ . ولم تعرف الدفترخانه أصل ترتيبه استنزل منه ١٨ قرشا .	١	٢٦٠
لمن ينظف قناديل المسجد النبوي أصله ١٩٨ قرش مرتب بأمر خديوى صدر فى سنة ١٢٦٩ هـ . رقم ٦٩ وهى عمدة حبيب افندى الهندى وتصرف لمن يؤدى الوظيفة بأمر شيخ الحرم النبوى استنزل منها ٢٧ قرشا .	١	٧١٠
لعبد الله وشرف ومحمد وحمد وهبا أولاد الشريف هاشم بن شرف أصله ٦٠٠٠ قرش باعتبار الريال ٢٣ قرشا واستنزل منه ٧٨٥ قرشا فرق الريالات مرتب بالأمر العالى رقم ١ الصادر لداخية فى ١٢ رمضان سنة ١٣٠٢ هـ (٢ نوفمبر سنة ١٨٨٥) .	٥٢	١٥٠
الجملة	١٨٠٨	٤١٥
مرتب أحمد شفيق أدرج هنا بعد خصمه ليكون ما ذكر مطابقا للأصل	١٣	٤٠٠
	١٨٢١	٨١٥
نزيل فرق الريالات باعتبار قيمته ٢٠ قرشا وأعتبر السعر الوزنى ١٥,٥ قرشا .	٤٠٩	٩٠٥
الباقى بعد ذلك وهو ما تدفعه المالية حقيقة .	١٤١١	٩١٠
ثمان كساوى وحلويات باسم دولة أمير مكة .	٤٤	—
» » » لأهل مكة والمدينة تسلم لناظرى التكتين .	٣٦	—
باقى المقرر بالميزانية يحسب من زيادة ثمن السكر والحلويات .	١	٩٠
جملة المقرر لأشراف مكة والمدينة .	١٤٩٣	—

الفصل السابع — فى مرتبات لأهالى مكة والمدينة

	جنيه	مليم
مرتبات لأهالى مكة المكرمة تصرف لهم بمقتضى دفتر فيه أسماؤهم بطرف ناظر التكية .	٨٣٥	٩٠٠
مرتبات لأهالى المدينة المنورة تصرف لأربابها كسابقتهما .	١٨٤٩	٧٩٠
مرتب فى مولد الراحل السلطان مصطفى .	٢٦	٤٢٠
نقل بعده	٢٧١٢	١١٠

ملیہ	جنيہ	ما قبلہ
١١٠	٢٧١٢	ما قبلہ
٢٥٠	٧٨	مرتبات للأغوات والهنود الذين يقومون بإيقاد مصابيح "النجف" بالمسجد النبوی .
—	٣٢٤	لمن يقومون بتلاوة القرآن أو سور منه وبقراءة البخارى والشفاء ودلائل الخيرات ولمن يقوم بملء مائتي "دورق" بالماء لشرب الداس وكل ذلك بالمسجد النبوی وذلك تنفيذاً لشروط الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الاوّل في ٢٤ شوال سنة ١٢٦٨ هـ . والتي بلغها نائب الخديو للمالية في غرة ذى القعدة سنة ١٢٦٨ هـ . وقد خصص جزء من هذا المبلغ لمن يقوم بقراءة كتاب "نور الفلاح بالصلاة على خير الملاح" صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوی يقرأ مرة كل يومين وذلك بمقتضى الإرادة السنية الصادرة في ١٤ ذى القعدة سنة ١٢٦٩ هـ . والصادر بها أمر نائب الخديو للمالية في ٢١ منه وبلغتها المالية للرزنامة في ٢٨ منه أنظر الارادة (رسم ٣٣٦) .
—	٢٤	يصرف بعضه لمن يتلو قصة المولد النبوی في مقام سيدنا حمزة بن عبد المطلب ليلة المولد ويشتري ببعضه الآخر أرز وبلح وشربات توزع على الفقراء والمساكين وذلك حسب ما نص عليه في وقفية عباس باشا الأوّل السابقة ووردت به إفادة من وكيل الديوان الخديوى في ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٩ هـ . وأمر المالية في ٧ منه . أنظر الارادة (رسم ٣٣٧) .
٤٠٠	٢٠	لمحمد افندى منتظر ناظر الوقف وذلك بموجب إرادة في ٢٥ شوال سنة ١٢٦٩ هـ .
٨٠٠	٢٣٢	لمن يتلو القرآن بالمسجد النبوی باسم سعادة إبراهيم إلهامى باشا خادم عباس باشا الأوّل وذلك بمقتضى وقفية صدر بها أمر عال مؤرخ في ١٥ صفر سنة ١٢٧٠ هـ . وبلغت للمالية في ٢٠ منه ١١٦٤ ريال . أنظر الارادة (رسم ٣٣٨) .
٥٦٠	٣٣٩١	نقل بعده

	مليم	جنيه
ما قبله	٥٦٠	٣٣٩١
منها ٣٠ جنيها للسقائين بشرط أن يطوفوا بخمسين على المصلين بالمسجد النبوي وقت كل صلاة بحساب يومي ٢٥٠ والثلاثون الأخرى يشتري بها بدل ما يكسر من "الدوايق" وترتيب ذلك حسب الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الأول في ٢٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ . وبلغتها المالية للرزنامة في ٢١ منه . أنظر الارادة (رسم ٣٣٩) .	—	٦٠
لقراء القرآن والبخارى والشفاء ودلائل الخيرات وسور معينة وذلك باسم محمد صديق بك خادم عباس باشا الأول الذي وقف هذا المبلغ باسم خادمه بمقتضى إرادة صدرت منه لوكيله في ١٥ صفر سنة ١٢٧٠ هـ وبلغتها المالية للرزنامة في ٢١ منه (رسم ٣٤٠) .	٨٠٠	٢٣٢
مرتبة لمائتين وخمسين "دورقا" يسقى منها المصلون بالمسجد النبوي منها مائة باسم إبراهيم الهامى باشا ومائة باسم محمد صديق بك ونحسون باسم راغب افندى الخازن وكلها من خيرات عباس باشا الأول الصادر بوقفيتها أمره في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ . أنظر الارادة (رسم ٣٤١) .	—	٣٠
هذا هو المربوط بميزانية سنة ١٨٩٠ م ولكن المربوط بميزانية سنة ١٨٨٩ ينقص عن ذلك .	٣٦٠	٣٧١٤
فرق ميزانية ١٨٩٠ من ميزانية ١٨٨٩ م .	٣٦٠	٥
المقرر بميزانية سنة ١٨٨٩ م لأهالى مكة والمدينة .	٧٢٠	٣٧١٩

الفصل الثامن — فى قاضى مكة والمدينة

	مليم	جنيه
لقاضى مكة منها ١٣٣,٩٠٠ جنيه نقديا و ٦٢,٥٠٠ جنيها ثمن ٥٠ أردب قمح و ٣,٩٣٧ جنيهاً ثمن ١٧٥ أقة أرز و ٣,١٢٥ جنيهاً ثمن ٢٥ أقة سمن و ١٦٥ مليم ثمن حطب و ٧,٩٢٠ جنيهاً ثمن ٢٨٨ أقة بقسماط و ٣٠ ملياً ثمن مشعل و ٣ جنيهاً	٢٧٧	٢٢٦
نقل بعده	٢٧٧	٢٢٦

	جنيه	مليم
ما قبله	٢٢٦	٢٧٧
ثمن ١٠ قرب شعرية للماء و ٢٠٠ مليم ثمن خشب "اشراق"		
و ١١,٥٠٠ جنيها ثمن خيمتين بما يلزمهما .		
لقاضي المدينة تفصيلها كالسابق ويزيد ٣ جنيهاً في ثمن الخيام .	٢٢٩	٢٧٧
المقرر لقاضي مكة والمدينة .	٤٥٥	٥٥٤

الفصل التاسع - في نفقات متنوعة

المقرر لتكية مكة .	١٦٠٩	—
» » المدينة وقد أضيف اليه في السنة التالية ٣٥٢ جنيه	١٦٥٧	—
منها ١٨ جنيهاً ثمن القمح المرتب لناظر التكية و ٣٣٤ جنيه		
ثمن أصناف مرتبة لمائتين وخمسين فقيراً بالتكية .		
ثمن ونفقات ٢٠٨٢٨,٥ أردب قمح الأردب بارة وثمانية قروش	٢٢٥٠٠	—
ومائة منها ١٢٠٤٠,٥ أردب لأهالي ومجاوري مكة تسلم في مخازن		
جدة و ٨٧٨٨ أردب لأهالي ومجاوري المدينة وهذا القمح		
هو المعروف بقمح الصدقة .		
أجرة نقل الحجاج بالسكة الحديدية المصرية من القاهرة الى السويس	١٢١	٥٢٠
وأصل الأجرة ١٨٢,٢٨٠ جنيه ثمن ١٨ تذكرة للدرجة الأولى		
و ٣١ للثانية و ٢٧٦ للثالثة وخصم من هذا المبلغ ٦٠,٧٦٠		
جنيهاً مقدار الثلث المسموح به لركب المحمل .		
الأجرة في الإياب .	١٢١	٥٢٠
أجرة الخيول والبغال في السكة الحديدية من القاهرة الى السويس	٤٠	٤٤٨
وبالعكس .		
أجرة نقل الأمتعة في السكة الحديدية من القاهرة الى السويس	٤١٤	٨٠٨
وبالعكس .		
باقي المربوط للنقل بالسكة الحديدية وهو ٧٠٠ جنيه حسب	١	٧٠٤
ما حصل عليه اتفاق أمير الحج نصحي باشا مع "قومسيون"		
السكة الحديدية .		
نقل بعده	٢٦٤٦٦	—

مليم	جنيه	ما قبله
—	٢٦٤٦٦	ما قبله
—	٣٠٠	اجرة النقل بحرا من السويس الى جدة في الذهاب ومن الوجه الى السويس في العودة .
—	٢٢٨٠	أجرة ٢٨٣ جمل من جدة الى مكة و ١٩٤ من مكة لعرفات وبالعكس و ٨٠٥ من مكة للمدينة و ٣٣٨ من المدينة الى الوجه مكافأة للقومين أو المتعهدين الذين يقدمون الجمال اللازمة للحمل ويرافقونه في سيره وكانت أنزلت الى ١٠٠ جنيه من أجل فرق الريالات ولكن لما اشتكى قتلها شاهر بن نصار صدرت إرادة سنوية سنة ١٨٨٩ برجوعها الى ما كانت .
—	٢١٤	مبلغ احتياطي يؤخذ منه ما عساه يطرأ من الزيادة في الأجر أو الأثمان وكان أصله ٣٠٠ جنيه نخصم منها ٨٦ جنيها التي أضيفت الى ١٠٠ جنيه المقومين حتى صارت مكافأتهم ١٨٦ جنيها
—	١٥	أجرة برقيات .
—	١٥٥	لتجديد وتصليح ما قدم من خيام المحمل وقربه ؛
—	٥٠	ثمن شمع وقناديل للمسجد الحرام والمسجد النبوي .
—	٢٦٥	مصرفات ثرية ويحسب منها ما عساه يتلف من الجمال أو البغال الى آخره .
—	٢٩٩٣١	الجملة

مجملي ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) السابقة

مليم	جنيه	
—	٤٦٠٠	نفقات الكسوة ثمنا وصنعا واحتفالا .
—	١٢٧٦	المربوط للقسم العسكري .
١١٠	١٢٥٨	مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات لأمير الحج وأمين الصرة وسائر موظفي المحمل وخدمه .
٢٠	٧٩٤	مرتبات وكساوى وأثمان ما كولات لعربان القلاع المجازية .
١٣٠	٧٩٢٨	نقل بعده

كسوة المحمل المقصبة ونفقاتها

٣٥٥

مبلغ	جنيه	ما قبله
١٣٠	٧٩٢٨	ما قبله
—	٢٣٩٦	مرتبات وبدل تعيينات لعربان الحجاز .
—	١٤٩٣	المقرر لأشراف مكة والمدينة .
—	٣٧٠٩	مرتبات أهالي مكة والمدينة .
—	٣٢٦٦	المرتب لتكيتي مكة والمدينة .
٥٥٤	٤٥٥	المقرر لقاضي مكة والمدينة .
—	٢٢٥٠٠	ثمن قمح الصدقة لمكة والمدينة .
—	٧٠٠	أجرة أشخاص وأمتعة وحيوانات في السكة الحديدية المصرية .
—	٣٠٠	« الباهرة من السويس الى جدة في الذهاب ومن الوجه الى السويس في العودة .
—	٢٢٨٠	أجرة الجمال .
—	٤٠٠	منها ١٨٦ مكافأة للمتعهدين والباقي احتياطي .
—	٢٢٠	أجرة برقيات ١٥ ولتجديد الخيام والقرب ١٥٥ وثمان شمع وقناديل ٥٠
—	٢٦٥	مصروفات ثرية .
٦٨٤	٤٥٩١٢	مجمل مالية المحمل في السنة السابقة .

نفقات كسوة المحمل المقصبة التي عملت في سنة ١٣١٠ هـ

بناء على قرار اللجنة المالية فتح اعتماد لها بمبلغ ١٦٠٠ جنيه وأقر ذلك مجلس

النظار في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣١٠ هـ . (٦ أكتوبر سنة ١٨٩٢ م) وكان قرار

اللجنة المالية لذلك بناء على طلب سعادة أمير الحج .

مبلغ	جنيه	من
٩٥٤	٢٨٦	من ٤٩٩٠,٥ مثقال من الخيش الأصفر الأفرنكي .
٢٩٩	٨	» ٢٥٧,٣٣ » » » الأبيض .

٢٥٣ ٢٩٥ نقل بعده

	ما قبله	جنيه	مليم
		٢٩٥	٢٥٣
• ثمن ٢٧٥,٣٣ مثقال من الششخان الأصفر .	١٤	١١٠	
• الششخان الأبيض .	»	١٦	٣١٥
• الككتير الحام الأصفر .	»	١٩	٤٤٩
• الأبيض .	»	١٢	٣١٦
• الترت الأصفر .	»	٦٠	٢٤٢
• مثقالا » الأبيض .	»	٣	٧٤١
• ذراعا » القماش الأطلس .	»	٥٠	٩٧٠
• ذراع من الأطلس الساسى الأخضر .	»	—	١٠٠
• ذراعا من البفتة الحام .	»	—	٤١٦
• درهما » الغرل المجهز — المسنع — المكفوف .	»	—	٦٢٩
• الشمع الإسكندرى .	»	—	٢٠٠
• الحرير الزنار .	»	٨	٩٦٦
• درهما من الحرير الزنار صنف آخر .	»	٢	٠٤٦
• الحياكى الأصفر .	»	—	٥٦٩
• الحرير الأحمر الياقوتى .	»	—	٢١٥
• أجرة زركشة ٧٧٠,٩,٨ مثقال .	٦١٦	٧٨٤	
• مثقال من الخيش الفضة الأصفر الافرنكى .	١٢	٤٢٠	
• مثقالا » » » » البلدى .	»	—	٩٥٨
• » » » » الأبيض .	»	٢	٦٤
• القصب الأصفر الافرنكى الفضى .	»	٧٧	٤٣٤
• الككتير الفضى أصناف .	»	١٧	٩٢٠
• درهما » الحرير أصناف .	»	٥٥	٢٢٦
	١٢٦٨	٣٤٣	

مليم	جنيه	ما قبله
٣٤٣	١٢٦٨	ما قبله
٢٤٠	—	ثمان ٣٥٠ درهم من القطن الأصفر المبروم .
٣٠٥	—	« ١٢٩ » « التيل الأصفر .
٥٥٠	١٧	أجرة عمال .
٤١١	٧	ثمان أصناف لتشريح الكسوة وخياطتها .
٢١٤	٥	أجرة الخياطة .
٧٣٤	—	ثمان أشياء عادمة في التشغيل .
—	٢٢	معتاد رئيس الصناعات لكسوة الكعبة .
٢٣٦	٤٩	للصائغ ومن ذلك ٢٥ جنيها ثمن ٥٠ بندقيا .
٢٠٠	—	أجرة تجهيز القلادة .
٢٥٠	—	« سحب القصب .
—	٨	« كاتب تحت إشراف ومسئولية كاتب الكسوة الدائم .
٩٠٠	٣	معتاد خازن الكسوة .
٥٠٠	—	« الضوئي .
—	١	« لقارئ .
٧٥٠	—	« للحاملي .
٢٨١	١	ثمان مياه .

٩١٤ ١٣٨٦ جملة ما أنفق في صنع وثمان كسوة المحمل المقصبة حسب الكشف الذي أرسله مصنع الكسوة الى المالية مع إفادة رقم ١٣ محاسبة أرخت في ١٣ يونية سنة ١٨٩٣ م .
وقد سبق تجديد كسوة المحمل في سنة ١٣٠٤ هـ — ١٨٨٧ م .
وكانت نفقاتها ١٥٧١,١٢٩ جنيه .

تفصيل ميزانية القسم العسكري

حسب ما جاء في جدول بعث به «السكرتير المالي» بنظارة الحربية الى نظارة

المالية مع الإفادة رقم ١٣١ المؤرخة في ٢٢ مايو سنة ١٨٩٢ م .

الجملة	المرتب		علاوة وبدل تعيين		بدل .لبوسات		الشخص أو نوع المصروف فيه
	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	
٧٠	١٤٥	٩٠	—	٥٠	—	—	لرئيس الحرس " قائم مقام " وماله ٧٠ . جنهيات بدل علف لركوبته .
٣٥٧	٤٢	٥٠٠	٢٢	١٥٠	١٧٠٧	١٨	لراجل رئيس مائة " يوز باشي " . لرئيس مائة من القسم الطبي .
٩٨٠	٦٤	—	٤٥	١٥٠	١٨٣٠	١٨	لملازمين أولين . » ثانيين .
٤٥٤	٦١	—	٢٧	٣٠٠	٤١٥٤	٣٠	لثلاثة من رؤساء العشريين " باشجاويشية " . لأمين قسم " بلوك أمين " .
٧١٤	٥٧	—	٢٤	٣٠٠	٣٤١٤	٣٠	لسبعة عشريين " جاويشية " منهم موسيقى . لأربعة عشر من العشريين منهم موسيقى .
٦٠٥	١٦	٣٠٠	٦	٦٥٠	٢٦٥٥	٧	لمعلمين بالمواعيد " بروچين " . لعشرى بيطارى - أونباشي -
٢٠٥	٥	٨٠٠	١	٥٢٠	—	٢	لستة وأربعين ومائة عسكري منهم مصلح البنادق " توفكچي " و ١٢ موسيقى .
٤٤٥	٣٢	٥٠٠	١٠	٧٥٠	٦١٩٥	١٥	ثمن علف لواحد وثلاثين حصانا . » سبعة نبال .
٥٩٠	٥٨	٨٠٠	١٦	٤٠٠	١٢٣٩٠	٢٩	تفقات متنوعة . مهمات .
٤٧٠	٧	٨٠٠	١	٩٠٠	١٧٧٠	٣	حيوانات .
١٨٥	٤	٢٠٠	١	١٠٠	—	٢	علاوة مرتبات خمسة عشر موسيقيا من الدرجة الاولى .
٣١٠	٥٤٥	٤٠٠	١٣١	٧٠٠	١٢٩	٢١٠	علاوة على مرتبات صف الضباط والعسكر ومعلمي المواعيد عن مدة خدمتهم وأجرة عمل البيطار .
٤٠٢	١٥٩	—	—	—	—	—	جملة ميزانية القسم العسكري في السنة السابقة .
٤٤٥	٣٥	—	—	—	—	—	
—	١٠	—	—	—	—	—	
—	٦٠	—	—	—	—	—	
—	١٥٠	—	—	—	—	—	
٧٥٠	٦	—	—	٧٥٠	—	٦	
٨٢٥	٤٥	—	—	٨٢٥	—	٤٥	
٨٠٢	١٥٠	—	—	٨٢٥	—	٤٥	

وكانت ميزانيته في سنة ١٩٠٧ - ٣٠٠٩ جنيه .

الخيرات المصرية في البلاد المجازية

السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط
١٨٨٠	٤١٩٩٣	١٨٩٢	٤٩٤٧٣	١٩٠٣	٤٤٧٤٠	١٩١٤	٥٣٣٦٢
١٨٨١	٤١٦٢٦	١٨٩٣	٤٦٨٨٦	١٩٠٤	٤٦٠٦٦	١٩١٥	٥٣٣٦٢
١٨٨٢	٤١٥٨٢	١٨٩٤	٤٦٨٢٦	١٩٠٥	٤٦٠٦٦	١٩١٦	٥٣٣١٠
١٨٨٣	٤١٠٤٠	١٨٩٥	٤٥٢٠٩	١٩٠٦	٦٠١٢٣	١٩١٧	٥٣٦٢١
١٨٨٤	٤٦٩٠١	١٨٩٦	٤٥٢٦٩	١٩٠٧	٥٩٥٧٥	١٩١٨	٩٦٦٢١
١٨٨٥	٤٤٤٥٧	١٨٩٧	٤٥٣٠٥	١٩٠٨	٥٩١٩٠	١٩١٩	٩٢٩٤٦
١٨٨٦	٤٣٧٥١	١٨٩٨	٤٥٢١٠	١٩٠٩	٥٩١٨٤	١٩٢٠	٩٥٥٩٩
١٨٨٧	٤٣٧٥٠	١٨٩٩	٤٥٢٩٠	١٩١٠	٥٩٤٩٢	١٩٢١	٩٥٨٤٥
١٨٨٨	٤١٧٣٠	١٩٠٠	٤٥٢٩٠	١٩١١	٥٩٥٩٧	١٩٢٢	٧٦١٣٢
١٨٨٩	٤١٧٣٠	١٩٠١	٤٤٧٥٩	١٩١٢	٥٥٠٩٧	١٩٢٣	٧٢٠٤٧
١٨٩٠	٤٧٣٧٠	١٩٠٢	٤٤٧٣٢	١٩١٣	٥٤٣٢٢	١٩٢٤	٦٩٨٥٧
١٨٩١	٤٩٤١٩						

شكر واجب

وقبل أن أرفع قلمي أتقدمه بالدعاء والثناء على فضيلة صهرنا الهمام الطيب الأثر الشيخ محمد طموم من كبار علماء الأزهر وممن لهم مآثر دينية علينا ونصائح قيمة في رحلتنا الأربع التي كان فيها بصحبتنا والتي كان يرشدنا فيها الى السنة لترقسها وكذلك أتقدم بالشكر لماضلين ساعدانا في كثير من المواطن بمعلوماتهما القيمة وأبحاثهما الثمينة وهما حضرة الصديق الفاضل محمد افندي على سعودى الخبير البحاث والمصوّر الماهر الذى رافقنا في رحلتين وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الحولى المدرس بمدرسة القضاء الشرعى الذى عرفنا فيه ضليعا فى الدين خيرا بالكتاب والسنة وترى الثلاثة فى الرسوم رقم ٣٤٢ ورقم ٣٤٣ ورقم ٣٢١ التى أثبتناها فى رحلتنا شكرا لهم على ما قدموا لنا - وترى فى الرسم الأول صورة صاحب الآثار الخالدة صهرنا المرحوم الشيخ محمد طموم وصديقنا الشيخ محمد حسين الديابى الذى حج حجة معنا سنة ١٣٢١ والله يوفقنا لما فيه سعادتنا فى أولانا وأخرانا انه سميع الدعاء .

أهم المصادر التى راجعناها عند إعداد الرحلات للطبع

الكتب الدينية

- (١) كتب التفسير .
- (٢) « السنة .
- (٣) « الفقه فى المذاهب .
- (٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبن رشد، طبع مصر .
- (٥) زاد المعاد فى هدى خير العباد لأبن القيم «
- (٦) مناسك الحج لأبن تيمية، طبع مصر .
- (٧) « وحكمه للسيد رشيد رضا، طبع مصر .
- (٨) « للشيخ أحمد السرسى، طبع مصر .



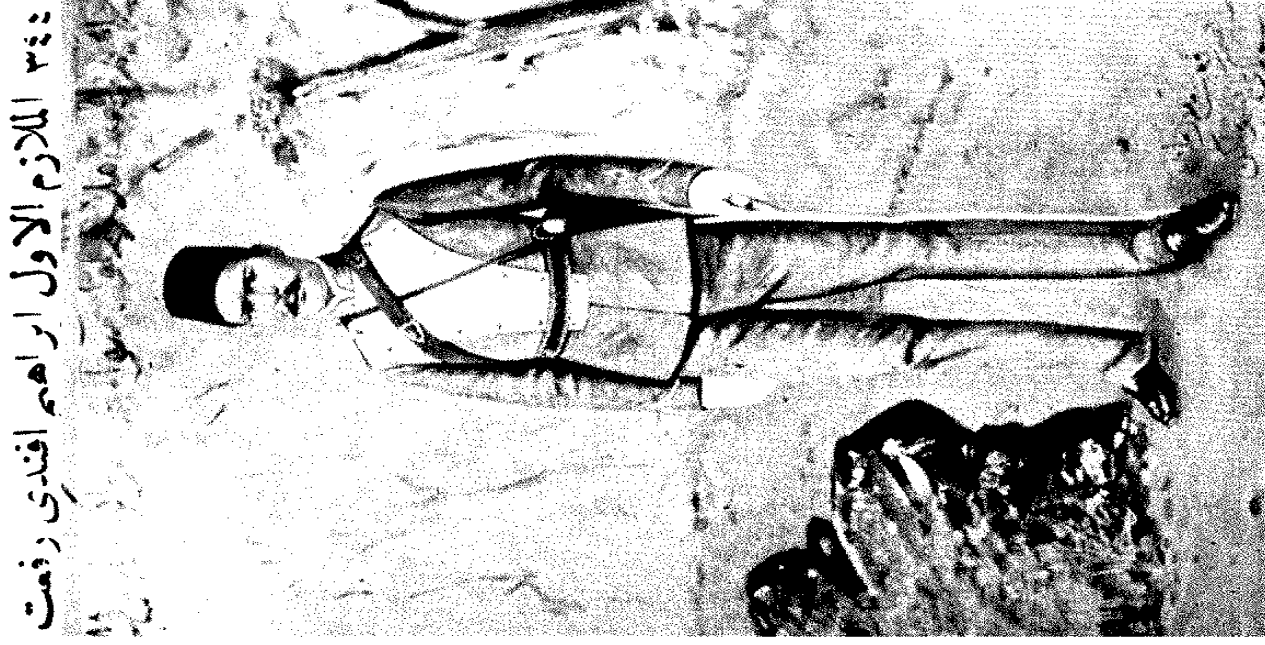
MOHAMMED ALY EFENDI SÉOUDY

٣٤٢ امير الحج وفضيلة المرحوم الشيخ محمد طوموم

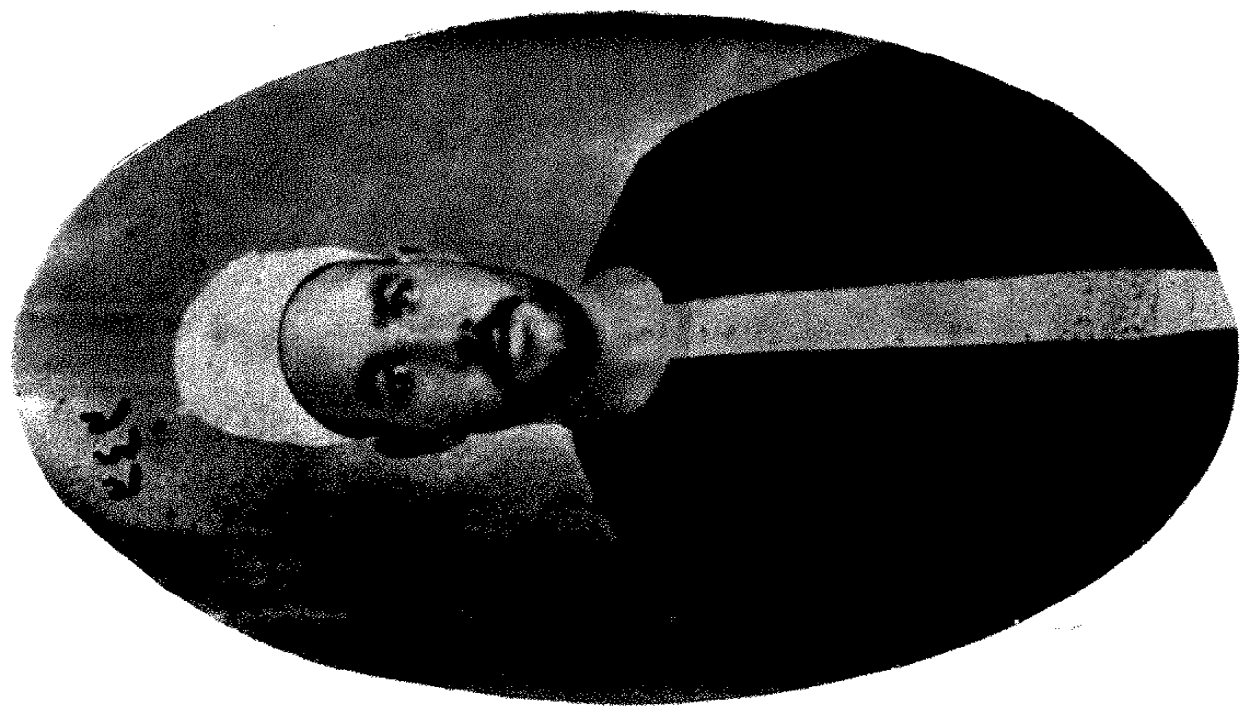


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي جعلنا من عباده المرسلين
محمد وآله الطيبين الطاهرين

342. El Sheikh Mohamed Tomoum, Emir El Hag, and El Sheikh Mohamed Hussein.



344. Photograph of the Mulazem **أبراهيم الرفيع** (1st Lieutenant) **Ibrahim Rifaat Effendi** at Suakin in 1884



343. **El Sheikh Mohammed Abdul-Aziz El Kholi**

الكتب التاريخية الخاصة

- (١) أخبار مكة للأزرقي ، طبع ألمانيا .
- (٢) المنتقى في أخبار أم القرى للفاكهي ، طبع ألمانيا .
- (٣) القطبي طبع ألمانيا .
- (٤) شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام لالتقى الفاسي ، مخطوط .
- (٥) الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف لجمال الدنيا والدين ابن ظهيرة ، مخطوط وطبع أخيرا في مصر .
- (٦) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحج ومكة المكرمة لمحمد بن عبد القادر الأنصاري الحنبلي ، مخطوط .
- (٧) منائح الكرم في أخبار البيت وولاية الحرم للسنجاري ، مخطوط .
- (٨) خلاصة الكلام في أخبار البلد الحرام للسيد أحمد بن زيني دحلان ، طبع مصر .
- (٩) التقويمات المجازية لسني ١٣٠١ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٩ ، طبع مكة .
- (١٠) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي ، طبع مصر .
- (١١) تحفة الناظرين للبرزنجي ، طبع مكة .

الكتب التاريخية العامة

- (١) حقائق الأخبار عن دول البحار للفريق إسماعيل سرهنك باشا وكيل الحربية سابقا ، طبع بولاق .
- (٢) الخميس في أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين بن محمد الديار بكرى ، طبع مصر .
- (٣) بدائع الزهور لأبن إلياس ، طبع بولاق .
- (٤) تاريخ وجغرافية الممالك العثمانية للصاغ علي جواد ، طبع تركيا .
- (٥) الجزء الرابع والخامس من كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار لأبن دقاق ، طبع بولاق .

- (٦) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية للامام شرف الدين يحيى بن المقر
ابن الجيعان، طبع بولاق .
- (٧) صبح الأعشى للشيخ أبي العباس أحمد القلقشندى، طبع دارالكتب المصرية .
- (٨) معجم البلدان لياقوت، طبع مصر .
- (٩) المشترك وضعا والمفترق صقعا لياقوت، طبع ألمانيا .
- (١٠) تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية، طبع مصر .

رحلات

- (١) رحلة ابن جبير، طبع أوروبا .
- (٢) « ابن بطوطة، طبع مصر .
- (٣) « أبي سالم عبد الله العياشى، طبع المغرب .
- (٤) « صادق باشا المعروفة بدليل الحج، طبع بولاق .
- (٥) « محمد لبيب البتانونى بك، طبع مصر .

٣٦٣ المرحوم خليل بك سرى ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٥



هذا الطبع والنسخة محفوظة في المكتبة الوطنية بدمشق

363. Photograph of Khalil Bey Sirry on 30th June 1895.

بالعدد ٢٢ من مجلة روضة المدارس الصادر في آخر ذى القعدة سنة ١٢٨٩ هـ . ثم دخل المدرسة التجهيزية بدرب الجماميز بالقاهرة في سنة ١٢٩٠ هـ . ولم يكد يتم بها نصف عام حتى آخترته نظارة الحربية مع بعض المقدمين من إخوانه ليكون من طلبة المدرسة الحربية فمكث بها ثلاث سنوات منح في آخرها رتبة الملازم الثاني ، وكان ذلك في ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . في عهد الخديو إسماعيل باشا (وترى في الرسم ٣٤٥ الصورة الشمسية لالتماس الترقية وصورة المؤلف في هذا الوقت في الرسم ٣٤٤) والالتماس باللغة التركية وترجمته بالعربية ما يأتي

بما أن رئيس العشرة (الأونباشى) إبراهيم رفعت متخرج في مدرسة الفرسان بالمدارس الحربية ومتفوق على أقرانه في الامتحان النهائى وأظهر غاية وحمية فيما كلف به من الخدمات وقررت لجنة الامتحان جدارته برتبة الملازم الثانى وهو مع ذلك طيب الأخلاق ، وبما أنه خلت رتبة ملازم ثان بفصيلة الفرسان الثانية المعتمدة لحراسة الخديو في مصيفه بالاسكندرية من أجل هذا نتقدم بكل احترام الى أعتاب ولى النعم عارضين ذلك عليه والأمر والارادة لمن له ذلك فى كل حال من الأحوال . ختم « ديوان الجهادية »

وفى أعلى هذا الالتماس ختم الخديو إسماعيل تحته ما ترجمته :

حضرة صاحب الحمية إبراهيم افندى رفعت

بموجب ما فى هذا الالتماس . منحناكم رتبة الملازم الثانى ١٦ ذى القعدة

سنة ١٢٩٣ هـ

ولما أشارت لجنة المراقبة المالية بالاقتصاد فى أبواب النفقات سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩ م) نقص عدد الجيش وأحيل كثير من ضباطه الى الاستيداع فكان المؤلف من بينهم . ولكن لم يمكث بالاستيداع إلا تسعة أشهر وتسعة عشر يوماً — من أول إبريل سنة ١٨٧٩ م الى ١٩ يناير سنة ١٨٨٠ — وفى مدة الاستيداع كان يتردد على الأزهر يوماً فيأتى من مسكنه بقبة الغورى الى الأزهر مشياً على



345. Brevet of the rank of Milazem Sani (2nd. Lieutenant).

ان الاوساشي ابراهيم رفعت من مدرسة السوارى بالمدارس الحربية بالطر لوجود ملازمه ثانى تقصان مالاي السوارى الغارديا البانى ولكون الضابط الميى اسمه ورتبه ثانيا من المدارس الحربية ولكون الخدمات المأمور بها اظهر فيها الغيرة والحمه وفضلا عن ذلك فان اخلاقه حسنة وطهرانه فائق لاقرانه في امتحان هذه الدرجة ولاثق ومسحق للترقى وقد بوضح بالجدول المحرر من المسحوق انه لائق للترقى الى رتبة الملازم ثانى تجاسرنا امرس ذلك على اعصاب ولى النعم ومع كل فالامر والارادة لصاحب الامر في كل حال من الاحوال .

وماالى هذه العريضة الامر السامي بالاحسان عليه برتبة الملازم الثانى

صاحب الحمه ابراهيم رفعت افدى

بموجب هذه العريضة وحيا لعهدتكم رتبة الملازم ثانى في ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٩٣

ترجمة حسين سكوتى بك

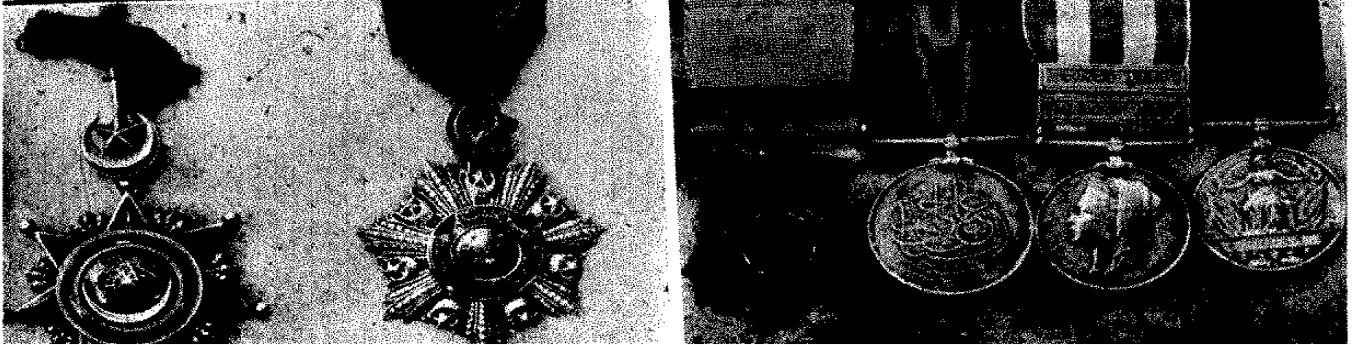
من موطن الديوان العالى الساطانى
والخبرلدى محكمة الاستئناف العليا

رسم النياشين والمداليات

٣٦١

٣٤٧

٣٤٩



347. Facsimile of Medjidieh Decoration 4th. class.

349. Military medals of war in the years 1885, 1889, 1890 & 1896.

361. Facsimile of Osmanieh Decoration 3rd. class.

٣٦٢ رسم مظروف العثماني الثالث



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي بعث في طيِّب البلاد خاتم المرسلين
آلِهٖ الطَّيِّبِينَ الطَّيِّبَاتِ الطَّيِّبَاتِ الطَّيِّبَاتِ
الطَّيِّبَاتِ الطَّيِّبَاتِ الطَّيِّبَاتِ الطَّيِّبَاتِ

362. Photo of the Envelope of the Ottoman 3rd. Firman.

۳۲۷ عریضه یوزباشی (المؤلف)



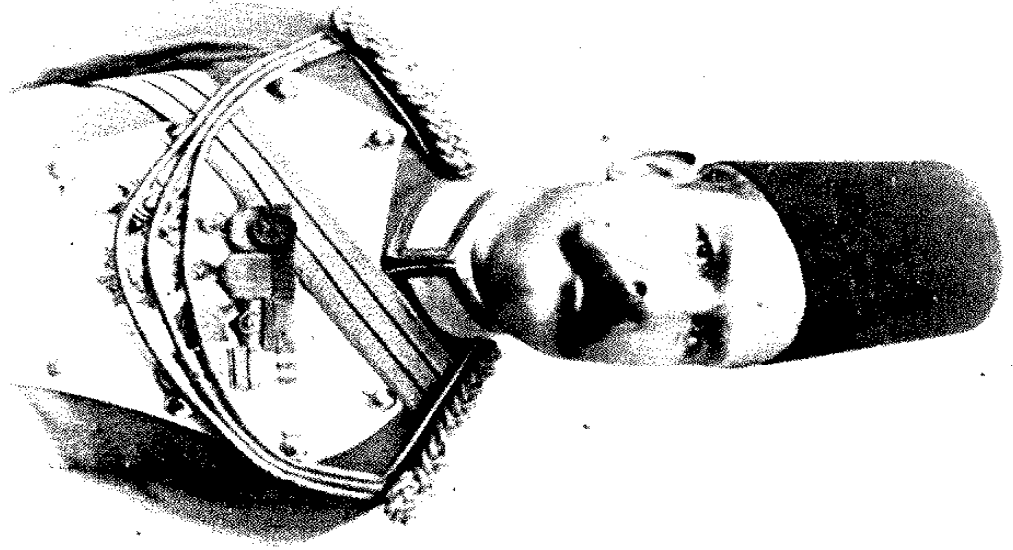
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

347. Brevet of the rank of Yuzbashi (Captain).

الصاع ابراهيم وقت افندي

٣٤٩

سجدة ٧٣٧٨ (٨)



349. Photograph of El Sagh (Major) Ibrahim Eff. Rifaat, in 1895.

٣٤٨

سجدة ٧٣٧٧ (٥)



348. Photograph of Yuztasht (Captain) Ibrahim Eff. Rifaat, in June 1890

سجدة ٧٣٧٧ (٥)

ترجمة البراءة

باء على انهاء الخديوية الجليلة المصرية ، ان اليوزباشى ابراهيم افندى رفعت من الضباط المصرية هو جدير بتلطيفاتنا السنية الشاهانية ، فبموجب أمرنا وفرماننا الهمايونى الشاهانى الصادر والسائح قد أصدرت هذه البراءة العظيمة الشأن المتضمنه الإحسان اليه بقطعة النشان المجيدى من الدرجة الرابعة .
حرر فى اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة وألف

ترجمة الرسم ٣٣٥

حضرة صاحب الدولة (شيخ الحرم النبوى)

بما ان المنارئى « الخسفات » المرتبة تبركا من طرف المئى عليكم ودين طرف صاحبات العقه والدانى الداعبات لدولتكم ، وذلك لدائره حرم مخدوم الإيس والملائكة صاحب الرسائت صلى الله عليه وسلم . تسد الى مستحقها وأهليها بمعرفة وكل فراشتنا ، الداعى المنواضع الزاهد خير الدين افندى ، وقد وصل الى سمعنا ان المنحلات أسدت لآخرين بمعرفة غيره ، ونسأ عن ذلك قضية بين الفرنيين تسببت فى تعطيل المقارئ على وجهها المرتب .

وما ان هذه المقارئ مرتبة ومخصصة من طرف المخلص فيجب أن تكون النظاره لويكل فراشتنا ، فيكون وحده صاحب الحق فى إعطاء المنحل للمستحقين ، ولا ينجفى على دولتكم ان التدحل المخل للنظام المتبع فى مثل هذه الخيرات لا يجوز ولا يقبل لدى مقامكم العالى المشيرى ذى الشيمه البهيه والعداله المعروفة لدولتكم ، فالأمول والمتمنى أن تركوا فيما بعد أمر المنحلات الواقعة والتي تقع للويكل المشار اليه أول للوكلاء المعينين من قبله ، وأن تهتموا وتعنتوا بمنع كل تدخل فى هذا الأمر . ومن أجل هذا التدخل حررنا هذه التذكرة المشبعة بالاخلاص والثناء وبادرنا بإرسالها لجنابكم العالى ، وفى كل حال الأمر والإرادة لدولتكم .

٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ . عباس حلمى "الأول" "

ختم

٣٥٨ فرمان النيشان المجيدي الرابع

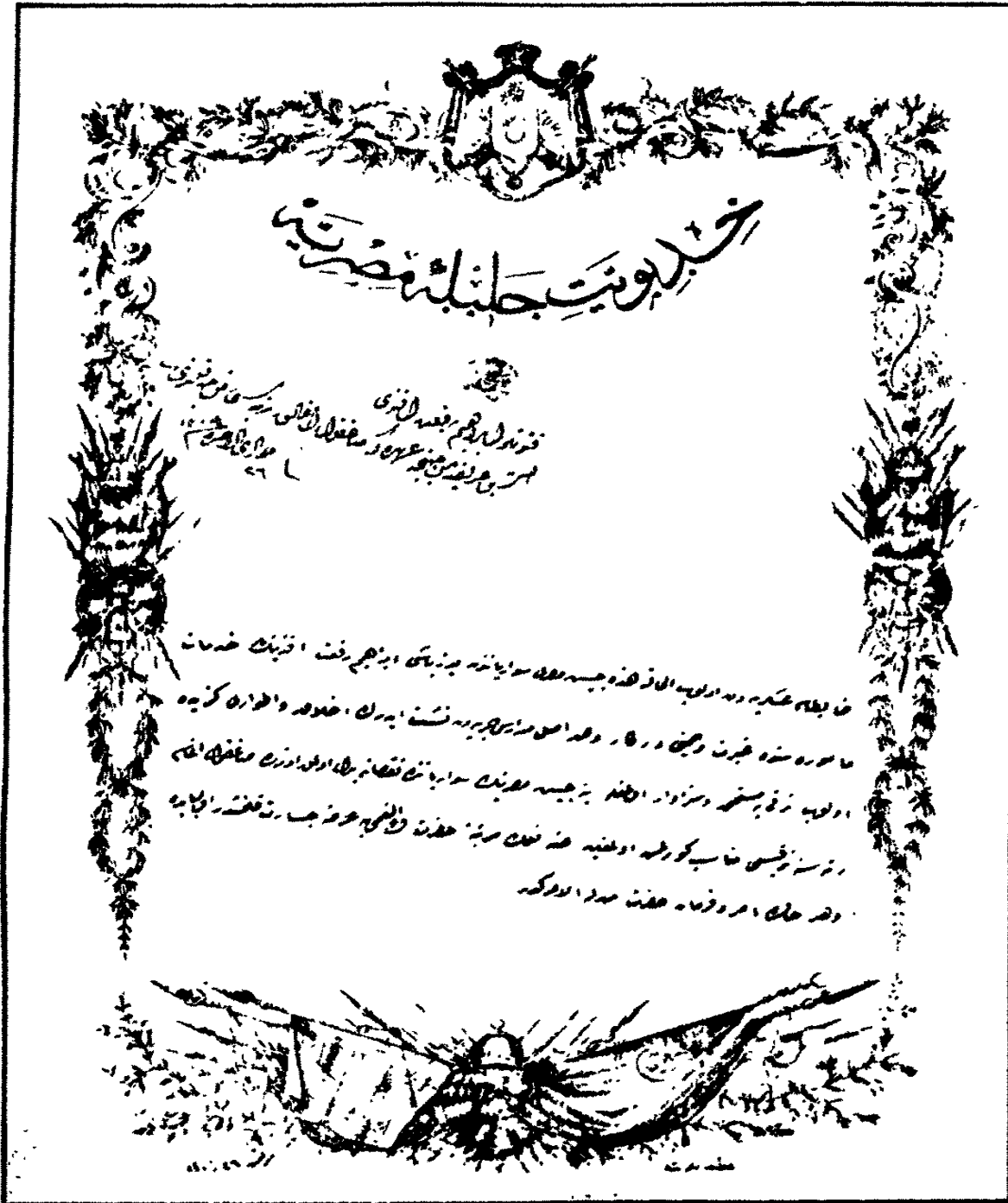


بسم الله الرحمن الرحيم

358. Firman of conferring the 4th. Medjidieh Decoration.

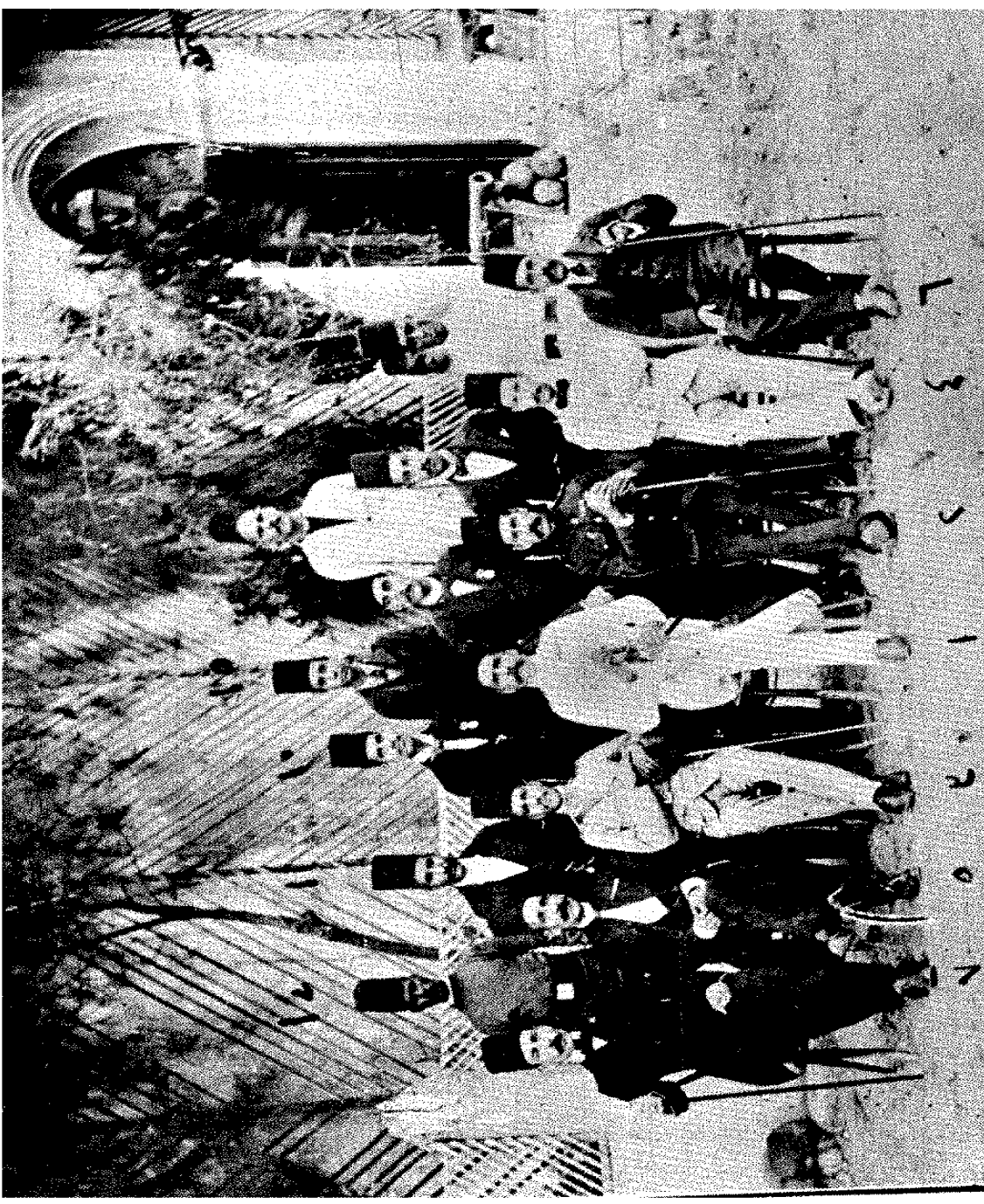
وفي ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٩ نقل الى القاهرة ثم نقل الى سواكن مرة ثانية في ٣١ أكتوبر سنة ١٨٩٠ ، وحضر وهو فيها جملة مناوشات بين الجنود المصرية والسودانيين بقيادة عثمان دجنة، وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٩١ سافر الى ترنكات بحرا ثم الى التيب برا وذلك لفتح طوكر وقد حضر موقعها التي كانت في ١٩ فبراير من السنة نفسها — ٩ رجب سنة ١٣٠٨ هـ . وكان يرأس المصريين اللواء هولدا سمس باشا، ويرأس السودانين عثمان دجنة يساعده القائدان النائب والشائب، وقد قتل في هذه الموقعة من السودانين نحو ٦٠٠ من خيار شجعانهم الذين ما كانوا يهابون الهجوم ويرون الموت في سبيل الجهاد أحسن ما تختم به الحياة الطيبة، وبعد هذه الموقعة سافر مع فصيلة الفرسان الى بلدة « عقيق » لرؤيتها وكان معه القائد و كبار الضباط الإنجليز ثم عادوا الى طوكر وفي أثر موقعها منح الوسام العثماني الرابع الذي تراه هو ومكتوبه في الرسمين ٣٥٩ و ٣٦١ ومنح مشبكا بروتريا كتب عليه طوكر سنة ١٣٠٨ هـ . وفي ٣ يوليه سنة ١٨٩١ نقل الى القاهرة وعين بها « أركان حرب عموم السوارى » ومنحه سمو الخديو السابق رتبة « الصاغ » في ٢٦ يناير سنة ١٨٩٢ — ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩ هـ . أنظر التماس الترقية لها في الرسم ٣٥٠ والمؤلف وقتئذ في الرسم ٣٤٩ وفي ١٥ إبريل سنة ١٨٩٢ نقل الى حلغا مرة ثانية ولم تخل مدة اقامته بها من المناوشات ، وقد عين بها في سنة ١٨٩٣ رئيسا « لأورطة » الفرسان الرابعة، وفي ٢١ مارس سنة ١٨٩٤ صدر أمر خاص بالشكر له و« لأرطته » . وفي ٣٠ مارس المذكور نقل الى القاهرة ثم نقل الى حلغا لارة الثالثة في ٦ مايو سنة ١٨٩٥ ، وفي أول يناير سنة ١٨٩٦ — ١٥ رجب سنة ١٣١٣ هـ — أنعم عليه برتبة « البكاشى » وعين أركان حرب سواكن وترى التماس الإنعام في الرسم ٣٥١ والمؤلف حينئذ في الرسم ٣٥٢ والذين معه موظفو المكتب وقد منح « مدالية » استرجاع السودان الفضية المصرية سنة ١٣١٤ هـ ومنح أخرى إنكليزية . وكانت مدة اقامته بحلغا مملوءة بالمناوشات بين جنودنا والجنود السوداني، وفي أول إبريل سنة ١٨٩٩ عين « ياورا » للخديو السابق، وقد انتدبه سموه لكشف الطريق بين الاسكندرية

٣٥٠ عريضة صاغ (المؤلف)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٥٢ رسم المؤلف (بكباشي عمرة ١) مع موظفي قسم سواكن في ٢٥ يناير سنة ١٨٩٩



- (١) المؤلف
- (٢) اليوزباشي ابو العنين سيد احمد
- (٣) مختار عيسى ضابط السجن
- (٤) وكيل البوستة الاذن بوسته مصر
- (٥) امين رسمي باشكاتب
- (٦) ابراهيم زيدان المترجم
- (٧) نؤاد فؤحي مترجم
- (٨) موظف بالبوسته
- (٩) مكسي كاتب
- (١٠) محمد امين كاتب الاذن بالاشغال
- (١١) كاتب
- (١٢) وراثة للمكتب
- (١٣) محمد مطر وراثة
- (١٥) ابن الباشكاتب

352. Photograph of Bimbashi (Lieutenant Colonel) Ibrahim Elf. Rifaat and his staff at Suakin in 1899

وواحة سيوة وتقديم تقرير عنه فقام بذلك في ٤٢ يوما من ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ٨ يولييه من السنة نفسها وكان بصحبته « اليوزباشى » ابراهيم أفندى أدهم - الآن اللواء ابراهيم باشا أدهم مدير المدرسة الحربية - ولما في هذا التقرير من المعلومات القيمة سئردف به الترجمة ونجعله خاتمة الكتاب إن شاء الله .

وفي ١١ فبراير سنة ١٩٠٠ سافر مع سقو الحديو السابق من مريوط الى السلوم على ظهور الخيل واستغرقت هذه الرحلة ٢٨ يوما وترى خط السير في الجدول الآتى وفي ١٢ رجب سنة ١٣١٨ - ٥ نوفمبر سنة ١٩٠٠ - رقى الى رتبة « القائم مقام » التى ترى صورة التماسها (البيورولدى) فى (الرسم ٣٥٤) وصورة المؤلف وقتئذ فى (الرسم ٣٥٣) ، وفى ٤ رمضان سنة ١٣١٨ - ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٠ - عين رئيسا لحرس المحمل ، وفى ١٥ شوال سنة ١٣١٩ - ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢ - منحه رتبة « الميرالاي » وعين المؤلف رئيسا للحرس الحديوى (أنظر مکتوب الرتبة ^(٢))

(١) ترجمة هذا المکتوب ما يأتى :

قد وجهت رتبة " القائم مقام " لعهدة افتحار الأمانل والأقران ابراهيم رفعت بك من " ياوران " المعية السنية زيد نغره لما شوهده من استعداده ودرايته وحسن خدماته وصدائقته فى عمله فلذا توجهت وأعطيت لعهدته رتبة " القائم مقام " تقديرا لاعلاء قدره وحيثيته بين الأمانل فيجب عليك أن تقدر قدر وقيمة التفاتى وحسن توجهاتى وعلى هذا الموالم تريد باستحصال رضى وسرورى وبالمحافظة على استقامتك وصدائقتك وعلى ذلك صار اصدار هذا الأمر العالى الذى يجب العمل والسير بمقتضاه ١٢ رجب سنة ١٣١٨ ترجم هذا والمكتوبين التاليين حسين بك سكوتى من .وظفى الديوان العالى السلطانى والخير بحكمة الاستئناف العليا .

(٢) ترجمته بالعربية ما يأتى :

افتحار الأكارم والأكارم ابراهيم رفعت بك زيد نغره الذى عين رئيسا لعموم حرسنا والذى توجهت الى عهدته هذه الدفعة رتبة " الميرالاي " الرفيعة قد أنهى اليانا انه بالنسبة لاستعدادكم ودرايتكم ولما أبرزتموه من الاجتهاد والغيرة فى الخدم التى أمرتم بها قد وجهنا الى عهدتكم رتبة الميرالاي الرفيعة فى هذه الدفعة وأحسننا عليكم بها وبهذه الصورة جعلناكم مغبوطين لدى الأقران حتى علم لك ذلك حتى عليك أن تقدر التفاتنا وحسن توجهاتنا هذه حق قدرها وأن لا تخرج بعد الآن عن منح الصدق والاستقامة المرغوب وأن تبادر بالحصول على آثار امتناننا وشكرانا على الدوام وبذا صدر أمرنا هذا اليكم فيجب عليكم العمل بمقتضاه . وفى أعلى هذا المکتوب والذى قبله ختم كتب فى وسطه عباس حلى و بدائرته

عناية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأطم

١٥ شوال سنة ١٣١٩

في الرسم ٣٥٥) ورسم المؤلف وقتئذ تراه مع ضباط الحرس الخديوى فى الرسم ٣٥٧ وفى ٣ رجب سنة ١٣١٩ - ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٢ ، أحيل الى المعاش وقد شكره سمو الخديو السابق ما قام به من الخدمات الجليلة أثناء أربع سنوات التى كان فيها بصحبته - بمعيته - وما قام به قبل ذلك وقد درج فى البند ٢٩٤ من الأوامر العسكرية الصادرة فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٠٢^(١) ، وفى ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ - (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٣ م) عين أميراً للحج فى طلعة سنة ١٣٢٠ هـ رجعة سنة ١٣٢١ هـ . ومنح رتبة اللواء أنظر "فرمانها"^(٢) (فى الرسم ٣٥٦) وفى ٣ شعبان سنة ١٣٢١ هـ - (٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) عين للمرة الثانية أميراً للحج فى طلعة سنة ١٣٢١ رجعة سنة ١٣٢٢ هـ ، وفيها منح النيشان العثمانى الثالث الذى تراه فى الرسم ٣٦١

(١) (أمر وداعى) انه لمناسبة احالة حصرة "الميرالاي" ابراهيم بك رفعت "قومندان" عموم الحرس الخديوى على المعاش فسمو الخديو المعظم يرغب أن يعرب عن مزيد ارتياحه فى قيام حضرته بأعماله حق القيام وخدماته التى أداها بالأمانة خصوصا فى مدة الأربع سنوات الأخيرة التى كان فيها ملحقا بمعية الجباب العالي "بصفة يا ور" وأخيرا بوظيفة "قومندان" عموم الحرس الخديوى التى تعين بها من تاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢

(٢) ترجمة هذا الفرمان الصادر من السلطان الغازى عبد الحميد خان ما يأتى :

أمير الأمراء الكرام عمدة الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام المختص بمزيد عناية الملك المعين ابراهيم رفعت باشا المستخدم بالخدم المصرية والذى توجّهت الى عهدته درايتيه رتبة "الميرلوا" المعتبرة وأحسننا بها عليه زيدت معاليه لدى وصول التوقيع الهمايونى الرفيع يكون معلوما لك أنت أيها الباشا المشار اليه انك بمقتضى ما اتصفت به من الأهلية والدراية ولكونك مستحقا لعواطفنا السنية الشاهانية قد أنهى من جانب الخديوية المصرية بتوجيه رتبة "الميرلوا" المعتبرة الى عهدتكم وبالاستئذان منا عن ذلك قد تعقلت إراتنا السنية وصدرت بها وبمقتضى مضمونها المنيف أصدرنا أمرنا الجليل القدر هذا من ديواننا الهمايونى متضمنا استحقاقك لهذه الرتبة المعتبرة والاحسان بها عليك فيجب عليك أنت أيضا أن تبرز مآثر الصداقة والروية اللائقة بشرف هذه الرتبة الجليلة فى سائر الوظائف والأحوال وتبذل جل مقدورك فى ذلك تحريرا فى اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة عشرين وثلاثمائة وألف هـ .

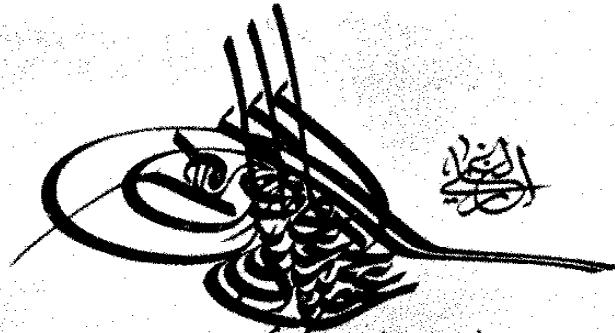
٣٥٥ بیورولدی میرالای

قاتل القدر اللطيف و...
 د...
 ...
 ...
 ...
 ...



355. Brevet of the rank of Miralai (Brigadier General).

٣٥٦ فرمان لواء



بسم الله الرحمن الرحيم في يوم الاثنين الموافق ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٤٠ هـ

أمرت بالاعتماد على ما ذكره في هذا الأمر من حيث هو في جميع ما يتعلق به

في جميع ما يتعلق به من حيث هو في جميع ما يتعلق به

في جميع ما يتعلق به من حيث هو في جميع ما يتعلق به



في جميع ما يتعلق به من حيث هو في جميع ما يتعلق به

بسم الله الرحمن الرحيم في يوم الاثنين الموافق ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٤٠ هـ

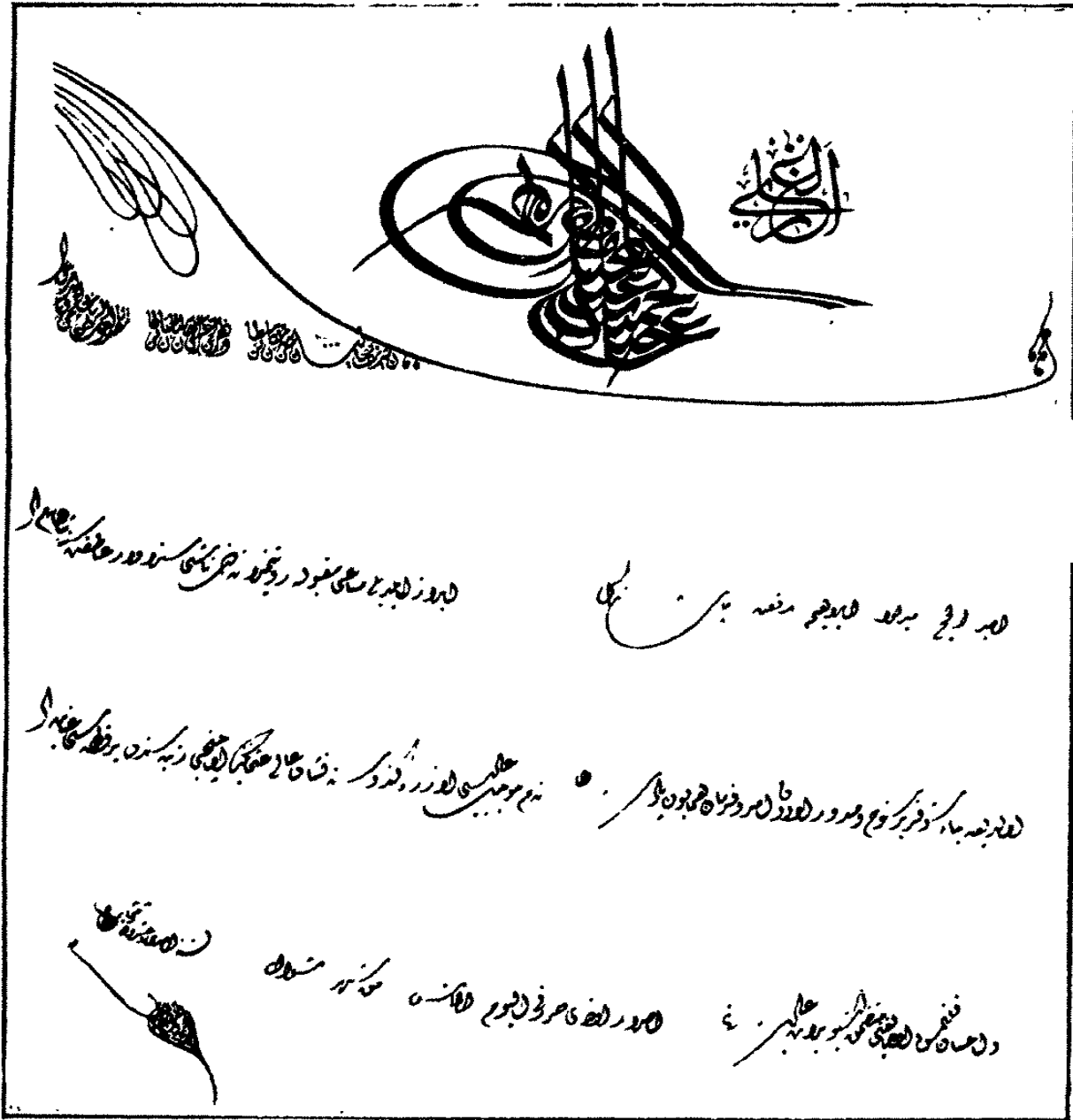
356. Ottoman Imperial Firman of the high grade Al Lewa (Major General).



357. Photograph of El Miralai Ibrahim Rifaat-Bey, General Officer
Commanding Khedivial Guards and his Officers. up to 15th. Oct. 1902

جمهورية مصر العربية
وزارة الدفاع
القوات المسلحة
القوات الحرسية

٣٦٠ فرمان النيشان العثماني الثالث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

360. Firman of conferring the 3rd. Osmanieh Decoration.

(١) وفرمان اعطائه في (الرسم ٣٦٠) ومظروف الفرمان في (الرسم ٣٦٢) وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ هـ، عين للمرة الثالثة أميراً للحج في طلعة سنة ١٣٢٥ هـ، رجة سنة ١٣٢٦ هـ. ولسنا في حاجة لأن نخبرك بما قام به المؤلف أثناء إمرته للحج بعد أن أسمعتك أحاديث رحلاته وعرفت منها جلائل أعماله .

وقد عين بعد إحالته للعاش عضواً في المجلس الحسبي ومخلفاً في المحكمة المختلطة وعضواً بمجلس تنظيم مصر ورئيساً لشركة التعاون بين موظفي الحكومة وعضواً في لجنة مراجعة العوائد بمحافظة مصر، ولا زال يشغل بعض هذه المناصب لخدمة الأمة .

أخلاق المؤلف — تحديث المرء عن نفسه بكرم أخلاقه وطيب أرومته مظنة للريب، ولكن إذا حدثتكَ عن أخلاق المرء أعماله فهناك الخبر اليقين الذي دونه خبر الإخوان والخلان، ونحن إذا قلنا كلمة في أخلاق المؤلف فأنما نستمدّها من ثنايا رحلاته ومما رأيناه رأى العين .

المؤلف من العصاميين الذين بنوا لأنفسهم مجداً في هذه الحياة وأسسوا لما بعدها . نبت مبالاً الى معالي الأمور نفورا من سفاسفها عرف بالجد والدأب من صغره ، وكان ذلك شأنه طول حياته حتى كتابة هذه السطور أناف على السبعين ولا زال النشاط يجرى في عروقه ، يعرف من الدين وأحكامه ما لا يعرفه أمثاله الذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، الذين غرتهم زخارف هذه الحياة عن حياة أخرى هي أولى بالمراعاة وأحق بالعمل لها ﴿وإنَّ الدارَ

(٢) ترجمة براءة شاهانية بالاحسان بالنيشان الثالث العثماني على ابراهيم رفعت باشا أمير الحج وهي بطغراء السلطان عبد الحميد خان الغازي .

الفرمان الشريف العالی الشأن السامی المکان السلطانی ذات الطغراء الغراء المؤیدة للعمران الخاقانية یكون حکمها بالعدل الربانی كما یأتی :

انه بالنسبة لكون الميرلوا ابراهيم رفعت باشا أمير الحج أبرز من التروى مساع مقبولة وبذا استحق عطفنا الشاهاني فبموجب أمرنا وفرماننا الهمايوني الصادر أحسننا عليه بقطعة الدرجة الثالثة من النيشان العالی العثماني وأصدرنا اليه هذه البراءة العلية الشأن بذلك تحريراً في اليوم الخامس من شهر شوال لسنة احدى وعشرون وثلاثمائة وألف .
حرر بالقسطنطينية المحروسة

الآخرة لَهِيَ الحيوان لو كانوا يعلمون) يحافظ على الصلوات في أوقاتها ويؤديها أداء العلماء الخاشعين ، إذا قرعت أذنه الموعظة نفذت الى قلبه فحركت أعضائه الى العمل الصالح ، يرأف بالبائسين والمساكين وتمتدحهم يمينه بما لا تعلم شماله شأن الذين يرقبون الله في أعمالهم ولا يقصدون بها منا ولا أذى ولا رياء الناس ، يساعد أرباب الحاجات بجأهه فيسعى لهم في الخير . استطاع الى ذلك سبيلا ، قام على تركات فكان يخشى ذرية ضعافا فكان يحب للأيتام ويعمل لهم ما يحبه لولده من بعده ، لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا رهبة ظالم ، بل يرى نفسه قويا يساعد الحق ، وكان اعتقاده انتصار الحق على الباطل مما يزيد في ثباته ويدفعه الى الدفاع عن الحق حتى يقضى الله له ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ .

المؤلف صبور على الشدائد تجاهد أن تغلبه فيأبى إلا أن يغلبها ويأبى الله له إلا ما أبى ، يصبر على الصدق وإن كان مرا على النفس ويجاهر به مهما كان في ذلك من المضرة له وهل هي إلا مضرة موهومة ينقشع غيمها أمام الحق وريجه .

المؤلف من أوساط الموسرين الذين ينفقون من أموالهم بقدر ما تسمح حالهم لا تنزه مظاهر العظمة الكاذبة ولا تستهويه الى ما لا يحمد ، وإنما له نفس رزينة وخلق كريم يأبى به أن يسلك للدنيا مسلكا وأن يتخذ الباطل اليه منفذا .

يحفظ من أمور الحياة ونظمها ما يتجمل به المرء في هذه الدنيا ، وما كان ذلك ليلهيه عن محمدة أو يقعد به عن واجب ﴿ وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ .

يعلم من الحجاز وطرقه وأمرائه وولاته والحج ومناسكه ما لا يعلمه كثير غيره ، ونظرة في رحلاته تنبئك بالخبر اليقين .

وبالجملة فالمؤلف ممن أخذ بحظ وافر من سعادة الدنيا وعمل عملا صالحا آذخره للحياة الأخرى ولو لم يكن له إلا هذا السفر الجليل الذي شرح به أكبر شرح فرضا من فروض الدين الاجتماعية وبين لنا فيه مهد النبوة ومبعث الهداية الربانية ومشرق

٣٦٤ خريته من اسكندريه الى سيوه سنة ١٨٩٩



بيضت معرفة فتوح الله رفعت نجل النواف

364. Map of the route to Siwa in 1899



الحكمة المحمدية لو لم يكن له إلا هذا السفر وما أنفقته في سبيل إخراجهم لعامة المسلمين لكفاه شرفاً ونفراً ويد صدق يتقدم بها الى رب العالمين وأرحم الرحيم .
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أجرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَساورٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خضراءَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعَمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا .

رحلة المؤلف الى سيوة والسلوم

ندبني سمو الخديو السابق لكشف الطريق بين مريوط وسيوة وتقديم تقرير عنه وكان معي « اليوزباشي » ابراهيم افندي أدهم من رجال المعية و ١١ هجانا وخبير بالطرق يسمى أبا مستورة ، وكان في خدمتنا خمسة جمال و ١٣ هجيناً وطاهٍ لظعام والجميع مزود بالمال والطعام الكافي ، وذلك من حساب الخاصة الخديوية وقد قمت بما طلب مني وقدمت تقريراً وصفت فيه الطريق وشفعته بخربة مفضلة للأماكن والطريق تراها في الرسم ٣٦٤ ، وذاك خلاصة التقرير .

من مريوط الى بهيج — الطريق سهل نكتشفه من الجانبين تلول حجرية قليلة الارتفاع وبعض بساتين صغيرة بها شجر التين ، والأرض صالحة للزراعة فيها بعض المراعى ، وبهيج ثلاث آبار عذبة الماء ، عمق كل منها ستة أمتار تقريباً ، وفيها بستان به أنواع من الخضراوات وأشجار النين البرشومي وقد قطعنا المسافة بين مريوط وبهيج في ٤ ساعات و ٥٠ دقيقة وإذا كان للساعة ثلاثة أميال بسير القافلة فالمسافة بينهما $4 \times 3 = 12$ ميلاً وسنذكر المسافات في الجدول الآتي فلا نطيل بذكرها في الوصف ، وكذلك عمق الآبار :

من بهيج الى الحمام — الطريق كسابقتها بها ست آبار عذبة غزيرة المياه تكفى ألوف الحيوان ويجوار الآبار مساكن ومزارع كثيرة .

من الحمام الى العميد ثم الشمامة — وصف الطريق كما سبق غير أن الآبار معدومة والسكان قليلون .

من الشامة الى سيدى عبد الرحمن — بالطريق ست آبار مقبولة الماء قريبة من البحر الأبيض المتوسط وحول الآبار كثير من السكان والحيوان ، وقبلها بنحو ميلين ترى رسوم أبنية قديمة تحدد عن بلدة كانت هنالك .

من سيدى عبد الرحمن الى بئر النعجة — الطريق كما سبق ، بها المراعى الطيبة الكثيرة ، وفيها الفمخ الجيد والشعير والقشء والبطيخ والشمام ، وبها بئر مأوها من المطر يمكث فيها ثلاثة شهور فقط وقد وجدناها ناضبة حين القفول .

من بئر النعجة الى شفيرة — يتخال الطريق تلول مرتفعة وفيها بئر حجرية تحيط بها غابة كثيفة وبعض تلول ولا يشرب منها إلا الناس ، أما الجياد وسائر الحيوان فتشرب من آبار هنالك ملحة ، والسكان قليلون لديهم من الشعير ما يكفيهم السنين ويدخرونه في حفر أرضية يسمونها المطامير .

من شفيرة الى فوكه — فى الطريق بئر فى مائها بعض الملوحة والعفونة والأدلى حولها قليلون والحيوانات كثيرة تنبىء عن عربان كثيرين يسكنون بهيدا عن الآبار .

من فوكه الى رأس العجيزى — الطريق سهل نحو ميلين ثم يصعد الى العقيبة مارا بأرض حجرية سهل سلوكها ثم يتدد فى واد فسيح ، أرضه مستوية قابلة للزراعة به مواش كثيرة ومزروعات قليلة عندها بعض السكان ، وبالوادي مراعى للحيوانات وعلى نحو ٢٠ ميلا من العقيبة تسلك الطريق واديا حجريا مسيرة ٣ ساعات و ٥٠ دقيقة .

من رأس العجيزى الى بئر الشولحي — يسلك الطريق من رأس العجيزى الوادى الحجرى السابق مسافة ٢٥ ميلا تقريبا ، وفى منتهى ذلك الوادى شجرة تين برشومى كبيرة جدا زرعت منذ أمد بعيد ، والطريق خال من الناس والحيوان والنبات لا تبصر به إلا مهامه فتهرب بها كثير من الأحمال التى تصعب سلوك السبيل ،

وبئر الشولحي من الآبار الأثرية القديمة ماؤها مطرى يمكث بها نحو ثلاثة شهور
وفي جوارها مطاعم للشعير وبعض الزراع، ولهم مواش كثيرة يسقونها من آبار قريبة
من البحر الأبيض على نحو يوم .

من بئر الشولحي الى بحرى عدوان — الطريق في واد حجرى كسابقه
في بعض جهاته قمح وشعير وقليل من العربان .

من بحرى عدوان إلى بئر الكليبات — الطريق في أوله حجرى ثم سهل
بعد ذلك وبه مراعى للحيوان وبئر الكليبات من الآبار الأثرية القديمة ماؤها من المطر
لا يشرب منها سوى الناس، والحياد وباقي الحيوان يشرب من آبار قريبة من البحر
الأبيض على مسيرة يوم أو أكثر ويجوار البئر آثار بناء قديم بنى من الأحجار
المتينة المنتظمة .

من بئر الكليبات الى بئر القطراني — الطريق حجرية في أكثر المسافة
بها آثار قديمة وآبار لا ماء فيها وبئر القطراني مطرية يشرب منها القاطنون بجوارها
والمأزة، وهى من أهم الآبار لأن جميع القوافل التى تمر بها ميممة سبوة تأخذ من مائها
ما يكفيها أربعة أيام حتى تصل الى سيوة، وفي شرقى البئر مكان يقال له الكائس
به ماء، وفي غربها بئر الثلاث وهى كسابقتها فى الأهمية، وعند بئر القطراني يكثُر
الذباب والشعران اللذان يؤذيان الإبل إيذاء شديدا تكاد تأكل لحمها منه .

من بئر القطراني الى سيوة — الطريق حجرى نكتنفه الجبال على مدى ٢٢
ميلا تقريبا وقد بدأ الطريق بمراع أخذت تقل حتى انقطعت ودخلنا صحراء حجرية
فسريحة ليس بها إنسان ولا ماء ولا حيوان وفي زمن الشتاء توجد بها أما كن ليليه
يقال لكل منها « برقه » وهى عبارة عن أرض مطمئنة يتجمع فيها ماء المطر الذى
تشرب منه القوافل، وقبل سيوه بنحو ٢٠ ميلا يوجد قليل من المراعى التى لا يأكل
أكثرها الحيوان، وترى فى الطريق آثار الغزلان وهى سائرة وعلى جانبيه جبال وتلال
وخيران متسعة تشبه الترع أخذت تزيد كلما اقتربنا من سيوة، وقد أخذت الأرض

تصعد بنا ثم تتحدر ثم تستوى ثم تشمل ذلك كرة أخرى حتى انتهينا الى منحدر رأينا منه سيوة في مكان سحيق ، وهذا المنحدر يسير به الناس فرادى راجلين غير راكبين ولا بد من الأخذ بخطام كل بعير أثناء نزوله لصعوبة المنحدر الذي ينتهى بأرض رملية مستوية ملحة بها مدينة سيوة .

وعلى طول الطريق بين القطراني وسيوة مدقات قديمة يهتدى بها المسافر ولا تتقطع إلا في الأماكن التي ينزل بها ماء المطر ويمكث مدة ثم يحف فيترك الأرض بلاطلا لا تثر فيها أقدام الناس ولا أرجل الحيوان ، ومن أجل هذا تجب الحماية بمعرفة اتجاه الطريق خشية أن يضل السالك محجته ، ولقد ضل الخبير عن نهج الطريق أول يوم سرنا فيه في الصحراء ومكثنا زهاء تسع ساعات نلتمس المدقات فلا نجدها ولكن تداركنا لطف الله وتبين لنا أن ما سلكناه هو النهج . وقد كان التقيظ في هذا اليوم شديدا ولكن شغل أفكارنا بالتماس المحجة أنسا حرا اليوم وجعلنا نسير ثلثي عشرة ساعة متتالية لانحس فيها بألم .

وقد وصلنا الى سيوة بعد ١٥ يوما من بعد ظهر يوم ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ما بعد ظهر ١٢ يونيو ولم نسترح من هذه الأيام إلا بومين ونصفا ومدة السير ١٣٥ ساعة و٤٥ دقيقة أو ٤٠٧,٢٥ ميل ، وقد لبثنا بسيوة نحس ليل وأربعة أيام عرفنا فيها البلد وأهلها وما حوالها ، وغادرتها في صباح ١٧ يونيو : وهاك وصف البلد

سيوة — هي مدينة صغيرة تسورها الجبال عدا ثلاث فتحات يدخل منها الناس اليها ويسكنها ٨ آلاف نسمة ينقسمون الى شرقيين يعرفون بالمدينين وغربيين يعرفون بالسنوسيين ، ولكل مازل خاصة متجاوزة ومساكن الأولين في أراض مطمئنة ومساكن الآخرين فوق جبيل هناك بعضها فوق بعض في وسطه بئر يشربون من مائها ويفسلون وفي الجبل ٣ طرق توصل الى البيوت ومنازل البلد مبنية بالأحجار الصغيرة والطين لا تلبث أن تنهدم اذا نزل عليها صيب المطر ، وبالبلد ستة مساجد ومصل صغير ونحس وعشرون معصرة للزيت يقوم بالعمل فيها فقراء البلد نظيراً خذهم العشر مما يصنعون ،

وفيهما جملة حوانيت تباع السكر والشاي والأنسجة والبقول والدخان الخ، وفيها نحو ١٥٣ عين ينبع منها الماء بشكل جميل وهي مبنية من الحجر المنحوت ومستديرة الشكل مغطاة الفم بحجر يرفعه من أراد إرواء زرعه ويعيده حيث كان بعد الإرواء، ومن هذه العيون تشرب بدون عناء جميع المزروعات من نخيل وأعناب وزيتون ورمان، ومن عادتهم اذا أرادوا إرواء بسايتهم أن ينادى المنادى بقوله: كل من صام رمضان يحضر في بستان فلان وقت إروائه فيحضرون في الموعد ويسقون ثم يتناولون طعام الغذاء الذي أعدّه لهم صاحب البستان وهو في الغالب من ثريد العدس أو الفول، وان كان صاحبه غنيا ذبح لهم من غنمه ثم يشربون الشاي وينصرفون بلا أجر الخ. وأهم المحصولات فيها البلح ثم الزيتون وبها كافة الفواكه ولا تقل أشجارها عن ٨٨٨٠٠٠ شجرة وفيها الخضراوات وقليل القمح وكثير الشعير الذي منه ومن التمر يفتنون ومن الزيت والبصل ياتدمون ولا يأكلون اللحوم إلا في الأعياد حاشا الأغنياء فإنهم يأكلونها كلما رغبوا، وأكثر السيويين فقراء وتراهم لذلك يأكلون الحنظل والكلاب والفيران والقسط وهم مغرمون بشرب الشاي ويفضلونه على الطعام يستدينون ليشتروه فيشربوه وكثيرا ما يأخذون من التجار زهيدا من المال يشترون به الشاي ويعطونهم بدله وافر من التمر حين يجنون المحصول قترى الواحد يعطى في ريال استلفه ٣٠ صاعا من التمر مع أن الريال وقت الحصاد لا يشتري به أكثر من ١٥ صاعا، كل هذا يرووا أنفسهم بلذة الشاي الذي قلما يكون من الأصناف الجيدة وهو مع ذلك بأثمان باهظة، وكذلك الشأن في السكر وأظن أن هذا هو العامل الكبير في فقر أكثرهم.

ويابس السيويون نسيج القطن الأسمر — البفتة السمراء — يابس رجالهم الأبيض منه ونسائهم الأسود وأبستهن الى الركب، وفي أعناقهن أطواق حديدية أو فضية وأقراطهن من ذينك المعدنين. والأنسجة القطنية والملابس ترد اليهم من كرداسة الحيزة يحضر بها التجار الجزيون ويستبدلون بها التمر والزيت والزبيب. ويسافر في الشتاء الى سيوة عربان العقيبية معهم جمالهم محملة بالشعير يعترضون عنه التمر والزيت والبصل.

وأجرة العامل الكبير عندهم طول السنة ١٥٠ قرشا صحيحا و ١٧٠ صاعا من البلح و ٢٠ صاعا من الشعير ونصفها من القمح وفوق ذلك يأكل ويشرب من الشعير والفول والعدس التي ترد من كرداسة الى سيوة، ويعطى ثوبا من « البفتة » و « بشتا » من الصوف؛ أما أجرة العامل الصغير فثمانية صيعان من القمح ومثلها من الشعير وستة مقاطف من البلح وأكله وكسوته كالكبير .

وتكثر الحميات بسيوة لانخفاضها كثيرا عن سطح البحر ولإحداق الجبال بها وقد وقانا الله شر هذه الحميات .

وفي شمال سيوة الشرق على ميلين منها بلدة تسمى « أغرمي » وقبلها بميل معبد أمون الشهير كما قيل وهو متخرب لم يبق من بنائه إلا رسوم قليلة في ناحيته الجنوبية عليها نقوش وصور قديمة .

وقد قابلنا مأمور سيوة وضابط شرطتها وطبيبا وقاضيا وأعيانها مقابلة حسنة وأكرموا مشوانا في خمسة الأيام التي أقمناها في ديارهم .

من سيوة الى بئر الكليبات فسيدي براني — سافرنا من سيوة قاصدين السلوم فرجعنا من حيث جئنا الى بئر الكليبات وقد كان الحر شديدا في يومى ١٧ و ١٨ يونية حتى كاد يقضى علينا، فاضطررنا الى ترك السير من الساعة ١٠ صباحا الى الساعة ٦ مساء وشربنا الماء الكثير لاطفاء الحرارة ولأن الماء هناك لا يروى وقد استنفدنا خمسة « فناطيس » فوق ما استنفدناه حال الذهاب وقد مرض الخريت أو الحبير بالطريق بعد أن خرجنا من سيوة ببضع ساعات وأخذت الحمى تزداد به حتى يأسنا من مصاحبته لنا فسلمناه لأهله عند بئر القطراني بعد أن أعطيناه أوراقا من « الكينا » خففت عنه من الحرارة، ولولا مرشد « البوصلة » والمدقات التي بالطريق لالتهمتنا الصحراء وأودى بنا الضلال عن الطريق .

لهذا نرى من اللازم أن يكون لمن يقومون بمثل رحلتنا أن يكون معهم خبيران إذا ناب أحدهما ما يقعد به عن عمله كان في الآخر غنية .

وقد وجدنا على نحو ثلاثة أميال فى الشمالى الغربى للطريق قبل أن نصل الى بئر القطرانى بنحو ١٥ ميلا ميدانا حجرياً واسعاً جداً تجمعت به مياه كثيرة مثلت مياه النيل إلا أن عمقها من ٣٠ سنتيا الى ٥٠ والماء عكر لكثرة الحيوانات الواردة اليه ويقال لهذا الميدان « بلطة الصيف » وتمكث به المياه خمسة شهور أو أقل اذا كان المطر نزرأ، وقد كان لرؤية هذه اللجة فرحة عظيمة فى نفوسنا لأن الجمال كانت عطشى من شدة الحر عليها .

والطريق من بئر الكليات الى سيدى برانى يسير نحو الشمال تقريبا وأرضه حجرية مسيرة ٨ س ثم زراعية مسيرة ٥ ساعات ، أى الى أن وصلنا الى الزاوية ، وفى المسافة الأخيرة قليل من الأعراب وبعض المزارع ، وفى زاوية سيدى برانى بناء على مرتفع من الأرض بنى بالمجر الغشيم والطين وهناك بئر بئها ملوحة متقبلة يستقى منها الناس والحيوان من شروق الشمس الى غروبها وعمقها حوالى ٤٠ مترا وينرح الماء منها ومن مثيلاتها البعيدة الغور بواسطة الجمال أو الحمير أو الخيول كما وصننا ورسمنا لك فى آبار المدينة فراجعها ان شئت ، ويجاور البئر بستان مليء بالتين البرشومى . والزاوية على مسير ساعة ونصف من البحر وعلى مسافات منها عدة آبار أخرى وقد بالغ فى إكرامنا والحفاوة بنا شيخ الزاوية سيدى برانى وأخبر الزوايا الأخرى لتحتفى بنا وقد مكثنا بالزاوية يوم الجمعة ٢٣ يونية ولم نمر الا بنجس زوايا أخرى وعرجنا عن طريق باقى الزوايا إذ كان شيوخها يأبون إلا إكرامنا وحب الإقامة عندهم فغيرنا الطريق اقتصادا فى الوقت .

من سيدى برانى الى السلوم — وفى يوم السبت ٢٤ يونيه برحنا الزاوية سالكين نحو السلوم آخر حدود مصر من جهة الغرب وقد وصلنا بعد ٥ س و ١٥ ق بئر الخور، وانهما لعميقتان مأوئهما نظيف عذب يشبه ماء النيل فتزودنا منه ثم سرنا ووجدنا بئرا ثالثة بعد ساعة يقال لها بئر الزيطانية وهى شبيهة بالبئرين السالفتين وياورها مغارة حجرية يهبط اليها بسلم حجرى ينتهى الى ردهة فسيحة وجحرتين

ورأينا فيها يهوديا من بلدة « درنة » يتجر مع شريك عربي في الأردية الصوفية والأنسجة القطنية والطرايش والمناديل والدخان وغيرها مما يلزم العربان ، والتمن من الشعير ، وقد كان سيرنا في هذا اليوم الى ما بعد الساعة السابعة بربع حيث وضعنا الرحال ونمنا بالخلاء .

وفي يوم ٢٥ يونيه سرنا لتمام الساعة الخامسة صباحا من مبيتنا ووصلنا السلوم عند الزوال والطريق بين سيدى برانى والسلوم كان عامرا بالأهالى والمزارع أكثر من كل جهة مررنا بها اللهم الا زاوية سيدى برانى فإنها أكثر عمارا من كل جهة ، والشعابين بالطريق كثيرة صغيرة وكبيرة وما كانت تمر بنا بضع دقائق حتى نراها وقد قتلنا أربعة منها .

في السلوم — والسلوم مرسى للراكب مستدير الشكل محاط بجبل مرتفع نحو ٥٠ مترا يرى على مسير ٨ س وبه فلك كبيرة وأخرى صغيرة للأروام تستخرج الاسفنج من البحر ، وبالسلوم متجر كالذى وصفناه لك ببئر الزبطانية غير أنه يزيد عنه المأكولات من أرز وزيت وغيرها ، وقد وجدنا هناك مراكبا من المراكب التابعة لحفر السواحل به الملازم إسماعيل أفندى حسن فقابلنا أحسن مقابلة وقدم لنا الغذاء وأخبرنا بانه فى مطروح نقود وما كولات أرسلها لنا الجتاب العانى فدعونا له

من السلوم الى زاوية سيدى برانى فزاوية الطرفاية — قمنا من السلوم فى اليوم الذى وصلنا فيه فى الساعة الثالثة بعد الظهر وبتنا فى الطريق ووصلنا سيدى برانى فى يوم ٢٦ ثم واصلنا السير الى زاوية الطرفاية فى أرض سهلة زراعية يكثريها الناس والمزروعات ، وفى الطرفاية ثلاث آبار فى مياها يسير الملوحة ويجاورها منجر كاللذين وصفنا ، وشرقى هذه الآبار بنحو ٥ أميال متجر آخر بمكان يقال له «المقتاة» وهناك مرسى الطرفاية

من الطرفاية الى زاوية النجيلية — الطريق بينهما كسابقه وعلى نحو ستة أميال منه زاوية الشميسى وهى زاوية خيرية أكرمنا شيخها

من النجيلة الى بئر العابدية — الطريق بينهما حجري كثير الخيران والعقبات ولهذا يصعب المرور منه و بئر العابدية مالحة قليلا في أرض منخفضة تحيط بها الجبال وفيها مراعى كثيرة يرعى فيها الحيوان بغير راع ويسكن الأهالى بعيدا عن البئر.
من بئر العابدية الى زاوية أم الرخم — بالطريق جملة آبار يصلح ماؤها للشرب وفي جنوبى الآبار على مبعده منها مزارع في أرض فسيحة وقبل الزاوية بميل ونصف عقبة حجرية، منحدرها صعب ينزل منه الركب فرادى راجلين .

من أم الرخم الى مرسى مطروح — الطريق أشبه بسابفه به كثير من النخيل والأشجار المثمرة وعلى مسيرة ثلاثة أرباع الساعة من أم الرخم يوجد في البحر صخرتان منفصلتان تمثلان جزيرتين تبعدان عن الشاطئ نحو الميلىن . والطريق مملوء بالعربان والمزارع ومطروح رأس داخله في البحر يسكنها شردمة من الجنود تبعد الآبار عن مسكنهم بنحو ميل .

من مطروح الى زاوية سيدى هرون — الطريق سهل زراعى به مراعى كثيرة وجملة خيران حجرية وعند الزاوية بئر عذبة الماء وفي مقابله مرسى (بقوش) وقد أكرمنا شيخ الزاوية .

من زاوية هرون الى زاوية سيدى موسى ثم زاوية العوامة — الطريق يسير في أرض سهلة على مقربة من الشاطئ وبالزاوية آبار صالحة للشرب من مائها، وهناك السكان والمزارع الكثيرة .

من العوامة الى آبار الخور ثم بئر أكفيل — الطريق تمر بعيدة عن الشاطئ في أرض زراعية ذات ارتفاعات وانخفاضات كثيرة . وآبار الخور أربع مبنية بالحجر مذبة الماء يشرب منها آلاف الناس والحيوان ، وقد أخذ العرب بكرها بقصد منعنا من الماء فلما علمت ذلك أمرت « اليوزباشى » أدهم أفندى باحضار الجند بأسلحتهم وقبضهم على آخذى البكر فلما رأوا ذلك أوجسوا خيفة وطلبوا العفو بعد أن أخذنا منهم عشر قرب مملوءة صبينها في المسقى وأحضرنا الجمال ليشربوها منه ثم

بعد أن كنا نفتح الماء بالدلاء امتاحوه لنا وخضعوا مرغمين فقلت في نفسي « من لم تصاحبه الكرامة يصاحبه الهوان » وقد كان العربان في الطريق ينكرون و-ود الماء بالآبار لظنهم أننا ندين بغير ما يدينون وكانوا يقولون (النصارى داسوا البئر يا خسارتك يا علوانى بك لو كنت موجود ما رأينا النصارى) .

من بئر أ كفيل الى الشمامة ثم فنار العميد - الطريق من أ كفيل للشمامة يمتد في أرض سهلة صالحة للزراعة ولكن لا زرع بها ولا أهل، ومن الشمامة للعميد الأرض ملحة تنكر النبات اللهم الا ما تبعد منها عن الشاطىء، ولا تجدد بالطريق آبارا بعد آبار الخور ما عدا آبارا ملحة عند العميد وعلى مقربة منه تشرب منها الحيوانات ولدى العميد بئر واحدة عذبة يشرب منها المستخدمون وأتباعهم .

من فنار العميد الى الحمام فمريوط - المسافة كما اسلفنا في بدء السفر فلا داعى للاعادة ولا يفوتنا أن نصف لك الزوايا التى تكرر ذكرها على مسمعك .
هذه الزوايا تؤدى بها الصلوات الخمس جماعة بعد الأذان لها والاقامة ويقرأ فى الصباح نصف جزء من القرآن وبعد الغروب يقرأ مثله وفى كل زاوية مكتب لتعليم القرآن وفى الزوايا بساتين تحوى النخيل والعنب والتين، وأحسنها زاوية النجيلة ولكل زاوية شيخ يكرم من مر بها من غنى أو فقير ومصدر المال الذى عند الشيوخ من زكاة الابل والغنم والحبوب الخ الذى يقدمونه العربان للزوايا اختياريا لأنه حق شرعى .

وقد ختمت تقريرى بابداء ثنائى للجناب العالى على «اليوز باشى» ابراهيم افندى ادهم وصف الضباط والعسكر الذين كانوا معه ، وقد رجعنا والحمد لله الى مصر لم يصب أحد ما بسوء بل كلنا فرح مسرور من توفيق الله له فيما كلف به .

وداك جدولا بأماكن الطريق ومسافته وآباره ومياهه وخريطة بنخط السير من مريوط الى سيوة ومنها الى زاوية سيدى برانى ثم السلوم ومنها الى مريوط وذلك فى سنة ١٨٩٩ ثم جدولا آخر برحلة سنة ١٩٠٠ أشرنا اليه فى صحيفة ٣٦٩ والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

جدول مستخرج من تقرير اللواء إبراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق الآبار
			دقيقة ساعة		متر

خط السير من مريوط الى سيوة

مريوط	٢٨	مايو سنة ١٨٩٩	٤	٥٠	معين وسط	٦
الحمام	٢٨	»	٤	٢٠	»	١٣
الحمام	٢٩	»	٤	٣٥	»	٣٠
العميد	٢٩	»	٣	—	»	—
الشمامة	٣٠	»	٨	—	معين مالح	٥
سيدى عبد الرحمن	٣٠	»	٣	٤٠	مطر	٩
بئر النعجه	٣١	»	٩	٣٠	عذب جدا	٤٢
الشميرة	أول يونيو	»	٦	—	مالح غرض	١٧
فوكه	٢	»	٦	٤٠	—	—
الشريرى	٢	»	٣	٤٠	—	—
العجيزى	٣	»	٨	٤٥	مطر	٣
الشولخى	٤	»	٦	٥٠	—	—
بحرى عدوان	٥	»	٨	١٥	مطر	٥
بئر الكايات						

٦ و ٧ منه راحة وانتظار لتأخير جمال لركب وحين الطريق

بئر الكايات	٨	يونيو سنة ١٨٩٩	٨	١٠	مطر	٥
	٩	»	١٢	—	—	—
	١٠	»	١٥	—	—	—
سيوة	١١	»	١٢	٣٠	—	—
	١٢	»	٦	٤٥	معين عذب	١

من ١٣ يونيو الى ١٦ ٤٠ إقامة بسيوة للاستراحة ومشاهدة اللمدة

خط السير من سيوة الى السلوم

سيوة	١٧	يونيو سنة ١٨٩٩	١٠	٥٠	—	—
	١٨	»	١١	٤٥	—	—
بئر القطرانى	١٩	»	١٢	١٥	—	—
	٢٠	»	٧	٤٥	مطر	٥
الكايات	٢١	»	٧	١٥	»	٥
ميت بالصحراء	٢١	»	٣	—	—	—
محل الميت	٢٢	»	١٠	—	معين عادى	٤٠

٢٣ منه استراحة بزواوية سيدى برانى

(تابع) جدول مستخرج من تقرير اللواء ابراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير		نوع المياه	عمق الآبار
			دقيقة	ساعة		

(تابع) خط السير من سيوه الى السلم

٣٠	عذب جدا	٥	١٥	٢٤ يونيو سنة ١٨٩٩	آبار الخور	سيدي براني
٣٠	»	١	—	»	بئر الزيطايه	آبار الخور
—	—	٤	٣٠	»	مبيت بالصحراء	بئر الزيطايه
١	مالح	٧	—	»	السلم	محل المبيت

خط السير من السلم الى مريوط

—	—	٤	٤٥	٢٥ يونيو سنة ١٨٩٩	مبيت بالصحراء	السلم
٤٠	معين وسط	٩	٤٥	»	سيدي براني	محل المبيت
٣	»	٤	—	»	الطرفاية	سيدي براني
٣	»	١	٤٠	»	المقتلة	الطرفاية
—	»	٣	—	»	مبيت بالصحراء	المقتلة
٣	»	٦	٣٠	»	العجيله	محل المبيت
٤	»	٦	٣٥	»	بئر العابدية	العجيله
٤	»	٤	—	»	أم الرخم	بئر العابدية
٤	مالح مقبول	٤	٤٠	»	مطروح	أم الرخم

أول يوليو استراحة بمطروح

—	—	٤	—	٢ يوليو سنة ١٨٩٩	مبيت بالطريق	مطروح
٢١	عذب	٧	—	»	سيدي هرون	محل المبيت
٣	معين مقبول	٩	٢٠	»	زاوية العوامه	سيدي هرون
٢٩	عذب	٨	—	»	آبار الحدود	زاوية العوامه
—	—	٢	٣٠	»	اكفيل	آبار الحدود
—	—	٦	—	»	الشامة	اكفيل
٢١-١	مالح جدا	٣	٤٥	»	العميد	الشامة
٣٠ و ٥	معين مقبول	٥	—	»	الحمام	العميد
١٣	»	٥	٤٥	»	بهبج	الحمام
٦	»	٥	٣٠	»	مريوط	بهبج

معلومات عامة	تاريخ السير	مدة السير		الى	من
	١٩٠٠	س	د		
—	١١ فبراير	٦	٤٥	الحمام	٢٠ جى مزبوط
—	» ١٢	٤	—	العميد	الحمام
—	» ١٣	١١	—	سيدي عبدالرحمن	العميد
هذه الزاوية مجاورة لمرسى جيمه (وبعدها بنصف ساعة زاوية سيدي هاشم) .	» ١٤	٧	٤	زاوية عبد المنعم	سيدي عبدالرحمن
زاوية عبد الرحيم بجوار مرسي القط .	» ١٥	٨	—	زاوية عبد الرحيم	زارية عبد المنعم
» هرون » » بقوش .	» ١٦	١٠	—	زاوية هرون	زاوية عبدالرحمن
يوم ١٨ فبراير كان استراحة بمطروح .	» ١٧	١٠	—	مطروح	زاوية هرون
بئر الاسطاسي محل المرحوم خالد بك .	» ١٩	٥	٣٠	بئر الاسطاسي	مطروح
(آبار المتنان على مسافة ساعتين من بئر الاسطاسي بسير "الاشكين" وبعد ٤٥ دقيقة توجد آبار الشعاب وعددها ٣ وهي من ماء الأمطار) .	» ٢٠	١٤	١٠	زاوية المتنان	بئر الاسطاسي
—	» ٢١	٨	—	سيدي براني	زاوية المتنان
قطع هذه المسافة الجنب العالي في ٥ س، ٣٠ ق والماء في هذه المرحلة ملح .	» ٢٢	٩	—	بئر بقبق	سيدي براني
—	» ٢٣	٧	٣٠	السلوم	بئر بقبق
جملة الزمن بسير القافلة المعتاد .		١٠١	٥٩		

العودة من السلوم

المياه ملحة .	٢٤ فبراير	١٠	—	الزاوية والهيف	السلوم
في هذه المسافة مررنا على زاوية الطرفية .	» ٢٥	١٢	٣٠	زاوية المقتله	الزاوية والهيف
نقل بعده		٢٢	٣٠		

معلومات عامة	تاريخ السير	مدة السير		الى	من
		س.	د.		
ماقبله	١٩٠٠	٢٢	٣٠		
الجناب العالى وصل الى زاوية الشميسى بعد ٣ ساعات وثلاث ووصل زاوية النجيلة بعد سير ٤ ساعات بسير "الأشكين" وترك زاوية النجيلة بمسافة ساعتين وبات في أم عامود .	٢٦ فبراير	١٠	١٠	أم عامود	زاوية المقتله
بعد سير ساعتين ونصف وصلنا بئر العابدية وبعدها بساعتين ونصف زاوية أم الرخم وبعدها نصف ساعة مطروح وبعده ساعتين ودقيقتين زاوية العوام وهذا باعتبار سير الجناب العالى المعروف .	» ٢٧	١١	١٠	سيدى العوام	أم عامود
استراحه بمطروح .	» ٢٨	—	—	—	—
الجناب العالى وصل الى زاوية سيدى على أبو موّرد في مسافة ٥ ساعات وثلاث بسير "الأشكين" الطويل ومن ذلك ربع ساعة "غار" في المسافة كلها وبعده ساعة و٣٣ دقيقة سيدى هارون .	أول مارس	١٠	—	سيدى هارون	مطروح
الجناب العالى اجتاز هذه المسافة في ٦ ساعات وثلاث	» ٢	٩	١٥	زاوية عبد الرحيم	سيدى هارون
وبها مرسى جيمه ولا يوجد مياه الا للشرب من الزاوية وآبار الحدود تبعد بنحو ساعة .	» ٣	٦	٣٠	زاوية عبد المنعم	زاوية عبد الرحيم
—	» ٤	٦	٤٥	زاوية عبد الرحمن	جيمه
—	» ٥	١٠	٥٠	العميد	زاوية عبد الرحمن
—	» ٦	٤	١٠	الحمام	العميد
—	» ٧	٦	٤٥	مريوط	الحمام
الجملة		١٠٠	٥		

ملاحظة — كان الجناب العالى في هذه الرحلة يسير ٩ دقائق بسير الغار الذى يعادل ٨ أميال في الساعة

و ٦ دقائق بسير الأشكين الذى يعادل ٤ أميال في الساعة في غالب المسافات .

كلمة شكر

الآن وقد تم طبع هذا الكتاب بمطبعة دار الكتب المصرية في عهد حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر، لا يسعني إلا أن أبدى جزيل الشكر لحضرات مصححي القسم الأدبي بدار الكتب المصرية على معوتهم الصادقة لي في تصحيح الكتاب وأخص بالذكر رئيسهم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأديب الشيخ أحمد زكي العدوى .

وكذلك أقدم جزيل الشكر أيضا لحضرة الفاضل محمد افندي نديم ملاحظ مطبعة دار الكتب المصرية لما بذله من عناية موفقة في كل ما يقتضيه جمال فنّ الطباعة، فقد كان لذوقه الجميل، أثر في اتقان طبع الكتاب جميل . ولن أنسى ما لقيته منه من حسن معاملة وكرم أخلاق، بفزا الله هؤلاء جميعا عن العلم والأدب والفن أحسن الجزاء ما

(اللواء)

٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٥

ابراهيم رفعت باشا

الفهرس الهجائى للجزء الثانى

صحيفة

- أمير الحج . سلطته على أشرف مكة فياسلف ٣٠٣
 أمير الحج . كيفية تعيينه وتعليقات له ... ١٤٦
 أمير الحج . ما ينبغى أن يكون عليه ... ٢٥٨
 أمين الصرة . تسلمه للأمانات ... ١٥٦
 أمين الصرة . كيفية تعيينه ... ١٤٦
 أهل مكة والمدينة ومراتبهم ... ٣٥٠
 أوسمة الابل فى بعض القبائل العربية ١٠٤
 أوقاف الحرمين ... ٣١٠

(ب)

- بئر الأشيب ... ١١١ و ٩٨
 بئر ابن حصان ... ٢٠٤
 بئر الأفيحرة ... ٩٨
 بئر خريم الفار ... ١١١
 بئر خريم المدفع ... ٩٨
 بئر درويش ... ٢٠٥ و ٢٣
 بئر الراحة ... ٢٣
 بئر سعيد ... ١٦
 بئر الشريوفى ... ٢٥
 بئر الشيخ ... ٢٠٣
 بئر الطعنى ... ٢٢٥
 بئر طار ... ٢٣

صحيفة

(١)

- آبار الخلو ... ٢٦٢
 آبار الطعنى ... ١٠٨ و ١٠٢
 آبار سعيد ... ١٧
 آبار عثمان ... ١٠٨
 آبار على ... ٢٥
 آبار المسيحلى ... ١٦
 آبار نصيف ... ٢٢٥ و ١٠٩ و ١٠١
 ابراهيم بك المولى يحيى واستنجاهه بالخليفة
 من اعتداء العربان على الحجاج ... ٧٥
 أثر سوء الادارة ... ٣٧
 اجرة السفر برا وبحرا ... ٢٥٥ و ١٦٦ و ٢٥٣
 الأعمال التمهيدية الحكومية لسفر المحمل ١٤٦
 أرض شبه الزجاج بطريق الطريف ... ٩٧
 الاشراف . مراتبهم ... ٣٤٥
 أم حرز وبين التهدين ... ٢٢٩
 أم هشيم ... ٩٨
 إمارة مكة . ترجمة فرمانها ... ١٩٠
 الأمن فى بلاد العرب ... ٢٥٥
 أمير الحج . أخذه بعض مكافأته قبل السفر ١٤٧
 أمير الحج . تنبيهات نظارة المالية له
 فى سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٥٦

صحيفة

الرحلة الزابمة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ
... .. (١٩٠٨ م) ١٧٧ و ١٤٥
الرصاص . إطلاقه على ركب المحمل
سنة ١٣٢٢ هـ ٩٧

(ز)

ذكر يادس بك رئيس محجر الطور وأخلاقه ٣٤
زوايا السنوسية ٣٨٢
زيت الحرم المكي ومرافقه ٧ و ٥٧

(س)

السبحة ٢٢٧
سجادات وقفت على المصلين بالمسجد
الحرام ٣٢٦
سعود بن عبد العزيز الرشيد وأخواله ٢٠٨
السفر من الطور الى السويس فالقاهرة
في سنة ١٣٢٦ هـ ٢٤١
السفر من المدينة في سنة ١٣٢٢ هـ ١٠٨
السفر من المدينة والعودة اليها في محرم
سنة ١٣٢٦ هـ ٢١٠
السفر من المدينة الى الوجه ٢٢٥
السفر من مكة الى جدة فينبع البحر ... ١٢
السفر من ينبع الى الطور في سنة ١٣٢٢ هـ ١١٣
السفر من ينبع الى المدينة في سنة ١٣٢٠ هـ ١٥
السكة الحديدية الحجازية . انشاؤها
وقهر الحجاج على مساعدتها ٢٠٩
السلطان عبد الحميد . حاشيته والاستنجاد به ٢٦٠
سليمان باشا ابن رفاعة وكرمه ٢٢٥ و ٢٣٠
سيوة . عادات أهلها وتجارتهم . رحلة
اليها والى السلموم ٣٧٣ و ٣٧٦

صحيفة

الحجاج . المرافقون منهم للحمل وغير
المرافقين . عدد كل ٢٦٠
الحجاج . مساعدة فقرائهم ٤٨
الحجاج . نفقاتهم وأجر الجمال ... ١٢٦
الحج . منشور بخصوصه في طلعة
سنة ١٣٢٥ هـ ١٧٢
الحج . نفقاته في سنة ١٣٢٠ هـ ... ٣٨
حفلة العراضة لدى أمير الحج وأمين الصرة ١٥٤
الحجاء . طريق اليها من بئر عبيد وطلب
العربان ميئتنا بها ١٨
الحيوان . بلعة أكله حيا وإزالة هذه
البدعة ١٤٣

(خ)

خاتمة الرحلات ومشتملاتها ... ٢٧٥
خبيثة الكون فيالحق ابن مهني من عون ٢٨٣
خطاب بليغ للسلطان سليم ... ٣١٠
جداول بخطوط السير من مصر الى
الحجاز ثم الى مصر في الحجات الأربع ١٣٨ و ١٣٩ و ٢٤٢
خلص ٢٠٤
خليص ٢٠١
خيف البثنة ٩٧ و ١١٠

(ر)

رابغ . الاحرام حذاءها ووصفها ... ٢٠٢
الرحلة الثانية في سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٣ م) ١
الرحلة الثالثة في سنة ١٣٢١ هـ ونخامها ٥٥ و ١٤٤
الرحلة الثالثة . ملاحظات فيها على قوة
المحمل ومرتبات ضباطه وعسكره
وإمامه وأجر الجمالين وزيادة
الجمال الخ ١١٧

صحيفة

- طريق الطريف بين ينبع والمدينة .
محطاته ومراحله ١٠٨ و ٩٥ و ٢٦
طريق الطريف . قبائله ومدارك كل
قبيلة ١٠٣
الطريق الفرعى بين مكة والمدينة . محطاته ١٤٠
طريق الغائبين رابع والمدينة ... ١٤٢
الطريق من مكة الى عرفات ومشاعر
الحج فيه ١٠
الطريق من ينبع الى المدينة . محطاته
ومراحله وما اتفق في تذليله ... ٣٨ و ١٥
الطور . الحجر الصحى فيه وتقد نظامه
والمعاملة فيه ٣١
الطور . رسوم الحجر به والصور المأخوذة
فيه ١٦٦ و ١١٤
الطور . ضباطه وطيبه وآبائه وأطعمته
والسفر منه ٣٥

(ع)

- عربان الأحامدة . تحرش أشقيائهم
بنا وما كسبهم لنا ومرتباتهم
وطلباتهم ٢٠٥ و ٢٦ و ٢٣
العربان . أخلاقهم . اعتداؤهم على
الحجاج بين جدة ومكة ... ٧٠
العربان . تحرشهم بركب المحمل ... ٢١
عربان الحجاز . مرتباتهم ... ٣٤١
العربان . دية من قتل منهم . الصلح
في نظرهم ١٧٧
عربان طريق ينبع وطلباتهم وضيافتهم ٨٨ و ٤١
العربان . طلبهم مكافآت ... ٢٩
العربان . لغتهم ونموذج من مكاتباتهم ٨٨

صحيفة

- السويس . اقامتنا بها في سنة ١٣١٩ هـ
وتقد النظام في مرساها سنة ١٣٢١ هـ
والمسافة بينها وبين جدة ... ٥٧

(ش)

- الشاذلية . اجتماع لهم بالمدينة ... ٢٠٧
الشريف عون الرفيق باشا . بستانه
وضرائبه الظالمة ١٢٤ و ٩٢
الشريف . مرتبه والخلع المهداة اليه ... ١٥٨
شكر واجب ٣٦٢

(ص)

- الصدقات البخارية لسكان الحرمين ... ٣٠٩
صدقات الجوالى ٣١٠
صدقات الحب ٣٠٩
صدقات مصر القمحية ٣١١
الصدقة الرومية ٣٠٣
الصرة . إسهاد تسليمها ١٥٢ و ٧
الصرة . أول من أرسلها للحرم ... ٣٠٩
الصرة . جرد نقودها ١٥٩
الصرة . نقودها والأمانات الواردة
تخزينتها ١٨٢
صرف المرتبات والمكافآت والمقررات .
ما يراعى فيها ١٥٦
صور شمسية أخذت بالطور ... ٢٤٠
الصيدلية الملكية ١٤٨

(ط)

- الطرق . أحسنها لسير المحمل ... ٢٥٥
الطريق السلطاني بين مكة والمدينة .
محطاته ومراحله ١٩٩ و ٤٠

صحيفة	قصيدة على موسى الأندى لما رد الأحامدة . المحمل الشامى سنة ١٢٩٥ هـ ٢٦٥
	القضية ٢٠٢
	قلعة الشجوة ١١٠ و ٢٢٦
	قوة عثمانية من المدينة تستقبل ركب المحمل قومندان حرس المحمل . كيفية تعيينه . متى تبدأ سلطته . واجباته بالتفصيل ١٤٦ و ١٦٨

(ك)

	كاظم باشا المشير وفرمان توليته الحجاز ٢٠٩
	الكروم الحديدية أو المنشية بالطور ... ٢٣٧
	الكسوة . إثمها وتسليمها والاحتفال بنقلها من مصنعها بالخرنمش ... ١٥٠
	الكسوة . التبرك بها وحكاه ... ١٥٢
	الكسوة . نفقاتها ٣٢٩
	كسوة المحمل القصدية المصنوعة في سنة ١٣١٠ هـ ٣٥٠

(ل)

	لجنتان للتحقيق مع أمير الحج وقومندان في سبب رجوع المحمل في محرم سنة ١٣٢٥ و تقرير لجنة الأمير في ذلك ٢٤٤
	لجنة تحقق فتنة في المدينة ... ١٠٥
	لغة عرب الحجاز وتكاتبهم ... ٨٨ و ٢٣٠

(م)

	مال الذخيرة ٣٠٩
	المؤلف . امرته للحج ١
	المؤلف . برأته من التقصير في واجبه ٢٦١

صحيفة	العربان . ما يصرف لهم عينا . مراتبهم القديمة ١٢٢ و ٤٣
	عساف . مرور هود وصالح بهذا الوادى ٢٠٠
	عقبة كأداء قبل أم هشيم ... ٩٩
	العقلة ٢٢٧
	على بك بهجت وكيل دار الآثار العربية . توصية عليه ١٨١
	عون الرفيق باشا وظلمه العاصم ... ٢٧٥
	عيزاب وأهلها وعظمتها التجارية في القرن السادس الهجرى ومفاصات اللؤلؤ بها ٣٠٧
	عيون موسى ٦

(غ)

	غابتان من الأمل والسنط ... ٩٨
	غار حراء . زيارته ووصفه وخرانه وجبله ٦٠

(ف)

	فائدة الجرائد ٢٨٤
	الفقير ٢٢٧

(ق)

	قاضيا مكة والمدينة وفرمان توليتهما والمرتب لهما من مصر ٣٥٢
	قبائل طريق الطريف ومداركها ... ١٠٣
	قبة الشيخ عبد الرحيم البرعى ... ٢١
	القسم العسكرى للمحمل وأدواته ونفقاته ١٦٠ و ٣٣٣ و ٣٥٨
	قصر عبلة ١٠٠ و ١٠٩ و ٢٨٢
	قصيدة أمير الشعراء شوقى بك في مظالم عون ٢٩٣
	قصيدة صارم الدين لما رد الحج اليمنى من السعدية في زمن المتوكل ... ٢٦٨

صحيفة	صحيفة
المؤلف . تاريخ حياته بقلم خير منصف . حياته المدرسية والحكومية وتعلمه الدين فى الأزهر ورياسته لمدرس الخديوى وأخلاقه وخبرته بشؤون الحياة ورحلته الى سيوة والعلوم ٣٦٥	المؤلف . تعيينه أمير الحج سنة ١٣٢٥هـ . ومسؤوليته ١٧٧ و ١٨١
المحمل . الاحتفال به فى ينبع ومرافقة طابور تركى له ١٢	المؤلف . تقريره عن الحج سنة ١٣٢٠هـ ٣٧
المحمل . أسباب رجوعه الى المدينة فى محرم سنة ١٣٢٦هـ ٢٤٩	المؤلف . تكليفه بتسهيل السفر الى المدينة سنة ١٣٢٠هـ . من طريق ينبع وسفره لذلك وتقريره ... ٢
المحمل . استقبال قوة عثمانية له فى طريق ينبع ٢٢	المؤلف . تهنئات شعرية له بالقدوم من حجة سنة ١٣٢٠هـ ... ٥٢
المحمل . استقباله فى المدينة فى محرم سنة ١٣٢١هـ ٢٥	المؤلف . سفره من ينبع الى جدة ثانية فى حجة سنة ١٣٢١هـ ... ٨٨
المحمل . اطلاق الرصاص على ركبته فى محرم سنة ١٣٢٦هـ . وحادثته الشهيرة والمخابرات بشأنها ... ٢١٠	المؤلف . عنائه فى تقييد الرحلات ... ١١٣
المحمل . أول سفره من البحر فى سنة ١٢٧٧ وطريقه فى سنة ١٢٨٨هـ ... ١٢٢	المؤلف . لطف الله به ... ٨٧
المحمل . أول من أحدثه ... ٣٠٤	المؤلف مع أمين الصرة يشكران الخديوى السابق وتعليقات المالية للأمر ... ٥٥
المحمل . تاريخه ... ٣٠٤	المأكولات . أسعارها فى محجر الطور سنة ١٣٢١هـ ... ١٢٩
المحمل . تحديد الاحتفال بسفره ... ١٦١	مَنْر ٢٢٨
المحمل . توصية الخديوى السابق لشيخ الحرم النبوى عليه ... ١٠٦	مجل ميزانية سنة ١٣٠٧هـ ... ٣٥٤
المحمل . رأى ابراهيم بك مصطفى فى طريقه ... ٢٧١	المحسنية ٢٠٠
المحمل . رأى المؤلف فى الطريق الذى يسلكه ٢٦٢	محمد صلى الله عليه وسلم . حصاره فى الشعب وقصيدة أبى طالب فى ذلك ٦٢
المحمل . رجوعه الى المدينة . لجلستان للتحقيق فى سبب ذلك ... ٢٤٤	محمد طوموم ، محمد على سعودى أفندى ، محمد عبد العزيز الخولى ... ٣٦٢
المحمل . ركبته بالطور فى سنة ١٣٢٥هـ وبجدة وبمكة ... ١٨٦	المحمل . الاحتفال بعودته سنة ١٣٢٦هـ ٢٤١
المحمل الشامى . نبذة عنه . رده فى سنة ١٢٩٥ ... ٣٠٥ و ٢٦٣	المحمل . الاحتفال بخروجه من المسجد الحرام سنة ١٣٢٥هـ ... ١٩٧
المحمل . طريق سيره فى سنة ١٣٢٥هـ ١٦٠	
المحمل . طريقه البحرى ... ١٦٥	
المحمل العراقى ... ٣٠٤	
المحمل . قضائه ونبذة من تاريخهم ... ٣٠١	
المحمل . قطاراه ومن أين يقومان والاحتفال بسفره ... ١٥٣	

صحيفة

ميدان واسط ١٨
ميزانية المحمل . لإجمالها من سنة ١٨٨٠
الى سنة ١٩٢٤ م ٣٥٩
ميزانية المحمل . تفصيلها فى سنة ١٣٠٧ ٣٢٩

(ن)

نشىد للأعراب ٢٠
نفسه قتل ١٠٣
نقد طريقة تعيين الكامة والضوئية
والسقاين ٤٧
نقر الفار ١٨
النقود . أسعارها فى محجر الطور
سنة ١٣٢١ هـ ١٢٨

(هـ)

هدايا الحجاج ١٣٧

(و)

وادي الحمض ١٠١
وادي فاطمة وقبر ميمونة ومسجدها ... ١٩٩
الوجه . السفرمه الى الطور والمسافة بينهما ٢٢٩
الوفيات بمكة وتنبهات تتعلق بها ... ١٨٩
ولائم فى حجة سنة ١٣٢٥ هـ بمكة ... ١٩٦

(ى)

ينبع . أجرة الجمال منها الى المدينة ... ٤
عدد القافلة التى يمكن أن تسير من
طريقها . المياه فى ينبع ٥
ينبع البحر . سكانها وسورها وغلوا المياه فيها ١٢
ينبع البحر . المياه فيها وعلاؤها واسترحام
أهلها وطلبات عرباتها ١١٩
ينبع النخل ١١٢

صحيفة

المحمل . المراقون لركبه من جدة الى
مكة فى سنة ١٣٢٠ هـ ٩
المحمل . مرافقته أولى للحجاج وأجرة
السفر معه وتغيير طريقه فى الحجة
الثانية ١
المحمل المصرى . تاريخه وخرقه ... ٣٠٦
المحمل . ملاحظات على بعض موظفيه
ومرتباتهم ٤٣
المحمل . من رافقه من المدينة الى ينبع
فى مفتتح سنة ١٣٢١ هـ ٣٠
المحمل . موعد الاحتفال بطاقتيه
سنة ١٣٢٥ هـ . سفره والاحتفال به ١٨٢
المحمل اليمنى ٣٠٥
محمود بك أنيس . كلمة له فى التعدى
على الحجاج ٧٦
المدينة . حفلة فيها فى مفتتح سنة ١٣٢١ هـ ٣١
المدينة . السفر منها الى ينبع فالطور ... ٣١
المسافة بين ينبع والمدينة من طريق الطريف ١٠٣
مستورة ٢٠٣
المسجد الحرام . الزيت المرسل له من مصر ٧
المسجد الحرام . قتال أمامه بين حرب
وهزبل . قناده ٧١
مضيق الفجيج ١٧
المظلة ١٨٨
المقرح أو الشجوة ١٠٠
مكة . الزيارات فيها ٦١ و ٩
مكة . السفر منها الى عرفات ثم الاياب
فى حجة سنة ١٣٢١ هـ ٦١
المنهى وزير حريسة مراكش .
هداياه للوفاء وهدايا أخرى ... ١١٤ و ٩٥
مهدي بك أحمد . تاريخ حياته ... ٤٩
موظفو المحمل ومرتباتهم وملاحظات
بشأنهم ٤٣ و ٢٣٣

(مطبعة دار الكتب المصرية ٢٠١/١٩٢٥/٣٠٠٠)

بيان الخطأ والصواب بالجزء الثاني

صواب	خطأ	سطر	صفحة
مخوفا	مخيهما	١٢	٩
كثير	كثيرا	٢٠	١٠
الحمراء	الخمرة	٣	١٨
الحمراء	الخمرة	٤	١٩
الصفراء	الصفرة	١٣	١٩
من الحمراء الى ثر عباس - نشيد الأعراب الحمراء	تحرش الأعراب بركب المحمل الخمرة	العنوان ٨	٢٠ ٢٠
تحرش العربان بركب المحمل بئر الترة - بئر عباس	من الحمراء الى ثر عباس من ثر عباس الى بئر درويش	العنوان »	٢١ ٢٢
بئر عارودرويش مكافآت الأعراب	بئر عارودرويش - مكافآت الأعراب وادي العقيق - آبار على - بئر عروة	» »	٢٣ ٢٤
بئر الشريوني - بئر المشاشي - آبار على - وادي العقيق - بئر عروة - دخول المدينة المنورة في ٩ محرم سنة ١٣٢١ هـ	دخول المدينة المنورة في ٩ محرم سنة ١٣٢١ هـ	»	٢٥
عربان الأحامدة - تعيين طريو يبيع طريق الطريف	تعيين طريو يبيع بطريو الطريف	»	٢٦
مخوفا	مخيف	١٤	٢٧
من رافقا في السفر من المدينة الى ينبع السفر من المدينة الى ينبع - تفتيش الخجاج في الطور - نقد النظام في الطور	تفتيش الخجاج في الطور نقد النظام في الطور	العنوان »	٣٠ ٣١
(الرسم ٢٠٧)	(الرسم ٢٠٩)	١٤	٣٣
فزاد	فذان	٢٠	٤٢
اداتهم	اداتهم	٦	١٠٦
الى	لى	٧	١٠٦
اصطفانا	اصطفانا	٧	١٩٢
الوهايون	الوهايين	١	٢٠٩

تنبيهه - الترجمة التي طبعت على ظهر الرسم نمرة ٣٥٨ طبع بعضها خطأ على ظهر الرسم

نمرة ٣٦٠ فاقتضى التنبيه .

تقاريط

لكتاب مرآة الحرمين الشريفين

نشرت جريدة الأخبار بتاريخ ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتي :

طريف التأليف - مرآة الحرمين الشريفين

صنعه اللواء ابراهيم رفعت باشا (محلي بأربعمئة صورة من روائع المشاهد)

كتاب أنجزه للناس رجل من رجال مصر الأفاضل الذين أتوا بسطة في الفكر وسماحة في الخلق ، ونصاعة في البيان ، وحباً للعلم ، لا يبغي من ورائه حطاما فانيا ، ولا ثناء معارا .

توفر لمؤلف هذا السفر الفريد الاخلاص في عمله ، والكبح وراء أمله ، فهو بعد ذلك يستهين بالصعاب ، ويقتحم الجبال والشعاب ، ويصل ليله بنهاره ، وصبحه بمسائه ، ويستخرج من بطون الكتب مراجع تعجز الباحثين ، وتعي المنقبين ، ويسلخ من الزمان أعواما ، ويقابل أصنافا من الناس ، ويتردد على دور الكتب ، ويتعرض للفتح الهجير ، ينقل عن رسوم الأحجار ، ويستنطق النوى والآثار ، حتى اذا ما أعد العدة ، وأحصى ما نسيه المؤرخون ، وتعقب ما أغفله الباحثون ، أظهر لنا كتابه ، فنحن منه في دائرة معارف تاريخية علمية ، وصفية ، أدبية ، تنقل لنا أنصع الصور عن الحج ومشاعره ، وكل ما هو بسبيل ذلك ، من ملحة تاريخية ، أوفكاهة أدبية ، أو بحث طلي ، أو بيان جلي ، وأنت بين ذلك تنتقل بين الحكمة والروعة ، والجلال ، والجمال ، فلا يأتي الباحث على آخر الكتاب إلا وهو معجب بهمة المؤلف وطول أناته وتلفه في قنص الشوارد وقيد الأوابد ، وأحكام النسخ ، وجمال التصوير .

ولا يسع منطيق أن يأتي على وصف ما بين دفتي هذا الكتاب الأوحى، فحشو تجاليد العلم الغزير، والتاريخ الطريف، والأدب الينع .

والكتاب يطلب من سعادة مؤلفه : اللواء ابراهيم رفعت باشا بالحلمية الحديدية وثمانه مائة قرش مجلدا وهو جزءان كبيران فى نحو ألف صفحة ومطبوع طبعا متقنا

بمطبعة دار الكتب المصرية ٤
محمد عبد الرحمن الحديلى
الموظف بالبرلمان المصرى

ونشرت جريدة الأخبار الصادرة فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين الشريفين

هو دائرة معارف خاصة بالبلاد المقدسة الاسلامية . ثم هو الى جانب ذلك دليل قيم لهذه البلاد .

أقدرى ماهو ؟ ! أنه كتاب "مرآة الحرمين" المحلى بمئات الصور الفوتوغرافية النفيسة تأليف صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا قومندان حرس المحمل الشريف فى سنة ١٣١٨ وأمير الحج فى سنة ٢٠-٢١ ١٣٢٥

ماكدنا نتصفح جزئى الكتاب الضخم حتى ذكرنا تلك الكتب القيمة المعروفة باسم " دليل بديكار " والتي تجد فيها وصفا دقيقا بمختلف بلاد العالم وشيئا كثيرا نافعا ودقيقا عن ماضيها وحاضرها .

ولم تفتنا قيمة الكتاب كمرجع مطول لمشاعر الحج الدينية وتاريخ المجاز قبل الاسلام وبعده ووصف مستفيض لأماكنه المقدسة لاسيما الكعبة والحرم النبوى الشريف . وصورة صادقة لطبيعة هذه البلاد وسجل مناخها وحالة أهلها المعيشية والاجتماعية وما تقلبت فيه من أحوال وظروف وما خضعت له من الدولات الاسلامية المختلفة .

ثم ان الكتاب يحتوى عدا الرسوم والخرائط والصور على طائفة من الوثائق التاريخية والارشادات الطيبة النافعة للحجاج .

تجد فيه مدن الحجاز ماثلة ويخيل لك وأنت تقرؤه أنك تؤدى فريضة الحج وتجتشم ما يتجشمه الحجاج في متاعب وتذوق ما ينعمون به من ملذات نفسانية لا يتمتع بها إلا من تجرد من الأرضيات والشهوات الدنيوية وأقبل على الله بقلب سليم عالما أن الدنيا ومغرياتها وآلامها ومسراتها وما قد يصيبه المرء فيها من مجد أو جبروت أو يتبرم له من محن ومصائب كارثة ليست إلا لحظة من حياة الخلود وليست إلا طريقا يؤدى الى الجنة أو جهنم وبئس المصير .

والذى نعلمه أن هذا الكتاب نسج وحده وما نظن أن هناك حاجة الى وضع كتاب آخر فى هذا الصدد لأن المؤلف البحاثه الجليل قد جمع بين دفتيه شتات المعلومات واستوفى فيه كل ما يمكن أن يمت الى فريضة الحج وبلاد الحجاز فى الحاضر والغابر بسبب متين .

ويلوح لنا أن المصادر التى اعتمد عليها المؤلف كثيرة ومتشعبة . وأنه قد صرف فى تمحصها جهدا عظيما ووقتا طويلا مستعينا فى ذلك ببصيرته الثاقبة وعلمه الغزير وتجاربه ومشاهداته الخاصة .

وغنى عن البيان أن تأليف كتاب كهذا ليس بالأمر الهين . فانه لو كانت كلفت لجنة من العلماء فى العلوم والشئون المختلفة التى وسعها هذا الكتاب لما كان سهلا عليها إحراجه فى مثل هذه الصورة البديعة الكاملة .

يحدثك المؤلف فى القسم الدينى من الكتاب كأنه فقيه متبحر ويحدثك فى الفصل الجغرافى الموجز كأنه ثقة فى الموضوع حجة فيه . ويحدثك عن المسجد الحرام والكمبة فاذا به وكأنه أخصائى لبق . ثم يحدثك عن الرحلة الى الحجاز كأنه رحالة خبير بكل ما يحتاج اليه الرحالة من معلومات وتجارب ومستلزمات ضرورية . ثم يحدثك عن المحمل المصرى وسواه وعن الكسوة وكيفية صناعتها وعن علاقة مصر بالحجاز وعلاقة الحجاز بالأقطار الاسلاميه فاذا به لا يشق له فى هذا المضمار غبار . ثم تجده يقدم لك وثائق ومخطوطات قل أن تعثر عليها فى غير كتاب ويندر أن يوفق الى جامعها مؤرخ حديث . والى جانب هذا وذاك تجد المؤلف باحثا أثريا ينقل لك الكهوف والنقوش والمخطوطات .

ومما يجب التنبيه إليه في هذا المقام أن لغة الكتاب تغرى بالتهامه كما يجترض أسلوبه على استيعابه .

وعندنا أن الصور والرسوم والخرائط التي تحلى بها جيد هذا السفر الممتع هي في حد ذاتها كتاب بليغ واف يشهد لسعادة المؤلف بمزايا بارعة وذوق فني سليم . وتلك المجموعة تضارع أنفس المجموعات عن البلاد المختلفة . ولو أن المؤلف لم يكن له إلا فضل جمع هذه الصور الأنيقة والخرائط والرسوم الدقيقة لكفاه هذا فخرا ولكان جديرا بكل تجلّة واحترام وشكران من أجل عمل فني كهذا .

قد رأيت إذن أن الكتاب الذي نحن بصددده ينفع العالم وغير العالم على حد سواء . ولا يستغنى عنه المسلم ولا غير المسلم ممن يعنيه شيء من المباحث التي ألم بها الكتاب فوهاها حقها من الاستيفاء والتحري .

على أن هناك أمرا جديرا بالتنويه ذلك أن الكتاب حجة قائمة على تقدم فن الطباعة عندنا .

وكأن المؤلف حفظه الله شعر بحاجة الجميع الى كتابه فلم يشأ أن يحرمهم منه فجعل ثمنه مائة قرش صاغ مع أن الصور التي به تساوى ضعف هذه القيمة . ألا بارك الله فيمن نفع الناس بعلمه وبماله وجزى الله صاحب السعادة اللواء ابراهيم باشا رفعت خير الجزاء على هذا العمل الجليل الذي خدم به الدين والدنيا مع

وتفضل فضيلة الأستاذ صاحب الامضاء بما يأتي :

العمل الخالد والهمة المشكورة

« لمثل هذا فليعمل العاملون »

حسنة لك يا ابراهيم ذلك الأثر الخالد والعمل المجيد الذي رفعت به رءوس الشرقيين بله المسلمين ، ذلك الأثر الذي لم نر مثله لرحالة الإفرنج الذين وقفوا حياتهم على تلمس الآثار وحبس المناظر وإنفاق المال الجتم في سبيل نشرها للجمهور وتغذية عقولهم ونفوسهم وتمتيع أبصارهم بما يصفون ويصوّرون .

حقا أنها لمبة كبيرة ومنحة جليسة تلك الرحلات المجازية التي قيدتها في حجانك الأربع وحليتها بالمناظر البديعة التي تمثل الحقيقة الناصعة لبلاد الحجاز وما فيها من مدن وقرى وطرق وجبال ومشاعر ومناسك خصوصا ما تعلق منها بالحرمين المكي والنبوي وما تعلق بمكة أم القرى وطيبة مبعث الهدى ومشرق الحكمة الإلهية والشريعة السمحة المحمدية كما نتشوق الى الحجاز وساكنيه والحج ومشاعره وكان يمنع الغنى منا خشيته على نفسه ويمنع الفقير قلة ذات يده فتقدمت للجميع برحلاتك هذه تصف بها المشاعر وصفا دقيقا وتأتى على تاريخها وما جد فيها من يوم أن وجدت انى وقتنا هذا شافعا ذلك بالصور الناطقة التي تحاكي الطبيعة وتجتلي للعيون ماثلة شاخصة فى مكان ولا أثر ولا مخطوط ولا منظر إلا قيدت صورته وأودعتها كتابك فى أجمل شكل وأكمل مثال فبينما تراه قد رسم جدّة ومنازلها ومعاهدتها ومساجدها ومرسأها ورجالها وذوى الشأن فيها إذ تراه قد قدم لك من مناظر الطريق بين جدّة ومكة صوراً مختلفة ورسوماً منغايرة فإذا ما وصل بك الى مكة رأيت المسجد الحرام بأروقته وأساطينه تتوسطه الكعبة تحيط بها المقامات والناس حولها يصلون أفذاذاً وجماعات وترى أمثلة عديدة لفن العبارة العربية أضف الى ذلك جوامعها ومستشفياتها وثكناتها ودور حكومتها وأشكال أهلها فإذا ما خرج بك الى عرفة تراه قد رسم الجبال والأودية والجمرات والمشاعر والناس حولها خشع يدعون فإذا ما انتهى من الحج وواجباته ويم المدينة المنورة أخذ من مناظر طريقها كما فعل فى سابقها وسلك مثل ذلك فى الطرق المختلفة والمسجد النبوى والجوامع الأثرية والمشاهد المختلفة بالمدينة ولا يتر بمكان إلا وصفه وذكر نبذة من تاريخه ولا بئر إلا سبر غورها وعرفك بمائها حلوا ومرأ قلا وكثرا ولا بعقبة إلا دقق فى وصفها مبينا لك أحسن السبل لاجتيازها شارحا ذلك بالخرط الجغرافية التي لم يسبق الى وضعها ولم يدع فى الحج صغيرة ولا كبيرة إلا تكلم فيها ففى الكتاب حجة الوداع التي حجها الرسول (صلى الله عليه وسلم) سنة عشر مفصلة أحسن التفصيل ومشفوعة بخرية فيها بيان الطريق الذى سلكه الرسول (صلى الله عليه وسلم) والأماكن التي مر بها وفيه الكلام على أحكام الحج

في المذاهب الأربعة بالتفصيل الواسع والجداول المجملة والصور الشارحة وفيه قسم في حكمة الحج قلما تظفر به في كتب أخرى .

ولما كانت مكة في جزيرة العرب وكان المسلمون يفدون اليها من كل الأقطار دعاه ذلك الى كتابة فصل جغرافي موجز في بلاد العرب وأقسامها وشفعه بفصل تاريخي مجمل يبين فيه كيف بدأ الاسلام وكيف انتشر وتكلم على دوله والبلاد التي سار فيها والتي لا تزال مقرا له بحيث أعطاك تاريخنا موجزا للدول الاسلامية وحال المسلمين من يوم أن وجدوا الى وقتنا هذا .

وتكلم في الكتاب على الحج وإمارته قديما وحديثا وعلى المحمل والكسوة كلاما مسميا موسعا نتخلله الصور الأنيقة والمناظر البهيجة . فتراه ذكر المحامل وأنواعها وتاريخها وأشكالها ونفقاتها والدول التي تقوم بارسالها وكذلك تكلم في الكسوتين كسوة الكعبة وكسوة الحجر النبوية ومما يدل على عناية المؤلف الشديدة أنه تمكن من إحضار صورة إشهاد كتب في منتصف القرن العاشر الهجري يتضمن ذكر القرى المصرية التي وقفت على كسوة الكعبة والحجر النبوية وتراه ذكر ما يجب على كل موظف في ركب المحمل وذكر ميزانية المحمل مفصلة بابا بابا ونوعا نوعا وأجمل ميزانيته في نحو أربعين سنة وكلما دخل في موضع أشبع الكلام فيه فتراه لما ذكر مكة تكلم على موقعها وجبالها وشوارعها وأقسامها ومبانيها ومستشفياتها وتكايها ودار خديجة بها ودار الأرقم التي كان يتجمع فيها المسلمون في مفتح الدعوة الاسلامية وتكلم على السيول في مكة وآثارها وذكر سكانها وجنتهم وأخلاقهم ولغتهم ودينهم وعادهم ووصف جوقها وتجارها ونقودها ومياها وعين زبيدة بها وأمراءها منذ الفتح الاسلامي الى يومنا هذا وكذلك فعل في المدينة والبلاد الهامة وبالجملة فالكتاب كتاب تاريخ ووصف ودين وتصوير وفنون مختلفة يحتاج اليه العالم الديني والمؤرخ والجغرافي والرسام والخطاط وهو أنفع ما يكون لمريدي الحج فانه أكبر دليل يبصرهم بالطرق وآبارها وعقباتها والأماكن المخوفة بها والعرب وأخلاقهم وعيادهم .

وحسبك من الكتاب أن فيه ما يذيف على أربعمائة صورة وعشرين خريطة كل طوابعها (أكلشيياتها) مصنوعة في ألمانيا وإنجلترا وهو يحتوى على نحو ١٠٠٠ صفحة يزينها حسن الورق وجمال الطباعة ولا غرو فانه مطبوع بمطبعة دارالكتب المصرية . ولا يمكن أن يقف الجمهور على الكنوز التي أودعها هذا الكتاب والتي قد لها مؤلفه جيد الشرقيين عامة والمسلمين خاصة إلا بنشر فصول منه يتعرف منها القراء قيمة هذه الرحلات ويقفون منها على أسلوبه العذب وعبارته الجزلة الحكيمة . وإنا لنشر ذلك لفاعلون في الأعداد المقبلة حتى نكون قد قمنا ببعض الشكر الواجب للمؤلف الذي خدم المسلمين بنفسه وماله هذه الخدمة الجليلة التي سبق له آية خالدة في غرة الدهر ما

محمد عبد العزيز الحلوى
المدرس بمدرسة القضاء الشرعى

ونشرت جريدة الاهرام بتاريخ ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين

لحضرة صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا رحلات متعددة الى البقاع الججازية ، فمن ذلك إمارته على الحج المصرى فى ثلاثة مواسم متوالية وقيادته لحرس المحمل مرة قبل ذلك . وكان فى كل موسم من هذه المواسم الأربعة يقيد مايقع تحت نظره عن تلك المشاهد الجليلة ثم تعلم فن التصوير الشمسى بعد الحجة الأولى لهذا الغرض خاصة بفعل فى الحججات الثلاث الأخرى يصور كل مايرغب المسلمون فى جميع الأقطار أن يروا مثاله من تلك البقاع وماآثرها .

ولما اجتمع لدى سعادته فى الرحلات الأربع من المعلومات والأخبار والأوصاف والصور ما لم تجتمع لغيره عن تلك الديار رأى أن ينشر للناطقين بالضاد مجموعة ماكتبه فى رحلاته مزيينا بالصور البديعة والخرائط المفيدة ، بغاء من ذلك كتاب ضخم فى مجلدين يحتويان تسعمائة صفحة كبرى مطبوعة أجمل طبع بحروف مطبعة دارالكتب العربية المصرية بالقاهرة ، وقد سماه (مرآة الحرمين) بعد أن تأكد لسعادته أن فى إمكان

هذه المرأة أن تبدى للقرءاء صورة صادقة لمكة المكرمة والمدينة المنورة وللطرق المؤدية اليهما والبقاع الواقعة بينهما وحولهما .

ومن مزايا هذا الكتاب أنه مملوء بمسندات مصورة عن أصلها تصويرا شمسيا وهي تتعلق بالمراسلات الرسمية التي دارت بين سعادة المؤلف ورجال الحكومة العثمانية وإمارة مكة وذوى الشأن من الحجاج مدة إمارته للحج المصرى لأن سعادته لم يفرط بورقة من الأوراق المتعلقة بذلك مهما كانت أهميتها وقد نقل صور ذلك كله بالمطوخراف وأثبتها في كتابه الحافل الممتع وجعل فيه فهارس مطولة لكل ماورد في الكتاب فنشكر لسعادته هذه العناية ونتمنى لو أن كل من يقوم بعمل عام يشرك الناس بمعلومات عنه كما فعل مؤلف (مرآة الحرمين) ويطلب الكتاب من المؤلف بالحمية الجديدة ومن المكاتب الشهيرة ومكتبة المعارف بأول شارع محمد على ما

وشريت جريدة المقطم الصادرة في ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العوان الآتى :

مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية

والحج ومشاعره الدينية

كتاب يقع في جرعين كبيرين وضعه حضرة العالم الجليل صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا بعد ما حج أربع حجرات كان في الأولى (١٣١٨ هـ) قومندان حرس المحمل وفي الثلاث الباقية (١٣٢٠ و ٢١ و ٢٥ هـ) أمير الحج . وهذا الحج الأول الى أن قدم كتابه للطبع ربح متطاول من الزمن ينيف على العشرين سنة كان المجال فيه واسعا لزيادة الخبرة وتوسيع المعلومات والتدقيق في المباحث وكل ذلك توفر في هذا المؤلف الكبير الذى اعتمد مؤلفه الفاضل فيه على نفسه بأخذ الصور الشمسية لكل ما رأى لزوما له في كتابه هذا الذى حوى أوسع المعلومات عن البلاد العربية وكل البلاد التي في طريق المسافر من مصر الى مكة المكرمة والمدينة المنورة من معلومات تاريخية وجغرافية وعن الاسلام وفتوحاته وحكمته في فريضة الحج فهو كتاب غذته الخبرة والدقة في كل مباحثه وهو دائرة معارف إسلامية للحج قلما تجود بمثله

الاحقاب ولذلك لا نعدّ مبالغين اذا قلنا أنه كتاب العام مع اعترافنا بما جاد به هذا العام من مطبوعات قيمة جعلتنا نبتهج بالرقى المحسوس في عالم المطبوعات العربية .
والكتاب يقع في ٩٠٩ صفحات بالقطع الكبير مطبوع على ورق جيد طبعا متقنا في مطبعة دار الكتب المصرية وأما صور الكتاب الشمسية التي ناهزت الأربعمائة صورة فقد بلغت عناية المؤلف بها غاية ليس بعدها غاية فصنعها في ألمانيا وطبعها على أجود الورق وهي تشهد بالاتقان الكبير . قال المؤلف في ختام مقدمته :

”فتلك حجج أربع وإنها لنفحة كبيرة ومنة جليلة تستدعى شكرا جزيلا و”
عريضا وما ذلك إلا بسط ما رأت عيني وسمعت أذني للناس في ثوب قشيب ومنظر بهيج فتقدمت الى المسلمين بهذه الرحلات المصوّرة التي حوى كل منها ما لا يفنى عن الأخرى إذ كان من حسن حظي أن سلكت كل مرة من مكة الى المدينة طريقا غير التي كنت أسلكها من قبل فظفرت بمعلومات قيمة عن أرض الحجاز لا أظنك تظفر بجملتها في كتاب آخر ... وقد رأيت أن أذكر الرحلات الأربع حسب ترتيبها في الموضوع ولما كانت السنة الأولى خالية من المناظر رأيت أن أضيف إليها من مناظر السنين الأخرى إذ هي أول ما تقرأ وأوسع ما خط كما رأيت أن أشبع الكلام على كل مكان شهير أو أثر عظيم أو أمر خطير يأتي ذكره في الرحلة في فصول مستقلة “ .

ولقد استوفى المؤلف في كتابه هذا جميع ما يلزم المسافر لقضاء فریضة الحج وما يتر به في طريقه مما يحتاج كثيرا لمعرفته من فروض دينية ومصروفات متوّعة وغير ذلك ولنذكر للقارئ بعض الموضوعات التي توسع الكتاب في الكلام عليها فمن ذلك : وصف جدّة بشكلها الحاضر وجبل عرفات وغاز حراء وعادات المكيين وجدول بمعظم أحكام الحج في المذاهب الأربعة وحكمة استلام الحجر الأسود وفصل جغرافي في وصف بلاد العرب وتقسيمها السياسي الحاضر وفصل تاريخي في رجال العرب قبل الاسلام وبعده والفتوحات الاسلامية ويتبع ذلك كلام بتفصيل تام عن مكة

للمكعبة والمسجد الحرام والكعبة المشرفة وعرفة والمدينة المنورة والمسجد النبوي وغير
فك مما لا يتسع المجال لذكره .

ومن مزايا الكتاب أن صاحبه لم يغمط أحدا فضلا فذكر أسماء الذين ساعدوه
في عمله والكتب التي رجع إليها من دينية وتاريخية خاصة وعامة ورحلات وقد بلغ
عددها ٣٤ كتابا ومما زاد في إتقان الكتاب أن المؤلف الفاضل افتح كل جزء من جزئي
كتابه بفهرس لموضوعات الكتاب ثم فهرس للصور وختم كل جزء منهما بفهرس
مرتب على الحروف الهجائية فسهل بذلك المراجعة على القارئ المستعجل . لذلك
لا يسعنا أن نختم عجالتنا هذه إلا بالشناء على سعادة المؤلف الفاضل راجين لكتابه
الذيوع لتعم فائدته جميع محبي العلم والتاريخ . وثمن الكتاب مائة قرش مجلدا في مجلدين
يديعين عدا أجرة البريد . ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن المؤلف بشارع خير بك
ابن حديد نمرة ٤ بالحلمية الجديدة بمصر ما

وقشرت مجلة المصور ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٥ عدد ٦١ تحت العنوان الآتي :

كتاب قيم : مرآة الحرمين

ظهر أخيرا في عالم المطبوعات كتاب قيم للواء ابراهيم رفعت باشا اسمه
" مرآة الحرمين " وهو يقع في جزئين كبيرين ويبحث في السفر الى الحجاز والحج
ومشاعره الدينية وقد بنى على مشاهدات مؤلفه الذي تولى إمارة الحج غير مرة ،
وقد جمعت فيه معلومات وفوائد لم يسبق أن جمعت في كتاب آخر وزين بمئات
للصور الشمسية الجميلة التي أخذت بمعرفة المؤلف وهو مطبوع في مطبعة دار الكتب
المصرية بكل إتقان وعناية . وقد أخذنا من هذا الكتاب الصورة المنشورة تحت
هذا الكلام بمناسبة ما نشرناه عن الأماكن المقدسة في الجزء الماضي .

قبة السيدة خديجة بالمعلى بمكة المكرمة قبل أن تهدم من جراء الحرب الوداعية
الأخيرة . وقد نشرنا صورتها مهتمة في المصور الماضي .

ونشرت صحيفة الاعلانات في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ و١٣ و١٣ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين الشريفين

هو عنوان كتاب نفيس ظهر حديثا في عالم المطبوعات بقلم حضرة صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا . وقد طبع في مطبعة دار الكتب المصرية طبعا متقنا جميلا في جزئين كبيرين حافظين بالمعلومات والابحاث الشائقة المفيدة التي لم يسبق أن نشرت قبل اليوم على المنوال البديع الذي جمعت فيه بهذا السفر النفيس . والكتاب مزين برسوم واضحة متقنة تمثل أهم الأبنية الأثرية والمعاهد الدينية في البلاد الاسلامية المقدسة من جوامع وقباب وأضرحة وغير ذلك من آثار السلف النفيسة التي تعد من مفاخر الاسلام .

لقد سبق لغير واحد من الفضلاء والمفكرين أن تصدوا للبحث في شؤون الحجاز ونشروا عن الأماكن المقدسة كثيرا من المعلومات والرسوم ولكن ما وعاه كتاب "مرآة الحرمين" من الحقائق التاريخية والبيانات الوافية والصور الجميلة البديعة سد فراغا كبيرا حيث مثل الأماكن المقدسة بصورتها الحقيقية تمثيلا كاملا وافيا بالمرام من كل وجه . ولاغرو فسعادة مؤلفه الفاضل تولى إمارة الحج غير مرة فأتبع له أن يقف بنفسه على كل شأن من شؤون تلك الأماكن وأن يكتب عنها كتابة خبير بأحوالها لم يتاريخها عليم بكل أمر من أمورها . فكان كتابه هذا أصدق صورة لها وأجلى مظهر من مظاهر حالتها في العهدين القديم والحديث ويجدر بكل فاضل وكل أديب أن يقتنيه ويتصفححه اجتلاء لمحاسنه واجتناء لفوائده .

ونشر بالبلاغ في يوم الخميس ٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ — ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين

هو السفر الوافى الشامل الذى ألفه صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا الذى تولى إمارة الحج أربع سنوات وثهد من أحوال الحجاز وشؤون الحج ما قل أن

يشهده غيره من المصريين . بل هذا السفر هو أوفى وأشمل ما كتب في موضوعه . لأنه حوى كل ما يهم الاطلاع عليه من تاريخ الحجاز وجغرافيته ووصف أما كنه ومشاعره وآثاره مع التطرق الى الموضوعات المتعلقة بالعرب عادة قبل الاسلام وبعده بحيث يصح أن يعتبر تاريخا مجملا لبلاد العرب قديمها وحديثها لا للحرمين الشريفين وحدهما . ويقع هذا الكتاب النفيس في مجلدين ضخمين يقارب عدد صفحاتهما الألف من القطع الكبير مطبوعا على ورق جيد صقيل ومحلئ بمئات الصور الواضحة التي لا يعثر عليها في كتاب غيره . فاستحق سعادة مؤامه العامل التزيه أطيب ثناء يكافئ ما بذله في كتابه الفريد من الجهد والمشقة ووجبت العناية به والاطلاع عليه على كل من يهجه أمر الحج بل أمر العرب والاسلام على العموم .

والكتاب يطلب من جميع المكاتب وثمانه مائة قرش عدا أجرة البريد ٤

ونشرت مجلة الهلال شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين

قلما يتاح لأحد أن يؤلف مثل هذا الكتاب ما لم تكن له هممة اللواء إبراهيم رفعت باشا ولديه الفرص التي عرضت له والغيرة على اللغة التي عنده . فهذا الكتاب من فرائد الآداب العربية يقع في مجلدين يبلغان نحو ٨٠٠ صفحة كبيرة مزينة لا بعشرات الصور بل بمئاتها عن الحجاز ومكة والمدينة والحج . فقد كان المؤلف أميرا للحج خمس سنوات رأى فيها ما لم يره غيره من المؤلفين وأتيح له فرص لم تسنح لسواه . والكتاب يحتوى على فصول عديدة مختلفة الموضوعات بعضها تاريخي وبعضها جغرافي وبعضها خاص بالحجاز وبعضها بغير الحجاز مما يقع في طريق الحج من مصر الى الحرمين مثل وصفه طورسينا . والمؤلف كثيرا ما يمزج حديثه بالأدب كما ترى في كلامه عن جبل موسى في طورسينا . قال :

« جبل موسى يعلو عن سطح البحر ٧٣٦٣ قدما وقد بنى على رأسه كنيسة .

صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها »

« وقد ذكر ياقوت في معجمه (ص ١٥٣ ج ٤) الكنيسة ووصفها ثم قال :
وزعم النصارى أن بها نارا من أنواع النار الحديدية التي كانت بيت المقدس يوقدون
منها في كل عشية وهي بيضاء ضعيفة الحزلا تحرق ثم تقوى اذا أوقد منها السرج
وهي عامرة بالرهبان يقصدها الناس وفيها يقول ابن عاصم :

« يا راهب الدير ما ذا الضوء والنور * فقد أضاء بما في ديرك الطور
« هل حلت الشمس فيه دون أبرجها * أم غيب البدر عنه فهو مستور
« فقال ما حله شمس ولا قمر * لكننا قربت فيه القوارير»

والكتاب على هذا الطراز كثير الإشارات الأدبية، وكثيرا ما يتبسط المؤلف
في وصف عادات القبائل والسكان في الججاز . وهو آية في إتقان الطبع وجمال الصور .

ونشرت جريدة كوكب الشرف في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ و١٢ و١٣٤٤ تحت العنوان الآتي :

ثمرات المطابع والعقول

مرآة الحرمين الشريفين

في عصر النهضة الحديثة هذا، انصرف هم الكتاب والمؤلفين الى وضع كتب
الفلسفة والأدب، وترجمة كتب الأخلاق والقصص، ووضع الروايات التجارية
لكسب المال فقط .

أما الكتب الدينية، التي تهدي المؤمن الى نور دينه، وتضيء أمامه طريق
العبادة، وترغبه في عبادة خالقه جل شأنه، فهي قليلة، بل قد يمتز العام دون أن يظهر
في العالم العربي كتاب ديني، بينما الغربيون أنفسهم يكتبون عن الدين الاسلامي الكتب
المطولة، ويضعون التأليف الضخمة عن الأماكن المقدسة والحرمين الشريفين .

رغم هذا الاهمال لا يعدم العالم الاسلامي بين الحين والحين رجلا ناهضا تهمة
أمور دينه وتشغل عقله فكرة القيام بعمل يكون ذا تأثير ولو الى حد ما في رفع مستوى
النهضة الدينية، وتمهيد السبيل الى وضع ذلك الدين الحنيف .

ففى المدة الأخيرة قام رجل من محول رجالات مصر هو سعادة اللواء ابراهيم باشا رفعت الذى كان قومنداناً لحرس المحمل فى سنة ١٩٠١ وأميراً للحج فى السنين ١٩٠٣ و ١٩٠٤ و ١٩٠٨، فوضع كتاباً ضخماً يقع فى جزئين كبيرين يزيد عدد صفحاتهما عن التسعمائة صحيفة من القطع الكبير . وهو خاص بالرحلات المجازية والحج ومشاعره الدينية وأطلق عليه اسم « مرآة الحرمين » !

فى الكتاب عدد من الصور الفخمة التى تعطيك فكرة تامة عن الأماكن المقدسة وتكون فى مخيلتك منظراً عاماً عن طريق الحج ومناحيه تحبب اليك زيارتها والاقامة فيها . وقد مهد اللواء رفعت باشا لكتابه بكلمة طيبة هى إهدائه الكتاب للذات الملكية، وجاء فى تلك الكلمة ما يأتى :

” وهذا كتاب حملنى على تأليفه حب شغف به قلبى لتلك البقعة المباركة التى أنزل الله فيها على عبده الكتاب فدرج فيها الدين ، وأشرق منها شمس الهداية على العالمين . جمعته وأنا أتشرف كل عام بايصال وفد بيتكم بيت إسماعيل وإبراهيم الى بيت رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل ، وبالسفارة بين موالى وملوكى الأخيار، وبين ساكنى الروضة الشريفة المعطار “ .

ثم عاد المؤلف فى مقدمة الكتاب، فأبان الغرض من وضعه حيث قال :

” ولقد كان من أكبر البواعث على إخراج هذه الرحلات، وتكلفت النفقات الباهظة فى سبيلها، أنها أبين شرح لفرض من فروض الدين، وأصدق لسان يصف مهد النبوة، ومبعث التشريع، وأنها لتكشف لك عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والأماكن التى شرفت به حتى كأنك تراها رأى العين .

وقد رأيت أن أذكر الرجل الأربع حسب ترتيبها فى الموضوع . ولما كانت السنة الأولى خالية من المناظر رأيت أن أضيف إليها من مناظر السنين الأخرى إذ هى أول ما تقرأ، وأوسع ما خط، كما رأيت أن أشبع الكلام على كل مكان شهير أو أثر عظيم وأمر خطير يأتى ذكره فى الرحلة فى فصول مستقلة “ .

هذه السطور القليلة من الاهداء والمقدمة تدل على موضوع الكتاب ، وتبكر عن الغرض الذى رعى اليه المؤلف فى صفحاته التسعمائة .

ولا شك أنه كتاب قيم يجب أن لا تفوت كل مسلم قراءته والاطلاع عليه ، ثم هو مجهود نغم لرجل جمع الى السيف القلم !!

ويباع الكتاب فى مكتبة أمين هندية والمعارف والهلال بالفجالة والمنار بالسيدة زينب والمكاتب الشهيرة وبالحمية الجديدة بشارع خير بك بن حديد نمرة ٤ وثمانه مجلدا مائة قرش عدا أجرة البريد ٤

ونشرت جريدة السياسة فى ٢٧ جادى الثانية سنة ١٣٤٤ و١٢ بتاير سنة ١٩٢٦ تحت العنوان الآتى =

التأليف والمؤلفات

مرآة الحرمين الشريفين والرحلات المجازية

والحج ومشاعره الدينية

اسم كتاب ظهر حديثا لمؤلفه حضرة صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا قومندان حرس المحمل فى سنة ١٩٠١ وأمير الحج فى سنة ١٩٠٣ و١٩٠٤ و١٩٠٨ بدأه مؤلفه الفاضل ببيان ما يتخذ عادة من وسائل وما يجرى من مراسم فى سبيل تسفير المحمل المصرى الى الأراضى المجازية . ثم يأخذ فى وصف طريق الحج وصفا يجعلك تلم بكل كبيرة وصغيرة فيه ، مستعينا فى الشرح بالصور الفتوغرافية الواضحة لكل طريق سار فيه ، ومفازة قطعها ، وجبل علاه ، ونجد طلعه ، وواد هبطه ، ومترل نزله ، وورد وردده ، وعين ماء شرب منها ، وشجرة تنمياً ظلها ، ومضرب أقيم ، ومنظر للطبيعة رائع .

فاذا تعرض للبقاع المقدسة ومناسك الحج فوصف ما خلغته عليها الطبيعة من جمال قدسى ، وأبان ما تركته يد الانسان من آثار للفن جميلة أضاف الى الوصف بيان ما فرضه الشارع على الحاج وندبه اليه من إحرام وتلبية ، وطواف وسعى ، ووقوف وهدى ، الى غير ذلك من مشاعر الحج ومناسكه ، مبينا فى كل ذلك حكمة

لتشريع ، وذا كرا حكه الشرعى فى مذاهب الأئمة الأربعة والسلف الصالح من هذه الأمة .

والكتاب ضخيم يقع فى نحو ألف صفحة من القطع الكبير فى جزئين محلى بنحو ثلثمائة صورة طبعت طبعا يدل بنظافته وحسنه على ما بلغه فن الطباعة فى ألمانيا ، فلا نستطيع أن نلم فى هذه العجالة بكل ما تناوله الكتاب من موضوعات شرعية وتاريخية وجغرافية ، كتاريخ الاسلام ونشأته ، ووصف جزيرة العرب من نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ولأن نعترض للصور الفتوغرافية بأكثر من أنها جميلة بكل معنى الجمال .

وفى الختام لا يسعنا إلا أن نحمد للأولف ما بذل من مجهود موفق فى خدمة العلم والدين ، وللقائمين بمطبعة دار الكتب المصرية التى طبع فيها هذا الكتاب ما بذلوا أيضا من عناية فنية ، فان المطبع على الكتاب لا يقل إعجابه بجمال طبعه عن إعجابه بمجمل صورته . ونرجو أن يلاقى الكتاب ما هو خليق به من قبول وذيوع ما

(ثمن النسخة مائة قرش عدا أجرة البريد)

(تابع)

التقاريف لكتاب مرآة الحرمين الشريفين

وشرت مجلة المنار الفراء في الجزء الأول من سنة ١٣٤٤ ما يأتي :

مرآة الحرمين الشريفين

أو الرحلات المجازية والحج ومشاعره الدينية

كتاب نفيس متقن الصنع ، تأليف وترصيفا ، وترتيا وتنسيقا ، وطبعا وورقا وحروفا ، وضعه اللواء إبراهيم رفعت باشا الذي تولى قيادة حرس المحمل المصرى مرّة ، وتولى إمارة الحج المصرى ثلاث مرّات فى ثلاث مواسم عنى فيها بكل ما يعنى به من يريد أن يؤلف كتابا فى شؤون الحج والمجاز لم يسبق الى مثله ، فتم له هذا فى سفرين كبيرين . وقد وصفه الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الخولى المدرّس فى مدرسة القضا الشرعى بتقريف قال فيه ما نصه :

فبينما تراه قد رسم جدّة ومنازلها ومعاهدها ومساجدها ومرساها ورجالها وذوى الشأن فيها إذ تراه قدّم لك من مناظر الطريق بين جدّة ومكة صورا مختلفة ورسوما متغايرة فاذا ما وصل بك الى مكة رأيت المسجد الحرام بأروقته وأساطينه تتوسطه الكعبة تحيط بها المقامات والناس حولها يصلون أفذاذا وجماعات وترى أمثلة عديدة لفن العمارة العربية أضف الى ذلك جوامعها ومستشفياتها وثكناتها ودور حكومتها وأشكال أهلها .

فاذا ما نخرج بك الى عرفة تراه قد رسم الجبال والأودية والجمرات والمشاعر والناس حولها خشع يدعون فاذا ما انتهى من الحج وواجباته ويم المدينة المنورة أخذ من مناظر طريقها كما فعل فى سابقها وسلك مثل ذلك فى الطرق المختلفة والمسجد النبوى والجوامع الأثرية والمشاهد المختلفة بالمدينة ولا يتر بمكان إلا وصفه وذكر نبذة من تاريخه ولا يتر إلا سبر غورها وعرفك بمائها حلوا ومرأ قلا وكثرا ولا يعقبه

إلا دقق في وصفها مبينا لك أحسن السبل لاجتيازها شارحا ذلك بالخرط الجغرافية التي لم يسبق الى وضعها ولم يدع في الحج صغيرة ولا كبيرة إلا تكلم فيها .

ففى الكتاب حجة الوداع التي حجها الرسول (صلى الله عليه وسلم) سنة عشر مفصلة أحسن التفصيل ومشفوعة بخريطة فيها بيان الطريق الذي سلكه الرسول (صلى الله عليه وسلم) والأماكن التي مرت بها وفيه الكلام على أحكام الحج في المذاهب الأربعة بالتفصيل الواسع والجداول المجملة والصور الشارحة وفيه قسم في حكمة الحج قلما تظفر به في كتب أخرى .

ولما كانت مكة في جزيرة العرب وكان المسلمون يفدون اليها من كل الأقطار دعاه ذلك الى كتابة فصل جغرافى موجز في بلاد العرب وأقسامها وشفعه بفصل تاريخى مجمل بين فيه كيف بدأ الاسلام وكيف انتشر وتكلم على دوله والبلاد التي سار فيها والتي لا تزال مقتراله بحيث أعطاك تاريخا موجزا للدول الاسلامية وحال المسلمين من يوم أن وجدوا الى وقتنا هذا .

وتكلم فى الكتاب على الحج وإمارته قديما وحديثا وعلى المحمل والكسوة كلاما مسهبا موسعا تتخلله الصور الأنيقة والمناظر البهيجة . فتراه ذكر المحامل وأنواعها وتاريخها وأشكالها ونفقاتها والدول التي تقوم بارسالها وكذلك تكلم فى الكسوتين كسوة الكعبة وكسوة الحجر النبوية .

ومما يدل على عناية المؤلف الشديدة أنه تمكن من إحضار صورة إلهاد كتب فى منتصف القرن العاشر الهجرى يتضمن ذكر القرى المصرية التي وقفت على كسوة الكعبة والحجر النبوية وتراه ذكر ما يجب على كل موظف فى ركب المحمل وذكر ميزانية المحمل مفصلة بابا بابا ونوعا نوعا وأجمل ميزانيته فى نحو أربعين سنة وكلما دخل فى موضع أشبع الكلام فيه فتراه لما ذكر مكة تكلم على موقعها وجبالها وشوارعها وأقسامها ومبانيها ومستشفياتها وتكايدها ودار خديجة بها ودار الأرقم التي كان يتجمع فيها المسلمون فى مفتتح الدعوة الاسلامية وتكلم على السيول فى مكة

وأثارها وذكر سكانها وجنسهم وأخلاقهم ولغتهم ودينهم وعادهم ووصف جوقها
وتجارتها ونقودها ومياها وعين زبيدة بها وأمرائها منذ الفتح الاسلامى الى يومنا
هذا وكذلك فعل فى المدينة والبلاد الهامة .

وحسبك من الكتاب أن فيه ما ينيف على أربعائة صورة وعشرين خريطة كل
طوابعها (أكلشياتها) مصنوعة فى ألمانيا وانجلترا وهو يحتوى على نحو ١٠٠٠ صفحة
يزينها حسن الورق وجمال الطباعة ولاغرو فانه مطبوع بمطبعة دارالكتب المصرية .

(المنار) ومن مزايا الكتاب التنبيه والتذكير بما يجهله الجمهور من الأمور
المبتدعة والقبور والمشاهد المزورة كقبر أمنا حواء فى جدة وقبر أم النبي صلى الله
عليه وسلم فى مكة ، وبدع تعظيم القبور وغير ذلك .

وثنى الكتاب بالتجليد الجميل جنية مصرى وأجرة البريد ٥ قروش فى القطر
المصرى و١٥ فى الخارج وهو يطلب من مؤلفه بالحمية الجديدة ومكتبة المنار بمصر ما

تقريظ عيسى البابى الحلبي كما جاء فى الفهرس

سنة ١٣٤٥ - ١٩٢٦ نمرة ٦٩

مرآة الحرمين أو الرحلات المجازية والحج ومشاعره الدينية

هذا كتاب جميل لم يسبق له مثيل ، ولم ينسج على منواله أحد ، فريد فى بابه ،
وحيد بين أضرابه ، جمع فيه مؤلفه ، حفظه الله بين التاريخ والأدب والفقه ، يتكلم
فيه على المشاعر الدينية فى الحج من حيث وقعها من الجهة المكية أو المدنية ، ومن
حيث حكمها على المذاهب الأربع وغيرهم ، ويتعرض لها من حيث التاريخ فيذكر
من أسسها أو جددتها والولاة من بعده والتغيير الذى حدث لها ويثبت رسمها بالصور
الشمسية حتى أنك لتجد الكتاب قد احتوى على المئات منها مما ينخيل لاطاع عليه أنه
يشاهدها عيانا وأنها حاضرة عنده ولو أردنا شرح ما فيه من اللآلى التاريخية أو غيرها
لاحتجنا الى عمل مؤلف ضخم ومع ذلك لا ينفى بذلك وكيف لا وهو لصاحب السعادة

اللواء (ابراهيم باشا رفعت) قومندان حرس المحمل في سنة ١٣١٨ واميرالبحر
في سنة ١٣٢٠ و١٣٢١ و١٣٢٥ أطال الله في مدته وجزاه عن خدمة هذه الأماكن
المقدسة خير الجزاء ما

تقريظ حضرة الأستاذ النابغة عبد الله افندي حسين
المحامى والمحتر بجزيرة الأهرام الغراء

مرآة الحرمين للواء ابراهيم رفعت باشا

قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ إِنِ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا
وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ
الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ .

من أعلام الأسماء وخالدات المدن مدينتان مقدستان إسلاميتان مكة والمدينة
نخرج من صلبهما دين قيم هو الدين الاسلامي الحنيف وانبعثت أمة عربية سارت
منها أنوار لم يتسع لها فضاء البيداء ولم تعد تتألفها الحياة البدوية فشاعت أشعتها
في جميع الأرجاء . ونورت أزهارها في الخصب والعيس والماء تلك حضارة جديدة
بدين جديد هزت أركان المعمورة هزا . وبزت غيرها من المدينيات بزا . وهي وان
توارت بالجباب بزعرع ريح عاصفة فهي لا تلبث أن تتراءى كالعروس تختفي الى
خدرها لتبرز أملح ما يكون في يوم عرس ولتزين حفلة السرور في ليلة أنس .

والبحر من أركان الدين الاسلامي قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ وما البحر إلا زيارة المسجد الحرام بالمناسك المقررة والمصريون في طبيعة
الأمم الاسلامية احتفاء بالبحر واستعدادا لبذل النفيس قبل الرخيص لتأدية فريضته
وليس المحمل المصري إلا آية التقدير لمكان البحر وحكمته .

واليوم نتصفح أيدينا سفرا نفيسا هو الأول من نوعه وهو مرآة الحرمين
او الرحلات الحجازية والبحر ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية تأليف
ورسم المجاهد التقى سعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا الذي كان أميرا للبحر .

تعين قومنداننا لحرس المحمل عام سنة ١٩٠١ وتعين أميراً للحج في عام سنة ١٩٠٣ و١٩٠٤ و١٩٠٧ فلم يقصر همه على واجبه الرسمي . بل طفق يستفيد من رحلاته فيجمع الشوارد ويستقصى الأخبار ويرسم المناظر حتى استطاع في هذا العام بعد جهد السنين وكد الذهن أن يقدم للقراء في مصر وغير مصر كتابه المذكور في جزئين الأول في ٥١٤ صفحة والثاني في نحو ٤٠٠ صفحة في أجود أصناف الورق وخير طبع أنيق بمطبعة دار الكتب المصرية .

وقد فصل الكتاب كل الخطا التي يخطوها المحمل وكل الأعمال التي يقوم بها الحاج والعادات التي جرت في الحج وسفر المحمل وجغرافية بلاد العرب وتاريخها والمسجد الحرام وما شاهدته من العصور والكعبة المشرفة بكل ما فيها والمسجد النبوي أما الصور الفتوغرافية فهي آية في الابداع والجلال . ومنظر ستارة الكعبة مذهبا وحزام الكعبة وما به من الآيات القرآنية وظاهر كسوة الكعبة بدع في الصنعة وآية في الفن .

وليس يسعنا إلا أن نثني على عزيمة المضاء التي تحلى بها اللواء رفعت باشا بخينا من خلدتها سنين عدة هذه الثمرة التاريخية الياقة وإلا نحث قراءنا على المسارعة لاقتنائها .

وهو يطلب من أمين بك هندية والمنار والهلل ومكتبة المعارف ومكتبة الأهرام بشارع محمد علي ومكتبة مصطفى وعيسى البابي الحلبي ومن المؤلف بالحلمية الجديدة بمصر وثمنه ١٠٠ قرش .

الحمد لله وحده، قسنطينية الجزائر يوم ٣ رجب سنة ١٣٤٤

حضرة العالم الفاضل المحقق الجليل صاحب السعادة (اللواء ابراهيم رفعت باشا)

أطال الله أيامه في عز وسرور وعافية .

بعد السلام الكريم على جنابكم المصون أنه قد اتصلت بنا بطاقتكم المطبوعة المرسولة لنا من طرفكم المحترم المحتوية على التعريف بتأليفكم العظيم ألا وهو "مرآة الحرمين" أو "الرحلات المجازية" و"الحج ومشاعره الدينية" ولما تبرنا

في عملكم هذا المحمود السعيد حسبا هو موضع بتلك البطاقة وجدناه وأيم الحق من الأعمال العالية الجليلة الشأن التي تسر أهل الاسلام قاطبة في أى مكان كانوا فجزاكم الله بأحسن الجزاء على الاسلام والمسامين بخدمتكم هذه والله لا يضيع أجر من أحسن عملا ولطالما تشوقنا لانجاز عمل مثل هذا من أولئك الفطاحل الأعلام الذين ساحوا في تلك الأراضى المجازية المقدسة في عصرنا هذا عصر التحقيق المتين حتى بشرتنا تلك البطاقة البهية بأكبر وأنفس ما كنا متشوقين اليه منذ أعوام طويلة ألا وهو كتابكم الجليل "مرآة الحرمين" فهنيئا ثم هنيئا لحضرتكم الرفيعة ولا أقطع الله منكم تلك الهمة الشفاء .

ثم نعمم جنابكم الأسعد أنا وجميع أتباعنا لمن أشد الناس فرحا واستبشارا بعملكم هذا ولنا رغبة عظيمة في اقتناء هذا الكتاب وفي غاية الاشتياق الى الاطلاع عليه .

وبحسب الخلل الفادح الواقع في الصرف في يومنا هذا فاننا لم نعلم بالتحقيق ما هو ثمن هذا الكتاب بحساب صرف الفرنك الفرنساوى عندكم بمصر ولو كنتم جمعتم ثمنه مائة قرش مجلدا حسبا قررتموه في آخر البطاقة ولكن ها اتصلكم مائة وعشرون فرنكا ثمن هذا الكتاب وثمان حمله لنا على يد البنك الفرنساوى العمومى الجزائرى وقد قدرنا القرش الواحد بفرنك حسب سقوط قيمة الفرنك هناك .

نعم نرغب من حضرتكم الكريمة ارسال هذا الكتاب لنا سريعا على يد البنك المذكور تحت رعايته وبضمانه وما عساه أن يتخلف بدمتنا من ثمنه وثمان حمله لنا وثمان سوقرته يعنى ضمانه وأمانه في سيره لنا فلا بد من إعلامكم لنا بجميع ذلك تفصيلا ونحن نسرع لكم ان شاء الله بارسال كل ما طلبتموه من ذلك على يد البنك المذكور .

ولكم الأجر الجزيل والثواب الوافر من الله جل جلاله والحمد لله على وجود أمثالكم في الدنيا في مثل هذا الزمان والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

واقبلوا منا كامل احترامنا لجنابكم الرفيع ودمتم في حسن كنف الله وجميل عنيته في هناء وعافية مستمرة والسلام عليكم أولا وآخرا .

وهذه صورة عنواننا ولا بد من كتابتها بالقلم الفرنسي اى تفضلتم علينا برد جوابكم
المبارك السعيد ، الشيخ محمود بن محمد مطاطية مقدم الطريقة التجانية الأحمدية
والامام الخطيب بجامع سيدى عفان نهج الزلايقه نمرة ١٨ قسنطينة الجزائر م

وجاءنا من حضرة صاحب السعادة المفضل عثمان باشا مرتضى ماياتى :

سيدى صاحب السعادة البعثة النافع ابراهيم رفعت باشا .
اطلعت على أثركم الخالد الذى تفضلتم باهدائه الى "مرأة الحرمين الشريفين"
فأدرکت من مطالعته أى صعاب ذلتم ، وأى أسفار تجشتم ، وأى طارف وتليد
بذلتم ، حتى أخرجتم للناس السفر القيم المرغوب فيه والذى كان أمنية المسلمين
في بقاع الأرض .

ولقد جاء هذا السفر بجرا زخارا بالدرر الغوالى ، واللائى الأخاذة : مباحث
طريفة وصورة ناطقة ، ذكرتنا بما كان لنا من مجد عريق وبعثت في نفوسنا تحنانا
الى مؤسسى النهضة الإسلامية العالمية . أولئك الذين فتحوا مغالق القلوب ، وأضاءوها
بنور العلم والحكمة والأدب والشرع والنظام .

وأنا لنرى صورة الحجيج في يوم عيده الأكبر ، وطواف الأمين لتلك البنية
الشريفة التى يتوجه اليها المسلمون بعواطفهم وبما يدفعهم من إيمان بالله وبرسوله .
نجد ذلك في سفرك رأى العين . وذلك لعمر الحق آية كبرى : رسوخ في الاطلاع .
وتعمق في البحث . وتوفيق من عند الله . فانك سهلت على اخواننا المسلمين في مشارق
الأرض ومغاربها بسفرك الثمين صعبا باجساما ، كانوا يفنون الأعمار ، ويمتطون شج
البحار ، دون أن يظفروا بشيء مما جعلته في متناول أيديهم ، وتحت أنظارهم ، ناصعا
جليا آية في التبيان .

جزاك الله عنى وعن اخوانى المسلمين خيرا ، وكثر في الأمة أمثالكم المطلعين
العاملين الذين لم يقصدوا بجهوداتهم إلا وجه الله ونفع الناس . رضى الله عنكم ولقاكم

رجاءنا من الجامعة الأميركية في بيروت ١١ شباط سنة ١٩٢٦ ما يأتي :

حضرة صاحب العطفة اللواء ابراهيم رفعت باشا الأنعم

غب سؤال شريف خاطرکم الکریم أعرض أن ادارة الجمرك في ثغر بيروت أرسلت الينا بالأمس الجزء الأول والثاني من مؤلفکم النفيس "مرآة الحرمین" وهو جمیل الداخل والخارج واللفظ والمعنى . فبالإصالة عن نفسی وبالنيابة عن عمدة الجامعة ومدير المكتبة التي ستردان به رفوفها أقدم لعطوفتکم خالص شكرنا جميعا على هديتکم الثمينة جدًا الى المكتبة التي يؤمها مئات الطلبة كل يوم وهم من بلدان كثيرة من أوروبا وأمريکا وإفريقيا وآسية ولا شك أن الذين يطلعون على مؤلفکم النفيس هذا سيطلقون ألسنتهم بالثناء على عطوفتکم لما تجشتم من النفقات وعناء الأسفار في سبيل تأليفه حتى جاء كما رتم أن يكون . وما أجمل الصور التي ازدان بها ! وما أنقى الورق الذي طبع عليه : والخلاصة أن كل ما في هذا الكتاب جمال في جمال . وفي الختام نکرر تقديم الشکر لجنابکم إصالة ونيابة

الداعي المخلص

رئيس الجامعة الأميركية في بيروت

بيروت دوج

مرآة الحرمین الشريفین

لصاحب السعادة العالم المؤرخ اللواء ابراهيم رفعت باشا

كل يوم تقذف المطابع على الناس كتباً غثة وتخرج للجمهور مطبوعات لا خير فيها ولا نفع حتى غصت حلوق الأسواق بهذه المؤلفات التي هي في حقيقة أمرها حرب على الأخلاق وبلاء على العلم وقلما يظفر الانسان بكتاب قيم يسكن اليه أو يستريح له اللهم إلا في الفتنة والندرة .

وفي بعض الأحيان تشرق على الناس أسفار نفيسة قيمة تكون كالشموس في ضيائها ، والكواكب في بهائها ، تير السبيل للسالكين وتهدى الضالين من طلاب العلم والحائرين .

من هذه الكتب النادرة والأسفار الفريدة الخالدة ذلكم الكتاب الذى نحن
بصدده اليوم وهو كتاب "مرآة الحرمين الشريفين" الذى أخرجه للناس أخيرا
بعدك ونصب العالم المؤرخ اللواء ابراهيم رفعت باشا .

نخرج هذا الكتاب الخالد على الناس فبههم ما رأوا، وأغرق عيونهم ما نظروا،
إذ وجدوا عملا جليلا، نفيسا وألفوا أثرا كبيرا قيما .

فبينما تراه قد وصف الأرض المجازية عامرها وغامرها وصف خبير اقتحم بعزمه
جبالها وهادها، وتوقل بهمته أغوارها وأنجادها، إذ به يؤرخ هاتيك البلاد وما
أقلت من نوى وأحجار، وأماكن وأثار، غابرها وحاضرها، باطنها وظاهرها، كل
ذلك بقلم المؤرخ الضليع والمستكشف الحاذق .

وفيا هو يصف طرق الحج التى سار فيها وكل مكان نزل به وهى كثيرة بعدد
حجاته العديدة وفى هذا الوصف متاع كبير للنفس إذ هو يزيدك نافلة من فضله فيواتيك
بفذلكته طيبة من تاريخ كل ما وصفه .

ولما وصف الأماكن المقدسة كالحرم المكي والروضة الشريفة وقبور العترة
النبوية وعشيرته وأزواجه والصحابة رضوان الله عليهم جعلك من وصفه الرائع كأنك
ترى بعينك هذه الأماكن الطاهرة، وتنظر هاتيك الآثار الفاخرة، ولا يسع روحك
وأنت تلو وصفه إلا أن تسبح فى لألائها ونفسك إلا أن تهيم فى عظيم بهائها .

وحينا تكلم عن الحج ومشاعره وأحكامه الشرعية، ومناسكه الدينية، تكلم
بلسان العالم الذى زخر علمه، وطم فضله، فلم يدع شيئا مما يحتاج إليه من يريد الحج،
أو يزور القبر النبوى الشريف، إلا أتى به وفصله تفصيلا .

وإذا كان المؤلف الفاضل لم يدع شاردة ولا واردة إلا قيدها حتى أصبح كتابه
الفريد دائرة معارف يغترف منها العالم والمؤرخ والأثرى وذو الدين فقد أراد أن
لا يحرم أهل الفن الجميل من علمه هذا بفعل لهم منه نصيبا موفورا وذلك بأن حلى
كتابه بأكثر من أربعمئة صورة شمسية بلغت مايسطيع أن يبلغه التصوير الشمسى
فى العصر كله من الجمال والاتقان .

ونحن مهما قدمنا من الوصف لهذا الكتاب ومهما أظهرنا من فضله فلسنا ببالغى قدره، ولا موفوه حقه، وكل ما نقوله أنه من الأسفار التي تحدث أثرا كبيرا، وتزيد في الثروة العلمية ثراء كثيرا، وحسب مؤلفه العالم الخطير أنه قدم عملا للدين والعلم لا يستطيع أن يضطلع به فرد ولا أن ينهض به إنسان .

ولو كنا في بلد تقدر العلم وجهود العلماء لأجمع علماءه أمرهم على أن يقيموا لمن أخرج هذا الأثر الخالد من حفلات التكريم ما يستأهله فضله؛ وما يستحقه علمه .

على أنه وإن كان قد نهض بهذا العمل ابتغاء مرضاة الله زاهدا في كل ثناء وحمد فقد عرف له فضله جميع المسلمين المنبئين بين مشارق الأرض ومغاربها .

وسيحفظ له التاريخ الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها جليل عمله؛ وكبير فضله؛ وسيسجل اسمه بين العظماء المصلحين؛ والعلماء العاملين؛

محمود أبوريه

مجلس مديرية الدقهلية

مرآة الحرمين

فتحنا المجلد الأول من هذا الكتاب فاذا بورقة من أحد الأدباء فيها الوصف التالي .

” كتاب يقع في جزئين كبيرين وضعه حضرة العالم الجليل صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا بعد ما حج أربع حججات كان في الأولى (١٣١٨ هـ) قومندان حرس المحمل وفي الثلاث الباقية (١٣٢٠ و ٢١ و ٢٥ هـ) أمير الحج . فنذ الحجة الأولى الى أن قدم كتابه للطبع ربح متناول من الزمن ينيف على العشرين سنة كان المجال فيه واسعا لزيادة الخبرة وتوسيع المعلومات والتدقيق في المباحث وكل ذلك توفر في هذا المؤلف الكبير الذي اعتمد مؤلفه الفاضل فيه على نفسه بأخذ الصور الشمسية لكل ما رأى لزوما له في كتابه هذا الذي حوى أوسع المعلومات عن البلاد العربية وكل البلاد التي في طريق المسافر من مصر الى مكة المكرمة والمدينة المنورة

من معلومات تاريخية وجغرافية وعن الاسلام وفتوحاته وحكمته في فريضة الحج فهو كتاب غذته الخبرة والدقة في كل مباحثه وهو دائرة معارف اسلامية للحج قلما تجود بمثلها الأحقاب ولذلك لا نعدّ مبالغين اذا قلنا انه كتاب العام مع اعترافنا بما جاد به هذا العام من مطبوعات قيمة جعلتنا نبتهج بالرق المحسوس في عالم المطبوعات العربية . والكتاب يقع في ٩٠٩ صفحات بالقطع الكبير مطبوع على ورق جيد طبعا . متقنا في مطبعة دار الكتب المصرية وأما صور الكتاب الشمسية التي ناهزت الأربعمائة صورة فقد بلغت عناية المؤلف بها غاية ليس بعدها غاية فصنعها في ألمانيا وطبعها على أجود الورق وهي تشهد بالإتقان الكبير .

” ولقد استوفى المؤلف في كتابه هذا جميع ما يلزم المسافر لقضاء فريضة الحج وما يترتب في طريقه مما يحتاج كثيرا الى معرفته من فروض دينية ومصروفات متنوعة وغير ذلك ولنذكر للقارئ بعض الموضوعات التي توسع الكتاب في الكلام عليها فن ذلك : وصف جدة بشكلها الحاضر وجبل عرفات وغار حراء وعادات المكئين وجدول بمعظم أحكام الحج في المذاهب الأربعة وحكمة استلام الحجر الأسود وفصل جغرافي في وصف بلاد العرب وتقسيمها السياسي الحاضر وفصل تاريخي في رجال العرب قبل الاسلام وبعده والفتوحات الاسلامية ويتبع ذلك كلام بتفصيل تام عن مكة المكرمة والمسجد الحرام والكمبة المشرفة وعرفة والمدينة المنورة والمسجد النبوي وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره .

” ومن مزايا الكتاب أن صاحبه لم يغمط أحدا فضلا فذكر أسماء الذين ساعدوه في عمله والكتب التي رجع اليها من دينية وتاريخية خاصة وعامة ورحلات وقد بلغ عددها ٣٤ كتابا ومما زاد في إتقان الكتاب أن المؤلف الفاضل افتتح كل جزء من جزئي كتابه بفهرس لموضوعات الكتاب ثم فهرس للصور وختم كل جزء منهما بفهرس مرتب على الحروف الهجائية فسهل بذلك المراجعة على القارئ المستعجل . لذلك لا يسعنا أن نختم عجالتنا هذه إلا بالشاء على سعادة المؤلف الفاضل راجين لكتابته الذبوع لتعم فائدته جميع محبي العلم والتاريخ . وثمن الكتاب مائة قرش مجلدا

في مجلدين بديعين عدا أجرة البريد . ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن المؤلف
بشارع خير بك ابن حديد نمرة ٤ بالحمية الجديدة بمصر .

ثم استعرضنا جزئى الكتاب فاذا كل ما جاء فى هذا الوصف منطبق على
ما فى الكتاب بل هو أقل من الحقيقة حتى ليحس له أن يلقب بكتاب السنة لأننا لم نر
كأبا عربيا يضاهيه لا فى مادته ولا فى تحقيقه ولا فى صورته ورسومه ولا فى طبعه
فهنئى حاضرة صاحب السعادة مؤلفه بأنه أخرج كتاب يحق لمصر أن تفتخر به ما

ونشرت جريدة الأهرام فى ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٦ و ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٤٥ ما يأتى :

ثمرات المطابع

مرآة الحرمين

أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية

كان صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا ولوعا بتأدية فريضة الحج وزيارة
المدينتين المباركتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة وقد عين رئيس حرس
المحمل فى عام ١٩٠١ ثم عين أميرا للحج فى سنى ١٩٠٣ و ١٩٠٤ و ١٩٠٨ ولم يكن
سعادته فى أسفاره الى القطر الحجازى مجرد حاج أو مجرد موظف وإنما كان مستطلعا
منتقبا، مصورا وقد أخرج سعادته كل ما عرفه عن تلك البلاد فى كتاب جليل أسماه
”مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية“ يقع فى جزئين كبيرين
بالتقطع الكبير بلغت صفحات الجزء الأول ٥١٤ والثانى ٣٩٥ فى ورق أبيض جيد
سميك ناعم فى طبع متقن أنيق بمطبعة دار الكتب المصرية .

وقد أتى الكتاب على آبار الحلو . وآسيا وفتحها وأبواب المسجد الحرام .
والأحرام وأنواعه . وأغوات المسجد النبوى . الأحساء . الأرقام . الأشراف .
الأشهر الحرم . الاسلام فى أفريقيا . أمراء مكة منذ فتحها . امره الحج . باب بنى شيبه .
الكعبة . الآبار . حججات المؤلف . حج الرسول . أنواع الحج ومناسكه . فرضه

حج المرأة . حجرات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم . حجة الرسول . الحرم المكي .
حرم المدينة . خاتم النبي . الحظر . دار الندوة . الرحلات . الزواج والطلاق
في الجاهلية . السعى بين الصفا والمروة . سواكن وعادات أهلها في الزواج والختان .
الشام وفتحها . الشريف علي باشا . الشريف عون باشا . الصيد في الحرم . الصلاة
في مكة . عادات المدنيين في الزواج والمهر والجهاز والمأنم والأعياد والافطار .
فارس . فتحها . فاطمة الزهراء وقبرها المزعوم . الفيل وواقعته . وقائع العرب .
الكسوة . تاريخها ووصفها . استخدام الأغوات لها . الكعبة . أسماؤها وحجرها الخ .
المدينة ضواحيها ومقابرها . مساجدها . حاراتها الخ . المطاف . مكة : جؤها
سيولها . أهلها : أسماؤها الخ . الهاشميون والأمويون . الصدقات الجارية . الصرة .
الطرق . العربان وتحزبهم وطرقهم . مال الذخيرة . المؤلف وحوادث حدثت له
في رحلاته يجدر العلم بها . هدايا الحج . الجمال وأمرها . الحجاج وأنواعهم وجنسياتهم الخ .
الحج ونفقاته ومناسكه الخ . كل هذا مذيّل بمئات الصور والرسوم الدقيقة الواضحة .
ومنها رسم الكعبة مذهبا جليا . وأكبر فندق بالمدينة . ومساجد واجتماعات مختلفة
للحجاج أو للسكان . وصور لأمرء مسلمين كانوا في الحج . ونرائط المحمل في الحجاز .
الفقراء في تكية محمد علي باشا بالمدينة . وصورة إسهاد وقف لقراءة القرآن والحديث
من عباس باشا الأول . وصور للفرمانات الشاهانية لعهد السلطان عبد الحميد الثاني .
ويندر أن يوجد في كتاب مجموعة من الصور الفنية الواضحة الناطقة المتقنة مثل
ما في هذا الكتاب .

وان في الشؤون التي جرت حديثا بخصوص الحج وفيما حدث في الأراضي المجازية
من تبدل في الملك واهتمام بالخلافة وتلك البقعة الاسلامية التي هي مهد الاسلام
ومشرقه . ما يدعو الى مطالعة هذا الكتاب الجامع . الذي يطلب من جميع المكاتب
ومن مكتبة الأهرام بشارع محمد علي وثمنه ١٠٠ قرش عدا أجرة البريد .

ونشرت جريدة البورص الفرنسية بعدها الصادر بتاريخ ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢٦ رقم ٢١٨ تحت العنوان الاى :

رحلة الى الحجاز

ان زيارة سمو الأمير سعود التي جاءت بعد تلك الحوادث التاريخية التي حصلت في العام الماضى كانت سببا للفت أنظار العالم أجمع الى الحجاز . ومما يؤسف له أن الحجاز غير معروف إلا لقليل ولا يمكن للكاتب الغربيين الدخول فيه إلا بصعوبة . مع رغبتهم الشديدة فلا يمكنهم الكتابة في مسائل الأحوال المعيشية بتلك البلاد . ولا يتيسر ذلك إلا لشرقى مسلم يكون ناقدا بصيرا وكاتبيا عالما مثل حضرة صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا أمير الحج سابقا والضابط العظيم الممتاز بالجيش المصرى . فلقد سبق لسعادته أن كان أميرا للحج أكثر من مرة . ولما كان جل رغبته أن يؤلف كتابا وافيا عن الحجاز فقد انتهز فرصة وجوده في هذا المركز السامى وعلاقاته به فجمع كل المعلومات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية الخاصة بتلك الأصقاع في كتاب شامل . ولكن النصوص لا تكفى دون الصور والرسوم فلذلك جمع سعادته مع المناورة والصابر مجموعة عجيبة من الصور الشمسية التي تمثل الحجاز من جميع وجوهه الطبيعية كالمساجد المقدسة القديمة والأضرحة الأثرية والمناظر الطبيعية للبلاد وغيرها .

فهذا الكتاب يعبر عن رحلة عجيبة الى الحجاز موطن الاسلام يشعر القارئ أثناء مطالعته إياه أنه مستصحب المؤلف في رحلته . تبتدى الرحلة من أول محطة قام منها فلا ينتقل بنا الى قلب الحجاز طفرة ولكنه يأخذ بيدنا من أول الطريق اللائق أن يتبع حتى يصل بنا الى الأماكن المقدسة الاسلامية . هكذا يتدرج بنا في الأجواء الضرورية حتى لا نكون غرباء عن البلاد متى وصلنا اليها . ان المؤلف حقيقة كاتب نحرير . فوصفه الدقيق المتقن يجعل القارئ يشعر كأنه يرى بنفسه تفصيلا تلك البقاع والأبنية الأثرية الموصوفة . ان كتاب رفعت باشا فريد في بابه بالقطر المصرى من حيث الجمال والكمال . وتصويره للكسوة

والمحمل بالألوان الذهبية من دائع الفن مما يجعل الكتاب معدودا من نخبة التأليف
في المكاتب ما

ونشرت مجلة العالم الاسلامى التى تصدر باللغة الانكليزية بمدينة نيو يورك بعددها الأخير المؤرخ
١٦ أغسطس سنة ١٩٢٦ ما ترجمته :

كتاب مرآة الحرمين باللغة العربية تأليف ابراهيم رفعت باشا فى مجلدين محلى
بالصور والخرائط مع فهرس مفصل . عدد صفحات المجلد الأول ٥١٤ والثانى ٤٩٥
ثمته جنيه مصرى واحد . صدر بالقاهرة فى سنة ١٩٢٥

هذا الكتاب هو أوسع وأنفس كتاب ظهر حتى الآن فى عالم المطبوعات العربية
عن مكة والحجاز . مؤلفه الضابط بالجيش المصرى والحرس الملكى كان أميراً للحج
فى سنة ١٣٢٥ هجرية .

والكتاب مقدم لحضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ومفتتح بالآيات
القرآنية الخاصة بفريضة الحج يتبع ذلك بيان تفصيلى عن الرحلة من القاهرة الى جدة
مع مذكرات جغرافية مستوفاة وأوصاف طبوغرافية كاملة عن كل صقع محترم
ومكان مقدس ثم ذكر مناسك الحج مع تفصيل دقيق ووصف واف للأماكن المقدسة
بمكة ولا سيما الكعبة المشرفة . والكتاب مزين بالصور العديدة وبعضها بالألوان
الذهبية الجميلة . ان مذكراته التاريخية تدل على اطلاع واسع غير اعتيادى ولم يتردد
المؤلف فى انتقاده بعض الخرافات والمعتقدات الباطلة . والمجلد الثانى يبين ملاحظات
المؤلف عن رحلة الحج للمرة الثانية التى قام بها فى سنة ١٩٠٣ ولقد كانت الرحلة الأولى
فى سنة ١٩٠١ أما المذكرات التى تتبع ذلك فهى خاصة بمواقيت الرحلة وصور بعض
الخطابات والوثائق مع الإيضاحات اللازمة عنها وهذا المجلد مبين فيه أيضا خرائط
الحجاز مع ذكر تاريخها الحديث والاحصائيات المأخوذة عن مكة والمدينة .

والكتاب بجملته يعتبر فى الدرجة الأولى من الأهمية بين المؤلفات كما أنه يشتمل
على مواد لم يأت بها الكتابُ الغربيون ما

(مطبعة دارالكتب المصرية ٣٢٦/١٩٢٦/٣٠٠٠)

To: www.al-mostafa.com